

6666
ف

هدية
بسم الشيخ فالح بن ناصر آل ثاني
مكتب
مكتبة مركز الوثائق والدراسات
أبو ظبي

الجزء الثاني من كتاب _____ الفبا
للامام الكامل والعالم الفاضل فريد الدهر
ووحيد العصر أبي الجحاج يوسف بن
محمد البلوي تغمد الله بالرحمة
والغفران وأنزل عليه
سأيب العفو
والاحسان
آمين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

* (باب الالف مع الدال وأختها) *

* (وَأَدَوَادُ وَاوَادُ * وَاوَادُ وَاوَادُ) *

أما أدتقال لرجال منهم والدمعرو بن أذالعامرى له خبر سياتى ان شاء الله تعالى
وأدبن طابجة بن الياس بن مضر قال الشاعر

أدبن طابجة أبونا وانسبوا * يوم الفخار أبا كأد تنفروا

تنفروا من قولهم نافر فلان فلانا ففر عليه اذا حكم له بالعلبة ويقال نسب ينسب
في الشعر اذا شب به وينسب من النسب والفخار المصدر والفخار الاسم ويحتمل
أن تكون الهمزة في أدمنة قلبية عن واولا نضمامها على عادتهم في أرخ وورخ
فيكون أدما خوزا من الودو وكذلك قال صاحب العين أد لغة في ودمعنى الحب
وفي التنزيل سبحانه لهم الرحمن ودا قيل معنا محبة في قلوب المؤمنين والود
والودو الود المحبة تقول بودى أن يكون كذا وكذا ووداو وذاو وودادة ووداد أى
تمنيت قال الشاعر وددت وودادة لو أن حظى * من الخلان أن لا يصرمونى *
وقال تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون والودو الوداد والمودة سواء وفلان وذلك

ووديدك مثل جبلك وحبيبك ويجمع ود على أود كما قال النابغة

اني كأني لدى التعمان خبيرة * بعض الأوذ حديثا كاه كذب

وود اسم صنم وفي القرآن العزيز ولا تغرن ودا ولا سواها قرأ نافع بالضم
والباقون بالفتح وود لغة في الودئ أسكنت التاء ثم أدغمت في الدال فقبيل ود
قال ثابت رحمه الله ود لغة بني تميم وأهل نجد يقولون ود وقال يعقوب عن أبي عبيدة
يقال وودت تدبرها فضم وقوم يقولونها وودت تدبرها جمل ومن قال وود في الودئ على
الادغام قال في الجمع أوداد كمثل من قال وودت تدبرها فادغام وفي القرآن العزيز وودعون
ذى الأوداد وود أيضا جبل معروف قاله البكري واستشهد عليه بقول
امرئ القيس

تظهر الود إذا ما أشجبت * وتواريه إذا ما اشتكر *

يصف سخابة وقوله إذا ما أشجبت أى سكن مطرها وقال الاعلم في شرح القصيدة
الودهن الودئ يدو عند سكن الديمة ويستتر عند احتفال مطرها ثم قال وقبيل
الودئ أيضا اسم جبل * ومعكوس وودو والدو موضع معلوم وبلد ابني تميم بين
البصرة واليمامة قال الاخطل

وأني اهتدت والدوي بني وبينها * وما كان سارى الليل بالدوي تهدي

والدو والدوية والدوية المفازة ومن شككها دوات قول دوى الرجل فهو دوى ورجل
دوى وامرأة دوى إذا كان به ساء باطن والدواء الشفاء ويقال فيه أيضا دواء
بالكسر ويقال الدوى مقصود الرجل الاحمق ويقال رجل دوى ودوا أيضا
للفاسد الجوف والدواء معرفة وجمعها دويات ودوى ودوى * ويحسى من
مقلوب هذه اللفظة ودى يدى من الدية ومنه قول الشاعر

يدى كل قتال وطرفك لا يدى * فلا تخش في قتلى سوى الله يا طيبي

و ودى الحمار إذا أنعظ وإذا قطر أيضا والودى الماء الأبيض الذى يخرج
على أثر البول يعترى من طول العزبة والودى القسيل واحده ودية وهى فراخ
الخنزير وجمعها ودايا والودى الهلاك وأودى الرجل هلك وأودى به الموت أهلكه
والوادى معروف وجمعها أودية * ويقال أودى الرجل إذا دخل الداوية فهو ومدو
وكذلك أودى القوم إذا أخذوا الداوية فأكلوها والداوية جلدة رقيقة
تعلو اللبن الحليب إذا زرد وقال الشاعر

بدا منك داء طالما قد كتمته * كما كتمت داء ابنها أم مدوى

وَد

دو

ودى

داوية

وأما آد فعناه مال ورجع يقال آد القمر والشمس اذا مال للغروب ورجعوا قالوا
في هذا هادبا لها والاشهر آد قال الهندي

آد

أثقت به نهار الصيف حتى * رأيت ظلال آخره تؤود
وآد أيضا أثقل من قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما أي لا يثقله يقال آدى الأمر
يؤودنى أو دأى أي أثقلنى وفي هذه لغة أخرى وأدى يثدى وأداومته تأدى الشئ
أثقل قال الشاعر * ولا يتأداه احتمال المغارم * أي لا يثقله وقال يعقوب أراد
ولا يتأدده فقلب كما قال * لاث به الاشياء والعبرى * أي لاث وقد تقدم والمؤودة
من هـ هنا لانها تثقل بالتراب اذا دفنت حية وفي القرآن العظيم واذا المؤودة
سئلت وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى ومنه الوئيد قالت الرباء

* مال للجمال مشيه أوئيدا * ولها خبر يذكرك ان شاء الله تعالى ويقال الوئيد
والوآد دوى بسمع صوته والتؤدة التانى والرزانة يقال اتئد وتؤاد والتاء مبدلة من
الواو والتؤاد من الودة والتؤاد والتئى قال * كالغصن فى غلوائه المتأؤد * وأدت
العود عجمته وأؤدم صدر آد وقد تقدم وأؤد أيضا موضع وأؤد قبيلة ينسب اليها
الآؤدى من أصحاب الحديث والآؤد بالفتح الاعوجاج قال النابغة

وئيد

أؤد

وظل يعجم أعلى القرن منقبضا * فى حالك اللون صدق غير ذى أؤد
ومنه قولهم يقيم أؤده أى اعوجاجه * ومن شكل أؤد أو دتقول فلان أؤد اليك من
فلان وأنشد

ألأرب من تدرى وتحسب أنه * يودك والثانى أؤد وأنصح

وأما آد من قوله تعالى لقد جئتم شيئا اذ ان معناه جئتم عظيما وكذلك فسر قوله
تعالى لقد جئتم شيئا امرا والادقولهم اتخذوا الرحمن ولدا تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
قال قتادة بلغنا ان كعبا قال غضبت الملائكة وأسعرت جهنم حين قالوا ما قالوا وهى
تلك الكلمة كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا الحمد لله على نعمة
الاسلام ومن الادقول الشاعر

آد

لمارأيت الامر أمرا اذا * ولم أجدم من الفرار ابدا

ملأت لحنى وعظامى شدا

يقال اد واد وادد واداد بمعنى * أمااد فانه القوة قال الراجز
 أبرج آد الصلطان آدا * أوركبت أعوادهم أعوادا
 معنى أبرج جاء بالبرحاء وهى الشدة من المرض والمشقة ومعنى ركبت أعوادهم
 أعوادا أى السهام على القسى وقال الآخر فى الأد المشد الذى هو بمعنى الاد
 نضوت عسى شدة وأدا * من بعد ما كنت صملا نهدا
 والصم الشديد يقال رجل صم وامرأة صملة والصم القطع والصم الامر
 المستأصل والصلامة الفرقة من الناس ومنه قيل للظلم مصلم قال النابغة
 أصلك مصلم الاذنين أجنى * البيت وسببأتى ان شاء الله تعالى يقال رجل ذو أد
 وذواد وذو أيد أى قوة قال الله عز وجل والسماء بينناها بأيدى أى بقوة عن
 ابن عباس رضى الله عنهما وغيره وكذلك قال فى قوله تعالى أولى الايدى والابصار
 الايدى القوة والعبادة والطاعة والابصار الفقه فى الدين ويقال الايدى النعم
 التى أنعم الله بها عليهم وقيل المعنى أصحاب النعم التى قدموها من الاعمال
 الصالحة وهذا الاختيار الطبرى قال وهو تمثيل بالرجل يكون له على الرجل يده على
 ما تستعمله العرب كذا قال المهدوى الا أنهم قد فرقوا بين يد النعمة ويد الرجل
 فجمعوا التى من النعمة على أيدى ويدي والاخرى أيدى والله أعلم بسكابه * ومن
 أحسن ما رأيت فى أيدى جميع أيدى قول أبى تمام يمدح
 اقتدزت أوضاحى امتداد ولم أكن * بهما ولا أرضى من الارض مجهلا
 وايكن أيا دصادفتى حسامها * أغررت فخلتنى أغررت مجهلا
 ذكره ذين البيهقى البكرى فى اثر قول أبى نخبيلة يمدح مسلمة بن عبد الملك بالشعر
 الذى أوله

* أمسلم انى يا ابن كل خليفة * وفيه * ونهت من ذكرى وما كان خاملا *
 قلت يحتسمل قول أبى تمام ولم أكن بهيما انه يعرض بأبى نخبيلة لانه كان أسود
 والله أعلم ويقال ما أيدى فلانة وامرأة يديه أى صناع ورجل يدي وثوب يدي
 وأدى أيضا واسع وأصل يدي على فعل ساكنة العين لان جمعها أيدى يدي
 مثل فلس وأفلس قال الشاعر

فان أذكر النعمان الاصلح * فان له عندي يديا وأنعمما
 وقد جمعوا اليد فى الشعر على أيدى قال الشاعر * قطن سخام بأيدى غزل *

وهو جمع الجمع مثل أكرع وأكارع ولا يجمع فعل مفتوح العين على أفعَل
 الا في حرف يسيرة معدودة مثل زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصا وأعص
 وجاء في الخبر الايد في ثلاثة وسمياتي نفسها ان شاء الله تعالى ويقال يديت
 الرجل اذا أصبت يده ورجل ميدي مقطوع اليسند ويقال ماله يدي من يديه وهو
 دعاء عليه كما يقال تربت يده واليد أيضا من النعمة ويقال أديت اليه يدا ولفلان
 مال يبيدي به أي يعسط به يديه ويد الدهر مداه وتقول لا أفعله يد الدهر ويد المسند
 مثله وتفرقوا أي ادى سببا ويدي القوس سببها واليد من القوة ويقال لا يدلي بكسنا
 ولا يدان أي لا طاقة قال الشاعر

المسند الدهر

فلو كنت مولى الظلم أو في ظلاله * ظلمت ولا تكن لا يد لك بالظلم
 ومنهوا أن يقال لا يدان قلت كذا قال ووقع في كتاب مسلم من قول أفصح
 الخلق في حديث الدجال ويا جوج وما جوج فذكره وفيه فيمنهم كذا
 اذا وحى الله الى عيسى عليه السلام اني قد أخرجت عبادي لا يدان لأحد بقتالهم
 فخرز عبادي الى الطور وذكر تمام الخبر * وتقول أديت الرجل بمعنى ثبته وقوته
 من قوله تعالى وأيدناه بروح القدس وقرئ أيدناه بالمد ومنه قولهم في الامير آيد
 الله وفلان أي قوي شديد وقال الشاعر * اذا القوس وترها أيد * البيت *
 وسمياتي بخبره ان شاء الله تعالى وايد كل شئ ما يعوي به وايد العسكر المينة
 والميسرة وايد اسم رجل مشهور * وقال صاحب الغريبين اليد في كلام العرب
 تنصرف على وجوه فاليد النعمة والقدرة والملك والقوة والسلطان والطاعة
 والجماعة يقال هنا الشئ في يدي أي في ملكي واليد الاكل يقال ضع يدك أي
 كل وتكون للندم يقال سقط في يده ورددت يده في فيه أي غظته وخرج فلان
 نازعا يده أي عاصيا وهم عليه يد أي مجتمعون وأخذتهم يد البحر أي طريق
 الساحل واليد العطاء وفلان طويل اليد وطويل الباع وضده كذلك
 حتى قالوا جعد الكف والانا مل واليد الحفظ والوقاية ويد الله على الفسطاط
 أي على أهل الفسطاط أي المصرا لجامع وردوا أيديهم في أفواههم أي
 كذبوا الرسل واليد الامتسلام وفي الحديث هذه يدي اليد بالطاعة قاله
 في مناجاته عليه الصلاة والسلام ويعطوا الجزية عن يدهم صاغرون أي تقدا
 والا صل ان التصرف لما كان باليد أضيف اليه من عمل شيئا ونحو عليه وقيل * يد ال

أوكافوك نفع * وفي القرآن العزيز وقالت اليهود إن الله مغلوله غلت أيديهم أي
 ممسكة عن الاتساع ويفترينه بين أيديهم وأرجلهم وقالوا في قوله تعالى لما خلقت
 يدي وقوله مما حملت أيدينا ويدها مبسوطتان قال المهدي رحمه الله نحو مما قال
 صاحب الغريبين من إن اليد تنصرف في الكلام فتكون للجارحة والقوة والنعمة
 والملك ولاضافة الفعل إلى المخبر عنه ويجوز وصف البارئ سبحانه بجميع هذه
 الوجوه إلا الجارحة وقوله تعالى بل يدها مبسوطتان هما يدا صفة توصف بها
 كما وصف نفسه وذكر اليدين في قوله تعالى لما خلقت يدي تشرى بالأدم عليه
 السلام وقد تقدم الكلام عليه وتصرفه على وجوه فقيل يده نعمته نعمة النفع ونعمة
 الدفع وقيل نعمة الدين ونعمة الدنيا أو نعمة الدنيا ونعمة الآخرة أو النعمة الظاهرة
 والنعمة الباطنة لقوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالظاهرة
 ما حسن من خلقك والباطنة ما ستر من سيء عملك عليك * وقال السدي معنى
 يده قوتاه بالثواب والعقاب بخلاف ما قالت اليهود إن يديه مقبوضتان عن عذابهم
 وقيل المعنى نعمته اللتان هما المطر والنبات اللتان النعمة منهما وما * وقيل إن
 التثنية للبالغ في وصف النعمة كقول العرب أبيتك وسعديك وكذلك قالوا
 في اليمين أقوالا فقالوا القدرة والقوة في قوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين
 أي بيمينته وقيل بالقوة والقدرة وقيل باليمين التي حلف بها حين قال وتالله لا كيدن
 أصنأكمم وكذلك قوله تعالى إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين * قال ابن عرفة أي
 تمنعوننا عن الطاعة أي تأتوننا من قبل الحق فتلبسون علينا وتزينون لنا الباطل
 يقال أتاه عن يمينه إذا أتاه من الجهة المحمودة والعرب تنسب الفعل المحمود
 والاحسان إلى اليمين وما ضاده إلى اليسار يقولون فلان عندنا باليمين أي بمنزلة
 حسنة وقوله لاخذنا منته باليمين أي بالقدرة والقوة أي أخذنا قدرته وقوته قال

الشماع إذا مارا برفعت مجد * تلقاها عرابه باليمين

قال ابن عرفة لاخذنا بيمينه فنحنهاته التصرف * قال بعض أهل اللغة يذهب به
 إلى القوة وهذا خلاف ظاهر القرآن والقول على ظاهره ما حمل الظاهر وقال
 الحكميم خير الإخوان من تلقاك باليمين وإذا حدثك لائمين وشركهم من كان
 لسانه موافقا وقلبه منافقا وقالوا في قوله تعالى أصحاب الميمنة أصحاب المنزلة
 الرفيعة وأصحاب المشأمة يعني أصحاب المنزلة الدنياوية الحسيسة وقال ابن عرفة

يسلك بهم يمينا الى الجنة وتقول يامن بأصحابك أى خذهم يمينا وشأهم بهم أى خذ
بهم شمالا ويقال أيضا خذ يمينه أو يسرة ومنه فى الحديث اذا استقبلتكم المراتان
فلا تخرينهم ما خذ يمينه أو يسرة ويقال تيامن القوم وتشاءوا اذا أخذوا نحو
اليمن والشأم وقد يقال فى هذا تيمين قال الشاعر

تيمين الانسان يبعنى الغنى * من بعد ما نصر أو كوفنا

وسياتى أيضا فى باب الكاف بكلمه ان شاء الله تعالى وقيل انما يقال تيمين
اذا انتسب الى اليمن قبل اليمن فاذا أتى اليمن قيل أيمن ويامن ويمين وقال الخطأبى
يقال أيمن الرجل وأتهم وأنجد وأسهل وساحل وأخيف وأعمن وعال وعان
وأغار وأجبل وأشأم وأخرن وبصر وكوف وألوى اذا نزل الساحل والخيف وعمان
والعالية والعين والغار والجبل والشأم والسهل والحزن واللوى وهذه الاماكن
زاد غيره وأمنى اذا نزل منى وأجلس اذا أراد الجلس وهو بلد بنجد والجلس أيضا
الرجل الضخم وكذلك الجمل الضخم ويقال للعسل أيضا جلس تقول فى اللغز
رأيت جلسا على جلس فوق جلس يأكل جلسا

يا صاح ان كنت كثير الجلس * فاسمع لما أبصرته بالامس

رأيت جلسا فوق ظهر جلس * يسوق جلسا قد أتى من جلس

فلتخبرنى ليكون أنسى * به وعجبه فدتك نفسى

وفى الحديث من ذكر اليمين يمين الله ملائى وفى حديث آخر وكنا يديه يمين وهذا
يحمل على الخير الذى عند الله واليمين الأتراه يقول وكنا يديه يمين أى ليس فى صفة
الله لفظ محطوط سبحانه وتعالى وانما سميت اليمين يمينا لنسبتها الى الشمال
وهذا لا يوصف به البارى سبحانه أعنى يمينا وشمالا كما تقدم وكنا يديه
يمين انما عبر عن قدرته وان المقدورات تقع منه على نسبة واحدة ولا تختلف
كما تختلف أيماننا فى الفعل وشمائنا ولذلك قال فى الحديث الآخر ويده الاخرى
القبض والبسط فكأنه أعلم تعالى وان كانت قدرته واحدة أنه يفعل بها المختلفات
ولما كان ذلك فينا لا يمكن الا يدين أخبر عن قدرته على التصرف فى ذلك بذكر
اليدين على ما اعتادوه من الخطاب على سبيل المجاز قاله المازنى

* (فصل وتقدم تفرقوا أيادى سببا) * وفى القرآن العزيز لقد كان لسبأ
فى مساكنهم آية وهم الذين فرقوا كل ممزق وسبأ هذاهوا بن يشجب بن يعرب

الذي بنى السد بالرخام وساق اليه سبعين واديا ولم يستمه فأتم بعده وهو سد مأرب
ومأرب اسم لكل ملك كان يملكهم كأن كسرى اسم لكل من ملك الفرس
وسميأتى هذا المعنى وقيل مأرب اسم لقصر كان لهم وسيل العرم في القرآن
مذكور وقيل هو وصف للسيل من العرامة وقيل هو السيد بلغه حمير وقيل
هو اسم للغار الذي خرق السد وكان ذلك أمر من الله ~~لكفرهم~~ يقال كان
الجرد يقطع الصخرة العظيمة من موضعها حتى انخرق السد مع السيل الذي
أرسله الله عليهم * وقع في البخاري ان السيل الذي هدم السد الذي كان
في سبأ ماء أحمر أرسله الله عليهم من حيث شاء * وفي رقائق ابن المبارك بسنده
الى ربيعة بن لقيط انه كان مع عمرو بن العاص وهم راجعون من ~~مسكن~~
قدم مطروا فيه دما قال ربيعة قد رأيتى أنصب الاناء فيتملى دما عبيطا يظن
الناس انها هي وماج بعضهم في بعض فقام عمرو بن العاص فأثنى على الله بما
هو أهله ثم قال أيها الناس أصلحوا ما بينكم وبين الله ولا يضركم لو اضطدم
هذان الجبلان ذكره الله في باب اليقين والتوكل ورأيت في آخر كتاب
الاستاذ أبي القاسم رحمه الله ومصلابه ما هذا نصه ثم كان في زمن جعفر
المتوكل من بنى العباس بعد الاربعين ومائتين أحداث عظيمة منها ما ظهر
في الشمس ومنها ما ظهر في الكواكب ومنها زلازل وخسوف وظلمة لير الناس
فيها بعضهم بعضا ومنها مطر أحمر كالدم العبيط نزل من جهة المشرق قال ولم
يسمع بمثل هذا في تاريخ علمته حتى كان بعد الستين والخمسة نزل بأكثر بلاد
اشبيلية مطر يشبه الدم ثم كان في ذلك العام سيول كثيرة * قال الشيخ
الفقيه الحاج أبو الجحاج بن الشيخ رضى الله عنه * حدثني من أدق بحديثه انه
حضر بأشبيلية نزل ذلك الماء الأحمر الذي يشبه الدم وانه هال الناس أمره
ورآه الذي حدثني وقال حدثني رجل في ذلك الوقت انه كانت في وسط داره
صحفة فيها بيض فنزل ذلك الماء في الصحفة واستنقع فيها حث وصل الماء من البيض
صبغ بقدرة الله تعالى حدثني بذلك في سنة احدى وستين وستمائة وذكرا الجحاج
في سنة أربع وخمسين وأربعمائة انه عصفت بخراسان ريح كريح عادت قلع
منها الجبال وفرت الوحوش فظن الناس انها هي وابتهلوا بالدعاء العظيم فيما نزل
بهم ونظر وافاد نور عظيم قد نزل من السماء على جبل من تلك الجبال ثم تأملوا

الوحوش فاذا هي منصرفه الى الجبل الذي سقط فيه ذلك النور فساروا معهم
 اليه فوجدوا به صخرة طواها ذراع في عرض ثلاث اصابع وفيها ثلاثة أسطر سطر
 أنا لله لا اله الا أنا فاعبدون وستر يليه محمد رسول الله القرشي وستر ثالث فيه
 احذر واوقية المغرب فانها تكون بعد سبعة وتسعة والقيامة قد أزفت نسأل
 الله العافية وحسن العاقبة في الدنيا والآخرة بكرمه ومنه وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وسلم * وخرج ثابت عن شهر بن حوشب رضى الله عنه قال كان يقال في رمضان
 صوت وفي شوال همهمة وفي ذى القعدة تمبير القبائل وفي ذى الحجة سفك
 الدماء وانتهاب الحاج وفي المحرم ما ان حدثتكم به * قيل وما الصوت قال هدة من
 السماء توقظ النائم وتفرع اليقظان وتخرج القيامة من صدرها * زاد على
 ابن معبد في كتاب الطاعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في رمضان
 صوت قالوا يا رسول الله في أوله أو في وسطه أو في آخره قال لا بل في النصف من
 شهر رمضان اذا كانت ليلة النصف ليلة جمعة يكون صوت من السماء يصعق له
 سبعون ألفا ويخرس فيه سبعون ألفا ويغشى فيه على سبعين ألفا وتنفق فيه
 سبعون ألف عذراء * وذكرا أنه صوت جبريل عليه السلام قالوا فن السالم يا رسول
 الله قال من لزم بيته وتعود السجود ووجهه بالتكبير وذكرا تمام الحديث وفيه
 المحرم وما المحرم أوله بلاء على أمتي وآخره برح على أمتي * وفي حديث آخر
 عن الاوزاعي ذكر الآية التي تكون في شهر رمضان فقال انها كائنة في شهر رمضان
 في يوم جمعة فيما بين أول الشهر الى نصف الشهر في يوم صاح في نصف النهار فكانوا
 اذا مضى النصف من شهر رمضان يقولون احمد واربعكم قد سلمت لكم سنتكم هذه
 وكانوا يقولون اذا كانت فيلزم كل انسان مكانه الذي وافته فيه مسجدا كان أو بيتا
 ولا يظهرها فانه يرى هولا لا يحمله قلبه منهم من يذهب عقله ومنهم من يخرس
 لسانه قال ابن معبد في حديث ابن وهب قال يرجع الى بيته فيغلق بابه ويستد السكوى
 ويخرس اجدا يقول قدوس قدوس سبحان ربنا القدوس * رجع الكلام
 الى تفسير الهاد والهاد صوت يسمعه أهل الساحل يأتيهم من قبل البحر له دوى
 في الارض وربما كانت منه الزلزلة ودويه هديده ومنه قول الشاعر
 داع شديد الصوت ذو هديد * والفعل منه هديته هدية وانما سمي الهدهد لهدهده
 وهي صوته والهداهد طائر يشبه الحمام وقوله في الحديث همهمة الهمهمة نحو

أصوات البقر والفيلة والهمهمة أيضا ديب الهوام * والهوام ما كان من خشاش
 الارض نحو العقارب لانها تم أي تدب قال الراجز
 قد سالم الحيات منه القدا * الافعوان والشجاع الشجعما
 وذات نابين ضموز ضرزما * همهم في رجله حتى همدما
 ثم اغتدينا وغدا مسلما

الضموز الذي لا يتكلم والضرزم الشديد العض والشجعم الطويل مع عظم جسمه
 والجشعم مثله والهدد الهدم الشديد كما تطيد بجرة فيهدم تقول هددني الامر يم دني
 وكذلك هدر كني اذا بلغ منه وكسره وقد تقدم كما هو هدر كني والهددة صوت شديد
 تسمع من سقوط ركن أو ناحية جميل ذكر هذا ثابت رحمه الله في تفسير حديث ابن
 أبي نجيج انه كان يتعوز من الهد والهددة وفسره بما تقدم * وقد طال الكلام
 في هذه اللفظة وتساؤل وتولد وتسل وقد كان الاولى لو شاء المولى أن يكتب
 في فصل الفوائد لكن العلم كله واحد فحيث وقع نفع * وأما أد فانك تقول
 أدت الابل تشد اذا حنت الى أوطانها * وأما ادفعنا ه قطع تقول اذ يؤذ اذا
 اذا قطع مثل هذبه هذنا اسواء قلبوا الهاء همزة ويقولون شفرة هذوذوذ وأذوذ
 اذا كانت قاطعة قال الشاعر

يؤذ بالشفرة أي آذ * من قع ومانه وفلذ

القمع طرف السنام والمانة بيت اللبن وقيل الشحم الذي في الخاصرتين وقد قيل
 في المانات انها الامعاء وقيل الحوايا وقد تقدم ومانة الصدر لحمية في أسفله والفلذ
 القطعة من الكبدة قال الشاعر

أنستهدين من لحم فأهدى * من المانات أو طرف السنام

وقال آخر في الفلذ * تكفيه حزة فلذ ان ألم بها * البيت وقد تقدم
 وقال كعب بن مالك في القمع * وانا لنقرى الضيف من قع الذرى * وتقدم
 في الحديث البيض قعهم وفسر (رجع) * يقال سيف هذا ذو هذا ذو هذا اذا كان
 صار ما ومن الهدقول وحشى يخبر عن حمزة رضى الله عنه قال رأيت مثل الحمل
 الأورق يهدئ الناس بسيفه ما يقوم له شيء ثم ذكر الخبر وفسره ثابت في الدلائل
 من الهدوهى السرعة وفي الهداغة أخرى هدأته بالسيف أهذوه هذءا
 والهدم بالميم سرعة القطع يقال سيف مهذم وفي الحديث أكثروا من ذكر

هازم اللذات كذا يروي بالذال المنقوطة أي قاطعها وبالذال المهملة من الهدم
ومن الهد الذي هو السرعة حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يهذرا حلقته
في وادي محسر وقول بعض الصحابة رضي الله عنهم ينكر على من أسرع القراءة
أهذا كهذا الشعر ونثرا كثر الدقل وقول الشاعر * ضربا هذا ذنبك وطعنا وخضا *
يريد هذا بعد هذا ونخر جهم نخر ج سعديك ولبيك أي سعدا بعد سعد وتبليبة بعد
تبليبة وكذلك دوايك من المداولة وسيأتي دوايك في الكلام على الدال وحجازيك
بأمر أن يحجز وقال ثابت رحمه الله هذه حروف خلفتها في هذا اللفظ لا تغير على
حال مثل قولك عليك ولديك ومن حنانيك قول زيد بن عمرو بن نفيل

حنانيك ان الجن كانت رجاءهم * وأنت الهى ربنا ورجائنا

جاء بلفظ التثنية قال النخويون يريد حنانا بعد حنان كأنهم ذهبوا الى التضعيف
والتكرار لا الى القصر على اثنين خاصة دون مزيد * قال الاستاذ رحمه الله يجوز
أن يريد حنانا في الدنيا وحنانا في الآخرة ولذا قيل هذا للخلق نحو قول طرفة
* حنانيك بعض الشراهمون من بعض * فانسأ يريد حنانا دفع وحنان نفع لان كل
من أقل ملسكا فأنما يؤمله لي دفع عنه ضيرا وليلجأ اليه خيرا قال المازني رحمه الله
قال بعض النخويين أصل لبيك لبيك مأخوذ من لب بالمكان وألب اذا أقام فاستثقل
الجمع بين ثلاث باآت فأبدلوا من الثالثة ياء كما قالوا تظنيت والاصل تظننت قال وفي
معنى لبيك أربعة أقوال بعد أن قال هي نصب على المصدر أحدها اجابة لك يارب
وثنوا لانهم أرادوا اجابة بعد اجابة كما قالوا حنانيك وقد تقدم والثاني اتجأهى اليك
يارب وقصدى فثنوا للتأكد كيد أخذنا من قولهم دارى تلب دارك أي تواجهها
والثالث محبتي اليك يارب من قول العرب امرأه لبة اذا كانت محبة لولدها عاطفة
عليه ومنه قول الشاعر * وكنتم كأمل لبة ظهرا بينها * والرابع اخلاص لك يارب من
قولهم حب لباب اذا كان خالصا محضا ومن ذلك لب الطعام ولبابه * بقي هنا من
هذا الشكل مما يتزن أدامر من الاداء تقول أذالى فلان حقه وفي الحديث أذالامانة
الى من ائتمنتك ولا تخن من خانتك وفي القرآن العزيز أن أدوا الى عباد الله * جاء
في التفسير عن مجاهد رحمه الله أن أرسلوا معي عبداي بنى اسرائيل وفي القرآن
أيضا يؤدوه ولا يؤده * ومن شككه واذا جعلت أصله اسم فاعل من وديود فهو واذا
وفي الحديث في قصة الرؤيا قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم

تعبير فاذا عبرت وقعت وفي آخر الحديث لا تقصها الاعلى واذا ودى رأى * ومن
 هذا الشكل أيضا واذا واحد الاودية وذلك معلوم * وبما لا يتزن اذ على وزن فعل
 يقال بعير اذ وناقة اذية اذا كان لا يقر في مسكان خلقه من غير وجع * وبما لا يتزن
 أيضا اذ أخت اذا وهما طرفان لما مضى وهى محذوفة من اذا التى هى لما يستقبل
 وتدخل ما على اذ قصير من حروف الجزاء فتجزم بها كما قال

* اذ ما أتيت على الرسول فقل له * البيت وقد تراد في مثل قوله تعالى واذا وعدنا
 موسى أربعين ليلة تقديره وواعدنا وبقى من هذا الشكل اذ تقول رجل اذ شديد
 الأذى * معكوس البيت ليس فيه الا داء وذا ما اللداع فعلوم أعادنا الله منه وجمعه
 أدواء يقال رجل داء وامرأة داءة وقد اداء يداء داء ويقال اداء أيضا وقد تقدم
 في أول البيت دوى الرجل وكيف يقال فيه وكيف يصرف * واما اذا فاسم مهمم
 يتصل به من أوله هاء التنبيه فتقول هذا تسير الى حاضر ويتصل به من آخره الكاف
 فتقول ذلك للغائب والبعيد وتدخل اللام فيزيد الابد فتقول ذلك قال الله تعالى ألم
 ذلك الكتاب لا ريب فيه وكما تقول ذلك للغائب وهذا للحاضر تقول تلك للوثنة
 الغائبة وللحاضرة وبحسب من تخاطب تصل ضميره اذ فتقول ذلك للرجل وذلك
 بكسر الكاف للمرأة وذلك للثنتين وذلك للجماعة الرجال وذلك للجماعة النساء
 وفي القرآن العزيز ذلك كما مع علمى ربي ذلكم يوعظ به فذا لکن الذى لمننى فيه
 وتقول ذا للرجل وذى للمرأة وتصغير ذاذيا وزعم سيويه ان ذا وحده بمنزلة الذى
 كقواهم ما ذار أيت فتقول متاعا حسنا قال لبيد

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنتخب فيقضى أم ضلال وباطل

واذا أدخلتها على ما أجر بها بوجوه الاعراب تقول ما ذار أيت فتقول خيرا وماذا
 عندك فتقول خيرا وكذلك قال سيويه رحمه الله ان أصل ذيا ذيا خذفت يا واحدة
 استمقا لا اجتماع اليا آت كما فعل في تبا وقد تقدم وكذلك قالوا فى تصغير ذذيا ذيا
 وتصغير ذلك ذيا لك بفتح الكاف للذ كرو بكسر هاء اللوثة وأنشد

* انى أبو ذيا لك الصبى * وهذا البيت لعربي قدم من سفر فوجد امرأته قد ولدت
 فى غيبته فقال يحاطها

لتمعدن مقعد القصى * أو تخلفى بربك العلى

انى أبو ذيا لك الصبى * قدر ابنى بالمنظر الركى

ومقالة كقوله الكركي

فأجابته لا والذي ردك يا صفي * ما مني بعدك من انسي
 من رجز مطول اختصرته وأما ذيت فأصلها ذية وأما الذي فاسم للذكر لا بدله
 من الصلة وفيه لغات وسيأتي الكلام على ذلك في معكوس قافية البيت الثاني من
 هذا ان شاء الله تعالى وأما التي فكذلك من أسماء الصلات وهي للمؤنث
 ويجمع على اللاتي واللاتي واللواتي وفي القرآن العزيز واللاتي يأتين الفاحشة
 من نسائكنم واللاتي لم يحضن وقد تقدمت وتابعتي ذه للمرأة وكما تقول
 للمرأة تي تقول للرجل ذا وتقول رأيت فلانا ذامال وذاعلم وذاجاه تضيفه
 الى جنس من الاجناس ولا بد له انه انما دخل في الكلام وصلة الى الوصف
 بالاجناس فلا يضاف الى صفة فلا تقول جاءني ذوعالم ولا يضاف الى مضمروا
 من قال صلى الله على محمد وذويه قال هذا طاهر بن أحمد وتقول في الرفع ذو وفي
 الخفض ذى وفي التثنية ذوا وذوى وفي الجمع ذو وذوى وفي القرآن العزيز
 ليمتق ذوسعة واثمان ذوا عدل منكم وسيأتي الذي واللذان واللذون ان شاء الله
 تعالى * والمؤنث ذات قال الله تعالى سيصلى نار ذات لهب وفي التثنية ذواتي أكل
 نخط وفي الجمع ذوات وأولات الاحمال ويقال لقيته ذاصباح وذايوم وافعل
 هذا بذى تسلم أى سالتك وكذلك يقولون لا بذى تسلم كأنه قال أفعلت كذا وكذا
 فقلت لا بسالتك أى لا أفعله وتدعوله بالسلامة مع ذلك وتقول للمرأة لا بذى
 تسلمين قال ثابت في الدلائل العرب تريد ذى الكلام وأنشد

عزمت على اقامة ذى صباح * لأمر ما يسود من يسود

وربما كانت بدلا من الذي قيل لاعرابي هل بامرأتك من جبل قال لا وذو بيته
 في السماء قال أبو حاتم ولغة بعض العرب يقولون فلان ذو سمعت به يعنى الذى سمعت
 به ولا يغير هذا اللفظ في رفع ولا نصب ولا جر وهو على هيئة واحدة في التثنية والجمع
 والتذكير والتأنيث ويقال أتى عليه ذواتى أى الذى أتى عليه وفي وصية حفصة أم
 المؤمنين رضى الله عنها وأوصت بأشياء وفي آخرها هذه وصيتي ان أتى على ذواتي ما لم
 أغيرها قال ومما يتكلم به مؤنثا اللهم أصلح ذات بيننا وفي القرآن العظيم وأصلحوا
 ذات بينكم ويقال لقيته ذات العويم وذات الزمين ولقيته ذات غبوق وذات صبوح
 وقال أبو حاتم وقد يقال لقيته ذاصباح ومما تكلموا فيه بالتأنيث قولهم فلان قليل

ذات اليد اذا كان مقفلا ومن شكل ذى ولا تظن انى جهلت ان وزن لفظه
 ذى فعل انما اردت الصورة وقصدت ان تكون الفائدة فيه مع ذا محصوره يقال
 ذى البعير يذأ ذى ذأ و هو ضرب من عدوه ويقال فيه أيضا ذأ يا وتقول ذى
 العود يذأ ذى ذيل ويقال فى هذا أيضا ذوى يذوى ذيا وذو ياذيل وضعف * ومن
 شكاه أيضا ذاء بالذال غير منقوطة تقول ذأى الذئب يذأ ذأ و هو شبه الختل
 والمراد به وقد يقبل هذا فيقال فيه أذى الذئب الغزال بأذى اذا ختمه وقد قالوا
 ذأى البعير بالذال غير منقوطة والذأى منه الموضوع الذى يقع عليه ظلفة الرجل فتعقره
 فيقع عليه الغراب ولذلك سمي ابن ذأية قال الشاعر يصف الشيب

ولساريت النسر عزاب ذأية * وعشش فى وكره جاشت له نفسى

ومن مضاعف هذا ذأ ذأ الرجل الشئ حركة وتذأ ذأ هو والذأ ذأ صوت وقع
 الحجارة فى السيل قال

تداركه فى متصل الال بعدما * مضى غير ذأ ذأ وقد كاد يعطب

ويقال ذأ ذأ البعير ذأ ذأ و يذأ اذا عدا بأشد عدوه والذأ ذأ واحد الذأ ذى
 وهى ثلاث ليال من آخر الشهر قبل ليالى المحاق فهى على هذا ليلة خمس وعشرين
 وست وعشرين وسبع وعشرين من الشهر وليلة ذأ ذأ شديدة الظلمة كذا قاله
 أهل اللغة ووقع فى كتاب مسلم رحمه الله نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام
 الذاداه يعنى آخر يوم من الشهر كذا وقع مفسرا فى الحديث بتغييره من جمع
 سكون الهاء

* (فصل من الفوائد) * تقدم قبل هذا ذكر الادواء منه فى الحديث أد ذأ ذأ يك
 لا تقطع أد ذأ يك فيطغأ نورك خرجته ثابت رحمه الله وقال أد الرجل أهل مودة
 أيه خرج الاسم مخرج المصدر وفى باب المعاء من قول النبي صلى الله عليه وسلم
 ان أبا البرصلة الرجل أهل وذأ أيه بعد أن يولى (ومن الاد) حديث عمرو بن
 أد العامرى ذ كر ان اسماق فى السير فى غير رواية البكالى أن عمرو بن أد خرج
 يوم الخندق فنادى هل من يبارزنى فقام على بن أبي طالب رضى الله عنه
 وهو مقنع بالحديد فقال أناله يابى الله فقال انه عمرو واجلس ونادى عمرو وأرجل
 وهو يؤنهم ويقول أين جنتكم التى ترعمون ان من قتل منكم دخلها أفلا
 تبرزون لى رجلا فقام على رضى الله عنه فقال ألا أبرزى رسول الله فقال اجلس

انه عمرو ثم نادى الثالثة فقال

واقعد بحجت من النداء بجمهكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع موقوف القرن المناخر
وكذلك اني لم أزل * متسرعا قبل الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى * والجلود من خير الغرائز

فقام على رضى الله عنه فقال يا رسول الله اناله فقال انه عمرو وقال وان كان عمرا
فأذن له صلى الله عليه وسلم فشى اليه على حتى أتاه وهو يقول

لا تجلن فقد أناك مجيب صوتك غير عاجز
ذونية وبصيرة * والصدق منجى كل فائر
اني لأرجو أن أقسم عليك فائحة الجنائر
من ضربة تجلاء يبيقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو من أنت قال أنا على قال ابن عبد مناف قال أنا على بن أبي طالب
قال غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فاني أكره ان أهرى بوق دمك
فقال له على رضى الله عنه لكننى والله ما أكره أن أهرى بوق دمك فغضب عمرو
ونزل فسل سيفه كأنه شعله نار ثم أقبل نحو على مغضبا وذكراه كان على فرسه
فقال له على كيف أقاتلك وأنت على فرسك ولسكن انزل معى فنزل عن فرسه
ثم أقبل نحو فاستقبله على رضى الله عنه بدرقته وضربه صمرو وفيها فقد ها وأثبت
فيها السيف وأصاب رأسه فشجبه وضربه على رضى الله عنه على جبل العاتق
فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف أن عليا قد
قتله ثم أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مهال فقال له عمرو بن الخطاب
هلا سلبته درعه فإنه ليس في العرب درع خيره منها فقال انى حين ضربته استقبلنى
بسوانة فاستحييت ابن عمى أن أسلبه وخرجت خيله منهزمة حتى اتهمت الخندق
فمن هنا لم يأخذ على سلبه وقيل تنزه عن أخذها وقيل انهم كانوا في الجاهلية اذا قتلوا
القتيل لا يسلبونه ثيابه * وقول عمرو لعلى انى والله أكره ان أهرى بوق دمك زاد
غيره فان أباك كان لي صديقا قال الزبير كان أبو طالب ينادم مسافرا بن أبي عمرو فلما
هلك اتخذ عمرو بن أذينة فاندك قال لعلى حين بارزه ما قال وتقدم في القرآن
سيجول لهم الرحمن وذا وفي الموطن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله

العبد قال لجبريل عليه السلام قد أحببت فلانا فأحبه فحبه جبريل ثم ينادي
 في أهل السماء ان الله قد أحب فلانا فأحبه فحبه أهل السماء ثم يضعه القبول
 في الارض واذا أبغض العبد قال مالك لا أحسب الا أنه قال في البغض مثل ذلك
 وقال أبو الدرداء رضى الله عنه يحذر المرء أن تبغضه قلوب المؤمنين من حيث
 لا يشعر ثم قال أندرى ما هذا قلت لا قال العبد يخلو بعباسى الله تعالى فيلقى الله ببغضه
 في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر (قلت) وكذلك على الطاعة وجاء في الحديث
 تصديق ذلك مر أبو ذر رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل
 عليه السلام فقال هذا أبو ذر قال أو تعرفه يا جبريل قال له هو في السماء أعرف منه
 في الارض وفي البخارى في فضائل أهل بدر جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ماتعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال وكذلك
 من شهيد بدر من الملائكة قال بعض العلماء وذكر قتال الملائكة مع المسلمين في وسع
 أحد الملائكة أن يهزم جميع من في الارض الا ترى أن جبريل عليه السلام اقتلع
 مدائن قوم لوط بريشة من ريش جناحه ثم صعدها الى السماء حتى سمع أهل
 السماء نباح الكلاب ونهيق الحمير ثم ألقاها من هناك وهى الموثفة يعنى المنقلبة
 وانما سأل الملائكة تر بهم أن يرتد هم الى قوى البشر حتى ينالوا فضل الجهاد
 ففعلوا ما فعلوا يوم بدر وغيره هذا معنى كلامه والله أعلم * وتقدم في القرآن العزيز
 ولا تذرن وتدأولا سواعا كان ودالك بدمعة الجنادل وسواع لهذيل ويعقوب المراد
 ويعقوب لهمدان ونسر الحمير وهذه أسماء رجال صالحين حزن عليهم قومهم لما ماتوا
 فسؤل لهم الشيطان أن صوروا صورهم ليتسلوا بالنظر اليها فلما مات أولئك
 عبدها ابناؤهم وكذا كان أصل عبادة الصليب عافانا الله من الخذلان صوروا
 صورته أولا ليظهروا الحزن عليه والتأسف عند معاينته في زعمهم ثم آل ذلك الى
 عبادته * وتقدم في القرآن العزيز يرفعون ذى الاوتاد قال أبو هريرة رضى الله
 عنه ان فرعون وتدا الاوتاد امرأته أربعة اوتاد وأضحجها على ظهرها ووضع
 عليها راح واستقبل بها عين الشمس فرفعت رأسها الى السماء وقالت رب ابن
 لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين ففرج لها
 عن بيتها فى الجنة فرأته خرجته ثابت وفسر الراح بالحجارة العريضة المنبسطة
 كالارحى ونحوها والريح انبساط الخافر وكل شئ كذلك فهو أرح وأنشد

لا ربح فيه ولا اضطرار * ولم يقلب أرضها البيطار

الزباء وجذيمة

ومن الوند حديث ابن عون قال رأيت مسلم من يسار يصلي كأنه ود خرجته ثابت
وتقدم قول الزباء (مال الجمال مشيها وثيدا) ولذلك خبر أرويه فيما قرأته بالاسكندرية
على الشريف العثماني رحمه الله في مقصورة ابن دريد قال السارح لما ملك جذيمة
الابرش بن مالك بن فهم الازدي شطى الفرات الى صرة جاماس والى الانبار وما
والى ذلك الى السوادستين سنة قتل أب الزباء وكان من العماليق وغلب على ملكه
وأجأ الزباء الى أطراف مملكتهما وكان أبرص فهابت العرب أن تقول الابرص
فقات الابرش والوضاح وكانت الزباء أدبية عاقلة فبعثت اليه بخطبه على نفسها
ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فشاور وزراءه في ذلك فكلهم أشار
عليه أن يفعل الاقصير بن سعد القضاعي فانه قال له أيها الملك لا تفعل فان هذا
خديعة ومكر فعصاه وخالفه وأجابها الى ما سألت وقال لقصير (لا يقبل لقصير رأى)
فجرت مثلثم كسبت له بعد ذلك أن سر الى فجمع أصحابه بيقه وهى قرية على الفرات
فأشار وعليه بالخروج اليها وقال قصير أيها الملك لا تفعل فانما يهدى النساء الى
الرجال فعصاه فقال أيها الملك أما اذا عصيتي فاذا رأيت جندها قد أقبلوا اليك
وترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموك فقد كذب ظني وان رأيتهم أطافوا بك
فاني معرض لك العصا وهى فرس جذيمة لا تدرك فاركها وانج فلما أقبل أصحابها
حيوه ثم أطافوا به فقرب اليه قصير العصا فشغل عنها وركبها قصير فنجأ وأخذ جذيمة
فنظر الى قصير على العصا وقد حال دونه السراب فقال (مأضل من تجرى به العصا)
فجرت مثلا وأدخل جذيمة على الزباء وكانت قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل
عليها تنكشفت له وقالت أذات عروس ترى يا جذيمة أما انه ليس من عوز المواسي
ولا قلة الاواسي وليكنها شيمية فى أناسي وأصرت به فأجلس على نطح ووجىء بطست
من ذهب وقطعت رواهته وكان قيل لها احفظي يدمه فان أصابت الارض قطرة
من دمه طلب بثاره فقطرت قطرة من دمه على الارض فقالت لهم لا تضيعوا دم
الملك فقال جذيمة (دعوا دماضيعة أهله) فذهبت مثلا ومات فسار قصير بن سعد
الى عمرو بن ربيعة بن مضر وهو ابن أخت جذيمة فقال ألا تطلب بثار خالك قال
كيف أقدر على الزباء وهى (أمنع من عقاب الجوق) فأرسلها مثلا فقال قصير اجدع

أنفي وأذني واضرب ظهري بالسوط حتى تؤثربه ودعني واياها ففعل به ذلك فلحق بالزباء وقال لها اقيت هذا البلاء من أجلك قالت وكيف قال ان عمر ازمع اني أسرت على خاله بالخروج اليك حتى فعلت به ما فعلت ثم أحسن خدمتها وأظهر لها النصيحة حتى حسنت منزلته عندها ووزين لها التجارة فبعثت معه بعير الى العراق فسار قصير الى عمر ومستخفيا فأخذ منه مالا وزاده في ماله واشترى لها طرفا من طرف العراق ورجع اليها فأراها تلك الارباح فسرت بها ثم كررة أخرى فأضعف المال فلما كان المرة الثالثة اتخذ جواليق كجواليق الحص وجعل ربطها من أسافلها الى داخل وأدخل في كل جوالق رجلا بسلاحه وأقبل اليها وأخذ خيوط الطريق التي كان يسلكه وجعل يسير الليل ويكمن النهار وأخذ عمر معه وكانت الزباء قد صور لها عمر وقام واقفا داورا كما وكانت قد اتخذت لنفسها نفقا أجزت عليه الفرات من قصرها الى قصر أختها زينة وبعد عليها خبر قصير فلما قرب قصر من بلدها تقدم العير وكان قد أبطأ عنها فقبيل لها أخذ الغوير فقامت (عسى الغوير أبوسا) فأرسلتها مثلا ودخل قصر الى الزباء وقال لها قفي فانظري الى العير فرقت سطحها عاليا فجعلت تنظر الى العير مقبلة تحمل الرجال متقلبة فقالت

ماللجمال مشها وثيدا * أجنر لا يحملن أم حديدا

أم صرفانا تار زاشديدا * أم الرجال جشما فعودا

ووصف قصير لعمر وباب النفق ووصف له الزباء فلما دخلت العير المدينة وعلى الباب بوابون من النبط وفهم واحد ومعه مخصرة فطعن جوالقها فأصابته المخصرة رجلا فضرط فقال البواب بالنبطية الشراشر وحلت الرجال الجوالقات ومشوا في المدينة بالسلاح ووقف عمر وعلى باب السرب فلما رأت عمر اعرفته بالصفة فصمت فصها وكان مسموما وقامت يدي لا يسد عمر وويقال ان عمر اجلها بالسيف حتى قتلها واستباح بلدتها وملكها وفي ذلك قال ابن دريد رحمه الله في المقصورة التي تقدم ذكرها

وقد سما عمر الى أوتاره * فاحتظ منها كل على المسمى

فاستنزل الزباء قسرا وهي من * عقاب لوح الجوا أعلى مني

وفي قصير المذكور جاء المثل (لامر ما جدع قصيرا نفه) وقد احتج أنا الى ذكر المثل في حديث جرى فقالت في آيات منها

وان كان قولى حيلة فلقصة * اصار قصيرا نفسه صفة الخلد
وقبله يقولون فى التصغير نقص وانهم * لا وفى من التكبير فى القدر والعد
والا فباسم الله عدوا حروفه * اليس عبيد الله أكثر من عبد
وكان ولدلى ولد سميته عبيد الله وكان له أخ أكبر منه اسمه عبد الله فكان ثم من
عز عليه تصغير الاسم فقلت ما تقدم فى آيات أنظرها فى التكميل * وتقدم ذكر
الموودة يقال وأدالموودة يتدها دفنها حيلة وكانت العرب فى الجاهلية تفعل ذلك
قيل من أجل الغيرة وقيل خوف الفقر كما قال تعالى خشية املاق ومنه قول
الفرزدق **ومنا الذى منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يواد**
يعنى جدته صعصعة بن ناجية بن عقيل وكان يفسد الموودة أن تقتل يروى أنه لما أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله انى كنت أعمل عملا فى الجاهلية
أفيتفعنى ذلك اليوم قال وما عملك فأخبره بخبر طويل فيه انه حضر ولادة امرأة من
العرب بنتا فأراد أبوها أن يثدها قال فقلت له أتبيعها قال وهل تبيع العرب أولادها
قال قلت انما اشتري حياتها ولا أشتري رقتها فاشتريتها منه بناقتين عشرين
وجمل وقد صارت لى ستة فى العرب على أن أشتري ما يثدونه بذلك فعندى الى هذه
الغاية ثمانون ومائتا موودة وقد أتقنتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينفعل ذلك لانك لم تبيع بذلك وجه الله وان تعمل فى اسلامك عملا صالحا تنسب عليه
وكان زيد بن عمرو بن نفيل الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث أمة
وحده يحيى الموودة أيضا يقول للرجل اذا أراد أن يثد ابنته لا تقبلها أنا أكفيتك
مؤنتها فبأخذها فاذا تر عرعت قال لا يها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك
مؤنتها وسبأتى خبره فى باب الميم ان شاء الله تعالى وقال الله تعالى واذا الموودة
سئلت بأى ذنب قتلت قيل سؤال الموودة على وجه التوبيخ لقاتلها وهى لا تعقل
كما يقال للطفل الذى لا يعقل لم ضربت اذا ضرب وما ذنبك وكما قال الله تعالى واذا قال
الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله وقيل انها
تكون يومئذ كاملة فى العقل وغيره ومعنى سئلت سئل عنها كما قال تعالى ان العهد كان
مستولا أى مستولا عنه ويقرأ سأل وسألت * ومن الموودة خديث نعيم بن قعنب
الرياحى قال أتيت أبأذر رضى الله عنه فلم أجده و رأيت امرأته فسألته ما عنه
فقالت هوذا فى ضفة لنا فجعل يسوق أو يقود بعيرين قاطرا أحدهما فى عجز صاحبه

في عنق كل واحد منهم ما قر به فوضع القربتين فقلت يا ذر ما كان من الناس
أحد أحب اليّ من أن ألقاه منك ولا أبغض اليّ أن ألقاه منك فقال لله أبوك
وما جمع هذا فقال اني كنت وأدت في الجاهلية وكنت أخشى في لقبك أن تخبرني
أنه لا توبه لي وكنت أرجو في لقبك أن تخبرني أن لي توبة وفرجا قال أو في الجاهلية
قلت نعم قال عفا الله عما سلف ثم عاج رأسه الى المرأة فأمرها بطعام فالتوت عليه ثم
أمرها فالتوت عليه حتى ارتفعت أصواتها فقال واياها الآن دعينا عنك فانسكن
لن تعدون ما قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكن قلت وما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيهن قال قال المرأة من ضلع فان ذهبت تقومها تنكسرهما وان
تدعهما ففيها أود وبلغه فجاءت بشريد كأنها قطة فقال كل ولا أهولنك فاني صائم ثم
قام يصلي فجعل يهذب الركوع ويخفقه ومعنى يهذب يسرع ورأيت به ينتظرني أن أشبع
أو أقارب ثم انصرف فجعل يده معي فقلت ان الله وانا اليه راجعون فقال ومالك فقلت
من كنت أخشى من الناس أن يكذبني فاكنت أخشى أن تكذبني فقال لله
أبوك ان كذبتك كذبة منذ لقيتني فقلت ألم تقل اني صائم ثم أراك تأكل
قال نعم قد صمت من هذا الشهر ثلاثة أيام فوجب لي أجره وحل لي الطعام معك
قوله قاطرا أحدهما هو من القطار وهو أن يربط أحدهما بالآخر ومنه قول عمر
رضي الله عنه في الناقة العمياء يقطرونها بالابل وقوله عاج رأسه هو من العوج
وهو عطف رأس اليعبر بالزام وكل شئ تعطفه من تضيب أو غيره تقول عجة فأنعاج
ومن هذا قيل ناقة عاج اذا كانت مدعان السيرينة الانعطاف وتقول ما عجت بخبر
فلان ولا أعوج به أي ما أباليه وكذلك ما عجت بكذا أي لم أنتفع به قال أبو زيد يقال
شربت ماء ملحا فاعجت به أعجج به عيجا أي لم أرو منه والابل تهيج بالماء الملح وتبضع به
بضوعا ونقوعا وهو الرى وأنشد

وبعض القوم ليس له معاج * كخض الماء ليس له اناء

وبعض خلائق الاقوام داء * كداء الشيخ ليس له دواء

وجاء في بعض الاخبار أنهم كانوا يثدون من البنات ما كانت زرقاء أو شيماء أو برشاء
أو كسحاء تشاؤما منهم بهذه الصفات ومن هذا حديث سودة بنت زهرة بن كلاب
وذلك انها لما ولدت على بعض هذه الصفات ورآها أبوها كذلك أمر بوأدها
فأرسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر وأراد دفنها سمعها تقايقول

لا تشد العصابة وخلها في البرية فالتقت فلم ير شيئا فعاد لدفعها فسمع الهاتف يسبح
 بسبح آخر في المعنى فرجع الى أبيها فأخبره بما سمع فقال ان لها الشأنا وتركها
 فكانت كاهنة قريش فقالت يومالبنى زهرة ان فيكم نذيرة أو تلد نذيرا فأعرضوا
 على بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولاً ظهر بعد حين حتى
 عرض عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة أو ستلد نذيرا في خبر طويل ذكره
 أبو بكر النقاش وفيه ذكر جهنم أعادنا الله منها ولم يكن اسم جهنم مسموعا عندهم
 فقالوا لها وما جهنم فقالت سيخبركم عنها النذير قلت واذا جرى ذكر التمسكهن
 فأحسن ما رأيت في ذلك حديث سواد بن قارب رضي الله عنه قال فيه ابن الكلبى
 دوسى وقال غيره سدوسى وكان كاهنا في الجاهلية وفيه يقول القائل

ألا لله علم لا يجارى * الى الغايات فى جنبى سواد

يروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مازحه في الاسلام فقال له ما فعلت كاهنتك
 يا سواد فغضب فقال قد كنت أنا وأنت على شرم من هذا من عبادة الاصنام وأكل
 الميتات أفغيرني بأمر قد ثبت منه فقال عمر حينئذ اللهم غفرا ثم حدث أن رثيه
 جاءه ثلاث ليال متواليات هو فيها كاهن النائم واليقظان وقال له قم يا سواد
 واسمع مقالتى واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 لوى بن غالب يدعو الى الله وعبادته وأنشده في كل ليلة من الثلاث اللبالي ثلاثة
 أبيات معناها واحد وقافيتها مختلفة فأنشده في الليلة الاولى

عجبت للجن وتطلباها * وشدها العيس بأذناها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * ماصادق الجن ككذابها

فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قداماها كأذناها

عجبت للجن وابلابها * وشدها العيس بأحلاسها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما طاهر الجن كأرجاسها

فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس ذنابى الطير من راسها

عجبت للجن وتنفارها * وشدها العيس بأكوارها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * مامؤمن الجن ككفارها

فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قداماها كأديارها

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده ما كان من الجن رثيه اليه ثلاث

كهانة

أتاني نجي بعد هدء وورقة * ولم يك فيما قبلوت بكاذب
 ثلاث ليال قوله كل ليلة * أنك نبي من أوى بن غالب
 فرفعت أذيال الازار وشمرت * في العرمس الوجنا جهول السباب
 فأشهد أن الله لا شئ غيره * وانك مأمون على كل غائب
 وأنك أدنى المرسلين وسيلة * من الله يا ابن الاكرمين الاطايب
 فربنا بما يأتيتك من وحي ربنا * وان كان فيما حجت شيب الذوائب
 وكن لي شفيعا يوم لا ذوشفاة * بمغن قتيلا عن سواد بن قارب
 وسواد بن قارب هذا مقام حميد في دوس حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقام حينئذ سواد فقال يا معشر الازد ان من سعادة القوم أن يتعظوا بغيرهم
 ومن شقاؤهم أن لا يتعظوا الا بأنفسهم وان من لم تنفعه التجارب ضرته ومن لم يسعه
 الحق لم يسعه الباطل وانما تسلمون اليوم بما سلمتم به أمس وقد علمتم ان نبي الله قد
 تناول قوما أبعد منكم فظفر بهم وواعد قوما أكبر منكم فأخافهم ولم تنفعه منهم
 عدة ولا عدد وكل بلاء منسى الا ما بقى أثره في الناس ولا ينبغي لاهل البلاء الا أن
 يكفونوا أكثر من أهل العافية للعافية وانما كف نبي الله عنكم ما كفكم عنه فلم
 تزالوا خارجين مما فيه أهل البلاء داخلين فيما فيه أهل العافية حتى قدم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خطيبكم وتقييمكم فعبير الخطيب وتقب النقيب عن الغائب
 واست أدري لعله تكون للناس جولة فان تكن فالسلامة منها الاناة والله يجهبها
 فأحبوها وقال في ذلك

جللت مصيبتك الغداة سواد * وأرى المصيبة بعدها تزداد
 أبقى لنا فقد النبي محمد * صلى الاله عليه ما يعتمد
 خزانة عمرك في القواد مخامرا * أو هل لمن فقد النبي رقاد
 كنا نحمل به جنابا ممرعا * جف الجناب فأجرب الورد
 فبكت عليه أرضنا وهماؤنا * وتصدعت وجدابه الاكاد
 قل المتاع بهو كان عيانه * حلما تضمن سكرته رقاد
 ان النبي وفاته كحياته * الحق حق والجهاد جهاد
 لو قيل تصدون النبي محمدا * بذات له الاموال والاولاد

وتسارعت فيه النفوس ببذلها * هـ ذاله الاغياب والاشهاد
 هـ ذنا وهذا لا يرتد نبينا * لو كان يفديه فداه سواد
 اني أحاذر والحوادث حمة * أمرا اعاصف ريجه ارعاد
 ان حبل منه ما يخاف فأنتم * للارض ان رجفت بنا أو تاد
 لو راد قوم فوق منية صاحب * ردتهم وليس لمنية مر تاد
 فأعجب القوم شعره وقوله فأجابوه الى ما أحب * وروى أبو جعفر القليل في كتاب
 العجائب رضي الله عنهم عن رجل من بني لهيب يقال له لهيب أول لهيب قال حضرت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بأبي أنت وأمي نحن
 أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند
 قذف النجوم وذلك اننا اجتمعنا عند كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا
 قد أتت عليه مائة سنة وثمانون سنة وكان من أعلم كهانا فقلنا له يا خطر هل عندك
 علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فرغنا لها ونحن نساوء عاقبتنا فقال عودوا
 الى السحرة أخبركم الخبر أخيرا أم ضرر ولا من أم حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما
 كان من غد في وجه السحرة أتيناها فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينه
 فنادينا يا خطر يا خطر فأما الينا أمسكوا أمسكوا فأمسكوا وانقض نجم عظيم من
 السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته أصابه أصابه خامره عقابه عاجله عذابه
 أحرقه شهابه زايله جوابه يا ويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله تقطعت خباله
 وغيرت أحواله ثم أمسك طويلا فاذا هو يقول

يا معشر العرب بني قحطان * أخبركم بالحق والبيان
 أقسمت بالسكعبة والاركان * والبلد المؤمن السدان
 قد منع السمع عتاة الجان * بثاقب يكف ذى سلطان
 من أجل مبعوث عظيم الشأن * يبعث بالتمزيل والقرآن
 وبالهدى وفصل الفرقان * تبطل به عبادة الاوثان
 فقلنا ويحك يا خطر انك لتذكر أمرا عظيما فأتري لقومك فقال
 أرى لقومي ما أرى لنفسى * أن يتبعوا خير نبي الانس
 برهانه مثل شعاع الشمس * يبعث في مكة دار الحس
 بمحكم التمزيل غير اللبس

فقلنا يا خطر ومن هذا فقال والحياة والعيش انه لمن قريش ما في حكمه
 طيش ولا في خلقه ميبس يكون في جيش وأي جيش من آل قحطان وآل ايش
 فقلنا له بين لنا من أي قريش هو فقال والبيت ذى الدعام والركن والاحاثم
 انه لمن نجل هاشم من معشر أكرم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال
 هذا هو اليمين أخبرني به رئيس الجن ثم قال الله أكبر جاء الحق وظهر
 وانقطع عن الجن الخبر ثم ~~سكت~~ وأغنى عليه فما أفاق الا بعد ثلثة فقال
 لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل نبوة
 وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده * نقلت هذا أيضا من كتاب الاستماد
 رحمه الله * قوله أصابه أصابه أراد وصابه جمع وصب مثل جبل وجبال وقوله
 وآل ايش يحتمل أن تكون قبيلة من الجن ويحتمل أن يريد وايش
 بمعنى وأي شئ على جهة المدح والأحاثم يريد الاحاوم * ومن الكهان أيضا
 شق وسطح وخبرهما مذكور في السيرة واخبارهما مما لم يقع * كان سطح
 جسدا ملقى لاجوارح له فيما يذكرون ولا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ
 فجلس وكان شق انسان فيما يذكرون انما له يد واحدة ورجل واحدة وعين
 واحدة ويد كرعن وهب بن منبه رضى الله عنه أنه قال قيل لسطح أنى لك هذا العلم
 فقال لى صاحب من الجن استمع أخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله موسى
 فهو يؤدى الى من ذلك ما يؤديه وولد شق وسطح في اليوم الذى ماتت فيه طريفة
 الكاهنة امرأة عمرو بن عامر بن مزريقيا وهى بنت الخير الحميرية ودعت بسطح
 قبل أن تموت فأثبت به فتقلت في فقه وأخبرت انه سيخلفها فى علمها وكهانتها وكان
 وجهه فى صدره لم يكن له رأس ولا عنق * ودعت بشق ففعلت به ما فعلت بسطح
 ثم ماتت وقبرها بالحفة وعمر سطح زمانا طويلا حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه
 وسلم فرأى كسرى أنوشروان وتفسيره بالعربية مجتهد الملك فيما ذكر وهو
 ابن قباد ما رأى من ارتجاس الايوان وخود النيران ولم تكن تخمدت قبل
 ذلك بألف عام وسقطت من قصره أربع عشرة شرفة وأخبره الموبدان ومعناه
 القاضى او المفتى بلغتهم انه رأى ابلا صعبا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة
 وانتشرت فى بلادهم وغارت بحيرة ساوة فأرسل كسرى عبد المسيح بن عمرو بن
 حيان بن نفيل الغساني وكان سطح من أخوال عبد المسيح ولذلك أرسله

كسرى فيما ذكر الطبري الى سطح يستخبره علم ذلك ويستعبره رؤيا الموبدان فقدم
عليه وقد أشفى على الموت فسلم عليه فلم يحجر سطح جوابا فأنشأ عبد المسيح يقول
أصم أم يسمع غطريف اليمين * أم فاد فازلم به شأو العنين
يا فاصل الخطه أعيت من ومن * أناك شيخ الحى من آل مسن
وأمه من آل ذئب بن حجن * أبيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قبل العجم يسرى للوسن * لا يهرب الرعد ولا ريب الزمن
تجو ببي الارض هلندة ثنن * ترغنى وجنا وتموى بنى وجسن
حتى أتى غار الجأجى والقطن * تلقه فى الريح بوغاء الدمس
كأنما حشمت من حصى تكن

تسكن اسم جبل فلما سمع سطح شعره رفع رأسه فقال عبد المسيح على جمل مشج
جاء الى سطح حين أوفى على الضريح بعش ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان
وخمود النيران ورؤيا الموبدان رأى ابلاصعابا تقود خيلا هرايا قد قطعت دجلة
وانشرت فى بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوه وظهر صاحب الهراوه
وخمدت نار فارس وغارت بحيرة ساوه وفاض وادى سماوه فليست الشام لسطح
شاما ولا بابل للفرس مقاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ماهو
أتأت ثم قضى سطح مكانه * قوله ازلم معناه قبض قاله ثعلب وقوله شأو العنين يريد
الموت وما عن منه قاله الخطابي وفاد مات يقال منه فاديفود وأما يفيد فعناه يتختر
وتقدم قبل هذا ذكر الفسطاط وهو اسم مصر المشهورة سميت بهذا الاسم من
اجل ان عمرو بن العاص رضى الله عنه لما نزل عليها وحاصر أهلها اضرب فسطاطه
بها وهو الخباء ثم تشاغل عن دخوله بالقتال والمحاصرة فلما افتتح البلد وأراد
النزول الى الاسكندرية وجد فى الفسطاط حماما قد عشش فيه وباض فكره أن
يقرضه فأمر بالخباء أن يبقى على حاله وكل به من يحفظه حتى يفرخ الحمام فكان
ذلك فسماى البلد بالفسطاط من أجل ذلك ذكر معنى هذا الخبر أبو عبيد البكري
رحمه الله وجاء من ذكر الفسطاط فى الحديث عن أبى الدرداء رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم المحمة بالغوطة الى جانب
مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام وتقدم * اذا القوس وترها أيد *
وهو شعر حسن له معنى بديع أوله

إذا القوس وترها أيد * رمى فأصاب السكالا والذرى
وأحيا ببلدته بلدة * عفت بعد أن قد عفاها المصرى

يعنى بالقوس الذى يقول له الناس قوس قزح ويقولون هو الملك الموكل بالسحاب
وقوسه هو الذى تراه فى الجوزاء ألوان قوس قزح ويقولون هو الملك الموكل بالسحاب
وتره هذا القوس لهذا الملك الأيد يعنى القوى أسبقى الأرض فأثبت الله به
النتب فرمى به فى كلى الأبل وفى ذراها بالسمن والشحم وقوله وأحيا ببلدته
بلدة فابلدة الأولى من المنازل ومطرها فى أكثر الأحيان لا يختلف والثانية
البلدة التى من الأرض وعفت كثرت من قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
حتى عفوا أى بدلنا مكان الضر والبأس الرخاء والعافية حتى عفوا أى كثروا
وفى الحديث من هذا اللفظ أمره عليه الصلاة والسلام يا حفاء الشوارب واعفوا
اللى أى تكثيرها وتوفيرها * تقدم قوس قزح كره بعض العلماء أن يقال كذلك
خرج القاسم بن سلام فى كتاب آداب الإسلام له قال لا تقولوا قوس قزح فان
قزح شيطان ولكن قولوا القوس وأما القزح الموضع الذى بالمرزلفة فمعلوم وسيأتى
ذكر القوس فى باب الواو إن شاء الله تعالى * وتقدم ذكر الأيدى وإنما ثلاثة خرج
أبو داود إن النبى صلى الله عليه وسلم قال الأيدى ثلاث فإيد الله العليا وإيد المعطى
التي تليها وإيد الأخذ السفلى فأعط الفضل ولا تجزعن نفسك وقال بعض الحكماء
الأيدى ثلاثة بيضاء وخضراء وسوداء فاليد البيضاء الاستدعاء بالمعروف واليد
الخضراء المكافئة واليد السوداء المن بالمعروف ولى من قطعة كتبت بها إلى
صاحبى أهدى لى كتف شاة يدها وكان اسمه على فقلت

ثلاثة أيد مننت بها * على أبا حسن لا تحمد
وذلك انك أهديت لى * فواحدة ذالك فاحسب وعد
وثانية أن بدأت بها * وثالثة أن بعثتم بيد

انظرها فى التكميل * وتقدم يد بجر وفسره ابن قتيبة فى حديث النبى صلى الله
عليه وسلم انه استأجره وأبو بكر رضى الله عنه من بنى الدئل رجلان هاديا خريتا
فأخذنهم يد بجر قال يد الساحل لان الطريق كان عليه ومن هذا يقال للقوم
إذا تفرقوا فى البلاد تفرقوا أيدي سبأ يريد أخذوا الطريق سبأ الذى فرقه الله
كل ممزق فى البلاد قال والخريت المساهر بالدلالة والدلالة جميعا وإنما سمي

خريت لانه يمدى بمثل خرت الابرة ولا يخفى عليه شئ وجاء في البخارى اسم هذا
الديل ارقط ويقال ارقط والفقير الخطيب ابي محمد عبد الوهاب في الخريت
رب غاو كأنه عقريت * ذو مخاز الى الخناخريت

وتقدم أيضا اليد العطاء جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم نساؤه
أسرعن لحاقا بنى أطولكن يدا فكانت سودة وكانت تحب الصدقة كذا قال
سودة وفي موضع آخر زينب بنت جحش وفي آخر صفية فالله أعلم رضى الله عنهن
وتقدم (يدالك أو كوفوك نفخ) يقال هو رجل نفخ زقاو أو كاه وسبح عليه حتى
إذا الجح في البحر انحل الكاه فاستعانت برجل لينجيه من الغرق فقال له ذلك وقيل
انه رجل أتى الى بئر وعليه بنات حتى من أحياء العرب فجعل ينفخ في قروهن ويوكي
يمزح معهن فرآه بعض أهل الحى فحملته الغيرة على قتله فأخبر بذلك أهل المقتول
فقال رجل منهم ذلك أى لا يؤخذ له بشا رقت ثم صار هذا أمثال لكل من فعل
فعلا يلام عليه حتى رأيت الهمدانى قد ذكره في تفسير سورة يوسف عليه السلام ان
يوسف لما قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه أتاه جبريل عليه السلام فقال
له لم قلت كذا هلا قلت رب العافية أحب الى يدالك أو كوفوك نفخ * وللخطيب
أبي محمد عبد الوهاب رحمه الله كلام منتظم في هذه اللفظة جوابا لى على رسالة
كتبتها اليه وتدخل في ملح هذا الكتاب المستعمل عند ذوى الالباب المستحق
في آخر الابواب وسبها انى كنت قد اكرت رجلا اسمه يحيى نخدمه العصور
وذلك في رمضان وكان رحمه الله كثيرا التفت بعد الربط قليل التلفت الى الشرط
ان لم يغتبط لم يرتبط بل يرتبط حال في الحال تاب الله ذوالجلال علينا وعليه من هذه
الخلال فكتبت اليه استفهمة عن حاله بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة
والسلام على النبي الكريم وبعد كلام كثير

كتبته مستفهمة عن يحيى * لازات في عز ورت يحيى

هل أنت يا يحيى على باقى * أم قد قرأت سورة الطلاق

الى آخر الجزئ ومائة بيت فكتبت لى رضى الله عنه كذلك برجزه مطول فيه

وأنت عندما كترت يحيى * كجاهل بالعموم أو كنجبا

من بعد نفخ المرء عمل فيه * والامر فيه لو درى ما فيه

حتى إذا أحكم هذا الامرا * وقد أتى شينا العبرى امرا

يتم عجلان مهول اليم * فكان أمثاله من أم
 ينه في لهو وفي النظام * والبحر عند ذلك في اغتلام
 اذ فتح الزق هناك فاه * وزج كف الجهل في ففاه

الى آخر الرجزانظر الحكايتين والرجزين بكالهما في التكميل وتقدم الكلام
 في الدال غير المعجمة * فن ذلك داء وجمعه أدواء والداء من قدر الله تعالى يخلفه
 متى شاء وفيما شاء وفيه خير كثير اذا كان في الجسم وشر كثير اذا كان في القلب
 فعمل القلب هو العمل المهلكة للدين نعوذ بالله من البلاء قليله وكثيره ظاهره
 وباطنه * ومن رحمة الله سبحانه أنه خلق الدواء وخلق الدواء وجعل لكل علة
 ما ينيلها حتى لا يفسد دواؤه الايمان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ألا أخبركم بداءاتكم قالوا بلى يا رسول الله قال فان داءكم الذنوب ثم قال ألا أخبركم
 بداءاتكم قالوا بلى يا رسول الله قال فان دواء داءاتكم الاستغفار فالجهد لله على
 جميع نعمه الظاهرة والباطنة * جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برى باذن الله تعالى وقال تداءوا فان الذي
 أنزل الداء أنزل الدواء أو كما قال عليه الصلاة والسلام وقال اذا وقع الذباب في اناء
 أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء خرجه
 البخاري رحمه الله وزاد أبو داود أنه يتقى بحناحه الذي فيه الداء وقال أبو عبيد وأنه
 يقدم السم ويؤخر الشفاء وجاء في حديث آخر في الطعام وفي آخر في الشراب
 وجاء في بعض طرقه فامة ملوه ومعناه اغمسوه والمقل في غير هذا الموضع النظر
 يقال ما عقلته عيني هذا اليوم وقد تدأوى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 العقرب وغيرها وروى عنه أنه كان اذا نزل عليه الوحي صدح رأسه فكان يغلقه
 بالخناء وكان اذا خرجت به قرحة جعل عليها خناء وقد جاء عنه في حديث أهل
 البيت أنه كان يكتحل كل ليلة ويحتحم كل شهر ويشرب الدواء كل سنة وقد تدأوى غيره
 وقطع لبعضهم عسقا وكوى آخر وأمر بالدواء وقال تداءوا وعباد الله وأمر بالجمامة
 فقال احتجموا لسبع عشرة وتسع عشرة وواحدى وعشرين لا يتبيخ بكم الدم ذكر
 ذلك أبو طالب في كتاب قوت القلوب وقال أحسبه لاهل الحجاز خاصة وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتدأوى كما تقدم وهو رأس المتوكلين وامام العابدين وكان
 رحمة للعالمين فاذا لا يقدم التدأوى في التوكل اذا كان المتوكل عالما وقصدا

بالتداوى اتباع السنة كما قال عليه الصلاة والسلام من رغب عن سنتي فليس مني
 والتداوى رخصة وسعة وقد قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج والله
 تعالى يحب أن يؤخذ برخصه كما يجب أن يؤخذ بعزائمهم وقد صام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في السفر وأفطر وكان ظاهره للخلق ليتقوا آثاره فأفطر لأجل الناس
 لأن الصوم قد كان شق عليهم وامتنع قوم من الفطر مع المشقة فقال فيهم أولئك
 العصاة فاذا نوى المتداوى اتباع السنة ونوى حكم الله تعالى في العقاقير التي
 أودعها سبحانه المنافع واستجمل البرء بالطاعة والخدمة لمولاه والسعي في أوامره
 إذ كانت العلة قاطعة عن التصرف في العمل وشاغلة للنفس عن الشغل في الآخرة
 كان فاضلا في فعله ولم يقدح ذلك في توكله لعلمه أن لكل شئ قدرا وان الدواء من قدر
 الله وان النافع والضار والمبتلى والمعافي هو الله وحده ولكن يعا في بسبب وبغير
 سبب كما يرزق بواسطة وبغير واسطة كما يرى أن موسى عليه السلام اعتل
 علة فدخل عليه بنوا سراثيل فعرفوا علمته فقالوا ان دواء هذه العلة معروفا فنجرب
 وانا نتداوى به فنبرأ فقال لا أتداوى فدامت علمته فأوحى الله تعالى اليه وعزى
 لأبرأ أنت حتى تتداوى بما ذكره لك فقال داووني بما ذكرتم فدأوه فبرئ فأوجس
 في نفسه من ذلك فأوحى الله اليه يا موسى أردت أن تبطل حكمتي لتوكلت على
 من أودع العقاقير منافع الأشياء * وفي بعض الاخبار أن نبيا من الانبياء علمهم
 الصلاة والسلام شكى الى الله الضعف فأوحى الله تعالى اليه كل البيض ولا تخر كل
 اللحم باللبن فان فهمما القوة قال الشيخ أحسبه للضعف عن الجماع * فهذه طريقة
 درج عليها طائفة من العمال وشم طريقة أخرى أقوى من هذه للاقوياء لان في الدين
 طريقتين طريق تبطل وعزيمة وطريق توسع ورخصة فمن عوفي سلك الطريق
 الأشد وهو الاقرب والاعلى وهذا للمقربين وهم السابقون ومن ضعف سلك الطريق
 الادنى وهو الاوسط الا أنه أبعد وهو لأصحاب اليمين وهم المقتصدون وفي المؤمنين
 أقوياء وضعفاء ولينون وأشداء وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
 القوى أحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وقد ذكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قوما مدحهم أنهم لا يسترقون ولا يكتبون وعلى ربهم يتوكلون وذكر
 أنهم يدخلون الجنة بغير حساب وقد نسي عن السكى في غير حديث وقال لرجل أراد
 أن يداوى أخاه الا انه مات من علمته فقال أما لو برئ لقلت أبرأته لعلمه بما يحبس

في بعض النفوس ان الشفاء والنفع من قبل الدواء وذلك من الشرك وكره المحققون
 بالتموحيد التداوى خشية دخول ذلك عليهم وروى عن موسى عليه السلام أنه قال
 يارب بمن الدواء والشفاء قال منى قال فما يصنع الاطباء قال يا كرون أرزاقهم
 ويطيّبون نفوس عبادى حتى يأتى شفائى أو قبضى وقد كان ابن حنبل رضى الله عنه
 يقول أحب لمن اعتقد التوكل وسلك هذا الطريق ترك التداوى من الأشربة
 وغيرها * واعتل عمران بن حصين رضى الله عنه فأشار واعليه أن يكتبوى فامتنع
 فلم يزالوا به وعزم عليه زباد بذلك وكان أميرا حتى اكتبوى فكان يقول كنت
 أبصر نوراً وأسمع صوتاً وأسمع تسليم الملائكة على فلما اكتبوى انقطع عنى ذلك وفى
 خبر كانت الملائكة تروره فيأنس بها حتى اكتبوى فكان يقول اكتبونا كيات
 فوالله ما أفلحننا ولا أنجبنا ثم تاب من ذلك وأتاب الى الله تعالى فرد الله عليه ما كان
 يجحد من أمر الملائكة * ومرض أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقيل له لودعونا لك
 طبيباً فقال قد نظر الى الطبيب فقال انى فعال لما أريد وكذلك قال النبي صلى الله
 عليه وسلم للرجل الذى قال انى طبيب أنت رفيق والله عز وجل هو الطبيب من
 رواية السلفى رحمه الله وقيل لابي الدرداء رضى الله عنه فى مرضه ما تشكى قال
 ذنوبى قيل فما تشتهى قال مغفرة ربى قيل أفلا ندعوك طبيباً قال الطبيب أمرضى
 انظر قوله الطبيب أمرضى يعنى الله عز وجل وقيل لابي ذر رضى الله عنه وقد مدت
 عيناه لوداويتهما قال انى عنهما المشغول قيل فلو سألت الله أن يعافيك قال أسأله فيما
 هو أهم الى منهما وقيل لابي محمد متى يصح للعبد التوكل قال اذا دخل عليه الضر
 فى جسمه والنقص فى ماله فلم ياتفت اليه شغلاً بحاله وينظر الى قيام الله عليه وقد
 كان أصاب الربيع بن خيثم الفالج فقيل له لوداويته فقال قد هممت ثم ذكرت
 عادا وعمود وقر ونايين ذلك كثيراً كانت فيهم الاوجاع وكانت فيهم الاطباء فهلك
 المداوى والمداوى ولم تغن الرقى شيئاً وفى هذا المعنى قال الشاعر

مال الطبيب يموت بالداء الذى * قد كان يشفى منه فيما قدمضى

ذهب المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

وقال آخر عزم الفناء على ترحل من ترى * فانخلق بين مقدم ومؤخر

ذهب المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه والمشتري

وقال آخر تؤمل أن تعمر عمر نوح * وأمر الله يتحدث كل ليله

وقد كان أصاب عبد الرحمن بن يزيد الفالج فعطل عن القيام فسأل الله تعالى أن يطلقه في أوقات الصلوات ثم رده إلى حاله بعد ذلك فكان إذا جاء وقت الصلاة فسكنا ثم انشط من عقل فاذا قضى الصلاة رجع إليه الفالج كما كان قبل ذلك ومن لم يتداوم من الصديقين والسلف الصالحين أكثر من أن يحصى وسئل سهل عن شرب الدواء فقال **ككل** من دخل إلى شيء من الدواء فأنما هو سعة من الله لا هزل الضعف ومن لم يدخل فيه فهو أفضل لأنه ان أخذ شيئاً من الدواء ولو كان الماء البارد سئل عنه لم أخذت ومن لم يأخذه فليس عليه سؤال والاصل في هذا أن ذرة من أهمال القلوب مثل التوكل والرضا والصبر أفضل من جبال من أعمال الجوارح وكان يقول علل الاجسام رحمة وعلل القلوب عقوبة وقال مرة أمراض الجسم للصديقين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول نجد المؤمن أصح شيء قلباً وأمرضه جسمها ونجد المنافق أصح شيء جسمها وأمرضه قلباً وقد قيل لا يتخلم المؤمن من علة في جسمه أو قلة في ماله وقيل لا يتخلمون علة وذلة وللعبد ان لم يتداوم أعمال حسنة منها أن ينوي الصبر على بلاء الله والرضا بقضائه والتسليم لحكمه اذ قد يحسن عنده لأنه مؤمن اذ قد عرف الحكمة في ذلك والخيرة في العافية لأنه حكيم ومنها أن مولاه أعلم به وأحسن نظراً واختياراً وقد حبه وقيد بالامراض عن المعاصي كما يروى عن الله تعالى الفقر سجنى والمرض قيدي أحبس بذلك من أحبه من خاقي والانسان يطغى بالعواني كما يطغى بالمسال قال بعضهم انما حمل فرعون على أن قال أنا ربكم الاعلى طول العواني لبث أر بعامة سنة لم يصدع له رأس ولا لحم له جسم ولم يضرب عليه عرق فاذعى الربوبية ولو أخذته الشقيقة والمليحة في كل يوم لشغله ذلك عن دعوى الربوبية ومن فائدة المرض أنه يكفر الذنوب فاذا كره الامراض بقيت ذنوبه عليه موقورة وفي الخبر لا تزال الحمى والمليحة بالعبد حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة وفي خبر حمي يوم كفارة سنة وذلك لان في الانسان ثلثمائة وستين مفصلاً تدخل حمى اليوم في جميع المفاصل وقد تقدم وقيل في قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قيل ظاهرة العواني وباطنة البلاوى لانها نعم في الأخرى * وروى أن موسى عليه السلام رأى رجلاً عظيم البلاء فقال يا رب ارحمه فأوحى الله عز وجل اليه كيف ارحمه مما به ارحمه وجاء في الحديث من طريق أهل البيت اذا أحب الله عبداً ابتلاه فان صبر اجتباها

وان رضى اصطفاه (ومن فوائده) أن الملك يكتب له مثل أعماله الصالحة التي كان يعملها في صحته وأنه يجرى له من الحسنات مثل ما كان يجرى له على أعماله وفي الخبر يقول الله للملائكة اكتبوا العبدى صالح ما كان يعمل فانه في وثاقي ان أطلقته أبداته لخالها خير من لحيه ودماخه يرامن دمه وان توفيته توفيته الى رحمتي (ومن فوائده) تجديد التوبة والحزن على الذنوب وكثرة الاستغفار منها وحسن التذكرة وقصر الامل وكثرة ذكر الموت وقد كانوا يستوحشون اذا خرج عنهم عام لم يصابوا فيه بنقص من نفس أو مال ويقال لا يخلو المؤمن في كل أربعين يوما أن يروع بروعة أو يصاب بسكبة وكانوا يكرهون فقد ذلك في ذهاب هذا العدد من غير أن يصابوا فيه بشئ لكن هذا الفضل كله اذا لم يشتمك المريض مولاه الى العبيد الذين لا يغنون عنه من الله شيئا في الخبر اذا مرض العبد أوحى الله الى الملكين انظرا ما يقول لعوده فان حمد الله واتى عليه دعواه وان شكى وذكر شر اقالا كذلك يكون وعن طاوس ومجاهد رضى الله عنهم ما يكتب على المريض أنينه في مرضه قالوا وكانوا يكرهون أنين المريض لانه اظهره معنى يدل على شكوى * وكره بعض العلماء العبادة خشية الشكاية وخوف الزيادة في القول أن يخبر عن العلة بأكثر منها فيكون في ذلك كفر للنجمة وكان بعضهم اذا مرض أغلق أبوابه فلم يدخل عليه أحد حتى يبرأ فيخرج منهم فضيل وهيب وكان بشر يقول أشتمنى أن أمرض بلا عواد وقال فضيل ما أكره العلة الا لاجل العواد وهذا الباب كبير والكلام فيه كثير

ولما لم أجد في البيت قولا * أصرفه ولا لغة أفسر رجعت الى حديث الثامن فاقبله واقراه ويسر لا تعسر ولكن بدئى أرجع للذي قد * بدأت أتمه يارب يسر * (فصل وأما ابدال معجمة) * فن فوائده قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه بلفظ الغائب وهو حاضر قالوا فيه أقوالا منها أن ذلك بمعنى هذا وقيل المعنى هذا القرآن ذلك الكتاب الذى كنتم تستفتحون به على الذين كفروا ومعنى تستفتحون تستنصرون وقال الكسائى قال ذلك الكتاب لان الكتاب من السماء والرسول من الارض * وقال بعض المفسرين ذلك الكتاب اشارة الى الكتاب الذى جاءه جبريل عليه السلام في نخط من ديباج فيه كتاب فقال له اقرأ وقيل انها اشارة الى ما تضمنه قوله تعالى الم لان هذه الحروف المقطعة تضمنت معانى الكتاب كما فهمى

كاترجمته له وقالوا في قوله تعالى تلك الجنة وفي موضع آخر تلك الجنة بلفظ الغائب
 وقال في النار هذه جهنم بلفظ الحاضر أقوالاً أحسنها عندى ما ذكر ابن خالويه
 رحمه الله أشار الله تعالى الى جهنم بهذه ليخوف بها ويؤكد التحذير منها وجعلها بلفظ
 الإشارة القريبة كالحاضرة التي ينظر اليها أعاذنا الله منها برحمته * وتقدم قولهم
 فلان قليل ذات اليد خرج ثابت رحمه الله عن الحسن رضى الله عنه من وسع عليه
 في ذات يده ولم يخف أن يكون ذلك مكراف قد آمن مخوفاً ومن ضيق عليه في ذات
 يده فلم يرج أن يكون ذلك نظراً من الله تعالى فقد ضيع ما مولا انتهى كلامه رضى
 الله عنه (قلت) قد ذم الله تعالى من يتخلق بغير هذا قال الله تعالى فأما الانسان
 اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرم من وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه
 فيقول ربى أهانن كلا وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم أبواب كل شئ
 حتى اذا فرحوا بما أتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال تعالى أيحسبون
 أن ماتمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال تعالى
 عسى أن تسكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم وقال
 تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم وقال تعالى هذا عارض ممطرنا
 الآية الى غير ذلك من الآي كثير فينبغي للعبد أن يشكر الله على كل حال ويتهم
 نفسه ويخاف ذنبه ولا يأمن من مكره فإنه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
 ولذلك قال بعضهم انما الراحة عند أول قدم يضعه في الجنة جعلنا الله تعالى ممن
 خشى ربه وخاف ذنبه بمنه وعينه وتقدم ذوا في القرآن منه كثير وفي الحديث أيضاً
 ولكن لا بد من شاهد ولو ذكر حديث واحد انظر قول ثمامة بن اثال للنبي صلى
 الله عليه وسلم اذا أخذ أسيراً فربط الى سارية من سواري المسجد فرباه النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال له ما عندك يا ثمامة فقال خير يا محمد ان تقتل تقتل ذامم وان تنعم
 تنعم على شاكروان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت قالها ثلاث مرات
 في ثلاثة أيام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل
 قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً
 عبده ورسوله والله يا محمد ما كان على الارض وجهه أبغض الى من وجهك فقد
 أصبح وجهك أحب الوجوه كلها الى وقال مثل ذلك في الدين وفي البلد وتم على
 اسلامه وعيره أهل مكة بالاسلام فقال لهم أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا والله بأنيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم قام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما حميدا حين ارتد أهل
 اليمامة مع مسيلمة الكذاب فقال يا بني حنيفة أين عزبت عقولكم بسم الله
 الرحمن الرحيم حسم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
 شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير أين هذا من ياضدع نبيكم تنقين
 لا الشراب تكذرين ولا الماء تمنعين فيما كان يهذى به مسيلمة فأطاعه منهم ثلاثة
 آلاف وانحازوا الى المسلمين ففت ذلك في أعضاد بني حنيفة وقد صنع سهيل بن عمرو
 رضى الله عنه نوعا من هذه الجمجمة شرها الله تعالى لما انتهى اليهم موت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وارتداد العرب تكلم بجمجمة أقوام بكلام قبيح وارتجت مكة
 فسمع أبو ثحافة والد أبي بكر الصديق رضى الله عنهم ما أرحه فقال ما هذا فقالوا توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فن ولي بعده قال النبي قال ورضي بذلك
 بنو عبد مناة وبنو المغيرة قالوا نعم قال اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما
 منعت وأبو بكر الصديق رضى الله عنه حين بلغه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان غائبا قدم فدخل عليه فقبله وقال يا بني أنت وأمي أما الموتة التي كتب
 الله عليك قد ذقتها ثم خرج على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس
 من كان يعبد محمدا فان محمدا قدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا
 هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على
 أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وكان
 الناس قد دهشوا الموتة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ماتت ولكنته
 ذهب الى ربه كاذب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع اليهم
 بعد أن قيل قدم مات حتى قدم أبو بكر فقال مقاتله المتقدمة قال فوالله لكان الناس
 لم يعلموا ان هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر رضى الله عنه يومئذ وأخذها
 الناس عن أبي بكر رضى الله عنه فأتواهم في أفواهم فقام سهيل بن عمرو
 رضى الله عنه بجمجمة حين بلغه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض أهل
 مكة ما قالوا فقال مثل خطبة أبي بكر بالمدينة كأنه كان سمعها قال يا أيها الناس
 من كان يعبد محمدا فان محمدا قدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقد نعى
 الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم اليكم وهو بين أظهركم ونعاكم الى

أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحد ألم تعلموا ان الله عز وجل قال انكُم ميت وانهم
 ميتون وما محمد الا رسول الآيه وكل نفس ذائقة الموت وكل شئ هالك الا وجهه
 فاتقوا الله واعصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلتمه تاممة
 وان الله ناصر من نصره ومعز دينه وقد جمعكم الله على خير رجل فلما بلغ عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه منطقة قال أشهد ان ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق
 لما أسرنا سهيلاً أى ابن عمر ويوم بدر وكان أعلم الشفة السفلى قلت يا رسول الله انزع
 ثيبتة فلا يقوم عليك خطيباً أبداً فى موطن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا أمثل به فيمثل الله بى وان كنت نبيا وعسى ان يقوم مقاماً لا تنممه أبداً قال عمر رضى
 الله عنه هذا والله هو المقام

* (مقلوب البيت حرف بين ألفين) *

وأداو ادا وأدا وأدا * وأدى وآذى وذل وذل

أما الكلمات الاربعة فقد تقدم الكلام عليها فى البيت قبلها مرفوعة وما زدت على
 أن نصبتها هنا * وأما الكلمة الخامسة فأدى وهى أفعل من أدى فلان دينه أداء
 وتأدية اذا قضاه وتقول فلان أدى الامانة عن فلان ومنه فى الحديث يقول عن
 نفسه صلى الله عليه وسلم قد علموا انى من أتقاهم وأداهم للامانة ويكون أدى أيضا
 من الاداة وهى السلاح تقول أدى فلان السلاح اذا البسه فهو مؤد بالهمز أى شاك
 وأما مؤدب لاهمزه فانه من أودى اذا هلك وتقول أدبت للسفر فأنامؤد بالهمز
 أيضا اذا نهيأت له وأخذت لذلك الامر أدية ونحن على أدى للصلاة أى على
 تهيؤ وأدى أيضا بمعنى أعان وأنصف ومنه قول الاعرابى من يؤدنى على أبى
 الحكم يعنى أباجهل وقد كان مطله بحقه قال بعض أهل اللغة هذه الهمزة مبدلة
 من عين انما هو أعدى ومعنى يؤدنى على هذا يعدينى والادى الآلة وأداه
 يؤديه قواه وأدى الرجل قوى على الاداة فهو مؤد بالهمز كما تقدم وزد على
 هذا الشكل اذا المتقدم فى قوله * أبرح أد الصلتمان ادا * وان كانت الالف عوضا
 من التنوين فهو من الشكل وأدى فلان دينه وقد تقدم وهو يتزن * ومما لا
 يتزن أيضا أداء المصدر المتقدم وأدى الذئب الغزال بأدو وتقدم وقال الشاعر
 أدوت له لا أخذه * وهيات الفتى حذرا

ومن هذا الشكل أدى الرجل يدي اذا صار في جوفه الداء قال يعقوب يقال قد دبت يافلان فانت تداءء و قال غيره وأدت فأنت مدى اذا أصابه الداء وأدأته أنا أصبته بداء يتعدى ولا يتعدى لغتان وقولهم به داء طبي أى ليس به داء كما ليس بالطبي داء * والكامة السادسة آذى يؤذى من الاذابة تقول آذى يؤذى اذى واذا به وأذية وتأذية وأذيت له أذى قال الشاعر

لقد أذول وود والوفار قهم * اذى الهراسته بين النعل والقدم
ومما لا يتزن أذى من قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى واذا
الطرف المتقدم الذكر وفي القرآن منه كثير واذا الحرف الناصب بالالف
ومنه من يكتمها اذن وقد يجازى بها كما قال الشاعر * اذا جاء الشتاء فأدقوني *
وتأتى اذا شئ يوافقك كقولك خرجت فاذا زيدا قائم المعنى خرجت ففاجأني زيد
في الوقت بقيام ومثلها اذولا يلبها الا الفعل الواجب تقول بينا أنا كذا اذ كان
كذا

* (فصل من فوائد هذا الباب تقدم أذى) * وفي الحديث الذى جاء فيه ما ذكر
الترمذى من حديث عائشة رضى الله عنها قالت كان على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثوبان قطريان لميطان فكان اذا قعد فغرق ثقلا عليه فقدم بر من الشام
لفلان اليهودى فقلت لو بعثت اليه فاشتريت منه ثوبين الى الميسرة فأرسل اليه
فقال قد علمت ما يريد انما يريد ان يذهب بمالى أو بدارهمى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذب قد علم انى من أتقاهم لله وأداهم للامانة ووقع في المطرة
في كثير من النسخ الرواية أداهم والصواب أوداهم * وتقدم اذا الحرف الذى
يجازى به ومنه قول الشاعر

اذا قصرت أسيا فنا كان وصلها * خطانا الى أعدائنا فنضارب
وينظر هذا البيت الى قول بعضهم وقد عرضه أميره فى الجند وقال له وكان له سيف
قصير ان سيفك هذا القصير فقال خطوة تطيه له فقال المشى الى الهند أقرب من
تلك الخطوة أو كما قال مثل قول كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما وانلحقها اذا لم تلحق
ومما قيل فى الاقدام

وقولى كلما جشأت وجاشت * رويدك تحمدى أو تستريحى

وقد تقدم قول الآخر

وقولي كما جشأت لنفسى * من الابطال ويحك ان تراعى

وتقدم ذكر الاذية والاذى وقد جاء في القرآن والحديث منه كثير قال الله تعالى
 و يسئلونك عن المحيض قل هو اذى اى قدسرونن والله اعلم وقوله ان الذين
 يؤذون الله ورسوله ولا تكونوا كالذين آذوا موسى وجاء في الحديث من قول
 النبي صلى الله عليه وسلم ما احدث اصبر على اذى سمعه من الله يدعون له الولد
 ثم يعافهم ويرزقهم وفي حديث آخر كذبني ابن آدم وشتمني ابن آدم ولم يكن له
 ذلك فاما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى كما بدانى وليس اول الخلق بأهون على من
 اعادته واما شتمه اياى فقوله اتخذ الرحمن ولدا وانا الاحد الصمد لم اولد ولم
 يكن لى كفوا احد وجاء في الحديث ايضا حكاية عن الله تعالى من آذى لى وليا
 فقد بارزنى بالمحاربة اما الذى فى حق البشر من هذاهمك وأما الذى فى حق الله
 تعالى فيحمل على التأويل اذ يتقدم سبحانه أن يناله ضرر أو تحققه اذية من
 مخلوق كما يتقدم عز وجل أن يصل اليه نفع أو تدركه مصلحة هو الغنى عن المسرة
 المتعالى عن المضرة وانما يحمل الحديث والله أعلم أنه يصبر على الاذى اى يترك
 المعاجلة بالاحذ ويمهل العاصى ولا يعاجله بالعقوبة وذلك أيضا لعله أنه سيتوب
 ويقبل أو يملى له ايزداد اثما كما قال تعالى ليس لك من الامر شئ اوتوب
 عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون * ومن أسماءه تعالى الصبور وهذا معنى قوله
 ما احدث اصبر على اذى سمعه من الله تعالى ويحتمل أن تكون الاذية
 المذكورة فى القرآن فى قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله على حذف
 المضاف اى يؤذون اولياء الله ورسوله كما قال تعالى من آذى لى وليا الحديث
 وهذا شائع فى لسان العرب قال تعالى واسأل القرية اى أهل القرية وقس على
 هذا يحادون الله ورسوله ويشاقون الله ومن يشاق الله وما كان مثله فيحمل منه
 ما كان فى المخلوقين على الحقيقة وما كان فى الله على المجاز والتأويل المتقدم
 أو يكون يشاق الله بمعنى يعادى لان من شاقك أو حادك فقد آذاك أو يكون على
 جهة المجازة مثل مكروا ومكر الله وهو خادعهم ويستنزى بهم ونسوا الله
 فنسبهم اى جازاهم بما جازوه وعاملهم بما عاملوه على معنى الموافقة والمطابقة
 وكذلك ما ورد منه فى الحديث مثل قوله عليه الصلاة والسلام يفتك الله الى رجلين

يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة وكما قال في الحديث الآخر يفتحك الله
منكم أرلين لقرب الغيث منكم قال فقال رجل من باهلة يا رسول الله وان ربنا
ليفتحك قال نعم قال فلا والله لا عد منا الخير من رب يفتحك وبعد هذا أتى تمام
الحديث عن لقيط بن المنتفق أكثر من هذا وفيه ألفاظ كثيرة من هذا الباب
وسمى أتى تفسير أرلين في باب الزاى ان شاء الله تعالى وكما جاء في الحديث الآخر لله
أشد فرجاته عبيده من أحدكم يجدر رحلته بالفلاة وقوله عليه الصلاة والسلام
ما يوطئ رجل المساجد للصلاة والذكر الا يتبشش الله به كما يتبشش أهل الغائب
بغائبهم اذا قدم عليهم وقوله من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى
ذراعا تقربت اليه باعا واذا أقبل الى يمشى أقبلت اليه أهراول وما جرى هذا
المجرى فانما هي كلها كتابات وتقريب أمثلة فالفتح كناية عن الرضا وهذا خلق
السكر يم ألم تسمع قول الشاعر

أضاحك ضيق قبل انزال رحله * فينعم عندي والمحل جديد

معناه يتلقاه بكل مبرة وكل كرامة وان لم يكن هناك الفتح حقيقة وكذلك
التقرب المذكور انما هو ضرب مثل كناية عن الوصلة والمحبة ألا تراه ذكر الشبر
والاباع والذراع وليس ثم من ذلك شئ حقيقة نعم ولا عندك وانما هو كناية عن
المجازاة منه على الطاعة التي أوجدها منك وهذا هو الكريم المحض يعطى
ويمنح ثم يثنى على الفاعل ويمدح والشئ يعرف بضده * اعلم ان ضد الفتح
والرضا الغضب والسخط فكما تقول رضى الله عن فلان وضحك اليه كذلك تقول
غضب على فلان وسخط عليه ولا تقسه على رضاك وغضبك لا يكون ذلك منك
بتغير في أشكالك من اشراق في وجهك وتهلل عند الرضا وتربد وانتفاخ أوداج
عند الغضب والله سبحانه يتعالى عن التغير والتبدل * وانما مثل ذلك على جهة
التقريب في حق الله تعالى وله المثل الأعلى أن تدخل دار الملك في المخلوقين وهو قد
احتجب عن الرعية فترى موائد منصوبة وأطعمة موضوعة ووصائف وولدا نافتعلم
ان الملك راض وان لم تروجه ثم تدخل تارة فترى سبيوفا وأنطاعا وقودا وأغلالا
وسياطا وسودا نافتعلم ان الملك غضبان وان لم تراه ألم تسمع قول الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يوم القيامة ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبليه مثله الحديث انما
يقولون ذلك لما يرون من الهول ويتوقعون من العذاب نعوذ بالله من غضبه

وقس على هذا جميع الباب * وقال المازري رحمه الله تعالى في معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا قال الملل الذي بمعنى السامة لا يجوز على الله تعالى وقد اخذت في تأويل هذا الحديث قيل ان ذلك على معنى المقابلة أي لا يدع الخبر حتى تدعوا العمل وقيل حتى هنا بمعنى الواو فيكون قد نفي عنه الملل ويكون لا يمل وتملوا وقيل حتى بمعنى حين وسيأتي طرف منه في باب الميم في قافية مل ومل ومثله ما أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته وقال المازري أيضا معناه ما أحد أمتع للفواحش من الله تعالى والغيبور يمنع حريمه وكلما زادت غيرته زاد منعه فاستعبر لمنع الباري سبحانه عن معاصيه غيرته مجازا واتساعا وخالطهم بما يفهمونه * ووقع هذا الحديث في صلاة الكسوف وفسره بما تقدم وزاد فائدة كبيرة أذكرها لك اذ هذا الكتاب مبني على جلب الفوائد قال رضي الله عنه ذكر فيها ان الركوع كتر فيها اليكمل في ركعتين ركوع أربع ركعات كما جعل في تكبير صلاة العيدين تكبير أربع ركعات كما جعلت الخطبة في الجمعة عوضا من الركعتين ليعرف فضل الكمال وتضعيف الاجر لهذه الامة والحمد لله (رجع الكلام الى المعنى الاوّل) وفي معنى ما تقدم قوله عليه الصلاة والسلام اذا كان أحدكم يصلي فلا يبهق قبل وجهه فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه اذا صلى انما معناه ثوابه ورحمته وجاء في موضع آخر اذا صلى أحدكم واجهته الرحمة فما وجدت من هذا المعنى فاحمله على ما يليق بجلاله وعظمته ونزهه عن سمات البشر ونقصهم فانه قدوس عن النقائص متعال عن المنافع والمضار سبحانه وتعالى وسيأتي كثير من هذا اثر حديث لقيط بن عامر بن المنتفق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كنت وعدت ان يذكركم فيها كبره كماله * قال ابن عيدير به رحمه الله وقد لقيت بن المنتفق الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له نبيث بن عاصم بن المنتفق قال لقيط فخرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا المدينة لانسلاخ رجب فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا فقال أيها الناس ألا اني ما خبأت لكم صوتي منذ أربعين سنة أيام الايام معكم اليوم الامثل من قبيل امرئ بعثته قومه فقالتوا اعلم لنا ما يقول رسول الله الآثم لعله أن يلهيه حديث نفسه أو حديث صاحبه أو يلهيه الضلال ألا اني مسؤل هل بلغت ألا اسمعوا ألا اجلسوا فجلس الناس وقت أنا وصاحبي

حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت يا رسول الله ما عندك من علم الغيب قال ففحك
 لعمر الله وهز رأسه وعلم اني أنتي سقطت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 ربك بما تبيع خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله وأشار بيده قلت ما هن يا رسول الله
 قال علم المنية قد علم متى منية أحدكم ولا تعلمونه وعلم متى يكون في الرحم
 قد علمه ولا تعلمونه وعلم ما في غد قد علم ما أنت طاعم غدا ولا تعلمه وعلم يوم الغيث
 يشرق عليكم أرباب مشفقين فيظل يفحك قد علم ان غوثكم قريب قال لقيط
 لن نعدم من رب يفحك خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله اني سألتك عن
 حاجتي فلا تجمانى قال سئل عما سألت قلت يا رسول الله علمنا ما تعلم الناس وما نعلم
 فاننا من قبيل لا يصدقون تصديقنا أخبرنا عن مذج التي تدنو علينا وخبثم التي توالبنا
 وعشر يتنا التي نحن منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبثون ما لم يمت ثم يموتون
 نبيكم ثم تلبثون ما لم يمت ثم تبعث الصيحة فلعمرا لهك ما تدع على ظهرها من شئ الا
 مات والملائكة الذين عند ربك فيصيح ربك يطوف في الارض وقد خلت عليه
 البلاد فيرسل ربك بهضب من عند العرش فلعمرا لهك ما تدع على ظهرها
 من مصرع قتييل ولا مدفن ميت الا شقت القبر عنه حتى تلقيه من قبيل رأسه
 فيستوى جالساً ثم يقول ربك مهيم لما كان فيه فيقول يا رب بعيد عهدهم بحياة
 جسمه حديث عهدهم بأهله فقلت يا رسول الله كيف يحجم عنا بعد ما يمزقنا البلى
 والرياح والسباع قال أنبتك بمثل ذلك في آلاء الله الارض أشرفت عليها مدرة
 بالسهة فقلت لا تخيها هذه أبدا ثم أرسل ربك عليها السماء فلم تلبث الا أباما
 حتى أشرفت عليها فاذا هي شربة واحدة ولعمرا لهك لهو وأقدر على أن يحجمكم
 من الماء على أن يجمع نبات الارض فتخرجون من الاصواء من مصارعكم
 فتنظرون اليه ساعة وينظر اليكم قال فقلت يا رسول الله كيف ونحن ملء الارض
 وهو واحد ينظر اليها وتنظر اليه قال أنبتك بمثل ذلك في آلاء الله الشمس
 والقمر آية صغيرة تر ونها ساعة واحدة ويريانكم لا تضامون في رؤيتهم ما
 ولعمرا لهك لهو وأقدر على أن يراكم وترونه منهما على أن تر وهما ويريانكم
 قال فقلت يا رسول الله فبأفعل بنا ربنا اذ القينا قال تعرضون عليه بادية له
 صفحانكم لا تخفي عليه منكم خافية فبأخذر بك بيده غرفة من الماء فينضح بها
 قبلكم فلعمرا لهك ما تخطى وجهه واحد منكم منها قطرة فأما المسلم فتدع وجهه

الهضب المطر

قوله شربة واحدة يريد أن
 الماء قد كثرت حيث
 أردت أن تشرب شربت
 ويروي بالياء وهي
 الحنظلة أراد ان الارض
 اخضرت بالنبات فكانها
 حنظلة كذا في النهاية

الطوف الحديث من الطعام

مثل الريطة البيضاء وأما الكافر فتحطه بمثل الحميم الاسود ثم ينصرف بيبكم
وينصرف على أثره الصالحون قال فتسلكون جسرا من النار يطأ أحدكم الحجرة
يقول حس يقول ربك وبه ألا فتظلمعون على حوض الرسول لا ينظم أو الله ناهله
فلعمرا الهك ما يبسط أحد منكم يده الا وقع عليه قدح يطهره من الطوف
والبول والاذى وتحسف الشمس والقمر فلا ترون منهما أحد اقال فقلت يا رسول
الله فبم يبصر يومئذ قال بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك مع طلوع الشمس في يوم سترته
الارض أو واجهته الجبال قال فقلت يا رسول الله فبم تجزى من حسنة اتنا
وسياتنا قال الجنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها أو تغفر قال فقلت يا رسول الله
فما الجنة أم ما النار قال لعمرك ان للنار سبعة أبواب ما منن بابان الا يسير
الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنة ثمانية أبواب ما منن بابان الا يسير الراكب
بينهما سبعين عاما قال فقلت يا رسول الله فعلام نطلع من الجنة قال على أنهار من
عسل مصفى وأنهار من كأس ما بها صداع ولا ندامة وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وماء
غير آسن وفاكهة لعمرك خير مما تعلمون وخير من مثله معه وأزواج مطهرة قال
فقلت يا رسول الله أولنا فيها أزواج مطهرة أو منن صالحات قال الصالحات
للصالحين تلذون بهن مثل لذاتكم في الدنيا ويتلذذن منكم غير أن لا تولد قال
لتميط أقصى ما نحن بالغون ومنتهون اليه قال فقلت يا رسول الله علام أبايعك قال
فبسط يده ثم قال على اقام الصلاة واتباء الزكاة وزيال الشرك فلا تشرك بالله الها غيره
قال فقلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده فوظن اني أشترط شيئا لا يعطنيه فقلت نحمل منها حيث شئنا ولا يجزع على المرء
الانفسه قال فبسط يده وقال ذلك حل حيث شئت ولا يجزع على نفسك الانفك
فانصر فناعته صلى الله عليه وسلم * قلت ذكر في هذا الحديث ألفاظا
يعظم أمرها في صدور الجهال ولوعر فوامعناها وما عهدته العرب في كلامها
من الاستعارة وتقرىب المعاني واستتمزال الالفاظ لتقرب من فهم المخاطب
لم يستعظموا ذكرها ألا ترى المخاطب بها لقيطارضى الله عنه لما كان عربيا
لم يستغرمها ولو استبشعها لسأل عنها النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك العناية
رضوان الله عليهم فهم ومعاني الالفاظ فلم تبعدهم فتلقوها بالقبول ولم يحتاجوا
الى أن يسألوا عنها الرسول صلى الله عليه وسلم حتى تلبسناها نحن بألسنتنا الفاسدة

وأذهاننا الرائدة فوقع الاشكال واحتجج الى السؤال وقد ورد في القرآن
العزير وفي حديث الرسول من هذا القبيل الكثير لا القليل مثل قوله تعالى
لما خلقت بيدي وتجري بأعيننا وجاء ربك والملك صفا صفا وأتى الله بنيانهم
من القواعد وما رميت إذ رميت وإنما كن الله رمي وكل شيء هالك الا وجهه
وغير ذلك فمن فهمه الله معناها ورزقه علمها فليحمد الله على ذلك ومن قصر
علمه عن معرفتها فليؤمن بها ويعتقد أن لها تأويلا يعلمه العلماء ولذلك قالوا
رضي الله عنهم لهذا الصنف من الناس اقرؤا هذه الاحاديث كما وردت وآمنوا
بها ولا تتكفوا ما لا علم لكم به ويكفيكم ذلك وقالوا هذا في المصدر الاول
تم لما كان بعد ذلك وكثر أهل البدع والاهواء خشوا رضى الله عنهم أن يسبق الى
وهم السامع من هذه الالفاظ شيء ينطق به ملحد في الدين يعتقد على غير وجهه
فيقع في شبهة ففسروا هذه الاحاديث وحملوا معناها على مذاهب الصحابة ولفظة
العرب فقالوا ما تقدم في ذكر اليمين وفي ذكر اليمين وقال المهدي رضى الله عنه
في الوجه الوجه ينصرف على وجوه منها الوجه الذي هو الجارحة ومنها أول الشيء
وصدره نحو قوله تعالى وجه النهار ومنها القصد والفعل نحو قوله وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض ومنها الحيلة نحو قولك ما الوجه في كذا ومنها
المنهبة والجهة والمنزلة والقدر نحو فلان وجه عند الناس والوجه الرئيس ووجه
الشيء نفسه وذاته وقال في قوله تعالى بلى من أسلم وجهه لله أي أخلص عمله وخص
الوجه لانه أشرف ما في الانسان والعرب يخبر بالوجه عن ذات الشيء وقال في قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال الثوري الامأريده وجهه وقال أبو عبيدة
الاجاهه أي الا الوجه الذي يطلب به الوجه عند الله والجاه عنده وقيل الا وجهه
الايه كقولك أكرم الله وجهك أي أكرمك الله انتهى كلامه * قلت وهذه
الوجوه كلها في الوجه فانظر أولاها وألقها بصفة القديم تعالى فاجعلها له وانف
عنه ما لا يليق بجلاله وليس فيها عندي أولى من قوله الوجه كناية عن الذات وكذا
فسر قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه أي الالهو وكذلك قالوا في قوله تعالى تجرى
بأعيننا أي حفظنا وكلاءتنا وكذلك فانك بأعيننا ولتصنع على عيني وقيل بأعيننا
أي بمرأى منا حمله على معنى البصر الذي أثبتة لنفسه مع السمع في قوله انني معك
أسمع وأرى وقوله سميع بصير وقال الشاعر * فان الله راء وسامع * وقالوا

في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق أي عن شدة عظيمة وهو أن يقال قامت الحرب على ساق أي اشتدت وقالوا في قوله تعالى الله نور السموات والارض أي هادي أهل السماء والارض ألا تراهم قال يهدي الله لنوره من يشاء وقالوا في قوله تعالى فأتى الله نبياهم من القواعد أي فعل في البنيان فعلا ومعناه هدهم من قواعدهم فانخسف أعاليه وكذلك قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا معناه جاء حكمه وعدله فكان اتيان فعل لا اتيان ذات وقيل جاء أمر ربك وكذلك أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام أي بظلم أو بعذاب في ظلم وكذلك قالوا في قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد أي بالغوث والاحاطة وان الله مع المتقين أي بالنصر والمعونة وهو معكم أي بما كنتم أي بالعلم والرعاية ويحذركم الله نفسه أي عقوبته وتعلم ما في نفسه أي غيبي ولا أعلم غيبك وكذلك ما جاء في الحديث من هذا القبيل مثل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى الى السماء الدنيا قال مالك رحمه الله ينزل أمره وقيل ينزل ملك من ملائكته وقد روى ينزل بضم الياء أي ينزل الله ملكا من الملائكة أو يكون هذا على حذف المضاف كما قال تعالى واسأل القرية أي أهل القرية وهذا معروف في لسان العرب يقولون ضرب الأمير اللص وقطع السارق أي أمر بذلك * قال المازري ويحتمل أن يكون عبر بالنزول عن تقريب الباري للداعين حينئذ واستجابته لهم خاطبهم بذلك عليه السلام بما جرت به عادتهم ففهموا عته وكان المنتقرب منا إذا كان في بساط واحد مع من يدينه عبر عن ذلك بأن يقال جاء وأتى وإذا كان في علو قيل نزل وتجلى * وقد ورد هذا في القرآن والسنة نعم وعندنا اليوم سمعت بجر يا يقول لآخر أمس قذف السلطان وكان سأله عن القطائع متى تخرج من بلد كذا أو كذلك يقولون بنى السلطان مدينة كذا وهدم سور كذا فلا تنكر هذه الالفاظ واجملها على معانيها وقدس القديس عمالا يليق به من الانتقال والزوال والنزول والتغير واعتقد أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا جزء ولا مصور ولا مركب ولا له بنية ولا هيئة ولا كيفية ولا حركة ولا سكون ولا طعم ولا رائحة ولا لون ولا صورة ولا جارية الا ترى كيف قال أهل العلم في الاشياء التي تقدم ذكرها مما يشبه الجوارح في الاسم كالوجه واليدين والعينين وما أشبه ذلك عدلوا الى تأويلها ولو كانت جوارح كما يقع في نفس من ليس عنده معرفة لما احتاجوا الى تأويلها كما أولوا قوله عليه الصلاة والسلام اذا ضرب

أحدكم عبده فليتنق الوجه فان الله خلق آدم على صورته أى على صورة
المضروب وفي رواية خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً على أن عبده
الرزاق قد خرج حديثاً أزاح به من الاشكال قال ان الله خلق وجه آدم على صورته
وقد تقدم حديث ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن وتقدم
أيضاً أن الله وقول الأمت في السماء ومرة تفسيره في أول الكتاب * وفصل الخطاب
في هذا أن نعتقد أن الله ليس كمثل شئ ومهما قام في نفسك شئ فإله بخلافه فهذا
والحمد لله يدفع عنك وسوسة الشيطان وتخيله ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فيه يجري من ابن آدم مجرى الدم ولذلك قال يأتي الشيطان أحدكم
فيقول هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فقال عليه الصلاة والسلام وعلمنا المخرج
من ذلك فإذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله ولينته ولذلك حذر بعض العلماء
من التماهى مع النفس في هذا المعنى فقال تفكروا في مخلوقاته ولا تفكروا في ذاته
وقد تقدم قال الترمذي رحمه الله وقد ذكر حديث النزول وقد قال غير واحد
من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه هنا من الروايات في الصفات ونزول الرب
تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا قالوا قد ثبتت الروايات في هذا ونؤمن بها ولا
توهم ولا يقال كيف هكذا روى عن مالك وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك
رضي الله عنهم أنهم قالوا في هذه الاحاديث اقرؤها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم
من أهل السنة والجماعة * وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا هذا التشبيه
وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية
هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا ان الله لم يخلق آدم بيده
وقالوا انما معنى اليد هاهنا القوة وقال اسحاق بن راهويه انما يكون التشبيه اذا
كان يد كيد أو مثل يد أو سمع كسمع أو مثل سمع فهذا التشبيه وأما اذا قال كما قال الله
عز وجل يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون
تشبيهاً وهو كما قال الله تعالى في كتابه ليس كمثل شئ وهو السمع والبصر ومثل
ما تقدم قوله عليه الصلاة والسلام ان الله جميل يحب الجمال قال المازري أطلق
في هذا الحديث تسمية البارئ جميلاً ويحتمل أن يكون سماه بذلك لانتفاء النقص
عنه لان الجميل منا من حسنت صورته ومضمون حسن الصورة انتفاء النقائص
والشئ منها ويحتمل ان يكون جميلاً بمعنى مجمل أى محسن كما ان كريم بمعنى مكرم

والله أعلم وقد تقدم ان الله لا يميل وهذا النوع كثير فقس ما يرد عليك بما ورد وزه
 ربك صمما لا يلبق به أيها الولد ولا تستشع اللفظ الذي جاء في حديث لقيط المتقدم
 فيصجر بك يطوف في الارض وقد دخلت عليه البلاد واجمعه على ما تقدم من قوله
 وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام
 والملائكة وقد جاء في تفسير قوله تعالى لمن الملك اليوم يسأل الخلائق فلا يجيبه أحد
 فبره على نفسه فيقول لله الواحد القهار وهذا بين التفتحين حين لا يبقى أحد غيره
 مصداقه كل من علمها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وأختمك هذا
 الفصل الذي هو نعم الاصل بحديث من نوع ما تقدم فيه ذكر الرجل والقدم وهو
 حديث كبير وهو لغة وعلم كثير شرحه بعضهم وفسره وكره بعضهم أن يفسره بغير
 ألفاظه وأنكره والحديث لا تزال النار يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع
 رب العالمين فيها قدمه فتقول قط قط ويروي رب العزة ويروي قطني قطني وقال
 الاستاذ رحمه الله معنى قدمه قوم قدمهم الى النار كما ان المسلمين قدمه الى الجنة
 من قوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم أي قد سبق لهم عند الله خير وهو اضافة
 الملك كما قال سماؤه وأرضه ونار الله الموقدة وفي حديث آخر جرحه والرجل أيضا
 بمعنى جماعة معلوم في لسان العرب يقال رجل من جراد وقوله قطني أو قطي أو قط
 أصل الكلمة من القط الذي هو القطع ثم خففت وأجريت مجرى الحروف وكذلك
 قطني بمعنى قط هي أيضا من القد وهو القطع طولا والقط بالطاء هو القطع عرضا
 يقال ان علي بن أبي طالب رضى الله عنه كان اذا استعمل النار من قدمه واذا
 استعرضه قطه * وسيأتي ادخال العرب الطاء على الدال وجعلها في قافية واحدة
 في آخر اباب ان شاء الله ولما كان الشيء السكافي الذي لا يحتاج معه الى غيره يدعو
 الى قطع الطلب وترك المز يد جعلوا قط وقد يشعر بهذا المعنى فاذا ذكرت نفسك
 قلت قطي وقدى كما يقال حسبي وان شئت ألحقته بونا فقلت قطني وقدنى قال الرازي
 فجمع بين اللتين * قطني من نصر الخبيبين قدنى * وأما قط المبنى على الضم
 فهي ظرف لما مضى وهي تقال بالتحفيف والتمثيل وهي من القطع أيضا
 وفي مقابلتها في المستقبل عوض تقول ما فعلته قط ولا أفعله عوض مثل قبل وبعد
 انتهى كلامه رحمه الله وقال ثابت في الدلائل في هذا الحديث لا تزال جهنم يلقى
 فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين عز وجل قدمه فيتروى بعضها

الى بعض فتقول قد قد بعزتك وكرمك أو كما قال ولا يزال في الجنة فضل حتى
 ينشئ الله تعالى لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفسر الحديث ولفظة قد قد على
 نحو ما ذكره الاستاذ وقال في القدم نحو ما تقدم وينسب القول فيه الى الحسن على
 ما رواه عنه أصحاب السنن ثم قال وهذا تفسير يرغب عنه ولا أحسب الحسن أيضا
 قاله وهذا أو أشباهه يولده عليه من أراد التنزيه وحمل مذهبه عليه وإنما
 ذكرناه لتنبيه عليه وتقدم في النهي عنه والقول به والحديث صحيح كما جاء
 لاندفعه ولا نتكاف تفسيره بغير ألفاظه التي جاءت به وقال الاوزاعي من الله التنزيل
 وعلى رسوله التبليغ وعلينا التسليم لامر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد تقدم هذا المعنى (قلت) قد فسر هذه الاحاديث العلماء رضى الله عنهم بما
 فسروه ونحن أيضا نذكر ما ذكره ونحمله على ما يقتضى الاجلال لربنا تعالى
 والاكرام ونؤمن بما قاله نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ونقول آخذ ذلك كله
 والله أعلم والسلام * وبقي من لفظ قط الذي بمعنى قطع قط السعر اذا علا ذكره
 الخطابي رحمه الله وقال يقولون آتينا أرضا قاطا سعرها وأنشد

أشكو الى الله العزير الجبار * ثم الميثا اليوم بعد التسيار

وحاجة اليوم وقط الاسعار

وبقيت أيضا مسألة نحوية من هذا الباب هي عندي من لباب اللباب استشهد
 ثابت على قطي بقول الشاعر

قطي أباد من كل ما ليس نافعى * ومن طلي ما ليس لي بنصيب

وقال سئل بعض أهل اللغة عن قولهم عنى وقطنى ولدنى ومنى ما بالهم جعلوا علامة
 اضممار المحرور ها هنا كعلامة المنصوب فقال انه ليس في الدنيا حرف تحقه
 ياء الاضافة الا كان متحركا مكسورا ولم يريدوا أن يحركوا الطاء التي في قطنى
 ولا النون التي في منى فلم يكن لهم بد من أن يحيثوا بحرف كياء الاضافة متحركا
 اذ لم يريدوا أن يحركوا الطاء والنونات فصار الاولى من كلامهم أن تكون الياء
 والنون علامة المتكلم بخاوا بالنون لانها اذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة
 من علامة الاضممار وإنما حملهم على أن لم يحركوا الطاء والنونات كراهية أن تشبه
 بالاهاء نحو يد وهن فرغ هذا فلنرجع بحول الله الى بقية الكلام والله أعلم
 * (فصل) * مذهب أهل السنة أن يعتقد العبد أن الله عز وجل ارادة جارية

في المرادات حتى لاحادث في الوجود من خير أو شر الا وهو جار على مشيئته و ارادته
وان محبته و بغضه و رضاه و سخطه و رحمة و غضبه و ولايته و عداوته راجعة الى
ارادته وان الارادة صفة لذاته قديمة فهو يريد بها الكل حادث في سمائه و أرضه
واكتساب العبيد مخلوق لله تعالى والعبيد مكتسبون لكن بتقدير الله و خلقه
ومشيئتهم بعد مشيئته ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى
فعلى هذا ينبغي لك أن تعلم ان الطاعة التي ظهرت منك انما هي كسبك والله خلقها
لك وخلق لك القدرة عليها وهو يجزئ بكها ويمدحك بفعالها كما تقدم وكذلك المعصية
التي اكتسبت هي خلق الله قدرها عليك ويعاقبك عليها ويذمك بفعالها وكل ذلك
بارادته و قدرته وسبق ذلك في علمه الا زلي قبل أن يخلقك و اياك فهو الهادي المضل
المعز المذل و كاه عدل و حكم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون اذ لو سئل عما فعل
لمكان محكوما عليه وهو الحاكم و مقدر عليه وهو القادر و يمكن لله تعالى
سر في عبادته وهو القدر الذي لا يحل افشاؤه ولا الاستكشاف عنه قال رجل له شام
ابن الحكم وكان صاحب مذهب أنرى الله في فضله و كرمه و عدله كلفنا ما لا نطبق
ثم يعذبنا عليه قال هشام قد والله فعل و لسكنا لا نستطيع أن نتكلم قلت انما تركت
التكلم في هذا لانه من القدر الذي هو سر الله كما تقدم ان كان سنيا أو قال ذلك
لم يترك مذهبهم لان ابا عبيد البكري ذكر انه كان من الحشوية المشبهة وله أصحاب
يروون أحاديث في التشبيه كثيرة وكها والحمد لله مستحيلة و حججهم انهم يقولون
لا يقوم في المعقول الجسم أو عرض فلما بطل وقوع الفعل من العرض صح من
الجسم فقيل لهم هذا أفسد قياس لانه لا يقوم في المعقول جسم الامر كجسم مؤلف
فان قالوا ذلك فقد أقرروا ان البارئ سبحانه و تعالى مخلوق تعالى الله عن قولهم فانما
يؤخذ من قول مثل هذا ما وافق الحق وما رتبته على من هو أخبث مذاهبا منه والله
ولى التوفيق برحمته * وقد اختلف العلماء رضى الله عنهم في تكليف ما لا يطاق فمنهم
من أجازوه واحتج بقوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قالوا فلو لا أنه ممكن لما
سأل الله أن لا يفعله وقالت طائفة لا يجوز هذا وانما يعنى به الوسوسة التي لا يقدر
الانسان على دفعها عن نفسه فيكون معنى لا تحملنا ما لا طاقة لنا به منها
أى لا تؤاخذنا به و في الحديث قال الله تعالى قد فعلت وقالت طائفة انما هو مثل
أن يقول الله تعالى للعبد صل و صم ويقول للصلاة والصوم لا تأتينا به فلم تأتوا واحدة

منهما فلم يصل ولم يصم فاستحق العقاب وهذا موضع السر ليقتضى الله أمرا كان مفعولا وسيأتي الكلام على هذه المسألة في باب الزاى عند قوله تعالى توزهم أزا فانظرها ثم ان شاء الله تعالى * وقد تقدم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والسكل ماسكه وخلقه يفعل ما يشاء وماربث بظلام للعبيد قال اياس بن معاوية رضي الله عنه ما كتبت أحدا بعقلي كاه الا أصحاب القدر قلت لهم ما الظلم في كلام العرب قالوا هو ان يأخذ الرجل ما ليس له قلت فان الله له كل شئ (قلت) والعجب من يطلب أن يطلع على سر الله في قدره هل لا طلب السر الذي قد جعل الله في بعض الاشياء حتى يستخرجه الا ترى ان المغناطيس يجذب الحديد دون غيره ليت شعري لاى شئ اختص بهذا نعم و ثم حجر آخر يجذب الأظفار وآخر يجذب اللحم على ما ذكره ابن السعيد قال و ثم نبات يلقى في النار فلا يحترق صدق الله العظيم حيث يقول في الانسان انه كان ظلوما جهولا

فصل الواجب على العبد أن يستسلم لقضاء مولاه ويحسن الأدب معه متى رأى خيرا فليحمد الله ومتى رأى غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ولينزعه مولاه عن الظلم ولا يقس غائبا بشاهد فليس الارب واحد كيف وقد غنى ذوا العظمة والجلال أن تضرب له الامثال فقال سبحانه وتعالى فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون ان الانسان لجريء أن ينسب الى مولاه الظلم وهو منه بريء وهل يصح الظلم الا منا نحن لم لو كون فان وضعنا شيئا في غير موضعه فقد ظلمنا وهو تعالى مالك والخلق كاه ملكه فها فعل شيئا فقد وضعه موضعه كما تقدم ثم ليعتد بقلبه ما يلفظ به لسانه اذ يقرأ ان الله حكيم عليم ومن كانت هذه صفته فلا معقب لحكمه وما أجمع بعد الرجل متأن يسأل سيده عن حاله وسره وهو عبيد مثله في الحقيقة فكيف بالمالك ذى القوة المتين الملك الحق المبين ثم بماذا يستفهم ان قال أين فسؤال عن المسكان وان قال متى فسؤال عن الزمان وأين كان الله تعالى قبل أن يخلق الزمان والمسكان وان قال كيف فسؤال عن تشكييل وهيئة وان قال لم فسؤال عن علة وان قال من فسؤال عن جنس وان قال كم فسؤال عن عدد وهذه الاستفهامات كلها لا تصح في حق القديم سبحانه لقيام الحدث معك عند نفس السؤال فان اتليت بسائل فقال لك لم كان كذا فتوقف فان علمك الله حكمة فاذا كرها واحمد الله وقيل اثر ذلك والله أعلم وان كنت لا تدري فقل لا أدري وربما يعلمه غيري أو يكون

بما استأثر الله بعلمه وانسب العجز والجهل والعيب لنفسك وتأدب في ذلك بأداب
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ألم تسمع الى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه
 السلام الذي خلقني فهو يهدين والذي هو بطعمتي ويسقين واذا مرضت فهو
 يشفين فاضاف المرض الذي هو عيب الى نفسه واضاف الخلق والهداية والاطعام
 والشفاء الذي كاه شرف وفضل الى مولاه المتعالى وقد علم ان كلامه من عنده لا اله
 الا هو له الخلق والأمر وكما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم بيديك الخير ومعلوم
 ان الخير والشرف في يده وقوله في الحديث الآخر ليك وسعديك والخير كاه في يديك
 والشرف ليس اليك معناه والشرف ليس مضافا اليك على جهة الأدب وكذلك فعل
 الخضر عليه السلام حيث يقول الله تعالى حكاية عنه عند ذكر الخير فأردنا
 أن يبدلهم ما ربهم اخبير امنهز كاه وأقرب رحما وقال في مثله فأرد ربك أن يبلغنا
 أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما انتهى الى ذكر العيب قال
 فأردت أن أعيبها نسبه الى نفسه ونزه مولاه عن أن يضيفه اليه وكل من عنده
 سبحانه ولكن فعل ذلك أدباً منه صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والأولياء وسلم
 فسبحان ربك ما كان أعلمهم بما استعملهم لما علمهم * ونوع من هذا ذكر أبو طالب
 في قوت القلوب قال قال أبو محمد سهل رحمه الله اذا عمل العبد حسنة فقال يارب
 أنت استعملتني شكر الله له ذلك فقال أنت عملت واذا نظرت الى نفسه فقال أنا عملت
 يقول الله تعالى بل أنا استعملتك واذا عمل سيئة فقال أنت قدرت وأنت أردت يقول
 الله تعالى أنت ظلمت وأنت عصيت بشهوتك وهو الك واذ قال العبد ظلمت نفسي
 وعصيت بجهلي استحيا الله تعالى منه فقال بل أنا قدرت وأنا قضيت قد غفرت لك
 باعتبارك بالظلم على نفسك هكذا أدب العاملين مع رب العالمين ويعتقدون مع ذلك
 ان السك من عند الله تبارك وتعالى وان الخير والشر والذم والضر من الله تعالى
 وحده لا شريك له كما قال تعالى قل كل من عند الله وهذا هو المحكم الذي
 ليس فيه تبديل ولا تاويل ثم قال تعالى حكاية عن المنافقين فما لهؤلاء القوم
 لا يكادون يفقهون حديثاً ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن
 نفسك كذا قوله بعض العلماء رضى الله عنهم * وقد روى عن أبي صالح أنه قال فمن
 نفسك وأنا قدرت ما عليك وروى عمر و بن شعيب عن أبيه عن جده قال كنت جالسا
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا اذا قبل أبو بكر وعمر رضى الله عنهما

في قتالهم من الناس وقد ارتفعت أصواتهم فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستمع فلما أدبوا جاء أبو بكر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس إلى جنبه ثم
 جاء عمر فسلم ثم جلس منبذاً منبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي
 ارتفعت فيه أصواتكم يا أبا بكر فقال بعض القوم يا رسول الله قال أبو بكر الحسنات
 من الله والسيئات من أنفسنا وقال عمر الحسنات والسيئات من الله فتابع بعض
 القوم أبا بكر وتابع بعض القوم عمر فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي
 بكر وقال كيف قلت يا أبا بكر قال قلت الحسنات من الله والسيئات من أنفسنا
 فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على عمر وقال كيف قلت
 يا عمر قال قلت الحسنات والسيئات كلها من الله قال فانبط رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى عرف البشر في وجهه ثم قال أما في ساقضي بينكما بما قضى به اسرافيل
 بين جبريل وميكائيل والذي نفسي بيده ان أول من تكلم في القدر من جميع الخلق
 جبريل وميكائيل فأما جبريل فقال مقالتك يا عمر وأما ميكائيل فقال مثل مقالتك
 يا أبا بكر فقال جبريل لميكائيل انا ان تختلف يختلف أهل السماء واذا اختلف
 أهل السماء اختلف أهل الأرض فهل نتماكم إلى اسرافيل فاحكم بيننا رضينا
 فأتيا اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خير وشره من الله وهذا اقضائي بينكما
 ثم قال يا أبا بكر لو أراد الله أن لا يعصى في الأرض لم يخلق ابليس * وقال بعض العلماء
 كل ما صدر من العباد من قول أو فعل أو حركة أو سكنة فهو خلق الله سبحانه
 وانه لا يخلق ولا يحدث شيئاً من الاشياء الا الله تعالى فيخلق للانسان قدرة وقوة
 واستطاعة يكتسب بها أفعاله مختاراً غير مجبور ولا ملجأ ولكنه لا ينقل من اكتساب
 ما سبق له في العلم القديم أنه يكتسبه وبذلك يتوجه عليه العقاب وله الثواب
 كما قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وجزاء بما كانوا يكسبون خلافاً لما يقوله
 أهل البدع والجهالة والزيغ والضلالة منهم من يقول انهم يخلقون أفعالهم
 ويحدثونها ومنهم من يقول ان الله يخلق الخير وغيره يخلق الشر ويقولون لا يشاء
 الله المعاصي ولا يريد لها وقد رد عليهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال لهم لو لم
 يشأ الله المعاصي لما خلق ابليس وقال رجل قدرى لجوسي مالك لا تسلم قال حتى
 يشاء الله قال القدرى قد شاء الله واكن الشيطان لا يدعك قال فأنا مع أقواها ما
 تبالا معتزلة وتعاها هريرها من شيء وقعوا في الكفر المحض نسبوا إلى الله العجز وأنه

يكون في ملكه ما لا يريد تعالى الله عن قولهم وويل للجبيرة الذين يزعمون انهم
لا قدرة لهم ولا استطاعة وانهم كالخجر الذي لا يتحرك ولا يتحرك يجر كدوكالباب
الذي لا ينتفع ولا يتغلق الا بفتح ومخلق وأنهم مجبرون على أفعالهم التي خلقت لهم
غير مكتسبين لها وقد وفق الله أهل السنة وسددهم وهداهم الى الطريق الاوسط
وأرشدهم فجمعوا بين الامرين والفوا بين القولين فأحسوا الامور وسددوا
رباطها وكان خير الامور واساطها وقد تهدي المعري لهذا المعنى فقال

لا تعش مجبرا ولا قدريا * واجتهد في توسط بين ينما

قال ابن السبكي رحمه الله في شرحه المجبرة والقدرية كلاهما في عقيدته واصف به
بغير صفة لان القول بالايجاب يبطل التكليف والامر والنهي ويوجب أن
لا يكون للفاضل مزية على الناقص ولا للطبيخ مزية على العاصي لان كل واحد
منهما مجبر على ما هو فيه وقد ابطال الله تعالى هذه الدعوى في مواضع كثيرة من كتابه
كقوله ولا يرضى لعباده الكفر وقوله فأما توفد فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى
وقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون والقول
بالقدر يوجب تهويل الباري تعالى بأمر عالمه ومعجزه عن نفوذ مشيئته فيهم وان
العباد يفعلون ما لم يتقدم له علم به قبل كونه وكلاهما من الصفتين لا يليق بمن شهدت
العقول السليمة بأنه أحكم الحاكمين وانه موصوف بالكمال مبرأ من جميع النقص وان
كل موجود واقع تحت أمره متصرف تحت حكمه وقد شهدت نصوص الشرع بمثل
ذلك كقوله تعالى وما نسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله ولو اننا نزلنا الهيم الملائكة وكلمهم الموت وحشرنا
عابهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون وقد روى
عن جعفر الطيار رضى الله عنه أن فلانا قال له العباد مجبورون فقال له الله أعدل
من أن يجبر عبده على معصيته ثم يعاقبه عليها فقال له السائل فأمرهم مفرّض
الهم فقال له جعفر الله أعز من أن يجوز في ملكه ما لا يريد فقال له السائل كيف
هذا فقال أمر بين الامرين لا اجبار ولا تفويض انتهى كلامه قال انما رضا الله
تعالى للجميل لا للقيبح وأرادته لهم ما جميعا تعالى الله أن يكون في ملكه ما لا يريد
و يشهد لهذا المذهب قول علي رضى الله عنه الاعمال ثلاثة فرائض وفضائل
ومعاصي فأما الفرائض فبأمر الله وبقدر الله واختيار الله ويحب الله وتتخصيص

الله وأما الفضائل فبترغيب الله بأمر الله وبقدر الله واختيار الله تعالى وبمحابب
الله وتخصيص الله وأما المعاصي فبقضاء الله لا برضاء الله وبعلم الله لا بحجاب الله
وبقدر الله لا باختيار الله * ويروى انه لما رجع الى الشام قام اليه شيخ من أهل
الوقعة فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن سيرنا هذا أكان بقضاء وقدر فقال علي رضي
الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا موطنًا ولا هبطنا واديًا ولا علونا
تلعته الا بقضاء وقدر فقال الشيخ أحتسب عند الله عنائي وما أرى لي من الاجر شيئًا
فقال له علي رضي الله عنه بل قد أعظم الله لك الاجر في سيرك وفي رجوعك ولم
تسكن في شيء من ذلك مكرها ولا مضطرا فقال الشيخ وكيف لا أكون كذلك
والقضاء والقدر ساقاني وعنهما كان سيرى فقال له علي رضي الله عنه اهلك يا شيخ
ظننت قضاء الله لازما وقدر احقوا لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد
والوعيد وما كانت تأتي من الله سبحانه لائمة لذنب ولا محمودة لمحسن ان الله
سبحانه أمر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف تيسيرا ولم يعص مغلوبا ولم ينزل القرآن لعبا
ولم يرسل الانبياء وخلق السموات والارض باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل
للذين كفروا من النار فنهض الشيخ مسرورا وهو يقول

أنت الامام الذي نرجو بطاعته * يوم القيامة من ذى العرش رضوانا

أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا * جزاك ربى عنا فيه احسانا

انظر كيف أنك رعى رضي الله عنه على الشيخ قوله وأخبره أن المسير وان كان
بقضاء الله فانه لم يجبرنا عليه ولا اضطرنا اليه بل قدره علينا وجعله مطابقا لقصده
واختياره فالانسان يعلم بالضرورة كونه قادرا على الحركة كما يعلم بعجزه عن
السكون في ذلك الزمن ويجد فرق بين حركة ارتعاشه التي اضطر اليها وبين حركته
التي ترجع الى قصده واختياره كما يفرق بين حائنه في القوة والضعف فقدره
العبد على قدرة الله تعالى ومشيئته وارادته كما تقدمت وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان
الله كان عليهما حكيمًا وبهذه الآية احتج سني علي قدرى قال القدرى قال الله تعالى
انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل
اما شاكرًا واما كفورًا فقال له السني قرأت أول السورة ولم تقرأ آخرها
وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليهما حكيمًا وهذا الخبر يروى عن عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه بلغه ان غيلان يقول بالقدر فيعثر اليه فحججه أيا ما ثم قال له

يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك قال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول هل أتى على
 الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا حتى بلغ امانا كرا واما كفور ا فقال
 عمر اقرأ آخر السورة وما تشاؤون الا ان يشاء الله فقال غيلان كنت أعمى
 فبصرتني وأصم فأسمعني وضالافهديتني فقال عمر اللهم ان كان عبدك غيلان
 صادقا والووقف هنا لان المعنى مفهوم كما تقدم فأمسك غيلان عن الكلام في القدر
 فلما مات عمر وأفضت الخلافة الى هشام تكلم في القدر فقطع هشام يده فبره رجل
 والذباب يقع على يده فقال يا غيلان هذا قضاء وقدر فقال كذبت لعمر الله ما هذا
 قضاء ولا قدر قال فبعث اليه هشام فصلبه وفي رواية ان غيلان لما قرأ على عمر
 رضى الله عنه هل أتى على الانسان حين من الدهر حتى بلغ امانا كرا واما كفور
 فقال له عمر ويحك من هاهنا تأخذ الآء وتعد يدك خلق آدم قال هات يا أمير المؤمنين
 فقال عمر واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من
 يفسد فيها ويهلك الدماء الى قوله تسكتون فقال غيلان يا أمير المؤمنين والله لقد
 جئتكم ضالافهديتني وأعمى فبصرتني وجاهلا فعلمتني والله لا أتكم في شيء من هذا
 الامر أبدا فقال عمر والله اني بلغني انك تكلمت في شيء منه لا جعلتك نكالا
 للعالمين فلم يتكلم حتى مات عمر فلما مات عمر سال فيه سيل الماء أو سيل البحر (قلت)
 فلا يمان بالقدر فرض واجب دلت على ذلك العقول وجاء به الشرع المنقول خرج
 مسلم رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عده في الايمان فقال وأن تؤمن
 بالقدر كله خيره وشره * وسئل سلمان رضى الله عنه عن القدر والايمان به فقال
 أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا تقل لولا كذا
 وكذا لم يكن كذا وكذا ولو كان كذا وكذا لم يكن كذا وكذا * ويروى أن نفر من
 أصحاب علي بن أبي طالب رضى الله عنه قالوا لو حرسنا أمير المؤمنين فانه محارب
 ولأننا من أن يغتمال قالوا فبئنا عند حجرته حتى خرج لصلاة الصبح فقال ما شأنكم
 فقلنا خشينا أن تغتمال فحرسناك فقال أمن أهل السماء تحرسوني أم من أهل
 الارض قلنا لا بل من أهل الارض فكيف نستطيع أن نحرسك من أهل السماء
 قال فانه لا يكون في الارض شيء حتى يقدر في السماء وائس من أحد الا وقد وكل به
 ملكان يدفعا عنه ويكلاؤه حتى يجيء قدره فاذا جاء قدره خليا بيته وبين قدره
 وكذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما وقد سئل لم تقدر سليمان عليه السلام

الهدى فقال لانه كان يعرف بعد الماء فقال له السائل يعرف بعد الماء والصبيان
 يأخذونه بالحبال فقال أوليس القدر يسبق البصر وسأل رافع بن خديج رضى الله
 عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جعلت فداك يا رسول الله قل لى كيف
 الايمان بالقدر قال تؤمن بالله وحده وأنه لا يعملك أحد معه ضرا ولا نفعاً وتؤمن
 بالجنة والنار وتعلم أن الله خلقهما قبل الخلق ثم خلق الخلق فجعل من شاء منهم
 الى الجنة ومن شاء منهم الى النار عدل لذلك منه فكل يعمل لما قدر غمته وهو
 صائر لما قد خلق له قال قلت صدق الله ورسوله (قلت) وبما رويته من الحديث
 المسلسل من شيخى القاضى محمد العثمانى الديباجى رحمه الله الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال أخوف ما أخاف على أمتى تصديق بالنجوم وتكذيب بالقدر
 وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحيمه وقال آمنت بالقدر خير وشره حبلوه
 ومره وكل شيخ فى السند يأخذ بالحيمه ويقول ذلك حتى قاله شيخى وأخذ بالحيمه وقلته
 أنا إذ حدثت به من قرأه على وأخذت بالحيمتى وتسلمت الحديث منى الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح والحمد لله وجاء فى الموطأ عن عبد الله بن عمر رضى
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكيس
 أو الكيس والعجز وعن عبد الله أيضا انه كان يقول فى خطبته ان الله هو الهادى
 والقاتن وقد تبرأ رضى الله عنه ممن زعم انه لا قدر وان الامر أنف أى مبتدأ
 ليس قديما فأكذب قائل ذلك وتبرأ منه كما تقدم وقال الذى يحلف به عبد الله
 ابن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر وذكر
 الحديث المتقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وتؤمن بالقدر خير وشره ذكره
 مسلم رحمه الله وخرج الترمذى رحمه الله عن أبي هريرة رضى الله عنه قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع فى القدر فغضب حتى احمر وجهه
 حتى كأنما فى وجنتيه الرمان فقال أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت اليكم إنما
 هلك من كان قبلكم حين تنازعوا فى هذا الامر وقد عزمت عليكم أن لا تنازعوا
 فيه وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال آخر الكلام فى القدر إشارته هذه الأمة
 وقال سهل رحمه الله ثبتوا القدر لله حتى يتخلكم أن المعاصى هو الذى قدرها فإذا
 تخلكم ذلك فتنزهوا عن المعاصى وثبتوا القدر فان القدر ثابت وقد فسره قوله
 تعالى يؤمنون بالغيب على أقوال منها القدر وجاء فى الحديث عن معمر رضى

الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أ رأيت رقي
 نسترقهم يا ودواء نتداوى به ونوقى ننتقمها هل ترد من قدر الله تعالى شيئا قال هي من
 قدر الله فان قال قائل ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء قيل له
 قد يكون القضاء والقدر من الله تعالى مطلقا وبسبب فاذا كان مطلقا وقع الاحتمال
 واذا كان بسبب كان الحكم للسبب الآخر وهو القضاء المبرم وقد علم الله أنه
 كذا يكون ومثاله صلة الرحم تزيد في العمر مثله في أحد الاقوال ان الله كتب
 أجله مثلا عشرين سنة ان قطع رحمه وان وصلها بلغه أربعين سنة وقد علم الله
 أنه يصلها فيبلغه الاربعين ولا بد وقوله تعالى يحفظونه من أمر الله فويل معناه
 بأمر الله وأيضا فالحفظ من قدر الله فلا بد منه (قلت) والعجب ممن ينكر القدر من
 أهل الاهواء في الاسلام وأهل الكفر قد أثبتوه في جاهليتهم هذا البيد يقول قبل
 الاسلام ان تقوى ربنا خير نفل * وبأذن الله ربي والعجب
 من هداه سبيل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أفضل
 وقال آخر هي المقادير قلني أوفدني * ان كنت أخطأت فما أخطأ القدر
 وهذا كثير قيل لبعضهم بأي شيء عرفت ربك قال يتعص عزائي وقال ينشد
 يريد المرء أن يؤتى مناه * وبأبي الله الا ما يريد
 يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان رجل يكذب بالقدر وكان مسيئا
 الى امرأته فخرج الى الجبانة فوجد حفرة رأس مكتوب عليه يحرق ثم يدري في
 الریح قال فأخذته فجعله في سفط ثم دفعه الى امرأته ثم أحسن اليها ثم سافر فجاها
 جاراتها فقتلن يأم فلان ثم كان زوجها يحسن الصنعة اليك فهل استودعتك
 شيئا قالت نعم هذا السفط قلن فان فيه رأس حديدية له فتصامت غيري مغضبة ففتحت
 فاذا فيه حفرة رأس قلن يأم فلان ما تصمتين فيه أحرقيه ثم ذريه في الریح ففعلت
 فقدم زوجها من سفره وهي مغضبة فقال لها ما صنع السفط فحدثته بالحديث فقال
 آمنت بالله وصدقت القدر فرجع عن قوله (قلت) والاخبار عن هذا كثيرة وأما
 أهل الاهواء فقد اطاعت على كثير من أقوالهم فاذا هسى هباء ويحق ذلك فان
 أفندتهم هواء لا يواطئهم عليها العقل ولا النقل ثم ان أولئك الفساق ليسوا بجذاق
 بالغة يغلبون وبالخطة يغلبون * ويروي أن هشام بن عبد الملك أتى بقدرى فقال له
 يا أمير المؤمنين ابعث الى من شئت يحاجني فبعث الى الازاعي وأتى بالقدرى

فقال له يا أبا عمر وأحب أن تحايج لنا هذا القدرى فقال نعم فقال له أسألك عن
ثلاث أخبرني عن الله عز وجل هل حال دون ما أمر فقال القدرى ليس عندي
من هذائى قال هذه واحدة ثم قال له يا هذا هل تعلم أن الله عز وجل قضى على
ما نهى قال القدرى هذه أشد من الأولى قال هذه ثنتان ثم قال له يا هذا أخبرني
عن الله عز وجل هل أعان على ما حرم فقال هذه أشد من الأولى ومن الثانية
ما عندي من هذائى قال الا وزاعى يا أمير المؤمنين هذه ثلاث فأمر به فضرب عنقه
ثم قال يا أبا عمر وفسر لنا هذه الثلاث كلمات قال نعم يا أمير المؤمنين ان الله تعالى أمر
ابليس بالسجود لآدم فقال بينه وبين السجود قال صدقت ثم قال أما علمت أن الله
تعالى قضى على آدم بأكل الشجرة ثم نهاه عنها فقال هشام صدقت ثم قال أما
علمت ان الله تعالى حرم الميتة ولحم الخنزير وأعان على أكلهما بالاضطرار قال
صدقت * وقال رجل له هشام بن عبد الملك المتقدم الذكر أنا أقول بالهين وقد عرفت
انصافك فاستأخف مشاغبتك فقال وهو مشغول بثوب ينشره حفظك الله يقدر
أحدهما أن يخلق شيئاً لا يستعين بصاحبه عليه قال نعم قال هشام فإترجموه من
اثنين واحد خلق كل شئ أصح لك فقال لم يكلمني أحد بهذا قبلك قلت قد سبق هذا
المعنى من النبي صلى الله عليه وسلم قبل هشام قال حصين بن عتبة وهو والد عمران
ابن حصين قال لى النبي صلى الله عليه وسلم يا حصين ما تعبد قلت أعبد عشرة آلهة
قال ما هم وأين هم قلت تسعة فى الارض وواحد فى السماء قال فى الحاجتك قلت
الذى فى السماء قال فى لطلبك قلت الذى فى السماء قال فى لكذ اقلت كذا قال فى
لكذ اقلت كذا اكل ذلك أقول الذى فى السماء فقال صلى الله عليه وسلم فانف التسعة
وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم لست باله استخمدناه ولا رب استدعناه
ولا كان لنا من قبلك اله نجأ اليه ونذرك ولا أعانك على خلقنا أحد فنشر كك فيك
تباركت وتعالىت * وقال المأمون لثنوى ينظر عنده أسألك عن حرفين فقط خبرني
هل ندم مسمى فقط على اساءته قال بلى قال فالندم على اساءته اساءة أو احسان قال
احسان قال والذى ندم هو الذى أساء أو غيره قال هو الذى أساء قال فأرى صاحب
الخير هو صاحب الشر وقد بطل قولكم ان الذى ينظر نظراً الوعيد ليس هو الذى
ينظر نظراً الرحمة قال فاني أزعم أن الذى أساء غير الذى ندم قال فندم على شئ كان
من غيره أو على شئ كان منه فأسألكته * ودخل على هشام بن عبيد الملك رجل ثنوى

فدار الكلام بينهما الى أن قال هشام أهما في القدرة سواء قال نعم قال فجوهرهما واحد فقال الثنوي لنفسه ومن حضر يسمع ان قلت ان جوهرهما واحد عادا الى نعت واحد وان قلت مختلفا مختلفا أيضا في الهمم والارادات ولم يتفقا في الخلق فان أراد هذا قصيرا أراد هذا طويلا وسكت وقد تقدم ذكر هشام هذا وما قيل فيه انظر كيف قطع كلام هؤلاء بالحجة البينة وقد خصم أيضا الموبد الذي دخل عليه والموبد ببلغة العجم العالم أو القاضى وقد تقدم فقال يا هشام حول الدنيا شئ قال لا قال فان أخرجت يدي فثم شئ يردّها قال هشام ليس ثم شئ يردّها ولا شئ يخرج يديك فيه قال فكيف أعرف هذا قال يا موبد أنا وأنت على طرف الدنيا فان قلت لي يا موبد اني لا أرى شيئا قلت لك ولم لا ترى وليس هنا طلام يمنعك قلت أنت لي يا هشام اني لا أرى شيئا قلت لك لم لا ترى شيئا قلت ليس ضياء أنظر فيه فهل تكافأت المسئلتان في التناقض قال نعم قلت فاذا تكافأتا في التناقض لم لا تكافأتا في الابطال أي ليس ثم شئ فأشار الموبد بيده أن قد أصبت (قلت) أن تلك لا تفهم هذا الكلام لانك تعتقد أن العدم شئ وليس كذلك انما العدم التلاشي المحض في حقهنا ولا فرق بين من يقول أعطيتك لا شئ ومن يقول لم أعطك شيئا وقولهم خرج فلان من العدم الى الوجود انما هو ظهر بعد أن لم يكن كما قال تعالى وقد خالقنا من قبل ولم تك شيئا وقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا أي في الخلق وهو عند الله مذكور أنه خالقه فقول هشام ايس ثم شئ يريد التلاشي المحض اذ لو كان بعد طرف الدنيا شئ لم تكن متناهية وكل المخلوقات متناهية لها أول وآخر وأقطار وحدود بخلاف القديم الذي ليس له أول ولا آخر وهو الأول والآخر أي قبل كل شئ وبعد كل شئ والظاهر والباطن أي العالم بما ظهر وبما بطن فلا تقس الخالق بالمخلوق ولا علمك بعلمه فليس الامر سواء والله يعلم من لم يعلم حتى يعلم ولا قوة الا بالله رجوع القول الى المعنى الأول (قلت) ومن ابتلى بأحد من هؤلاء الطوائف فليفر منه ولا يقا تحه بكلام فانهم على جهلهم قد أو تو اجدا كما جاء في الحديث الصحيح ماض قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماض يولدك الاجدلاب لهم قوم خصمون فاحتفظ بدينك خشية أن ياتي في قلبك شبهة تحريك وتغيرك كما يروى أن أحدهم جاء الى أحد العلماء فقال له أريد أن أقرأ عليك آية من كتاب الله تعالى فقال له لا أسمعها منك فقيل له

في ذلك فقال أخاف أن يقرأ آية قد تأولها على غير ما أتواؤها بحججهم المذهبه الفاسد
 فيدخل على شهية فبعده أحسن من قره أو كما قال * و يروى أن رجلا جاء الى الحسن
 رضى الله عنه فقال يا أبا سعيد تعال حتى أخاطبك في الدين فقال الحسن أما أنا فقد
 أبصرت ديني فان كنت أضلت دينك فالتمس * وقال رجل يقال له أبو الحويرة وكان
 يتهم بالارضاء لما لك بن أنس رضى الله عنه يا أبا عبد الله اسمع مني شيئاً أكلت به
 وأحاجك وأخبرك فقال مالك فان غلبتني قال ان غلبتك اتبعني قال فان جاء رجل آخر
 فغلبنا قال تتبعه فقال مالك يا عبد الله بعث الله النبينا صلى الله عليه وسلم يدين
 واحد وأراك تنقل من دين الى دين * وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه من
 جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل وقال ابن مسعود رضى الله عنه من أراد
 أن يكرم دينه فلا يخاصم أهل الأهواء * واذ وقع ذكر أهل الأهواء فلنذكر فيهم
 حديثاً خرجه أبو داود عن معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهم أعن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال ألا ان من قبلكم من أهل السكاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة
 وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثمان وسبعون في النار وواحدة في الجنة
 وهى الجماعة وانه سيخرج فى أمتي قوم يتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب
 بصاحبه لا يبقى منهم عرق ولا مفصل الا دخله وقال أبو عاصم حشيش بن أصرم
 النسائي رضى الله عنه بلغنا أن أول من افترق من هذه الامة الزنادقة وهم خمس
 فرق والجهمية وهم ثمان فرق والقدريه وهم سبع فرق والمرجئة وهم اثنتا
 عشرة فرقة والرافضة خمسة عشر فرقة والحرورية خمس وعشرون فذلك ثمان
 وسبعون فرقة فهذا جماع الفرق وأصولها ثم تشعبت كل فرقة من هذه الفرق
 على فرق واختلف فى الفروع فكفر بعضهم بعضاً وجهل بعضهم بعضاً فافترق
 من الزنادقة فرقة على ست فرق منهم الروحانية ومنهم المعطلة ومنهم المناوية
 نسبوا الى ماني رجل منهم يدعوا الى اثنين ومنهم العبدلية نسبوا الى رجل اسمه
 عبدل وأما الجهمية فنسبوا الى جهم بن صفوان أنكر العرش والكرسى
 وأنكر أن يكون الله فى السماء والاجازة على الصراط والميزان والملائكة
 الحافظين والحجاب والنزول والنظر الى الله تعالى والسمع والبصر وأنكر
 أن ملك الموت يقبض الارواح وعذاب القبر ومنكر اوزكبر او أنكر أن الله تعالى
 يتكلم وانه كالم موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم والشفاعاة وأن يخرج أحد من

النار وأنكر خلق الجنة والنار وزعم أنهم ما يخلقان ثم يرضيان بعد خلقهما ما
 وأنكر أشياء غيرها مما يعتقده أهل السنة ويؤمنون به وأما المرجئة فأصناف
 أيضا ومذهب نعوذ بالله من ذلك وكذلك الرافضة تقرق إلى ما تقدم منهم البيانية
 نسبوا إلى رجل اسمه بيان والجمهور ية نسبوا إلى جمهور والسبائية والمنصورية
 والمختار ية والسكاملية والمغيرية والخطابية والزيدية والشيعة وأما الحرورية
 فهم أيضا أصناف منهم الأزارقة نسبوا إلى نافع بن الأزرق والنجدية سموها بنجدة
 ابن عامر والاباضية سموها بعبد الله بن اباض والصفرية سموها بعبد بن الاصفر
 والبيسية والتعلبية ومن هؤلاء الاصناف خرجت الخوارج وهم المارقون الذين
 أراح الله عنهم على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأما القدرة فهم أيضا
 أصناف كما تقدم سبعة نسبوا إلى القدرة لأنهم يقولون لا قدر وقد احتج رجل منهم
 بهذه التسمية لأهل السنة فقال أنهم أحق بهذا الاسم الذي تثبتونه لأنفسكم منا
 فخصمه والحمد لله * ومن الشيعة من لم يذكره حشيش وذكره سم ابن السيد قوم
 يقال لهم الخمسة يزعمون أن محمد صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن
 والحسين رضي الله عنهم كالشخص الواحد وان الروح كان مجراهم مجرى واحدا
 ومن ظريف أمرهم أنهم زعموا أن فاطمة كانت امرأة في الظاهر ورجلا
 في الحقيقة والباطن وكانوا يسمونها فاطمة بغيرها ولذلك قال بعض شعرائهم

توليت بعد الله في الدين خمسة * نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما

ومن غريب أمر هذه الطائفة أنها لا تأكل السكرنبي ويعتلون في ذلك بأنه نبت على
 دم الحسين رضي الله عنه وعن أهل السنة قلت أجمع الناس على قول لا حول ولا
 قوة الا بالله ومعناه لا حول عن عصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا
 بالله فمن قالها موقنا بها قينبغي أن يستعملها فعلا كما نطق بها قولاً فيعلم أنه لا يملك مع
 الله ضرا ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا خلقاً ولا رزقاً وأنه لا فاعل الا الله
 وحده ألم تسمع قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم انظر
 هذا الترتيب العجيب هل يشك عاقل في أنه كذلك وهذه أربعة أحوال منتظمة
 لا تخرج واحدة منها عن صاحبها ألا ترى أنك لا تقول أبي خلقني وان كان السبب
 فيك ولا تقول هو يميتني ولا هو يحييني فكذلك ينبغي أن تقول هو يرزقني والافأى
 فائدة في قراءة تلك ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ان كنت متوكلا على فلان أو على

صحة أو على صناعة أو على مال وان كانت هذه كلها أسبابا فانظر المسبب الاول الذي عليه المعقول ولي قطعة مطولة فيها

شغلنا عن الرزاق جهلا بما نرى * من السبب البادى فأين المسبب
انظرها في التكميل أما علمت ان الله يرزق بسبب و بغير سبب نعم وقدير رزق
بالسبب اليسير كما يرزق بالكثير كما رأى ناس من رجل ما تساوى سبلته التي تصرف
بين يديه درهما ومثله بأكل ويلبس ويسكن هو وعياله عمره كما يصنع الذي
يصرف الالوف وان لم يستبوا في الرفاهية فقد استبوا في المعيشة اذ لو لم يأكل هذا
القليل المال شيئاً لمات فاذا لا يزيد عليه الغنى الا بالشبع والشهوات ومع اوم أن
الفقير أحسن منه في الآخرة وأقل حسابا اذا صبر وسلم دينه ورضى بحاله وأيضا
فتلك الشهوات التي تلذذها هذا الغنى انما لذتها وطيبها مادامت في فيه فاذا تجاوزت
الحلقوم فقد ذهب طيبها وفي هذا المعنى قال الشاعر

اذا ماشئت أن تعلم يوما ما كذب الشهوة
فكل ماشئت يغيبك * من المرّة والحلوه
وطأ من شئت يحصنك * عن الحسناء في الذروه
وقد ينسبك ماتمواه * نيل الشى ولم تهوه

وقال بعض الحكماء فساد الذات في اللذات وقسمها فقال لذّة ساعة الاكل الشهوى
وقيل الجماع ولذّة اليوم مجالسة صلحاء الاخوان ولذّة الجمعة الثوب الجديد ولذّة
الشهر المركب الحسن ولذّة العام العروس المحمودّة والدار الجديدة ولذّة العمر
اخلاص العبادة ومما قلته في القناعة بما قل

لا تاكل الحوت مشويتين * ويسلم لى من الآفات ديني
أحب الى من دين سقيم * وأكل الخبز باللحم السمين

في آيات كثيرة أنظرها في التكميل رجوع الكلام (قلت) والحكمة
في ارتباط هذه الاسباب بالمسببات انخرق العادة للانبياء عليهم الصلاة والسلام
والاولياء رضى الله عنهم كما تقدم قبل ومشغلة أيضا يؤمن من يؤمن فيقول الله
يرزقني ويكفر من يكفر فيقول لولا فلان ولولا كذا هلكت ومن نظر
بعين الحقيقة رأى أن رزقه قد كتب وهو في بطن أمه ومن زاد علمه رآه مكتوبا
في اللوح المحفوظ ومن علمه رأى رزقه في علم الله القديم قبل أن يخلق القلم

والروح والنون وهى الدواة قال ابن عباس رضى الله عنهما أول ما خلق الله القلم
ثم خلق النون وهى الدواة ثم خلق اللوح ثم قال للقلم اكتب قال وما أكتب أى
رب قال اكتب القدر وخلق الدنيا وما يكون فيها من خلق أو مخلوق أو عمل ومعمول
من بر أو فجور أو رزق حرام أو حلال أو رطب أو يابس ثم أزم كل شئ من ذلك
شأنه ثم جعل لذلك الكتاب ملائكة وجعل للخلق ملائكة فتطلق ملائكة الخلق
الى ملائكة الكتاب فيلقون اليهم النسخ بما هو كائن فى الليل والنهار بما وكوا به
فتهبط ملائكة الخلق الى الخلق فيحفظونهم بأمر الله ويسوقونهم الى ما فى أيديهم
من النسخ وذلك قوله تعالى نستنسخ ما كنتم تعملون فقال رجل لابن عباس
ما كنا نرى ذلك الا نسخ أعمالنا فقال ابن عباس ألا تستحيون ألسنتم قوماعربا
وهل كان النسخ الا من كتاب مكتوب فوالله ان الملك ليبعث اليه صحيفتان
احدهما مختومة والاخرى منشورة فيقال له اكتب فى هذه ولا تفتح المختومة ولا
تسكرها خاتما فاذا صدقت الخاتم ثم عارض فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة وذلك
قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا
يابس الا فى كتاب مبين * ومن وصية لقمان لابنه يا بني واردد رغبتك الى الله ان شاء
أعطاك وان شاء منعتك فان حيلتك لن تزيدك ولن تنقصك من قسمة الله التى قسم
لك شيئا واعتبر رزقك بخلقك فان استطعت أن تزيد فى واحد منهما فان من الخلق
المحتمل الجلد البطش ولا يزداد الا فقر او منهم الضعيف الواهن المهين ولا يزداد ماله
الا كثرة ولو كان من الحيلة لسبق القوى الضعيف الى كل شئ وقال الشاعر
قد يرزق المرء لامن فضل حيلته * ويصرف الرزق عن ذى الحيلة الداهي
مانا انى من غنى يوما ولا عدم * الا وقسنت عليه الحمد لله
وقال آخر قد يرزق المرء لامن فضل حيلته * لكن جسدود بأرزاق وأقسام
كالصيد يحرمه الرامى المجيد وقد * يرمى فيرزقه من ليس بالرامى
وقيل لبعضهم من أين تأكل فقال لو كنا نعلم من أين تأكل اطال جوعنا وقيل
لاخر كذلك من أين تأكل فقال ليس هذا الى وانك نزل ربك من أين تطعم وكذلك
يروى ان حكيماسئل ما بال العاقق محروم وما بال احق مرزوقا فقال اراد الصانع
أن يدل على نفسه ولو كان كل عاقل مرزوقا أو كل أحمق محروم ما وقع فى العقول أن
العاقل رزق نفسه والاحق محروم نفسه فلما رأوا الامر بخلاف هذا علموا أن

الصانع هو الرزق * وقال حكيم آخر السبب الذي أدرك به العاخر حاجته هو الذي
 أقعد الحازم عن درك بغيته والامر الذي يحول بين العاقل وسعة الرزق هو الذي
 يوصل الجاهل الى نيله وفي كل شيء حيلة الا في القضاء وكل شيء يستطاع نقله الا
 الطباع وقال الشاعر * وتأبى الطباع على التناقل * وقال آخر * ان التخلق
 يأبى دونه الخلق * وقال مجاهد الشقاء والسعادة لا يحيمان وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما في قوله تعالى نحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب الا الشقاء
 والسعادة والحياة والموت وقال أبي بن كعب رضي الله عنه قرأت في اثنين وسبعين
 كتابا من كتب الله عز وجل فمن أضاف الى نفسه شيئا من الاستطاعة فقد كفر وبعد
 هذا فيخرج من هذا كله أنه لا اله الا الله المعطى المانع الضار النافع المعز المذل
 الهادي المضل الفعال لما يشاء والعبد متصرف في مكاف محكوم مغلوب مقهور
 مطلوب لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا يستطيع عنها من المقدور دفعا وقد وكل به
 شيطان يعده بالفقر ويأمره بالفحشاء ونفس أمارة بالسوء يخاف عليهم الوقوع
 في المعاصي ويخشى والمعصوم من عصمه الله وقال بعض الحكماء ان استطعت أن
 لا تضر من تحب فافعل قيل كيف قال نفسك أحب الاشياء اليك وأنت تضرها
 بالمعاصي وقال الشاعر

ركوب المعاصي يذل النواصي * فخذ في الخلاص فامن مناص

وكان الحسن رضي الله عنه كثيرا ما يقول ما خير من لا يرحم نفسه ولي في هذا المعنى
 من ليس يرحم نفسه ويصدها * مما سهاها كها فليس بمشفق
 في قطعة مطولة تقدم بعضها وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه مسكين ابن آدم جسم
 معيب وقاب معيب يريد أن يخرج من معييين عملا بلا عيب ولقد اعتذروا استقال
 من قال لي نفس يسرها * كل شيء يضرها

فهى تبلى مع الزمان فيزداد شرها

وقال آخر وقد يهلك الانسان من باب أمنه * وينجو بحول الله من حيث يحذر
 يرى الشيء مما يتقى فيخافه * وما لا يرى مما يتقى الله أكثر
 وقد ذكر النقاش هذا المعنى فقال ان الله تعالى يأتي بالمنفعة من حيث المضرة قال
 الله عز وجل فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ويأتى بالمضرة من حيث المنفعة قال
 الله عز وجل فلما رأوه عارضا مستقيلا أو ديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا * ومن كلام

الحكمة رب مسرة هي الداء ومرض هو الشفاء والى هذا المعنى نظر أبو الطيب
 لغل عتبك محمود وعواقبه * فر بما صحت الاجسام بالعلم
 حدثني بعض الاصحاب عن مالك رضى الله عنه انه كان له ابن أصابه الجذام فحبس
 في القصر وعو لج بكل دواء فلم ينفعه فبينما هو ذات يوم قاعد وهو يتفكر في حاله
 وما يقاسى من البلاء اذ رأى حية قد خرجت من ثقب وعمدت الى صحفة كانت
 في البيت فمالها بن فولغت فيه ثم انصرفت فقال الغلام في نفسه أقوم الى هذا
 اللبن فأشربه لعل فيه سحاما من الحية فيقتلني فأستريح فقام اليه فشربه فكان فيه
 شفاؤه فبرأ بآذن الله تعالى هذا معنى كلامه ومن قول الحكيم ان يجبى الحذر من
 القدر وقال الشاعر

ما قد قضى بانفس فاصطبرى له * ولاك الامان من الذى لم يقدر

وقال آخر اذ لم يكن عون من الله لافقى * فأكثر ما يجنى عليه اختياره

وقال آخر وكم من طالب يسعى لشيئ * وفيه هلاكلو كان يدرى

وقال آخر من نال من دنياه أمنية * أسقطت الايام منه الألف

وقال آخر واياك المطامع والاماني * فكم أمنية جلبت منيه

وقال آخر واذا خشيت من الامور مقذرا * ففررت منه ففكوه تتوجه

يروى ان رجلا نزل الوباء في أرضه فركب حماره يفر فهو يعد واذمعه هاتفا يقول له

لن تسبق الله على حمار * ولا على ذى منعة طيار

قد يصح الله أمام السارى

وقد أخذ الشاعر هذا المعنى فقال

كأن فجاج الارض كفالك ان يفر * بها خائف تشدد عليه الاناملا

فأين يفر المرء عنك يجرمه * اذا كان يطوى في يديك المراحللا

رأيت هذا الشعر لابي الغوث الصقلى وهو

كأن بلاد الله كفالك ان يسر * بها هارب تجمع عليه الاناملا

فان كان له فتملك رواية وان كان لغيره فقد وقع الحافر على الحافر ومثله من يقول

كأن بلاد الله وهى عريضة * على الخائف المطلوب كفة حابل

وقد سبق هؤلاء النابغة اذ يقول

وانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المتأى عنك واسع

خطا طيف سخن في جمال متينة * تمتد بها أيد اليك نوازع
قال من وجهه من ايرج حين عقد التاج على رأسه في خطبة له طويلة أيها الناس
ان الحمد للخالق وان الشكر للنعيم وان التسليم للقادر وانه لا أضعف من مخلوق
مطالبا أو مطلوبا ولا أقوى من طالب طلبته في يده ولا أعجز من مطلوب هو في يد
طالبه خرج الطبري وقال آخر

تعلم رسول الله أنك مدركي * وأن وعيد امنك كالأخذ باليد
إذا قيل مثل هذا في المخلوق المملوك فكيف بالخلاق مالك المملوك ومن نوع
ما تقدم قول الشاعر

ترجو خلودا بديار البلي * ان الذي تطلبه مختلف
وقال آخر تومل أن تعم عمر نوح * وأمر الله يحد ثكل ليله
جاء في التفسير أن نوحا عليه السلام أرسله الله بعد آدم بثمانمائة سنة وهو أول نبي
بعثه الله الى قومه وهو ابن اربع مائة سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما
كما قال الله عز وجل فلم يؤمن معه الا قليل فدعا عليهم فأنزله الله عليهم الطوفان
وهو الماء الكثير نزل عليهم أربعين يوما وأربعين ليلة وفجرنا الارض عيونا
فأتلف كل شيء على الارض الا من كان في السفينة وكلوا أربعين رجلا وأربعين
امراة وأولاده الثلاثة سام وحام ويافث ونسأوهم ومن كل زوجين اثنين من غير
بني آدم وأقاموا في السفينة مائة وثمانين يوما من عشر خلون من رجب الى عشر من
المحرم وعاش الاربعون رجلا ولم يتناسلوا وتناسل أولاد نوح فكل بني آدم من
أولادهم وعاش نوح بعد خروجه من السفينة ثلثمائة وخمسين عاما والله أعلم فرغ
هذا خرجت من شيء الى غيره * وكلمه علم وقول سعيد
يحتاجه القارئ والسامع * ان الكل منهم راغب في المزيد
وها أنا آخذ في قلب ذا البيت بعون الله رب المجد

* (مقلوب البيت ألف بين حرفين) *

لم أجده فيه غير داد وداد وداد فاما داد فنبات عندنا معلوم ولا أدري أعربي هو أم لا
وقد سألت عنه بعض أشياخي فقال لا أعرف غير داد بذال غير معجزة بعدها ذال معجزة
وهو نبات أحمر توصف به الخمر وأنشدني بيتا لا احد الشعراء يصف الخمر أنسيته
غيراني أحفظ أوله * حكته حمرة الداذي * وقال صاحب كتاب العين الداذي

نبت ويقال هو شئ يجعل في التبيد قال الشاعر * شر بنامن الداذي حتى كأننا *
 البيت ويقال دأد اللحم وأدأد ودود * أما إذا فعلوم ذاد الرجل ابه عن الحوض اذا
 طردها عن الشرب وفي الحديث فليذا دن رجال عن حوضي كما اذا البعير الضال
 نعوذ بالله من تلك الحال واسم الفاعل من هذا اذا نود ويقال للرجل الشديد البأس
 في القتال مذود ومنه قول كعب بن مالك رضي الله عنه

ونحن وردنا خبيراً وفروضه * بكل فتى عارى الاشاجع مذود
 مذود ونحسى عن ديار محمد * وندفع عنه باللسان وباليد

ويجمع مذود على مذوا ويدقال تميم بن أبي نقييل

مذوا يد بالبيض الحديث صفاها * عن الركب أحيا ما اذا الركب أوجفوا
 ومعنى أوجفوا حركوا أو أتعبوا من قوله تعالى فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
 ويقال من هذا الفعل ذدت الرجل عن كذا أذوده ذودا اذا دفعته (والذود) القطيع
 من الابل والذود من الثلاث الى العشر ولا يكون الذود الا انا كذا قال الزبيدي
 ولا واحد لها من لفظها وقال عيسى بن دينار في قوله عليه الصلاة والسلام وليس
 فيما دون خمس ذود من الابل صدقة قال الذود هو جمل واحد ويشهد لهذا قوله الذود
 الى الذود ابل والى هنا بمعنى مع وزياد وذاود وزيود من أسماء الرجال * تفسير
 القوافي اما قافية البيت الاول * دل وذل تقول دل فلان على كذا اذا هدى اليه
 دل وذل

وأرشد من قوله تعالى ما دلهم على موته يعني أرشدهم وأعلمهم والله أعلم * ومن
 شكاه دل على كذا اذا أمرت وكذلك اذا بنى المالم بسم فاعله ومصدر دل وفي الحديث
 ودل الطريق صدقة والدل أيضا دل المرأة اذا أدلت في غنج وشكل وامرأة
 ذات دل والدل مثل السم والهدى والسكينة والوقار والمنظر والشمائل أدل
 الرجل على صاحبه ادلا لا اذا وثق بحجة صاحبه فأفرط عليه ومن أمثالهم أدل
 فأمدل والاسم الدالة ويقال فلان يدل على أقرانه في الحرب كالبازي يدل على
 صيده والدلالة والدلالة مصدر الدليل ومصدر دل أيضا وكذلك دلولة ودلالة بالفتح
 أشهر وهو اسم لما يجعل للدلال والدلال فعال من دل ويجمع دليل على أدلاء وأدلة
 والاسم الدليلي ومثله الخصيصي من الخصوصية والنمجي السكبير النهمية والمنيني
 من المن والخليفي من الخلافة والهجيري الكلمة التي يلهمها قائلها والخطابي
 من الخطابة والبرزني من التغلب والسلب من قواهم من عز برأى من غلب سلب

يقال كانت بينهم رميسى ثم حجزت بينهم بحيزى والهزيمى من الهزيمية والميسى
 من المماسية والرديدى من الردوجاء فى الحديث لارديدى فى الصدقة فسر بالرديء
 وكذلك المردود ويقال له الرد ويقال أيضا هذا شئ ردى أى ردى عوفى لسانه ردة أى
 حبة والمردودة أيضا المرأة اذا طلقت ثم ردت الى بيت أسياها وفى الحديث عن
 بعض الصحابة أظنه عبد الله بن عمرو ذكره مسكا قال هو للردودة من بناتى أو كما
 قال والمردودة أيضا موسى لانها ردت فى نصابها وقرىب مما تقدم اجريا وليس
 فى الكلام غيره واهجيرى وقال الكميت فى اجريا

على تلك اجرباى وهى ضربيتى * ولو أجليبوا طراعى وأحلبوا

أى عادتى وأحلبوا مثل تألبوا واجتمعوا وقال آخر

وكل باجرباى وأثله يجربى * أى على عادة آباءه ودلة اسم امرأة والدليل أعظم
 من القنفذ وقال ابن دريد هو والشهم وهو القنفذ العظيم الطويل الشوك ودليل
 اسم بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وسبأنى ويقال تدليل الشئ تحرك والدليل
 الاضطراب والدليله تحريك الرجل رأسه وأعضائه فى المشى وان جعلت

الواو من نفس الكلمة فى ودل جاء من مقلوب ادلو وولد وولدوا ولد وولدوا طلب
 نصب * ومقلوب دل ليدقال منه ليدلدا والادود وادى جعل فى أحد شقى القم فان
 كان فى الانف فهو السعوط تقول منه لدا اذا أمرت وكذلك اذا بنته لما لم يسم فاعله
 وفى الحديث لد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شكاه لدمج الأدو فى التنزيل

وتنذره قوم الدال اسم بلد والتلد التلفت ولديد الوادى أحد جانبيه وهما
 اللديان واللديان أيضا صفحتا العنق والتمتد العنق واللدشدة الخصومة
 ورجل الأدو قوم لدوالأندو واليلند مثله انخص العسرذواللد مثل اللدولة
 عن كذا أى حبسه * الكلام فى الدال * قد تقدم أن مخرجها قريب من التاء
 والطاء ولذلك جعلوا الدال والطاء فى قافية واحدة كما قال الشاعر

كأن تحت درعها المنقذ * شطا رميت فوفه بشط

وقال غيره اذا نزلت فاجعلونى وسطا * انى كبرت لأطيق العندا

كذا رويته فى أدب السكاب وقال العند الجانب ووقع فى تاج اللغة

اذا ركبت فاجعلانى وسطا * انى كبرت لأطيق العندا

وفسره جمع عاند كراكم وركم وهو البعير الذى يجور عن الطريق * عند عن

الطر يق يعند بالضم عنوداى عدل فهو عنود والعين في قوله تعالى انه كان
لاياتساعيدا أى معاندا لنا جاحدا بما قاله ابن سلام وقد تقدم قد وقط وسيأتى
في باب الطاء اجتماعهما في أظت الابل وأدت وقد تقدم اجتماع الطاء مع التاء
في اقطار واقطار ونصغ يردال دويلة وكذلك الدال * ومن تكرير الدال دد
وليس في الكلام غيره وسيأتى ومن شكل دال دال اسم فاعل وفي الحديث الدال
على الخير كفاعله ومن شكله أيضا دأل يدأل دألا مشية فيها ضعف ومجبة ويقال هذا
بالدال المعجمة أيضا وسيأتى والدأل الختل ومعكوس دال لا داسم فاعل من لدت كما
تقدم لات اسم فاعل من لات ومقلوبه أدل جمع دلو ويجمع أيضا على دلاء ودلى وقد
تقدم قول حسان * وبجرا لا تسكدره الدلاء * والدلاة لغة في الدلو وقد تقدم

دد

آيت لا أعطى غلاما أبدا * دلالة انى أحب الاسودا

وفسر دلالة أى سبجه ونصبيه وتقول أدل دلوك يا هذا اذا أمرته أن يرسلها
وفي القرآن العظيم فأدلى دلوه ودليت الدلو استقيمتها والامر من هذا ادل بالكسر
وهو من الشكل والأدل وجع في العنق والأدل أيضا ضرب من اللبن يتغير عن
مخضه يقال جاء بأدلة ما تطلق حمضا والدالى هو المستقى قال الراجر

سلم ترى الدالى منه أزورا * اذا يعب في السرى هررها

المسلم الدلو وكذلك الذنوب والغرب مثله والغرب في غيره هذا الخدة يقال فل من
غربك أى من حدثك وقوله هررها هو مضاعف هرر ومنه حديث عبد الله الخولاني
قال قدم علينا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دمشق فرأى ما هم فيه
من الدنيا فقال وما تغني عنهم أليس من ورائهم القلق قيل وما القلق قال جب
في النار اذا فتح هرر منه أهل النار ذكره ثابت وقوله من ورائهم يعنى أمامهم وسيأتى
في الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى وأزور مائل وقد تقدم يعب والسرى انهر وكذا
فسره ابن سلام في قوله قد جعل ربك تحتك سرى يقال السرى الجدول وهو النهر
الصغير وسمى السيد سرى بتشبيهها بالنهر وتقول أدل بحجبتك بالفتح أى أظهرها
وأحضرها وكذلك تقول أدلى اليه بما له اذا دفعه اليه وبنو الدؤل وبنو الدليل
حيان من العرب وكذا بنو الدويل والدولة والدولة لغتان والادالة منه وهى الغلبة
يقال اللهم أدلنى على فلان أى انصرفى عليه ومنه قولهم دالت الايام أى
دارت وفي التنزيل وتلك الايام نداولها بين الناس وقولهم دوا اليك من هذا أى

الدولة

تداول بعد تداول قال الشاعر

إذا شق بردشقي بالبرد غيره * دو اليك حتى كنا غير لا بس

ويأتي من هذا الفعل أدل وهو من الشكل وكذلك فلان أدل من فسلان والدولة
 والتولة مثل الهمزة الداهية وكذلك الدولات يقال جاءنا بدولانه وتولاته أي
 بالدواهي قال الخليل التولة والتولة بكسر التاء وضمها شبه السحور وفلان ذو تولات
 إذا كان ذا لطف وتأت كأنه سحر صاحبها وقال الأصمعي التولة ما تتعجب به المرأة إلى
 زوجها * ومعكوس أدل لدى لو كتبت بها بالالف قال تعالى إنك اليوم لدينا مكين
 أمين ومعناه عندو يقال فيها أيضا لدن قال الله تعالى من لدن حكيم عليم وقد بلغت
 من لدني عذرا ومقلوب أدل ألدو وقد تقدم * ولى في الدال التزام غريب وللخطيب
 عليه جواب عجيب قلت شعرا ضمنيت كل كلمة فيها دالا والتزمت أن يكون كاه دون
 خلط ولا نقط وبعثت به إلى الطلبة وكتبت قبله

يا أهل مالقة هل فيكم رجل * يقول شعرا بلا خلط ولا نقط
 مالقة فيه الألف مضمها * دال في الأول أو في الطرف والوسط
 وماتسكرو منها اللفظة ذكرت * في مصدر أو سواه نحو ذا النمط
 داود وذو درر وده درك * هذا المثال فأبرز رد السقط

في أبيات كثيرة كتبت بها الهمم وموهبت بها عليهم والابيات المشروطة من هذا
 القبيل فما أجاب عنها أحد منهم بكثير ولا قليل إلا الققيه الخطيب فانه أجاب على
 ذلك بمنظوم ومنثور جميع ذلك في التسكيم مسطور * قافية البيت الثاني وذل
 ودل أما دل فمعلوم فعل ماض ذل يذل ومصدره ذل المذكور ويقال ذلة أيضا يقولون
 ما به من الذل والقل أي من الذلة والقلعة ويقال الذل بالكسر اللين والضعف وكذا
 قرأ سعيد بن جبير ويحيى بن وثاب وعاصم الجحدري واخفص لهما جناح الذل بكسر
 الذال قال النحاس ومعنى هذه اللفظة اسمح لهما يقال رجل ذليل بين الذل إذا كان
 سمحا لينامو أتما وكذلك يقال في الدابة وقد تقدم والجمع اذلال من قولهم أمور الله
 جارية على أذلالها وكذلك ان الامور تتجري على أدلالها أي على مسالكها
 وطرقها ودعه على أذلاله أي على حاله وجاء فلان على أذلاله أي على وجهه
 وطريقته وذل الكرم اذا تدلى وكذلك النخل وفي التنزيل وذلت قطورها تذليلها
 وفي الحديث والنخل قد ذلت وفي القرآن أيضا هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا

التولة

لدى

ذل

فأشوا في مناسكها جاء في التفسير سهلة تمشون عليها ومناسكها طرقها وقيل في
أطرافها وفجاجها وتقول ذلت الدابة بعد شماس وتصعب ذلا والرجل ذليل والدابة
ذلول والذليل والذلال والذلول أسفل القميص والجمع ذلال قال الشاعر
فخرجت أحضر في ذلال جيتي * لولا الحياء أطرت بها احضارا

والذليل يجمع على أدلة قال الله تعالى أدلة على المؤمنين أي يمتنون لهم ليس من
الهيوان إنما هو من الرفق من قولك دابة ذلول كما تقدم أي متقاد سهل لين وضده
أعزة على الكافرين أي يغازونهم ويغالبونهم ويمانعونهم من قولهم من عزير
كما تقدم أيضا * ومعكوس ذل لذيقال شراب لذوليد وهو بلذ الطعام والشراب
لذادة إذا وجد ذلك لذينا واستلذناه استلذنا إذا والطعام لذوليد يجمع على لذاذ
وأنشد * ملاذة في الأعصر اللذاذ * ويمكن أن يكون لذاذ جمع لذيد مثل
سمين وسمان وقد قالوا من مضاعفة اللذذة وهي السرعة والخفة يقال رجل لذذ
إذا كان خفيفا سر يعا في عمه وبه سمى الذئب لذذاذ يقال لذذة اللذذ
وفي حديث عائشة رضي الله عنها وذكرت الدنيا فقلت قدمضى لذواها وبقي بلواها
ذكره الخطابي ومن أحسن ما قيل في هذه اللفظة وأجوده وأقنعه وأزهده
الذجيل الصبر عما أذنه * وأهوى لما أهواه تركا فتركه
والذذ أيضا النوم قال الشاعر

ولذ كطعم الصرخى طرحتيه * عشية خمس القوم والعين عاشقه
وضرخدم وضع ينسب إليه الشراب وسترى في التكميل قول الخطيب الجليل
ان الشطون لذيد * طبخه والخيد

وكنمت وعدت بالكلام في الذي وهذا موضعه لان أصله لذى فهو يليق بهذا
الباب قالوا لذى أدخلت عليه الالف واللام ولا يجوز أن ينزع عنه وهو اسم مبهم
للذذ كروفيه أربع لغات الذي ياء والذذ بغير ياء وكسر الذال والذذ باسكانها
والذي ياء مضمومة مشددة وفي تثنيته ثلاث لغات اللذان كما قال تعالى والذذان
يأتيا نهما منكم فآذوهما والذذ بغير نون كما قال الشاعر

أبني كليب ان عمى اللذا * قتلا الملوك فكك كالاعغلا
والذذان بالنون المشددة وفي جمعها الغتان الذين في الرفع والنصب والخفض وهو
المشهور والذي كما قال الشاعر

لذ

اللذذة

الذى

الفعل غير متعد والاعزفاعلابه والاذل حال أى ذليلاً ولا يقال من شرط الحال
التنكير فقد قالوا ادخلوا الأول فالأول

خرجت من شئ إلى غيره * كذلك العلم طويل مديد

ان قلت ماله علم من آخر * فأنت في ذال الصدوق سديد

العالم لله وما عندنا * منه سوى النزر القليل الزهيد

وما أنا ذك من بعدنا * فصل دد والله دشغل الوليد

(فصل) تقدم ذكر ددوه هنا موضعه وان الحقة بالفوائد لم تطم انه منور غير مظلم

قيل دد اسم موضع وقيل هو الله وهو محذوف من ددن وهو الله وأيضاً ويقال سيف

ددان كهم وهو الذى لا يقطع والدان أيضاً الرجل الذى لا غناء عنده جاء

في الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا من دد ولا الدد منى وقال الشاعر

مالد مالد ماله * يبكي وقد أنعمت ماله

وما في قوله ماله زائدة تقديره أنعمت به قال أبو عبيد الدد الله واللعب قال الأحمر

في الدد ثلاث لغات دد على مثال يدوم ودد على مثال عصا وقفا وددن على مثال

حزن قال الأعشى

أترحل من ليلى ولما ترود * وكنت كمن قضى اللبانة من دد

وقال عدي بن زيد

أيها القلب تعلم بددن * ان همى في سماع واذن

قال وأنشد الأحمر

من يكن في السواد والدد والاعرام زيرافانى غمير زير

والديديون أيضاً لله وقال المعري

قد قطعنا من حنيس ونهار * وكان الزمان في ديديون

قال ابن السيد في شرحه أصل الديديون العادة التي يعتادها الانسان يقال ما زال

ذلك دأبه ودينه وديده وديده وديديونه وفي التنزيل كدأب آل فرعون أى كعادة

والله أعلم * تقدم الكلام في الزير والدديقي القول في الاذن والسواد وما يذكر

في السواد وما يتصرف من الددن مثل الدن والدن * فأما الدن فواحد الدنان

وهى أوعية الخمر وجاء منه في الحديث عن أنى طمحة رضى الله عنه قال يا رسول الله

انى اشتريت خمرا لا يتام فى بحرى قال أهرق الخمر واكسر الدنان وقال الشاعر

دد

الديديون

* وصلى على دنها وارتمس * ومعنى صلى دعاء ان الصلاة تكون بمعنى الدعاء ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في اتيان الوايمة فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل والدين في كل ذى أربع اذا قرب صدره من الارض وهو عيب في الخيل وذ كرتاب في الدلائل ان الدين دنو العنق من الارض ونطاط وفيه من خلقه أو كبر يقال رجل أذن وامرأة دناء من قولهم دن وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه وجد ابشما اذ شماء بمكنة * هيفاء لادن فيها ولاخور
ويقال أيضا أذن وامرأة دناء ذكر هذا حين فسر قول المرأة التي عرضت للحجاج في الطريق فأنشدته

من العجول تتبغى بؤها * فرقها المصادر والوارد

فقال الحجاج كلام والله عربى أدنوها فقال لها ما حاجتك فقالت عجوز ضهياء دناء وابنى فى حبسك فأرسل اليه فأخرج قال العجول من الابل التي فعدت ولدها والجمع العجل والبوق غير مهوز جلد يحشى تبنا تعطف عليه الناقة وسياقى فى باب الثون والضهياء التي لا تحيض خلقه فأرادت ههنا انها قاعد عن الولد والحيض والذناء التي يسيل منخراها تريد أن الكبر انتهى بها أن يسيل من غيها يقال رجل أذن وامرأة دناء وقد ذن أنفه يذن ذنينا وقد ذننت يارجل ذننا وقال يعقوب الذين والذنان هو الخياط الذي يسيل من الانف وقد يجوز أن يكون ضهياء دناء بالذال غير معجمة وهو أشبه بمعنى قول العجوز ثم قال والدين دنو العنق من الارض الكلام المتقدم المذكور فى تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يأخذ أحدا بقر ولا يصدق أحدا على أحد * قال يعقوب يقال قرفت فلانا بكذا وكذا اذا اتهمته بشئ ونسبته اليه ويقول بنو فلان قرفتى أى عندهم أظن طلبتى ومنه حديث الحجاج وساق البيت المتقدم الذى للعجوز * وقريب من هذه اللفظة الدين والدين وهو نبت يقال خرج القوم يتدانون أى يأخذون الدين كما يقال خرجوا يتعفرون أى يأخذون المغفرة وهو نبت أيضا وسياقى والدين حطام العشب اذا جف والديننة كلام يرده الانسان فى صدره لا يفهم عنه وفى الحديث من هذا أقول الاعرابى للنبي صلى الله عليه وسلم أما أنا فأسال الله الجنة وأستعينه من النار وأما دننتك وديننة معاذ فلا أحسنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندين وقال ع والديننة والدين أصوات النجمل والزناير ونحوه من هيممة الكلام * ومن شكل

دن دن معناه جاز من قولهم كما تدن يدان يقال دنته بما صنع أي جازيته ومنه يوم
 الدين أي يوم الجزاء ومنه قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين أي مجز بين محاسبين
 وقد يكون دن بمعنى بل أمر من ودن الشيء يدنه وداوودنا بله بالماء جاء قوم الى انة
 الخس بحجر فقالوا احذى لنا من هذنا نعلًا فقالت دنوه أي بلوه ومنه حديث أبي
 محلم حين كتب الى حذافى في نعل له عنده وقال له دنها فاذا همت تأتدن فلا تحلمها ثم رخصه
 وقبل أن تفعل فاذا ائدت فامسحها بخرفه غير وكبة ولا خشنة وامسحها معسا
 رفيفا ثم سن شفرتك وراهها فاذا رأيت عليها مثل الهبوة فسن رأس الازميل ثم سم
 باسم الله وصل على محمد صلى الله عليه وسلم وكوف جانبها كوفار فيقا وأقبلها بقبالين
 أخضين أفضين غير خلبطين ولا أصمعين وليكونا وثيقين من أديم صافي البشرة
 غير غمش ولا حلم ولا كدش واجعل في مقدمها كنفار النغر فلما وصل الكتاب الى
 الحذافى لم يعلم منه الا والا كدش فقال صيرني كديسا والله لا حدوت له نعله والأذن
 من الخيل الذي تطامن صدره ودنا من الارض وذلك عيب في الفرس والمستحب
 اشرافه وارتفاعه (وأما الاذن) فهو الاستماع من قوله وأذنت لربها وحقت أي
 سمعت وأطاعت وحقت أي حق لها أن تفعل كذا قاله ابن سلام وقال أبو عبيد
 عن مجاهد سمعت أو استمعت شئت أبو عبيد قال يقال أذنت للشيء آذن له اذا اذا
 استمعت وأنشد البيت المتقدم الذي في آخره (ان همى في سماع وأذن) ساق هذا
 شاهدا على قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشيء كاذبه لئني يتغنى بالقرآن
 بجهربه قال معناه ما استمع الله وذكر الآيات وتفسيرها بما تقدم قال ويروى كاذبه
 من الاستئذان وليس له وجه انتهى كلامه وجاء في حديث آخر لله أشد اذنا للرجل
 الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القبنة الى قبنته يقال آذنت بالشيء أعلمت
 وآذنتى غيرى أعلمنى وفعله باذنى أى بعلى والآذن والاذن سواء ويقال للرجل
 آذن اذا كان يسمع من كل أحد ولهذا قال المتأفقون عن النبي صلى الله عليه وسلم
 هو آذن وتقول أذنت النعل جعلت له أذنا وتقول تأذنت لافعلن أى أوجبت من
 قوله تعالى واذا تأذن ربكم والاذان اسم لتأذين وفي التنزيل واذان من الله
 ورسوله الى الناس (ومن) شكاه أذن الجارية وفي القرآن العزيز وتعلم أذن
 واعية (ومن) شكاه أذن أمر من الاعلام ومنه قوله تعالى وأذن في الناس بالحج
 (ومن) شكاه أيضا اذن جواب شرط وقد تقدم (ومن) الاذن بالقصر الذى هو

دن

طيفة

الاذن

معنى استمع قول فعنب ابن أم صاحب

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
من قطعة حسنة اولها

بانبت سعاد وامسى دونها عدن * وغلفت عندها من قلبك الرهن
ومنها يصف حاله مع قومه

ان يسمعوارية طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا
صم اذا سمعوا خيرا البيت

جهلا على وجبنا من عوهم * لبئست الخيلتان الجهل والجهل
وان يراجع قلبي ودهم أبدا * زكنت من أمرهم مثل الندى زكنوا
وفي هذا الشعر

دهلا أعاذل قد جربت من خاقي * أنى أجود لأقوام وان ضننوا

(قال) سيبويه رحمه الله وقد يبلغ بضعف الكلام الاصل فيقال في راد راد وفي
ضننوا وضننوا وأنشد البيت وكتول رؤبة * الحمد لله العلى الاجل *
قال أبو زيد تنقيل الخفيف لغة بعضهم وأنشد

تعرضت لى بمكان خلى * تعرض المهررة في الطول
وأنشد أبو زيد أيضا

كان مهواها على الكاكل * موضع كفى راهب يصلى
ومثله انى لأرجو أن تروه اجديا * فى عامكم ذابعد ما خصبا

اذا دى فوق المتون دبا * وهبت الريح تمور بها
تترك ما أتقى الدباب سببا * أو كحريز وفاق القصبا

ويرى القصبيا بفتح الصاد وكسر هاء ذكره الخطابي (رجع الكلام) الى
شرح بقرية الحديث فسر أبو عبيد رحمه الله قوله عليه الصلاة والسلام يتغنى
بالقرآن قال معناه تخزين القراءة وذكر عن طائفة من أقرأ الناس أخشاهم
لله وجاء فى حديث آخر ليس من آمن لم يتغن بالقرآن قيل معناه يستغنى به واستشهد
قائل هذا بما قيل من حفظ القرآن فرأى أن أحدا أغنى منه فقد عظم ما صغر الله
وحقر ما عظم الله أو نحو هذا الكلام هذا معناه يقال تغنيت وتغانيت بمعنى
استغنيت وقال غيره انما معناه أن يجعل له مكان الغناء الذى كانت الاعراب

تستعمله في خلواتهم وعند طربهم يقول من حفظ القرآن أو شيئاً منه فليجعله
 عوض ما كان يستعمله أهل الجاهلية من الغناء والله أعلم بما أراد رسول
 صلى الله عليه وسلم من ذلك وجاء في الحديث المتقدم في رواية كاذبه لنتي حسن
 الصوت يتغنى بالقرآن أراد حسن الصوت وقد تقدم أن معنى كاذبه كاستماعه
 واستماعه كناية عن اجابته كما يقال سمع الله لمن حمده أى أجابه ومنه قولهم سمع الله
 منك واللهم اسمع منادعاءنا معناه كله أجب ويحتمل أن يكون تخصيصه بحسن
 الصوت أى يجيبه أكثر من غيره لانه أكثر عملاً لا سيما وقد قال يجهر به فالجهر
 عمل زائد على السر كما جاء في الحديث زينوا القرآن بأصواتكم وقد قيل في هذا
 انما هو على القلب أى زينوا أصواتكم بالقرآن لان القرآن ليس مخلوقاً فكيف
 يزينه المخلوق اللهم الا أن يرتله ويرفع به صوته اذا سلم من الآفات ويحسن قراءته
 ويحتمل في ذلك ما استطاع ويتدبر آياته فهذا في وسع العبد وعليه ثواب ومنه يسمع
 أكثر ان شاء الله تعالى وحسن الصوت معنى في المقروء كاللخط الحسن معنى
 في المكتوب وقد قالوا الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً والله أعلم (وأما السواد)
 بكسر السين فهو السرار قال أبو عبيد قال الأصمعي يقال منه سواد وسواد وسواد
 اذا سار رته ولم يعرفها سواد ارفع السين قال أبو عبيد ويجوز الرفع وهو بمنزلة جوار
 وجوار فالجوار المصدر والجوار الاسم قال الاحمر هو من ادناء سوادك من سواده
 وهو الشخص قال أبو عبيد وهذا من السرار أيضاً لان السر لا يكون الا بادناء
 السواد من السواد قال أبو عمرو وسئلت ابنة الخس لم زينيت وأنت سيدة فوملت قالت
 قرب الوساد وطول السواد ذكر هذا أبو عبيد رحمه الله (قلت) ولقد صدقت ابنة
 الخس في هذا الفعل الخس رأيت في بعض الكتب ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لابنته فاطمة رضيت الله عنها ايما خير للمرأة وخير للرجل قالت ان لا ترى
 المرأة رجلاً ولا يرى الرجل امرأة فضمها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره
 وقال ذرية بعضهم بعض أو كما قالت وقال صلى الله عليه وسلم ورضي عنها نقلت
 الحسكية من حفظي (وفي حديث) آخر باعدوا بين أنفاس الرجال والنساء وقال عمر
 رضي الله عنه قوم آههم يتناضلون انفسوا عن البيوت فان للرجال كلاماً لا يصلح
 أن يسمعه النساء وقال علي رضي الله عنه ان النساء لحم على وضغ الماذب عنه وقال
 غيره امش خلف الاسود والاسود ولا تمس خلف المرأة وقال ابن مسعود رضي الله

السواد

عنه من أراد أن يكرم دينه فلا يخلون بالنسوان وقال الشاعر

لا يأمن على النساء أخأنا * ما في الرجال على النساء أمين

وقال المعري اذا بلغ الوليد ليدريك عشرا * فلا يدخل على الحرم الوليد

وان خالقتني وأصغت نصبي * فأنت وان رزقت حجابا بليد

ألا ان النساء حبال غي * بهن يضيع الشرف التليد

(قلت) قد نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن الدخول على النساء حيث يقول

اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرأيت الخو

قال الخو الموت خرجهم سلم وقال الخو أخو الزوج وما أشبههم من أقارب الزوج

كابن العم ونحوه * خرج أبو عبيد في حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه إلا

ترون اني لا أقوم حتى أرقد وما لوقى معناه ما بين لى واللوقه لزبده ويقال لها

أيضا ألوقه وانشد

واني لمن سألتم لألوقه * واني لمن حاربتهم سم أسود

وقوله وصاحبى اصم اعشى يريد الفرج ولكنه كره ان يخلو بامرأة * ومن

السواد حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابن مسعود رضى الله عنه آذنتك على

ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى حتى أنهاك * وأما السواد بفتح السين ففسد

البياض والسواد أيضا الشخص ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى

الله عنها ليلة خرج من عندها في الليل فتبعته حتى جاء البقيع ورجع فرجعت

وسبقته الى البيت فقال لها حين علم ذلك فأنت السواد الذى رأيتك أمامى

وجمعه أسودة ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قصة آدم عليه السلام ليلة

الاسراء واذا عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة ثم فسر في الحديث وأما الاسودة

فنسم بنيه ومنه قول بعض الشعراء اذا رأيت سوادا بالليل مقبلا اليك فلا تكن

أجبن السوادين أو كما قال وصدق لان الذى تهاب منه يهاب منك وقد تسمى

الخضرة سوادا والسواد خضرة وفسر الحسن قوله تعالى فجعله غناء أحوى قال

الاحوى الاسود من شدة الخضرة وكذلك قولهم فى الفرس والبغل والجمار اخضر

اذا كان أسود وتقدم قول الشاعر

وانا الاخضر من يعرفنى * أخضر الجملدة فى بيت العرب

وقد تسمى العرب أيضا السواد صفرة قالوا فى قوله تعالى جمالات صفرا أى سود

فمن قرأ جمالات بـ كسر الجيم جمع جمال ومن قرأ جمالات بالضم فانه يعني
 حبال السفينة والله أعلم (وتقدم ذكر السواد) وتمام الحديث قال مسلم
 رحمه الله حدثني من سمع حجاجا الا عور واللفظ له قال حدثنا حجاج بن محمد
 قال حدثنا ابن جريح قال اخبرني عبد الله بن جرير عن محمد بن قيس بن
 مخزوم بن المطالب انه قال يوما ألا أحد ثكم عنى وعن أمى فظننت انه يريد أمه التى
 ولدته قال قالت عائشة رضى الله عنها ألا أحد ثكم عنى وعن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قلنا بلى قالت لما كانت ليلتى التى النبى صلى الله عليه وسلم فيها عندى
 انقلب فوضع رداءه وخلع نعله فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على
 فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ان يثماطن أن قد رقت فأخذ رداءه ويداوانته على
 رويدا وفتح الباب فخرج ثم أجاز رويدا فجعلت درعى فى رأسى واختمت رتقنت
 ازارى ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث
 مرات ثم انخرف فأنحرفت وأسرع وأسرت فهورول فهورات فأحضر
 فأحضرت فسبقته فدخلت فليس الا أنى اضطجعت فدخل فعال مالك يا عائش
 خشية واثبة قالت قلت لاشئ قال لتخبرينى أوليخبرنى اللطيف الخبير قالت
 قلت يا رسول الله بأبى انت وأمى فأخبرته فقال فأنت السواد الذى رأته أمى قلت
 نعم فلهدى فى صدرى لهدية أوجهتنى ثم قال أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله
 قالت مهما بـ كتم الناس يعلمه الله قال نعم قال فان جبريل صلى الله عليه وسلم أتانى
 حين رأيت فمادانى فأخفاه منى فأجبتة فأخفيتة منى ولم يكن يدخل عليك وقد
 وضعت ثيابك وظننت أن قد رقت فكرهت ان أوقظك وخشيت ان تستوحشينى
 فقال ان ربك يأمرك أن تأتى أهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت فكيف أقول
 لهم يا رسول الله قال قولى السلام على أهل الديار من المؤمنين ويرحم الله
 المستقدمين منا والمستأخرين وانان شاء الله بكم لا حقون (وتقدم فى حديث)
 ابنة الخس قرب الوساد يقال وساد وواساد مثل وشاح وشاح ويقال أيضا وسادة
 وقد تقدم بدل الهمزة من الواو واذ قد وقعنا فى ذكر الوسادة فلنذكر فيها فضلا عن
 الفضلاء السادة عن أفضل السادة وأعلى القادة محمد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان وسادته من آدم حشوها ليف وكان يكرمه بها جلسه وربما ألماها
 اليه وجلس هو عليه الصلاة والسلام على الارض ويقال ان وهب بن منبه رضى

الوسادة والنوم

الله عنه ما وضع جنبه على الارض ثلاثين سنة كانت له وسادة من آدم اذا غلبه النوم
 وضع صدره عليها وخفق خفقات ثم يفرغ الى القيام وكان يقول لأن أرى في بيتي
 شيطاناً أحب الى من أن أرى فيه وسادة يعنى لانها تدعو الى النوم فكان النوم
 عنده هذه الطائفة منذ وما لا ينامون الا من غلبه * يروى ان سليمان التيمي رضى
 الله عنه صلى الغداة بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة وكان من مذهبه ان النوم اذا
 خامر القاب وجب منه الوضوء وقال بعضهم النوم منه محمود ومنه مذموم فانه نوم
 منه نوم الغفلة والعبادة مثل نومنا نهد له ونوطى وفي بعض الاخبار المروية النوم
 اخو الموت وقيل لو كان في النوم خير اسكان في الجنة نوم وكان الشبلي رضى الله عنه
 يكتحل بالملح لئلا يأخذ النوم وكان يقول نعسة في ألف سنة فضيحة لان النوم ضد
 العلم * ويروى ان ابراهيم قال لا سمعيل عاينها السلام يا بنى انى أرى في المنام انى
 أذبحك فقال اسماعيل يا ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه لو لم تنم لما أمرت بذبح
 الولد وقيل لما أتى على آدم النوم في الجنة أخرج منه حواء وكل بلانه انما حصل حين
 حصلت حواء وقيل أوحى الله الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتى
 واذا جنه الليل نام عنى وفي معناه أنشدوا

عجبا للمحب كيف ينام * كل نوم هـ الى المحب حرام

ونوم الصالحين انما هو عن غلبة كما تقدم وهو صدقة من الله تعالى عليهم وجاء في
 الخبر ان الله يباهى ملائكته بالعباد اذا نام في سجوده يقول انظروا الى عبدى وروحه
 عندى وجسده بين يدي في محل النجوى وجسده على بساط العبادات وقيل من نام هلى
 الطهارة يؤذن لروحه أن تطوف بالعرش وتسجد لله وقيل اشترى رجل مملوكا فلما
 دخل الليل قال افرشى الفراش فقالت المملوكة يا مولاي ألك مولى فقال نعم فقالت
 أينام مولاك فقال لا فقالت ألا تستحي أن تنام ومولاك لم ينم * وقد يحمد النوم في
 مواطن منها أن ينوى التقوى على العبادة مثـل نوم القائلة يتمتوى بذلك على قيام
 الليل وقد قالوا النوم في القائلة من غير قيام الليل بمثابة السكر من غير صيام وفي
 النوم رؤية الانبياء والصالحين والبشرى من الله تعالى بالخير ونشكر الله على هذه
 الرحمة فانه قد قال تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكتوا فيه ولتبتغوا من
 فضله وفيه راحة من التعب ومن الكسل ومن المرض ومن الهم ان تركت تمام فقد
 قالوا النوم مع الهم * ويروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال جنود ربك

عشرة الجبال الرواسي والحديد يقطع الجبل والنار تذيب الحديد والماء يطفئ النار
والسحاب يحمل الماء والريح يحمل السحاب وابن آدم يغلب الريح يستمر بالتوب
ومضى لحاجته والسكر يغلب ابن آدم والنوم يغلب السكر والهـم يغلب النوم
فأقوى جنود ربك الهـم هذا لمن كان له زينة في نومه وأما مثل النامن العصاة قالنوم
أصلح لهم لان الوقت ان لم يكن لهم لم يكن عليهم ففيه السلامة ويقال لاشئ أشد
على ابليس من نوم العصاى يقول متى يتنبه حتى يعصى الله وقت في المعنى

اما العصاة كمنلى فالقادر لهم * خبير وأسلم يا صاحي من اليقظه
يقول ابليس للعاصي النوروم أيا * نومان قم فاعص كما تشهد الحفظه
أخسس بهمة من حال المنامه * من أحسن الحال هذى عبرة وعظه

(فصل) من فوائدهذا الباب تقدم دأد اللـهم وجاء من هـذا في الحديث قول
النبي صلى الله عليه وسلم المؤذن المحتسب كالمتشحط في دمه وان مات لم يد
* (وتقدم ذاذ) * وقول الشاعر

شربنا من الداذى * شربنا من الداذى * وتسام البيت
شربنا من الداذى حتى كأننا * ملوك لنا بالعراقين والبحر
فلما انجلى شمس النهار رأيتنا * تولى الغنى عنا وعاودنا الفقر

قاله هذا الشاعر على جهة المدح فكان فيه أعظم القدح وصف الخمر وزعم انه
يشئ عليها فخلب الدم اليها ومن انتهت به حالته الى هذا فقد هذى وعرض نفسه
للذذى شهد على نفسه بهذا المقول ان ليس له معقول والله الذى يقول

مدح المسادمة شاربونها انها * تنفى الهموم وتطرذ الغما
صدقوا سرت بعقولهم فتوهموا * ان السرور لهم بهاتما
سلبتهم أديانهم وعقولهم * أرأيت فاقد ذين مهتما

وقال المعرى اذا حلت الخمر فى دار قوم * فقد رحل الدين عن دارهم
فما وقفوا عند ابراهيم * وما صدروا عند اصدارهم
وفى رفع أصواتهم بالغنا * دابيل على حط أقدارهم

وهذا الشاعر أيضا قد صدق فيما به نطق ان شارب الطلا ليس من العتلا
ولذلك قال بعض الظرفاء للمادعاة للمسادمة أحد الامر اعفا احتمال على نفسه بأن قال
ليس بحرام ما أحلت ولكنه كنى أنسى عنه أهل طاعتي وأكره أن أنسى عن شئ ثم
أفعله فأكون كما قال الله تعالى وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه وممثل

هذا اعتري لنصيب الشاعر وكان أسود اللون لكنه من أهل الصيانة والصون
 دعاه بعض الولاة للمنادمة فقال أصلح الله الاميراني كما ترى أسود اللون وانما أقعدني
 منك هذا المقعد عقلي فلا أحب أن أدخل عليه ما يقصه ومن أجل هذا المعنى
 تركها أقوام في الجاهلية وحرموها على أنفسهم تعففاً وتطرفاً وتكرماً وتأثماً كما
 بكر الصديق وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وعباس بن مرداس وقيس
 ابن عاصم وغيرهم رضى الله عنهم قيل لعياض بن مرداس حين كبروا أخذت من
 الشراب شيئاً فانه يزيد في قوتك فقال أصبح سيد قومي وأمسى سفهم لا أدخل
 رأسى شيئاً يحول بيني وبين عقلى (وقيل) هؤلاء في الجاهلية ولم يدركوا
 تحريمها في الاسلام عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وورق بن نوفل وعبد الله بن جدعان وشيبة بن ربيعة والوليد بن الوليد وعامر بن
 الظرب وغيرهم وشربها قوم في الاسلام قبل تحريمها فلما نزل تحريمها بادروا في
 الاوان الى كسر الاواني والى شق الرقاق وسفلت ما فيها فى الرقاق ومنهم أيضاً من
 شربها متأولاً قول الله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما
 طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات فشربها أبو جندل واسمه العاصم
 ابن سهيل وشربها معه أبو الازور وضرار بن الخطاب وهم بالشام فكتب أبو عبيدة
 ابن الجراح بذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فأمره أن يحدتهم فلما جاء الكتاب
 بذلك قالوا لابي عبيدة دعنا نناقى العدو فان قتلنا فذاك والاحد دمونا فلقوا العدو
 فقتل أبو الازور وحدث الآخرون ثم ان أبا جندل رضى الله عنه بعد الحد أسفق من
 الذنب حتى قال لقد هلكت فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب اليه
 الذى زين لك الخطيئة هو الذى حذر عليك التوبة بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
 الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول
 لا اله الا هو اليه المصير معنى قوله رضى الله عنه الذى زين لك الخطيئة يريد ابليس هو
 الذى زينها وحذر عليك التوبة يعنى منعك من التوبة أى نهالك عنها أراد عدو الله
 أن يقنطه من الرحمة ويؤسسه من المغفرة فنهى عمر رضى الله عنه بما كتب اليه أى
 ليس الامر كما زين لك ابليس والله أعلم وتأويل الآية الاولى قوله تعالى ليس على
 الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال الحسن رضى الله عنه لما نزل
 تحريم الخمر قالوا كيف باخواننا الذين ماتوا وهى فى بطونهم وقد أخبر الله تعالى

اطيفة

انهار جس فأنزل الله الآية وقوله اذا ما اتقوا يعني شربها وآمنوا أى صدقوا بتحريمها
 كررلتنا كبد ثم قال آخر ذلك وأحسنوا أى أحسنوا العمل بعد تحريمها فن فعل ذلك
 فهو محسن والله يحب المحسنين الذين يأخذون بالسنة (وكان أبو محجن) رضى الله
 عنه موالعاً شرب الخمر وكان سعد بن أبي وقاص قد حذره فيها ثم حبسه وقيد في منزله
 وحال بينه وبينها فلما كان يوم القادسية وحضر القتال وكان في موضع مرتفع
 يشرف على القوم رأى الخطمة في المسلمين فجعل رضى الله عنه يتأسف ويقول

كفى حزناً أن يطعن القوم بالقنا * وأترك مشدوداً على وثاقها

في آيات كثيرة ثم سأل امرأته سعد أن تطلقه ويحضر القتال فان قبل فذاك وان
 سلم عاد الى قيوده وعاهدها على ذلك وأقسم لها فأطلقته فخرج على فرس لسعد
 بلقاء حتى أتى المعتزك فشق صفوف المشركين وقتل خلقاً كثيراً وأبلى بلاءً حسناً ولم
 يزل كذلك حتى فرج الله عن المسلمين وأهلك المشركين وكان مدججاً في السلاح
 لا يعرفه أحد وكان سعد يقول أما الفرس ففرسى وأما الشدات فشدات أبي محجن
 ومن الناس من يقول هذا ملك من السماء نزل * ثم رجع الى محبسه وألقى رجله
 في القيود كما كان فلما رجع سعد الى منزله جعل يحدث امرأته بما رأى من ذلك
 الفارس فقالت له امرأته هو أبو محجن وخبرته الخبر فقال له سعد اذهب فوالله
 لا جلد تكأبداً فقال أبو محجن والله لا أشربها أبداً كنت أشربها فأحذت فيك مرة عنى
 الذنب وأما على هذه الحالة فلا سبيل اليها أو كما قال والحكاية أطول من هذا
 اختصرتها وقول سعد لا جلد تكأبداً علم رضى الله عنه من أخلاقه ورجولته انه
 كذا يصنع فحق الله ظنونه وبريمينه ويروى انه قال وأنا والله لا أشربها أبداً كنت
 آنف ان أدعها من أجل جلد كم قال فلم يشربها من بعد ذلك وقال في تركها
 رأيت الخمر صالحة وفيها * مناقب تلك الرجل الحلينا
 فلا والله أشربها حياتي * ولا أشقى به أبداً سقيماً

وكان قد قال قبل ذلك

اذا مت فادفنني الى جنب كرمة * اتروى عظامي بعد موتي عروفا

ولا تدفنوني بالفلاة فاني * أخاف اذا ماتت أن لا أدوقها

روى بعض أهل الاخبار أن ابنا لابي محجن دخل على معاوية رضى الله عنه ما يقال
 له الله أبوك الذى يقول وأنشد البيتين فقال له ابن أبي محجن لو شئت ذكرت أحسن

اطيفة

من هذا من شعره فقال وما ذاك فقال قوله

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته * وسأئل الناس عن حزمي وعن خلقي
القوم أعلم اني من سرانهم * اذا تطيش يد الرعد يد بالفرق
قد أركب الله وسد ولا ستأثره * وأكتم السر فيه ضربة العنق
أعطى السنان غداة الروح حصته * وعامل الرمح أرويه من العلق
وقد أجود ومالي بذى قنبح * وقد أكر وراء الحجر الغرق
قد يعسر المرء حيناً وهو ذو كرم * وقد تنوء وسوام العاجز الحقم
سـمـيـكـثـر المـال يـوما بـعد قـلتـه * ويـكـتـسـي العـود بـعد الـبـس بالـورق
فقال معاوية ابن أسأنا القول الحسن الصلة ثم أجزل جارتته وقال اذا ولدت النساء
فلتلدن مثلك * وذكر الهيثم بن علي انه أخبره من رأى قبر أبي محجن بأذر بيجان
أو قال في نواحي جرجان وقد بنيت عليه ثلاثة أصول كرم وقد طالت وأثمرت وهي
معرشة على قبره مكتوب على القبر هذا قبر أبي محجن قال فجعلت أعجب وأذكر قوله
(اذا مت فادفني الى جنب كرمة) البيت ومن أقلع عن شرب الخمر أيضاً
رجل مولى كذلك بشر بها فريوما بطرزماباد وهو موضع فرأى كرمافاً عجباً فقال
بطرزماباد كرم ما مررت به * الا تعجبت ممن يشرب الماء
فسمعها تفأيقول

وفي جهنم ماء ما تجرعه * حلق فأبقى له في الجوف أمعاء

خبر عبد الله بن جدعان

فكان سبب توبته * تقدم ذكر عبد الله بن جدعان وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية
وكان مغربى بشر بها وذلك انه سكر فقتل اول القمرا ليه أخذته فأخبر بذلك حين صحا
فخلف لا يشربها وابن جدعان هذا هو صاحب الجنة التي كان يأكل منها الرأكب
على البعير وسقط فيها صبي فغرق فأت وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت أستظل بظل جنة عبد الله بن جدعان صكة عمي بمعنى في الهاجرة وكان
يكنى أبازهير وهو تميمي ابن عم عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ولذلك قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقرى الضيف فهل ينفعه
ذلك يوم القيامة فقال لا لانه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين خرجه مسلم
رحمه الله وكان يطعم الناس أيام الموسم التمر والسويق وكان بنو الديان يطعمون
أيامه البر والشهد فقال أمية بن أبي الصلت

واقدر آيت الفاعلين وفعلمهم * فرأيت أكرمهم بنى الديان
البريليك بالشهاد طعمهم * لا ما يعلننا بنو جد عن
فباع الشعر عبد الله بن جدعان فأرسل بعد الى الشام ألفي بعير تحمل اليه البر
والشهد والسمن وجعل على الكعبة مناديا ينادي ألاهلوا الى جفنة عبد الله بن
جدعان فقال عند ذلك أمية بن أبي الصلت

له داع بمكة مشعل * وآخر فوق كعبتها ينادي

الى رده من الشيزي عليها * لباب البريليك بالشهاد

وكان أول أمره صعلوكا شريفا فأسكلا يزال يحسنى الخنايات فيعقل عنه أبوه
وقومه حتى أبعثته عشيرته ونفاه أبوه وحلف أن لا يؤويه أبدا لما أثقله به من الغرم
فخرج في شعاب مكة حائرا يفتنى الموت أن ينزل به فرأى شقا في جبل فتم عرض للشق
يرجو أن يكون فيه ما يقتله فيسـترجح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له
عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان وأقبل اليه كالسهم فأفرج له
فانساب عنه لا ينظر اليه فوقع في نفسه انه مصنوع فأمسكه بيده فاذا هو مصنوع
من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه ثم دخل الى بيت فاذا فيه جثث
طوال على سرير عند رؤسهم لوح قبيل من ذهب وقيل من رخام فيه عظات وآيات
من الشعر وفيه أنافة قبيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن
قطان بن هود بنى الله عشت خمسمائة عام وقطعت دور الارض بالطنها وظاهرها

في طلب الثروة والملك فلم يكن ذلك يجنبني من الموت ووجد في وسط اللوح

قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد فالص الاثواب

وسريت البلا دق فرا يقفر * بقناتي وقوتي واكتسابي

فأصاب الردي بنات فؤادي * بسهام من المنايا صياب

فانقضت شرقي وأقصر جهلي * واستراحت عواذلي عن عتابي

ودفعت السفاه بالحلم لما * نزل الشيب في محمل الشباب

صاح هل ريت أو سمعت براء * ردفي الضرع ما قرى في الحلاب

ووجد في وسط البيت كوما عظيم من الياقوت والأولو والذهب والفضة
والزبرجد فأخذ منه ما أخذ ثم علم على الشق بعلامة وأغلق بابه بالحجارة وأرسل الى
أبيه بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل

قوله رده جمع رداح
كسحاب وهي الجفنة
العظيمة والشيزي خشب
اسود للقصاع كافي القاموس

نفق من ذلك السكر ويطعم الناس ويفعل المعروف ولما كبر وهرم أراد بنو تميم
 أن يمنعوه من تبذير ماله ولا موه في العطاء فكان يدعوا الرجل فإذا نام منه لطمه
 لطمه خفيفة ثم يقول له قم فأشد اطعمتك واطلب ديتها فإذا فعل ذلك أعطاه بنو
 تميم من مال ابن جدعان حتى مرضى وهو جد عبد الله بن أبي مليكة الفقيه وتقدم في
 الحديث المتقدم صكة عمى وقد فسره أهل العلم منهم البكري قال عمى رجل من
 العماليق أوقع الغدر في مثل ذلك الوقت وذكر أبو حنيفة في الأنوار أن عميار رجل
 من عدوان وقيل من أباد وكان فقيه العرب في الجاهلية فتقدم في قوم معتمرا أو حاجا
 فلما كان على مرحلتين من مكة قال اقومه وهم في نحر الظهيرة من أقي مكة غددا في
 مثل هذا الوقت كان له مثل أجر عمر بن فصكو الأبل صكة شديدة حتى أتوا مكة
 من الغد في مثل ذلك الوقت وأُنشِد

وصلت بها نحر الظهيرة صكة * عمى وما يبغي الاطلاها

في آيات وعمى تصغير أعمى على الترخيم وسميت الظهيرة صكة عمى به * نقلت هذا
 الكلام من كلام الاستاذ رحمه الله تعالى مختصرا وقد جاء في الخبر وأشعار
 أضربت عنها اللقاص على الاختصار والذي نعتقده ونعمده أنها محرمة باجماع
 نطق بذلك القرآن في قوله تعالى إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس
 من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فهذا أمر ثم قال في آخر الآية فهل أنتم
 منتهون وما سمعها المسلمون قالوا انتهيتا يا ربنا قال ابن سلام في تفسيره الآية جاء تحريم
 الخمر في هذه الآية قليلا وكثيرها ما أسكر منها وما لم يسكر وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام ونهى أن تستقاه إليها ثم وسأل له رجل عنها
 فيها فقال إنما صنعتها للدواء فقال أنه ليس بدواء وإنما كنته دواء وعن فيها عشرة
 عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والحمولة اليه وساقها وبائعها وآكل
 ثمنها والمشتري والمشتري له وكان لاحد العلماء أظنه سعيد بن المسيب أو سعيد بن أبي
 وقاص رضي الله عنهما كرم قطعه من أصله وقال بنس الشيخ أنا ناعت الخمر
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر ثم لم يسكر أعرض الله عنه
 أربعين صباحا ومن شرب الخمر ثم سكر لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا أربعين ليلة فان
 مات فيها مات كعابد الأوثان وكان حقا على الله يوم القيامة أن يسقيه من طينة الخبال
 قيل وما طينة الخبال يا رسول الله قال عصارة أهل النار الصقيح والدم خرجه ابن سلام

رضي الله عنه وقال أبو داود وذكري عن الحديث أنجس صلواته أربعين صباحا وقال في آخر قوله قيل وما طينة الخبال يا رسول الله قال صديد أهل النار وزاد في رواية من سقاها صغير لا يعلم حلاله من حرامه كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال وقال الدارقطني عن النبي صلى الله عليه وسلم مد من الخمر كما بدوثن وجاء في حديث آخر من مات وهو في بطنه مات ميتة جاهلية وفي رواية والخمر جماع للآثم وخرج مسلم من قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا مات وهو مد منها لم يشربها في الآخرة (وأما زاد) فقد جاء منه في القرآن قوله تعالى ووجد من دونهم امراةين تزدودان قيل في تفسيره أي تمنعان وقيل تزدودان غنمهما عن الماء قاله السدي وقال قتادة تزدودان الناس عن شياهما أي تمنعان غنمهما أن تختلط بأغنام الناس قال لها موسى ما خطبك أي ما شأنك قالت الانسقي حتى يصدر الرعاء ويقرأ حتى تصدر أي لا طاقة لنا على الاستمقاء مع الرعاء وأبونا شيخ كبير أي لا يستطيع السقي فسقي لها ما قال عمر رضي الله عنه رفع حجر عن بئر لا يرفعه الا عشرة رجال فسقي لها ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير قال ابن عباس رضي الله عنهما أدرك جوع شديد فسأل الطعام فإتته احداهما ثم شئى على استحياء قيل جاءته ساترة وجهها بكم درعها قالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ثم ذكر القصة وأبو المرأين قيل هو شعيب النبي عليه السلام وقيل هو رجل أخذ الدين عن شعيب وكان اسمه أيضا شعيبا سيد أهل الشام يومئذ والجاريتان اسم احداهما ليا والآخرى صفورة وقيل صوريا وهي الصغرى وهي التي تزوج بها موسى عليه السلام وقد تقدم قول الشاعر في هذا المعنى

أحبوا البنات فحب البنات فرض على كل نفس كريمه

فان شعيبا من اجل البنات أخذ منه الله موسى كليمه

وجاء في الحديث من هذه اللفظة في الموطأ وليد ان رجال عن حوضي كما يناد البعير الضال ويروى فلا ينادن رجل ومعناه فلا يفعلن أحدكم فعلا يذوده عن الحوض وجاء في مسلم عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني ابعقر حوضي أذود الناس لاهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقامى الى عجم وسئل عن شرابه فقال أشد بيضا من اللبن وأحلى من العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من الذهب

والآخر من ورق كذا رويته عهنا بضم العين وفي الطرة عهنا بضم العين
وتخفيف الميم وبعضهم يشدد الميم قاله الخطابي ويروي يعجب بعين مهملة وباء من
العجب وهو مفهوم ومن قال يعجب فعنهما يصب وسبأني مع اخواته ان شاء الله تعالى
وجاء في الحوض ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وفي رواية
أكثر من نجوم السماء وفي رواية اني فرطكم على الحوض فان عرضه كما بين آيلة الى
الحلقة اني لست أخشى عليكم ان تشركوابعدي ولكني أخشى عليكم الدنيا ان
تنافسوا فيها ونقمة تلو نقمتها كوا كما هلك من كان قبلكم * قال عقبه سكان آخر
مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وفي رواية ليردن على الحوض
رجال من صاحبني حتى اذارأيتهم قد رفعوا الى الخجواد وفي فلاقولن أي رب
أصحباني أصحباني فيقال لي انك لا تدري ما أحدثوا بعدك وفي رواية ما شعرت
ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان ابن أبي مليكة
يقول اللهم اننا نعوز بك أن ترجع على أعقابنا أو نفتن في ديننا قال بعض العلماء هم
الخوارج الذين قاتلهم على رضى الله عنه * قلت فالحمد لله الذي خرجوا بهذا الاسم
وتسموا بهذا الاسم فحق لهم القسم بهذا القسم ومن عصا فلا ينكر العصي لا بد
أن تعرض على من أعرض وترفض على من أنقض هذا كله من حديث مسلم
رحمه الله والایمان بالحوض واجب وصفته كما تقدم وجاء في الخبر ان لكل نبي
حوضا وانى لا رجوان أكون أكثرهم واردة * ولى في الحوض من قطعة مطولة
ذكرت فيها النبي صلى الله عليه وسلم

وصاحب الحوض الرواء الذي * أمته منه غد اشرب

اذ ليس ماء له سم غيره * والشمس من أوجههم تقرب

وقد تقدم ذكرها فانظرها في التكميل سقانا الله منه ولا جعلنا ممن يذاد عنه

وتقدم ذويد في الاسماء وهو أيضا لقب رجل من المعمرين اسمه ذويد بن غنم

عاش أربع مائة عام فيما ذكر وكانت له وقائع في العرب وغارات فلما جاءه الموت قال

اليوم بيني لذويد بينته * كم مغنم يوم الوغى حويته

ومعصم موشم لويته * لو كان للدهر بلى أبلية

أو كان قرني واحدا كفيته

وهم سدا كان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ما يتمثل اذ كان يحمل على الجيوش

في المعجزة الحرام حتى قتل رضى الله عنه كما ذكرنا ويدا في المعمرين
فلنذكره آخري منهم المستوغر بن ربيعة وهو لقب له واسمه كعب عاش ثلثمائة
سنة وثلاثين سنة وكان أطول مضر كلها عمره وهو الذي يقول

ولقد سميت من الحياة وطولها * وعمرت من عدد السنين مئتنا
مائة حدثها بعدها مائتان لي * وازددت من عدد الشهر وسنينها
هل ما بقى الا كما قد فاتنا * يوم يمر وليس له تحسونا

ذكر هذا الخبر ابن اسحاق في السيرة وقال بعض الناس تروى هذه الايات لزهير
ابن جناب الكلابي وكان المستوغر قد أدرك الاسلام وأسلم وحضر هدم رضاء بيت
كان يعبد في الجاهلية وفيه يقول

ولقد شدت على رضاء شدة * فتركتها فراقا أحكما

وذكر القتيبي ان المستوغر حضر سوق عكاظ ودعه ابنه وقد هرم والجدي يقوده
فقال له رجل ارفق بالشيخ فقد طامارق بك فقال ومن تراه فقال هو أبوك
أوجدك فقال ما هو الا ابن ابني فقال ما رأيت كما يوم ولا المستوغر بن ربيعة
فقال أنا المستوغر بن ربيعة ومنهم زهير بن جناب المتقدم ذكره وعمره مذكور
في الشعر ان كان له والا فهو من المعمرين بلا خلاف وهو الذي يقول

أبني ان أهلك فاني قد تركت لكم بقبه
وتركتكم أولاد سادات زنادهم ووريه
من كل مانال الفتى * قد نلتها الا التحية

يريد بالتحية البقاء وقيل الملك ومن المعمرين أيضا من زاد على المائتين والثلثمائة
عبيد بن شربة ودغفل بن حنظلة النسابة والربيع بن ضبيع الفزارى وهو الذي
يقول أصبحت لأحمل السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا
وقبل هذا البيت

أصبح منى الشباب مبتكرا * ان ينأ عنى فقد نوى عصرا
أصبحت لأحمل البيتين وبعدهما

ها أنا ذا أمل الخلود وقد * أدرك عمري ومولدى حجرا
وبامرئ القيس قد سمعت به * هيهات هيهات طال ذا عمرا

شربة بالفتح بوزن خربة على
ما في ترجمة الشريف الرضى
من الوفيات أو بوزن عطية
على ما في الشهاب على درة
العواص قاله نصر

ومنهم ذوالاصبع العدواني ونصر بن اصبغ بن دهمان بن أشجع وكان قد اسود
 رأسه بعد ابيضاضه وتقوم ظهره بعد انحناؤه وفيه يقول القائل
 لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها * وعشرين حولاً ثم قوم فانهاتنا
 وعاد سواد الرأس بعد ابيضاضه * وانكس منه من بعد ذلك قد ماتنا
 وأمره عند العرب من أعجب العجب ومن المعمرين النابغة الجعدي عاش نحو
 مائتي سنة كذا رأيت في موضع ورأيت في موضع آخر في المائة وكان فاه البرد
 المنهل ونال هذا بعد ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم له وقد علمه فأشده فقال له أجدت
 لا يفيض الله فاك فاسقطت له سن وسبأني خبره في باب الهاء ان شاء الله تعالى
 ومن المعمرين أبو الطغيب عامر بن وائلة وهو آخر من مات من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه عاقلاً فاضلاً شاعراً محسناً وهو الذي يقول
 أيدعوتني شيخاً وقد عشت حقبه * وهن من الأزواج نحوى نوازع
 وما شاب رأسي من سنين تتابع * على * ولكن شيبتي الوقائع
 وكان سربع الجواب حاضر له مع معاوية رضي الله عنهما أجوبة ومراجعات
 ذكرها أبو عمر ورحمه الله استشهد في آخرها بقول بعض بني جعفر
 لافئيلك بعد الموت تنديني * وفي حياقي ما زودتني زادي
 وتقدم عمر حسان بن ثابت رضي الله عنه وانه عاش مائة وعشرين سنة ستمين
 في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك أيضاً كان عمر الموفق للخير حكيم بن حزام
 رضي الله عنه ولده أمه في جوف الكعبة دخلتها به وهسي متم مع نسوة من قومها
 فأصابها الطلق فوضعه هناك عاش مائة وعشرين سنة ستمين في الجاهلية وستين
 في الاسلام وأعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية وفعل مثل ذلك
 في الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله رأيت أشياء كنت
 أصنعها في الجاهلية أتخبت بها أي أتبرر بها من صدقة أو عاقبة أو صلة رحم فهل
 فيها من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما سلف لك من خير يريد
 أنه يتنفع بذلك وان الاسلام يحوز له ذلك أجمع * ولحكيم هذا فضائل ومكارم صارت
 اليه دار الندوة المشهورة بمكة فباعها في الاسلام بمائة ألف درهم فلامه معاوية في
 ذلك وقال أبعث مكرمة آباءك وشرفهم فقال ~~حكيم~~ ذهب المكارم الا التقوى
 والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعتهما بمائة ألف في الاسلام وأشهدكم

خبر حكيم بن حزام

أن تمنها في سبيل الله فأبنا المغبون * إذ كرهنا الخبر المداق فاني رحمه الله وقد فعل
 نحو هذا معاذ بن عفراء رضي الله عنه باع حلة واشترى خمسة قروش فأعتقهم
 ثم قال ان رجلا اختار قشرين على عمق هؤلاء الغيبين الرأي وكان حكيم هذا من
 أفضل الزهاد قال البخاري رحمه الله قال حكيم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأعطاني ثم سأته فأعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه
 بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه كالذي يأكل
 ولا يشبع اليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم يا رسول الله والذي بعثك
 بالحق لا أرزأ أحد بعدك شيئا حتى أفرق الدنيا فكان أبو بكر رضي الله عنه
 يدعو حكيميا الى العطاء فيأبى أن يقبله منه ثم ان عمر رضي الله عنه دعا ليعطيه فأبى
 أن يقبل منه وقال عمر أتمهدكم يا مشرك المسلمين على حكيم اني أعرض عليه حقه من
 هذا اني فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحد من الناس بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى توفي رضي الله عنه ولى في هذا المعنى قطوعة لزومية قامت على اسان الغير
 اذ لم يكن في خير واتقدز كرتها في التسكيميل وأولها

عشت في الناس كما * عاش حكيم بن حزام

فاض الكف خميص البطن مشدود الحزام

الى آخرها وكان هذا من ورع حكيم وقباعته رضي الله عنه والافقد خرج ابن سلام
 في قوله تعالى وهو خير الرازقين قال قد يجعل الله رزق العباد بعضهم من بعض
 برزق الله اياهم فجعل يقسم رزق هذا على يدي هذا وهو خير أفضل الرازقين وهو
 تفسير السدي ثم ساق حديثا عن أم الدرداء ما بال أحدكم يقول اللهم ارزقني
 وقد علم أن الله لا يطرق عليه من السماء دراهم ولا ذنانير وانما رزق بعضهم من
 بعض فمن ساق الله اليه رزقا فليقبله فان كان عنه غنى فليضعه في أهل الحاجة
 من اخوانه وان كان محتاجا استعان به على حاجته ولا يرد على الله رزقه الذي
 رزقه وعن عمران القصير قال لقيت مكحولا فأعطاني شيئا فأنقبضت عنه فقال أخذه
 فاني سأحدثك حديثا فانه أحب الي مني فقال أعطى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عمر شيئا فكانه انقبض عن أخذه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 آتاك الله بشي لم تطلبه فان كنت محتاجا اليه فأنفقه وان لم تكن اليه محتاجا فضعه
 في أهل الحاجة وعن قبيصة بن ذؤيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دنع الى

عبد الله بن سعد رجل من قريش ألف دينار فقال لا ارب لي فيها يا أمير المؤمنين
 سجد من هو أحوج اليها مني فقال خذها فانما قلت كما قلت لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لي يا عمر ما أتاك الله من عطاء غير مشرفة له نفسك ولا سائلة فاقبله
 * ومن المعمرين أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن يملو كانما كان من الانصار جاءت به أمه أم سلمة واسمها الغميصاء الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يخدمه لئلا يعلم من علمه وليتأذي بأدبه تبركاه وشرفا
 يخدمته صلى الله عليه وسلم فكان كذلك قال أنس خدمت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشر سنين ما قال لي أف قط وما قال لي شي صنعة لم صنعتها ولا شي تركته
 لم تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا ودعاه عليه
 الصلاة والسلام بالبركة فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته قال
 أنس فوالله ان مالي الكثير وان ولدي وولده وليتبعه دون نحو المائة وقال هذا
 في وقت ثم زادوا بعد ذلك حتى انتهوا الى مائة وعشرين وانتهى عمره كذلك الى
 مائة وعشرين سنة رضي الله عنه وذكر أبو عمر بن عبد البر أن ولده الذكور كانوا
 ثمانية وسبعين وفضائله رضي الله عنه كثيرة مدونة ولو لم يكن الا ما ذكرهنا الكفاة
 خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وكان اذ ذلك ابن عشر سنين وامتنعت
 عمره الى زمن الحجاج كما تقدم في غير هذا الموضع رواه ابن اسحاق صاحب السير
 ذكر ذلك علي بن ثابت الخطيب فقال ان ابن اسحاق رأى أنس بن مالك رضي الله عنه
 وعليه عمامة سوداء والصبان خلفه يشتمدون فيقولون هذا صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى ياتي الدجال وأغرب من هذا ما ذكره أبو محمد عبد الله
 ابن ابراهيم الاصيلي رحمه الله ان البنت التي قال عنها سعد بن أبي وقاص رضي الله
 عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يرثي الابنة لي أفأتصدق بثلثي مالي قال لا
 الحديث بكامله قال الاصيلي كان اسم هذه الابنة عائشة وعمرت حتى أدركها مالك بن
 أنس رضي الله عنه فرأت عائشة هذه النبي صلى الله عليه وسلم ورآها مالك رضي الله
 عنه وعن يورث له في ولده أيضا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن بحير رآه
 النبي صلى الله عليه وسلم يقابل يوم الخندق قتالا شديدا فراحه فسمع على رأسه ودعا
 له بالبركة في نسله وولده فكان عمه الاربعين وخاله الاربعين وأب العشرين ومن ذريته
 أبو يوسف القاضي رضي الله عنهم أجمعين وسعد هذا هو سعد بن حبيبة عرف بأمه

خبر أنس بن مالك

ردّه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد لأنه كان صغيراً وقتل يوم الخندق كما تقدم
وعن قاتل صغيراً أيضاً يوم بدر عمير بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص خرج مع
الناس فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان صغيراً فبكي فلما رأى بكاءه أذن له
في الخروج فخرج فقتل رضي الله عنه وهو ابن ست عشرة سنة * رجع الكلام بعد
هذه الأخبار البديعة إلى خير ليدي بن ربيعة وكان من المعمرين أيضاً ولما بلغ سبعين
سنة قال كأني وقد جاوزت سبعين سنة * خلعت بها عن منسكبى ردائياً
فلما بلغ سبعاً وسبعين قال

خير ليدي بن ربيعة

باتت تشكي إلى النفس موهنة * وقد حملت سبعاً بعد سبعين
فان ترادى ثلاثاً تباعى أملاً * وفي الثلاث وفاء لثمانيننا
ثم لما بلغ تسعين سنة قال
ولقد سممت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف ليدي
ولما بلغ عشرين ومائة قال
أليس في مائة قد عاشها رجل * وفي تكامل عشر بعدها عبر
ولما بلغ عشرين ومائة قال

أليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تخني عليها الاصابع
أخبر أخبار القرون التي خلعت * أنوء كأني كلما قلت راصع
ولما بلغ ثلاثين ومائة سنة وحضرته الوفاة قال

تمني ابنتاي أن يعيش أبوهما * وهبل أنا الامن ربيعة أومض
ونانحنى تنديان بعاقل * أخانفة لاعين منه ولا أثر
وفي ابني نزار أسوة ان جزعما * وان تسألام تنبأ فيهم الخبر
وفي من رأيت من ملوك وسوقة * دعائم عرش هذه الدهر فانهقر
فقوم افقولا بالذي تعلمانه * ولا تخمشا وجهها ولا تخنقها شعر
وقولا هو المرء الذي لاصديقه * أضع ولا خال الخليل ولا غدر
إلى سنة ثم السلام عليكما * ومن يملك حولا كاملاً فقد اعتذر
وقد كنت جلد في الحياة مرزاً * وقد كنت أنوى الخبر والفضل والداخر

ذكر ابن عبد ربه أن الشعبي دخل على عبد الملك بن مروان فوجده مهتماً فقال ما بال
أمير المؤمنين قال ذكرت قول زهير

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عنى عذار الجاه
 رمته بنات الدهر من حيث لا أرى * وكيف بمن يرمى وليس برامى
 فى أسباب فقال له الشعبي ليس كذلك يا أمير المؤمنين وليكن كما قال لبيد بن
 ربيعة وأنشده الأبيات كلها من أولها إلى آخرها قال فلقد رأيت السرور فى
 وجه عبد الملك طمعا أن يعيشها وليد هذا هو القائل (ألا كل شئ ما خلا الله باطل)
 وهذا البيت هو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر
 قول لبيد وذكر الشطر (ألا كل شئ ما خلا الله باطل) وعجز البيت (وكل نعيم
 لا محالة تزائل) ولم يكمله رسول الله صلى الله عليه وسلم لان فيه اعتراضا بأن نعيم
 الآخرة لا يزول وقد اعترض هذا العجز عثمان بن مظعون رضى الله عنه وكان قد
 أسلم فحضر مجلسا فيه لبيد المذكور ينشد هذا الشعر لنفسه وكان اذ ذلك لبيد مشركا
 فحين قال ألا كل شئ ما خلا الله باطل قال له عثمان صدقت فلما قال وكل نعيم
 لا محالة تزائل قال له كذبت نعيم الجنة لا يزول وقلت أنا فيه

يارب يا حميد * قلبى لك الشهيد * بأنه سعيد * وصالح رشيد
 ما قاله لبيد * حق ولا هزىد * ويوسف يزيد * مالك يا ودود
 كفؤ ولا نزيد * قريب او بعيد * بل انك الحميد * المبدئ المعيد
 ملكك لا يبيد * رسولك الرشيد * محمد العميد * للخلق أى يعيد
 يومارى الوائد * مشيه جديد * وهوله شديد * وأقبل العبيد
 وكاهم فريد * مستوحش وحيد * وجمعهم يريد * عفو ولا يحيد
 فمن به تجود * له هو والسعيد

وعاش لبيد فى الاسلام ستين سنة ولم يقل فيها بيت شعر على كثرة شعره وسرعته
 وسأله عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لأقول شعرا بعد
 أن علمنى الله التقررة وآل عمران فزاده عمر فى عطائه خمسمائة من أجل هذا القول
 فكان عطائه ألفين وخمسمائة فلما كان معاوية رضى الله عنه أراد أن تنقصه من
 عطائه الخمسمائة وقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد الآن أموت
 فتصير لك العلاوة والفودان فرقى له فتركها له فبات لبيد اثر ذلك بأيام قليلة وقيل
 انه لم يقل فى الاسلام الا بيتا واحدا وهو

الحمد لله اذ لم يأتى أجلى * حتى اكتبته من الاسلام سربالا

ويقاله ان قبله * بان الشباب فم أحفل به بالا * وأقبل الشيب والاسلام اقبالا *
ويروى أيضا ما قال

ما عاتب المرء الكريم كنفسه * والمرء يصلحه الخليس الصالح
ونوع من هذا ما يروى أن أبا الدرداء رضى الله عنه قيل له مالك لا تشعر فانه ليس
رجل له بيت في الانصار الا قال شعر اقال وأنا قد قلت فاسمعوا

يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما أرادا

يقول المرء فأنذق ومالى * وتتوى الله أفضل ما استفادا

خرجه أبو نعيم في الحلية * ومن كذب الشبان روى أبو عبيدة عن يونس بن حبيب ان
ليد بن ربيعة رضى الله عنه آلى أن لا يقول شعرا بعد حفظه سورة البقرة وآل
عمران وكان ينزل الكوفة وكان نذر أن يطعم الناس كلما هبت الرياح الصبا فدامت
أيامامة والية حتى أضر به فبلغ خبره الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أمير الكوفة
من قبل عثمان رضى الله عنه وكان أخاه لأمه فوجه اليه بنوق ودراهم وكتب اليه

أى الجزار يشخذ مدينيه * اذا هبت رياح أبى عقيل

طويل الباع أروع جعفرى * كريم الجدت كالسيف الصقيل

فلما وصل ذلك الى ليد شكره وقال كيف بان أجيبه وقد نذرت أن لا أقول شعرا
فصالت بنية له صغيرة كنت تروى شعره أنا أحسن بأن أجيبه أفتأذن لي قال قولى

ما عندك فقالت * اذا هبت رياح أبى عقيل * دعونا عندها الولايد

طويل الباع أروع عبثيا * أعان على مروءته ليدا

أبا وهب جزاك الله خيرا * نخرناها وأطعمنا التريدا

فعدان الكريم له معاد * وظنى باس أروى أن يعودا

فقال لها أحسنت لولا انك استزدتبه في شعرك فقالت ان الامراء لا يستحيان من
سؤالهم فقال أنت في هذا القول أشعر وترجع الى تفسير الولاوة قوله في الخبر
الأول الذودان والعلالوة فالذودان العدلان والعلالوة ما يعلى به علمهما كعدل
ثالث ومنه قول يجر بن الخطاب رضى الله عنه في قوله تعالى وبشر الصابرين الى
قوله أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون فقال نعم العدلان
الصلاة والرحمة ونعمت الولاة الهدى بعد ذلك أو كما قال رضى الله عنه واذ وقعنا
في ذكرا الولاة فاسمع حديثا فيه حلاوه وعلميه طلاوه * يذكر أن رجلا من اليهود

خرج مسافرا مع رجل من المسلمين ثم ان المسلم رجع ووقد اليه ودصا حبهم فانه موابه
المسلم وزعموا انه قتله واستدلووا على ذلك بشعر قاله بعد قدومه وهو

يا صاحبي أفلا اللوم والعدلا * ولا تقولوا لشيء فات مافعلا
رداعلى كعبت اللون صافية * انى لقيت بأرض خاليا رجلا
ضحكم الجزارة لولا بصرت هامة * وسط الرجال اذا شبهته جملا
سائرته ساعة ما بي مخافة * الا التلفت حولي هل أرى دغلا
أمسى يا ذئبى ما سعر أرضكم * فقلت أربحت ان زيتا وان عسلا
يدعو اليهود وقد مات علاوته * ولا يهود له اذقارب الاجلا
غادرته بين أحجار بحسية * لا يعلم الناس غيرى بعد مافعلا

وكان ذلك في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرفعوه اليه وقالوا هذا اقتيل
صاحبنا فقال له عمر لم قتله قال مافعلت قال أليس شعرك هذا يدل على قتله فقال
يا أمير المؤمنين أما سمعت الله تعالى يقول والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تراهم فى
كل واديه يمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فقال عمر رضى الله عنه لليهود ان كان لكم
على قتله بينة والا فلا سبيل اليكم اليه فحلى سبيله * وشبهه بهذا الخبر ما روى أن
شاعرا أشد ساهمان بن عبد الملك أيا ما يعرض فيها بالزنا فقال ويحك أقررت على
نفسك بالزنا وأنا الامام ولا بدلى أن أحده فقال بأى شيء أوجب ذلك على قال
بكتاب الله تعالى قال كتاب الله هو الذى يدرك على الحديث قال وأين قال فى قوله تعالى
والشعراء يتبعهم الغاؤون الآية وانا قلت يا أمير المؤمنين ما لم أقبل وشبهه بهذا
ما روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما ولى النعمان مديان كره ذلك فسأل
عمر أن يعزله فأبى فقال وهو جيسان

من يبلغ الخنساء ان خلبها * جيسان يسقى فى زجاج وحتتم

فى آيات يعرض فيها بالخنزير وأرسلهم الى المدينة وغرضه أن تتصل بهم فيعزله
وكان فى آخرها لعزل أمير المؤمنين بسوءه * تنادى منا بالجوسق المهتم
فلما باع ذلك عمر قال اللهم انه قد ساءنى وعزله فلما قدم عليه أمر بان يحقد فقال
ما شربتها اولكنى قلت ما قلت لغرض أردته فقال له احلف ما شربتها تخلف فدرأ
عنه الحد وقرب من هذا ان أباحجن اعترف فى شعره بشرب الخمر فأراد عمر بن
الخطاب رضى الله عنه أن يحده فقال صدق الله وكذبت أنا أما الله تعالى يقول

وانهم يقولون ما لا يفعلون فتركة من الحد وعزله ونوع من هذا وفيه ضرب من
التعريض في الشعر ما روى أن مهلهلا الشاعر خرج مع عبد بن له ققتلاه وكان قد
قال اهما لما أحس بقتله بلغا بنتي السلام وأنشداهما

من مبلغ الفتیان ان مهلهلا * لله در کما ودر آییگا

فلما قدم العبدان ذكرانه مات في الطريق وقاما عليه ودفناهما وأنشدا البيت الذي
وصاهما به فقالت ابنته هذا بيت لا يلتئم صدره مع عجزه وانما صوابه

من مبلغ الفتیان ان مهلهلا * أمسى وأصبح في التراب مجندلا

لله در کما ودر آییگا * لا یرح العبدان حسی بقتلا

فاستدل بذلك على انها قتلاه وشدد عليها فافقرا بقتله فقتلها هذا معنى الحكاية
نقلته من حفظي تقدم في الشعر الاقل فحجم الجزارة وهل أرى دغلا أما الجزارة

فان ثابتاً رحمه الله قال هي اليدان والرجلان والعنق وسميت بذلك لانها كانت
لا تقسم في سهام الجزور اذا قسمت وقيل انما سميت بذلك لان الجزار كان اذا

نحر جزورا أخذها في أجره ومنه الحديث الذي روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال في البدن ولا يعطى الجازر منها شيئاً وروى ولا تعط الجازر

منها في جزارتها شيئاً والجزارة بالكسر مصدر جزرت وبالضم الاعضاء المذكورة
والله أعلم والاعضاء المذكورة من الجزور تسمى الثنيان لان الجازر يستنثها اذا

نحر الجزور وفي حديث علي رضي الله عنه أن رجلاً باع ناقه وهي مريضة لتنحر
واشترط ثنيها وصحت فرغب فيها صاحبها فاختصمها الى عمر فأرسلها ما

الى علي رضي الله عنه ما فقال أدخلها السوق فاذا بلغت أقصى ثمنها فأعطه
حساب ثنيها من ثمنها وقال بعضهم الثنيان الرأس والاكراع والضرع

والسكر كزة والقاب ويقال هؤلاء القوم ثنية وهم الاخساء وفلان ثنية أهل بيته اذا
كان أخسهم (قات) كذا قال ثابت رحمه الله ولا أدري كيف هذا ولعل أهل ذلك

البيت كلهم خساس والثنية أخسهم والاقصد جاء في حديث سعيد بن جبير رضي
الله عنه الشهداء ثنية الله قال ابن قتيبة يعني من استثناه الله في الصفة تقول هذا

ثني من كذا أي ما استثنيت والله أعلم وأما الدغل المذكور في الشعر فهو الموضع
الخفي حيث تمكن الرية به ومنه قوله اتخذوا مال الله خولا ودينه دغلا وقال ابن عمر

رضي الله عنه وحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمتنعوا النساء من

الخروج بالليل الى المسجد فقال ابن له لا تدعهم يخرجون فيتخذونه دغلا فزاره ثم قال
أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تقول لا تدعهم (قلت) ومن أتى في هذا
الزمان بامرأة ليس لها الا الخروج الى المسجد وغيره شغلا وخاف أن يتخذ ذلك
المخرج دغلا وكان ممن أفرط في الغيرة وغلا فللمحتمل لنفسه كما احتمال الزبير رضي الله
عنه في لسه في طريق المسجد جسد عرسه فسكرت راجعة الى بيته عدوا ولم تطلب
الى المسجد غدوا واتزمت بعد ذلك الصلاة في المخدع وانخذعت والحرأحيانا
يخدع * ذكر أبو بكر الخرائطي رحمه الله في كتاب اعتلال القلوب قال كانت
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عند الزبير بن العوام رضي الله عنهم ما فاستأذنته
في الخروج الى المسجد فشق عليه ذلك وكره أن يمنعه فأذن لها ثم انكمن لها في
موضع مظلم من الطريق فلما مرت عليه وضع يده على بعض جسدها فسكرت راجعة
وسبقها الزبير الى الدار فلما دخلت عليه تسبح قال لها ما ردك عن وجهك قالت كنا
نخرج والناس ناس وأما اليوم فلا وتركت طلب المسجد (قلت) هذا ما فعل سيدنا
الزبير في الخروج الى المسجد لا غير ولا شك انها خرجت مستكينة عليها السكينة
باكية خزينه عطلا من الزينة كيف لو رأى رضي الله عنه خروجهن اليوم
متبرجات متفلجات محتفلات غيرت فلات تشاهد احداهن الاعراس والحمامات
وتساعد جارتها في مأتم جميعها اذا ماتت لا تقعد عن ترح ولا تبعد عن فرح وأما في
الاعباد فالكلام فيه مزاد وفيه أرى المداد وقد فهمت الكلام يا غلام وعلى
رسول الله الصلاة والسلام ثم لاحسبة عند الزوج ولا غيره ولا خشية ان ترى في
طريقها غيره فتملقه وتمواه فتمقع في مهواه وان تبغض الاقل وتفركه وتمنض
الى الآخر ولا تتركه ولو منعها المسكين من الخروج ج رأسا لم أر عليه اذا خاف ذلك
بأسا واذا سمح لها بالخروج من الدار فليأمرها بلبس الاطمار فلعلها تقدر
فلا تنتظر ولعل هذا المعنى المبارك أراد عبد الله بن المبارك رضي الله عنه حيث
قال أكره اليوم خروج النساء في العيدين فان أبت المرأة الا الخروج فليأذن لها
زوجها أن يخرج في اطمارها ولا تتزين فان أبت ان تخرج كذلك فللزواج أن
يمنعها من الخروج قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله كانت عاتكة هذبة تحت عبد
الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وأحبها حبيا شديدا حتى غلبته على رأيه
وشغلبته عن سوقه ثم ان أبا بكر اجتاز عليه ساعة الرواح الى الجمعة وناداه بالصلاة

فشغل بها حتى فاتته صلاة الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزم عليه أبو بكر حتى فارقها ثم سمعه يقول

فلم أرم على طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير جرم تطلق

أعانتك لا أنساك ما هبت الصبا * رخاء وما ناح الحمام المطوق

في أبيات فرق له وأمره بمراجعتها فلما قتل عنها في حصار الطائف تزوجها زيد بن الخطاب على اختلاف في ذلك فقتل عنها يوم اليمامة ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ابنة عمه فلما قتل عنها تزوجها الزبير فلما قتل خطبها على رضي الله عنه فقالت اني أضن بك عن القتل وذكرك غير انها تزوجت بعد الزبير محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فقتل عنها ثم خطبها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فقالت اني لاستحيي من أسماء أقتل اخوتها وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة وكلمات من أزواجهما واحدا رثته وكانت قدرت زوجهما الاول عبد الله بن أبي بكر وقالت

رزئت بخير الناس بعد نبهم * وبعد أبي بكر وما كان قصرا

فأليت لا تنفك عيني خزينة * عليه ولا ينفك جلدي أغبرا

في أبيات فلما تزوجها عمر بن الخطاب أولم عليها ودعا في وليمة نفر من الصحابة منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقال له يا أمير المؤمنين دعني أكرم عاتكة قال نعم فأخذ علي رضي الله عنه بجانب الخدر وقال يا عديّة نفسها ألسنت القائلة

فأليت لا تنفك عيني خزينة * عليه ولا ينفك جلدي أغبرا

فبكت فقال عمر ما دعاك الى هذا يا أبا الحسن كل النساء تفعل هذا (فائدة زائدة) كان محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي خنيفة الاربعة من الصحابة وفائدة أخرى اسم عاتكة مشتق من قولهم عنك المرأة بالطيب اذا تضمخت به وعنتك الفرس اذا قويت فأحمر عودها والعاتك من الرمل الأحمر (وتقدم في القافية دل) ومن فوائده هذه اللفظة قوله تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته هو سليمان بن داود عليهم ما السلام سخرت له الجن كما ذكر الله في كتابه وكان فيما ذكر يبالغ في تسخيرهم ويشدد عليهم فشكوا ذلك الى ابليس فقال لهم أستم تعملون نهارا وتستريحون ليلا قالوا بلى قال فذلت خير كثير فباغ ذلك سليمان عليه السلام فسخرهم ابداً والرجعة والليل والنهار فشكوا ذلك الى ابليس فقال الآن يموت سليمان

إذا اشتد الأمر انفرج أو كما قال فبات بقرب ذلك صلى الله عليه وسلم فلما قضى عليه الموت أسند إلى المنسأة وهي العصافيات وهو كذلك وبقيت الجن حولاً تعمل بين يديه العمل الشديد ولا تعلم بموته حتى آكأت الأرض المنسأة فسقطت وخرّ هو عليه السلام وحينئذ تبين لهم موته وكانت الجن قبل ذلك تدعى عند الأنس علم الغيب فلما خرت تبينت الأنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ويشهد لهذا التأويل أنه يقرّ أخارج السبع تبينت الجن غير مبني للفاعل ولم يعلم مقدار ما تبقى ميتاً حتى وضعت الأرض على العصافيات آكأت منها يوماً وليلة ثم حسبوا على ذلك فوجدوه قد ماتت منذ سنة وقيل في الأرض أنه انقطع من قولك أرضت الشيء قطعه وقيل الأرض المعلومة والأرض أيضاً الرعدة يقال أرض الرجل فهو مأر وض كما قال ابن عباس رضي الله عنهما أزلت الأرض أم في أرض قال ذو الرمة يصف صائداً أرعد عند قرب به من الصيد

كأنه حين يدنو ردها طمعا * بالصيد من خوفه الاخطاء محموم
 اذا توجس ركز ان سنا بكها * أو كان صاحب أرض أوبه الموم
 والمنسأة العصا ولم يقر أمنساته بغير همز غير نافع وأبي عمر والبالقون منسأة مفعلة
 من نسأت الدابة اذا سقتها ف قيل للعصا منسأة لذلك قال الشاعر
 اذا دبيت على المنسأة من هرم * فقد تباعد عنك اللهو والغزل

وفيه اقراءة أخرى تروى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه تأكل من سننّه يريد من سنية القوس على لغة من همز سنية القوس روى ذلك عن رؤبة وروى عن الفراء سنية وسأة مثل قحة وقحة وضعة وضعة وفضائل سليمان عليه السلام وما أعطاه الله كثيرة من تسخير الأنس والجن والريح والطير وغير ذلك حتى إن الريح أمرت أن لا تكلم أحداً شيئاً الا طرحته في سمع سليمان بسبب أن الشياطين أرادت كيدته حتى ألقت اليه قول النملة قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وقرأ سليمان التيمي يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم وسمايتي الكلام في النمل في باب الراء في الفوائد ان شاء الله تعالى وعلم من نطق الطير سوى تسخيرها كان يفهم من نطقها كما يفهم كلام البشر وقوله تعالى فهم يوزعون قال ابن عباس لكل صنف منهم وزعة ترد أولاهما على آخرها فكانت تظلم مع جنوده فوق رؤسهم من الشمس وهم على السكراسي ووجوههم حوله على

منازلهم في الدين من الانس والجن وكانوا يومئذ جميعاً طاهرين للانس يحجون
 جميعاً ويصون جميعاً والشياطين حرسه لا يتركون أحدًا يتقدم بين يديه والريح
 تحمل ذلك كما كما قال تعالى غـدوها شهرورواحها شهر وأسلناله عين القطر
 فكان يصنع منه ما شاء بغير نار ولا مطر فقبل كان بين يديه كالعجيين وكان من أدب
 الطير وزينتها أن تصطف فوقه ولا يزخر أحد منهم - م جناحه عن صاحبه لئلا
 تدخل عليهم الشمس من خلل ذلك المسكة ومن ذلك قوله تعالى وتفقدا الطير قبل
 لنا غاب الهدى لم يتجراً أحد من الطير أن يعلق موضعه فبقى مفتوحاً فدخل عليه
 ضوء الشمس من موضعه فسأل عنه وقيبل انما تفقده لانه كان اذا احتاج الى
 الماء دله عليه الهدى لان الارض عنده كالمهارة وهي البلورة يرى باطنها من
 ظاهرها * وقد اعترض نافع بن الأزرق في هذا القول وكان ممن يتبع متشابه
 القرآن فسأل ابن عباس رضى الله عنهما عن تفقد الطير فأخبره بما تقدم فقال
 عجباً لك يا ابن عباس تخبر عن الهدى هذا وهو ينصب له الشرك تحت الارض
 فيقع فيه ولا يبصره فقال له ابن عباس أما علمت أنه اذا وقع القضا على البصر
 * ومن غريب حديث الريح انها كانت تقرب من الارض في سهرها فحرت على
 عش ثنبرة فزعزعتها فمشكت الريح الى سليمان عليه السلام فأمرها أن ترتفع
 عن الارض فلما أمسى سليمان أتته الثنبرة ببجراة في فهمتها اليه فأمر
 بقبضها منها وقال كل يهدى على قدره والخبار في حديث سليمان عليه السلام
 كثيرة لو جمعت لكان منها ديوان لكن نشير في هذا الكتاب الى ما سر الله من ذلك
 ويكفي سليمان عليه السلام ان الله أعطاه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وكان لايه
 داود عليه السلام - بعة عشر ولداً فورث سليمان من بعدهم نبوته وملكه وكان
 مع ملكه وما آتاه الله يأكل في خاصته الخشك وكارو يطعم أهل البلد الشعير ويطعم
 المساكين البر ومع ذلك فقد جاء عنه انه يدخل الجنة بعد الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وكذلك عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه لاجل غناه ونقف هنا وننتقل
 الى غيره مما يفتح الله فيه ويأذن

* (فصل) * وتقدم الدل وفي الحديث منه سئل حذيفة عن رجل قريب السميت
 والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أعلم أحدًا أقرب سميتا وهدى او دلا
 بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد يعني عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

وفي حديث آخر كان أصحابه يرحلون الى عمر فينظرون الى سمته وهدية وودله
ويتشبهون به وفضائل عبدالله كثيرة خرج مسلم عنه قال لما نزلت هذه الآية ليس
على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيل لي أنت منهم ولما مات اجتمع أبو موسى وأبو مسعود فقَالَ أحدهما
لصاحبه أترأه ترك بعده مثله قال ان قلت ذلك ان كان ليؤذن له اذا حجينا ويشهد
اذا غبنا ووقال أبو موسى قدمت أنا وأخى من اليمن فمكثنا حينما ومانرى ابن مسعود
وأمة الامن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له
وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد
فبدا به ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أنى حذيفة رضى الله عنهم وقال
ابن مسعود والذى لا اله غيره ما من كتاب الله سورة الا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية
الا أنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم أحد اهاو أعلم بكتاب الله منى تبلغه الابل لركبت اليه
وفضائله أكثر من هذا وكذلك من ذكر من الصحابة فضائلهم مشهورة مدونة
مذكورة في مسلم وغيره رضى الله تعالى عنهم أجمعين

* (فصل) * وتقدم أدلة جمع دليل وجاء منه في الحديث الذي يرويه هناد بن أبي هالة
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم قال واذا تكلم أطرق
جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكت تسكاهم ولا يتنازعون عنده الحديث
من تسكاهم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثه وذكروا وصفهم أشياء كثيرة جدا
وقال في بعضها يدخلون رواقا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون أدلة يعنى على
الخبر يعنى فقهاء ويروى عن على رضى الله عنه

ما الفخر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء

وتقدم الهجيري ونفسيرها كان من هجيري أبي بكر الصديق رضى الله عنه لا اله
الا الله ومن هجيري عمر الله أكبر ومن هجيري عثمان سبحان الله وكان هجيري
على رضى الله عنه الحمد لله استقرأ العلماء من ذلك ان أبا بكر لم يشهد في الدارين
الا الله وكان عمر يرى مادون الله صغيرا وثمان لا يرى التنزيه الا لله وكان على لا يرى
نعمة في المكروه والمحجوب الا من الله وكان من هجيري أبي الحسين الكاشي رضى
الله عنه ها نوا عليك فعصوك ولو أحببتهم لحببتهم من المعاصي وسياى حديث

الرجل الذي أتى إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالكوفة وقد هاجت ریح
 حمراء فجاء ليس له هجيرى إلا بعد الله جاءت الساعة
 (فصل) وتقدم البزري وجاء منها في حديث أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أنه
 قال ستكون نبوة ورحة ثم خلافة ورحة ثم ملك يجعله الله لمن شاء ثم تكون بزري
 وأخذ أموال بغير حق وتقدم الخليلي ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 لو أطقت الأذان مع الخليلي لأذنت بعني أنه يتشاغل بأمر المساكين فلا يتفرغ
 لارتقاب الأوقات كما يفعل المؤذن المحتمد المشتغل بذلك لاسيما إذا أراد بذلك وجه
 الله والحسنة عنده ولم يأخذ على ذلك أجرا كما جاء في الحديث واتخذ مؤذنا لا يأخذ
 على أذانه أجرا كذلك له من الثواب على ذلك ما يجلب عن الوصف كما قال عليه
 الصلاة والسلام المؤذن المحتمس كالمشحط في دمه فإن مات لم يدب في قبره يعني
 لم يأكله الدود وقد تقدم وقال في فضله لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم
 لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا أي يقترعوار في رواية عن الأذان لا يضطربوا
 عليه بالسيوف وقيل في قوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا
 وقال انبي من المسلمين انهم انزلت في المؤذنين وقيل غير ذلك وخرج ثابت في الدلائل عن
 أبي الوصيف قال سهاؤ المؤذنين عند الله يوم القيامة كسهاؤ المجاهدين وهو فيما
 بين الأذان والاقامة كالمشحط في دمه في سبيل الله وقال المؤذن مؤتمن والامام ضامن
 وقال اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين وقال من أذن في مسجدى سبع سنين وجبت
 له الجنة ومن أذن أربعين سنة دخل الجنة بغير حساب وجاء في الحديث أيضا
 المؤذن يغفر له منصوته ويصدق من سمعه من رطب ويابس وله مثل أجر من صلى
 معه وللمؤذن فضل على من أتى الصلاة باذانه مائة وعشرين حسنة فان أذن وأقام
 فأر بعون ومائتا حسنة الامس قال بمثل قوله وفي حديث آخر لا يسمع مدى صوت
 المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ولذلك يفر الشيطان عند سماع
 الأذان ولا يفر عند سماع قراءة القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة
 أدبر حتى اذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذ كر كذا
 واذ كر كذا واذا كر كذا الم يكن يذ كر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى وفي رواية
 اذا نادى المؤذن بالأذان هرب الشيطان حتى يكون بالر وحاء وهي ثلاثون ميلا للدينة
 قال بعض العلماء انما يفر لانه يخشى أن يكاف الشهادة بالتوحيد للمؤذن فينجون

النار وغرض اللعين أن يقذفه فيها ولذلك يضطر في عدوه ليتشاغل بصوت
ضراجه عن سماع المؤذن لأن فضل لا اله الا الله محمد رسول الله عظيم هو الاصل
وعليه منشأ العبادات كلها ولذلك كان المؤذن طويلا العنق في الآخرة كما قال عليه
الصلاة والسلام المؤذنون أطول الناس أعناق يوم القيامة وفسر هذا الحديث على
وجوه منها ان ذلك اذا ألجم الناس العرق يوم القيامة طالت أعناقهم لئلا يصيبهم
العرق قاله النضر بن شميل وقيل معناه أطول الناس تشوقا الى رحمة الله لان
المتشوقين يطيل عنقه لما تشوق له فكيف كان عنقه بذلك وقيل معناه الذين آمن بالله تعالى
وقيل معناه أنهم رؤساء يوم القيامة والعرب تصف السادة بطول الاعناق قال
الشاعر (طوال أنضية الاعناق والاعم) وقيل ذلك كناية عن الامن وقلة الخوف
والريبة كما يقال فلان يمشى في الناس طويلا العنق وقضه من أهل الريب يمشى
مائل العنق وقيل في قوله تعالى فطلت أعناقهم لها خاضعين المعنى أنهم اذا
ذات رقابهم ذلوا فالأخبار عن الرقاب اخبار عن أصحابها ومعها يوم أن الخاضع
والذليل مائل الرقبة ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمن رآه مائل العنق
زعم من الخشوع فقال له يا صاحب الرقبة ارفع رأسك لا تمت علينا ديننا فليس
الخشوع في الرقاب أو كما قال رضي الله عنه وقيل تجرد لهم منابر يوم القيامة
فيتعبدون عليها فتطول أعناقهم لذلك كما كانوا في الدنيا تطول أعناقهم على الناس
بصعودهم الصوامع والمرتفعة من المواضع فطابق الفعل الفاعل وطابق الشكل
الشكل * ويحوق له أنه يعلو على أعلى موضع يجده ويرفع صوته بأشد ما يمكنه ويقول
اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأين هذه الحالة من حالة الناس
أول الاسلام اذ كانوا لا يتدرون على أن يقولوا هذه الكلمة الا سرا ولو ظهر على
أحد يقولها لعذب كما فعل بيلال رضي الله عنه اذ كان يخرج الى الرضا عند
اشتداد الحر فيبسط على ظهره وتطرح الصخرة العظيمة على بطنه على قول لا اله
الا الله فيقول رضي الله عنه وهو كذلك أحد أحد هذا قامى ما لم يقاس أحد قداما
أدرك الامان وكان قد حصل الايمان بادر الى الاذان فأسمعه الاذان ما أولى به هذا
العمل كل من له في الخير أمل لكن لا حول ولا قوة الا بالله ولا هادي الا الله
* (فصل) * وتكلم العلماء في الامام والمؤذن أيهما أفضل فقالت طائفة المؤذن
واجتجوا بما تقدم في فضل الاذان وقالوا قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الامام ضامن والمؤذن مؤتمن وبالأذان تحقق الدماء فهو وفرض في المصر من أجل
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يغير على قوم بليل حتى يصبح فان سمع الاذان كف
 وان لم يسمع أغار وقال من صلى بأرض فلا صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك فان
 أذن وأقام الصلاة صلى وراءه من الملائكة أمثال الجبال وعن كعب الاحبار قال
 من أذن في السفر وأقام صلى خلفه ما بين الاقنين من الملائكة ومن أقام ولم يؤذن
 لم يزل معه الامم ساكاه الكتابان فانظر ماذا زاده من الخير بسبب الاذان * وقالت
 طائفة الامام أفضل واحتجوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم أم ولم يؤذن وما كان عليه
 الصلاة والسلام ايقته صلى على الاذن ويدع الاعلى واعتمد عن هذا القول بأن النبي
 صلى الله عليه وسلم انما ترك الاذان لما اشتمل عليه من الثناء عليه والشهادة له
 بالرسالة والتعظيم لشأنه فترك ذلك لغيره ولما فيه أيضا من الحيلة للصلاة فلو أذن هو
 لم يحل لاحد يسمعه يقول حي على الصلاة أن يتخاف عنها على أي حال كان ولو تخلف
 عنها السكان عاصيا كيف وهو يقول للضرب بالبصر واعتذر له بذلك وبالطريق والسبيل
 وسأله الرخصة فقال تسمع حي على الصلاة قال نعم قال لا أجد لك رخصة والمؤذن غير
 النبي صلى الله عليه وسلم فكيف أن لو كان هو المؤذن فترك ذلك تخفيا عن أمته
 لانه كان يكره ما شق عليهم وقد وصفه الله تعالى بذلك في قوله تعالى عزير عليه ما عنتم
 حريص عليكم بالؤمنين رؤوف رحيم وقد فعل ذلك في أشياء كثيرة مثل السوال الذي
 قال فيه لولا أن أشق على أمتي لا أمرتهم بالسوال وقال في الغزوة لولا أن أشق على
 أمتي لا حبيت أن لا أتخلف عن سرية تتخرج في سبيل الله الحديث وقال في زمزم
 لبني عبد المطلب لولا أن يغلبكم الناس على سقاية بكم لفرغت معكم وكم له من مثل
 هذا وكم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

(قلت) قد اختلف هؤلاء في الافضل منهما وهذا امران قد يمكن الجمع بينهما واذا
 نزل الا تملأ زال الاختلاف فيقال للمؤذن أم وللامام أذن يا ابن أم وحصولا
 ذا الفضل وحوزاه واستبقا اليه وأحرزاه واذا أمكن الجمع بين الطرفين فاصنعاه
 ومتى تفرق الفعل فاجمعاه وقد قلت في ذا المعنى شعرا فاصنعاه

قالوا المؤذن فاضل وكذا الامام * في أي أفضل منهما بقى الكلام
 منهم من أحرزوا وقد أمام * وبعبارة قد قال قوم يا غلام
 وأنا أقول مقالة فيها انتظام * قيل للمؤذن أم ثم الامام

أن يودع التأذين آذان الانام * فاذا اتجمع ذاوذا انقطع الخصاص
 والاصل اخلاص البداية والتمام * فسلامه من رب البرية والسلام
 ولا تظن أن الجميع بين الأذان والامامة اجماع من العلماء بل قد كره بعضهم أن يكون
 الامام مؤذنا وقائل هذا يحتج بأن السنة أن يكبر الامام بتكبيره الافتتاح عند قول
 المؤذن قد قامت الصلاة ثم يأخذ في قراءة الحمد ويتمادى المؤذن على الإقامة
 وحينئذ لا يكبر ولذلك قال بلال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبقني بآمين أي
 تمهل علي حتى أدرك التأمين معك لفضله (قلت) فاذا أذن الامام وترك الإقامة لغيره
 فقد زالت الكراهة ان شاء الله تعالى وقد كان الامام على رضى الله عنه يصلى
 بالناس ويؤذن وحين فتل به عبد الرحمن بن ملجم كان يؤذن لصلاة الفجر ذكره أبو
 القاسم الوراق في شرح الشهاب وكذلك تكلموا في صلاتهم أو لا بغير آذان حتى
 أرى ذلك عبد الله بن ثعلبة بن عبد ربه رضى الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم
 كان أولى بهذه الفضيلة قال الاستاذ رحمه الله تعالى قد كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أرى قبل هذا ليلة الاسراء وسمعه من الملك مشاهدة فوق سبع سموات
 وهذا أقوى من الوحي وتأخر فرضه الى المدينة وتلبث الوحي بذلك حتى رآه عبد الله
 وعمر وأعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انهار رؤيا حق ان شاء الله
 تعالى وعلم حينئذ ان الذى أراه الله اياه فى السماء يكون سنة فى الارض لاسميا
 ورآه عمر الذى ينطق الحق على لسانه كما قال فيه عليه الصلاة والسلام ان السكينة
 تنطق على لسان عمر انتهى كلامه والحديث الذى فيه ذكر الأذان الذى سمعه النبي
 صلى الله عليه وسلم من الملك خرج به الزارع عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه لما
 أراد الله أن يعلم رسوله الأذان جاءه جبريل بداية يقال لها البرق فاستصعبت عليه
 فقال لها جبريل اسكنى فوالله ما ركبت عبدا كرم على الله من محمد فركبها حتى أتى
 بها الحجاب الذى يلي الرحمن تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذى بعثك بالحق انى لأقرب
 الخلق مكانا وان هذا الملك ما رأته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فقال الملك الله أكبر
 الله أكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أكبر أنا أكبر ثم قال الملك أشهد
 أن لا اله الا الله فقبل له من وراء الحجاب صدق عبدى أنا الله لا اله الا أنا وذكر
 مثل هذا فى بقية الأذان الا أنه لم يذكر جوابا على قوله حتى على الصلاة حتى على

الفلاح قال ثم أخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فأمر أهل السماء فهم آدم
 ونوح قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين كل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف
 على أهل السموات والارض قال القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله وما ذكر
 في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون
 والحق سبحانه منزله عما يحجب به فان الحجاب انما يحيط بمقدار محسوس ولكن محجبه
 عن أنصار خلقه وبصائرهم وادراكهم بما شاء كيف شاء ومتى شاء لقوله تعالى
 كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوله في الحديث اذ خرج ملك من الحجاب
 يجب أن يمتثل انه حجاب محجب به من وراءه من ملائكة عنه عن اطلاع مادونه من
 سلطانه وعظمته ومحجائب ملكوته ويدل على هذا من الحديث قول جبريل عليه
 السلام عن الملك الذي خرج من وراءه ان هذا الملك ما رأته منذ خلقت قبل
 ساعتى هذه قد ل على ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب في
 تفسيره سدره المنتهى قال ايها ينتهى علم الملائكة وعند ما يجدون أمر الله
 لا يتجاوز ما علمهم وأما قوله الذي يلي الرحمن فحمل على حذف مضاف أى الذى يلي
 عرش الرحمن أو أمر ائمان عظيم آياته أو مبادئ حقائق معارفه بما هو أعلم به كما
 قال تعالى وأسأل القرية أى أهلها وقوله فقبل من وراء الحجاب صدق أنا أكبر
 فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء الحجاب كما قال تعالى وما كان
 لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أى وهو لا يراه محجب بصره عن رؤيته
 (فصل) أجمع العلماء على ان الاذان لا يكون الا بعد دخول الوقت في سائر الصلوات
 وكذلك في الصبح بعد طلوع الفجر حتى قالت طائفة منهم من أذن للصبح قبل الفجر
 فانه يعيد الاذان مرة أخرى بعده وهو مذهب الثورى رحمه الله وذكروا ثبت عن
 الحسن قال كان اذا سمع المؤذن بليل قال علوج تبارى الديوث تبارى او هل كان
 الاذان على عهد محمد صلى الله عليه وسلم الا بعد ما يطلع الفجر وأجازت طائفة من
 العلماء الاذان بالليل وهو قول مالك رضى الله عنه وجماعة كثيرة من العلماء
 وجمهور قول النبي عليه الصلاة والسلام ان بلال ينادى بليل فمكوا واشرىوا حتى
 ينادى ابن أم مكتوم قوله في الحديث علوج يصفهم بالجهل ولم يكونوا علوجاً وهذه
 اللفظة كثيراً ما يستعملونها اذا جهلوا الرجل كما قال سفيان رحمه الله ورأى قوما
 يزدحمون على جنازة فقال علوج يتنافسون في حمله ولا يتنافسون في عمله انتهى

(فصل) وتقدم اللدود وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ذلك في مرضه حين
 تمادى به وجعه حتى غمروا جميع اليه نساء من نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من
 المسلمين منهن أسماء بنت عميس وعندده العباس وأجمعوا على أن يلدوه وقال
 العباس لا تلدنه قال فلدوه فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع هذا
 بي قالوا يا رسول الله عمك قال هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الارض وأشار
 نحو أرض الحبشة قال ولم فعلتم ذلك فقال عمه العباس خشينا يا رسول الله أن يكون
 بك ذات الحنب فقال ان ذلك لداء ما كان الله ليعذبني به لا يبقى في البيت أحد الا لدا
 الا عمي فاخذت ميمونة وانها لصائمة اقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم
 بما صنعوا به كذا وقع في السير وجاء في البخارى من طريق عائشة رضي الله عنها
 قالت لددناه في مرضه فجعل يشير اليها أن لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء
 فلما أفاق قال ألم أنكم أن تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى أحد في
 البيت الا لدا وأنا أنظر الا العباس فانه لم يشهدكم قلت وهذا النبي صلى الله عليه
 وسلم لانه علم ان الله لم يبتله بذلك الداء وأما غيره فبأثره كيف وقد قال عليه الصلاة
 والسلام ان خير ما تدواو به الجحامة والسعوط واللدود والمشى

(فصل) وتقدم لدومنه في القرآن وتذريه قوم الداء وهو ألد الخصاص جاء في التفسير
 أي كاذب القول قيل نزلت في الاخنس بن شريق ونزل فيه أيضا ولا تطع كل حلاف
 مهين هما زمشاء بنميم الى زميم وليس الزميم الذي يعرفه الناس قال بعض العلماء
 ما كان الله ليعبر أحد ابنته في الدنيا وانما هو كالحسن رضي الله عنه الزميم
 اللثيم الضريبة أي الطبيعة وقال غيره الزميم المعروف بأشرك تعرف الشاة بزميمها
 ويقال شاذزعة وهو ما تعاق عند خلوف المعزى وقد تقدم تفسيره لعتل انه الغليظ
 الجافي والله أعلم ونزل في الاخنس أيضا ويل لكل همزة لمزة وفي الحديث من لفظ
 الألد ما روت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أبغض
 الخلق الى الله الألد الخصم

(فصل) وتقدم لداسم بلد وهو مذكور في حديث الدجال حين يبعث الله عز وجل
 عيسى بن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء مشرق دمشق وذ كرا الحبيث
 بطوله وفيه فيطلبه حتى يدركه بياب لد فيقتله يعني المقتول الدجال لعنه الله
 (فصل) تقدم في حرف الذال من الحديث والنخل قد ذلت رواه مالك رضي الله عنه

في المواطن طريق عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار كان
 يصلي في حائط له بالقف وادمن اودية المدينة في زمن التمر والتخل قد ذلت فهسي
 مقطوفة بثمرها فنظر اليها فأعجبه ما رأى من ثمرها ثم وجع الى صلواته فاذا هو
 لا يدري كم صلى فقال لقد أصابني في مالي هذا فتنة فباع عثمان بن عفان رضي الله
 عنه وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقته ما جعله في سبيل الخير فباعه عثمان
 بخمسين ألفا فسمى ذلك الخمسون وروى الخمسين قال بعض أشياخنا رحمه الله هنا
 كلاما هذا معناه لستم تعرفون أنتم في من سها في صلواته الا مسجد قبل السلام أو مسجد
 بعد السلام وأما أن يفعل أحدهم مثل ما فعل الانصاري فلا أليست سنة ينبغي ان تتبع
 فان قلت لم يكن ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فمكون سنة فقد اعتري مثل
 هذه القصة لابي طلحة الانصاري كان يصلي في حائط فطار دبسي فطفق يتردد
 ويلتمس مخرجا فأعجبه ذلك فجعل يتبعه بصره ساعة ثم رجع الى صلواته فاذا هو
 لا يدري كم صلى فقال لقد أصابني في مالي هذا فتنة فباع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في حائطه من الفتنة وقال يا رسول الله هو صدقة لله
 فضعه حيث شئت فهذا الجحضر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كره ذلك لردّه وقال
 أمست مالك واسجد سجدين ليس الامر كذلك لكل مقام مقال ولكل زمان رجال
 وأبو طلحة هذا رضي الله عنه هو المتصدق بأحب أمواله اليه بهيحاء لما أنزل الله
 تعالى لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فأمضاه وساعده عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال ذلك مال راجح وقد تقدم واذا كفي هذا الخبر الذي فيه ذكر الدبسي
 رسالة كتبها الفقيه الخطيب يصف لطف غلبته وكان الخارص قد ظلمه فيها فانه
 ما شغلت عن الصلاة قط انسيا الامن الجهة الاخرى ولا منعت عن مطاره دبسيا
 الى هلم جرابل لورزق الله القبول جناحا وطار في أكنفه اغصه ونالمساقي الابراجا
 ولما كان عن مباشرتها مصونافي كلام عجيب طويل انظره في التكميل

قوله دبسي هو طائر
 صغير قيل هو ذكر الهمام

كلوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه الآية في المؤمنين وقال في المنافقين
 قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذا الآية وكان حفر الخندق في شوال سنة خمس
 من الهجرة النبوية عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ترغيبا للمسلمين في
 الاجر وقد تقدم انه كان يتقل معهم التراب حتى وارى التراب شعر بطنه وعمل فيه
 المسلمون وأطأ أعنة رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف في العمل ويتسللون
 الى أهلهم بغير علم ولا اذن من النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكان المسلمون
 يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم يقول معهم وكان معهم رجل اسمه جعيل فسماه
 النبي صلى الله عليه وسلم عمرا وكنوا يقولون

سماه من بعد جعيل عمرا * وكان للبائس يوما ظهرا

فاذا امر وابعمر اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا واذ امر وابطهر اقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا وفي الخندق ظهرت من النبي صلى الله عليه
 وسلم آيات ومعجزات منها ان ابنة بشير بن سعد وهي أخت النعمان بن بشير قالت
 دعني أعي عمرة بنت ربيعة فأتيتني حفنة من تمر ثم قالت لي أي بنية اذهبي الى
 أبيك وخالك عبد الله بن ربيعة فخذ منهم ما قلت فأخذتها وانطلقت بها فمرت
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا التمس أبي وخالي فقال تعالى يا بنية ما هذا الذي
 فعلت قالت قلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به أُمي الى أبي بشير بن سعد وخالي عبد
 الله بن ربيعة تغديان قال ها تيه قالت فصبيتها في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فساملاهما ثم أمر بشوب فبسط له ثم رمى بالتمر عليه فببت فوق الثوب ثم قال لانسان
 اصرخ في أهل الخندق ان هلم الى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون
 منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومثل
 هذا اعترى لجابر بن عبد الله في الخندق أيضا ذبح شوية غير سمينة وشواها
 وصنع معها شيئا من خبز هذا الشعر ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
 بذلك وقال أحب أن تصرف عني الى منزلي قال وأنا أريد أن تصرف عني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وحده قال فلما أن قلت له ذلك قال نعم ثم أمر صارخا فصرخ ان
 انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر قال فقلت ان الله وانا اليه
 راجعون قال فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الناس معه قال فجلس
 وأخرجناها اليه قال فببرك وسمى الله ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ منهم قوم

معجزات ظهرت
 في حفر الخندق

قاموا وجاء ناس فأكوا حتى صدر أهل الخندق عنها ومثل هذا ما خرج أبو نعيم
 الحافظ رحمه الله عن واثلة بن الأسقع قال حضر رمضان ونحن في الصفه فصمنا
 فكأذا أفطرنا أتى كل رجل من رجل فأخذه فانطلق به فعشاه فأتت علينا ليلة
 لم يأتنا أحد فأصبحنا صياما ثم أتت القابلة علينا فلم يأتنا أحد فانطلقنا الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بالذي كان من أمرنا فأرسل الى كل امرأة من
 نسائه يسألها هل عندها شيء فباقيت امرأة منهن الأرسلت تقسم ما أمسى في بيتها
 ما يأكل ذوكب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اننا سألك من فضلك ورحمتك فانها بيدك لا يملكها
 أحد غيرك فلم يكن الا ومستأذن يستأذن فاذا ساءه مصلية ورغف فأمرهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين أيدينا فأكلنا حتى شبعنا فقال لنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انما سألتنا الله عز وجل من فضله ورحمته وقد خرناعند رحمة
 وعن واثلة أيضا قال كنت من أصحاب الصفه فشكا أصحابي الجوع فقالوا يا واثلة
 اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطعم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذهبت فقلت يا رسول الله ان أصحابي يشكون الجوع فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا عائشة هل عندك من شيء قالت يا رسول الله ما عندي الا فتات خبز قال
 هاتيه فجاءت بجزاب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحففة فأفرغ الخبز
 في الحففة ثم جعل يصلح الثريد بيده وهو يربو حتى امتلأت الحففة قال يا واثلة
 اذهب فخي بعشرة من أصحابك وأنت عاشرهم فذهبت فخمت بعشرة من أصحابي
 وأنا عاشرهم فقال اجلسوا فلو ايسم الله خذوا من حوائها ولا تأخذوا من
 أعلاها فان البركة تنحدر من أعلاها فأكوا حتى شبعوا ثم قاموا وفي الحففة مثل
 ما كان فيها ثم جعل يصلحها بيده وهي تربو حتى امتلأت الحففة ثم قال يا واثلة
 اذهب فخي بعشرة من أصحابك فخمت بهم فقال اجلسوا فخلصوا فأكوا حتى
 شبعوا ثم قال اذهب فخي بعشرة من أصحابك فذهبت وجمت بعشرة ففعلوا مثل ذلك
 فقال هل بقي أحد فقلت نعم عشرة قال اذهب فخي بهم فخمت بهم فقال اجلسوا
 فخلصوا فأكوا حتى شبعوا ثم قاموا وبقي في الحففة مثل ما كان ثم قال يا واثلة اذهب
 بها الى عائشة وقر يب من هذه القصة حديث أم سالم رضى الله عنها اذ أرسلت الى
 النبي صلى الله عليه وسلم أقرصا من شعير فجاء الى بيتها بالناس فأكلوا من تلك

الاقراض بعد أن آدمته فدخل عشرة وخرج عشرة حتى شبعوا كلهم والقوم
 سبعون رجلاً أو ثمانون رجلاً خرجهم مالك رضى الله عنه في الموطن وأغرب من هذا
 ما خرجهم مسلم رحمه الله عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال تزوج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فدخل بأهله قال فصنعت أمى أم سليم حبسا فجعلته في تورقات يا أنس
 اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك أمى وهى تقرئك
 السلام وتقول ان هذا منا قليل يا رسول الله قال فذهبت به الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت ان امى تقرئك السلام وتقول ان هذا لنا ومن لينا ومن لقيت وسمى رجلا قال فدعوت
 من سمى ومن لقيت قال فقلت لانس لكم عدد كنتم قال زهاء ثلثمائة قال وقال لى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هات التورقات فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمتلق عشرة عشرة ولياً كل كل انسان
 مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا
 كلهم فقال يا أنس ارفع فرفعت فما أدري حين وضعت كان أكثر أو حين رفعت
 ومن كتاب الحلية أيضاً عن واثله رضى الله عنه قال كنت من فقراء المسلمين من أهل
 الصفة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال كيف أنت بعدى إذا
 شبعتم من خبز البر والزيت وأكتم ألوان الطعام ولبستم أنواع الثياب فأنتم اليوم
 خير أم ذاك قال فقلنا ذاك قال بل أنتم اليوم خير قال واثله فاذهبت بنا الايام حتى
 أكلنا ألوان الطعام ولبسنا أنواع الثياب وركبنا المراكب وخرج أيضاً أبو نعيم
 عن أبي ثعلبة الخشني رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثاً
 طويلاً آخره فان من ورائكم أيام الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيها مثل
 أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله قال وزاد في غيره يا رسول الله أجر خمسين منهم قال
 أجر خمسين منكم وأبو ثعلبة هذا كان يقول انى لأرجو أن لا يخفقنى الله كما أراكم
 تخفقون عند الموت قال فبينما هو يصلى فى جوف الليل قبض وهو ساجد فرأت ابنته
 ان أباهما قد مات فاستيقظت فرزعة فنادت أمها أين أبى قالت فى مصلاة فدناته فلم
 يجبهها فأتته فوجدته ساجداً فحركته فوقع جنبه ميتاً * ومن معجزاته صلى الله عليه
 وسلم حديث أم عبد رضى الله عنها الذى حدث به حبيش بن خالد رضى الله عنه
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج

من مكة مهاجرا الى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهير رضي الله
 عنهما ودليلهما الليثي عبد الله بن الأرقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية
 وكانت امرأة برزة جلست تحتني بفناء الخيمة ثم تسقى وتطعم فسألوها تمرا ولحما
 ايشتر وامنهما فلم يصدوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين فنظر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة
 خلفها الجهد عن الغنم قال هل لها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين لي
 ان أحلبها قالت نعم بأبي أنت وأمي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فذاع بها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومسخ بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاةم اقتفاجت عليه
 ودرت واجترت ودعا بانه يرض الرهط فحلب فيه شحا حتى علاه الهاء ثم سقاها
 حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد
 بدء حتى امتلأ الأناء ثم غادره عندها وباعها وارتحلوا عنها فقلما لبثت حتى جاء
 زوجها أبو معبد يسوق أعزها فأتاها فأتاها فأتاها فأتاها فأتاها فأتاها فأتاها
 اللبن عجب وقال من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حيايل ولا حلب
 في البيت قالت لا والله الا انه من بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي
 يا أم معبد قالت رأيت رجلا طاهر الوضوء أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبته شاة ولم
 تر به صعلة وسيماء سيما في عينيه دمع وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطع وفي صوته
 صجل وفي لحيته كثانة أزج اقرن ان صمت فعليه الوفا وان تكلم سماه وعلاه
 الهاء أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه وأجمله من قريب حلو المنطق
 فصل لا تزرو ولا تذر كان منطقة خريزات نظم يتحدثون ربعة لا يباس من طول
 ولا تقنمهم عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة ثم نظر أو أحسنهم قدرا
 له رفقا يحفون به ان قال أنصتوا لقوله وان أمر تبادر والى أمره محفود محفود
 لا عابس ولا مفند قال أبو معبد هو والله صاحب قر يش الذي ذكر لنا من أمره
 ما ذكر بمكة ولقد دهمت بان أحسبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فأصبح
 صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

قوله مرملين
 أي نغزادهم

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمتي أم معبد
 هما نزلاها بالهدى فاهتدت به * فقد فاز من أمسى رفيق محمد
 فيا أقصى ما روى الله عنكم * به من فعال لا تجاري وسودد

لهن بنى كعب مقام فئاتهم * ومعهدها للمؤمنين بمصر
 سلوا أختكم عن شاتها واناثها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
 دعاها بشاة حائل فتحلبت * عليه صريحاضرة الشاة مزبد
 فغادرها رهنالديه الحالب * يردها في مصدر ثم مورد
 فلما سمع ذلك حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه جعل يجاوب الهاتف وهو
 يقول في ذلك

اتعد خاب قوم غاب عنهم نبهم * وقدس من يسرى الهمم ويغتدى
 ترحل عن قوم فضلت عقولهم * وحل على قوم بنور مجد
 هداهم به بعد الضلالة ربهم * وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
 وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا * عمائتهم هاديه كل مهتد
 لقد نزلت منه على أهل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
 نبي يرى ما لا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله في كل مسجد
 وان قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في اليوم أو في ضحى غد
 لهن آيات كرسعادة جده * بهجته من يسعد الله يسعد
 ويمن بنى كعب مكان فئاتهم * ومعهدها للمؤمنين بمصر
 قلت هذه بعض المعجزات والآيات البينات

وكلم له من مثلها وكلم * ومن يطبق عداه عدالكم
 وقال أيضا وكلمه من آية من ذالمثال * ومن يطبق عداه عدالرمال
 فرغ بعض ما فتح الله من الكلام على ما في الباب من التكمات ولو تتبعت كانت
 أطول فلنقتصر على هذا ولناخذ في غيره ان شاء الله تعالى من الشرط المعروف
 من ذكر ملح القوافي والحروف

خرجت من شئ الى غيره * من جيد مائة له جيد
 وكله علم ومن حقه * مهما يحيى فاجيده ياسيد
 وقلت أيضا خرجت من شئ الى غيره * والقول بعضه بعضه يجيد
 لكنه علم ومن حقه * مهما يحيى يؤخذ ولا يبد
 وقلت أيضا خرجت من شئ الى غيره * لكن من علم لعلم جديد

من كل فن فيه حتى انتهى القول الى ذكر الحميد الحميد
وبعد ذلك ذكر النبي الرضى * محمد فافخر به يا مريد
وكل من يسمع تأليفنا * يقول يا قارئ هل من مزيد
وقلت أيضا خرجت من شئ الى غيره * ~~لكن~~ من علم له لم لذيد
أحلى لدى الطاب ذى النبل من * لحم سمين مع خبز السميد
وان تشأ أيضا فقل فيه من * قرص حواري وعجل حنيد
ومن غير الماء عند الظما * لا أرتضى ذكرحلال النيد

* (باب الالف مع الراء وأختها) *

وَأَرْ وَآرْ وَأَرْ وَأَرْ * وَأَرْ وَأَرْ وَآرْ وَآرْ

أما أَرَفَعَل ماض من قولهم أَرَجَل الرجل المرأة يورثها أَرًا إذا جامعها فهو آر فإذا كثر ذلك منه قالوا مَرَّ قالت ليلى بنت الحمارس * باتت به علا بطامرا * العلا بط الغليظ الشديد وقولها باتت به كأنه أتيح لها أو قضى لها يقولون لئن باتت به لتبلىن بالاسد ويربما قالوا في أَرَّ أربالهمز يثير قال الشاعر

ولا غروان كان الا عيرج آرها * فالناس الا آيرو مثير

ومن هذا الشكل أَر أمهر من أَرى يرى قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب أرنى أنظر البئذ قال ابن عباس رضى الله عنهم أرب أرنى أعطى ذكره البخارى ويقرأ أرنى بسكون الراء وقال حكاية عن ابراهيم واسماعيل عليهم السلام وأرنا منا سكتنا وقال رب أرنى كيف تنجي الموتى * ومن شكك أَر أيضا أَر تارك من قولهم أَريت النار تأرية ذكيتها وأرته أيضا بمعنى أثبتة قال * لا يتأرى لمافى الصدر يرقبه * أى لا يتثبت ولا يحتبس وفي الحديث أن رجلا شكك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته فقال اللهم أَر بينهما يريد ثبت الودومكنه والله أعلم والآرى من هذا وهو محبس الدابة ومربطها ما أخذ من تأريت بالمكان اذا أقت فيه وقيل فى الآرى انه المعلف يقال الدابة تأرى الى الدابة تنضم اليها تاء كل معها فى معلف واحد وتأرت الدابة تأرية ومنه قول بعض النخاسين جاءت هذه الدابة من آرى فلانة ور بما كذب * ووقع فى البخارى قبل ل ابراهيم ان بعض النخاسين يسمى آرى خراسان ونجستان فيقول جاء أمس من خراسان وجاء اليوم من سجستان فكرهه كراهية شديدة * أذ كرنى هذا الخبر رسالة كتب بها الى الخطيب أبو محمد عبد

الوهاب رضى الله عنه يذكر فيها قول بعض الخماسين اشترى واخذ الاثان فبالامس
 اقبلت من سجستان وعليها عم عمر وأبو عمرو في كلام جميل أنظره في التكميل
 ووزن آرى فاعول وجمعه أوارى قال * الا اوارى لأيا ما أيدنها * وقال الاوار
 ليس من هذا هو حر النار والشمس ويكون في الجوف من العطش ويستعمل
 في الحلب قال الشاعر

اذا وجدت أوار الحلب في كبدي * أقبلت نحو سقاء القوم أبترد
 هذا بردت ببر الماء ظاهره * فن لخر على الاحشاء يتقد

وقد تقدم من قاله وأما الارة فهو مستوقد النار وهي الحفرة وتجمع على آرين وفي
 الرفع أرون قال كعب بن مالك * ويوم له وهج دائم * شديد التهاول حامي
 الارينا * طويل شديد أوار القمات * البيت والارة في غير هذا من قواهم
 أريت الشيء اذا عملته ومته الارى وهو عمل النحل وفعله اثم سمي العسل أربال هذا
 وأنشد

وله طعمان شرى وأرى * وكلا الطعمين قد ذاق كل

فالأرى العسل والشرى الحنظل وقال الشاعر

وجاؤا بجز لم ير الناس مثله * هو الضحك الا أنه عمل النحل

والضحك هو الزبد الابيض وهو أيضا الطلع حين ينشق تشبه الاسنان به لبياضه
 وتراصفه وقد تقدم * ويقال أرت النحل تأرى أربا اذا عملت العسل وأرت القدر
 التزق بأسفلها شيء من الاحتراق مثل شاطت وارى صدره وغر ويحتمل أن يكون
 أرى هنا بمعنى ورى على مدحهم في ابدال الواو بالهمزة وسياق ورى ومن شكل
 ارة ارة جبل أحمر من جبال تهامة يقابل قدسا وقدس جبل العرج قال خالد بن
 عامر أربخا ص دون ارة بدنا * نواعم كافر لان مرضى قلوبها

وقد ذكر في الحديث قدس فيما كتب به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحيث
 يصلح الزرع من قدس * والارار ما يؤثره الراعى رحم الناقة اذا انقطع ولادها والار
 فله وهو أن يأخذ غصن قنادة فيضرب به الارض حتى يلين ثم يبيله وينذر عليه ملحاً
 مدقوقاً ويؤثر به رحم الناقة حتى يدمها وان جعلت الواو أصلية قلت وأر على وزن
 فعل تقول وأره يثره وأر اذا أفرعه * ومن شكاه وار هو قد النار على وزن قاض اسم
 فاعل من ورى يرى فهو وار وقد تقدم ومثله وار للجمل المنكتهنر شحم الكثير للحما

وقد تقدم الشاهد عليه بقوله

لم يخجل في ليل ولا نهار * من نحر وارواقنداح وار

وأما آر بالمدفاسم الفاعل وأر بالعصر للمصدر اذا رفعت كما تقدم * وأما ز في الازيز
وهي الحركة الشديدة الازعاج يقال أزيوز أزاز فهو آرز وهذه هي الالفاظ المذكورة
في البيت يقال أزت القدر اذا اشتد غلبانها والمصدر من هذا أوز كما تقدم ويقال
ازاز وازيز قال رؤبة

لا يأخذ التأفيلك والتخزي * فينا ولا قول العدا ذوالأز

التأفيلك من قولهم أفلك الرجل عن الطريق اذا ضل وفي التنزيل يؤفك عنه من
أفك أي يطرد عنه واني يؤفكون أي يصرفون والتخزي مأخوذ من الخازي وهو
الكاهن ويجمع على خزاء * وفي الحديث وكان هرقل خزاء ينظر في النجوم والأز
أيضا وجع يأخذ في عرق أو خراج والرجل مؤترأى يجد أزا من الوجع ومن
الازيز الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي ويسمع لصدره
أزيز كأزير الرجل من البكاء وتقول أوزت الرجل أزا اذا حملته على الشيء
وأزيجته اليه وفي التنزيل تؤزهم أزا أي ترجمهم الى المعاصي ازعاجا وتسوقهم
وأصله التخريك كما تقدم فيما مضى

معكوس البيت

وراء وراء وراء وراء وراء وراء وراء وزل وزل وزل

هذا البيت كآثرى مصنوع مرفوع لكن شرحه مرفوع ويكاد أن يكون كلاما
مفهوما معربا وراء وراء معطوف على الحروف التي في البيت قبله وراء وراء
وراء وراء يكون معناه وناظر وراء ولدا بن ابن علي ما يفسر * أمراء الأول
فحرف من حروف المعجم وسبأ في الكلام علمها في آخر الباب ان شاء الله تعالى
وأما الر الثاني فشجر معروف قال أبو حنيفة هو من أغلات الشجر ويكون مثل
قائمة الانسان وله خيطان يعنى قضبان وزهر أبيض يحشى منه الخنات فيكون
كالريش لطفته وليته لانه كالعطن وأنشد

تري وذلك السديف على لحاهم * كمثل الرأء لبداه الصقيع

وواحدة وراءة وتصغيره رويته وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
الغار هو وأبو بكر رضي الله عنه أنبت الله على بابه الرأءة وأمراء فاسم فاعل من رأى

قال الشاعر * فربك راء ما علمت وسامع * ورا أيضا من الشكل اذا كتبه
 كذا واجتزبت بالمد كما اجتزبت في راء بالهمز عن حرف آخر * ومستقبل رأى
 يرى وور بما قالوه على الاصل يرى قال الشاعر * ومن يبنى العيش يرى ويسمع *
 وعلى هذا قرئ ألم تر الى ربك وألم تر كيف لأن الاصل ترى كما تقدم فلما
 حذف الهمزة للتخفيف بقي تر * ومن مضاعف هذا الباب رأى السراب ورأت
 المرأة بعينها رقت وفي التكميل من هذا * أرى راى راعى * أرى راء رآ
 وهذا البيت مفسر فيه مع مالى ولغيرى من هذا النوع من البديع مما هو مذكور
 في كراسة البديع من التكميل * ومن مضاعف الزاى ترأت من الرجل ترأزوا
 اذا تصاعرت له وفرت منه وأما ورى ففعل والواو فيه أصلية وكتبته بالالف وكتبته
 بالياء أصح وسيأتى تفسيره بعد وانما صغره في البيت ما رأيت لاقامة الشكل وقد
 يجوز في الشعر أكثر من هذا وكتابة ذوات الياء بالالف جائز في غير الشعر فكيف به
 فيه وهو الوعر وقد قدمت لك أنه مرفوع مصنوع فاستفدولا فتتقدوان شئت فانتقد
 واستفد وفي علمك ان لغة العرب واسعة الامن كانت معرفته شاسعة ألم تسمع
 وغيرك العاخر ما قال الراجز

كفنى قلبى من البلىا * جارية مليحة الثبايا

لم ترها الارض ولا السمايا

ومن مذهبهم المأثور أنهم قالوا في الكلام المنشور آتية بالغدايا والعشايا وسترى
 للخطيب الجليل في التكميل من هذا المعنى فصلا جزلا استشهد فيه بهذا الرجز وغيره
 قلت وأنت اذا المعقول لا بد لك أن تقول اما أرادوا بقولهم ولا السمايا اتباع
 القوافي للموافقة اذ من شأنهم المطابقة واما أرادوا ولا السماء ثم طرحوا الهمزة
 استحفا فاولا يكون يابعدهما المنادى مضمير يريدون ولا السماء هذا أوبا فلان وكيف
 مادارت الحال فليس هذا عندهم من المحال بل له في ميدان كلامهم مجال ونطق به
 من فحاشهم رجال وقد جاء في الكتاب العزيز زيادة قوى هذا الغرض ويشفي من المرض
 وهو ما قرأه الكسائي من قبل في سورة النمل ألا يا سجد والله على ألا ياهؤلاء
 اسجدوا لله كذا قاله المهدوى في التخصيل وقال في اعرابه انما دخل حرف النداء
 هنا على الامر لأنه موضع يحتاج فيه الى استعطف المأمورا كما كيد ما يؤمر به كما
 ان النداء موضع يحتاج فيه الى استعطف المنادى لما ينادى له ويجوز ان لا يراد

رأى

ترأى
ورا

منادى ويجوز ان يراد منادى محذوف كما قال * يا عنة الله والاقوام كلهم *
فهذا على حذف المنادى انتهى كلامه مرضى الله عنه قلت ومثله هذا في الشعر
كثير قال زيد بن عمرو بن نفيل

وقلت له يا ذهب وهارون فادعوا * الى الله فرعون الذي كان طاغيا
أراد يا هذا اذهب وقال غيلان * أيا اسلمى يا دارمى على البلى * وقال المازري
رحمه الله وغيره أما قواهم انى لآتية بالغدا يا والعشا يا فاجتمعت الغداة غد يا
لما ضمت الى العشا يا والعشا يا على بابها جمع عشية كما قالوا ضحيا وضحيا وجمع
الغداة على بابها غدوات ويستشهد على هذا بقول الشاعر

هناك أخبية ولاج أبوية * يخلط بالشر منه الجد والعبا
فجمع الباب على أبوية وبابه أبواب لما كان متبع الأخبية قال ابن الاعرابي
الغدا يا جمع غدية وأنشد

ألا ليت حظي من زيارة أميه * غديات فيض أو عشيات أسقيه
وفي الحديث المرفوع من نوع ما تقدم ارجعن مأزورات غير مأجورات ولو لم يتبع
وأفرد له كان موزورات وكذا وقع في المعاني للنحاس ارجعن موزورات وقال
بعده هنا قال أبو عبيد والعامية تقول مأزورات ولا وجه له لانه من الوزر ونوع من هذا
قوله عليه الصلاة والسلام مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندماي فخر يا على بابه جمع
خزيان مثل حيارى جمع حيران وأما ندماي فلم يرد انه جمع نديم الذي يقال منه ندمان
وانما أراد جمع نادم وبابه أن يجمع على نادمين لسكن لما أتبعه خزايا جاء به على
وزنه والله أعلم * ومثله في الحديث خير المال سكة مأبورة وفرس مأبورة جاء
بمأبورة على وزن مأبورة ولو أفرد لقال مؤمرة لأن اللغة المشهورة أمرها الله
بالمذمومة مؤمرة وفيه لغة أخرى أمرها الله بالتعصر فعلى هذه اللغة يقال مأبورة
وتزول الضرورة قلت

ما أحسن العلم متى كنت في * ضيق تراه عنك قد فرجا

ومن يكن واسع علم اذا * يخطئ يلقى للخطا مخرجا

رجع الكلام الى وري تقدم انه فعل ماض وهو من ذوات الياء لانك تقول
في ماضيه وراه الله بكذا أى أصابه بدءا في جوفه حتى يبلغ رثته وتقول في مستقبله
يزى ورياه ومورى مشددا غير مهموز وهو أن يدوى جوفه قال الشاعر

وراهن ربي مثل ماقدور يفتني * وأحى على ا بكاهن المسكوبا
 يريد النساء وتقول في الامر منه ريار جسل وللاثنين ريار للجمع رواو للمؤنث
 رى والاسم منه الووى بالتحريك قاله الفراء وقال يقال سلط الله عليه الورا وحى
 خيرا وقال أبو عبيد ريار بالتسكين وأنشد * قالت له ريار اذا اتحنخا * أى تدعو
 عليه بالورى كذا وقع في كتابه تنحنخا ووقع في موضع آخر تنحنخ لأن بعده ما يدل عليه
 وهو * تدعو عليه الله بالذرحرح * قلت وما زال الشيخ المسكين اذا قالت برصكته
 وضعفت حركته تدعو عليه امرأته لاسيما ان كانت في السن شابة وفي السن
 دابة ألم تجمع مقال بعض الشعراء وأظنه كان من الشيوخ الكبراء
 شرفين للكبير بعلمته * اذا رآته قد توات شرتة
 وانتقصت بعد الشباب مرتة * وهى عفرانة الشباب جنبته
 تدعوله الله بداء يصكفته * تولع كلبا سوره أو تنكفته
 وتنتحى لحلقه قلبته * وتدفع الشيخ فتبدو وجهوته
 * انام للنساء وطالت صحته *

وفي الحديث من هذا لأن يمتلى جوف أحدكم قبحا حتى يريه خيره من أن يمتلى
 شعرا * وسبأى في التسكيب في كراسة اللزوم لفظه في قطعة لزوميه حصرت فيها
 القافية ان شاء الله تعالى * وأما وراء وراء فالواو فيها أصلية وراء ضمير قدام
 وتشبهها في التانيث وليس في ظروف المك كان مؤنث غيرهما يظهر ذلك في التصغير
 بقول قديمة ووريشة قال الشاعر

قديمة التجريب والحلم انى * أرى غفلات العين قبل التجارب
 وتصغرا أيضا وريه ووراء من الاضداد تنكون بمعنى خلف وأمام ولذلك فسر قوله
 تعالى ومن ورائهم جهنم وكذلك من ورائه جهنم لأنه مشتق من التوارى
 والاستتار ومنه ورى بكذا وسبأى بحول الله وكذلك قولوا في قوله وكان وراءهم ملك
 يأخذ كل سفينة غصبا أن معناه أمامهم وكذلك فرأها ابن عباس رضى الله عنهما
 وكان أمامهم ذكره مسلم والبخارى وجاء في الحديث من هذا ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذكر الخنوف التي تصيب ابن آدم وقال في آخره ان أخطأ هذا كان
 من ورائه الهرم ويستشهد على ذلك بقول لبيد الذي تقدم * أليس ورائى ان
 تراخت منيتى * البيت وبقول الشاعر

العفرانة بفتح الاوّل
 والثاني وسكون الثالث
 بمعنى القوية

وراء

عواصي الاما جعلت وراءها * عصا مر يد يغشى نخورا واذرعا
 فهذا معنى امام الأتراه يقول يغشى نخورا واذرعا ويقال لعقته وراءه رفعه على الغاية
 كما تقول من قبل ومن بعد لأنه غير متمكن قال الشاعر
 اذا أنا لم أومن عليك ولم يكن * لتأولك الامن وراء
 ويقولون وراءك أو سع لك نصبوه بالفعل المقدر وهو تأخر وقال صاحب الغريبين
 زعم أبو عبيدة وأبو علي قطرب أن وراء في معنى قدام وهو من الاضداد وهذا
 غير محصل الا أن الامم ضد ورا وانما يصلح هذا في الاماكن والاقوات كقول
 الرجل اذا وعد وعد في رجب لمضان ثم قال من ورائك شعبان جاز وان كان
 امامه لأنه يخلفه الى وقت وعده ومنه قول لبيد * أليس ورائي ان تراخت منيتي *
 البيت وقد تقدم يريد أمامي ويكون وراء أيضا بمعنى بعد كما قال النابغة
 خلفت فلم أترك لنفسك رية * وليس وراء الله للمرء مذهب
 أي ليس بعد الله وأما وراء فهو ابن الابن يدوم مز * حكى عن الشعبي وكان معه
 ابن ابنه فقيل له هذا ابنك فقال هو ولدي من الورا ذك هذا ابن دريد رحمه الله
 في تفسير البيت الذي في المقصورة له وهو

وراء

عقل الكبير من الوري * في الصامحات من الورا

والوري من هذا الشكل لو كان منكر اول لكن قل ما يلغظ به الامعرفا * الوري وهم
 انطلق قال ابن دريد ويقال ما أدري أي الوري هو * وروى الشعبي في قوله
 تعالى ومن وراء اسحاق يعقوب قال الورا ولد الولد وقيل في قوله تعالى واني
 خفت الموالي من ورائي يعني من قدامي كما تقدم وقيل من بعدهم وقراءة ابن
 عباس خفت الموالي من ورائي قلت وموضع الموالي رفع ويروى عن ابن كثير من
 ورائي بفتح الباء وفسر ابن دريد الورا المذكور في بيته المتقدمة قال الورا أيضا
 يسمى الخلف ولذلك قال المهدي في قوله تعالى تخلف من بعدهم خلف قال خلف
 من بعدهم أبناءهم والخلف يستعمل للواحد أو أكثر منه ولذا كر والمؤنث وأكثر
 ما يستعمل في الذم بتسكين اللام وفي المدح بفتحها وقيل ان الخلف مشتق من
 خلف اللبن اذا طال مكثه حتى يفسد ومنه تخلف فم الصائم اذا تغير ريحه وقيل
 خلف من بعدهم خلف النصارى بعد اليهود والخلف الردي عن القول وفي مثل
 سكت ألفا ونطق خلفا أي سكت عن ألف كلمة ثم نطق بالخطأ وقيل الخلف

بالتسكين في الوجهين يقال فلان خلف سوء وخلف صدق قال حسان بن ثابت
لنا القدم الأولى البيت وخلفنا * لا ولنا في طاعة الله تابع
فهذا الخلف المدح ومن الخلف المذموم قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكتافهم * وبقيت في خلف كجماد الأجر
وقال الخطابي يقال فلان خلف صدق من أبيه وخلف سوء من أبيه متحركة اللام
فهما فاذا لم يذكروا خيرا ولا شرا قالوا في الخبر خلف بالتحريك وفي الشر خلف
بالتسكين والخلف ما أتى بعد السلف وفي الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله قال بعض أهل العلم ومن رواه باسكان اللام فقد أزال الخبر عن جهته
وأحال في معناه لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد مدح حملة العلم ولم يرد ذمهم
قال ثابت رحمه الله والخالفة من الناس الذي لا خير فيه قال أبو حاتم سمعت عمارة
ابن عقيل يقول كان في أهل جري مائة وخمسة بين رجل وامرأة يقولون الشعر
ولم يكن للفرزدق إلا ابن خالفة * وعمالم يتزن وهو من الشكل وزاة تقول وزات
اللحم وزاة أبيضته ووزات القرية ملامتها وتوزات من الطعام امتلأت ووزى
مقصور تدخل عليه الألف واللام فتقول الوزى وهو القصير كذا فسره ابن
دريد في قوله

ومذمبى أبو العباس من * بعدا تقباض الذرع والباع الوزى
وأبو العباس هذا هو أحمد بن عبيد الله بن ميكال وبقي أيضا وروى فعل من التورية
التي هي التغطية يكتب بالياء على الأصل وبالالف للضرورة يقال وريت الخبر
أوريه تورية إذا استرته وأظهرت غيره قال أبو عبيد لا أراه إلا من وراء الإنسان لأنه
إذا قال وريته فكأنه جعله وراءه وقال غيره جعل التبيين وراءه وفي الحديث منه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد غزوة وورى بغيرها وقد تقدم مثال ذلك
ومن هذا الباب ورى الزندلغة في ورى وتقول يرى فيها ما إذا خرجت نارها قاله ابن
عزير فان عكست هذه اللفظة جاء منها روى من روى في العلم واروزيدا
من العلم والماء وروانت لأنه من روى يروى * ويأتى من مقولوه روفهم ما ووار
من ورى الزندل في الحديث اذهب فوارأباك

* (مقلوب البيت ألف بين حرفين) *

وزاروزاروزاروزار * وزاروزاروزاروزار

وهذا البيت أيضا كتراه موصول معلول لم أجد من هذا الشكل لاجل قلته
 الامتراه بعد هذا مذكورا بعلمته وبه كل البيت واترن نعوذ بالله من الحزن * أما زار
 فمعلوم من الزيارة وليس فيه ما يحتاج الى تفسير أكثر من انهم يستعملون زار
 في الصحة وعاد في المرض وشاهد ذلك قول بعضهم * أعاندا جئت أم زائر * والاسم
 من زار زور وسيأتي الكلام عليه مع أشكاله * ومن شككه زار بالتشديد من الزر
 وهو العض وسيأتي وقد بنى من ذا الوزن ألفاظ مثل شار وضار وغيره قال الاصمعي
 وسأل أبو الاسود الدؤلي عن رجل ما فعلت به امرأته التي كانت تشاره وتماره
 وتزاره وتماره ذلك هذا الخطابي رحمه الله وفسر تشاره من الشرو وتماره من الهرير
 وتزاره من الزر وتماره من معنى تلوى عليه ومنه الشيء الممر * وهو المقبول وأما زار
 فاسم فاعل من زرى يزرى وازدرى يزدرى اذا استحقق الشيء واستخف به وفي
 القرآن العزيز ولا أقول للذين تردى أعينكم ولا بن شرف من البديع بيتان من
 غير خلط فهما ان زار زار ولي من قطعة لزومية

زار

زار

أوزدرى بالناس يا ويحه * ماجاء فيه لودرى ما ازدرى

انظر قطعتي في القافية المبدلة من التسكيل وبيتى ابن شوف في كراسه البديع منه
 وأما راز فن قولك رزت الشيء اذا خنته وقدرته لتقف على حقيقته والمصدر منه
 روز وسيأتي مع زوران شاء الله تعالى ومنه راز البناء مهموز وهو الذي يقبس به
 وجمعه رازه وأما زارة بمقديم الزاى فهى الاجمذات الخلفاء والماء قاله (ع) وأما

راز

راز

راز براين فهو من نعت المنخ المباع يقال منخرار ويرير قال الشاعر

لو كنت ريحا كنت زمهريرا * أو كنت مخا كنت مخا ريرا

زار

زار

والرير بفتح الراء ونسكين الياء الماء الذى يخرج من فى الصبي وأما زار فهى اللفظة
 التى أخبرتك أن البيت معلول بسببها ولأمر أتيت بها وكذلك راز التى بعدها
 فلا تحسبها على خطأ ولا تعدها غلطا أردت أن أستخرج منها معلما فاحلم حتى
 تسمعه كلما والافتدى البدل فدع الجدل أردت بزارة من الزير وهو صوت
 الاسد وترديده فى حلقه يقال زار زار زارا وزيرا فهو زارو ويقال أيضا
 ترأ بالتشديد على وزن تفعّل فلما لم يتزن زار أسقطت الهمزة للضرورة كما
 أسقطوها فى الراس والباس فان قلت هذه الهمزة هنا ساكنة وفى زار متحركة
 قلت قد قرأنا فى ابن عامر سال سائل والباقون سأل بالهمزة على أن يكون معناهما

جميعا من السؤال والسائل هنا هو النضر بن الحارث بن كادة حين قال اللهم ان كان
 هذا هو الحق من عندك الآية وأما من جعل سال من السيلان بغير همز فعلى بابه
 وسایل عنده واد في جهنم أعادنا الله منه وهي قراءة ابن زيد وغيره وقرأ ابن عباس
 سال سبل وهذا ان شاء الله ليس فيه باس اذا أمن الالباس لانك اذا قلت زار الاسد
 لم يشبهه زار الولد وكذلك اذا قلت سال اليوم الوادي لم يشبهه سال القوم اولادي
 ومن مذهب العرب حذف الهمزة راسا ولا أرى به باسا الا ترى ان ابن محيصن
 قرأ واستبرق بغير همز وكذلك قرأوا تيم احسداهن قنطارا بال حذف أيضا
 وقالوا محسن زيدا وما جل عمرا وقالوا اسحاق وقالوا سامة يريدون أسامة واسحاق
 وقال الشاعر * ان لم أقاتل فالبسوني برعما * انظر هذا كاه في التحصيل للمهدوي
 وانظر فيه أيضا قراءة من قرأ واذا الموددة سالت وسيلت وأغرب من هذا قراءة
 الاعمش واذا الموددة على وزن المروة قلت وهب الشعر بيت الضرورة فانه تقدم
 أي ضرورة دعته اليه لولم يكن ذلك جائزا عندهم على أن الشاعر قد كان يمكنه أن
 يقول * ان لم أقاتل ألبسوني برعما * ويترن البيت وتزول الضرورة وفي
 الفصل بعده هنا نوع منه آخر ولا يعجب من هذا قد يفعلون ضدا تقدم بهمزون
 مالا أصل له في الهمز قرأ أبو أيوب السخيتياني غير المغضوب عليهم ولا الضالين بهمز
 موضع الالف بغير مد قال صاحب التحصيل هو مذهب لبعض العرب يقولون
 دابة وشأبة ومأدة وعليه قول كثير * اذا ما العوالي بالغبيط احأرت * يفعلون
 ذلك فرارا من التقاء الساكنين فيحركون الالف فتقلب همزة وقال الآخر
 وبعدها تنهض الشيب من كل جانب * على لمتي حتى اشعال بهمها
 يريد اشعال والعلة واحدة وأما راز الآخر فلي فيه جواب حاضر أردت رازي وهو
 اسم فاعل من رزأ يرزأ اذا أصاب من مال غيره شيئا وفي الحديث فلم يرزأ حكيم
 أحد شيئا حتى مات ويقال فلان مرزأ اذا كان كرميا يصاب منه وهو بالهمز
 وتركته أنا تخفيفا كما تقدم على مذهب العرب في تركهم الهمز من وسط الكلمة
 ومن أولها فضلا عن آخرها وقد جاء في الحديث غيرهم موز خرج الخطابي رحمه
 الله في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ابني العنبر لولا ان الله
 لا يحب ضلالة العمل مارزينا كم عقالا كذا رواه زينا كم قال وترك الهمزة لغة
 إعرش قال أبو الفتح قد حذفوا الهمزة وان كانت أصلا قالوا اخذوا من وكل

ويبلغ وزن لا أفعل وجايحي وسابو قال الشاعر

وكان حاملكم مناورافدكم * وحامل المين بعد المين والالف

أراد المين والالف فحذف الهمزة وحرك اللام ضرورة قلت وقد قيل قار في قارئ
وقد كنت أحفظ في ذلك شعرا آخره كله قار ذهب عنى الآن وما قبله وما بعده يدل
على أنه من القراءة كما يدل إذا كان من القرى الذى هو طعام الضيف وقال حسان
رضى الله عنه ورهنت اليدين عنهم جميعا * كل كف لها جزم مقسوم

اراد جزأ وباب جزء وهزؤ وكفؤ تسهيل الهمز وابداله بغيره وحذفه مشهور
مذكور وكذلك ردأ ورتيا ومن أغرب البديل ما قيل فى قوله تعالى موثلا قارئ
فى الشاذم ويلابالباء ومولابواومشدة وقد نسبوا الرازى الى الرى على غير قياس
أرأيت لو اضطر شاعر الى حذف الياء منه ألم يقل راز ويلحقه بسباب قاض وغازوان
كان معتلا كما قالوا فى قوله تعالى الامن هو صال الجحيم ان الياء حذفت منه كما حذفت
من بالة فى قولهم باليت به بالة والاصل بالية وقد تقدم القول فى ألم تركيف والله أعلم
بكتابه وأنا قد اعتمدت عن هذا الحرف وصاحبه وقد أفادك والحمد لله علما ان قنعت
به وان لم تقنع فاجعل زار الذى هو عوض زار مصدر زار ~~سكننا~~ ولا يسكن ولا
ينكسر البيت كما قال النابغة * ولا قرار على زار من الاسد * واجعل
عوض راز الذى هو راز البناء الذى تقدم وأنا لا أمر لك أن تدع طريق الناس
وتقول ما فيه الباس وانما ذكرت ما ذكرت لتعلم وتفهم ما رجالم تسكن تفهم وتعلم
وترك العتب كله أسلم وصلى الله على النبي وسلم ويأتى من مقلوب هذا الباب أزر
وأرز وما شاكله ويجمع منها عشرة ألفاظ سأسوقها بعد الكلام على الزور
الموعود به

* (مقلوب البيت أيضا الحرف بين ألفين) *

لم أجدم من هذا القبيل ما يأتلف منه بيت غيرانى وجدت منه ألفاظا سطة لا تدخل
فى الوزن فسقتها للفاضة منها أرى فعل حال تخبر به عن نفسك وهو على ضربين رؤية
قلب ورؤية عين فرؤية القلب هى العلم ورؤية العين هى الابصار ومثله أرى
بهمزة التعددية تقول أرى زيد عمرا كذا وكذا قال الله تعالى من بعد ما أراكم
ما تحبون وفى رأيت لغات منهم من لا يهمز الالف وهى قراءة الاكثر ومنهم من
يهمز فيقول أرايت ومنهم من يقول أريت بغير ألف قال الشاعر

آخره من ذوى زور ومن شكل أزور أزور بمعنى نفر وتباعده ومصدره ازورار
وسياتى والزور أيضا الصدر قال الشاعر

أصبر من ذى ضاغط عركك * ألقى بوانى زوره للبرك

يصف الجمل وقد تقدم ومن قاله فى قافية الحاء فى تفسير قافية البيت وقيل الزور
الوسط من الصدر ومقدمه وجمعه أزوار ومن أسماء الصدر الحيزوم وقيل غيره
والبرك والبركة والجبران ومنه قول على فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه استخلف
أبو بكر فأقام واستقام واستخلف عمر رضى الله عنه فأقام واستقام ثم ضرب الدين
بجرانه والمرء الواحدة من الزيارة زورة ومنه قول الشاعر * قدزرتنا زورة
فى الدهر واحدة * وزورة بضم الزاى موضع بالحيرة قال الشاعر

كأن لم يكن يوما بزورة صالح * وبالقصير ظل دائم وصديق

وذكر أبو عبيد قول الشاعر

وماء وردت على زورة * كمشى السبنتى يراح الشفيفا

وفسره قال يروى على زورة وزورة بالفتح أجود من الأزورار والسبنتى التمسر
والشفيف الريح الباردة ويراح يجرد الريح وسياتى الأزورار بعد ان شاء الله تعالى
ومن شكل زور زور وفى التنزيل والذين لا يشهدون الزور قال الضحاك يعنى الشرك
وقال ابن مسعود الغناء وقال مجاهد الكذب وسئل عنه ابن عباس رضى الله عنهما
فقال هى أعياد المشركين فقيل أو ما هو فى شهادة الزور فقال لا إنما آية شهادة
الزور ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسؤولا ويقال للزور الزون وهو كل شئ يعبد ويتخذربا من دون الله تعالى ويقال
فلان ماله زور ولا صبور أى رأى يرجع اليه وقيل الزور كل كذب وخنا وسفاهة فلعنى
لا يشهدون كل مشهد يكون فيه ذلك وقال محمد بن على شهادة الزور ومعناه
لا يشهدون الشهادة الزور وفى حديث من قول النبى صلى الله عليه وسلم حين ذكر
الكبائر ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها
حتى قلنا ليتها سكت وفى رواية حتى قلنا لا يسكت والزور أيضا الشعر الذى تصل به
الأصلة شعرها كذلك سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره عنه معاربه
رضى الله عنه حين أخذ كبة من شعر فخطب الناس فذكره وقد لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة يعنى الفاعلة والمفعولة بهاذلك والزور أيضا

الثوب الذي يدلس به كما جاء في الحديث المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ومن
شكاه زور اذا اتقن الشيء وهياه ومنه قول عمر رضي الله عنه يوم سقيفة بني ساعدة
وكنت زورت في نفسي مقالة أعجبتني ومن شكاه روز تقديم الزاء مصدر راز
الشيء يروزه روزا اذا خمنه وقد تقدم وأنشدني الفقيه أبو محمد عبد الحق
انفسه قطعة فيها ولا ترز نفسك في دفعه * فالمرء قد يخطئ في روزه
وكان قد حصر فيها القافية وزاد فيه الخطيب بيتا وأنا آخر انظرها في القافية
المبدلة من التكميل ومن هذا أو قريب منه الازورار وهو التباعد ومنه
ما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه رأيت
في سريره ازورار عن سريري صاحبه رضي الله عنهم وسيأتي خبره ان شاء
الله تعالى مع قول الشاعر * صدود الخدود وازرار المناكب * ومن
هذا النوع الزوراء تأنيب الأزور وقد تقدم والزوراء أيضا موضع السوق بالمدينة
شرفها الله تعالى وذكرا البكري ان الزوراء اسم يقع على عدة مواضع منها بغداد
وسماها معرفة بالالف واللام قال وأما زوراء معرفة بغير ألف ولا م فهى زوراء دار
بالخيرة كانت للنعمان سميت بذلك ليلها وزوراء اسم القوس ومنه قول امرئ
القيس * عارض زوراء من نشم * وكان للنبي صلى الله عليه وسلم قوسان
احدهما يقال لها الصفراء والأخرى الزوراء والزوراء أيضا اسم مال كان
لأحبيبة بن الجلاح الأنصاري وفيه يقول الشاعر
انى أقم على الزوراء أعمرها * ان الكريم على الاخوان ذوالمال
والزوراء أيضا البئر البعيدة القعر قال الشاعر
اذ تجعل الجار في زوراء مظلمة * زلخ المقام وتطوى دونه الرسا
والزوراء أيضا الارض البعيدة والزوراء القدر قال النابغة
وتسقى اذا ما شئت غير مصرد * بزوراء في حافات المسك كانع
وقال ابن الاعرابي انما أراد بزوراء مكو كما مستطيلان فضة يشربون فيه ويأتي من
مقلوب زوروزر ووزر ووزر وسياق الكلام عليه (فصل قد تقدم في أول الباب)
أر وأز ومعلوم ان كل حرف مشدد حرفان أدغم الاوّل في الثاني فاذا لم يدغم في مثل أر
ظهر وجاء منه أرز وهذا يتيسر في تفسير فلندكر الازر وما أشبهه ونفسره حتى نقول
سبحان الذي يسره اجتمع من هذا الشكل ألفاظ مشهورة لم تتزن فسقيقت مشهورة

أرز

منها ارز المتقدم وازر وهو من نعت الضيق يقال بيت ازر ضيق قال الشاعر
 * واجتمع الاقوام في بيت ازر * ويقال أيضا بيت ازر بالفتح اذا امتلأ ناسا
 وجاء منه في الحديث فدفعنا الى المسجد فاذا هو بأزر أي بجمع كثير أي قد غص بهم
 لكثرتهم وصحفه بعض الرواة فقال فاذا هو بأزر وليس بشئ ولا معنى له ويروى فاذا
 المسجد يتأزر يقال ازرا لبيت ازرا فهرأزر تشبها بالازر وهو صوت الرجل
 كما تقدم ومنها ارز وهو شجر معلوم واحدها ارزة وفي الحديث من هذا مثل
 المناق مثل الارزة قال أبو عمرو هي الارزة مقموحة الراء وهو شجر معروف بالشام
 يقال له الارز واحدها ارزة وهو الذي يسمى بالعراق الصنوبر وانما الصنوبر يتر
 الارز فسمى الشجر الصنوبر من أجله والارز أيضا مصدر أرز وسيأتي ووقع
 في كتاب العين والارز شجرة يقال لها الارز قال الزبيدي والنون زائدة فيه وبما
 قيل في الارز

أرز

اني وجدك لأفضى الغريم وان * حان القضاء وان رقت له كبدي
 الاعصار ارز * البيت وقال الآخر

أعددت للضيفان كباضاريا * عندي وفضل هرأوة من أرزن

وسياتي البيت وحكاية وفي مثل هؤلاء يقال لاجرم اذ ليسوا من أهل الكرم ومنها
 آزر اسم رجل قال الحسن والسدي آزر اسم أبي ابراهيم عليه السلام وقيل كان له
 اسمان آزر وتارخ وفي التنزيل واذا قال ابراهيم لأبيه آزر يقرأ كذا وهو المشهور
 ويكون بدلا من آية في موضع جراد جعلته اسماء من جعله لقباً بمعنى مخطئ
 جعله نعنا كأنه قال لأبيه المخطئ ويقرأ آزر بالضم وهي قراءة جماعة من الصحابة
 منهم أبي وابن عباس رضي الله عنهم ومعناه على ما قال الفراء هي صفة ذم بلغتهم
 كأنه قال يا مخطئ وقيل معنى آزر يا أعوج ومعنى ابراهيم أب رحيم وقرأ ابن عباس
 آزر ايه مرتين تتخذ بغير ألف نصبه باضمار فعل تقديره أتخذ آزر ايهن جعله
 اسم صم وهو قول مجاهد ويجوز أن يكون مشتقاً من الازر الذي هو الظهري
 العون والقوة فيكون مفعولاً من أجله كأنه قال القوة تتخذ أصناماً آلهة وقرأ أبو
 اسماعيل الشامي آزر اتخذ بمعنى وزرأ بدلت الواو همزة ذم بمعنى هذا كذا
 المهدوي رحمه الله ومنها أرز ومعناه انقبض وانضم يقال أرز بأرز أرزاً ويقال أرزن
 ليلتنا تأرز أرزاً الارز البرد الشديد وأنشد * يوم شمال بارد الاريز * وجاء

آزر

أرز

في الحديث ان الاسلام ليأرزالي المدينة كما تأرز الحية الى حجرها قال أبو عبيدة
قال الاصمعي قوله يأرز أي ينضم اليها ويجتمع بعرضه الي بعض فيها وأنشد لزوجة يذم
رجلا * فذالك بخال أرو زالأرز * يعني انه لا ينسبط للمعروف ولكنه ينضم بعرضه
الى بعض ومثله ما قال أبو الاسود الدؤلي ان فلانا اذا سئل أرزو اذا دعى اهترأ وقال
انه ترسك الراوي يعني اذا سئل المعروف تضام واذا دعى الى الطعام أو غيره بما يناله
اهترأ قال زهير بأرزة الفقاعة لم يخننها * قطاف في الركاب ولا خلاء
يعني الناقة والأرزة الشديدة المجتمعة بعضها الي بعض ذكروها أبو عبيدة وقال
نابت زعم بعض العلماء ان في الأرز معنى لم يتنبه له أبو عبيدة قال الأرز ان تدخل
الحية الجحر على ذنبها فأخر ما يبقى منها رأسها فيدخل بعد ذلك الاسلام خرج من
المدينة فهو ينكص اليها حتى يكون رأسه آخره كوصا كما كان أوله خروجا قال وانما
تأرز الحية على هذه الصفة التي وصفنا اذا كانت خائفة وأما اذا كانت آمنة فهي
تبدأ برأسها فتدخله وهو الا شبحا رقت قد فرغ هذا أو زيد لها فائدة أخرى
من شكل تأرز الحية الذي هو فعل نأرز اسم فاعل من ترز الا ان التاء في هذا أصلية
وفي نأرز الحية زائدة لأنه فعل تقول ترز الرجل اذا مات وييس والتأرز اليابس
بلا روح وأنشد * كأن الذي يرمى من الوحش نأرز * وقد أترزه الله وفي بيت امرئ
القيس من هذا

بجملزة قد أترز الجري لحما * كيمت كأنها رواة منوال

أي أذهب الله وأيدسه ومنه قيل خبرتلك نأرزة أي يابسة ذكروها أيضا ثابت رحمه
الله في تفسيره قول مجاهد رحمه الله لا تقوم الساعة حتى يكثرت التراز وفسره موت
الضجأة ومنها أرز مشدد وهو هذا الحب الصغير المدود في القطنية وهو الذي تدعوه
العامرة الرز وفيه ست لغات ليس فيها واحدة من قول العامة وهي أرز كما تقدم وارز
مخفف مثل رسل وارز بفتح الالف وأرز بتسكين الراء ووز بغير ألف ووزبنون
وقال الراجز في المتمدن

تفقات شحما كما الأوز * من أكلها الهط بالأرز

والهط طعام أرز وماء وهو معرب ومنها أرز ومعناه عون من قوله تعالى أشد منه
أزري أي عوني وظهري ومنه قوله تعالى فأزره وترأبن ذكوان فأزره بغير مد
ومعناه فأعاناه وقواه يقال أزر فلانا على الامر أي قويته عليه وكنت له فيه نظيرا

وخص الظهر لأن القوة فيه ومن هذا الوزير لأنه يقوى أمر الملك ويعينه على
 مصالح الرعية ويحمل عنه ثقله ومنه سمي الظهر أزاراً لأنه موضع الثقل والأزار أيضاً
 معقد الأزار قاله (ع) ومنها أزر وأزر مخفف منه جمع أزار وفي الحديث من قول النبي
 صلى الله عليه وسلم أزره المؤمن إلى نصف ساقيه والأزار ما يشده على الحقوين وهما
 موضع الخبز من السراويل وربما سمي الأزار حقوا وجمعه حتى وحقاء وفي الحديث
 فألقى الينا حقوه وفسر في الحديث بعني بحقوه أزاره سمي بذلك لمجاورته ذلك
 الموضع من الإنسان وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه يأتزر إلى أنصاف ساقيه
 ويقول هكذا كانت أزره صاحبي يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتسعت العرب في
 ذلك حتى كتوبه عن العفة وترك الريبة كما قال الشاعر * والطيبون معاقد الأزر *
 يعنى الفروج المغطاة بالأزر ثم اتسعوا أيضاً في ذلك حتى كتوبه عن العفة
 بالثياب فقالوا فلان نقي الثياب وفلان دنس الثياب وقد تقدم هذا ثم اتسعوا
 وزادوا حتى سمو المرأة أزاراً كما قال الشاعر لعمر بن الخطاب رضى الله عنه

ألا بلغ أباحفص رسولا * فدالك من أخى ثقة أزارى

يسأله أن يحفظ له أمراته وكان غائباً عنها في غزاة وقال ابن قتيبة وذكرا البيت يعنى
 بالأزار البدن أى النفس ثم قال ويكون الأزار الأهل ولعمري إن تفسيره بالأهل
 والمرأة أحسن وتسمية المرأة بالأزار أليق لأن الحاجة منها انما هو موضع الأزار
 وهو ضرب حسن من الحكاية وقد قال الله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن
 قالوا في التفسير كل واحد من الزوجين يستتر بصاحبه فيما يكون بينهما من الجماع
 والله أعلم بتأويل كتابه * وذكر ابن اسحاق في تفسير حديث بيعة النبي صلى الله عليه
 وسلم للانصار بيعة العقبة قال لهم تبايعوني على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم
 قال فأخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما تمنع منه
 أزرنا * ومنها أزر بمعنى وزر كما تقدم في قراءة من قرأ أزر اتخذ على مذهب من
 فسره بالوزر أراد وزر اتخذ فأبدل الواو بالهمزة وهذا مشهور عندهم قالوا اشاح
 وشاح واساد ووساد وقد تقدم هذا وشبهه ومنها أزر الجراد اذا غرز أذناه في
 الأرض ابيض وسمي أزرى في باب رزأ لأنه يقال فيه رزأ أيضاً * ومنها ما يتصرف
 من أفعال بعض الالفاظ مثل أزر بفلان أمر من أزرى يزرى الفعل الرباعى يكون
 من هذا مقتوح الالف ومثل أزر أمر من رزأ الثلاثى ومثل أزر من الأزر

وأزرعها بالازار كما تقول رده بالرداء وما أشبه ذلك مما ان طلب وجدور بما بهيت
 ألفاظ لأدرها ويديرها غيري وفوق كل ذي علم عليم
 أخرجت شيئا يابني للوجود * ما ن ترى غيري عليك به يوجد
 أعني به تأليفه فهو الجديدي * أما ضمن علمه فن الحدود
 فأشدد به كفيك كالرجل الشديد * واحفظه فهو الرأى والقول السديد
 واعمل بصالح ما تراه به تسود * وتعز من بين الوري ييض وسود
 لما فرغت من تفسير هذه الاشكال وأزحت عنها بحمد الله الاشكال رأيت
 انها لم تأتلف الأمن الرء والزاي والالف فأردت ان أصنع بسائر ازواج
 حروف المعجم مثل هذا فلم يتصرف منها ما تصرف من الرء والزاي ولم أجد من هذا
 القبيل الا القليل مثل أفق وأفق السماء فعملت ان هذين الحرفين أعني الزاي
 والرء أكثر في الكلام مراتع انهما في المخارج يختلفان ولا يتلفان اللهم
 الا انهما يشتهان في الصورة وانهما من الحروف المجهوره فعزمت على ان أجمع
 بينهما في الكلام ولا أخلط معهما غيرهما في النظام لألفا ولا غيره مثل زر
 ورز فوجدت من ذلك عشر كلمات منتظمات الشكل مؤتلف والمعنى مختلف
 وليس ذلك لغيرهما والافقس بهما فغاية ما تجد ذلك في بعض الازواج دون بعض
 كالجيم والحاء في مثل حج أنت وحج زيد وحج متقبل وحج زيد عمرا من الحجة فان قدمت
 الجيم قلت حج وتبدل الحاء بحاء فمقول حج وقد تقدم تفسيره في بابيه لكن ذلك
 قليل وفي مثل القاف والفاء كقولك في الأمر قف وفي المضعف قف شعري وقف
 موضع وما أشبه ذلك وسيأتي تفسيره في بابيه وكما لا يبلغ عدد كلمات الرء والزاي
 ولا نصفها وأما الدال والذال فلم أجد فيهما الا ذق فلان عن الحوض وأما غيرهما
 فلا قليل ولا كثير مثل العين والغين والطاء والظاء وغير ذلك وربما فهمن لغة
 شاذة لأدرها وهذا كما في الحرفين معا وأما في حرف واحد فلم يوجد منه
 في الكلام غير دد وهو الله ووسياتي تفسيره وآء شجر وليس بحرفين وسيأتي أيضا
 وقالوا به وليس أيضا حرفين من أجل التضعيف وقد زيد فيها أيضا هاء السكت
 فقبيل يبه أو تاء ان قبيل يبه وهو لقب رجل وسيأتي أيضا الكلام على هذه اللفظة
 في آخر هذا الباب ان شاء الله تعالى ولا تلتفت الى قول العامة زز فانها ليست
 عربيه وان كانت هذه اللفظة عندي مرويه * قد تقدم في أول الكتاب بروايتي

وتخفيف هذا الالتزام فما لا ينضبط بزمام ولا يرتبط لامام بل هو بحر والسلام
 ولعمري لقد أردت أن أجمع ذلك فأحصره وأحزره فأبرزه فطال فيه المقال
 وآل الى الملل وكانت قد انثالت على الالفاظ ولست من الحفاظ حتى كثرا العديد
 ولم يدخر اشم ما يصيد فقلت عند ذلك أخرى الله الترك ما يقم هذا الا الترك ثم
 انى أجمعت نفسى بهذه العدة مده وأردت أن أعده وأحده ورجعت عن ذلك
 الخاطر ثم شجعت نفسى وجعلت أخاطر حتى وقعت فى باب برار وقزاز وانتهيت
 الى عزاز وزاز فذت أوكدت وأنسكرت ما ذكرت واستغفرت ربي وتبت ومحوت
 ما كتبت ثم انى خشيت أن تكون السببة فى لائطه فسقت منها ما كان بغير واسطة
 ولا رابطه وقلت

وجدت ذلك أقله * وبالخرأ أن أقله

فأحفظه فهو يسير * واقبله لاستقبله

فانه العلم فأشدد * به يد يك وقيل له

أهلا بمن قد أتانى * من بطن وادوقه

اجتمع لى من هذا النوع بين ~~كوسه~~ ومستمقيه وتصريفه وتقويمه العشر
 الكلمات المذكورات فى الاول فعملها وعلى تفسيرها المعول فتلحقها باليمين
 فانها العلق الثمين واعرف للؤلؤ قدر ما جمع من هذه اللع ومن كم ديوان لقطها
 وكم من لذة نوم من عينه بسببها أسقطها وادع له بالتوب من الحوب وبالغفو
 عن الهفو واعلم انى أردت بما تقدم قبل من الكلام الهزل تنشيط لما يأتى
 بعده من الجزل فأنشط لما يأتى من القول فى كلماتى وهى

زرّ وزرّ وزرّ وزرّ وزرّ * وزرّ وزرّ وزرّ وزرّ وزرّ

أما زرّ فواحد الازرار وهو شبه العقدة تدخل فى العروة تشدبها الاطواق فى
 الاعناق وهو مستعمل فى غير هذه البلدان وأكثر ما يكون ذلك للولدان وقد كان
 لقبه يص رسول الله صلى الله عليه وسلم زرّ وبه سمي الرجل زرا وزر السيف حده
 ومنه قول هجر من بن كليب فى كلامه * أما وسبى وزرّيه ورعى ونصليه وفرسى
 واذنيه لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه ثم قيل جساسا وكان قد قتل أباه وزر
 أيضا زرا القلب وهو عظم صغير به قوامه قاله الازهرى ومنه حديث سلمان رضى
 الله عنه يقول فى على رضى الله عنه انه لعالم الارض وزرها الذى تسكن اليه تقول

من ذلك زرت القميص أزره زرا وأزرته زرا وازرارة لغتان فصيحتان
 ذكرهما أبو عبيدة وأجازهما أبو زيد ويقال زرتته شدت أزراره وأزرته
 جعلت له زرا ورأيت في حاشية الكتاب وأحسبه مشتقا من الضيق كأنه يزعل على
 العنق أي يعضاها وأما زرقأمر من هذا الفعل تقول زرقبصك وازرره وجاء
 منه في الحديث وازرره ولو بشوكه وزر أيضا مابني من هذا الفعل لمالم يسم
 فاعله تقول منه زرق القميص في العنق إذا شد وأما زرق فعل وهو العضم كما تقدم يقال
 زرا الحمار أنه إذا عضاها وطرد هازر هازرا وأنشد * بليقيه من زرق الفحول كدوح *
 والليت صفحة العنق وهما البتان ويجمع على لبتة مثل ديك وديكة وفيل وفيلة وقد جاء
 منه في الحديث أصغى لبتا ورفع لبتا وأما زرق فصدر هذا الفعل وهو الشل والطرده
 والعضم كما تقدم وهو الطعن أيضا وأما زرقأمر من الزيارة وفي الشهاب زرقبا
 تردد حبا * ومن مضاعفه زرزور وهذا الطائر المعروف وقال صاحب العين طائر
 يزرزور انتهى كلامه وجمعه زرازير ومنه في الحديث أرواح المؤمنين في حواصل
 طير خضر كالزرازير يتهافتون ويرزقون من كثر الجنة كذا رأيت من كثر الجنة
 وأظنه من ثمر والله أعلم والزرزير نبات تصبغ به الثياب ويقال عيناها ترران إذا
 توقدتا ومثله ترهران هذا كانه بتدويم الزراي وقدمت على الراء لأن فيها خمس
 لغات يقال زاو زى وزاء وزاى وهى أفصحها * وبأى من معكوسة زرزور وهو
 فعل تقول زرا الجراد إذا نابه في الأرض إذا غرزه اليبض ورزة الباب اشتقاقها من
 هذا تقول سمعت زرا العردور والقوم إذا سمعت أصواتهم وسمعت زرا الفحل إذا
 سمعت هديره وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه من وجد في بطنه زرا وهو
 يصلى فليقطع الصلاة وليتوضأ فسمعه أبو عبيد بالصوت غير الشديد واستشهد
 عليه بقول أبي النجم

كأن في ربابه السكار * زرعشارجلن في عشار

وقال أبو عمرو وإنما هو الأرز مثل أرز الحية وهو دورانها وانقباضها ومال أبو عبيد
 إلى القول الأول والله أعلم * وأما زرقه والحب الذي يقال له الارزوهى لغة فيه
 وقد تقدم زرا وزور بقى زير فرغ هذا بقية النقوش الأولى زل وورل * أما زل فمن
 قولك زل الشيء عن الشيء إذا دحض عنه يزل ويقال يزل زلا وزلا وزلا وزلا وزلا
 زلة قبحة إذا وقع في أمر مكره أو أخطأ خطأ قبيحا ومنه قولهم نعوذ بالله من

زل

زلة العالم لأنه اذا زلزل برزته خلق كثير وازلزلة المدحضه عن الصخره المساء وما
 أشبهها وفي الحديث من هذا في صفة الصراط مدحضه منزلة قال الاعشى * دون
 السماء يزل بالعفر * العفر ولد الوعل والجمع أغفار وغفر وتقول زللت بالفتح
 تزل بالكسر ويقال أيضا زللت بالكسر تزل بالفتح وفي السير من قول عاصم رضي
 الله عنه * تزل عن صفحتها المعابل * يعني القوس والمعابل السهام وفي القرآن من
 هذا فان زللت أي تخيمت عن طريق الاستقامة هو من زل لكن لما اتصل بالضمير
 أظهر الحرف المدغم كما تقول مررت ثم تقول مررت وفي رد تقول رددت هذا قياسه
 الا انه يختلف في المستقبل فما كان منه متعديا كان ثانيه مضموما مثل رددت
 ومرتيمر الا ما شذ من نحو يغل من غل ويغل معا وهو قليل وما كان غير متعدي
 كان ثانيه مكسورا نحو يخف يخف الاثمانية أفعال جاءت فيها اللغتان جميعا هي
 مذكورة في أدب الكتاب قال الاستاذ رحمه الله أغفلوا هب وخب يجب
 وجب يجب وأج يوج اذا أسرع وقد تقدم هذا الحرف وتقول أزلت الى الرجل
 نعمة مثل أسديت وفي الحديث من أزلت اليه نعمة فليشكرها وفي القرآن
 فأزلهما الشيطان وقرأ حمزة فأزلهما بألف وفسران عزيزا زلهما معناه
 استزلهما وأزلهما نحاها ما قاله قال أزلته فزل وأزلته فزال ويقال أزال الله
 زواله وزال الله زواله بمعنى اذا دعا عليه بالهلاك قال الاعشى

هذا النهار يد الهامن همها * ما بالها بالليل زال زوالها

وكذلك زيل زويله أي ذهب ومات ويقال زالت الشمس تزول زوالا وزولانا
 وسيماني القول في معرفة الزوال في الفوائد ان شاء الله تعالى من هذا الباب
 والازل في غير هذا السريع تقول فرس أزل والازل من صفة الذئب لرقه مؤخره
 تشبه الخيل به لسرعه قال الشاعر * أزل ان قبدي وان قام نصب * يقول اذا قام
 رأيته مشرف العنق والرأس يقال زل يزل زلا وزليلا ويقال علي هذا خيل زل
 واغنام زل والازل بتخفيف اللام وتسكين الزاي الضيق والشدة والحبس يقال قد
 أزلووا مالهم ما يزلونه أزلا اذا حبسوه عن المرعى من خوف * وقد تقدم في الحديث
 أزلين والازل بفتح الزاي القدم تقول كان ذلك في الازل وسبق في الازل كذا أي
 في القدم والازل بكسر الهمزة وسكون الزاي الكذب ذكره أبو عمرو وابن
 الاعرابي وقال عمرو بن دارة

ورل

يقولون ازل حب ليلى وودها * وقد كذبوا ما في مودتها ازل

وأما ورل فالواو فيه أصلية وسقته مع زل لاقامة الشكل ويقوم به أيضا معنى اذ ليس في الكلام رل والورل حيوان أطف بدنا من الضب وهو أشد منه وأجود سلاسا وله شحمة والاعراب يستطيون لحم ذنبه وهو خفيف الرأس والحركات ذاهبا وجائيا ويمينا وشمالا وله برائن أقوى من برائن الضب ذكر هذا كله عموما وبجر تقول العرب في أمثالها أظلم من حية وأظلم من ورل والورل أظلم من الحية لانه يأتي على الحيات كلها فبأكلها وكل شدة يلقى ذو حجر من الحية تلقى مثل ذلك من الورل وجهه ورلان نعوذ بالله من الظلم وأهله ونسأله السلامة من فضله القافية الثانية وزل ووزل * أما زل فجمع أزل الذي تقدم وزل أيضا من نعمت المكان الذي فيه المدحض والزلق قال الشاعر

زل

لمن زحلوقة زل * بها العينان تنهل

فسره أبو علي في النوادر الزحلوقة آثار ترحلق الصبيان من فوق الى أسفل قال وأهل العالية يقولون زحلوقة بالفاء وتميم يقولون زحلوقة بالقاف وجمع زحلوقة زحالف ومنه قول الجحاج فيما كتب به الى يزيد بن المهلب أما بعد فقد بلغني انك ركبت أمرين قبيحين وكلاهما زينة لك الشيطان وأنا لك من باب الطمع والجشع والرثع فأفعدك على زحالفه فرمى بك شر محرمي بعيد أخرجه ثابت رحمه الله وفسر الجشع قال هو شدة الحرص يقال رجل جشع من قوم جشعين وجشاعي وأجشاع ومثله رجل طمع كذلك الى آخره والرثع قال هو سوء الطمع وقال هو أن يأخذ نصيبه ويشترط في نصيب صاحبه وقال الترحلف والترحلق والترحلك واحد وأنشد في الزحلوقة للكيميت * وفي مقام الصباز حلوقة زل * وأما زل فأمر من زال وكما جاء من قافية البيت الأول كلام له معنى زل وورل فكذلك قافية هذا البيت الآخرة أيضا معنى زل ووزل أي هذا موضع زل فاحذره وزل عنه القافية الثالثة قد تقدم زل جمع أزل ووزل أيضا من نعمت المكان الزلق فهاتان لفظتان معنى احدهما غير الاخرى اجعل كل واحدة في قافية وتقدم انه يقال زل يزل والامر من هذا زل يازيد اجعل هذه مع المتقدمة وجاء منها قافية غير مكررة والحمد لله * ومن مضاعف هذه اللفظة ززل أصل الزلزلة والزلال الاضطراب والحركة وفي التنزيل منه كثير وزلال الدهر شدائده ويقال ما عزلال وزلال اذا كان يفساغ بلا كلفة من

زل

ززل

صفاته ومعكوس زلز * قد تقدم انه ليس في الكلام رل وكذلك عكسه لان اللام والراء لا يجتمعان اقرب من خرجهما الا ان يكون قبلهما حرف كما قالوا ورل وقد تقدم وقالوا ارل اسم جبل معروف كما قال فيه الشاعر

وهبت الريح من تلقا ذى ارل * ترجى سبحا باقيلاماؤها شبا

فككون الهمزة والواو قبلهما ما سهل النطق بهما وكما تباعدت الخارج كان الكلام اخف على اللسان ولذلك لا تجتمع الدال مع الزاي في كلام العرب حتى المهندس معرب من الهنداز وكذلك الجيم والصاد حتى قالوا ان الاجاص دخيل في الكلام قال الغنوي لا يقال الانجاص (قلت) وانما يطلبون الاخف على اللسان فينطقون به الا تراهم لما أدخلوا الواو على الراء واللام في ورل كما تقدم خف النطق به نعم وفتحوا الواو من أجل فتحه الراء وضموا الهمزة في ارل من أجل ضمة الراء وقد فعلوا مثل ذلك في كثير من الكلام للاتباع وللجوار قالوا في الاتباع بحر ضرب خرب وفي بجاد مزل وقرئ خارج السبع الحمد لله بضم اللام والحمد لله بكسر الدال ذلك كما للاتباع ولهذه الالفاظ المذكورة هنا في التكميل حكاية طريقه ورسالة طريقه وقطع من الشعر شريفه * رجع الكلام الى الراء واللام وكذلك اذا التقيا من كلمتين صعب النطق بهما أيضا كقولك مرة للمسجد وهل رأيت زيدا حتى سهوا ذلك بالادغام وعلى ذلك قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقل رب احكم بالحق وشبهه على أن مرر للمسجد ايس كقولك هل رأيت زيدا لان اللام تدغم في الراء وذلك شائع وليس ادغام الراء في اللام كذلك وقالوا في قراءة أبي عمرو ويعفركم بالادغام من فوعة غير معروفة وانما هوشى رواه القراء لاقوة له في القياس ومن لم يدغم وقف على الكلمة الاولى قليلا ثم ابتدأ الكلمة الاخرى كما يروى حذف عن عاصم أنه كان يقف على بل وقفة خفيفة ويبتدئ ران ومن صعوبة الجمع بين اللام والراء أنشد بعض أهل العربية هذا البيت محذوا وهو هذا

عافت الماء في الشتاء فقلنا * برديه تصاد فيه سخينا

رواه كذا وفسره على غلطه فقال معنى برديه سخينه قال وهو من الاضداد واحتج بالبيت ولم يتابع على ذلك المعنى وغلط فيه قال الذي رد عليه انما هو بل رديه من الورد وادغم اللام في الراء كما يقرا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ذكر ذلك

نابت رحمه الله وقال تقول العرب اسقني أو برد أي اتقني به باردا وقد تقدم ومثل هذا البيت بلغزبه وشبيهه ما يروى عن الأصمعي رحمه الله تعالى أنه أنشدوه ما لطلبته
 لم ينالوا مثل الذي نلت منهم * وسواء ما نلت منهم ونالوا
 ثم قال لهم كيف أوجب في آخر البيت مانقي في أوله فقالوا لا ندرى قال قد أجلتكم
 فيه شهرا فقلوا لو أجلتنا فيه سنة ما علمناه فقال لهم انما هو لمي ترخيم لميا ثم قال
 نالوا مثل ومثله ما أنشد المعري لنفسه

ألفت خوص المظالم ان منكرة * الف الغزال مقابلتا مقابلتا
 فهذا من التجنيس المركب لان مقابلتا بمعنى صقل وجلال من قولهم مقوت الشيء
 ومقيته اذا جلوته والبيت صفحة العنق والمقابلت من الابل التي لا يعيش لها ولد
 وكذلك من النساء قال الشاعر

يظل مقابلت النساء يطأه * يقطن الأيلقي على المرء مئزر
 يصف مقتولا وكانت العرب تقول اذا كانت المرأة مقلات ووطئت قتيلا عاش
 ولدها ومثل ما تقدم من اللغز قول الآخر

دنانيرنا من قرن ثور ولم يكن * من الذهب المضروب عند القناطر
 الغز بالدنانير وليس كذلك وانما هو دنا فعل ماض والنير الخشبة التي توضع على
 عنق الثور اذا قرن ومثل ما تقدم من اللغز قول الآخر

مررت على القبور فيكلمتي * وأيم الله ما نطقت بحرف
 انما هو كل متنى من الكلال الذي يعتري من التعب ومتنى ظهري على ان هذا
 يحتمل ان يبقى على حاله ولا يقال فيه مركب لان القبور موضع الاعتداف فكانها انكم
 من مر بها بلسان الحال لا بلسان المقال وهذا اجازة عند العرب كما قال عنتره
 * وشكا الى بعبرة وتحمم *

وللمعري وغيره من هذا النوع كثير كقوله
 أياديك عدت من أياديك صيحة * بعثت بها ميت السكرى وهو نائم
 هتفت فقال الناس أوس بن معير * أو ابن رباح بالمحـ له قائم
 أوس هذا هو أبو محمد ذرة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعير بكسر الميم
 مفعول من غار يعبر في الارض اذا ذهب وابن رباح هو بلال أبوه رباح وأمهم حمامة
 رضى الله عنه ولى أيضا في كتاب قوت القلوب أبيات أولها

قوله خوص هو جمع أخوص
 وخصوصا من التوق وهي
 الغائرة العينين من الهزال
 انظر ص ١١٦ من تنوير
 السقط المطبوع على ذمة
 جمعية المعارف

انك يا قوت ليا قوت * كتبك مفروض وموقوت

انظره في التكميل * فاذا لم يوجد رل ولا ر فلينسزل ولز امازل فقد تقدم واما لز
فن قولك لز الشئ بالشئ لزا اذا قرن به ومنه قولهم قد لزرت بي يا فلان وكل شئ
دانيت به وقرنته فقد لزرتة قال الشاعر

أحسن بيت أهرابزا * كما نزل بهجرزا

وقال الراجز

وابن اللبون اذا مال في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

ابن اللبون الفصيل الذي أمه ذات لبن من حمل جاء بعده والبازل الذي بزل نابه أي
طلع والقناعيس جمع قنعاس وهو البعير العظيم الخلق ويقال لزه لزا اذا طعنه
وأجاز قوم لزرت الشئ بالشئ وألز زته به ولم يجزها البصريون وأجاز الأصمعي
لاز زته ملازة ولزا اذا قارنته يقال خصم ملز لازم للخصومة ويقال فيه لزا أيضا
ويقال هولزا شرو ولزير شرو لشر واللزا لزا الباب نطاق يلز به أي يشد والملز
انطلق المجتمعه ومن افراس النبي صلى الله عليه وسلم اللزا مشتق من هذا وقد تقدم
انه كان له سواه السكب واللحيف والمر تجز واليعبوب وفسر الخطابي منها السكب
قال قال الأصمعي رحمه الله يقال فرس سكب وهو الكثير الجري قال أبو داود

وقد أعندو بطرف هيكل ذي منعة سكب

وقال غيره السكب يشبه لونه بلون الشقائق وأنشد

* كالسكب المحمر فوق الرابية * والزاز سمي بذلك لشدة تلززه واللحيف
لكثرة سبابته يعني ذنبه وهن غير السكب سمي بذلك لحسن صهيله واليعبوب
لكثرة جريه بقى الكلام على مخرج هـ من الحرفين مخرج الراء من أسئلة
اللسان الى مقدم الغار الأعلى وهي من الحروف المترقة والزاي مخرجه من وسطه
وهو من الحروف المصنعة وهما معان الحروف المجهورة كما تقدم وصورتهما
واحدة ويختلفان في الاسم كما تقدم تقول هذه راء فاسمها صورتها وايمس كذلك
الزاي لانك لاتكتبها الا بياء بعد الألف تقول هذه زاي فزايها كما قال زيد بن
تابت رضي الله عنه في قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشرها هي زاي فزايها
أي اقر بالزاي ومخرجه من وسط اللسان ولها أختان من هذا المخرج السين
والصاد الا ان السين من وسط الفم مطمئنة على ظهر اللسان ولذلك تنوب

احداهما في الكلمة من باب الأخرى وتقوم مقامها عند طائفة من العرب يقولون
صراط وسراط ووزراط وقد قرئ بها ثلاثا في السبع في القرآن والسين الأصل
والصا بدل منها تنفق الصادمع الطاء في الاستعلاء والاطباق فيحذف اللفظ ونطق
بالزاي فيها تتفق مع الطاء في الشدة والجهر وأكثرا تنقلب هذه الصادزاي اذا
كانت ساكنة مثل قواهم فلان يصدق في قوله ويزدق وقد قرئ خارج السبع
حتى يزد الرعاء فاذا قالوا صدق وزال الاشكال قالوا ذلك بالصاد وكذلك صدر
وقد جمعوا بين الصاد والزاي في قافية قال الشاعر

كأن أصوات القطا المنغص * بالليل أصوات الحصى المنقر

كذا رويته المنغص بالصاد غير المعجمة وفي الطرة المنغص بالصاد المنقوطة وقال
كاتبها وهو الوجه وسيأتي اشتراط الصاد والسين في باب الصاد ان شاء الله تعالى

خرجت من شئ الى غيره * من أرأر او هو فعل السرير

ثم انتهى الشرح الى قولهم * رار ورير ووزير ووزير

وها أنا اذ كرم بعد ذا * فوائد الباب بعون التقدير

هذه قافية الراء وان ترد قافية الزاي فقل

خرجت من شئ الى غيره * من أزأر او يجوز الازير

ثم انتهى الشرح الى قولهم * أرض عزاز ثم شاة عزوز

وها أنا اذ كرم بعد ذا * فوائد الباب بعون العزيز

* (فصل من فوائد ما تقدم) * في الباب من المكاتب من ذلك على بركة العزيز ذكر

الازير تقدم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي ويسمع لصدره ازير

كأزير الرجل من البكاء البكاء في الصلاة لا يفسدها بخلاف الضحك بل هو محمود

فها وفيه آثار عن الصحابة والتابعين ويكفيك من ذلك قول عائشة رضي الله عنها

في أبيها أبي بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم حين أمر أبا بكر أن يصلي

بالتناس ان أبا بكر رجل رقيق اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء وهنئه

كانت صفته رضي الله عنه كان اذا قرأ القرآن لم يملك دمه ووصفه بعضهم فقال

لم يزل دمه يجرى وجسمه يجرى حتى مات رضي الله عنه وهكذا أتاليه في الفضل

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ابن عباس رضي الله عنهما رأيت به ينشج حتى

اختلفت اضلاعه قال وكان جاري في كان يقوم الليل ويصوم النهار فلما ولي الخلافة

قلت لأنظرن الآن الى عمله فلم يزل على وتيرة واحدة حتى مات رضى الله عنه
وكان ابنه عبد الله رضى الله عنه يبكي حتى تشب الدموع من عينيه وثبا وقال افلح
رأيتاه طاف وجاء المقام فرصع فرأيت موضع سجوده مبتلا من ماء عينيه وعن
محمد بن سيرين رأيت مسلم بن يسار رضى الله عنه وقد رفع رأسه من السجود وكان
الماء صب في ذلك الموضع * واما الحسن بن ابى الحسن البصرى رضى الله عنه فكان
اذا ذكر الآخرة اود كرت له جاءت عيناه باربع وكان اذا عاد مريضاً لم يتفزع به يوماً
وليلة واذا شيع جنازه لم يتفزع به اهلته ثلاثة أيام وقيل ليونس بن عبد الله تعلم أحدا
يعمل بعمل الحسن فقال والله ما أعرف أحداً يعمل بقوله فكيف بعمله قيل
فصهفه انما قال اذا أقبل فكانه اقبل من دفن حميمه واذا اجلس فكانه اسير تضرب
عنقه فاذا ذكرت النار فكانه لم تخلق الا له وروى أن عمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه خطب يوماً جمعة فقرأ اذا الشمس كورت فلما بلغ واذا الجحيم سعرت واذا الجنة
أزلفت بكى وارتج أهمل المسجد بالبكاء حتى أربيت ان حيطان المسجد تبكى معه
والاخبار فى هذا كثيرة عن الصحابة والتابعين وتابعهم طائفة منهم غشيت من
البكاء وطائفة عميت لوجعت أخبارهم لجاء منها ديوان والله أعلم قلت وحق ذلك
لهم لأنهم كانوا متبعين يقتدى بالتابع بالصاحب والساحب بالنبي صلى الله
عليه وسلم * وقد تقدم بكاؤه فى الصلاة وغيرها قرأت على الحافظ رحمه الله فى كتاب
الأربعين للثقفى رضى الله عنه متصلاً بسنده الى عطاء رضى الله عنه قال دخلت أنا
وابن عمر على عائشة رضى الله عنهم فقالت يا عبيد بن عمير مالك لا ترى فقال يا أم
المؤمنين أما سمعت ما قال الأقر ز رغبنا تزدحبا فقال ابن عمر دعانا من باطلنا
حد ثنا بأعجب شئ رأيتاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكت ثم بكيت
وقالت أتانى فى ليلتى التى هى ليلتى فألصق جلده بجلدى ثم قال يا هذه ائذنى لى ان
أتعبد لربى عز وجل فقلت انى أحب هوأ وأحب قربك فقام الى قربة فى البيت
فموسأ وما أكثر صب الماء ثم قام فاقتح القراءه فبكى حتى جرت دموعه على خده
ثم جلس فحمد الله وأثنى عليه فبكى حتى بلغت دموعه حجره ثم بكى حتى بلغت دموعه
الارض أو أصابت الارض فجا بلال وهو يبكى فقال يا بنى أنت وأمى يا رسول الله
ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلاً أكون عبداً شكوراً
وما يعنى وقد أنزل على البارحة آية ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل

والنهار حتى انتهى الى قوله سبحانه فقنا عذاب النار فويل لمن قرأها ثم لم يتفكر فيها انتهى الحديث وقد عتب الله على قوم وعابهم بقلة البكاء فقال أفن هذا الحديث تعجبون وتفحكون ولا تبكون وقال تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا وأثنى على قوم بالبكاء فقال اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا وقرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه هذه الآية فسجد فقال هذا السجود فأن البكاء وروى في الأخبار ان ابراهيم عليه السلام كان يسمع وجيب قلبه على مسيرة ميلين وأما بكاء آدم وداود عليهما السلام وغيرهما من الأنبياء فمشهور منذ كور * روى ان آدم عليه السلام بكى ثلثمائة سنة وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين لا تدمع وقال اربعة من الشقاء جود العين وقساوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا أخرجه البزار وقد رفع الله تعالى عن قوم بالبكاء الحرج والسبيل فقال عز اسمه ولا على الذين اذا ما أتواك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا لا يجدر ما ينفقون فصار هذا البكاء مدحاً لهم حتى كانوا يسمون البكاكين تشریفاً لهم وكانوا سبعة من الصحابة رضى الله عنهم أحدهم عتبة بن زيد خرج من الليل فصلى ماشاء الله ثم بكى وقال اللهم انك قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما أتقوى به مع رسولك ولم تجعل بيد رسولك ما يحملني عليه وانى أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني بها فى مال أو جسد أو عرض ثم أصبح مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين المتصدق فى هذه الليلة فلم يبق أحد ثم قال أين المتصدق فليقم ولا يتراهد ما صنع فقام اليه فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر فوالذى نفسى بيده لقد كتبت فى الزكاة المتقبلة ذكركم هذا ابن اسحاق من رواية تونس * ونظر قول هذا المتصدق الى قوله عليه الصلاة والسلام أيعجز أحدكم ان يكون كأبى ضمضه كن اذا خرج من منزله قال اللهم انى قد تصدقت بعرضى على عبادك لذلك قلت عند ذكرك هذه الفضائل من هؤلاء الافاضل رضى الله عنهم

تلك المكارم لا تعب ان من لبس * هذى الفضائل لا تلقى بذال الزمن
كانت فانت مع القوم الذين مضوا * انا الى الله يا هنى ويا حزنى
مضى لنا سلف لم يقفه خلف * بل قد أتى كل خلف غير موثمن
يارب يا ذا العلى أصلح جماعتنا * ونجنا ربنا من هذه الفتن

يا أخي انظر جلوسنا الى متى نغالط نفوسنا ألا ترى كيف كان القوم وكيف
 نحن اليوم هل نشبههم في ورد أو صدر أو خبر أو مختبر أو ما سيد البشر ومن
 أنزلت عليه السور ما حجتنا الا في الصور وأما في الافعال فقد تفرقتنا شذر
 مذر كان أصحاب الحسن رضى الله عنه يدخلون عليه اذا الناس ناس والزمان
 زمان فيقول لهم ما أشبهكم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفرحون
 فيقول نعم رؤسكم وخطاكم

أما الخيام فانها نكياهم * وأرى نساء الحى غير نساها

وقبل هذا البيت

لا والذي حجت قريش بيته * مستقبلين الركن من بطحاها

ما أبصرت عيني خيام قبيلة * الا ذكرت أحبتي بفتاها

وقول الآخر بالله قـلى يافتى * أنا وأنت هـكـذا

لا والذي السما بنى * عنى حلفت عندك لا

فان قلبى قد قسا * لارقـة ولا بكـا

ولانـقى ولا تـقى * بل غاظـة ثم جـفا

يا صاحـبى مالى جزا * فى كل ذا الا العزا

وقد ذكرت هذه اللفظة اعنى الازير في قطعة مطولة انظرها في التكميل منها

هذا النبي ذنوبه غفرت له * طرا فأصبح وهو ذوق لب نقى

لكنه قد قال أخشاكم انا * منه وأعلمكم بما قد أنقى

ويقوم جوف الليل يدعوره * بتضرع وتخشع وتملق

ولجوفه مثل الأريمن البكا *

الايات وتقدم انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أرا هذه الآية تزجها

القاضى أبو بكر بن الباقلانى من أهل البصرة رضى الله عنه أرسل اليه فناخسرو

ابن الحسين ملك شيراز للناظرة فى أصول الدين على مذهب اهل السنة مع المعتزلة

فدخل مجلس الملك وقد غص بالناس فلم يجد موضعا يتعد فيه الاموضعا رآه ضالبا

عن يمين الملك فتحطى وقعد فيه فهت الحاضرون من جرائته مع غربته بينهم وسقط

فى أيديهم وعلموا انه غالب وكان شابا فسمع واحدا من المعتزلة يقول لصاحبه سرا

انى لأرى هذا الشاب حديد الذهن بتوقد كاء فقال له الآخر ما هو الا شيطان

فرجع القاضي صوته يقرأ ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا
 فعملوا أنهم قدر موامنه بدهية وكانت أول مسألة دارت بينهم سألوه هل لله تعالى ان
 يكاف الخلق ما لا يطيقونه فقال لهم رحم الله ان أردتم بالتكليف القول المجرد فقد
 وجد وذلك ان الله تعالى قال قل كونوا حجارة أو حديد أو نحس لان قدر ان نكون
 حجارة ولا حديد او قال انبثوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فطال بهم بما لا يعلمون
 وقال تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فهذا كله أمر بما لا يقدر الخلق
 عليه وان أردتم بالتكليف الذي نعرفه وهو ما يصح فعله وتركه فالكلام متناقض
 وسؤال الكفار لا يستحق على السؤال الفاسد جواب ثم جرت بينهم مناظرات
 ومساائل ظهر فيها القاضي رحمه الله على المعتزلة فدوت وانتخذت أصلا والحمد لله
 ونشأ أبو بكر هذا يعلم العلم ويدرسه ويؤلف التأليف ولا يأخذ على ذلك شيئا من
 عرض الدنيا ويسترى حوائج بنفسه فيكاهه الطلبة في ذلك ليجتمعا وعنه مؤنتها
 فيأبى ويقول أخاف ان يكون من بعض أجرى على تعليمي * وذكر عنه انه حسبت
 نأليغه واملا آتته ثم قسمت على عمره من مولده الى موته فوجد أنه يقع لكل يوم منها
 عشر ورقات أو نحوها وروى عنه بعض طلبته انه قال لي خمسون عاما متفر باعن
 أهلي وعن وطني أطلب العلم آخذاله وما أخذ اعنى ومات آخر ذلك غريبا
 بالقيروان رضى الله عنه وتقدم ذكر الخلف وقول لبيد

ذهب الذين يعاش في الكافهم * وبقيت في خلف كجلد الا حرب

وبعدهم يتحدثون خلافة وملاذة * ويعاب قائلهم وان لم يشغب

وهذا الشعر تمثلت به عائشة رضى الله عنها وقالت فكيف بلبيد بن ربيعة لو أدرك
 من أنابن طهره كذا رواه ثابت رحمه الله وروى وبقيت في خلف وفي رواية له
 وبقيت في نسل وفي رواية البيت الاوّل بالاسناد المسلسل عن شيخى الفقيه
 العثماني رحمه الله الى شيخه محمد بن ابراهيم الرازى ومنه الى غيره كذلك الى عائشة
 رضى الله عنها وقالت رحم الله لبيدا لو عاش الى دهرنا هذا وكذلك كان كل واحد
 منهم يقول رحم الله فلانا يعنى شيخه لو عاش الى زماننا هذا او بعضهم يقول لو أدركنا
 زماننا هذا وقاله شيخى العثماني أيضا وقلته أنا واتصل السند بالتسلسل منى الى أمى
 عائشة رضى الله عنها وان أردت يا ولدى مساسلا بسندى فانظره في جزء المساسلات
 وروى عن يونس رحمه الله أنه قال وذكر عنده تمثل عائشة رضى الله عنها بالشعر

المتقدم وقولها بعده ما قالت فقال من يعذرني من عائشة أم المؤمنين نشأت
في حجر أبي تحافة وأم رومان حتى اذا صارت زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابنة الصديق وأم المؤمنين يعطها معاوية مائة ألف فتقسمها في يوم واحد ثم تبكي
على زمن ابيدو وأغرب من هذا ما يروى عن الشعبي قال جاء اعرابي الى ابن عباس
فقال يا ابن عباس اني سمعت عائشة تدم دهرها وهي تتمثل بي بيتي ليبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الا جرب

يتأكلون خيانة ومشحة * ويعاب قائلهم وان لم يشغب

قال فقال ابن عباس رضي الله عنهم اثن ذمت عائشة دهرها لقد ذمت عاد دهرها
قيل وجد في خزانة هاد سهم مفوق كأطول ما يكون من رماحنا واذا عليه مكتوب

أليس الى أجداد صبح بندي اللوى * لوى الرمل فاعذر لائفوس معاد

بلاد بهما ككنا وكننا نجها * اذا الناس ناس والبلاد بلاد

ذكر هذا الخبر ثابت رحمه الله وذكر أيضا عن ابن أحمق قال كنا عند أبي نعيم
فذكر واقول ليبيد * ذهب الذين يعاش في أكنافهم * البيت فقال أبو نعيم

ذهب الناس واستقلوا فصرنا * خلفا في أراذل النسناس

من أناس نعدهم من عديد * فاذا كوشقوا فليسوا باناس

كلما جئت أستغي السيل منهم * بدوني قبل السؤال بياس

وبه كوالى حتى تمنيت اني * خلصت عند ذلك رأسا براس

ووقع في حلقة الاولياء قال ابن عباس رضي الله عنهم اذهب الناس وبقى النسناس
قيل وما النسناس قال الذين يشبهون بالناس وليسوا بالناس * ومن كآب تفضيل

الكلاب وأنشد قول ليبيد * ذهب الذين يعاش في أكنافهم * البيتين قال
أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد النحوي قال ذكر لي بعض المشايخ قال كنت عند بشر

ابن الحارث عشيبة ف رأيته مغموما فأتاكم حتى غربت الشمس ثم رفع رأسه فقال
ذهب الرجال المقتمدى بفعالهم * والمنكرون ليكل أمر منكر

وبقيت في خلف يرين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

وأنشد أيضا غيره

ذهب الذين اذار أوني مقبلا * سر واولوا امر حبا بالمقبل

وبقي الذين اذار أوني مقبلا * سسيوا وقالوا اليه لم يقبل

وقال آخر ذهب الذين اذا غضبت تحملوا * واذا جهلت عليهم لم يجهلوا
 واذا أصبت غتمة فرحوا بها * واذا بخلت عليهم لم يبخلوا
 قال وأنشدني أبو عبيد الله الدستوائي

ذهب الذين هم الغياث المنزل * وبقى الذين هم العذاب المرسل
 وتقطعت أرحام أهل زماننا * وكأنما خلقت وليست توصل
 الناس مشتمون من كشفته * كشفت منه عن الذي لا يحمل
 أما الفقيه فاسد متفطر * حسدا وأما ذوالثراء فيبخل
 ويظن أنه بكثرة ماله * فضلا عليك وغيره المتفضل
 وأنشدني أبو يعقوب الأديب

ذهب الكرام فأصبحوا أمواتا * ورقا تطير به الرياح رفاتا
 وتبدلت عرصاتهم من بعدهم * بسوى ثبات الصالحين ثباتا
 وبقيت في خلف أحاذر شره * وأخاف فيه من الصديق بياننا
 وقال آخر ذهب الناس وانقضت دولة الناس فكل الاقليل كلاب
 غير أن الوجود في صور الانس وأبدانهم عليها الثياب
 لت تلقى الابحيم لا كذوبا * بسين عينيه للاياس كتاب
 ان من لم يكن على الناس ذنبا * أكتفه في ذا الزمان الذئاب
 وقال الشاعر

ذهب الذين فضولهم معلومة * ولههم اذا قعط الزمان جفان
 ذهبوا فليس لهم نظير واحد * اذلاتراهم لا بأالك كانوا
 لم يبق من أهل الفضائل والنهي * الا فلان باسمه وفلان
 وقال الشاعر

ذهب الذين عليهم وجدى * وبقيت بعدهم فراقهم وجدى
 سلف مضى وبقيت بعدهم * وكذا الذي ذهب من بقي بعدى
 الى غير ذلك من هذا النوع كثير اختصرته وتقدم سكت ألفا ونطق خلفا يروى
 أن اعرابيا كان مع قوم فخبق حبة فتشور وأشار بابهامه الى امته وقال انها خلف
 نطقت خلفا وقد ظهر لي في قول الاعرابي معنى لم أره لغيري يحتمل أن يريد بقوله
 انها خلف ضد امام ويكون أدخل في الفصاحة لاختلاف اللفظين والله أعلم والشئ

يذكر بالشئ فما كتبه عن الحافظ وقرأه عليه في ملح الآداب قال سمعت أبا القاسم الحسين بن القعق الهمداني ببغداد يقول سمعت أبا مقاتل الشيباني بممدان يقول دخل أبو الفضل الهمداني الملقب بالبديع صاحب المقامات على صاحب السماعيل بن عباد الوزير فترخ له وأجلسه معه على سرير خبيق حبيقة وأراد أن ينفي عن نفسه التهمة فقال يا مولانا هذا صيرير النحت فقال بل صفير النحت فخرج خجلا وانقطع عن المثل بين يديه فكتب إليه صاحب

قل للصغرى أذولى على خجل * من ضرطة أشهت ناياعلى عود

فانها الريح لاتطيع بدفعها * اذلت أنت سليمان بن داود

قلت والشئ أيضا يعرف بضده أين حال هذا الوزير من حاتم الأصم رضى الله عنه روى أنه جاءته امرأة تستنقيه في أمر فتكرت فصوتت فخطت المرأة وجهه ليتصامم لها ويقول أعبدى سؤالك فاني لا أسمع فذهب عن المرأة ما كان أصابها من الخجل وانبتت في الكلام وخرجت عنه وقالت انه أصم فخرى عليه ذلك اللقب الى أن مات رضى الله عنه * وللخطيب أبي محمد عبد الوهاب رحمه الله في رسالة الحمار غير أن العير يحب في السير فانا أجل شعري عن الضراط وأمله على غير هذا الصراط انظره في التكميل وأنشدني ذات يوم رحمه الله قال مدح شاعر أحد الشعبان فقال ترا يوم الروع في نفسه * في عسكر يهزم جيشين ثم قال ويضرط وسكت فقال له وبلك ما هذا فقال لا اكمل البيت أو تعطيني فأمر له بعطاء فقال ويضرط العليج اذا مارأى * صلته من رأس ميلين وقال آخر في الضراط وكان حكيمًا مثل بقراط

لا تمسك الضرطة اذا معرضت * وخلصها وافتح لها ما استفتحت

فان داء الداء في امساكها * والر وح والراحة في فكها

وقالوا فيها صوتها دابها يعني انها الريح اها ولا تستبشع هذه اللفظة تقدمت في الحديث في مواضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثوبت بالصلاة أدير الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع النداء وقد تقدم وقال أبو هريرة رضى الله عنه وقد سئل عن الحديث الذي ينقض الوضوء فقيل له في الحديث يا أبا هريرة قال فساء أو ضراط وتقدم أيضا في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام لأن يمتلئ جوف أحدكم تمحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا فسرره أبو عبيدة وقال عن الشعبي

يعني من الشعر الذي هجى به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطرب بيت اركان
 كفر افكانه اذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه فهم انه رخص في القليل منه
 ولكن وجهه عندي ان يمتلئ قلبه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن وذكرا لله
 فيكون الغالب عليه من أى الشعر كان فأما اذا كان القرآن والعلم الغالب عليه
 فليس جوف هذا عندي يمتلئ من الشعر * ووقع في كتاب الاستاذ رحمه الله ان
 عائشة رضی الله عنها تأولت الحديث في الاشعار التي يهجى بها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وانكرت قول من حملة على العموم في جميع الشعر وذكرا ان ذلك ذكره
 ابن وهب في جامعه وقال الاستاذ رحمه الله فعلى هذا القول ليس في الحديث
 الامتلاء الجوف منه وأما رواية اليسير على الحكاية والاسقشهاد على اللغة فلم يدخل
 في النهى والله أعلم انتهى كلامه رحمه الله وقدر وى ابن أبي مليكة عن عائشة رضی
 الله عنها انها قالت حين أنشدت قول اميد * ذهب الذين يعاش في أكنافهم * انى
 لأروى له ألف بيت وانه أقل ما أروى لغيره وتقدم في الحديث كان من ورائه الهرم
 وهو حديث ذكره مطرف بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله مثل ابن آدم ومثل عنده تسعة وتسعين حنقا ثم قال ان أخطأه هذا
 كان من ورائه الهرم وقال اميد

حبائله مبنوثة بسبيله * ويقضى اذا ما أخطأته الحبائل

ومعنى قوله يقضى يهرم من قولهم شيخ فان أى هرم فن ورائه هنا بمعنى من أمامه
 وكذلك يقال الموت من ورائك أى من قدامك ويومى هذا الى الحديث الآخر
 كفى بالسلامة داء وقد تقدم وروى سمرة بن جندب رضی الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يفر من الموت كالتعلب تطلبه
 الارض فجعل يسعى حتى اذا عبي وانهر دخل في جحره فقالت له الارض عند
 سبيلته يا تعلب ديني ديني فخرج وله خصاص فلم يزل كذلك حتى انقطع عنقه فبان
 خرجه ثابت وفسر السبلة يعنى الشعرات التي حول الفم وهى من الانسان الشارب
 وقال بعضهم السبلة ما فوق الذقن من الشعر الى منقطعها ذكر في هذا الحديث
 الدين وانه ليس منه اصاحبه فوات الى الممات نعم وتبقى بعد الممات مطالبات وقد
 وردت في تعظيمه أحاديث منها الدين شين للدين والدين هم بالليل مسدلة بالنهار
 وآية الله في أرضه اذا أراد أن يذل عبده ابتلاه بالدين وجعله في عنقه وقال عليه

الصلاة والسلام أعوذ بالله من الكفر والدين قيل يا رسول الله أبعث الكفر
 الدين قال نعم وخرج أبو جعفر الطبري عن عقبه بن عامر رضى الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخيفوا المسلمين بعد أمنها قالوا يا رسول الله وما ذلك
 قال الدين وفي الترمذي نفس المرء معلقة بدينه حتى يقضى عنه وحدثه
 الآخر في الذي قال له ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر أبى كافر الله
 عنى خطأ يابى قال في آخره نعم الا الدين كذلك قال لى جبريل وحدثه الآخر الذى
 قال لأصحابه صلوا على صاحبكم من أجل الدين الذى كان عليه وغير ذلك من هذا
 النوع كثير وانما يترخص في الدين عند الحاجة والضرورة مع السهوى في أدائه
 والحرص على قضاؤه كما قال عليه الصلاة والسلام من أخذ أموال الناس يريد
 اداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد اتلافها أتلفه الله وقال الشاعر وقد
 أخذ ديننا من أجل الغير واكتسب لهم ضرور الخير

يعبرنى قومي بديني وانما * تداينت في أشياء تكسبهم حمدا

ووقع في الشهاب أقلل من الدين تعش حرا وقد نظمت انا هذا المعنى فقلت

يا صاحب الدين ألم تسمعن * قول النسبى الناصح البرا

وهو يوصى بعض أصحابه * أقلل من الدين تعش حرا

وتقدم زار وفضل الزيارة كبير وأجرها كثير ويكفى من ذلك قول النبي صلى الله
 عليه وسلم حكاية عن الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجاسين في
 والمتراورين في والمتبازلين في انظر رحمك الله ماذا تحت قوله في أى لا تكون تلك
 الزيارة والمجالسة والبذل الا الله تعالى خالصا ولا تكون لغرض ولا عرض
 ولا عن عوض كما روى ان رجلا زار أخاه في قرية فبعث الله على مدرجته مملكا
 فسأله أينك وبين هذا الذى تزوره رحم تصلها أو نعمة ترهبها قال لا قال فلم
 تزوره قال أحببت في الله قال انى رسول الله اليك أخبرك انه يحبك كما أحبته
 وفي الحديث اذا عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى طبت وطاب ممشاؤك وتبوات
 من الجنة منزلا أو كما قال وفي الرقائق حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك قال
 حدثنا شريك عن أبي سنان عن عبد الله بن ابى الهذيل قال خرج عمار بن ياسر
 الى أصحابه وهم ينتظرونه فمالوا أبطأت علينا أيها الامير فقال انى سأحدثكم
 حدثنا ان أخاككم ممن كان قبلكم هو موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب

حدثني بأحب خلقك اليك قال لم قال لأحبه لك قال سأحدثك رجل في طرف
الارض يعبدني سمع به أخ له في طرف الارض لا يعرفه فان اصابته مصيبة فكأنما
اصابته وان شأكته شوكة فكأنما شأكته لا يحبه الا الى فذلك أحب خلقي
الى ثم قال يارب خلقت خلقا فجعلتهم في النار فأوحى الله اليه ان ازرع زرعاً فزرعه
وسقاه وقام عليه حتى حصده وداسه فقال له ما فعل زرعك يا موسى قال قدر فغته
قال فارتكت منه قال ما لا خير فيه قال فاني لأدخل النار الامن لا خير فيه و يروي
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يزور أخاه في الله الا قال الله في ملكوت عرشه عبدى زارني على قراه ولن أرض
لعبدى بقري الا الجنة * خرج علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية في باب الحب
في الله والبغض في الله عن ليث عن صاحب له قال من زار أخاه لا يزوره الا الله انتفاء
مرضاة الله والتماس ما عند الله تمييزاً لوعده الله وحفظاً لحق أخيه الاحياء كل
ملك بتحية لا يحببها صاحبها وصاح شجر الجنة هذا فلان زار فلان الله عز وجل
وروي ان بشر بن الحارث قال كان لي أخ مواخ فبلغني انه يأتي القاضي بالليل
فكثبت اليه يا أخي بلغني انك تأتي القاضي بالليل فاعلم ان الذي يراك بالتهار
يراك بالليل وهذا آخر كفاي اليك فاعلمه والسلام وروي عن رجل من أعوان
داود الطائي قال دخلت على داود فقال لي ما جاء بك زيارتك فقال لي اما أنت
فقد عملت خيراً حين زرت وليكن انظر ماذا ينزل بي انا اذا قيل لي من أنت فتزار أمن
العباد أنت لا والله أمن الزهاد أنت لا والله أمن الصالحين أنت لا والله ثم أقبل
يوضح نفسه ويقول كنت في الشيبية فاسقاً فلما شئت صرت مرثياً والله للمراثي
شر من الفاسق والكلام في زيارة الاخوان لوجع لجاء منه ديوان وتقدم الزور
الذي هو الكذب وقد قيل قبل هذا من الكلام فيه ما اذا سمع عاقل يكفيه وعن
خاطره يفيقه وتقدم في الحديث المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وسببه
ان امرأه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل
لي أن تشبع من مال زوجي بما لم يعطني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم المتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور وكما جاء الخبر وفسره أبو عبيد رحمه الله فقال هو الرجل
يلبس الثياب تشبه ثياب الصالحين أهل الزهد يريد بذلك الناموس ويظهر من
التشبع والتشرف أكثر مما في قلبه فهذه ثياب الزور وقال فيه أيضاً وجه آخر

يحتمل أن يريد بالثياب النفس تقول العرب فلان نقي الثياب إذا كان بريئاً من
الدنس والآثام و فلان دنس الثياب إذا كان مغموصاً عليه في دينه قال امرؤ القيس

ثياب بنى عمر و طهارة نقية * وأوجههم عند المشاهد غران

هذا على السكينة وعلى الحقيقة تقاء الثوب محمود وعند أهل المروآت موجود ومن
أمثالهم في ذلك المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة وفي القرآن العزيز وثيابك
فطهر قيل معناه لا تلبسها على معصيتي وقيل غير ذلك ورأى علي بن أبي طالب رضي

الله عنه رجلاً لا يجرب ثيابه فقال يا هذا أقصر من ثيابك فإنه أنقى وأتقى وأتقى نظمه
بعض المحسنين فقال تصيرك الثوب حقاً * أتقى وأتقى وأتقى

وتقدم الزير وتصغيره زوبر وهو كل شيء يعقل عند الحرب من رجل أودابه فيه قال
لانفر حتى يفر ههنا وفي اشتقاقه قولان أحدهما أنه ربما زار وأزار فومه
الموت والثاني أن اشتقاقه من الزوم لموضعه ولذلك سمي ملازم النساء ومحادثهن

زيراً ومن جعل نفسه زوراً من المشهورين حرب بن أمية وحضير الكاتب الأوسي
عقل نفسه وجعلها زوراً يوم بغاث وجعل الناس جعل عائشة رضي الله عنها يوم
الجل زوراً فأناخوه وهي عليه وقالوا لانفر حتى يفر هذا فلم يصبر أحد في الحرب

صبرهم ورعى هودج عائشة رضي الله عنها بالشهام حتى صار كالفرخ المعضب
وكان قد حصن عليه غاية التحصين ذلك البكري وتقدم زرعياً تردحياً وتقدم
أن عبيد بن عمير يمتثل به عند عائشة رضي الله عنها وقول عبد الله بن عمر رضي الله

عنها ما دعانا من باطل كما وهذا المثل وقع في الشهاب وذو كرشارحه أبو القاسم الباني
رحمه الله إن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لأبي هريرة فقالت عائشة رضي الله
عنها أكثرت في زوره غلث * وزدت في ذلك فاستغفرك

لو كنت ممن يزور غيباً * لكان في النفس قد أحلك

فقال عابيه الصلاة والسلام يا عائشة والله ما ملتناه ولا قليناه ولكن ادنيناه قال أبو
القاسم وانتصب غيباً على الظرف وجباً على التمييز والتفسير وقال الوحشي
شرح الشهاب أيضاً رحمه الله قال ابن عمر ما زلت أسمع زرعياً تردحياً حتى

سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهذا أدب منه صلى الله عليه وسلم
لأنه لأن الدوب على الزيارية يبعث على الملل من الذي يزار والغيب لها يبعث
على البسط والاقبال على الزائر والرحب قال الشاعر

عليك باقلال الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
 ألم تر أن الغيث يسأم دائبا * ويسأل بالأيدي اذا هو أمسكا
 وقال الآخر

اذا شئت أن تقلى فزرت متواترا * وان شئت أن ترد ادحبا فزرت غبا

وتقدم من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد زورت مقالة في نفسى قد أعجبتنى
 كان ذلك يوم سقيفة بني ساعدة اذا جمع الانصار فيها لبيعة وجاءهم أبو بكر وعمر
 رضى الله عن جميعهم فقام خطيب الانصار فأتى على الله بما هو له أهل ثم قال أما
 بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم يامعشر المهاجرين مناوذ ككلام طوبى
 قال عمر فلما سكت أردت أن أتكم وقد زورت مقالة في نفسى قد أعجبتنى أريد
 أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أدارى منه بعض الحد فقال أبو بكر على رسلك
 يا عمر فكرهت ان أعصيه فتكلم وهو كان أعلم منى وأفقه فوالله ما تركت من كلمة
 أعجبتنى في تزويرى الا قالها في يديته أو مثلها أو أفضل منها حتى سكت وذكر
 تمام الخبر وبيعة الناس لأبي بكر رضى الله عنهم وتقدم الزوراء وانها اسم لقوس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الواحدة واسم الاخرى الصفراء وما زال العلماء
 رضى الله عنهم يتقبون عن أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحشون عن أبناء
 الامة ويقيدون بها بالكتب في الكتب في ذلك هاتان القوسان وكانت له عليه
 الصلاة والسلام كنانة تسمى الجمع وسيف يسمى ذا الفقار لفقرات في وسطه وكان
 ذلك السيف لثيبه ومنبه ابنى الحجاج سلبها يوم بدر ويقال ان أصله من حديدية
 وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها ذوالفقار وصمصامة صهر والمشهورة عند
 العرب التي كانت تقط بها السيوف المنتخبة كما يقط الفجل وكانت له عليه الصلاة
 والسلام راية تسمى العقاب وحرية يقال لها النبعة ودرع يقال لها ذات الفضول
 وأخرى يقال لها فضة وكان له ترس فيه تمثال كراس السكس وكان عليه الصلاة
 والسلام يكرهه فأصبح يوما وقد انمعى ولم يبق له أثر وكان له قضيب يسمى المشوق
 ومرتاة يقال لها المدلة ورداء يسمى الحضرمى وبه كان يشهد العبيدين وكانت له
 جفنة عظيمة يحجم لها أربعة رجال يقال لها الغراء وكان له خمس من الخيل وقد تقدم
 ذكرها وشرح أسماءها عند ذكر الخيل في آخر باب الالف والباء والتاء وكانت
 له بغلة اسمها دلل أهداها له المقوقس ملك الاسكندرية وماتت في زمن معاوية

قال في النهاية
 الحد والحدة
 سواء من
 الغضب
 ويروى بالجيم
 من الحد وال
 الهزل

آلات رسول
 الله صلى الله
 عليه وسلم

وكان له حمار اسمه عفير وسبأ في ذكره في باب الحسين ان شاء الله تعالى قلت
 والتعرف بمثل هذه الاسباب يؤكده المحبة بين الاحباب لاسيما من نبينا عليه
 الصلاة والسلام فانها من مراعاة الذمام ولا تضيق عند الكريم لحظة فكيف
 لافظة والمعرفة ترفع الاقدار وتذني البعيد الدار * قيل معاوية ان يوابك يا ذن
 لاصحابه قيل أصحابك فقال ان المعرفة لتنفع عند الكلب العفور والجمل
 الصوول فكيف بالرجل الكريم * قال لي الفقيه الخطيب أبو محمد رحمه الله
 وقت قراءتي عليه قول معاوية رضي الله عنه ان المعرفة لتنفع عند الكلب
 العفور فقال رحمه الله تعالى فكيف عند الرب العفور وهذا من تجنيبه رحمه
 الله تسكرم الله علينا بمعرفته ومعرفة أنبيائه حتى يجعلنا بذلك من أوليائه بمنه
 وبمنه * وتقدم صمصامة عمرو وأذكرها ما أحفظه مما وقع فيه ذكر الصمصامة من
 النظم حسب ما شرطته أيها الاخ المعظم من تقييدي ما أخاف من شروده فنهأب
 لوروده * من ذلك ما أنشدني بعض الاحصاب لبعض المحدثين وكانت قد أصيبت
 يده فسكتب الي صديق له فقال

أبا الحسين ولا شكوى لحادثة * الانواك وما ألقاه من ألم
 أشكو اليك الليالي انها فتكت * مني بحاملة الصمصام والقلم
 وهذا الذي يأتي بعد أحسن من الذي مضى ليكون في الزهد

برضاك الامارحت مقامي * يوم اللقا وصفحت عن آثامي
 يدعوك معترف بالسالف ذنبه * عبدت اليك بالاسلام
 ان أنت لم تعطف عليه فن له * ملك الملوك وكافل اليتام
 من عدل حكمك أتقى لا أتقى * جورا لانك أعدل الحكام
 لواناتي التوفيق منك أعاني * وخرجت من دنياي كالصمصام
 وزهدت فيما ليس يبصره سوى * أضغاث أحلام ذوو الاحلام

الاحلام الاول جمع حلم والثاني جمع حلم وهو العقل وتقدم في هذا الشعر اليتام
 واليتيم عند أهل التحقيق من قبل الآباء في بني آدم وفي الهائم من قبل الام والذي
 يموت أبوه يقال له لطميم والذي تموت أمه يقال له نجبي وتقدم قيل للسيف
 ذو الفقار قال الاستاذ رحمه الله يقال في هذا السيف ذو الفقار بالفتح جمع فقارة وان
 قيل ذو الفقار بالكسر فهو جمع فقرة وجاء في الخبر ان ربحا هبت يوم أحد فسموا

قائلا يقول فيها لاسيف الاذو الفقار ولافتى الاعلى

في آيات انتهى كلامه يريد على هاهنا على بن أبي طالب رضي الله عنه ووقع في السكامل فتى ولا كما لك يعني مالك بن نويرة أختهم من نويرة وخبر مالك مشهور في حديث الردة ووجد أخيه متمم عليه ورتاؤه اياه مشهور أيضا وكان متمم أعور العين فبكى على أخيه حتى جادت عينه العوراء بالدمع وقال له عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ووددت انك رثيت أخي زيد بن الخطاب كما رثيت أخاك مالك بن نويرة ففعل فلم يجده ولم يبلغ ما بلغ من رثاء أخيه فقال له في ذلك فقال اني لأجد لأخي مالا أجدا لأخيه لك وقال له أيضا لومات أخي كما مات أخوك لم أبكها مات أخوك مسليما ومات أخي كافرا أو كما قال ومن شعره

وكنا كندمانى جذيمة حقيمة * من الدهر حتى قيل ان تصدعا

فلما تفرقتنا كآنى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وهذا البيت تمثلت عائشة رضي الله عنها حين مات أخوها رضي الله عنهما والتخطيب أبي محمد قطعة حسنة ذكر فيها متمم هذا كان له صاحب يقال له محمد

ابن يوسف فقارقه فكتب اليه رسالة لزومية أولها

صديقي البين عن لقائك غيره * أن يرى آنا بقرتك غيره

أسفى يا ابن يوسف لم يجده * بأخيه متمم بن نويرة

انظرها في التكميل وتقدم في هذا الفصل لافتي الاعلى وذو القنوة عندهم من جمع المحامد والمحاسن والمكارم ولذلك قالوا من لم يتفت لم يحسن أن يتقرا

معناه من لم يكن بهذه الصفة لم يحسن أن يكون قارنا يعني انه اذا جمع ما تقدم كل وقد فرحسان بن ثابت رضي الله عنه الفتى فشفى بما فيه أتى * ذكرا بت رحمته الله

ان الحسن بن علي رضي الله عنهما وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عامر بن كرز رضي الله عنهم أتوه فاستخرجوه وخرج اليهم فقالوا بأبي رهن القرية ألا حيث

جلستم بعثتم الى بئسكم قالوا انا ذكرا نشينا وكان ذلك عند افتراق مجلسنا وكنيت على طريقنا فأحببنا ان نسألك عنه قال وماذا قالوا ذكرا الفتى متى يكون فتى

ومتى يخرج من حد الفتى قال قد قلت في ذلك شعرا قالوا وماذا قال قلت

ان الفتى لفتى الهواجر والسرى * وفتى الطعان ومدره الحدان

ان كان كهلا أو فتى فهو الفتى * ليس الفتى بعلم القتيان

فسره ثابت وقال العملي الذي ورهن القسرية وجوهها وأنشد في موضع آخر
 * أنت الفتى وأنا الكاسيت حلتته * أي حلة الفسئي أي أمدحك وسمع بعض
 السلف بعض القتيان يقول الفتوة انما هي الظرف والانهماك والمجون
 فقال له ويحك يا بني جزت والله عن طريقي الحق وحدثت عن سبيل الصدق
 والله ما الفتوة الا نائل مبدول وبشره مقبول وطعام موضوع وأذى مرفوع
 وتقدم الازورار وهو التباعد وجاء منه في حديث مؤتة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخبر عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه رأيت في سيره ازورارا
 عن سريري صاحبيه يعني جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة المقتولين هناك
 رضي الله عنهما قال عليه الصلاة والسلام فقلت مم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله
 ابن رواحة بعض التردد ثم مضى وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث بعثا الى مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان وهم ثلاثة آلاف واستعمل عليهم
 زيد بن حارثة وقال ان أصيب زيد جعفر بن أبي طالب على الناس وان أصيب
 جعفر فعبد الله بن رواحة فالتقى المسلمون مع الروم وهم مع من انضم اليهم في مائتي
 ألف فأقام المسلمون على معان وهي من أرض الشام ليبتين ينظرون في أمرهم
 وقالوا كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجبره بعدد عدونا فاشجع
 الناس عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله ان الذي تسكروهن للذي خرجتم
 اليه تطلبون الشهادة وما تقابل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما ناقاتهم
 الابهذا الدين الذي أكرمنا الله به فأنطلقوا فاما هي احدى الحسينين اما ظهور
 واما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس واقتتلوا
 فقاتل زيد براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم
 أخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا ألجمه انقتال اقتحم عن فرس له أشقر
 فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر أول رجل عقر في الاسلام ثم
 قاتل القوم واللواء بيمنه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه
 حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير
 بهما حيث شاء ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة وتقدم بها وهو على فرسه
 فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم نزل بعد ذلك ثم قاتل حتى قتل فأخبر
 النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم وقال لقد رفعوا في الجنة فيما يرى النائم

على سر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورار عن سريري
 صاحبيه كما تقدم قال الاستاذ رضي الله عنه وذكمن فضل جعفر رضي الله عنه
 وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع فاطمة تقول حين جاءني جعفر واعماء
 فقال علي مثل جعفر فلتبلك البواكي وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول ما احتذى
 النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر * قال
 الاستاذ رضي الله عنه ومما ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحين يعني اللذين
 أعطيهم ما جعفر انهما ليسا كما يسبق الى الوهم انهما على مثل جناحي الطائر ورثه
 لان الصورة الآدمية أشرف الصور وكلها ولكنها عبارة عن صفة ملكية
 وقوة روحانية أعطيها جعفر كما أعطيتها الملائكة وقد قال تعالى لموسى عليه السلام
 أضمم يدي الى جناحك فعبير عن العضد بالجناح توسعها وليس ثم طيران فكيف
 بمن أعطى القوة على الطيران مع الملائكة أخلق به أديان يوصف بالجناح
 مع كمال الصورة الآدمية وتتمام الجوارح البشرية وقد قال أهل العلم في أجنحة
 الملائكة ليست كما يتوهم من أجنحة الطير وليكنها صفات ملكية لا تفهم
 الا بالمعانية لقوله تعالى اولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع فكيف تكون كأجنحة
 الطير على هذا ولم يطرأ له ثلاثة أجنحة ولا أربعة أجنحة فكيف يستمائه
 جناح كما جاء في صفة جبريل عليه السلام فدل على انها صفات لا تنضبط كيفيتها
 للفكر ولا ورد أيضا في بيانها خبر فيجب علينا الايمان بذلك * تقدم ان جعفر
 قطعت يده يوم مؤتة وقد فعل مثل هذا اسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه
 قتل يوم اليمامة شهيد أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم تناولها بشماله فقطعت ثم
 اعتمق اللواء وجعل يقرأ وما محمد الرسول قد خلت من قبلة الرسل أفان
 مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الى أن قتل رضي الله عنه ومما قال الشاعر
 في الازورار وقلة القرار ولم يقل أحدا أحسن منه

قفة _____ على
 معنى الجناحين

اذا ما قرنا كان اسوا فرارنا * صدود خدود وازورار المناكب
 صدود خدودوا لقتنا متساجر * ولا تبرح الاقدام عند التضارب
 وأحسن منه ما قال الآخر

نعرض للسيوف اذا التقينا * خدودا لا تعرض للطام

ولي أنا من هذا النوع في القصيد المطول الذي لي في الجهاد وأوله * ألا يا حميدا

خفق البتود * وفيه

بكل مدح بطل كمي * جرى القلب ذى بأمن شديد

صدوق في اللقاء مجرب لا * يصدّ بخذه أدنى صدود

وتقدم ذكره وثمة وهي قرية من أرض البلقاء من أرض الشام ويقال بالهمز
وأما الموتة بغير همز فضرب من الجنون وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في صلاته أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه
وفسره راوى الحديث فقال نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة وتقدم
وارورير وفسرناه المنخ الخفيف الذي ليس فيه خير ويقال هو منخ الدماغ ومن كان
منحه كذلك لم يحفظ شيئا وكانت العرب تتكرم عن أكل الدماغ وتراه نهما وأنشد
شاهدا على ذلك

لا يأكل الكلب السروق نهائنا * ولا يتغنى المنخ الذي في الجمه اجم

وفي قضاة قبيلة يقال لها بلي لاتا كل الألية لقربها من الجواعر ولا نها
طبق الاست ويسمى المنخ أيضا نقيما وأنشد أبو عبيد

لا يشتكين عملا ما اتقين * مادام منخ في سلامى أو عين

وفي الحديث والجفء التي لاتنقى وفيه اذا سافرتم في الخصب فأعطوا الابل حقتها
من الكلا واذا سافرتم في الجذب فاستنجوا عليها بنقها يعني الابل وجمع
المنخ منخنة يقال أمخ العظم صار ذا منخ ومنخته اذا أخرجت منحه وعظم منخخ
وكذلك منخخ كما يقال مسكان مجذب وجديب وأنخت الشاة اذا أكثرت سمنا
ويسمى المنخ أيضا الدماغ ومنه قول اعرابي قيل له كيف تأكل الرأس قال أفك
الحمية واتخص عينيه وأعفص أذنيه وأسحرحديه وبعده هذا في رواية وأرمى
بالدماغ الى من هو أحوج منى اليه وتقدم في البيت * لا يأكل الكلب السروق
نعالنا * يمدح قومه يقول نعالنا مديبوغة بالقرظ ليس فيها دسم وان
أصابها الذئبي لم يظهس لها ريح فيسرقها الكلب بنخلاف غيرنا ومثله قول
عنترة * يحذني نعال السبت ليس بتوأم * يصفه بالشرف وان نعاله
مديبوغة بالقرظ وليس بغير دباغ فيلبس الجلد القظير وكل جلد لم يدبغ بقرظ فليس
بسبت وفي الحديث من هذا انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال التي ليس فيها

أنا اسمه قال فقلت له كيف هذا وطبرستان أكثر بلاد الله فولاً وأهلها أخف
 الناس عقولاً فقال لي لولا القول لطاروا * قلت ويقوى قول الشافعي رضى الله
 عنه ما ذكر لي بعض الأطباء وهو من حكمة الله تعالى ان الصبي يولد ليس له مخ وان
 كان خفيف مباح ولذلك لا يقدر على القعود فضلا عن القيام فبمجرد ما يشتد من
 دماغه يقوى حتى يقدر على القعود ولا يقدر على القيام ثم لا يزال يشتد دماغه
 حتى يكمل فحينئذ ينف ثم يأخذ في المشي والحركة ثم الجري وشبهه بمذلة المركب
 في الماء لا يستقيم استقراره في الماء حتى يتم وسقه فقلت له هذا بخلاف الرأس هذا
 أسفل وذلك فوق فقال وحكمة الله في الاشياء ليست تجري على قيام واحد
 ألا ترى الاثنين هما في أسفل الانسان وهما تلك اللحية في الوجه وهو أعلى
 والا فانظر الى النخعي كيف هو دون لحيته لما لم تكن له اثنيان وحدثنى انه كان يعرف
 رجلا كثيف اللحية وكان أيدا شديداً الخمل ذات يوم مع أصحابه حجر حافا شدته
 امسك لهم المغزل وهو اسم العود الطويل الذي يجعل في عين الرحابة يتحكم
 وتملك فزحق الحجر والتف العود في سراويله فانضغطت الاثنيان فقدر ان تم عوج ليج حتى
 استراح وسقطت لحيته من وجهه فقال لقد رأيت بعد ذلك أمر دليس في وجهه شيء
 من شعر لحيته فسبحان الحكيم العليم الذي دبر الاشياء بحكمته وجعل بعضها
 مرتبطا ببعض ويخلق ما لا تعلمون وكذلك يذكر ان شؤون الرأس انما اشتدت
 وتلاحم وتصلب اذا اكتمل الرجل ومادام صغيرا فانه مفرقة ومنه حديث عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه انه سأل ابن عباس عن شيء فاجابه فالتفت الى المهاجرين
 فقال أعينتموني أن تأتوا بمثل ما جاء به هذا الغلام الذي لم تجتمع شؤون رأسه وواحد
 الشؤون شأن وهي السلاسل التي تجتمع بين القبائل والفراس يقال هي أربع قبائل
 للرجل وثلاث للمرأة ومن الشؤون يخرج الدمع ومنه يقال استمدت شؤونه وفي
 الحديث في شأن والغسل من الجنابة لم تصب على رأسها فذلك حتى تبلغ شؤون
 رأها والشؤون أيضا الخطوب واحدها شأن والشأن الامر والحال وفي القرآن
 العزيز كل يوم هو في شأن جاء في التفسير يميت ويحيي ما يولد ويحيي داعيا ويعطي
 سائلا ويشفي مريضا ويفك عانيا وشأنه كثير لا يحصى لا اله الا هو وسياق بقية
 الكلام على هذه اللفظة في حرف السين ان شاء الله تعالى * وتقدم آزر جاء في الحديث
 عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم

تشاغلت بمعكوس * حروف ضمها شعر
 وفي معكوس معكوس * كلام شرحه شعر
 فأذكري بحال قاف * لسوء لثهم ياعمر
 وذا قال ومو عظة * ويكفي من له حذر

وسترى مالى من هذا النوع في كراسة البديع من التكميل ان شاء الله تعالى
 ومن نوع تومة تنومة واحدة النوم وهو شجر له حب أسود ستره في باب الباء ان شاء
 الله تعالى والتيمة مما يقرب من التومة لان الباء أخت الواو فتذكر معها هي
 الشاة التي يخلها الرجل في منزله وليست بسائمة وفي الحديث التيمة لاهلها تقول
 من ذلك اتام الرجل يتام اتياما اذ ينج تيمته وهو افعال من قال الخطيئة
 فأتام جارة آل لآي * ولكن تضمنون لها قراها

والتيماء الفسلة وتيماء اسم موضع قال امرؤ القيس * وتيماء لم يتركها
 فرع نخلة * والتميم في اللغة التذلل والتعبد من قوله - تيمه الحب فهو تميم
 أي عبده وذلك هو يقال أيضا تامة فلانة قال لقيط

تامت فؤادك لم يحزنك ما صنعت * احدى نساء بني ذهل بن شيبان
 ومن معنى تيمه أي عبده سمي الرجل تيم الله أي عبد الله ولذلك سميوا في الجاهلية
 تيم اللات أي عبدها وهو كثير في الانصار وفي قريش ومنهم رهط ابي بكر الصديق
 رضی الله عنه واذ وقع ذكر المخ فدونك فيه حكاية أيها الاخ

فديتك يا بني اسمع حديثنا * أفيد كه أيا أملى وسولى

تريدتراه سم الله واذكره واشكره وصل على الرسول

كنت أقرأ على الحافظ بالاسكندرية رحمه الله وحررها جزأ من آل يفضه
 فررت فيه بحديث يرويه عن أشياخه عن الشافعي رضی الله عنهم قال القول
 يزيد في الدماغ والدماغ يزيد في العقل وأهل تلك البلاد ينقطنون الغمام بواحدة
 من فوق وينقطنون القاف باثنين من فوق أيضا فلم ألق بالي وحسبت الفاء قافا
 فقرأت القول يزيد في الدماغ فضحك وكان حبلواطر يفارحه الله وقال لي القول
 يفرغ الدماغ أو نحو هذه الحكمة فقلت له القول عندي في الكتاب فقال انما هو
 القول فأعلمني بمذهبهم في النقط فقلت له كيف يزيد القول في العقل ونحن نقول
 في بلادنا بخلاف ذلك فضحك وقال سألت عن هذه المسئلة شيخي فلانا أنسيت

شعر ويتوضأ فيها وهي السببية التي كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يلبسها
 وسأله عنها ابن جرير فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها وذكر
 الحديث وقد تقدم ذكر الجلود وأسمائها وقول عنزة ليس بتوأم يمدحه بذلك لتمام
 خلقه وأنه لم يضعف لكون آخره في بطن أمه ومثله قول الشعبي لولا اني زوجت
 في الرحم ما قامت لاحد معي قائمة ذكره ثابت في الدلائل وقال يقال ان أم خارجة
 كانت توأمته يقال هذه توامة فلان والجمع توأم وهذا توأم هذا وهما توأمان
 والجمع توأم على وزن فعال وفي الحديث لا يتوارث توأم الزانية الابالأم وذكر
 ثابت رحمه الله أيضا ان عائكة بنت عبد المطلب كانت توامة عبد الله والد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قال في هذا الموضوع توامة وقال يقال هذا توأم
 فلان وهم توأم وهن توأم وأنشد

قالت لنا ودعمها توأم * كالدراد أرسله النظام * على الذين ارتحلوا سلام *

ورأيت في موضع آخر جزايشبه وهو

لهامزاح ولها كلام * بيجوهر ألفه النظام * فيه لآلى كلها توأم

يسكرنا كأنه مدام * لها بقلب المصطفى ضرام

فهو حلال غير حرام * يشفي سقاما وهو السقام

والتومة في غير هذا دون همزية النعامة والتومة أيضا القرظ فيه حبه والتومة

أيضا اللؤلؤة والتومة بالهمزة تعمل من فضة كالدررة وفي الحديث من قول

النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة أتجزأ حدًا كن أن تتخذ توأمتين كذا ذكرها

ابن قتيبة بالهمز وكذا قرأتها على العثماني وفي طرة الكتاب التومة غير مهموز

وجمعها توأم وفي أسماء رجال الحديث صالح مولى التومة ومقلوب تومة تموت * ولي

في ذلك صاح كسبت تومة * مصوغة من ذهب

ولو دريت عكسها * لكسبها لم تذهب

ولي أيضا من هذا النوع من المعكوس وهو لزومي

انفع عن نفسك ان * كنت مطبقا عكس أنف

است تقوى فاحتمله * مكرها راغم أنف

وما زلت مواعها بهذا المعكوس حتى عكست لفظه معكوس فوجدت فيها سوك عم

وقلت في ذلك ونفسي قد عنيت لا ابالك

اباه فيقول يا رب انك قد وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فأبى خزي أخزى من أبى
 الا بعد فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ماتحت
 رجلك فينظر فاذا هو بذيخ مستطبخ فيؤخذ بقوائمته فيلقى في النار خرج به البخارى
 وجاء فى حديث آخر انه يحمله أباه ليحوزه به الصراط فينظر فاذا هو عيب لام
 أمدر والامدر المنتفخ الجوف ويروى أمجرو وهو مثله والعيب لام ذكر الضبعان
 وكذلك الذبيح وعشيل ويجمع الذبيح ذبيخة ويقال ذبحت الرجل تذبذباً ذلته قال
 بعض العلماء انما سمخ الله تعالى أزرد يخال انه أحق الدواب وكذلك كان أزر
 أحق الناس لانه باع آخرته بدنيا غيره وهو غمر ودولوباع آخرته بدنيا نفسه لكان
 أقل حمقا والله أعلم بما أراد وقد باع من حق الضبع ان الصائد يخذعها بالكلام
 يقول لها بشرى أم عامر يجر اذ عضال وكذا وكذا حتى تستأنس ويضع الجبل
 فى عنقهها ويربما قال ليست هذه أم عامر يخذعها بذلك أيضا فتسكن وربما ضرب
 يده عند باب العجوة فتحته به شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فتصادوهى دابة على قدر
 الكبش أو أصغر وجاء منها فى الحديث عن أبى عمارة قال قلت لخبار الضبع أصيد
 هى قال نعم قال قلت آكلها قال نعم قال قلت أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 نعم وفى حديث آخر عن خزيمة بن جزعة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن أكل الضبع فقال أو يأكل الضبع أحده وسألته عن أكل الذئب فقال
 أو يأكل الذئب أحده فيه خير خرج الحديثين الترمذى وصحح الأول وضعف الثانى
 وذكر أبو عبيد فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه وسئل عن الضبع فقال الفرعل
 تلك نجمة من الغنم وفسر الحديث وقال فى آخره فقال انها حلال بمنزلة
 الغنم تؤكل وقتل أم عامر وهى كنيها وتسمى أيضا أم عمرو وأم الهتبر
 وأم خنور وتسمى حضا جرو وجعار وقتام وجيال وجهها جيبا سئل وعيتموم وقد
 تسمى عيب لام وذبيح وعشيل ويقال لا ولادها اذا كان بعضها من بعض فراعسل
 واحدها فرعل ولا ولادها من الذئب لانه تغشاها فتحمّل منها عابرا واحدها
 عسبارة ويقال له أيضا سمع وهو أخبث الذئب وأسمعها ولذلك ضرب به المثل
 فيقال أسمع من سمع ازل والازل القليل لحم العجرو ويقال لعام الجماعة سنة
 وضبع ومن ذلك قول بنت خفاف بن ابياء الغفارى اعمد من الخطاب رضى الله
 عنه وذكر أولادها الصغار وخشيت أن تأكلهم الضبع وان أردت الخبر

باجتماعه فتأهب لاستماعه * خرج البخاري رحمه الله عن زيد بن أسلم عن أبيه
 قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقت عمرا امرأة شابة
 فقالت يا أمير المؤمنين هل لك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعاء وما لهم
 زرع ولا ضرع وخشيت أن تأكلهم الضبيع وأنابت خفاف بن ايماء الغفاري
 وقد شهد أبي الحديبه مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض وقال
 مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهره كان مربوطا في الدار فعمل عليه
 غرارتين ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتناديه فلن
 يفتي حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكثرتها فقال عمر شككتك
 أمتك والله اني لأرى ان أباهذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فاقتمها ثم أصبحنا
 نستفي بسهامها فيه انتهى حديث البخاري * وان أردت أن أزيدك فأفيدك فاستمع
 تتدفق سئل شرح رحمه الله عن الرجل يطلق المرأة فلم يرتجعها حتى تنقض عهدها
 فقال ليس له الا فسوة الضبيع خرج به البخاري رحمه الله وفسره انه لم يبق له علمها
 حق وضرب المثل بشئ لا خير فيه كما يقال لاشئ له الا الرمح ولا شئ له غير التراب
 ونحو هذا من الكلام قال وفيه وجه آخر عن ابن الاعرابي قال فسوة الضبيع شجرة
 تحمل كالحشيش لا يتحصل منه شئ * وتقدم ذكر زير في البيت الذي أنشده
 الاحمرقاني غير زير وهذه اللفظة من الكلمات التي اجتمع فيها الحرفان الزاي مع
 الراء وهي التي نبذتها بالاعراء وتركتها من وراء وقد ساقني الى تفسيرها قدر الرحمن
 وعسى ذلك لخبر من به المنان أفسر بعددها ما وعدتك به من تفسير ما تقدم من
 ألفاظ القرآن كالجز والرجز والوزر والحزف وأولى بالتفسير من الزير وان
 كان كل ذلك لا يستغنى عنه ولا بد للطالب منه أما الزير فهو الرجل الذي يجب
 بحالسة النساء ومحادثتهن يقال هو حدث نساء وزير نساء أي يزورهن ويتحدث
 اليهن وهذا وصف ذم والموصوف بذلك أخوهم وكذلك يقال هو خاب نساء وطلب
 نساء وخطب نساء رجعها خطاب وكذلك ازوار واخلاب والطلاب وقال أبو حنيفة
 رحمه الله الزير السكتان والأبق القنب وأنشد

وبكرة ومحور اصرا * ومسد من أبق مغارا

والزير أيضا آله من آلات اللهو كالعود وغيره وأنشد الحافظ بالاسكندرية لبعضهم
 فقال صوت الزنار ورنية الزير * قد اوقعاني في الف در دور

في آيات ولي من قطعة لزومية اخاطب شخصين
 ألم تصيحا الى زور يقال على * زيريدار وزر من ذرى زور
 وقبله أقول

اراد ذو الغمر تنقيصى فقلت وهل * في قوة الغمر نرف الغمر بالغمر
 وتقدم ذكر الارز ورأيت فيه حكاية ان صحت فهى آية كان الحسن بن سويد
 يؤاكل المأمون فقدمت ارزة فقال الحسن الارز يزيد في العمر فسئل عن ذلك فقال
 يا أمير المؤمنين ان طب الهند صحيح وهم يقولون ان الارز يري منامات حسنة ومن
 رأى منها ما حسنتا كان في نهارين فاستحسن المأمون ذلك ووصله والذي جاء في
 الحديث الصحيح ان صلة الرحم تزيد في العمر وللعلماء فيه قولان أحدهما ان الله كتب
 عمر بن آدم عشر من سنة مثلا ان قطع رحمه وان وصلها بلغه أربعين سنة أيضا وقد
 قدر انه يصل رحمه أيضا ولا بد فيتمسى الى ما قدر عليه ومثله في القطيعة والقول
 الآخري نظر الى حديث الارز من وجهه وذلك انه قيل في معناه انه يعيش في احسان
 طيب العيش فرب العين موقفا للاعمال الصالحة في الاوقات الفاضلة التي تزكو
 بها الاعمال فيكون عمره وان كان عشر من سنة مثلا خيرا من أربعين بضد ما تقدم
 والله أعلم * ذكر تفسير ألفاظ القرآن الذي هو الحق أولها الرزق رزقنا الله
 السداد في القول والعمل حتى ننال بذلك الامل اعلم ان الرزق قد يكون غير القوت
 من سائر الاشياء ألا ترى ان الله تعالى يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
 فهذا عام معناه الخصوص لان كثير من الدواب هلك قبل أن يرزق قال صاحب
 التحصيل كل دابة لم ترزق رزقا تعيش به فقد رزقت روحا ويقال فلان رزق علما
 وفلان رزق صبرا وعملا صالحا وزوجا وولدا كما يقال رزق مالا وكذلك في المطعوم
 والمشروب وليس كل ما رزق الانسان يأكله ألا تسمع الى قوله عليه الصلاة والسلام
 ليس لك من مالك الا ما أكلت فأقنيت أو لبست فألبيت أو تصدقت فأعصيت وما
 سوى ذلك فأنما هو مال الوارث أو كما قال عليه الصلاة والسلام وجاء في حديث آخر
 ما فوق الخبز وجرة الماء وظل الحائط أو ظل شجرة فضل يحاسب به ابن آدم يوم
 القيامة وفي حديث آخر وثوب يوارى عورة ابن آدم فأما كل شيء فضل عن ذلك ليس
 لابن آدم فيه حق وقال الله تعالى ولله خزائن السموات والارض قال بعض العلماء
 خزائن السموات معلومة كالشمس والقمر والمطر والرياح وخزائن الارض النباتات

والمعادن وغير ذلك ومن خزائن الارض أيضا بنو آدم بعضهم خزانه لبعض يجمع
الانسان لزوجه وزوج ابنته وزوج ولده ولوارث كما تقدم وهو المسكين المطلوب به
غداولى في هذا المعنى قطعة مطولة منها

فيا كاه من لم تنله مشقة * عليه وهذا وحده فيه يطلب

ويسأل عنه مرة بعد مرة * ورتبما بعد السؤال يعذب

انظرها في التكميل وأما رزق الغذاء فلا بد منه لا يأكل أحد رزق أحد ابد اقل
على رضى الله عنه الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فأما الرزق الذى يطلبك
فرزق الغذاء وأما الذى تطلبه أنت فما تكون فيه خازنا غيرك والله يرزق العبد
الحرام كما يرزقه الحلال لا رازق الا الله كما لا اله الا الله قال ابن عباس رضى الله عنهما
ما من مؤمن ولا فاجر الا وقد كتب الله له رزقه من الحلال فاذا صبر أتاه وان جزع
قتناول شيئا من الحرام نقصه الله من رزقه الحلال وقال بعض العلماء لا بد لكل حى
من رزق حتى لو دعا العبد فقال اللهم لا ترزقنى لقال الله تعالى له يا جاهل انى خلقتك
ولا بد لك من رزق وأنت فى سؤالك هذا عاص نسأل الله تعالى أن يرزقنا حلالا طيبا
ويستعملنا صالحا وقد قيل فى الرزق الطيب انه الحلال وقد قيل فى قوله تعالى
والطيبات من الرزق ما حرموا من انعامهم وقيل الحلال كما تقدم وقيل اللذيذ من
الاطعمة بعد أن يكون حلالا وقال بعض العلماء لو هرب الانسان من رزقه لطلبه حتى
يصل اليه كما لو هرب من الموت لا دركه وكما لا يقدر الانسان أن يزيد فى عمره ساعة
ولا نفسا ولا طرفة فكذلك لا يقدر أن يزيد فى رزقه ذرة نعم ولو اجتمع الخلائق كلهم
على ذلك لجزوا عنه وقال عليه الصلاة والسلام لرجلين من أصحابه وهما حبة بن
خالد وسواء بن خالد لا تياسا من الرزق ما تهزرت رؤسكم فان الولد تلمده أمه أحمريس
عليه قشرة ثم يرزقه الله عز وجل خرجه ثابت رحمه الله وقال القشرة اسم النوب وكل
ملبوس قشروا القشار جلد الحببة التى تربله عنها وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما
اختلاف الناس فى كل شئ الا فى الاجل والرزق وأجمعوا ان لا رازق الا الله ولا يميت
الا الله وقال ان الله تعالى لما خلق الارزاق أمر الرياح أن تفرقها فى اقطار الارض
ففرقتها من الناس من وقع رزقه فى مائة ألف موضع ومنهم من وقع رزقه فى عشرة
آلاف موضع ومنهم من وقع رزقه فى كذا ويقتص من العدد حتى قال ومنهم من وقع رزقه
على باب منزله يغدو ويروح اليه فكل عبد يسمى بأثره الذى كتب له حتى يستوفى رزقه

الذي قسم له فاذا فني أثره واستوفى رزقه جاء ملك الموت فقبض روحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام رضي الله عنه ان مفايح الرزق ميسوطة بباب العرش بقدر نفاقتهم فمن كثر كثر له ومن قتر قتر له واعلم ان العبد لا ينتفع رزقه ابدًا منذ ظهرت خلقته كان في بطن أمه غداؤه كل ما يفيض من دم الحيض مما تفيض به الارحام يعيش بذلك جسمه من ظاهره ومعاه المستطيل من سرته متصل بجماعه يصل من بطنه ماخ الطعام الى بطنه فيعيش بذلك باطنه فاذا أذن الله لخروجه بعث اليه الملك فنقطع ذلك المعام من موضع اتصاله بجماعته فاذا دخل في الدنيا جعل رزقه من الدنيا فاذا خرج من الدنيا فآخر رزقه من الدنيا أول رزقه في الآخرة فاذا دخل في الآخرة كان رزقه في البرزخ كما كان في الدنيا بتلك المعاني كعانيه المحتملة لذلك فاذا خرج من البرزخ ودخل في القيامة كان رزقه في الموقف على قدر حاله هناك فاذا خرج من القيامة ودخل احدي الدارين انتقل رزقه اليها فكان منها الى الابد فهذه حدود رزقه الاربعسة وكذلك عمره و أثره ومكانه من المواضع والمرء الملبث في الوجود لم يرد الى العدم ولكن ينقل من مكان الى مكان ويمد بمعام من معان كما ينقل في فطرة الاربع من تراب الى نطفة الى علقة الى مضغة وهي طباقه التي يركبها من قوله تعالى لتركب طباقا عن طبق فتبارك الله أحسن الخالقين وخير الرازقين والاشياء كلها على ضربين مسخر لك ومسلاط عليك فاسخر لك سلطت عليه وهذا موضع الشكر لان النعمة وما سلط عليك فقد سخرت له وهذا موضع الصبر لانه بلائع وبالله من البلاء وسوء القضاء وقيل في قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها أي لا تتجأ وقيل لا ترفع شيئًا لغد وقال ابن عيينة ليس شيء يتجأ الا الانسان والتملة والقارة وزاد غيره التملة وقال صاحب التحصيل في قوله تعالى وفي السماء رزقكم أي عند الله في السماء رزقكم وقيل المعنى في السماء تقدير رزقكم وكذلك وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال ابن عباس رضي الله عنه تجعلون شكركم التأكيد وعنه أيضا يعني به الاستسقاء بالانواء وقال أبو حامد رحمه الله وذكر الرزق وتبديره ايه البلية الكبرى لعامة الخلق اتعبت نفوسهم وشغلت قلوبهم وأكثر همومهم وضيعت أعمارهم وأعظمت مشقتهم وأوزارهم وعدلت بهم عن خدمة الله تعالى الى خدمة الدنيا وخدمة المخلوقين فعاشوا في الدنيا في غفلة وظلمة وتعب ونصب ومهانة ونال وقدموا الآخرة مفا ليس بين أيديهم الحساب والعذاب ان لم يرحم الله

تعالى بفضلله وانظر كم آية أنزل الله تعالى في ذلك وكم ذكر من وعده وضمنه وقسمه
 على ذلك ولم تزل الانبياء والعلماء يعظون الناس ويصنفون لهم الكتب ويضربون
 لهم الامثال ويحذرونهم بالله تعالى ومع ذلك لا يهتدون ولا يتقون ولا يطمئنون بل
 هم في غمرة من ذلك لا يزالون يخافون ان يفوتهم غداء أو عشاء أو أصل ذلك كماه قلة
 التدبر لا يات الله سبحانه وقلة النفاذ في صنائع الله وترك التذكريات كلام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وترك التأمل لاقوال الصالحين كما ذكر عن بعض الصالحين
 انه قال ما قدر لنا ضغيتك أن يعضغاه فلا يعضغه غيرك فكل ويحسك رزقك بالغر
 ولا تأكاه بالذل وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مكتوب على ظهر
 الحب والنوى رزق فلان ابن فلان والله تعالى قد ضمن لك رزقك في كتابه وتسكفل
 به وأقسم عليه وأنت لا تطمئن بوعدة ولا تسكن الى قوله وضمنه ولا تنظر الى
 قسمه بل يضطرب قلبك ويهتيم فيما لها من فضيحة لورأيت وبالها وبالهام من مصيبة
 لو علمت ما لها وما تقول لو وعدك ملكك من ملوك الدنيا انه يضيفك الليلة ويعثيك
 وأنت حسن الظن فيه انه صادق لا يكذب ولا يخلف الوعد بل لو وعدك بذلك
 سوفى أو يهودى أو نصرانى أو مجوسى مستور عندك بظاهره عفيف في معاملته
 ألسنت تنطق بوعدة وتطمئن لقوله ولا تهتم لعشائرك تلك الليلة اتسكالا عليه فالك
 قد وعدك الله وضمن لك رزقك وتسكفل به وأقسم عليه في غير موضع وأنت لا تطمئن
 لوعدة ولا تسكن الى قوله اذ يقول تعالى خلقكم ثم رزقكم وهذا يدل على ان الرزق
 من الله لا غير كالحق ثم لم يكتمف بالادلة حتى وعد فقال ان الله هو الرزاق ثم لم يكتمف
 بالوعد حتى ضمن فقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم لم يكتمف
 بالضمن حتى أقسم فقال فو رب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون ثم
 لم يكتمف بذلك كماه حتى أمر نبال التوكل وابلسغ وأندر فقال وتوكل على الحى الذى
 لا يموت ولما نزل قوله فو رب السماء والارض قالت الملائكة هلكت بنو آدم أعضبوا
 الرب حتى أقسم لهم على أرضهم وعن الحسن رضى الله عنه لعن الله أقواما
 أقسم لهم ربهم فلم يصدقوه وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه

اتطلب رزق الله من عند غيره * وتصبح من خوف العواقب آمنا

وترضى بصرف وان كان مشركا * ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

وقال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقال ومن يتوكل على الله فهو

حسبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أغنى الناس فلا يمكن بما
في بد الله أو ثق منه بما في يده (ويروى) عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال لقيت
غلاما في التيه كأنه سبيكة فضة فقلت إلى أين يا غلام فقال إلى مكة فقلت بل زاد
ولا راحلة فقال يا ضعيف اليقين الذي يدور على حفظ السموات والأرض بقدر أن
يوصلني إلى مكة بغير زاد ولا راحلة فلما دخلت مكة وإذا هو في الطواف يقول

يا نفس سيجي أبدا * ولا تجيبي أحدا

الاجليل الصمدا * يا نفس موتي كذا

فلما رأيته قال يا شيخ أنت مصر بعد على ذلك الضعف وقال أو مطيع لحاتم الأصم بلغني
أنك تقطع المناوز بالتوكل من غير زاد قال حاتم بأربعة أشياء قال ما هي قال أرى
الدنيا والآخرة مملكتين لله تعالى وأرى الخلق كلهم عبيد لله وعياله وأرى الأرزاق
والأسباب كلها بيد الله وأرى قضاء الله نافذا في جميع أرض الله وعن بعض الحكماء
أنه كان في بعض البوادي فوسوس إليه الشيطان أنه تجرد وهذه بادية لا عمران
فيها ولا ناس فعزم على نفسه بأن يمشي على تجرده وأن يترك الطريق حتى لا يقع بأحد
من الناس ولا يأكل شيئا حتى يجعل في فيه السم والعلس ثم عدل عن الشارع
ومر على وجهه قال رحمه الله فصبرت ماشاء الله فإذا بقافلة قد أضلت الطريق وهبهم
يسرون فلما أبصرتهم رميت بنفسي إلى الأرض لعلهم لا يبصرونني فسيرهم الله حتى
وقفوا على قفعمضت عيني فرتواني وقالوا هذا منقطع به غشي عليه من الجوع
والعطش فهاتوا سمناء وعلا شجعه في فيه لعله يبق فأثواب سمن وعسل فسددت
فمي ولساني فأثواب سكين فها الجوامي حتى فتحوه فضحكك ففتحت فمي فلما رأوا ذلك
قالوا عجزون أنت قلت لا والحمد لله وأخبرتهم ببعض ماجرى لي مع الشيطان قال
أبو حامد رحمه الله فان قلت هل تدخل البادية بلا زاد والله تعالى يقول وتترقدوا
فإن خير الزاد التقوى والنبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل الزاد وكذلك الصحابة
والسلف الصالح رضي الله عنهم فالجواب أن الآية فيها قولان أحدهما أنه زاد
الآخرة ولذلك قال خير الزاد التقوى ولم يقل حظاؤها ولا أسبابها والثاني أنه كان
قوم لا يأخذون زادا في طريق الحج إن كالا على الناس فيسألون ويكفون وأما النبي
عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضي الله عنهم فيقال إن ذلك مباح غير حرام إنما
الحرام تعليق القلب بالزاد وترك التوكل على الله سبحانه وتعالى ثم ما ظنك برسول

الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الله له وتوكل على الحى الذى لا يموت أعصاه
 فى ذلك وعلق قلبه بطعام أو ثمر أب أو دراهم أو دنائير كلا وحاشا أن يكون ذلك بل
 كان قلبه مع الله تعالى وتوكله عليه وإنما أخذ الزاد هو وأصحابه ليبيان الجواز لا ليل
 قلوبهم عن الله تعالى الى الزاد والله أعلم وقال على رضى الله عنه ان هذا الرزق
 ينزل من السماء كقطر المطر الى كل نفس ما كتب الله لها ان تنسى * (فصل
 واذن تقدم) * ذكر النملة فاسمع فيها نسكته تساوى رحمة تقدم انما تتجمع وترفع كما جاء
 فى حديث سليمان عليه الصلاة والسلام انه كان يفهم منطق الطير كما تقدم ويفهم
 قول الحنكل والحنكل ما لا يسمع له صوت يقال فلان فى لسانه حكمة أى بحجة لا يبين
 الكلام وقال العماني يمدح رجلا

ويفهم قول الحنكل لو ان نملة * تساود أخرى لم يفته سوادها

السواد السرار وسيأتى القول فيه وقال رؤبة

لو كنت قد أوتيت علم الحنكل * علم سليمان كلام النمل

وفى القرآن العزيز حتى اذا اتوا على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا
 مساكنكم لا يحطمنكم منكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اى لا يعلمون بكم جاء
 فى التفسير كان بالشام نملة كالذباب وأفهم الله النملة هذا ليكون معجزة لسليمان
 عليه الصلاة والسلام فكان بكم النملة وتكلمه فسأل مرة نملة كم تأكلين
 فى السنة فقالت ثلاث حبات فأخذ نملة وجعلها فى حق وجعل معها ثلاث حبات
 ثم نظر اليها بعد سنة فوجدها قدأكلت حبة ونصف حبة فقال كيف هذا
 فقالت لما سجدتى هنا وأنت ابن آدم تنسى خشيت أن تنسا فى فوفرت قوت عام آخر
 أو كما قال الحديث هذا معناه وجاء فى بعض الاخبار ان المطر أبطأ عن قوم من بني
 اسرائيل فقالوا لم تنظر هذا فكنا فلما علم الله ذلك من قلوبهم ورأى انهم قد اتكوا
 على المطر اوحى الله تعالى الى نبيهم انى قد أمرت السماء ان لا تمطرهم وامرت
 الارض ان لا تنبت لهم شيئا وقد اوحيت الى اضعف خلقى ان يقولتم فى هذه السنة
 فامرهم ان يتبعوا قرى النمل فليمتاروا منها قوت سنتهم فاخرجت النمل ما كان
 عندها فجعل الرجل منهم يأتى فيكتمال قوت سنته وينصرف به فلما كان فى العام
 المقبل قالوا تزرع ولا نبالى جاء المطر أولم يئى فان الله سيرزقنا فلما علم الله ذلك منهم
 اوحى الى نبيهم انى قد أمرت السماء ان تمطرهم ضعفى ما كانت تمطرهم وامرت

الارض ان تخرج لهم ضعفي ما كانت تخرج لهم بفعل الرجل منهم يكتب ال من غلته
 ضعفي ما كان يكتب ال فقالوا اما اذ قد فعل الله ذلك بنا فنتسكروا وند الى النمل ضعفي ما
 اخذنا منها ففعلوا ووضعوا في قري النمل فخرجت النمل فأخذت ما أعطت وتركت
 ساثره وقال الاحوص وذكر ان النمل يأكل في الشتاء ما جمع في الصيف
 ولها بالمطرون اذا * أكل النمل الذي جمعها
 حرفة حتى اذا ارتبعت * سكنت من جلتق يبعها
 في قباب وسط دسكرة * حولها الزيتون قد نبعا
 قال المفسرون المطرون موضع بناحية الشام ويرى الناظرون بالنون
 وأنشد للهذلي فقال

طال ليلى بيت كالمجنون * واعترتني الهوم بالمطرون
 وفسره الناظرون الناظور حاقط السكرم والجمع نواظير أنشدني هذه الابيات
 ان الخطيب أبو محمد رحمه الله وسأته عن المطرون فقال هو الذي يقول له الناس
 عصير الرب ثم انه كتب الى رسالة جوابا عن سؤال سألته فيه عن رجل فقال
 أما فلان فانه ابتغى جميل نظرون نفعه وقنع بالمطرون نفعه وأظنه ان يفارق
 السكن والى الكون أو ينسج كون في كلام طويل جميل انظره في التكميل * قال
 بعض أهل اللغة الكون والسكون الموقد وقد يقال للتقيل من الرجال
 كون قال الخطيب

أغربا لا اذا استودعت سرا * وكأنا على المتحدثينا
 وكأون من أسماء الشهور والاعجمية وقد تقدم ولا بن سارة يصف نارا
 في الكوانين فقال

لابنة الزند في الكوانين جمر * كالدراري في دجى الظلماء
 خبروني عنها ولا تكذبوني * ألد لها صناعة الكيمياء
 سبكت فمها صفايح تبر * رصعتها بالفضة البيضاء
 كلما ولول النسيم عليها * رقعت في غلالة حمراء
 لوتران من حولها قلت سرب * يتعاطون أكوس الصهباء
 سفرت في غشاها فأرتنا * حاجب الشمس طالعا بالعيشاء
 وفي بعض الآثار ان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام خرج يستسقى فرأى

نملة قائمة على رجليها وهي تدعو وتقول اللهم انا خلق من خلقك وليس بناغى عن
 رزقك فلا تمسكنا بذنوب غيرنا فقال سليمان ارجعوا فقد سبقتم بدعوة غيركم وجاء
 في الحديث من ذكر النمل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربعة
 من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصدرد في الحديث أيضا ان نبيا من
 الانبياء قرصته نملة فأمر بقرية النمل فاحرق فأوحى الله اليه أن فرصتكم نملة
 واحدة أهلكت أمة من الأمم تسبح وفي بعض الروايات فهلا للنملة واحدة جاء
 في خبره انه عزيز وانها أحرق قرية النمل أو حى الله اليه يا عزيز يبلغ من أذهن
 اياك أن تحرق قرية النمل بالنار وانما عضتكم منها نملة واحدة فقال يارب
 انما عضتني تلك النملة الواحدة بقوتن ثم علم عزيز ان هذا مثل ضرب به الله له وذلك
 أمر كان قد تقدم له والله أعلم * تقدم ان النملة تتجمع وقد وصف جرير بن عبد الله
 الجبلي الذرة بالجمع فقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين قدم عليه من قبل
 سعد بن أبي وقاص فسأله صر فقال كيف تركت سعدا في ولايته فقال تركته أكرم
 الناس مقدره وأحسنهم معذرة وهو لهم كالأم البرة يجمع لهم كما تجتمع الذرة مع انه
 ميمون الاثر مرزوق الظفر وذ كرحد يتأطو بلا خرج حديثه هذا ابن عبد البر
 رحمه الله وذ كرحيراه هذا وفضله وان كان سيدا في قومه وتأخر اسلامه قال جرير
 رضى الله عنه أسلمت قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين يوما
 ومع ذلك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه قال جرير ما حبه نبى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأتى قط الا ضحك وتبسم وفيه قال عليه الصلاة
 والسلام اذا أناكم كريم قوم فأكرموه ويروى ان ذلك قاله في صفوان بن
 أمية وفي جرير قال الشاعر

لولا جرير هلكت بجيلة * نعم الفتى وبنت القبيلة

فقال صر رضى الله عنه ما مدح من هجى قومه وكان عمر رضى الله عنه يقول جرير
 يوسف هذه الامية يعنى في حسنه وهو الذى قال لعمر بن الخطاب حين وجدته في
 مجلسه راخحة كريمة من بعض جلسائه فقال عزمتم على صاحب هذه الراخحة الا قام
 فتوضأ فقال جرير علينا كلنا يا أمير المؤمنين فاعزم قال عليككم كلكم عزمتم
 ثم قال يا جرير ما زلت سيدا في الجاهلية والاسلام وكان عمر رضى الله عنه
 جلد اقويابى الدين لاناخذ في الله لومة لائم روى انه خرجت منه ربح وهو يتحدث

فقال أيها الناس اني فسوت وذكري كلاما معناه اني لا اداهن ولا ادا رى أو نحو
هذا فصرح بعيب نفسه مرضى الله عنه ولم يبال بالناس بخلاف الجحاج اعتراه
مثل ذلك على المنسب فقال في اثناء خطبته أيها الناس ما أراكم تحسبون الوضوء
يا اعلام اتنى بوضوء وطست حتى أريهم الوضوء فجاء بالماء فتوضأ على المنسب
يريهم وزعم انه يعلمهم وهو يتوضأ من حديثه * (فصل وتقدم ذكر) * الزرع وجاء
في القرآن في مواضع معني زرع أنبت وبه سمى الغلام زرعة على طريق التفاؤل
بأن ينبت الله من قولهم للغلام زرعت الله أى أنبتك الله وزرعه الله اذا بلغه شبابه
وتصغير زرعة تزرع وبع وقد سمي بذلك قوم وسماوا بزراع كما سماوا بنات وقال الله
تعالى أفرايتم ما تخرثون أنتم تزرعونهم أم نحن الراعون وعلى هذا جاء الحديث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم زرعت وابقل حرثت خرجه
البنار من طريق أبي هريرة رضي الله عنه فهذا مطابق للقرآن نسب الحرث
الينا الذي هو عملنا وأضاف الخالق الذي هو الزرع اليه سبحانه وكان أبو عبد
الرحمن الجبيلي رضى الله عنه يستعمل هذا المعنى فكان يكره أن يقول زرعت
في أرض كذا وكذا وسأل الجحاج رجلا فقال له زرعت فقال حرثت والله هو
الزارع وهذا هو الادب مع الله تعالى لان الله هو الزارع وقال تعالى أصابت حرث
قوم وقال أيضا وادوس سليمان اذ يحكى في الحرث هذا هو الاصل ثم قد سمي
الحرث زرعاً والزرع حرثاً اتساعا بعد ان قد علم ان الله هو الزارع المنبت الخالق
وحده ألا ترى قوله تعالى أصابت حرث قوم وهى أصيب الا المزروع في الارض
المحرثة وخرجه مسلم في فضل الزرع والغرس عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعاً فياً كل منه
انسان ولاداه ولا شيء الا كانت له صدقة وقال تعالى تزرعون سبع سنين دأباً
وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه انما يزرع ثلاثة رجل له أرض فهو يزرعها
ورجل مع أرضا ورجل استكرى أرضا يذهب أو فلسة وفي البخارى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له أأنت
فيمأشئت قال بلى وليكني أحب أن أزرع قال فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه
واستحصاده فكان أمثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك
شيء فقال اعرابي والله لا نجده الا أنصارياً وقرشياً فانهم أصحاب زرع فضحك

التي صلى الله عليه وسلم وذ كرعلى بن عبد العزيز في المنتخب في الحظ على
 الغرس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان قامت الساعة ويبدأ أحدكم
 فـميلة فاستطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها * وقد تقدم قوله عليه
 الصلاة والسلام احثوا فان الحث مبارك واكثر وافديه من الجماجم
 انظره في باب الجيم ومن الحظ على الزرع أيضا قول عروة بن الزبير رضي الله عنه
 عليك بالزرع فان العرب تتمثل فيه بيتا

تتبع خبايا الارض وادع ملكها * لعلك يوما أن تجاب فترزقا

ووقع في الشهاب التمس والرزق في خبايا الارض وفسر بهذا المعنى وقيل أيضا يعنى
 به ماتحت الارض من المعادن والله أعلم بما أراد من ذلك وفي الحديث من قال
 سبحان الله وبحمده غرسته نخلة في الجنة وجاء في حديث آخر وبأني وقت
 فيميس فيه بعضها فيقال لم ذلك فيقال ان صاحبها قد اغتتاب أو نحو ما هذا معناه
 وجاء عن أبي سليمان الداراني رضي الله عنه ان في الجنة قيعا نانا فاذا أخذنا لذا كر
 في الذكرا أخذت الملائكة في غرس اشجار فر بما يقف بعض الملائكة فيقال لم
 وقفت فيقول فتصاحبي وكذلك جاء ان درج الجنة تبنى بالذكرا فاذا أمسك
 عن الذكرا أمسكوا عن البناء فيقولون حتى تأتينا نفقة (فائدة) زائدة في
 حسن الادب في الذكرا لا ينبغي للعبد أن يقول الحمد لله حتى يكملها رب العالمين
 كذلك أمر في بعض أشيا خنارحه الله وكذلك لا يقول سبحان الله حتى يقول
 وبحمده لانه يرى ان العبد اذا قال سبحان الله قالت الملائكة وبحمده واذا قال
 سبحان الله وبحمده صلت عليه الملائكة وفي المنتخب ان الله اختب ط حائط
 الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غراسا يسده وقال لها تكلمي فقالت
 قد أفلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك وجاء في الحديث لا يزال الله تعالى
 يغرس في الاسلام قوما يعملون بطاعة الله وفي رواية يستعملهم في طاعته وراه
 أبو عتبة الخولاني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عتبة رضي
 الله عنه هذا يقول لقد رأيتني وأنا قد اسبلت شعري في الجاهلية حتى اجزء لصم
 لنا فأخره الله حتى جززته في الاسلام وكان أبو عتبة المذكور قد صلى للقبليتين
 قالت وكان أبي رحمه الله كثيرا خيرا والبر من صلاة وصيام وصدقة وقراءة وذكرا
 وسمعت مع ذلك يقول أرجى عملي معي الغرس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعاً الحديث المتقدم الذي آخره الا كانت له صدقة
قال رحمه الله غرست بيدي أكثر من اثني عشر ألف نقله بين لوزتين وعنب وغير
ذلك كله سابقاً كل منها نفعه الله بها وفي المنتخب من يغرس غرسا كتب له من
الاجر بقدر ما يخرج من ثمرة ذلك الغرس وسمعت بعض الاشياخ يقول الزارعون
هم المتوكلون يعتمدون على مد طعامهم بما ليس له غيره في عام مجاعة فيودعه
بطن الارض ثم يقعد متوكلاً على ربه أن يرزقه به أم داداً أو كلاً ما هذا معناه
* (فصل) * وأما زرقان قوله تعالى ونحشر الجحيم يومئذ زرقاً فهى صفة
منكرة مكرهة فى الآخرة وعلامة لاهل النار عافانا الله قبل فى التفسير يعنى زرق
الالوان الا انهم شعشعون متغيرون وقيل عميةا وقيل زرق العيون من العطش
قال ابن عباس رضى الله عنهم فى يوم القيامة أحوال فى حال يقومون عميةا وفى حال
يكونون زرقاً وقيل يقومون من قبورهم يبصرون ثم يعمون فى الحشر وقيل لا يبصرون
شيئاً الا جهنم وقال الحسن عميةا عميةا يسرهم وكذلك قال فى قوله تعالى يعرف
الجحيمون بسميهم قال سواد الوجوه وزرقة الاعين وقال الفرزدق

لقد ناب من أولاد آدم من مشى * الى النار معلول القلادة أزرقاً

هذا حديث الآخرة وأما الدنيا فلا فضل للاكل على الازرق ولا للازرق على
الاحمر الا بالاتباقى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى أموالكم ولكن ينظر الى أعمالكم وتقوى قلوبكم أو كما جاء الخبر بل
ربما قد تمدح الزرقاء جاء فى الحديث تزوجوا الزرق فان فيهن يمتا ذكره
شراح الشهاب الباني رحمه الله وقد يوصف الازرق بحمد البصر وجودة
النظر ويكفى من ذلك زرقاء اليمامة المضروب به المثل الى يوم القيامة * ذكر
انها كانت تبصر على مسيرة ثلاثة أيام واسمها اليمامة وبها سميت البلدة وذكر
الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها عترة وكانت زرقاء وكانت
الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء وقال محمد بن حبيب كانت الزرقاء امرأة
من جديس وكانت تبصر على مسيرة ثلاثة أيام كما تقدم فأغار على قومها
حسان فأعلمت بذلك قومها فلم يصدقوها حتى استوصلوا وأخذت الزرقاء
فشق عينها فاذا فيها عروق سود من الاثمد وكانت أول من اكتحل به من العرب
وأما مرضا فان الرمى فى اللغة اليمامة بالهتين وقد يستعمل فى اليمامة

بالحاجبين والبدنين وأصله الحركة والذي قيل له آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة
 أيام الارض اهوز كبرياء صلوات الله وسلامه عليه قال ابن سلام عوتب بذلك
 لانه سأل الله الآية بعد أن شافهته الملائكة بالبشرى يجي وسبب ذلك انه لما
 حررت امرأة عمران ما في بطنها الله وكانوا يحجزون الذي كور فكان المحرر اذا حرر
 يكون في المسجد يوم عليه ويكنسه ولا يبرح عنه وكانت المرأة لا تستطيع أن
 تصنع ذلك لما يصيبها من الاذى فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها اثني والله أعلم
 بما رضعت ويقرأ وضعت وليس الذي كركلا اثني واني سميتها امرئيم واني أعيندها بك
 وذريتها من الشيطان الرجيم أي الملعون أن يضلها واياهم قلت أجاب الله دعائها
 أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
 مولود يولد الا والشيطان يسمه حين يولد فيسمه ل صار خا من من الشيطان اياه
 الامرئيم وابنها ثم قال أبو هريرة قرؤا ان شئتم اني أعيندها بك وذريتها من الشيطان
 الرجيم وقال الكلبي لما وضعتها لقتها في خرقتها ثم أرسلت بم الي بيت المقدس
 فوضعتها فيه فتنافسها الاخبار بنو هارون فقال لهم زكريا انا أحقكم بها عندى
 أختها فذروها لي فقالت الاخبار لوتركت لأقرب الناس اليها لتركتم لأمتها
 واكنان فترع عليها فهسى لمن خرج سهمه فاقترعوا عليها باقلامهم التي كانوا
 يكتبون بها الوحى فترعه سهم زكريا فضمها اليه واسترضع لها حتى اذا شبت بني
 لها محمرا بنى المسجد وجعل يابه في وسطه لا يرتقى اليه الا بسلم ولا يأمن عليها غيره
 فكان كلما دخل عليها وجد عند هارز قائما يجيد فأكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
 الصيف في الشتاء الى قوله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعاز زكريا
 ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة يعنى تقيية وكانت امرأة زكريا عاقرا
 قد دخلت في السن وزكريا شيخ كبير فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في
 المحراب ان الله يبشرك بجيى الآية قال رب اني يكون لي غلام الآية قال الحسن
 أراد أن يعلم كيف وهب له ذلك وهو كبير وامن أنه عاقر ليزداد علما ثم سأل الآية
 قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الارض اعوتب فأخذ يلبسه فجعل لا يفيض
 الكلام وانما عوتب لان الملائكة شافهته فبشرته بجيى مشافهة فسأل الآية كما تقدم
 وجاء في سورة كهيعص ثلاث ايمال سويا يعنى صحبه الا يمنعك الكلام مرض وأما
 ركز من قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فنعناه هل ترى منهم

من أحد أو تسمع لهم صوتا وال كزفي اللغة الصوت الخفي وقيل لصوت وقع
 الاقدام وأما زبر الجحيم مع زبور وهو السكتب يقال زبرت وكتبت بمعنى وأصل الزبر
 الزجر وسمى السكتب به لان الزجر فيه ويقال زبر فلان فلانا اذا انتهره وقد تقدم
 في حديث ابن عمر فزبره عبد الله وقال أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتقول لا أدعون يعنى النساء فى خروجهن الى المسجد وجاء فى الحديث لا زبر له
 يقع الزاى وتسكن الباء وفسره الراوى لا عقل له والزبر بفتح الباء قطع الحديد
 واحدها زبرة وهى التى أعدها ذو القرنين لينة أسدياً جوج وما جوج ولم يبين بها
 زبر ابل صيرها لينةا وحينئذ صبح لها البناء ذكر أبو عبيد اليكري ان معاوية رضى الله
 عنه أرسل خمسة وعشرين رجلا الى سد ياب و ج وما جوج ينظرون كيف هو وكتب
 الى ملك الخزر أن يجاوزهم الى من خافهم واهدى اليه هدايا فوصلوا اليه ورجعوا
 بصفتها وكذلك فعل الواثق بالله تعالى أيضا وجه اليه خمسين رجلا وكتبوا الى
 الطبريق صادرين وواردين ثمانية وعشرين شهرا وكان المقدم عليهم سلام الترحمان
 ووصف أيضا صفتها وما رأى فى طريقه من العجائب وحدث انه انتهى مع أصحابه
 الى حصن يقرب من الجبل الذى هو آخر الصدفين وبه قوم مسلمون يتكلمون بالعربية
 وبالفارسية يقرؤون القرآن ولهم مساجد فسألوا من أين أقبلنا فأخبرناهم
 انارسل أمير المؤمنين فجعلوا يتعجبون ويقولون أمير المؤمنين ونقول نعم فيقولون
 شيخ هو أو شاب فقلنا شاب فتعجبوا أيضا وذكرا أيضا انه رأى بقية آلة البناء من
 قدور الحديد ومغارف الحديد وبقايا من لبن الحديد وقدر اللبنة مهاذراع ونصف
 فى سمل شبر وذكرا أن لون السد كاه محبر وكذا جاء فى الحديث قال رجل للنبى صلى الله
 عليه وسلم انى رأيت السد قال كيف رأيت قال كأنه حبرة قال قدر رأيت هو ذكرا أبو
 عبيد المذكور ان بين الجبلين مائة فرسخ وان ذا القرنين حفر له أساسا حتى
 بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور ثم علا على وجه
 الارض زبر الحديد والنحاس والصخر وصار كأنه برد محبر كما تقدم وأما زمر
 فهى الجماعات فى تفرقة واحدها زمر مرة وقيل الذين لهم صوت كصوت المزمار
 قاله المهدي رحمه الله وأما الجز فهى الارض اليابسة التى لا نبات فيها قال
 عكرمة فهى الارض الظمأى وجمع جز أجزاز يقال سنون أجزاز وهى التى
 لا يكون فيها مطر ويكون فيها جدوبة وبيس وشدة قال ذوالرمة بصف ابلا

طوى النخز والاجراز ما في بطونها * قبائمت الاضلع الجراسع
والجراز السيف الماضي في الضريبة ذكره صاحب النوادر وأنشد

قد يفل السيف وهو جراز * ويصول الليث وهو عقير

وقال ابن عباس في الارض الجرزهى أرض باليمن روى انها أرض لا انهار فيها
وانها بعيدة من البحر وانها يأتي لها كل عام واديان فيزرعون ثلاث مرات في كل
عام والجزرة يسكون الراء الحزمة تجرز من الارض ذكره ثابت في حديث ابن
عباس رضى الله عنهم وذكر فرعون موسى قال فخر له كل ساحر متعلم فجعلت
العصا بدعوة موسى تلبس بالحبال حتى صارت جرز الى التبعان تدخل في فيه
حتى ما بقيت عصا ولا حيلة فسره ثابت بالحزمة كما تقدم قال والجزر أيضا مصدر
جرزت الارض جرزافهسى مجرزة وقالوا أرض جزر وأجرز يجمعون على سعة
الارض قاله ثابت أيضا وأما برزقنا ظهر ومنه الارض البراز أى التى لا شئ
يسترها فهى ظاهرة وهى التى كره الاغتسال فيها لقلة التستر قال الشاعر

إذا علمت الشمس فى المقاز * فأين تبحر عن البراز

وقد يسمى قضاء الحاجة البراز باسم المكان كما هو الغائط باسم المكان المنخفض
وقالوا فلان يتبريز يريدون ذلك وفى الحديث عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتبرز لحاجته فأتته بالماء فيغسل به أخرجه مسلم
وخرج غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد البراز أبعده وأما وزرا
فأصله ما حمله الانسان مما ينقله فى قوله تعالى يحملون أوزارهم على ظهورهم أى
انقالهم يعنى آثامهم قلت وأى حمل أثقل من الذنب عاقبنا الله منه وقد أكثر الناس
القول فى ثقل الذنوب وروى فى بعض الاخبار ان الارض تقول يارب حملتى
الجبال الرواسى باكتافها وصخورها فتمتلئ على حملتى ابن آدم فتقول على بذنوبه
يارب انذن لى فاتبعه فأستريح منه فيقول الله تبارك وتعالى بل وسعه حملى فان تاب
قبل المسامات ثبت عليه وهانت على ذنوبه والافئالة عندى أشد مما تريد به
فاصبرى الى أجله الذى أجمت له ومن أحسن ما رأيت من ذلك منظوم على ظهور
كتاب فبالله الاماد دعوت بنينة * لكاتبه بالعفو وهو منقول
فان الذى تدعور وف بخلقه * كريم عليهم ليس بالعفو يجمل
واعلمك يا قارئ هذا الكتاب تدعور لكاتبه أيضا بالتابولى فى ذلك طعنه مطولة

ثقلت بالذنب لآس طيع أحمله * فكيف لي باللهي بالنجاة غدا
 قد كتبتم في انتمكم ميل وقالوا في قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها يعني يضع
 أهل الحرب السلاح حتى لا يبقى الا مسلم أو مسلم سمي السلاح أوزار الاله يثقل على
 صاحبه حملة وقوله تعالى ولا ترزوا زرة وزيراً أخرى روى عن ابن عباس رضي الله
 عنهم ما ان الناس قبل ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يؤخذ المولى بذنب
 المولى فأنزل الله في صحف ابراهيم عليه السلام أن لا ترزوا زرة وزيراً أخرى وقيل نزلت
 في شأن رجل من المشركين ضمن لرجل من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه ان رجس تحمل عنه عذاب الآخرة فقال الله تعالى ألم يخبر هذا المضمون له بما
 في صحف ابراهيم وموسى انه لا ترزوا زرة وزيراً أخرى أي لا تحمل حامله ثقل أخرى
 أي لا تؤاخذ نفس بذنب غيرها وكذلك قوله تعالى حملنا أوزار من زينة القوم
 أي حملنا أنقلنا من حملهم وأما الوزير فهو الجليل والنجباء كالحصن وغيره وقوله
 تعالى كلالاً وزيراً أي لاملحاً ومنه اشتقاق الوزير من قوله تعالى واجعل لي وزيراً من
 أهلي أي صاحباً ألقب باله يقال تأزرت فلان على الامر أي قويته عليه * وقد تقدم
 أخرجه شطأه فأزره أي قواه ووزرت فلان صرت له وزيراً وقيل اشتقاق الوزير من
 الوزر وهو الخليل لان الوزير يحمل عن السلطان الثقل والله أعلم ولا بد للناس
 من أمير ولا بد للامير من وزير فإذا أراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً ان
 نسي ذكره وان ذكر أعانه وضده بضده كما روى ان أحد الامراء قال لوزيره قل
 مال بيت المسلمين فأضعف على الرعية الخراج والاستغلال فقال له الوزير بوك
 سائساً أفعل فخرج الى الرعية وقال لهم ان الامير أيده الله نظر اليكم ورأى
 انكم متقلون بالمغارب حط عنكم نصف ذلك فأخلصوا له في الدعاء واجتهدوا في
 العمل وزيدوا في الحث والغرس واتسعوا في المتاجر ففرح الناس بذلك وعملوا
 ما أمرهم الوزير وبارك الله لهم في عامهم وعملهم فلما جاء الاستغلال قبض منهم
 ببركة الله تعالى وحسن نية الوزير ورجحانهم في الحث الذي أراد الامير ولم
 يضراً أحد من الرعية ولا ظلم بل حط عنهم نصف ما كان قبيل عليهم فرفع الامير
 ما أراد فشكره ولم يعلم باطن الامر وقال له اضعف العدد عليهم مرة أخرى ففعل
 الوزير معهم مثل ذلك الفعل الا قول وقال لهم قد حط الاله بنصف العدد فاتسعوا في
 العمل كذلك فكان لهم ذلك وانسى الله لهم حالهم ورفع الوزير ما أراد الامير فقال

له في العام الثالث كذلك فقال لهم مثل ذلك كما تقدم فلما كان في العام الرابع
 أشار عليه الامير بالعادة فقال له الوزير على رسلك كان من الامر كذا وكذا وحكى
 له الامر فشكره الامير على حسن تدبيره وجميل نظره وأمره أن يبقوا على الرسم
 الاخير فكان ذلك معاش وعاش الناس في أيامه الى ان انقرضوا رحمهم الله تعالى
 هذاهم عن الحكاية والله أعلم وأما زهرة الحياة الدنيا فعننا زينتها فان فتحت الهاء
 فهو نور النباتات فان ضمنت الزاي وسكنت الهاء فهو النجم المعروف وقد تفتح الهاء
 في النجم أيضا فيقال زهرة ذكره ابن سلام رحمه الله في تفسيره الكبير وعن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه انه قال كانت الزهرة امرأة جميلة فخاصمت الى المسلمين
 فراودها فقالت لا أفعل حتى تعلماني الاسم الاعظم الذي اذاتكم به عرج الى
 السماء فعلمها فعرجت فسخها الله كوكبا وقال ابن عباس رضي الله عنهما يدرون
 ماهذه الكوكبة الحمراء في قومها يعني الزهرة كانت تسمى بيدخت وكان ابن عمر
 رضي الله عنه اذا رآها قال لامر حبابك ولا أهلا قلت انما قال هذا رحمه الله لأنها
 كانت بقدر الله سبب فنته هاروت وماروت وتعذيبهما الى يوم القيامة وكان من
 الملائكة وقال مجاهد عجبت الملائكة من ظلم بني آدم وقد جاءتهم الرسل فقال لهم
 ربهم اختاروا منكم اثنين أنزلهما يحكما في الارض فكانا هاروت وماروت فخبا
 فعلا حتى نزلت عليهما الزهرة في صورة أحسن امرأة فتخاصم فافتتاها فراودها
 عن نفسها فطارت الزهرة فرجعت حيث كانت ورجعا الى السماء الدنيا فزجرا
 فرجعا فاستسقا فعاير رجل من بني آدم فقال له سمعنا ربك يذكرك بخير فقال لهما كيف
 يستشفق أهل الارض لاهل السماء ثم دعا لهما فخير بين عذاب الدنيا وبين عذاب
 الآخرة فنظر أحدهما الى الآخر فقال ألم تعلم ان أوج عذاب الله تعالى في
 الآخرة كذا وكذا في الخلد أيضا فاختر عذاب الدنيا فهو ما يعذبك ببابل ذكر
 في هذا الخبر ان الزهرة نزلت من السماء وذكر عن مجاهد ان المرأة التي افتتا
 بها كانت من نساء أهل الدنيا وقد تقدم هذا وانها مسخت كوكبا والله أعلم
 وكذلك قالوا ان سهيلا كان عشارا مشغوا والعنكبوت كان امرأة عاصية لزوجها
 والقيس لوطيا والذب مؤثما والضب سارقا للحجاج والارنب امرأة لا تغسل من
 الحيض والخنفساء امرأة سحرت ضرتها والوطواط سارقا للرطب من رؤس النخل
 والقنفذ سبيء الخلق والعقرب رجلاهما زاولا وعموص ثماما والحرب ديوثا والقردة

اعتدوا في السبت والخنازير سألو انزل المائدة ثم كذبوا بها جميعهم خمسة عشر
 مسحهم الله تعالى نعوذ بالله من سحقه هذا ذكره أهل التفسير والذي جاء في الصحيح
 ان من مسح لم يجعل لهم نسل وانهم عاشوا حتى ماتوا ولم يتناسلوا وقد كانت القردة
 والخنازير قبل ذلك خرج مسلم رحمه الله في حديث ذكر فيه قال رجل يا رسول الله
 القردة والخنازير يرهى مما مسح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يهلك قوما
 أو يعذب قوما فيجعل لهم نسل وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك * فائدة * في القرد
 خرج عبد الملك بن حبيب رحمه الله قال في القرد لا يحل بيعه ولا أكل ثمنه ولا أكل
 لحمه ولا اتخاذه وحبه قال وقد حدثني ابن الماجشون عن الدراوردي عن
 عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع القرد وأكل لحمه
 وثنه وقال عن ابن شهاب ان سفينة مولى أم سلمة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم جاء
 بقرد من الشام الى المدينة فاجتمع الناس ينظرون اليه ويعجبون منه فأخبر به عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه فأرسل الى سفينة فقال والله لتخرجن بهذا القرد الذي
 جئت به حتى ترده من حيث جئت به فخرج به حتى بلغه أوائل الشام وأما زجرة
 واحدة فيعني نفخة الصور والزجرة الواحدة الصيحة بشدة وانها روال صور قرن
 فيه ثقب بعدد أرواح الخلائق وينفخ فيه ملك يقوم بين السماء والارض فيذهب
 كل روح الى جسده فيدخل فيه وجاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال كيف أنعم وصاحب الصور قد التتمه وحنى جهته ينتظر متى يؤمر
 بالنفخ قالوا يا رسول الله وما تأمرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهذه النفخة
 الاولى التي يموت بها كل حي وهي نفخة الصعق وله فيه نفخة أخرى يحيي بها كل ميت
 وهي نفخة النشور ولا يكون ذلك حتى يرسل الله على الارض مطرا مثل منى الرجال
 يبت الله منه أجسام بني آدم فتدخل فيها الارواح بالنفخة الاخرى فاذا هم قيام
 ينظرون وما بين النفختين أربعون كذا جاء أربعون وقد سئل عن ذلك أبو هريرة
 رضى الله عنه فقيل له سنة قال أبيت فقيل له شهر وقد تقدم وجاء في تفسير ابن سلام
 أربعون سنة مفسرة وفي النفخة الاولى يموت الخلق كلهم كما تقدم وآخر من يبقى
 جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يموت جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يقول
 الله تعالى ملك الموت فيموت وقد تقدم ان الله تعالى يقول بعد فناء الخلق
 كلهم لمن الملك اليوم فلا يحييه أحد فيرد على نفسه لله الواحد القهار قهر العباد

بالموت وأما الرجز أعادنا الله منه فانه العذاب ورجز الشيطان لظنه وما يدهو اليه
 من الكفر وقوله تعالى والرجز فاهجر وقرئ بضم الراء الرجز فعناه هنا الاوثان
 وقيل اساف وناثله صنم ان كانا عند البيت وقيل الرجز هنا العذاب بعينه
 ويكون على حذف مضاف التقدير وعمل الرجز فاهجر أى العمل المؤدى الى
 العذاب ولما كانت الاوثان سببا الى العذاب سميت به على حد من ذهبهم في تسمية
 الشئ باسم الشئ اذا كان مجاورا له أو مسببا له والرجز والرجس واحد في معنى
 العذاب والرجس أيضا القذر والذن وفسر قوله تعالى فزادتهم رجسا الى رجسهم
 أى عذابا الى عذابهم بما تجدد من كفرهم وقيل نننا الى ننتهم أى كفر الى كفرهم
 وكفى عن الكفر بالثنت كما كفى عن الاوثان بالرجز والله أعلم * وأما عززنا به الث
 فعناه قويا وشديدا وقرئت فعززنا بالتخفيف قال كعب ووهب القرية التي جاءها
 المرسلون هي انطاكية كان أهلها يعبدون الاصنام فأرسل الله اليهم اثنين وهما
 صادق وصادق والثالث سمعون عززنا به الاثنين أى قواهما وقوله تعالى
 وعززوه وتوقروه على قراءة من قرأه بالزاي وهو من هذا ومن قرأ تعزروه بالراء
 فعناه تعظموه وتغضوه وقال قتادة رضى الله عنه تنصروه وقد قرئ أيضا تعزروه
 فعناه تمتعهوه وتمتعوا دينه والضمير في هذا وفي توقروه للنبى صلى الله عليه وسلم
 والضمير في وتسجدوا لله تبارك وتعالى والعزير في كلام العرب القاهر الغالب الذي
 لا يمتنع عليه من أرادوه وهذه صفة العزيز حقيقة وهو الله تعالى وحده وتقول
 العرب من عز بزأى من غلب سلب كما قالت الخنساء

كان لم يكونوا حمايتي * أذى الناس اذذاك من عززنا

ومن ذلك أيضا قولهم عززته فبززته والاسم البزيرى وهي التغلب والسلب والبزة
 الشارة الحسنة وقال الشاعر * لاین اذا عزك من تخاشن * وقال الله تعالى
 وعزني في الخطاب أى غلبني ومن هذا قول الناس أدام الله عزك أى غلبتك
 وظفرك ويجوز اعزازك وهو مصدر أعزك ويجوز أيضا تعززك وهو
 مصدر عزز ويقال اعزز على بكذا أى ما أعظمه على وتملك أعزأى عزيز وتقدم
 قول الله تعالى أعزة على الكافرين وهو من هذا أى يعازون الكافرين بغالبونهم
 ويمانعونهم يقال عزه يعززه عزرا اذا غلبه والمطر يعزز الارض اذا بلدها وأعززنا
 في الارض اعزازا اذا وافقت بلدا غليظا وعاز الرجل ابه وغنمه اذا كانت مرأضا

لا تقدر على أن ترى فيحتمس لها والعز الذي جاء في الحديث هي الأرض الشديدة
 كان عليه الصلاة والسلام إذا أراد أن يقول فاتى عزز من الأرض أخذ عودا
 من الأرض فنسكت به حتى يثرى ثم يقول كذا وقع في الحديث والمشهور عززا
 بالالف قال الخليل العزاز أرض صلبة ليست بندات حجارة ولا يعملوها الماء
 والعزوز الشاة الضيقة الاحليل تحلب بجهد وجمعها عزز يقال عزت الشاة
 وأعزت وتعززت ومثلها الحصور يقال أيضا حصرت وأحصرت قال والعزاز
 الشديدة وهذا قول أبي جعفر النخاس وغيره وجاء من ذلك في حديث موسى عليه
 السلام انه آجر نفسه من شعيب عليه السلام ما الصلاة والسلام بشبع بطنه وعفة فرجه
 فقال له شعيب لك منها من تنسج غنمه ما جاءت به قالبون قال فلما كان عند السقي
 وضع قضيبا على الحوض فجاءت به كء قالبون غير واحد أو اثنين ليس فيهما
 عزوز ولا فسوش ولا كوش ولا ضبوب ولا ثعول خرجها الخطابي وفسره العزوز من
 الشباه البكية التي تجهد حتى ينزل لها لبن كما تقدم والفسوش التي ينقش لبنها
 بسرعة اذا هي حلبت لسعة الاحليل والكموش الصغيرة الضرع والضبوب
 الضيقة ثقب الاحليل والثعول التي لها زيادة حيلة وأنشد

وذموا لئلا الدنيا وهم يرضعونها * افارق حتى ما يدربها ثعل

اذا نصبوا للقول قالوا فاحسنوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل

تقدم في هذا الحديث ان موسى عليه الصلاة والسلام آجر نفسه بشبع بطنه وكذلك
 كان لابي موسى الاشعري رضى الله عنه غلام يتخدمه بطعام بطنه * وأما خرج
 فعناء نحى وبعده وأما أقررتم وأقرنا فعناء مفهوم ضد الجحود وأما قطيرا
 من قوله تعالى يوما عبوسا قطيرا فقال ابن عباس رضى الله عنهما
 القمطير الطويل والعبوس الضيق وقيل القمطير الشديد في الشر
 والطويل في البلاء فعوذ بالله من جميع بلائه ونسئوه به جزيل الآله ونسأله
 أن يسهل علينا ما نخاف عسره حتى ننال بكرمه يسره وأما قوارير قوارير من
 فضة القوارير الزجاج وكذلك هو في قوله تعالى انه صرح عمر من قوارير هوها هنا
 حقيقة وفي قوله تعالى قوارير قوارير من فضة على التشبيه أى قد اجتمع في تلك
 الاكواب صفاء القوارير وبياض الفضة كما تقول أنا نا شراب من نور كأنه نور
 كما قال تعالى كأنهن الياقوت والمرجان أى لهن صفاء الياقوت وبياض المرجان

والمرجان صغاراً للؤلؤ وقيل كباره وقد يكتفى عن النساء بالقوارير لضعفهن
ومرعة الانكسار في القوارير ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لغلامه أنجشة
رويدلاً يا أنجشة لا تسكسر القوارير يعني ضعفة النساء وكان أنجشة هذا يحدو بالابل
وعلمها النساء وكان حسن الصوت قال أبو قتادة فتسكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة
لوتسكلمهم ببعضكم لعبتهموها عليه قوله سوقك بالقوارير وفي بعض الروايات
يا أنجشة ذكره البخاري في باب من دعا صاحبه فندقص من اسمه حرفاً وفيه ما عايش
هذا جبريل يقرؤك السلام وخرج البزاران الموقوفين اهتدى إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد دح قوارير فكان يشرب فيه * وتقدم قوارير من فضة
قال بعض أهل التأويل في قوله تعالى ويطاف عليهم بأنية من فضة دليل على أن
أرض الجنة من فضة أذ المعهود في الدنيا اتخذ الآتية من الأرض وهذا القول
حسن لولا أن في الجنة آتية من ذهب أيضاً شاهد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام
من شرب في آنية الذهب والفضة في الدنيا لم يشرب بهما في الآخرة وقال كذلك
في الخبر والخمر ثم قال في آخر الحديث لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية
أهل الجنة وسياق في الباب بعد أن شاء الله تعالى وجاء في القرآن العزيز وحدهوا
أساور من فضة وفي موضع آخر يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً أي ويحلون
لؤلؤاً وفي تفسير ابن سلام ليس من أهل الجنة أحد الا وفيه ثلاثة أساور أسورة
من ذهب وأسورة من فضة وأسورة من لؤلؤ وجمع أسوار أسورة وجمع
أسورة أساور فان زدت هاء وقت أسورة فهو جمع أساور ويقال أسوار بالضم
وهو الفارس من الجحيم ومعناه ذو الفرس أو على الفرس وقيل هم قواد الفرس
قالت الخنساء

مثل الرديني لم تدنس شببيته * كأنه تحت طي البرد أسوار

وقد يقال أيضاً الذي يجعل في الذراع أسوار بالالف وقد جاء في رؤيا النبي صلى الله
عليه وسلم قال رأيت في يدي أسوارين من ذهب انظره في البخاري في بعض
الروايات أسوارين بالالف وسياق ذلك مفسراً في حديث مسجلة الكذاب في باب
الالف واللام ان شاء الله تعالى وجاء في الهداية قال مكى واحداً الاسورة أسوار وفي
قراءة أبي أساور بياء قال وهذا يدل على أن الواحد أسوار ولكن لما دخلت الهاء
في أساور حذف الباء لانها يمتعاقبان في هذا النحو ونحو دهاقين ودهاقنه وزناديق

وزنادقة وفيه ثلاث لغات أسوار وسوار وسوار بمعنى وقيل ان اساوره جمع أسورة
 وأسورة جمع سوار أو سوار والقلب من الاسورة ما كان فلذا واحد اوقد يكون
 من فضة والوقف يكون من الفضة وغيرها وأكثر ما يكون من الذبل والذبل ظهر
 السلحفاة البحرية تتخذ منه الاسورة والمسلك أيضا جمع مسكة أيضا يصنع من الذبل
 ومن العاج وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لثوبان يا ثوبان اشترا لفاطمة
 فلادة من عصب وسوارين من عاج وجاء في الحديث من هذا عن عائشة رضي الله
 عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في يديها قلبين ملوئين من ذهب فقال
 اتهم ما عنك واجعل قلبين من فضة وصفر بهما بزعفران وقالت عائشة رضي الله
 عنها في حديث آخر ما علمت حتى دخلت على زينب وهي غضبي ثم قالت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم حسبك اذا قلبت لك بنت أبي بكر ذر بعثتها ثم أقبلت على
 فأعرضت عنها حتى قال لي النبي صلى الله عليه وسلم دونك فأتصرت فأقبلت
 عليها حتى رأيتها وقد يبست ريقتهما في فمها مترد شيئا فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم
 يتلمل وجهه وقد تسمى الحية قلبا تشبهه والقلب بفتح القاف القواد والقلب قلب
 العقرب المنزلة التي بعد الاكليل وفي معرفة ذلك فائدة يتبدل بطلوعه على القبلة
 من حيث يطلع اول طلوعه فهي القبلة وقلب كل شئ خالصه ومنه قلب
 النخلة وفي هذا ثلاث لغات قاب وقلب وقلب والجمع القلبية ورجل حول قلب
 والقلوب على وزن الخنوص الذئب قال الشاعر

فيا أمنا بكى على أم واهب * اكية قلوب ببعض المذاهب

ويقال له أيضا قلب ع-لى وزن مكين والقلب بفتح اللاء انقلب الشفة رجل
 أقلب والقلب بضم القاف واللام جمع قلب وهو البروقليب بدره مشهور وأنشدني
 الفقيه أبو محمد العثماني رحمه الله بالاسكندرية لبعضهم في القلب
 قلب وقلب في يديك معذب ومنعم
 طمآن يطلب قطرة * تشفى صدها وتنعم

والشعر المشهور في هذا

تجول خلا خيل النساء ولا أرى * لرملة خلخال لا يجول ولا قلبا

الآيات * فرغت من تفسير ما تقدم من الفاظ القرآن بحمد الله المنان ولوتبعث
 الكلام على كل لفظ لما فرغت مثل لفظ قلب لوعكستها لجماء منها بلق جمع أبلق

ومن مقلوبها البقل الرجل لبقاء اذا كان جلودا طر يشاومن مقلوبها قبل ضد بعد
وقبل ضد دبر وقبل بمعنى ضمن وسيداتي في باب الطاء تفسير هذه الالفاظ وقيل فلان
كذا ضد رد وقبل المرأة ومن مقلوبها القب ومعكوس لقب بقل النبات
وسيداتي تفسيره قال الشاعر

وفي البقل الا أن وفي الله شره * شياطين ينزو بعضهم على بعض
ولي في البقل آيات حسان قاتمـن بسبب انسان قد ذكرت الايات
والحكاية في التكميل وأولها

لأكل البقل يا خلى * بلا زيت ولا خل

خرجت من ثي الى غيره * نسألك اللهم من خير
لم يكن للعالم فنون فمن * يرق لها او غسل في سيره
فلا تله في الذي قاله * واكفف هذا الله عن ضيره

بقيت الأزواج العشرة التي منها الزر والزرأما زرفوا احد الا زرار وهو شبه العقدة
الكبيرة تدخل في العروة يمسكها الاطواق في الاعناق وهو مسموع في غيره
هذه البلدان وأكثر ما يكون للولدان وقد كان لعمير رسول الله صلى الله عليه وسلم
زر حدث معاوية بن قرة عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط
من قريش وانقيصه لمطلق أو قال زرقيصه مطلق الحديث وقد جاء في الحديث
في صفة خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الترمذي بسنده الى السائب
ابن يزيد قال ذهبت بي خالتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان ابن أخي وجع فسخ رأسه ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه وقت
خلف ظهره فنظرت الى الخاتميين كتفيه فاذا هو مثل زرا الحجلة فسر به بعضهم
بالزر المذكور قيل هذا وقال الحجلة هي السرخس والبكاة ذات الزر والعروة وقال
الترمذي زرا الحجلة يقال انه يبضل وقيل عنه انه وهم فيه لان توهم الحجلة من القبح
وقالوا انما هو زرا الحكة ونحوها كما تقدم ولا أدري كيف هذا ولا لأي شيء ينسب
اليه الوهم في ذلك وقد جاء ما يقوى قوله في الحديث المروي عن جابر بن سمرة
قال رأيت الخاتميين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدة حمراء مثل
بيضة الحمامة وفي حديث آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال وقد سئل
عن خاتم النبوة فقال كان في ظهره بضعمة ناشرة ومع ذلك قاله أعلم وقال أعلم

عن جابر بن سمررة رأيت الخاتم عند كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده
وفي حديث آخر كثر المحجم وحوله خيلان فيه شعرات سود وفي آخر كالتفاحة
وفي آخر كربة العنز وجاء في الحديث انه لم يولد له ولكن وضع بين كتفيه اذ غسل
المكان قلبه وخاطه أحدهما قال عليه الصلاة والسلام وجعل الخاتم
بين كفتي كما هو الآن ووليا عني فكأنني أعاين الامر معاينة وجاء في صفة الخاتم
أيضا مرواه عبد الله بن سرجس قال رأيت الذي يظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم كأنه جمع خرجه ثابت رحمه الله وبعد السند في الحديث قال الجمع
مثل المحجمة الضخمة والمعروف في العربية الجمع جمع الكف يقال ضربت فلانا
بجمع كفي ومنهم من يكسر ويقول أعظيته جمع الكف كما يقولون بل الكف
أذ كفي قوله مل الكف أيانا أنشدنيها بعض الأصحاب لرجل أنسيت اسمه كان
يقول الشعر على البديهة وكان مشهورا بذلك فلقبه بعض من كان ينكر ذلك
فأخذ حجر من الأرض وقال له قل في هذا شيئا فقال

وصماء مل الكف من يابس الصفا * حكمت قلب معشوق وكف بخيل
ضربت بها قسري فخر مجندلا * كعهدي بماض الشفرتين صقيل
إذا عدم الناس السلاح فاني * سلاحي موجود بكل سبيل
ومثله قول الآخر وقدمت عوه السلاح

فان تمتعوا من السلاح فعندنا * سلاح لنا لا يشتري بالدراهم
جلاميد أملاء الا كف كأنها * رؤس رجال حلفت بالماء واسم
وقد فسر قوله عليه الصلاة والسلام المرأة تموت بجمع شهيد قالوا هي البكر المجتمعة
البكاره وقالوا التي تموت من النقام والله أعلم وقد قالوا في هذا أيضا جمع بالكسر
قالوا فلانه من زوجها بجمع أي لم يقتضها قالت الدهناء بنت مسحل امرأة
الجماج للعامل أصح الله الاميراني منه بجمع أي عذراء ورأيت في بعض كتب
اللغة شاهد على هذا الاعرابي ورد ماء

وردناه في مجرى سميل يمانية * بعصر البري ما بين جمع وخارج
وقد تقدم اسم كنانة النبي صلى الله عليه وسلم الجمع والجمع بالفتح ضرب من التمر
ردى وفي الحديث بيع الجمع بالدرهم وابتع بالدرهم جنينا والجنيب ضرب من
التمر طيب وقال ابن قتيبة كل لون لا يعرف من التمر فهو جمع يقال كثر الجمع في أرض

بني فلان والون بهذا الاسم هو الدقل وجمع أيضاً أحداً أسماء المزدلفة ويقال لها
 أيضاً المشعر الحرام فلها ثلاثة أسماء وزاد عبد الملك بن حبيب رابعاً وهو قرح
 وروى عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قرح وقال
 هذا قرح وهو هذا الموقف وجمع كلها موقف ذكرها أبو عبيد البكري في المعجم
 ولى من أرجوزة مطولة إذ كرفها رجلا حج وكان قد منع فلج

فصار وهو قائل * لكل لاح عاذل

القصد للمقام * خير من المقام

فاختار أرض جمع * ثم امتطى في جمع

من صحبه الحججه * يبغى أداء حججه

انظرها بكم الها في التكميل وهي نحو خمسة مائة بيت يرجع الكلام الى الزر وقد
 تقدم انه سمي الرجل زرا منهم زرين حبيش رضى الله عنه وكان من أعرف الناس
 كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يسأله عن العربية قاله الخطابي وروى غيره
 ان زرا هذا عاش مائة وعشرين سنة فلما أدر كته الوفاة أنشد يقول

إذا الرجال ولدت أولادها * وارتعشت من كبراً كبادها

وجعلت أسقامها تعادها * تلك زر وعقدنا حصادها

وكان من قراء التابعين رحمه الله ومما قيل في الزر في كتمان السر سر
 لا تسمع زرك وما أحسن هذا وأحسن منه قول الآخر سر ك أسيرك فاذا بحت به
 كنت أسيره كما قال الشاعر

إذا جاوز الاثنين سر فانه * يدث وافشاء الحديث قين

وقالوا لوب الاحرار قبور الاسرار * ومما يستحسن من الاشعار في الزر المستعار
 ما قاله بعض الملوك لاحد عماله وقد عتب عليه في بعض أعماله والله لولا الخنث
 في دمك لا لبستك منه قيصا لا تشد عليه زرا ثم أمر به الى الحبس أخذه الشاعر

فقال طوقته بحسام طوق داهية * ما ينطيع عليه شد أزرار

وقال آخر طوقته بالحسام طوق ردى * اغناه عن مس طوقه يده

وقال آخر طوقته بالحسام منتضيا * آخر طوق يشد في عنقه

نعوذ بالله من هذه الازرار ومن سوء الاقدار وفي الحديث من تصرف هذه اللفظة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم أهديت له أقبية من ديباج ضررة بالذهب

فقبلها وسمها في ناس من أصحابه يحتمل ان يكون هذا قبل ثوبه عن لبس الحرير
 أو يكون أهداها لهم ليبيعوها وينتفعوا بثمنها كما صنع بعد حزين الخطاب رضى
 الله عنه اذ سأله عن الحلة التي اهداها اليه فقال اني لم أبعث اليك بها لتلبسها
 ولكن لتصيب بها فكساها عمر وأخاه مشركا بمكة ويحتمل أن يكون أهداها
 لهم ليلبسوها في الحرب فقد جاءت في ذلك رخصة وذلك لعلة والله أعلم * ذكر أبو
 أحمد عن الحسن بن ظهير وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في
 القمص الحرير في السفر من حكة كانت بهما أو وجع كان بهما ما خرج به مسلم
 وخرج أبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال انما نهي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الثوب المصمت من الحرير فأما المعلم من الحرير وسدى الثوب فلا
 بأس به قال أبو داود وعشرون نفسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل أو
 أكثر لبسوا الخنز قال أبو الحسن اللخمي رحمه الله الخنز يعمل الآن بالاندلس داخل
 في جملة الحرير لان سداه ولحمته حرير وليس كالذي يعمل في المشرق وقال أبو محمد عبد
 الوهاب البغدادي رحمه الله يجوز لباس الخنز لانه ليس بحرير وقد لبسه السلف
 وكرهه مالك لأجل السرف وسيأتي تفصيل الخنز في باب الهاء مع القز المذكورين في بيت
 الخنساء وتلبس في الحرب سرد الحديد * وفي السلم خراوعصبا وقرا
 قال والخز انما يصنع من الحرير ومن وبر الخرز وهو ذكرا الارانب والافليس
 هو خزا ومن العلماء من كره ذلك أجمع وهو الاحوط لقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله أحل لنا ثأمتي الحرير والذهب وحرمة على ذكورها
 فدخل في هذا الصبيان وغيرهم وقال في حديث آخر من لبس الحرير في الدنيا لم
 يلبسه في الآخرة وتمايم الحديد ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة
 ومن شرب في آنية الذهب والفضة في الدنيا لم يشربها في الآخرة ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لبس أهل الجنة وشرب أهل الجنة وآنية أهل الجنة خروجه
 الذئبي رحمه الله وقد تقدم بعضه * وقد تقدم ذكر الحلة التي أهدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لعمر رضى الله عنه فحساء بها وقال له بعثت الي بهذه وقد قلت في حلة
 عطاردا ما قلت وكان عمر رضى الله عنه قد قال لاني صلى الله عليه وسلم ان عطاردا
 أقام حلة في السوق يعني للبيع فلواشترتها يا رسول الله فلبستها الجمعة ولوا فند

إذا قدموا عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة أو كما قال وكان عطار دهر - ذاريس تميم وكان أبوه حاجب بن زرارة من أوفى الناس بعهد وهو صاحب القوس المشهورة وقد حاجب هذا على كسرى حين منع تميم من ريف العراق يطلب اليه أن ينزل فيه مع قبيلته فاستأذن عليه فأومى اليه كسرى قبل أن يدخل أسيد العرب أنت قال لافال فسيدهم ضرا أنت قال لافال فسيدي بنى أبيت أنت قال لافال ثم أذن له فلما دخل عليه قال من أنت قال سيدي العرب قال ألت قلت اذا وميت اليك أسيد العرب أنت فقلت لا حتى اقتصرت بك على بنى أبيت فقلت لا قال له أيها الملك لم أكن كذلك حتى دخلت عليك فلما دخلت عليك صرت سيدي العرب فقال كسرى املوا فاه در را ثم قال انكم عشر العرب غدر فان أذنت لكم أفستم العباد وأغرتم على البلاد واديتموني قال حاجب فاني ضامن للملك أن لا يفعلوا قال فن لي بأن تفي أنت قال أرهنتك قوسي فلما جاءها ضحك من حوله وقالوا هذه العصا تفي قال كسرى ما كان ليس لها شيء أبدا فقبضها منه وأذن لهم أن يدخلوا الريف ثم مات حاجب فارتحل عطار بن حاجب الى كسرى يطلب قوس أبيه فقال له ما أنت الذي رهنتم قال أجسل قال فما فعل قال هلك وهو أبى وقد وفى له قومه وفى هو للملك فردها عليه وكساه حلة وهى التى أقامها بسوق المدينة فباعها من رجل من اليهود بأربعة آلاف درهم وينكر أن عطار دهر هذا هو هداها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها منه فباعها من اليهودى وللخطيب أبى محمد رسالة على حروف المجسم منشورا ومنظوما ذكر فى فصل منها حاجبا هذا فقال ولقد رأيت الثناء حقا واجبا على من غدا للعلى عينا وحاجبا وساب الوفاء صاحب القوس حاجبا هذا بعض النثر ومن منظومه

من ذا يفيد فد يتسكم زواره * خطط النوال غرائبها وغانبا

أم من غدا خدن العلى وقربنها * فظننت ذاعيتها وهذا حاجبا

انظرها فى التسكيم ولقد تم ذكر الحديث المذكور فيه البيت وهو حديث كبير وفيه علم كثير وقد رأيت ان أثبتته هنا بكامله فهو أتم لجماله رواه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه - ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فى أمتى فيمكث أربعين لا أدرى أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله

عز وجل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام كأنه عروة بن مسعود في طلبه
 فيه ملكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله عز وجل
 ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه منقال ذرة
 من خير أو ايمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كنة جبل لدخلت عليه حتى
 تقبضه قال سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقي شرار الناس
 في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفوا ولا ينكرون منكر افيتمثل
 لهم الشيطان فيقول ألا تستحيون فيقولون مانا من نافية أمرهم بعبادة الاوثان
 وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد الا أصغى
 لمتاورف ليمتا قال فأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله قال فيه صق ويصعق
 الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو اظل نعمان السالك فتنبت
 منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس
 هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من
 كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون قال فذلك يوم يجعل الولدان
 شيبا فذلك يوم يكشف عن ساق تقسم في هذا الحديث ان مكث الدجال في الدنيا
 أربعون على الشك ويأتي في الحديث بعده هذا أربعون يوما بغير شك * نعمان
 المذكور قيل هو النعمان بن سالم أحد رواة الحديث رحمهم الله وحديث الدجال
 مفزع مهم كثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعبد بالله من شره
 ويأمر بذلك الصحابة رضي الله عنهم وهو فتنة من أكبر الفتن ومن فتنته ان معه
 نهرين من ماء ونهرين من نار وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم من أدرك ذلك
 من أمته كيف يصنع فقال لانا أعلم بهامع الدجال معه نهران يجريان أحدهما
 رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار توجج فإدركه أحد فليأت الذي يراه
 نارا فليغمض ثم ليطأ طي رأسه فيشرب فانه ماء بارد خرجه مسلم وقال أبو داود عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فليفر منه فوالله ان الرجل لياتيه وهو
 يحسب انه مؤمن فيتبعه بما يبعث به من الشهوات فن شهاته قتله الرجل المؤمن
 واحياؤه اياه بعد ذلك ويأتي القوم فيؤمنون به فيأمر السماء فتطر والارض
 فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغته ضروعا وأمدته خواصر
 ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون بمهلين ليس

بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالطرية فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها
 كيعاسيب النحل ثم يدعور جلا جلا شبا بافضربه بالسيف فيقطعه جزلةتين
 رمية الغرض ثم يدعو فيه قبل ويتهلل وجهه ويضحك وذكرا بقى الحديث وفيه قلنا
 يا رسول الله وما لبثت في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهرا ويوم كجمعة
 وسائر ايامه كما يامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة تكفيتمنا فيه
 صلاحة يوم قال لا أقدر والله قدرة قلنا يا رسول الله وما سر اعلم في الارض قال
 كالغيث استمد برته الريح وحكى قاسم بن اصبغ نحو ما تقدم في هذا الحديث من
 ان مكثه اربعون يوما وزاد له حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا وقد
 بين رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ونعته وقد تقدم ان بين عينيه مكتوبا
 كافر بقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ فمن فتنه ما خرج أبو داود الطيالسي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معه ملكان يشهان بنيين من الانبياء اني لا عرف
 اسمي ما و اسماء آباؤهم ما لو شئت ان اسمي ما سميتهم ما أحدهما عن يمينه والآخرة
 يساره فيقول أأنت بربكم أحيي وأميت فيقول أحدهما كذبت فلا يسمعه من
 الناس أحد الا صاحبه ويقول الآخر صدقت وذلك فتنه وذكر باقي الحديث
 ومعناه الذي يقول صدقت يريد صاحبه في قوله لا رجال كذبت والله أعلم ومن
 شبهاته وفتنه ما روت أسماء بنت يزيد قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 بيتي فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء فيها ثلث قطرها
 والارض ثلث نباتها والثمانية تمسك السماء فيها ثلث قطرها والارض ثلث
 نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كاه والارض نباتها كاه فلا تبقى ذات
 ظلف ولا ذات خرس من الهائم الا هلكت وان من اشد فتنته انه يأتي الاعرابي
 فيقول أ رأيت ان أحييت لك ابلك أأنت تعلم اني ربك فيقول بلى فيمثل له نحو ابله
 كأحسن ما تكون ضرعا وأعظمها أسنمة قال ويأتي الرجل قدمات أخوه ومات
 أبوه فيقول أ رأيت ان أحييت لك اباك وأخالك أأنت تعلم اني ربك فيقول بلى
 فيمثل له الشياطين نحو آبيه ونحو أخيه قالت أسماء ثم خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم قالت فأخذ بالحمتي الباب
 ثم قال مهيم قالت أسماء فقلت يا رسول الله لقد خلعت أفئدة تنابذ كالدجال قال
 ان يخرج وأنا حي فأنا حجيجه والافان ربي خليفتي على كل مؤمن قلت يا رسول الله

والله انما نحن عجيبنا فما نتخبره حتى نجوع فكيف بالؤمنين يومئذ قال يحجز بهم
 ما يحجزى أهل السماء من التسبيح والتفليس وخرج البخاري رحمه الله بسنده
 الى المغيرة بن شعبه قال ما سألت أحدا النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما
 سألته وانه قال لي لا يضرك منه قلت انهم يقولون ان معه جبل خبز ونهر ماء قال هو
 أهون على الله من ذلك * وتقدم في القافية زل وان مضاعفة زلزل ومعناه حرك وفي
 التنزيل وزلزلوا زلزالا شديدا أي أصابتهم السدة حين حركوا بالخوف وكذلك
 اذا زلزلت الارض زلزالها أي حركت من جوانبها كلها وذلك يوم القيامة
 وقال تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم خرج ابن سلام عن الحسن قال بينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في مسيره قد فرق بين أصحابه السير اذ رفع صوته فقال يا أيها
 الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم حتى انتهى الى قوله راكن عند باب
 الله شديد فلما سمعوا صوت نبهم اغضضوا فقال هل تدرون أي يوم ذلكم قالوا الله
 ورسوله اعلم قال ذلكم يوم يقول الله لا دم ابعث بعث النار قال فيقول يارب وما
 بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين انسانا الى النار وواحد الى
 الجنة فلما سمعوا ما قال نبهم انبسوا حتى ما يجي الى رجل منهم عن واضحة فلما رأى
 ذلك في وجوههم قال اعلموا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الارض الا كالرقعة
 في ذراع الدابة أو كالشامة في جنب البعير وانكم مع خلقية من ما كانت مع شيء قط
 الا كثرته بأجوج وما أجوج ومن هلك يعني ومن كفر من بنى ابليس وتكامل
 العدة من المنافقين وجاء في الحديث من ذكر الزلزلة وجمعها زلازل ما خرج
 البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
 الساعة حتى وذكر أشياع منها يقبض العلم وتكثر الزلازل ويطغى الزمان
 وتكثر النتن ويكثر الهرج وهو القتل الحديث وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 لاهل المدينة وقد أصابتهم زلزلة شديدة يا أهل المدينة أخرجتم والله لئن عادت
 لا أخرجن من بين أظهركم أو كما قال وجاء في الحديث اذا اتخذ الفئء دولا والامانة
 مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين والطاع الرجل امرأته وعق أمه وادنى صديقه
 واقصى أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وسادت القبيلة فاقههم وكان زعيم
 لقوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر
 ولعن آخر هذه الامة أولها فليرتقبوا عند ذلك رجسا وزلزلة وخسفا ومسخا

وقد فاوايات تتابع كنظام انقطع سلمه وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذ خرج
 لجنات ميمونة رضي الله عنها هذه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعت تم نفضها
 فلا ترزعوا ولا تزلزلوا وارفقوا واذ كرت تمام الخبر وتقدم زالت الشمس ووجدت
 أن اذ كرتك في معرفة الزوال فصلا فدونك فأتخذها أصلا * (فصل) * قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والاطمالة
 لذكر الله قلت ومعرفة الزوال فرض لانه وقت للظهور لا يجوز قبلة وكذلك
 الجمعة لاسيما لمن يصلي أول الوقت اذ هو الافضل كما جاء أول الوقت رضوان الله
 ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله قال بعض العلماء ان للشمس سبعة
 أزولة ثلاثة منها لا يعلمها البشر الزوال الاول الذي تزول عن قطب الفلك الاعلى
 لا يشهده ولا يعلمه الا الله تعالى والزوال الثاني عن وسط الفلك لا يعلمه من خلق الله
 الا خزان الشمس الموكون بها الذين يسوقونها على العجلة المركبة في الفلك ويرمونها
 ببجبال الثلج لينسكس حرها ويخمد شعاعها على العالمين والزوال الثالث يعلمه
 ملائكة الارض والزوال الرابع وهو على ثلاثة دقائق وهو ربع شعيرة والشعيرة
 جزء من اثني عشر جزءا من ساعة والساعة اثنتا عشرة دقيقة والدقيقة اثنتا عشرة
 شعيرة والشعيرة أربعة وعشرون نفسا فيعلم هذا الزوال المذكور خدائق المنجمين
 أهل العلم بتقدير سير الشمس في الشتاء والصيف في فلكها يقومون ذلك بالنظر
 في الآلات المعدة لعلم هذا الشأن فاذا زال الزوال الخامس نصف شعيرة وهو ست
 دقائق عرف زوالها من أهل الحساب والتقاويم من دون أوائل في المعرفة وفوق
 كل ذي علم علم عليهم فاذا زالت شعيرة وهو الزوال السادس المشترك وهو جزء من
 ساعة عرف ذلك علماء المؤذنين وأصحاب مراعاة الاوقات واذا زالت ثلاث شعائر
 وهو الزوال السابع وهو ربع ساعة عرف الناس كاهم زوالها وعند هذا
 الوقت صلاة الكافية وهو أوسط الوقت وأوسعها وهذا كاهم بعد من نصب السماء
 ولا استواء تقويم صنعتهما في الافق الاعلى ولا تقان صنعتهما وقد يروى في خبر ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه الصلاة والسلام هل زالت الشمس فقال
 لا نعم فقال كيف هذا فقال بين قولي لا ونعم قطعت من ذلك خمسين ألف فرسخ وقد
 تقدم هذا كاهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن زوالها على علم الله عز وجل
 ذكر هذا أبو طالب رحمه الله (وذكر أبو عبيد البكري) في الممالك والمسالك

ان الشمس أعظم من الارض مائة وستين مرة فالارض كلها نصف عشر من
جزء من الشمس وذكر ان قطر الشمس اثنان وأربعون ألف ميل وسائر الكواكب
العلوية أعظم من الارض بدون هذه النسبة وما تحت الشمس منها أقل من الارض
فأما القمر فأعظم من الارض سبعا وثلاثين مرة وأقرب بعد القمر من الارض
مائة ألف ميل وثمانية وعشرون ألف ميل وبعدها من الارض سبعة وسبعون
ألف ألف ميل الا شيئا وزاد غيره وجرمه أعظم من الارض احدى وتسعون
مرة وقال أبو حامد اتفق المهندسون على أن الشمس مثل الارض مائة مرة وفيها
وستة وستين مرة وأصغر كوكب تراه مثل الارض ثلثي مرات وأكبرها ينتمى الى
قريب من مائة مرة وعشرين مرة من الارض وذكر بطليموس ان دوران القللك
الاعظم أربع مائة ألف ألف ميل وعشرة آلاف وثمانمائة ألف وثمانية
عشر ألفا ونخس مائة وسبعون ميلا وان دوران الارض عشرون ألف ميل وأربع مائة
ميل ومساحة ربع الارض المسكون ثلاثة وثلاثون ألفا وخمسون ألف ميل وقيل
ان أقرب الارضين الى السماء بيت المقدس باثني عشر ميلا قلت وهذا كإتراه
لادليل عليه من الحديث ولا يعلم هذا الا من قول المنجمين وبرهانهم في ذلك الآيات
التي يعرفونها بالمساحات وقد جاء في التفسير أن غلظ كل سما مسيرة خمسة مائة
عام وما بين كل سماين مثل ذلك وكم من ألف ميل في هذه المسافة وكذلك قولهم
الشمس في موضع كذا والقمر في موضع كذا وزحل في كذا والله تعالى يقول
وزينا السماء الدنيا بمصابيح فأضاف ذلك الى السماء الدنيا والله تعالى اعلم
بحقيقة ذلك كما فخرج من هذا أن معرفة الوقت لا بد منه لان في الحديث أحب
عباد الله الى الله عز وجل الذين يراعون الشمس والقمر والانطة لذلك الله
تعالى * قال بعض العلماء هم العلماء بالحساب لان الله تعالى يقول الشمس والقمر
بحسبان وفي موضع آخر تعلموا عدد الدالسين والحساب وكتب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى عماله ان صلوا الظهر اذا كان الفيء ذراعا الى أن يكون ظل
أحدكم مثله الحديث والفيء في اللغة الرجوع على ما يأتي تفسيره ان شاء الله تعالى
فيعنى فاء ان ظل أى يرجع من جانب المغرب الى جانب المشرق لان الظل أول النهار
يكون ممتدا الى جهة المغرب ثم لاتزال الشمس ترتفع وينقص الظل حتى لا يرى
للقائم ظل البتة وهذا في البلاد التي تكون الشمس فيها وسط النهار على قمة

الرأس تقف فلا ترى لنفسك ظلا وليس ذلك في كل بلد ولا في كل العام فاذا زالت
 الشمس أخذ الظل في الميل الى جهة المشرق ثم لا يزال يمتد حتى الى الليل كما فعل
 في أول النهار وذلك تقدير العزيز العليم وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذراعا
 يريد أن كل انسان طوله أربعة أذرع من ذراع نفسه الصغير والكبير في ذلك سواء
 يقول ان لم يكن لك ميزان تزن به الشمس فزنه بقامتك ان كنت مسافرا أو في مكان
 لا تسمع فيه الاذان فقسه بظلك لا يزال الظل ينقص من جهة المغرب حتى يستوى
 ثم يأخذ في الزيادة الى جهة المشرق فن حيث ابتداء الظل بالزيادة فاحسبه
 فاذا زاد مقدار ذراع وهو ربيع القامة فهو الوقت المستحب للصلاة الجماعة وأما
 المنفرد فخائرته الصلاة أول الزوال في أول الوقت وهو أفضل وان لم تقسه
 بنفسك فقسه بعود أقمه في موضع مستو وانظر زيادة الظل ونقصانه فان كنت
 في بلد لا ظل فيه للقائم أصلا فأخر الصلاة في الجماعة الى زيادة الظل ربيع
 ذلك القائم من أصله وان كنت في بلد تزول فيه الشمس وللقائم ظل فن ربيع
 القائم بعد الظل الذي زالت عليه الشمس تصب الوقت بلا خلاف ان شاء الله تعالى
 والصلاة لا تتحل قبل الوقت فلتؤخرها حتى تستيقن ان الوقت قد تممكن فهو أحوط
 وتستمد على ذلك أيضا بأن يكون ظلك مثلك وقيل ذلك أحسن وهو آخر وقت
 الظهر وأول وقت العصر ثم تصلى العصر بعد ذلك بتقليل الى أن يكون ظلك مثلك
 وقيل ذلك أحسن وتحتاج أيضا الى معرفة القبلة فتستمدل عامها بالليل بقلب
 العقرب أول طلوعه وبالنهار بطلوع الشمس وغروبها وتحتاج أيضا في ذلك الى
 علم آخر لانها تطلع في زمن الشتاء وقصر النهار من قريب من القبلة وتطلع في
 الصيف من المشرق لانها ذات مشارق ومغارب على عدد الايام وذات مشرقين
 ومغربين مشرق في الشتاء ومشرق في الصيف وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجه قبل البيت يريد والله أعلم آخر المشارق
 وآخر المغارب لقرب ذلك من القبلة ولا بد من التوجه الى القبلة وأضيق ما هي عند
 البيت لانك اذا انحرفت عنها قليلا خرجت عنها وهي تتسع على البعد لكن لا بد
 تنويه بقلبك وتحررها بمجرد قتل وان كنت لم ترها والكعبة شرفها الله تعالى قبلة
 المسلمين كلهم نحوها يملون حيث كانوا كما قال تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
 شطره * وما وصلت الى مكة شرفها الله تعالى سنة احدى وستين وخمسة مائة

أردت أن أعلم كيف توجه إلى البيت من بلادنا فاختبرتها ثم بشي لا ينكر عليك
وقفت امام الحجر قبالة الميزاب من البيت أكرمه الله تعالى عنده غيب الشفق في أول
ليلة من أغشت والشمس اذذال في الزبرة فكان الطالع في ذلك الوقت على جبل
أبي قبيس وهو قبالة الحجر الاسود سعد الاخيبة قبالة امام المنكب الايسر
وغربت الزبرة خلف المنكب الايمن وسعد الذابح قبالة الوجه والسماك
على رأس المنكب الايمن كأنه من خلفه قلبه لا يقابل شحمة الاذن ويقابله من
الجهة الاخرى على الشمال النجم الذي على هودج البعير فلما انتصف الليل
صار سعد الاخيبة امام الوجه وغربت الشولة وطلعت اثريا تقف كما قلت لك
ولا ترفع رأسك ولا تطأ طئه ولا تنقل عنقك يمينا ولا شمالا فتبصر سعد الاخيبة
بين عينيك والشولة على حاجبك الايمن والثرى على حاجبك الايسر اسكن
اذا غابت الشولة ويقرب القلب على يمينك يقابل ذراعك ويطلع على ذراعك
الايسر ثلاثة أنجم تشبه البطين وهي بين البطين والبرجيس فاذا طلع الفجر
أو قرب طلعت الجوزاء على جبل أبي قبيس معترضه وغرب النسر الواقع في
الموضع الذي تغرب فيه الزهرة ويكون على قمة الرأس الحوت ولا نقل كيف
تكون الشمس بالزبرة والشجر بالهجمة انما أخبرت بالظاهر لان مكة
أكرمه الله في بطن وادو الجبال محددت بهما من كل جانب ومع لوم أن الطالع
بالشجر ذلك الوقت الطرف لاسكن حال الجبال دون رؤيته، وأيضا فان جبل أبي
قبيس انما هو بين المشرق والجهة التي هي قبلةنا نحن ويكون النسر الواقع
في هذا الوقت على كتفك الايمن خلف ظهرك والعوا بين كتفك وعلى
الايسر من هنا الفرقدان ووقت العشاء الآخرة من ذلك الشهر تبصر سطرا
مستويا قد أخذ من بين المغرب والقبلة أمام وجهك إلى بين المشرق والقبلة
كان طرفه إلى المغرب أميل قليلا في الشولة والنعام والبلدة والسعود الاربعة
واحد نجمي الفسرخ المؤخر الذي من جهة القبلة ووافق ان كان قد اجتمع
في البلدة زحل والمشتري وأسفل منها قليلا المريخ ويقرب منها سعد الذابح
فكانها في صف معوج قليلا لارك الله ذلك هناك فهو مناك

وذافصل الفوائد قد تقضى * وأخذ بعد في طاء وطاء
فلاتنس الموائ من دعاء * يظهر الغيب في خير انقضاء

* (باب الاف مع الطاء وأختها الظاء ومعكوسهما) *

وأط وأط واط وطا * وطاء وطاء وطل وطل

لما لم أجد ما أكمل به البيت من جنسه اكمته بعكسه أما ط فهو فعل ماض تقول منه أطيظ أطا وأطيظ وطا والاطيط صوت الرحل الجديد والنسج اذا سمعت له صريرا وكل شئ يشبه ذلك فهو أطيظ وقد تقدم في أول الكتاب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان بين المصرعين من مصاريح الجنة مسيرة أربعين عاما وفي آخره حتى يسمع له أطيظ من الزمام وأطت الابل وأدت اذا مدت أصواتها وقال الاعشى

أست منتهيا من تحت أثلتها * ولست ضاثرها ما طت الابل

وقال الآخر

يطحرن ساعات الانا الغبوق * من كظة الاطاطة السبوق

يصف ابلا اماتلات بطونها ومعنى يطحرن يتنفسن تنفسا شبيها بالانين والاني وقت الشرب بالعثى وسيأتي تفسيره مستوفى في باب الاف والنون ان شاء الله تعالى والطحرا التنفس الشديد وهو الطحار أيضا والاطيط انحناء الظهر من الجوع والاطاط الصياح والاطيط أيضا الجوع قال الراجز

هل في دجوب الحرة المخيط * وذيلة تشفي من الاطيط

الدجوب وعاء أو غرارة والوذيلة السبيكة من الفضة شبهة القطعة من السنام بالوذيلة لبعياضها فهذا الط واط مصدره واط أمر منه * ومما يذكروا في البيت أط بالمد اسم رجل من بني سعد بن زيد مناه استعمله خالد بن الوليد رضي الله عنه على قبض الخراج بموضع من العراق يقال له رومنان فنزل على نهر هنالك فيقال له الى اليوم نهر أط وكان أبوه يكنى أبا أط فهو أط ابن أبي أط ذكره صاحب الفتوح (وأما معكوسه) طأ فأمر من وطئ بطأ وقد قيل في قوله تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي أقوال منها ان معناه طأ الارض برجليك في صلاتك لما كان يلقاه من التعب في قيام الليل يروى انه كان يقوم على رجل واحدة ويرفع الاخرى والاف بعد الطاء بدل من الهمة والهاء كناية عن الارض وأضمرت قبل الذكرو لان ذلك معلوم كما أضمرت في قوله تعالى حتى توارت بالحاب يعني الشمس أو الخليل على القوانين في ذلك وقيل في طه معناها يارجل بالنبطية قاله ابن عباس رضي الله

عنه ما وقيل انها لغة معروفة في عكلى أى يارجل قال الشاعر
 ان الفاهة طه من شمائلكم * لا بارك الله في القوم الملاعين
 وقال آخر هتفت بظه في القتال فلم يجب * فحفت عليه أن يكون خرايلا
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لى عشرة أسماء منها طه ويس أراد
 باطاهرو ياسيد حكى ذلك عن جعفر الصادق رضى الله عنه والمصدر من هذا
 الفعل أعنى طاء و طء وقوله تعالى أشد وطأ وأقوم قبلا أى أمكن موقعا وأشد
 قبلا لخلوا القلب من الأشغال وهدوا لاصوات فهو بمعنى أخف والله أعلم وقيل
 أشد من عمل النهار لان أصل الوطء الثقل من قولهم اشتدت وطأة
 السلطان قال الشاعر

ووطأتنا وطأ على حنق * وطاء المقيد يابس الهرم

فكان المصلى اذا ترك النوم والراحة التى جعلت فى الليل واشتغل بالعبادة فيه
 ثقل على العبد من أجل ما يتكلف فيه لاسيما مع قطع العبادة وذلك صعب ثقيل
 وعلى قدر التعب يكون الاجر كما قال عليه الصلاة والسلام لا حدى نسائه أجره
 على قدر نصبك ومن قرأ وطاء فلعنى أشده ما دلت تصرف فى التفكير والندبر
 لانه يوطئ السمع والبصر القلب أى يوافقانه ومنه لبواطء أعدته ما حرم الله أى
 ليوافقوا ويقال وطات الأمر هيأته وكذلك الفراس والوطء كل ما سهل وقد وطيء
 وطاء ووطئت الجارية والوطئ موضع الوطء والوطأة طعمام يتخذ من التمر
 وجاء فى الحديث من معنى وطاء أن جبريل عليه الصلاة والسلام صلى بالنبي صلى
 الله عليه وسلم حين غاب السفق واتطأ العشاء هو اقعيل من وطات الشئ فانطأ
 أى هيأته وأصلحته (وأما وطاء وطاء) فهما الحرفان من حروف التهجى ولا كلام
 فهما أكثر مما تقدم فى اسميهما وما بقى من مخرجيهما ولم أجد طاء الا الواو ومن
 نفس الكلمة مثل وطاء مصدر وطاء وقد تقدم ووجدت طاء وهو بعد الذهاب
 فى الارض ذكرا بن جنى ان طية اشتق من الطاء ولم يرض قول القتيبي انه من طوى
 من قبل الهمزة والله أعلم فان قدمت الهمزة وقيل الطاء مثل الطفاة فهى الجمأة
 قاله أبو سعيد فى المصنف فأما الطاء فمخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا
 وأختها فى المخرج الدال ولذلك يجتمعان فى قافية واحدة كما قال
 والله لولا شيخنا عباد * ما مكرونا بعدها أو كادوا

ثم قال في القافية بعد ذلك الفرشاط والمطاط * وقد تقدم أظت الابل وأدت بمعنى
 والتاء أيضا أختها في المخرج وقد تقدم اشتراكهما في مثل قتر وقطر وأقطار واقتار
 ولذلك أبدلها طاء في باب افتعل نحو واصطبر وواضطرب وأما الظاء فخرجها من
 طرف اللسان وأطراف الثنايا وكلاهما من الحروف المجهورة وتزيد عليها الطاء
 والظاء أنهما من حروف الاطباق لانك اذا لفظت بهما أظبقت عليهما حتى يمتنع
 النفس أن يجري معهما وارجما جمعوا بين الطاء والظاء في قافية واحدة قال الشاعر
 أرقن ظمآن اذا عض لفظ * أمر من صبر ومقر وحفظ
 ويرى ويحضر بالضاد وهو دواء وأما الطاء والذال فلا يجتمعان في كلمة واحدة
 لبعدهم مخرج أحدهما من الآخر وقد ضرب بهما المعرى المثل في البعده فقال
 أراهم يضحكون الى غشا * وتغشاني المشاقص والخطاء
 فاست لهم وان قربوا اليها * كما لم تأتلف ذال وطاء
 كل البيت ومعكوسه (وأما مقولوه) حرف بين الفين فما تجده بالالف الزائدة
 قولك اذا استهت أظاء هذه أو طاء وإذا أخبرت عن نفسك فقلت أنا الطاء هذه
 الارض أو الجارية وأما أف أصلية فما وجدت الا قول عمر رضي الله عنه أنه قال
 فيم الرملان وقد أطأ الله الاسلام ونفى الكفر وأهله ثم قال وايم الله مانع شيئا
 كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقله أطأ يجوز كتبه بالالف
 كما تقدم معناه أعلاه وأوطأه كما تقول أوطأت فلانا دابتي حتى وطئته ويقال
 أوطأته وأطأته مثل أوصدت الباب وأصدته وأوسدت الكب وأصدته ويرى في
 قول عمر رضي الله عنه وقد أطأ الله الاسلام ومعناه مكنه وبسطه والرملان والرمل
 واحد وهو الطواف بسرعة حول البيت يقال رمل رمل رمل رمل والقوم يرملون وقد
 تقدم مالي في قاب هذه اللفظة وفي عكسها من الالفاظ في التكميل (وأما مقولوه)
 الف بين حرفين فما وجدت فيه أيضا سوى طاط يقال للرجل الشديد الخصومة
 ويقال أيضا طاط للرجل الطويل والاشهر في هذه طوط والطاء أيضا
 والطاء الفحل الهاشج وفحول طاطة قاله الزبيدي والوطوط الحية والوطوط
 القطن قال الشاعر * من المقدس اومن فاخر الطوط * والوطوط شجر القطن
 والوطوط أيضا الرجل الضعيف الجبان والوطوط المشهور والخفاش وجمعه
 وطوط جاء منه في حديث عائشة رضي الله عنها قالت لما أحرقت بيت المقدس كانت

الاوراغ تنفتح بأفواهما وكانت الوطا وططقته بأجختها * فرغ هذا وبقى مضاعف
 هذه الكلمة طأطأ فلان رأسه اذا أماله وخفضه وكذلك الشيء وهو كثير وسبأني
 ان شاء الله تعالى (وأما الظاء) المنقوطة فلم أجدها سوى مضاعفها
 ظاء ظاء وهي حكاية صوت الاعلم أو الاهتم وفيه غنة وتقول في هجاءها طيبت
 ظاء اذا صورتها قاله الزبيدي رحمه الله تعالى * بقيت القافية (وظل وظل) أما ظل
 فن قوله تعالى فان لم يصها وابل فظل فقد فسره قالوا الوابل المطر العظيم الشديد
 الوقع والظل الندى وقيل المطر الدائم الصغير وقيل هو أكثر من الندى وأقل من
 المطر يقال طلت ليلته فهي مطلولة وطلة ويقال لكل شيء ندى ندى * كان الخزامى
 طلة في ثيابها * أي ندية طيبة الرائحة قال الخطابي رحمه الله قال الاصمعي أخف
 المطر وأنفعه الظل ثم الرذاذ ثم البغش يقال بغشت الارض تبغش فهي مبعوشة
 اذا نبت وأرض مرزعة من الرذاذ ولا يقال مرزعة ولا مرذوذة ويقال مطلولة
 من الظل وقال غيره الرث القليل من المطر والرث أكثر منه وجمعه ركاله يقال
 رثت السماء ترثت ترثنا ورسغت كثر المطر حتى يغيب فيه الرسخ وقالوا الرذاذ
 أكثر من الطش والبغش والظل أقل من الرث والرث أقل من الطش والظل أقل
 من القطقط والواابل أعلى ذلك كاه والضباب ندى كالغمام وتصغير بغش بغيش
 ومنه في الحديث فأصابهم بغيش وفي حديث آخر فأصابهم رث * ومن شكل
 ظل ظل أمر من طال يطول اذا صار طويلا وطل أيضا أمر من طال يطول من
 الطول اذا تفضل بالمال وغيره ومنه قوله تعالى ذى الطول أى ذى الغنى نفسه ير
 ابن سلام ومن شكاه ظل بتشديد اللام يقال ظل دمه يظل طلا وطلولا اذا لم يشأ به
 والدم مطلول وطليل وقد قالوا ظل دمه فهو مطل ولم يعرفها الا صمعي وقال الشاعر

ان بالشعب الذى دون سلع لقتيلاده ما يظل

والطل الشخص وطال الدار بقايا كالد كان يجلس عليه وطلة الرجل امرأته
 قال الشاعر

ألا بكرت طلتي تعذل * وأسماء في قواها أعزل

تريد سليمانك جمع التلاد والضيف يطلب ما يأكل

وقع هذا الشعر في النوادر وذ كر جميع أسماء المرأة قال يقال هي بعلمته وربضته
 وجفتته وشملتته وحويته وحويلته وعرسه فان زدت على ظل ألفا جاء منه أطل ومعناه

أشرف تقول أطل بطل فهو مطل ومته يقال أبو المطل للرجل القصير كما يقال للديغ سليم ومن هذا الباب الطلاطة ويقال الطلاطة على فعلة وهي الداء العضال يقال رماه الله بالطلاطة قال الراجزي يصف دلوها

قتلتني رميت بالطلاطة * كان في عرقوتيك نازلة

ومعكوس طل لظ يقال ط فلان على حق فلان اذا جمده وكل شيء سترت دونه فقد لظطه وهو لظ ويقال لظ بالباطل دون الحق والظ اذا ستر الحق وأظهر غيره وأنشد * ولا تظ وراء الباب بالتر * أي لا تسترها وفي الحارث من هذا اولظ دوني بحجاب رفرفه الدر والياقوت فأوحى الله الى ماشاء أن يوحى ويقال لظت الناقة بذنبيها اذا جعلته بين فخذيهما * وقد تقدم في أول الكتاب * أخافت الوعد واطت بالذنب * ويقال أيضا الطت بذنبا والظ قلادة من حنظل والجمع اطاط وأنشد وجه عجوز جليت في لظ وقال الشاعر

جوار تحلين اللطاط بزيتها * صوايح احواف من الادم الصرف

الاحواف جمع حوف وهو شبيه بالثرير يتخذ للصبيان من آدم ويشق من أسافله ليتمكن المشي فيه وهو الذي يسمى الرهط تابس الحبيض وجمعه رهاط وأرھطه وأنشد اذا ما أشأ غير زهو الملوذ أجهلك رھطاعلى حبيض

كذا ذكره ابن قتيبة في المشكل حبيض ورواه ثابت في الدلائل على حبيض وقال عن الهجرى هي الجارية بنت ست سنين أو سبع قال ومن قال حبيض صحف ومن الحوف حديث عائشة رضی الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى حوف فها هو الا أن تزوجني فألقى على الحباء خرجه ثابت رحمه الله (ومن مضاعف لظ) لظاط وهي المسنة التي قد تساقطت اسنانها قال أبو يزيد يقال للناقة بعد البزول شارف ثم عززم ثم لظاط ثم مجرش ثم بجعاء ثم دلقم اذا سقطت اسنانها هرما والظاط الغليظ من الاسنان وقالوا رجل أظ بين اللظاط وكذا المعجوز فأما قولهم لاط ملظ فهو مثل قولهم خبيث مخبت أي له أصحاب خبيثاء ومن انفيف هذا الباب مما يقرب من هذه اللفظة لاط ذكر صاحب السير حديث أبي لهب وبعثه العاص بن هشام وكان لاط له بأربعة آلاف درهم أي أربي له وكذا جاء اللياط مفسرا في غرب الحديث للخطابي رحمه الله وهو قوله عليه الصلاة والسلام في الكتاب الذي كتبه لثقف وما كان لهم ردين الاردين فيه فهو لياط

مبرأ من الله تعالى وقال أبو عبيد رحمه الله سمى الربا بالباطل لأنه ما صق بالبيع وليس
 يبيع وقيل سمى الربا بالباطل لأنه لا صق بصاحبه لا يقضيه ولا يوضع عنه وأصل هذا
 من اللصوق ومنه كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلبط أولاد الجاهلية بمن
 استتلاطهم يعني يلصق ومنه الملتاط بالقلب يعني المنصق به ومنه قول أبي بكر
 رضي الله عنه حين سئل من أحب الناس إليك قال عمر ثم قال اللهم الإيالة
 فإن الولد ألوط يعني ألصق * ومما يقرب منه في اللفظ وبوافتقه في معنى الإصاق
 ما يجعل بين الحجارة وهو الملائط يجعل بين الحجارة في البناء للإصاق وفي صفة
 الجنة بناؤها لبننة من ذهب ولبننة من فضة وملائطها المسك والملاط الذي
 لا يبالي ما صنع والجمع ملوط وأملاط وقدم ملوطا والملاط ان جانب السنام
 ومنه قوله * لمن جعل رخو الملائط نجيب * والمطاء ممدود على فعلاء شجرة يقال
 لها السمحاق والاملاط الذي لا شعر له في جسده وقدم ملط ملطا * وقد تقدم
 في الحديث أول من سمع رجل بلوط حوض ابه يعني ياصقه بالطين ويصلحه لئلا
 يخرج منه الماء وفي الحديث ان كنت تلبط حوضها ويروي تلوط أيضا قال ابن
 حبيب وتلوط هو الصواب ومعناه تسطح حوضها تسوية وتلصقه لئلا يخرج
 الماء منه ومنه قيل في حروف الاتباع شيطان ليطان أي ملتصق * ومن هذا الباب
 أو قريب منه الليطة وجمعها ليط وهي القصبية وقيل قشرة الصلب وكل شيء له
 صلابه كالقناة والقصب فالقصبية منه ليطة وفي حديث سعيد بن المسيب
 رضي الله عنه من هذا قال الشصير والليطة والظرر كل اذا فرى وأجهز خرجه
 ثابت رحمه الله وقال في تفسيره عن عمرو بن الحارث الشصير العصا اذا تكسرت
 يخرج من وسطها شظية يضاء رقبة يريد والله أعلم ان الذبح هذه الاشياء
 المذكورة جائز وأما الظرر فهو الحجر وجمعه ظران ومنه قوله * تطاير ظران
 الحصى بمناسم * البيت والليط أيضا اللون ولط في الامر لها شديد اذا الخ
 * ومن مقولوه اللط وهو لزوق الشيء بالشيء ويقال ألقى عليه لطاته أي ثقله ومقولوه
 طال الشيء طولا ورجل طوال أي طويل جدا والطوال جمع الطويل والطيال
 لغة ورجل ذو طول في قدرته والطول والطويلة الحبل الطويل يمد بقائمة
 الدابة والطول التمداد يقال طال طولك وطيلك والطوال مدى الدهر والطول
 طول في مشفر البعير الاعلى يقال منه جميل أطول ومقولوه الطلاوة الحسن

والظلمة والظلمة والظلمة التي يتخفف على الأسنان واما الظل في القافية فمعروف وهو في أول النهار فاذا استجنته الشمس ثم رجس فهو في سمي فينا لانه فاء من هذه الجهة الى الجهة الاخرى وسما في الكلام عليه في باب القاء ان شاء الله تعالى وجمع الظل ظلال وقال الله تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وقال وظلالهم بالغد والاصال ويجمع أيضا على الظلة وفي الحديث من صفة الاولياء يراعون الشمس والظلة لذكرا لله تعالى والظل أيضا ما أظلك من سحاب ونحوه وظل الليل سواده يقال أتانا في ظل الليل قال ذواربة

قد أعسف النازح المجهول معسفه * في ظل أخضر تدعوها ما اليوم

والظل أيضا العز والمثعة يقال فلان في ظل فلان أي في عزه وأنشد

فلو كنت مولى الظل أو في ظلاله * ظلمت ولا يمكن لا يدالك في الظلم

أي لو كنت ذاعرا أو في ظلال عزاء مولى الظل يريد صاحب عزوة وقد تقدم البيت وأنه يقال لا يدالك ولا يقال لا يدان وفي الحديث الساطن ظل الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم والظل أيضا بمعنى القرب تقول أظلمنا شهر رمضان أي قرب منا وأظلك فلان أي دنائنا كأنه ألقى ظله عليك وأظلم يوما إذا كان ذا ظل والظل البعير ما تحت منسمة قال

ربما أبركها في محك * ججمع يتقب فيه الاظل

وتقول ظل فلان يفعل كذا وكذا ظلولا اذا فعله نهارا فأما بالليل فلا يقال منه الايات يفعل كذا وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت أظلمني يوم عرفة وأنا حائض فذكرت اليوم هذا أصله ثم قد توسعوا فيه قال عنتره

وقد آبيت على الطوى وأظله * حتى أتال به كريم المأكلي

أي أظلم عليه وفي القرآن من هذا وانظر الى الهك الذي ظلمت عليه عاكفا وقد أقاموا على عبادة بالليل والنهار حتى رجس اليهم موسى من مبعاده وتقول ظلمت أفعل كذا وظلمت قال الشاعر * ظلمت رداءي فوق رأسي فأعدا * البيت وفي القرآن العظيم فظلمت تفكهم وانظر الى الهك الذي ظلمت عليه عاكفا قراءة فتادة وابن مسعود ظلمت بكسر الظاء وقرأ الاخفش ظلمت بلامين والمظلة ما استظلت به من شجر أو غيرها ومثله الظلة وفي القرآن فأخذهم عذاب يوم الظلة قال ابن عباس رضي الله عنهما ما أصابهم حر شديد فأرسل الله سبحانه فهبوا

الها ليدتظلوها سافلما صاروا تحتهم اصبحهم فها ~~وا~~ واوفيل خرجوا الى الغيضة
 يستطلون بها فاضرمها الله عليهم نار اذعوبالله من نعمه ونسأله من نعمه
 * ومعكوس نظر لفظ يقال رجل ظ وماظا اذا كان ملازما للشيء لمخاطبه ويقال
 لظ وألظ لظيضا وانظاطا وهو الاحاح وفي الحديث أنظوا يا اذ الجلال والاكرام
 وعناء الزموا هذه الدعوة والخوايم هذه الكلمة والله أعلم ويقال تلاط القوم
 لظاطا ولاطة اذ ائزم بعضهم بعضا فلم يفتروا في حرب أو غيرها وأنشد
 * والجند يجحد وقد رام انظاطا * يروي الجند ضد الهزل والجند الذي هو البخت
 والسعد وللخطيب أبي محمد من هذه اللفظة

فاصطعني اني رجل * بجميل السكر ملظاظ

أي ملظ انظره في رسالته التي على حروف المعجم المذكورة في التكميل
 خرجت من شيء الى غيره * من أط اطأ ويحوز الأطيع
 وكله علم ويحتاجه * يقظان لانومان أو ذوعطيع
 وهأنأذ كمن بعدذا * فوائد الباب المريد الأطيط
 * (فصل من فوائد هذا الباب) *

فيه علوم سهلة الموطن * آخرتها اللطام من أجل الطأ
 والعلم من يحرمه فأخطأ * فالسوم منه يا خليل بطأ

تقدم أط ومصدره الأطيط وقد فسر وفي الحديث اطت السماء وحق لها ان تظ
 ما فيها موضع أربع أصابع الا اولك واضع جبهته ساجدا لله وفي القرآن مصداق
 هذا الخبر قوله تعالى والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة
 والملائكة وهم لا يستكبرون أي عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
 ما يؤمرون وجاء في الخبر ان لله ملائكة سجودا ما رفعوا رؤسهم منذ خلقهم ثم
 يقولون اذا أمروا برؤسهم عند انقضاء مدتهم سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
 وكذلك لله ملائكة قيام وآخرون ركوع وآخرون كذا وآخرون كذا كل له
 مقام معلوم وانما نحن الصافون وانما نحن المسبحون * وقد تقدم ذكر الأطيط
 في حديث الصرايين وفيه بشرى كبيرة والحمد لله وذلك انه لو لم يدخل الجنة الا فلان
 الصالح وفلان الفاضل لم يكن للباب أطيط ولا كان ثم زحام من أبناء سام وحام
 لكن يرجوهذا غير العفيف أن يكون من النقيف فان الله تعالى كريم وشأن

لا اله الا الله عظيم ومع هذا فحف واحد وعشروا لا تغتر فقد ورد في صحيح
 الاخبار ان طائفة من الموحدين يدخلون النار وذي الله من سوء الاقدار ومن
 رؤيته هذه الدار وجاء في لفظ طأطأ وطاقأ وطاقأ وطاقأ وطاقأ وطاقأ وطاقأ
 فما أعجبني منها واستغربته فهنا كتبه فن ذلك حديث سفينة مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت البحر في سفينة فانسكرت فركبت لوحا
 فطرحتني الى أجمة فيها الاسد فلم يرعني الا به فقلت له يا أبا الجارث أناس سفينة مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فطأطأ رأسه ثم غمزني بمنكبه وسعى قال
 فما زال يغمزني ويهديني الى الطريق حتى أوقفني على الطريق وهمهم
 فظننت انه يودعني وكان سبب تسميته رضي الله عنه سفينة قال كنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان اذا أعبا بعض القوم أتى على سيفه
 التي على ترسه حتى حامت من ذلك شيئا يسيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت
 سفينة وقال الشاعر من هذه اللفظة في عنه ان رضي الله عنه

الشيخ عثمان ونعم المتبع * طأطأ الموت جرانانا فوضع

* محتسبا نفس شهيد قد رفع * ومن لفظ أطأ ما أنشدنا ثابث رحمه الله في الدلائل
 فيما يروى عن اسماعيل الاسدي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطوسي
 صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام سنة ثلاث وأربعين ومائتين قال أنشدنا أبو عبيد
 ولما رأيتك تنسى الاخا * ولا قدر عندك للعدم
 وتجهوا الشريف اذا ما أقبل * وتذني الدني على الدرهم
 ولا فضل عندك بين العفيف * ودى الفضل والمعدم المحرم
 وهبت أخاك للأعميين * والأثرمين ولم أظلم
 ولا أطأ الشوك فوق البساط * ولا آكل الشهد بالعلقم

قال أبو عبيد الاحميان السيل والنار قال ثابت تقول العرب الاثرم الدهر
 والموت ساقه في حديث أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انه ما رأى أثرم
 أحسن منه قال الأثرم هو ان تنقلع السن من أصلها تقول رجل أثرم وامرأة
 ثرماء وقد ثرم يثرم اذا ثرمت سنة وقد أثرمه الله أي صيره الله أثرم وكان من حديث أبي
 عبيدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جرحه ابن قنمة لعنه
 الله يوم أحد دخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته الشريفة فترع أبو عبيدة

احدى الخلقين من وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم باسمه وحببها
 برفق لئلا تؤذيه فلسدة عضه على الحلقة سقطت ثبته رضى الله عنه ثم فعل
 بالاخري مثل ذلك فقطت ثبته الاخرى فان قدمت الرء على الماء جاء منه
 أرثم تقول العرب منه رثمت أنف الرجل فهو أرثم وقد رثم رثما ومنه الحديث
 المروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه كان يزاحم على الركن حتى
 رثم أنفه وقد يسمى ما يبطأ الانسان برجليه من الارض الطاطاء ومنه قول الكعب
 ذو أربع ركبت في الرأس تسكأوه * مما أراب ودون السكالى الابل
 منها اثنتان لما الطاطاء تحجبه * والاخرى انما أوفى به القبل
 خرجها نابت رحمه الله وقال ذو أربع يعنى أذنيه وعينيه والاثنتان يعنى الاذنين لما
 الطاطاء تحجبه وهو ما يبطأ من الارض يقول اذا كان موضع يوارى عنه ما فيه لسمع
 والاخرى انما أوفى لما أشرف به والقبل ما أستقبلك من مشرف ومنه
 فقلت للركب لما ان علاهم * من عن يمين الحبيما نظرة قبل
 ومنه قول ابن الاعرابى فى حديث الحق يقبل فن انتهى اليه اكنفى ومن قصر عنه
 مجز قال معنى يقبل يقول تعرفه اذا نظرت اليه قال أبو زيد سمعت من يقول رأيت
 قبلا ومقابلة وعيانا كما واحد وفعلت ذلك من ذى قبل لم يقولوا غيره وتقول لا قبل
 لى به أى لا طاقة وقال الله تعالى أو يأتهم العذاب قبلا أى ظاهرا يرونه
 ويعرفونه وقال أبو الدرداء رضى الله عنه وصلوا بدمشق صلاة العشاء وكانت
 ليلة مطر وثلج وشفان لو يعلم الناس ما فى هذه الصلاة من الخير لحضروها بذراريم ثم
 قال أبو الدرداء لولا ان الله يدق عجم يحضر المساجد عن من لم يحضرها أو بالقراءة
 عن من لا يقرأ الجاء هم العذاب قبلا قوله شفان يعنى الشفيع بردر يحج فى نداوة
 قال الشاعر * الجاء شفان لها شفيع * وفسر قتادة قول الله تعالى أو تاتى
 بالله والملائكة قبيلا أى عيانا قاله ابن سلام وقال محمد بن أبى زمنين قبيلا
 مأخوذ من المقابلة قال غيره ومنه قيل للمقابلة قبيل وقبول كما قال الشاعر
 * كصرخة قبلى يسرته قبيلها * والقبيل فى هذا الضامن ويقال له أيضا
 الكقبيل والزعيم ومن هذا الحديث الزعيم غارم ومن القبيل الذى هو
 الكقبيل ما خرج ثابت أيضا خاصم اعرابى من أهل البمامة امر أنه فادعى
 عليه ما دعوى فأنكرته وبجحدت قبيل للاعرابى فهات بينك فقال قبيلها حتى أجي

بشهودي قال لا قبلها قال فارطمها قال لا أرطمها قال معنى قبلها خذ منها كقبلا
 وارطمها احبسها في السجن ومن أطا ما خرج ثابت أيضا عن رجل من الموالى
 كان يقال انه من أشد الناس في ذلك الزمان دخل على الحاجج مع أصحاب له رسلا
 قال الشعبي راوى الحديث عما يعمهم على أوساطهم وسيوفهم على عواتقهم وكتفهم
 يا عياضهم فسألهم واحد او احدا عن المطر هل كان وراءك من غيث فيقول نعم
 ويصف المطر بكلام فصيح فيه طول وكاهم كذلك حتى انتهى الى هذا الرجل من
 الموالى المذكور فقال هل كان وراءك من غيث قال نعم ولا كفى لا أحسن أن أقول
 كما يقول هؤلاء فقال قل كما تحسن فقال أصابتني سخاية بجملون فلم أزل أطا
 في أثرها حتى دخلت على الأمير قال الحاجج انى كنت أقصرهم في المطر خطبة
 انك لا طرولهم بالسيف خطوة أخذ الحاجج هذا الكلام من قول الشاعر وقد
 تقدم * اذا نصرت أسيا فانا كان وصلها * خطانا الى أعدائنا فضا رب وكان جواب
 أحد الرسل اذ قال له الحاجج هل كان وراءك من غيث قال نعم وسمعت رجلا يقول
 هلموا طعنكم الى محبة تطفأ فيها النيران وتشكى فيها النساء وتتنافس فيها
 المعزى قال الشعبي في يد الحاجج ما قال فقال ويحك انما تحدث أهل الشام
 فأفهمهم قال نعم أصح الله الأمير أخصب الناس وكان التمر والزبد والسمن
 والبن فلا توفد نار يخبث بزفها وأمانتافس المعزى فانها ترى من أنوار الشجر وأنواع
 التمر وأنوار النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونها كذا رأيت ولم يذكر
 تفسير تشكى النساء واهله أراد ان النساء يكثرن من الكثرة الحلب وسلى السمن
 واستخراج الزبد فيشته كين ذلك العمل والتعب وقد يفسر هذا على معنى آخر
 اذا وصف العام بالجذب وقال ثابت بعث قوم رائداهم فلما رجع قالوا له ما وراءك
 قال رأيت عشباً يشبع فيه الجمل لبروك وتشكت منه النساء وهم الرجل بأخيه
 قال ابن الاعرابي يقول العشب قصير لا يناله الجمل من نصره حتى يبرك وقوله
 وتشكت منه النساء يقول من قلته انما تحلب الانم في شكوة والشكوة
 مسك السخلة مريض فاد اظطم واطماه أن يدع الرضاع فسكها يقال له البيرة فاذا
 اجذع فجلده سقاء وقد تقدم هذا يقال سخلة ذكر وسخلة أنثى وشكوة وثلاث
 شكوات وهى الشكاء * وقال غير ابن الاعرابي هم الرجل بأخيه اى هم به ان يدعوه
 الى منزله كما كانوا يفعلون في الخصب ويقال غير هذا ان الخصب يدعوى الى غزو

الجيران والى أن يأكل القوى الضعيف كما قال الشاعر

قوم اذ انبت الربيع لهم * نبتت عدوا وتم مع البقل

وقال الآخر صدق كلما كنتم بشر * واعداء اذا كنتم بخير

وكذلك قيل في نفسه يرتنافس المعزى معنى آخر قيل لاعرابي ما وراءك قال خلفت
أرضاً تظالم معزها يقال سممت وأشربت فتظالمت قلت انظر الحجاج على فصاحته
التي تضرب بها المثل لم يفهم قول أحد الرسل يقال في مثل أفصح من الحجاج
وكتب الى الخطيب أبو محمد رحمه الله في جواب كتاب كتبت به اليه

وافي كتابك يا أبا الحجاج * تبسده عليه فصاحة الحجاج

لمسحت حروفه انحرف القذى * عن ناظري وحاد عن مهجاج

من شعر بطول * رجوع الكلام مثل ما جرى للحجاج ما خرج ثابت رحمه الله عن
رجل ولم يسمه قال ارسلني أمير الكوفة بكتابة الى سليمان بن عبد الملك فقال ان أمير
المؤمنين رجل يدور ويسبأ لك عن السماء فهل تقوم بذلك فقلت لا والله قال فلما
أصكرت فاذا أنا بعرابي فقلت يا عرابي هل لك في درهمين قال حريص والله عليهما
محتاج اليهما وان كان ماسبهم ما قلت تصف لي هذه السماء قال ويعبأ أحدك بذلك
قلت له نعم السائل لك يعبأ بذلك قال تعجز أن تقول أصابتنا السماء عداها الثرى
وقامت بها الغدر ولم تزل منها في مثل مجر الضبيع حتى قدمت اليك قال فأخرجت
قرطاساً فكتبت ما قال قال وودعت اليه الدرهمين فكتبت أقرأ ما كتبت على
ناتحي وذلك هجيراى فلما دنوت من سليمان بن عبد الملك نزلت عن ناتحي فقلت لها ثم سلمت
عليه بالخلافة يريد أن يذرب به لسانه ثم توصلت الى سليمان فلما تولته الكتاب قال
وهل وراءك من غيب قلت نعم وقلت له ما حفظت قال فذكر سليمان احدى
عينيه وقال أما والله ان هذا الكلام لكلام ما أنت بأبي عذرتي فقلت صدق
والله قول أمير المؤمنين وحديثه بالحديث قال فقلت لرايت سليمان معك على بطنه
من الضحك * قوله في الخبر ما أنت بأبي عذرتي يقول ليس من تلقائك وان كنت
سمعته فأديته وقوله مجر الضبيع فان الضبيع يحتفي في وجاره ولا تكاد تجده
الابن جوداً عظيم السبل دخل عليه التافقاء فاستخرجه فلذلك يقال مجر الضبيع
وقوله بعث قوم رائداهم فالرائد الذي يرود الغيث ويرتاده أى يطالبه يقال راد
يرود واوراد او الجمع رواد وقد يقال للرائد راد كما قالوا للعارية عارة قال الشاعر

فأخلف واتلف انما المال عارة * فكاه مع الدهر الذي هو آكاه

وقال الحجاج لاعرابي كلمة فوجدته فصيحاً كيف تركت الناس وراءك قال أصليح
الله الامير حين تفرقوا في الغيطان وأخمدوا والنيران وتشكت النساء وعرض
الشتاء ومات الكلاب فقال الحجاج لاصحابه اخصبا نعت أم جدب اقلوا جدب اقل بل
خصبوا وفسر معني تفرقوا في الغيطان أعشبو اقل بلهم وغنمهم ترعى وأخمدوا
النيران بعناه استغزوا بالبن أن يشتموا اللحم وتشكت النساء اعضاءهن من كثرة
الخض للالبان ومات الكلاب لم تماوت انعامهم فيأكل جيفها * ومن الامثال
نعم كلب في بؤس أهله لانه انما ينعم في الجذب ويموت في الخصب ومن قوالهم اذا
مطر ومازلنا نطأ السماء حتى أتيناكم يعني المطر ومن أجل ذلك يذكرون
قال الشاعر اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غصبا

وكقيل في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ان رحمة الله هنا المطر فلذلك
ذكروا ذلك في قول الله تعالى السماء منقطر به ذكروا ذلك على معنى السقف كما قال
تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال عز وجل والسقف المرفوع * ومن ملح هذا
الباب في طأ طأ ماذا كرا البكري ان كثير الشاعر كان قصيرا لا يبلغ ضروع
الابل وكان اذا دخل على عبد الملك قال له تطأ طأ لا يصيب رأسك السقف وهو الذي
قال له اذراه * سمع بالعبدي لان تراه * ومنه حديث النبي عليه الصلاة والسلام
ان الاسد اكل ابنا لحواء فسبته فسمها فشكت ذلك الى آدم عليه الصلاة والسلام
فقال له أنتج مع بين أن تفجعها يا بنت اوتنمها الخسأ فطأ رأسه فهو لا يقدر ان
يرفعه خرج ابن قتيبة في شرح الحديث * ومن احسن ما رايت في الطأ طأة قول
الاحنف بن قيس لتهدمت على مائة هنة كلها اطاطى لها رأسي فتجوزني ولو
تصبت لاحداهن لاصطلمتني ينظر هذا الى قول يعقوب الخزاعي

لمارأيت القنا الخطى مشرعة * والمشرقية في الايدي مصالمتنا

طأ طأت رأسي فجازوني ولوقوفوا * طأ طأ أنه أبدا أو يبلغ الحوتا

قالا تعبير بعد اليوم قلت ذرا * عارى على وقوما انتمامونا

وينظر هذا المعنى الى قول الشني الاعور وكان يجيب قال له اميره في بعض الحروب
تقدم ياشني فانها زيادة ألف في عطائك قال اخاف ان يذهب العطاء كله وانشديقول
يقول لي الامير وقد برزنا * تقدم حين جددنا المراس

فألى ان اطعتك من حياة * ومالى غير هذا الرأس راس

وقيل لرجل ولى الحرب لا تهرب فان الامير يغضب عليك فقال ان يغضب على واناحى
أحب الى من ان يرضى عني واناميت ومثل هذا ما كتبه الى الفقيه الخطيب
ابو محمد عبد الوهاب بن على رضى الله عنه فى كلام كثير منه وادله والله يغفر له ينشد

اذا التقي الصفان وتدانى الصفان ونظر الى سرعان الخيل وعاد النهار كالليل

لست على القرن بعطاف * ولا لى الحرب بوقاف

لسكنى أهرب مستججلا * لوربطت رجلى الى قاف

وان سمع يا خيل الله أخذته أم ملدم وتأخر ولم يتقدم وينشد

وقد قامت الحرب العوان كأنها * من الهول بغير فى تدافقه طما

وقالوا تقدمت قلت لست بفاعل * أخاف على فخارنى أن تحطما

ثم حكى قصة يراحين ركب العصا وقال اللهم اغفر لى عصى * العصا اسم فرس
الجذيمة ركبها قصير وقصير هو صاحب الزباء وحديثه مشهور وقد تقدم واذ
وقعت فى حديث هذا الجبان فلنكفرك بما يروى عن أحد الشيخان انه طعن فى
بطنه فخرجت حشوته فردها فى جوفه وعصب عليها عصامة ثم حمل فقتل سبعة

وحينئذ مات رحمه الله وأخر قطعت رجله فأخذها واتبع ضاربه وما زال يتبعه بها
حتى قتله وهو يقول يا نفس لن تراعى * ان قطعت كراعى * ان معى ذراعى
* يتبعه بضربه فى موضع النخاع * وقصة معاذ بن عمرو بن الجوح رضى الله عنه

حين قال ضربت يوم بدر على عاتق فطرحت يدي فعلقت بجلدة من جنبى
فقاتلت عامة يومى وأنا أسحبها خافى فلما آذنتى وضعت عليها قدمى ثم تمطيت
بها علمى حتى طرحتها * ومن الشيخان البراء بن مالك رضى الله عنه قتل من
المشركين مائة رجل مبارزة سوى من شارك فيه وهو اخوانس بن مالك لامة

وهو الذى أتى على ترس وطرح على جدار الحديقة التى كان فيها مسيلة وجرح
يومئذ بضعا وثمانين جراحة فى حمل الى رحله ودوى وأقام عليه خالد شهر او كان
رضى الله عنه بحجاب الدعوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف
مستضعف ذى ظميرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك ولقى مرة
زحف من المشركين فدأوجعوا فى المسلمين فقالوا يا براء ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انك لو أقسمت على الله لا برك فاقسم لنا على ربك قال أقسمت عليك

يارب لما منحتنا أكتافهم فكان ذلك ثم اتقوا على قنطرة السوس وقد أوجعوا
 في المسلمين فقالوا يا براء أقسم لنا على ربيك فقال أقسمت عليك يا رب لما منحتنا
 أكتافهم وألحقني بنبي صلى الله عليه وسلم ففخوا أكتافهم وقتل شهيداً رضى
 الله عنه (فائدة) يقال رجل شجاع من قوم أشجعة وشجعان مثل غلام وأغلة
 وغلماو ويقال أيضا رجل شجاع وشجعان كجريب وجربان وامرأة شجاعة
 وقيل لا توصف به وقد تقدم طرف من ذكر شجعان الرجال وأذكر هنا فصلا عن
 النساء ربان الخجال * أولاهن بالقدم أم همارة بنت كعب الانصارية وهي أم
 حبيب الذي قتله مسيلة الكذاب اخذته فقال أنشهد ان محمدا رسول الله فيقول
 نعم ويقول مسيلة أنشهد أنى رسول الله فيقول لا أسمع وجعل يقطعه عضوا
 عضوا كذلك حتى مات شهدت بيعة العقبة وأحدوا بيعة الرضوان ثم شهدت
 اليمامة ثم انفذت مع ابنها عبد الله بن زيد بن سباط مسيلة فوجدتها ابنها عبد الله
 قد سبقته اليه وقالت حتى قطعت يدها وجرحت يومئذ اثني عشر جرحا من بين
 طعنة وضربة * وأم حكيم بنت الحارث بن هشام زوج عكرمة بن أبي جهل قتل
 يوم احد ادين شهيداً رضى الله عنه فزوجها بعده خالد بن سعيد بنى بها هناما وهم
 يقالون الروم فقتل صبيحة بناه بها رضى الله عنه ورحمه الله وشهدت أم حكيم
 القتال وقتلت سبعة من الروم وعمود الفسطاط الذي بان فيه خالد مع رساها
 عند القنطرة التي بمرج الصفر فهي تسمى قنطرة أم حكيم الى اليوم * ومنهن
 الخنساء الشاعرة واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي حضرت حرب
 الاعداسية رضى الله عنها ومعها بنوها أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل
 يا بنى انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله الذي لا اله الا هو انكم لبنو
 رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم
 ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب
 الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله
 عز وجل يا أيها الذين آمنوا الصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا
 أصبحتم فناد ان شاء الله تعالى سألين فاعدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وباللهم على
 أعدائه مستنصرين فاذا رأيت الحرب قد شمرت عن ساقها واضطربت لظى على
 ساقها وجلت نار على أرواقها فقيموا واطيسها وجدوا رئيسها عند احتدام

الشجاعات
 من النساء

خبيسها تنظفروا بالمغمم والسكرامه في دار الخلود والمقامه فخرج بنوها قائلين لنصحبها
 عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح بادروا امرأتهم وانشأ أولهم يقول
 يا اخوتي ان العجوز الناصحه * قد نصحتنا اذ دعتنا البارحه
 بقالة ذات بيان واضحه * فباكروا الحرب الضروس الكالحه
 وانما تلقون عند الصائحه * من آل ساسان كلابا ناصحه
 قد أيقنوا منكم بوقع الجائحه * وأنتمو بين حياة صالحه
 * ومبنة تورث غنما رايحه *

وتقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ثم حمل الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد * والنظر الاوفق والرأي السدد
 قد أمرتنا بالسداد والرشد * نصيحة منها وبرا بالولد
 فباكروا الحرب حماة في العدد * اما بقوز بارد على السكبد
 أو مية تورثكم عيش الابد * في جنة الفردوس والعيش الرغد

وقاتل حتى استشهد رضي الله عنه ورحمه ثم حمل الثالث وهو يقول

والله لانعصى العجوز حرفا * قد أمرتنا حربا وعطفا
 نصحا وبرا صادقا ولطفا * فبادروا الحرب الضروس زحفا
 حتى تلفوا آل كسرى لفا * أو يكشفوكم عن حماكم كسفا
 ان انزى التقصير عنهم ضعفا * والقتل فيهم نجدة وعرفا

فقاتل حتى استشهد رضي الله عنه ثم حمل الرابع وهو يقول

لست لخنساء ولا للاخرم * ولا لعمر وذى السناء الا قدم
 ان لم أرد في الجيش جيش الاعمم * ماض على الهول خضم خضم
 اما لفوز عاجل ومغتم * أو لوفاة في سبيل الاكرم

فقاتل حتى قتل رضي الله عنهم ورحمهم فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرقي
 يقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمة * وكان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه يعطى الخنساء أرزاق أولادها الاربعة لكل واحد مائتدرهم
 حتى قبض رضي الله عنه وسيأتي من ذكرها في باب الهاء مع ذكر غيرها * وذكر في
 حديث الخنساء حديث فتى من العرب جرحه صاحب له فجاء الى أمه يستسقيها
 ماء فقالت له ان الماء لن يفوتك أبدا اذهب فخذ ثارك وأخرجته ولم تسقه * وتقدم

في القافية طول وظل وأذكر من فوائد طول حكاية طريقه عن امرأة نظرت به
كانت تموى غلاما سمه طول وكانت من كرائم الرشيد فمضى الخبر اليه فأقصى ذلك
الغلام وأبعده غاية الأبعاد وأوهد بالحارية نهاية الأبعاد وقال لها أنت
ذكرت به لا فتلتك فدخل عليها ذات يوم على غفلة وهي نقرأ فان لم يصبها وابل فالذي
نهي عنه أمير المؤمنين فاستحيما من ذلك وقال لها ولا كل هذا * وتقدم أطل
ومعناه أشرف وأنه يقال أطل الرجل على كذا فهو مطل ومنه سمي الرجل القصير
أبو المظلم على القاب كما قالوا للغراب أبو الأعمى والحدة بصره وللأسود أبو البيضاء
وللدبيع سليم على جهة التفاؤل وللقمر مفازة وهي مهلكة وهذا كثير وأذكر هنا
قطعة من الشعر تستطرف وتستظرف قال بعض الأدباء في غلام له اسمه سعادة

لي عبد سوء وعبد السوء منقصه * والمسترق لعبد السوء مولا
قالوا سعادة فأل من سعاده * كأنهم جهلوا اسماء معناه
هذا الغراب أبو البيضاء كنيته * وانظر بأى سواد خصه الله

وأما الظل فقد تقدم القول فيه وأزيدك هنا فائدة خرج أبو أحمد بن عدي رحمه الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهي أن يتعد الرجل بين الظل والشمس وقال
انه مقعد الشيطان وخرج أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو القاسم
صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم في الشمس فقلص عنه الظل فصار بعضه
في الظل وبعضه في الشمس فليقم وفي رواية اذا كان أحدكم في النية
وذا فضل الفوائد قد تفضى * وأخذ بعد في ألف وكاف
فلاتنس المؤلف من دعاء * ألا ان الدعا شاف وكاف

* (باب الالف مع الكاف) *

وأك وأك وأك * وكل وكل وكل وكل

دامت لنا وكم العافية لما لم أجد ما أكمله أكملت بالقافية أما لك الأول فهو
فعل تقول منه أك يومنا يؤك أكا اذا اشتد حره وسكن ريجه ويقال عك أيضا
والعكة الرملة الحارة والجمع عكاك وأما لك الثاني فصدره هذا الفعل وأما لك
الثالث فنعت لليوم يقال يوم عكاك وعكيك أكبك قال الراجز
اذا الشرب أخذته أكه * فخله حتى يبل بكه
الشرب الشرب يث في الشرب أي خله حتى يورد به الحوض فتمتلك عليه أي

تقول كل السيف والشفرة كلا وكولا وسيف كيل وكل الرجل والداية كلا إذا
أعيا وكل البصر كمة ما اجتمع في الفعل افترق في المصدر وهذه مثل وجد الأترام
يقولون وجد في المال وجد اوجد وفي وجد هذا ثلاث لغات وجد ووجد ووجد
وفي القصرات العزير من وجد كم قرئ بها ثلاثها قاله ابن السيد وفي الضالة وجد
وجدانا وفي الحزن وجد ووجد وفي الغضب موجدة هذا عملهم في المصدر
فرؤابه بين معاني وجد وقد يكتنف الواحد معاني كثيرة فيشتق لكل معنى منها
اسم من اسم ذلك الشيء كاشتقاقهم من البطن الخميمص مبطن وللعظيم البطن
إذا كان خلقه مبطنين فإن كان من كثرة الاكل قيل مبطن وللهموم بطين وللعليل
البطن مبطن ولما أنشد ميم بن نويرة رثاءه في أخيه مالا وكان فيه * فتى غير
مبطن العشيات أروعا * الى غير ذلك مما مدحه به قال له عمر بن الخطاب رضى
الله عنه لقد قلت كلاما وذكرت خصالا قلما تكون في الرجل قال يا أمير
المؤمنين ما كذبت في حرف واحد الا اني أعلم اني قلت غير مبطن العشيات وقد
علمت انه كان بطينا حادرا قال عمر وأبلى ان هذه نخصلة يسيرة فيما يقال عن
الشعراء والحادرج مع الخلق وقد يفرقون بحركة البناء في الحرف الواحد بين
المعنيين فيقولون رجل لعنة اذا كان يلعنه الناس فان كان هو اللاعن قالوا لعنة
بتحريك العين ومثله سبة للمفعول وسببه للفاعل وكذلك هزأة وهزأة وسخرة
وسخرة وضحكة وضحكة وخدعة وخدعة وقالوا للماء الذي لا يشرب الموحسة
الاعمد الضرورة شروب ولما دونه مما يتحوز به شريب ونضج لرشاش الماء
القبيل فان كثرت فهو نضج وللقبض بأطراف الاصابع قبض وبالسكف قبض
وأحفظ في هذا المعنى يتالم أرا حسن منه في معناه يصف الزهد والتقناعة

كفاهم أقل الزاد اذ قنعوا به * ومن قنع استغنى عن القبيض بالقبض
(رجع) وقالوا لكل باطراف الاسنان قضم وبالقم خضم ولما ارتفع من الارض
حزن فان زاد قلبه لاقبيل حزم وللعطاء شسكر فان كان عن مكافأة قيل شككم
* وأما كل فأصله الثقيل يقال أتى فلان على كاه أي ثقله وفي التنزيل وهو كل على
مولا منزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضى الله عنه ومولى له كافر وقيل
الابكم أبي بن خلف كان لا ينطق بخير وهو كل على قومه كان يؤذيهم ويؤذي
عنه ما بن عقان رضى الله عنه والذي يأمر بالعدل قيل هو حمزة بن عبد

المطلب رضى الله عنه وقيل اليبكم مثل الصنم لانه لا يسمع ولا ينفع وهو كل على عبده
يخدمه ويحمه ويضعه والله أعلم بكتابه وتقول من هذا كل الرجل كاولا اذا كان
كلا على اهله والكل للواحد والجمع وقد يجتمع على كاول ويقال أيضا كل
الرجل اذا لم يكن له ولد * وأما كل فكلمة تجتمع بها الاجزاء ونقيضها بعض وتتصل
بها ما تقول كلما تسكتها متصلة اذا كانت ظرفا تقول كلما سألتها أعطاني ومنه قوله
تعالى كلما وقد وانار للحرب أطفأها الله فان لم تكن ظرفا فصارت تقول اعطني كل ما
عندك وكل ما عندى لك مباح وجاءت في القرآن مرفوعة كقوله تعالى قل
كل به عمل على شاكلته ومجسورة في قوله تعالى ومن كل تأكلون لحما طريا
ومنصوبة في قوله تعالى وان كلالا ليه وفيهم ربك أعمالهم على ان هذه قرأها
عصمة عن الاصمش وان كل بالرفع وقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر وان كلالا بالنصب
وتخفيف ان وقرأ الباقون وان كلالا والفتح في ان الاصل وان مخففة وليكنها
تستعمل وكلالا بالوجهين بمعنى * وأما وكل فالواو فيه أصلية وهو الرجل العاجز
الذي بكل أموره لغيره بحجره وضعف بمنزلة الامعة الذي يميل مع كل أحد ولا
يفكر ولا ينظر كما قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه

ولست بأقعة في الرجال * يسائل ذلك وذاما الخبر

وقد تقدم ذكر الخطابي رحمه الله في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
مشى يجتمعا يعرف في شيبته انه غير غرض ولا وكل وفسر الغرض الماول المصدر
والغرض المالة والغرض أيضا شدة النزاع الى الشئ والاشتياق الى قربه قال
الشاعر وان يكلم يغرض فاني وناقى * بحجر الى أهل الحمى غرضان
تحن فتبدي ما بهما من صيانة * وأخفى الذي لولا الاسى لقضاني
أراد لقضى على وقوله غير وكل معناه غير ضعيف ولا ثقيل الحركات قال الراجز
ولا تسكون كهلوف وكل * يصح في مضجعه قد انجزل

قال ويقال ان الوكل الذي يكل الامور الى غيره ولا يبشورها بنفسه ومنه قولهم
في المثل فلان وكلة تسكلة أى عاجز يكل أمره الى غيره وسقت الوكل وليست الواو
زائده لتسكتها يرالفائه ولو شئت لجعلت عوضه وكل أمر من السكيل ومن قولك
وكلت أمرى الى فلان تقول من هذا كل أمرك الى الله وتسكون الواو في هذا
للعطف مثل أصحابه وكذلك كل أمر من الاكل والمصدر من هذا مفتوح الالاب

والاسم أكل بضمها من قوله تعالى توتى أكلها كل حين وفا نت أكلها وفي الحديث من هذا ليس المسكين بهذا الطواف الذي ترده اللقمة واللقمة متان وفي لفظ آخر الأكلة والاكلتان * فائدة تقدم قوله تعالى توتى أكلها كل حين باذن ربها اختلف في الحين يروى ان رجلاً أتى أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني حلفت أن لا أكلم أخى حينما فقال له أبو بكر لا تكلمه حيا تكلم ثم أتى عمر رضي الله عنه فقال له لا تكلمه سنة ثم أتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له لا تكلمه الى غروب الشمس فقال الرجل سبحان الله ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في أمر واحد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم من اقتدى بشئ منهم اهتدى قال الذي ذكره هذا الخبر وهو الفقيه أبو محمد عبد الله بن الوحشى الوراق رحمه الله في شرح كتاب الشهاب قال تأول أبو بكر رضي الله عنه حين هذا الرجل خبر قوم يونس فأمتوا فغناهم الى حين وذلك الى أن ماتوا وتأول عمر رضي الله عنه قول الله عز وجل توتى أكلها كل حين باذن ربها وذلك كل عام وتأول علي رضي الله عنه قول الله فسبحان الله حين تمون وحين تصبحون قال وأذ كر لعلي رضي الله عنه تأويل آخر الحين سنة أشهر وتأول في ذلك قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً وهو والحمل ستة أشهر لان الحمل مجهول ليس بمعلوم أذ كر هو أم نثي فيذ كره أهله فالحمل شئ وهو غير مذكور تلك المدية بقى من هذا معكوسه لك مخففاً جوارحاً وجروراً كما تقول له ولها وأمالك مثقلا فهذا الذي يصعب به وليكن قال ابن دريد ليس بعربي صحيح واللك واللك واللك واللك واللك بضم بعينه اذا كان مكتملاً واللك اسم بلد واللكيون قبائل بالاسكندرية يعرفون بذلك وتقول التكت الجماعة اذا ازدحموا وعسكرلك وفرس اسكيت اذا كان مكتملاً للحم كما تقدم رنانة لسكية واسككت الرجل دفعته واللك الكال الزحام واللك ما ينحت من الجلد الملاكوك واللوك مصدر لال طعامة اذا مضغها ولم يسغها ولا الفرس اللجام وفلان يلوك اعراض الناس أى يقع فيهم ومنه قول الناس حب الملوكة لهذا الذي يؤكل انما هو الحب الملوكة بفتح الميم سمعته من بعض الشيوخ وتقول لسكية أى ضربه مثل صكه * ومن مضاعف كل كلك وهو الصدر واللك كال لغة فيه وصدر كل شئ كلكه واللك كل باضم الرجل الضرب واللك كل جمع كلك واللك كل أيضاً

الجماعات والا كليل من المنازل والا كليل عصابة من الجوهر تصنع للسلوك تحيط
 بالرأس ومنها في الحديث في شأن الاستجماء بعد الاستسقاء اذ قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى اُحدق بها
 كالا كليل هذه النهاية في العناية استبقي فسقي واستصحى فوقى صلى الله عليه وسلم
 وشرف وكرم * ورجع * ويقال روضة مكالمة مخفوفة بالنور والكلمة معروفة عربية
 والكلافة في القرآن قيل هي من تكال النسب بالنسب اذا احاط به كالا كليل كان
 العم وما أشبهه وقيل الكلافة هم الاخوة للام (بقي الكلام على الكاف ومخرجها)
 الكاف تذكروا ثوبت كسائر الحروف قال الشاعر * كانبنت كافي يلو حرميها *
 وتكون للخطاب ولا موضع لها من الاعراب مثل ذلك وأولئك وتلك ورويدك
 وتكسر للثوبت ومن العرب من يبدها في الوقف شيئا فيقول عايش ومنش ولا
 يـون ذلك الا في خطاب انوثت وسيا تي ذلك ان شاء الله تعالى في باب الشين
 مستوفى * ومنهم من يجعلها عوضا من القاف أو بينهما فيقول كال عوض قال
 وذلك لقرب المخرج بل هما من مخرج واحد من أقصى الفم من أسفل اللسان
 وكذلك الجيم والشين وهما أيضا من الحروف المهموسة ولذلك لا يجتمعان
 في كلمة واحدة ليس بينهما ما حاز لا يقال قلت ولا كق وبنو تميم هم الذين يلحقون
 القاف بالكاف فتغلظ جدها فيقولون كال عوض قال كاتق قدم قال شاعرهم
 ولا أ كول لكدر الكوم كد نصحت * ولا أ كول لباب الدار مكفول
 يريد ولا أقول اقدر القوم قد نصحت * ولا أقول لباب الدار مكفول
 وفي البخاري القسط والكسطة مثل الكافور والقافور وكذلك جاء في حديث
 الرجل الذي أمر أهله أن يحرقوه بعدموته قال واذا صرت فخما فاحرقوني أو قال
 ما يحرقوني وفي التنزيل فلا تقهر وقرأ ابن مسعود فلا تسكهر والكاف من حروف
 الجروف وهما معنى التشبيه في قوله زيد كعمرو وتجيء التوكيد في قوله تعالى ليس كمثل
 شيء والمعنى ليس مثله شيء وقيل ان مثل هذا التوكيد والمعنى ليس كهو شيء وانما نشأ
 الخلف هنا لكون الكاف ومثل معني واحد في التشبيه والله أعلم ولذلك
 لا يجتمعان الا أن تقدم الكاف على مثل فتقول زيد كمثل عمرو ولا تقل زيد مثل كعمرو
 وربما جاء هذا في الشعر وذلك للضرورة ولأنه يجوز فيه ما لا يجوز في الكلام كما تقدم
 قال رؤبة * ومير ومثل كعصف ما كول * وقد تسكلم العلمان في مثل ذلك واستدلوا

على ان الكاف هنا حرف لـ لكنها متحمة لنا كيد التشبيه كما حمت اللام في قوله
 يا بؤس للعرب وهذا ان الحرفان أعني الكاف واللام لا يتحمن من حروف الجر سواهما
 وكذلك هي حرف في قوله تعالى ليس كمثلته شيء اذ لا يتحمن أن يقال ليس مثل مثله
 وقد تكون الكاف اسما في مثل رأيتك كالهاء في رأيتهم ولذلك قالوا في قول الشاعر
 * ورحنا بياكبن الماء بنقض رأسه * وقالوا دخول حرف الجر عليها دليل على
 انها اسم وكذلك دخول الكاف في قوله * وصاليات كـ كما يؤثفن * قال الاسناد
 رحمه الله وقد ذكرهنا دخول الكاف على مثله في قوله ليس كمثلته شيء مستقيم لان مثل
 اسم تقدم عليه حرف الجر فعمل فيه وهكذا حكمه ودخول مثل على الكاف في
 البيت المتقدم الذي هو * فصيروا مثل كعصف ما كول * فبيع لتقدم الاسم على
 الحرف ولولا الاقمام لما جاز (فصل) وتقول من الكاف كؤفت كافاى كتبتها
 وكؤف الرجل تكويفا أى الكوفة وتكؤف أى تشبه بهم أو واتسب بهم قال
 الشاعر
 تيمن الانسان ببغى الغنى * من بعد ما بصراً وكؤفا
 وقد تقدم هذا الشعر بكاله في باب الدال والكوفة الرملة الحمراء وبها سميت البلدة
 وكؤفان أيضا اسم الكوفة وتقول تركتهم في كؤفان أى في مشقة وعناء
 (وه عكوس) كؤف الوه وهو أفصح من كؤف فقد كرهه أن يقال فم الا في الشعر كما قال
 * يصبح عطشان وفي البحر فمه * وكما قال الآخر

ماللغراب ولى * دق الاله فمه

وقبل هذا البيت صاح الغراب بجمه * بالبين من سلمه

صاح الغراب بنا * في ايسلة تشبمه

* ماللغراب ولى * البيت والذي يكثر في الحديث فوه كقوله عليه الصلاة والسلام
 حتى القممة يضعها في امرأته وفي كتاب الله تعالى ليلابغ فاه ومن مقولوه أفك وهو
 الكذب والباطل وفي القرآن منه قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك وكذلك يؤفك
 عنه من أفك أى يصرف عنه من صرف وفي الحديث منه كثير وهو الكذب والزور
 وقد تقدم وان كتبت كفا بالالف فهو أيضا من مقولوب كؤف قال الله تعالى وكفى
 بالله وكبلا وقال عليه الصلاة والسلام حسبى الله وكفى ومعنى كفى حسب ومعنى
 حسب كفى تفسر احداهما بالاخري ومن مقولوبها ايضا كؤف جمع كؤف وكؤف
 عينا كذا أى اصرفه فان حذف الالف جاء منه كؤف المتقدم وكؤف الكفة كؤف

الميزان وكفة الحابل وهي شبكة الصائد وهو مكوس كف فلك وهو اللحي كما قال
 الشاعر كان بين فكها والفك * فارة مسك ذبحت في سك
 وفك أمر من فك وكذا تبنيه لما لم يسم فاعله وفي القرآن العظيم فلك رقية أي عتقها
 وفي الحديث فكوا العاني وهو الأسير من قوله عليه الصلاة والسلام استوصوا
 بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم أي أسيرات (فرغ هذا) بقي من ملح هذا الباب
 ما ذكرته في التكميل مقطعات نحو خمسة عشر بيتا في كل كلمة من البيت كاف مثل
 ركبت الكبائر والمهلكات * وامسك كل حكيم وكف
 وهذه القطعة خمسة أبيات قوافيها كلها وكف وكف والمعاني مختلفة وعلى بعضها
 جواب للفقير أبي محمد عبد الوهاب رضي الله عنه شعر موزون مع كلام منشور كالدر
 الخزون لوراها الحريري قبل وفاته لم يفخر بقوله قابات الشتاء بكافاته وأذ كر لك من
 ذلك هنا بيتا واحدا على جهة التعطيش إلى التفتيش والتشوق إلى التذوق كتب
 إلى رضى الله عنه

كرمت فكنت كغيث وكف * وكاملت كعبا فكعم وكف

ولي من الكلمات المقولوبة في الكاف مع اللام ما يقال إن كل باللام * لك كل
 كالا لك كل * ومعنى لك الأولى أي لك أقول وسيأتي تفسير كل إن شاء
 الله تعالى * ومن الملح في الكاف ما يروى أن عبد الملك بن مروان قال لسويد
 أخبرني عن عشرة أشياء في جسدك أوائل أسمائها كاف ولها يدرة فقال الكف
 والكوع والكرسوع والكتف والسكاهل والسكبد والسكرش والكلية والسكفل
 والكعب فقال أخطأت ليس للإنسان كرش هات تمام العشرة فقال أبلغني
 ربي فقال قد أبلغتلك الفرات ولن تأتي بها فقام سويد إلى الخلاء ليهرق الماء
 فلما حل سراويله تذكرك الكمرة فجعل يعدو وهو محلول السراويل فصاح الكمرة
 وهي تمام العشرة فضحك عبد الملك وأمر له ببدره

خرجت من الفه ويولك أكا * إلى لك ومنه إلى اللسكالك

وأفصد للفوائد بعد هذا * أمك ضروعها أي امتكك

* (فصل من الفوائد الزوائد) * لم أجِد في لفظ كغير ما تقدم وجاءت كي وهذه
 اللفظة تكون في أول أسماء الفرس وهم ملوك يقال لهم الكينية لأن كل واحد
 منهم يضاف إلى كي وهو الهاء ويقال معناه ادراك الشار وأول من نسي بكي

افريدون وقاتل الضحالك بنار جده الذي قال الشاعر فيه

وكانه الضحالك في فتكاته * بالعالمين وأنت افريدون

ثم صار الملك في عقبه الى متوشهر الذي بعث موسى عليه الصلاة والسلام في زمنه ثم الى كي فاووس وكان في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام ثم الى كي يستاشف ثم الى أردشير الذي كان يقتل كل من ظهر عليه من ملوك الاشغانيين الى أن قتل منهم ملك يقال له الارديوان واستولى على قصره فألقى فيه امرأة جميلة رائحة الحسن فقال لها ما أنت فقالت أمة من اماء الملك وكانت بنت الملك الارديوان لاذت به هذه الحيلة من القتل لانه كان لا يبقى منهم ذكرا ولا أنثى فصدق قواها وتسراها فحملت منه فلما أنزلت استبشرت بالامان منه فأقرت بأنها بنت الاشغاني الذي قتل فدعا وزيره لاصحاحا فقال استودع هذه بطن الارض فمكره الوزير أن يقتلها وفي بطنها ابن الملك وكره أن يعصى أمره فأتخذ لها قصر تحت الارض ثم خصى نفسه وصبر هذا كبره وجعلها في حريرة ووضع الحريرة في حق وختم عليه ثم جاءه الى الملك واستودعها اياه وجعل لا يدخل لتلك المرأة في ذلك القصر سواء ولا تراها الا عينه حتى وضعت المولود ذكرا فمكره أن يسميه قبل أياه فسماه شاه بور ومعناه ابن الملك فكان الصبي يدعى بهذا ولا يعرف لنفسه اسما غيره فلما قبل التعليم نظر في تعليمه وتقويم أوده واجتهد في كل ما يصلحه الى أن ترعرع الغلام فدخل الوزير يوما على أردشير وهو واجم فقال لا يسوءك الله أيها الملك فقد ساءني الطراقل ووجومك فقال كبرت سنني وليس لي ابن أقلده الامر بعدى وأخاف انتشار الامر بعد انتظامه واقتراق الكاهة بعد اجتماعها فقال له ان لي عندك وديعة أيها الملك وقد احتجت اليها فأخرج اليه الحققة بنحاتها ففرض الخاتم وأخرج المذاكير منها فقال له الملك ما هذا فقال كرهت ان أعصى الملك حين أمرني في الجارية بما أمر فاستودعها بطن الارض حية حتى أخرج الله منها اسليل الملك وأرضعته وحضنته وها هو ذا عندى فان أمر الملك جنته به فامر أردشير بإحضاره في مائه غلام من أولاد فارس بأيديهم الصواج يلعبون بالكرة فلعبوا في القصر فكانت الكرة اذا بلغت الى ابوان الملك يتهميون أخذها حتى صارت للغلام فوقع في سرير الملك فتمسك حتى أخذها ولم يهب ذلك فقال الملك ابني والشمس متعجبان من عزة نفسه وصرامته ثم قال له ما اسمك يا غلام قال شاه بور فقال صدقت أنت ابني وقد

سميت بهذا الاسم وبور هو الابن وشاه هو الملك بلساغم و اضافتهم مقلوبة يقدمون
 المضاف اليه على المضاف كما تقدم في كلمة كي التي كانت في أسماء الملوك الكيفية
 فكانوا يضافون الي كي ثم ان ارد شير عهد الي ابنه شاه بور ثم ان العرب غيرت هذا
 الاسم فقالوا سا بور فسمى بهذا الاسم ملوك من بني ساسان منهم سا بور ذوالاكتاف
 الذي وطئ أرض العرب وكان يخلع أكتافهم حتى مر بأرض تميم ففروا منه وتركوا
 عمرو بن تميم وهو ابن ثلثمائة سنة لم يقدر على الفرار وكان في ففة معلقة في عمود
 الخيمة من الكبر فأخذ وجي به الى الملك فاستنطقه سا بور فوجد عند رآياود هاء
 فقال له أيها الملك لم تفعل هذا بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا يصير انهم على يد
 نبي يبعث في آخر الزمان فقال عمرو فإين حلم الملوك وعقلهم ان يكن هذا الامر باطلا
 فلا يترك وان يكن حقا ألقوا ولم يتخذ عندهم يد ايكافون لك علمها ويحفظونك بها
 في ذوبك فيقال ان سا بور انصرف عنهم واستبق بقيتهم وأحسن اليهم بعد ذلك والله
 أعلم ثم كان ابرويزين هرمن تفسيره بالعربية مظفر وهو الذي عرض على الله تعالى
 في المنام فقال له سلم ما في يدك الى صاحب الهراوة فلم يزل منعورا من ذلك حتى
 كتب اليه النعمان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بهامة فعلم ان الامر سيصير اليه
 حتى كان من أمره ما كان وهو الذي سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حجة
 الله صلى كسرى فقال ان الله أرسل اليه ملكا فلاك يده في جدار مجلسه حتى
 أخرجها اليه وهي تتلأ لأنورا فارناع كسرى فقال له الملك لم ترع يا كسرى ان الله قد
 بعث رسوله فأسلم تسلم فقال سأ نظرك كذلك الطبري رحمه الله في اعلام كثيرة من
 النبوة عرضت على ابرويزهذ كفي هذا الخبر ابرويزه هو اسمه ولعله تبع المذكور
 في القرآن فان ابن شاهين لما ذكر هذه الاحاديث أدخل بينها حديث أبي قتادة انه
 قال في قوله تعالى وقوم تبع ان عائشة رضی الله عنها قالت كان تبع رجلا تعنى
 صالحا قال كعب رضی الله عنه ذم الله تعالى قومه ولم يذمه ونهى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن سبه ثم قال كسرى وهذا الاسم أعنى كسرى يسمى به كل ملك
 للفرس كما يسمى الروم ملكهم قيصر والشام هرقل والترك خاقان وقيصر
 بل اسم الذي بقر بطن أمه عنده واليمن تبعوا وحمير قبلا وهأرب اسم اكل ملك
 كان يلي سبأ والحبشة النجاشي والمسلمون أمير المؤمنين ولي كل واحد منهم بعد هذا
 اسم يختص به فالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم اسمه أجمعه

وتفسيره عطية * قال المازري وتسمى بعد هذا أيضا سابور بن ابرو براخوش بيرويه
وملك نحو من شهرين في مدة النبي صلى الله عليه وسلم وملك اخوه شيرويه نحو وامن
سنة أشهر ثم ملكت اختها ماوران فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يفلح
قوم تملكهم امرأة فلما ملكت سنة ثم هلكت وتشتت أمرهم كل الشتات ثم اجتمع
أمرهم على بزدجر بن شهر يار بن ابرو يزو المسلمون قد غلبوا على أطراف أرضهم ثم
كانت حروب القادسية بهم الى أن قهرهم الاسلام وفتح بلادهم على يدى عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه واستوصل أمرهم والحمد لله وساورت نسب اليه الثياب
السابرية قاله الخطابي وزعم انه من النسب الذي غير فاذا نسبوا الى نيسابور
المدينة قالوا ابوري على القياس وزعم بعضهم ان في هو القصب وكانت مقصبة
فيهاها سابور مدينة فنسبت اليه وقد تقدم والله أعلم ومثل الاقاصرة والا كاسرة
في التسمية التبايعه كانوا كثيرة ومعنى تبيع في لغة اليمن الملك المتبوع وقال المسعودي
لا يقال للملك تبيع حتى يملك اليمن والشحر وحضرموت وأول التبايعه الحارث
الرائش وهو ابن همال بن ذى شدد وسمى الرائش لانه راس الناس بما أوسهم من
العهاء وقسمهم من المغانم وكان أول من قسم فيما ذكرنا وتبع الاوسط هو
حسان بن تيمان أسعد أبي كرب وتيمان أسعد تبيع الآخرين كما يكره بن زيد وقال
ابن اسحاق في السيرة يزيد تبيع الاول بن عمرو بن ذى الازعار بن ابرهه ذى المنار
ابن الريش وقال ابن هشام بن الرائش ويذكر ان تبعاً أراد تخريب المدينة
واستبصال اليهود فقال له رجل منهم له مائتان وخمسون سنة الملك أجل من أن يطير
به نزق أو يستخفه غضب وأمره أعظم من أن يضيق عناحله أو يخرج صفحه مع ان
هذه البلدة مهاجر بنى يبعث بن ابراهيم وهو أحد الحيرين اللذين ذكر ابن اسحاق
وذكريات في الدلائل ان اسم أحد هما سميت والآخر منبه وروى يونس عن
ابن اسحاق قال واسم الحير الذي كالم الملك بنيامين ثم كان من أمر هذا الملك انه آمن
برسول الله صلى الله عليه وسلم حين اعلم بخبره وقال في ذلك

شهدت على أحمدانه * نبي من الله بارى النسم

فلو صدقته الى عمره * لكانت وزيراً له وابن عم

وجاهدت بالسيف أعداءه * وفرجت عن صدره كل غم

وذكريات السكابي عن رجل من ذى الكلاع قال أقبل سيل فخرق موضعاً باليمن

فأبدي عن أزج فاذا مرير عليه ميت عليه ثياب وشي مذهبة في رأسه تاج بين يديه محجن من ذهب في رأسه ياقوتة حمراء واذ الوح فيه بسم الله رب حمير أنا حسان ابن عمرو القبل مت في زمان هيد وماه يد هلك فيها اثنا عشر ألف قيل كنت آخرهم قبلا وذ كره ابن أبي الدنيا في كتاب القبور وذ كر أيضا أبو اسحاق الزجاج ان قبر اخف - رب صنعا فوجد فيه امرأتان معه - حالوح من فضة مكتوب بالذهب وفيه هذ قبر لينا وحبنا بنتي تبسع ماتتا وهما يشهدان أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما ويذ كر انه لما اقتنحت الشام على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه اصيب جبل فيه غار فاذا على الغار قفل فكسر القفل فوجد في الغار لوح من حديد فيه مكتوب بالذهب

ما اختلاف الليل والنهار ولا * دارت نجوم السماء في الفلك
الابتساق النعيم عن ملك * قد انتهت ملكه الى ملك
وملك ذى العرش دائم أبدا * ليس بقان ولا بمن ترك

قال فبعث بالوحي الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقراء وبكى وقال رحمه الله كاتب هذا مؤمن لم يجدل لسانه موضعا بستره فيه الا هذا الغار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدري أتبع نبي أم لا وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تسبوا تبعي فانه كان مؤمنا فان صح الحديث الاخير فانه ما علم بحاله ولا أدري أى التبايعه أراد غير ان في حديث معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا تبعي فانه أول من كسا الكعبة فهذا الأصح من الحديث الاول وأبين حيث ذكره في الخبر وهو تبايع أسعد الذي تقدم ذكره وقد كان تبسع الاول أيضا مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو الرائيش

وقد قال شعراينبيء فيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه

ويأتى بعدهم رجل عظيم * نبي لا يرخص في الحرام

وقد قيل انه القائل

منع البقاء تصرف الشمس * وطلووها من حيث لا تمسى

وقد تقدم بعضها وقيل ان هذا الشعر تبسع الآخرو الله أعلم ومن هذا البيت أخذ أبو تمام قوله

أتقى الى كهنة الرحمن أرحله * والشمس قد نفست ورسا على الاصل

وذکر ابن اسحاق في السيرة قال كان تبيع وقومه أصحاب أو ثمان يعبدونها
فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن بعد ما قال له الخبر ان ما قالا و امره ان يعظم
حرمة الكعبة ففعل ذلك طاف بالبيت وتحرر عنده وخلق رأسه وأقام بمكة ستة أيام
فما يذکرون یحرم بالناس و يطعم أهلها و يستقيم العسل و أرى في المنام ان
يکسو البيت فکساه الخصف ثم أرى ان یکسوه أحد من ذلك فکساه المساء
و الوصائل فمکان تبع أول من کسا البيت و أوصى به و لاته فيما يزعمون و الخصف
جمع خصفته و هو شئ يفسح من الخوض و الليف و الخصف ايضا ثياب غسلاط
و الخصف أيضا الغصه في الخرف من کتاب العين و الخرف شقف الفخار و الماء
المالحف و الخصف بضم الخاء و سکون الصاد و هو الجوزاء قاله أبو حنيفة و يروى
ان تبعاً کان کسا البيت المسوح و الانطاع فانتفض البيت فزال ذلك عنه و فعل
ذلك حين کساه الخصف فلما کساه الماء و الوصائل قباه و قال حين کساه

و کسونا البيت الذي حرم الله ملاء معضدا و برودا
و أقتابه من الشهر عشرًا * و جعلنا لبابه اقلبدا
و تحسرتا الشعب ستة آلاف فترى الناس نخوهن و ورودا
ثم سرنا عنه ثوم سهيلا * فر فعنا لوانا معقودا

وقال القتيبي كانت قصة تبع قبل الاسلام بسبع مائة عام و قال ابن اسحاق في غير
السيرة أول من کسا الكعبة الديباج الخجاج و ذکرت جماعة سواه منهم
الدارقطني ان نائلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب رضی الله عنه كانت قد
أضلت العباس صغيرا فنذرت ان وجدته ان تکسو الكعبة الديباج ففعلت
ذلك حين وجدته و كانت من بيت مملکة و قال الزبير النسابة أول من کسها
الديباج عبد الله بن الزبير رضی الله عنه ما وقيل خالد بن جعفر بن كلاب قبل
الاسلام و قد تقدم ذلك و حديث تبع أطول من هذا خرج الشيخ أبو بكر محمد بن
علي بن عمر المطوعی النيسابوري رحمه الله في كتابه الذي سماه من صبر تطفر
نسبه الى المؤلف کتاب السير بسنده الى محمد بن اسحاق المطالي قال سارتبع
الاول الى الكعبة يريد سدها و كان من الخمسة الذين كانت لهم الدنيا
بأسرها و كان له وزراء فاختر منهم واحد فاخرجهم معه و كان يسمى
عجمار يسأل ينظر الى مملکته و خرج في مئة ألف و ثلاثين ألفا من الفرسان

ومائة ألف وثلاثة عشر ألفا من الرجال فكان يدخل في كل بلدة فكانوا
 يعظمونه وكان يخافون من كل بلدة عشرة أنفس من حكماهم حتى جاء إلى مكة فكان
 معه أربعة آلاف رجل من الحكماء والعلماء الذين اختارهم من بلدان
 مختلفة فلم يختر له أحدا من أهل مكة ولم يعظموه فغضب عليهم ودعا عمير يسا
 وزيره وقال له كيف شأن أهل هذه البلدة الذين لم يهابوني ولم يهابوا عسكري كيف
 شأنهم وأمرهم قال الوزير أنهم قوم اعرايون جاهلون ما يعرفون شيئا وانهم
 بيتا يقال له الكعبة وانهم يحبون هذا البيت ويسجدون لطاوغيث والاصنام
 من دون الله تعالى فقال الملك انهم محبون لهذا البيت قال نعم فنزل الملك ببطحاء
 مكة مع عسكريه وتكبر في نفسه دون الوزير ودون الناس وعزم أن يأمرهم بدم
 البيت وان التي سميت كعبة تستخرجه وان يقتل أهلهم ويسبي نساءهم وذرائعهم
 فأخذ الله تعالى بالصداع وقبح مرارأذنيه وأنفه وقبح كل يسبل فيحماه تنافل يكن
 أحدهم منهم به برعته طرفه عين من اجل الریح فاستقذ ذلك وقال لوزيره اجمع
 العلماء والاطباء وشاورهم في أمري فاجتمع العلماء والاطباء فلم يصبوا أحدهم على
 نته ولم تكلمهم مداواته فقال قد جمعت الحكماء من بلدان مختلفة ووقعت
 في هذه العلة ولم يقم أحدهم منكم في مداواتي فقالوا بأجمعهم ان اقوم أمرنا أمر
 الدنيا وهذا أمر سماوي ولا يستطيع رد أمر السماء واشتد الأمر على الملك
 فنفرق عنه الناس وأمره كل ساعة أشد حتى أقبل الليل وجاء أحد العلماء إلى
 وزيره فقال ان بيني وبينك سراوه وان كان الملك يصدقني في كلامه وما نواه في قلبه
 عاجته فاستبشر الوزير بذلك وأخذ وحمله إلى الملك وقال للملك ان رجلا من العلماء
 ذكر ان صدق الملك في كلامه وما نواه في قلبه ولم يكتم شيئا منه عاجته فاستبشر
 الملك بذلك وأذن له بالدخول عليه فدخل فقال ان بيني وبينك سراويد الخلوقة بل
 فغلبه فقال هل نويت في هذا البيت أمر فقال نويت ان أخرب هذا البيت
 وأقتل رجالهم وأسبي نساءهم فقال ان وجعلت وبلاء لمن هذا اعلم ان صاحب
 هذا البيت قوي يعلم الاسرار فيجب أن تخرج من قلبك جميع ما نويته وملك خير
 الدنيا والآخرة قال الملك قد أخرجت جميع المكر وهات من قاني ونويت جميع
 الخيرات والمعروفات فلم يخرج العالم الناصح من عنده حتى برأ من العلة وعافاه الله
 تعالى من ساعته وخرج من منزله صحيا على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام

وخلع على الكعبة سبعة أبواب وهو أول من كسا البيت ودعا أهل مكة وأمرهم
 بحفظ الكعبة وخرج هو إلى يثرب ويثرب هي بصفة فهم سبعين ماء ليس فيها نبات
 ولا بيت ولا أحد فنزل على رأس العين مع عسكره فجمع العلماء والحكاماء
 الذين كانوا معه واختارهم من بلدان مختلفة ورئيس العلماء الناصح الشفيق
 لدين الله تعالى الذي اعلم الملك بشأن الكعبة ثم انهم اجتمعوا ونشاوروا فاعتزل
 من بين أربعة آلاف رجل عالم أربع مائة كانوا ممن كان أعلم وأفهم وبابيع كل واحد
 منهم صاحبهم انهم لا يخرجون من ذلك المقام وان ضربهم الملك وحرقهم وقتلهم
 وقرضهم وجاؤا بجملة منهم ووقفوا بباب الملك وقالوا انا خرجنا من بلدنا وطبقنا
 مع الملك زماننا ورجعنا إلى هذا المقام إلى أن نموت فيه وان قتلنا أو أحرقتنا فقال
 الملك لا وزيراً انظر ما شأنهم يمتنعون من الخروج معي وأنا أحتاج اليهم ولا استغني
 عنهم وأي حكمة في نزولهم في هذا المقام واختيارهم له فخرج وجمعهم وذكر
 لهم قول الملك فقالوا الوزير يرث مثل ما قال الملك قال الوزير يا الحكمة في ذلك فقالوا
 أيها الوزير اعلم ان الله قد شرف هذا البيت وشرف هذه البلدة بسبب هذا
 الرجل الذي يخرج يقال له محمد صلى الله عليه وسلم امام الحق وصاحب القضيبة
 والناقة والتاج والهرارة وصاحب القرآن والقبيلة وصاحب اللواء والمنبر
 وصاحب قول لا اله الا الله وحده لا شريك له ومولاه بمكة وهو هجرة إلى هاهنا
 فطوبى لمن أدركه وآمن به وكننا على رجاء أن ندركه أو يدركه أولادنا فلما سمع
 الوزير ما قالتهم هم أن يقيم معهم فلما جاء وقت الرحيل أمر الملك أن يرتحلوا فقالوا
 بأجمعهم لا يرتحل وقد أخبرنا الوزير بحكمة مقامنا هاهنا فدعا الملك الوزير فقال له
 لم لا ترتحل بنا بمقالة القوم فقال لاني عزم على المقام معهم وخفت أن لا تدعني
 واعلم انهم لا يخرجون فلما سمع الملك منه تفكر أن يقيم معهم سنة رجاء أن يدركهم
 صلى الله عليه وسلم وأمر الملك أن يبنوا أربع مائة دار لكل رجل منهم دار
 واشترى لكل واحد منهم جارية وأعتقها وزوجها منه وأعطى لكل واحد
 منهم عطاء جزيلاً وأمره وأن يقيموا في ذلك الموضع إلى وقت محمد صلى الله عليه
 وسلم وكتب الملك كتاباً وختمه بالذهب ودفع الكتاب إلى العالم الذي نصحه في شأن
 الكعبة وأمره أن يدفع الكتاب إلى محمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وان لم يدركه
 دفعه إلى أولاده وأولاد أولاده أهدا ما ناسلوا إلى حين يخرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان في الكتاب * اما بعد يا محمد فاني آمنت بك وبكتابتك الذي أنزله
الله عليك وانا على دينك وسنتك وآمنت بربك ورب كل شيء وبكل ما جاء من ربك
ومن شرائع الايمان والاسلام واني قبلت ذلك فان أدركت كتبك فيها ونعمت
وان لم أدركك فاشفع لي يوم القيامة ولا تنسني فاني من أمتك الاولين وباعتك قبل
مجيئتك وقبل ارسال الله تعالى اياك وانا على ملتك وملة ابراهيم خليل الله
صلى الله عليه وسلم وختم الكتاب بالذهب ونقش عليه لله الامر من قبل ومن
بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وكتب على عنوان
الكتاب الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم
من تبع الاول بن الاقرن امانة الله في يدهم وقم اليه أن يوصله الى صاحبه ودفع
الكتاب الى العالم الذي نصحه في شأن الكعبة وأمره بحفظه وخرج تبع من
يثرب وهي الموضع الذي نزل العلماء فيه وهو مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
وسار حتى مر بقلبان وهي بلدة من بلاد الهند ومات بها ومن اليوم الذي مات
فيه الى اليوم الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ألف سنة لازيادة ولانقصان
ثم ان أهل المدينة الذين نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم من أولاد أولئك
العلماء الاربعة مائة الذين سكنوا ورتبع الى أن بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعهوا بخبره واستشاروا في ابصال
الكتاب اليه فآشار اليهم عبد الرحمن بن عوف رضی الله عنه وكان قد هاجر قبل
النبي صلى الله عليه وسلم أن اختاروا رجلا ثقة وابتموا بالكتاب معه اليه فاختاروا
رجلا يقال له أبو ليلى وكان من الانصار ودفعوا اليه الكتاب وأوصوه بمحافظة
الكتاب والتبليغ فأخذ الكتاب وخرج به من المدينة على طريق مكة فوجد محمدا
صلى الله عليه وسلم في قبيلة من بني سالم فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل فدعاه فقال أنت أبو ليلى قال نعم قال ومعه كتاب تبع الاول فبقي الرجل
متفكرا فذكري نفسه ان هذا من العجب ولم يعرفه فقال من أنت فاني لست أعرف
في وجهك أثر السحر وتوهم انه ساحر فقال لا بل انا محمد وعلى تبع السلام الكبير
الجزيل من يومنا هذا الى يوم القيامة هات الكتاب ففتح الرجل رحله وكان
يخفي الكتاب فدفعه اليه صلى الله عليه وسلم فقرأه أبو بكر رضی الله عنه على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالاخ الصالح ثلاث مرات فامر أبو ليلى بالرجوع الى

المدنية وبشر اقوم بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه كل واحد عطية
 على تلك البشارة وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أهمل القبائل أن ينزل
 عليهم وتعلقوا بناقتنه فقال دعوها فانها مأمورة حتى جاءت الى دار أبي أيوب
 الانصاري رضي الله عنه فبركت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي أيوب
 وأبو أيوب رحمه الله كان من أولاد العالم الناصح تبع في شأن الكعبة والانصار
 كانوا ينتظرونه وهم من أولاد العلماء الذين كانوا يثرب في دور تبع التي بناها لهم
 الملك والدار التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هي الدار التي بناها تبع
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين * قلت واذ وقع ذكر أبي أيوب
 رضي الله عنه فليذكر من فضله ما يدل على عقله اسمه خالد بن زيد شهد المشاهدة كما
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولعا بالجهاد وكان يقول قال الله تعالى انفروا
 خفا فاقوا ثقا فلا اجدني الا خفيا أو تقيلا وآخرها مات بالغزو بالقسطنطينية
 من أرض الروم مرض فعاده زيد وهو الامير فقال له أوصني فقال اذا نامت
 فكفوني ثم مرا الثامن فليذكر كبروا ثم يسيروا في أرض العدو حتى اذ لم يجدوا مساعدا
 فادفوني قال ففعلوا ذلك قال وأمر خالد الخليل أن تقبل وتدبر على قبره حتى عفت
 أثره ويقال ان الروم قالت للمسلمين في صبيحة دفنهم لابي أيوب لقد كان لسكم
 الليلة شأن عظيم فقالوا هذا رجل من أكبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واقدمهم اسلاما مات وقد دفناه حيث رأيتم والله ان نبش لا يضرب لسكم ناقوس
 في أرض العرب ما كانت لنا علكة قال مجاهد رحمه الله تعالى فكانوا اذا أحملوا
 كسفا وعن قبره فطروا وقال ابن القاسم عن مالك رضي الله عنه بلغني عن قبر أبي
 أيوب رضي الله عنه ان الروم بستسنة ونبه ويستحون رضي الله عنه قال

واذ خرجت من ثقاف الكفاف * فاسمع كلاما هو شاف كافي

بعث الرسول المصطفى المصافي * ارسله بالعدل والانصاف

لكل قيل كان في مخلاف * يدعوهم لتترك الاختلاف

بل لا اجتماع ثم لا تلاف * ينبغي من الاتلاف بالتهلافي

قدم عمرو بن العاص رضي الله عنه على الجملندي فقال له يا جملندي انك وان كنت
 منا بعيدا فانك من الله غير بعيد ان الذي تفردي بخلقك أهل ان تفرده بعيدا تلك وان
 لا تشرك به من لم يشرك فيك واعلم ان الذي يميتك هو الذي أحيانا ويعيدك

الذي برأك فانظر في هذا النبي الامي الذي جاء بالدين والآخره فان كان يريد به
اجرا فامتنعه أو يعجل به هوى فدعه ثم انظر فيما يحيى به هل يشبه ما يحيى به الناس
فان كان يشبهه فسله العيان وتخبر عليه في الخبر وان كان لا يشبهه فاقبل ما قال وخف
ما وعد قال الجليدي انه والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان
اول آخذه ولا ينهي عن شيء الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا
يضجر وانه يقي بالهدى ويجز الوعد وانه لا يزال بسر قد اطلع عليه لا يساوي فيه
اهله واشهاد به نبي * وقد ام المهاجر بن ابي أمية على الحارث بن عبد كلال فقال له
يا حارث انك كنت اول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطبت
عنه وانه اعظم الملوك قدرا فاذا انظرت في غلبة الملوك فانظري في غالب الملوك واذا
سرك يومك فحذف غديك وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت اخبارها
عاشوا طويلا واملوا بعيدا وترودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكته التعم
وانى ادعوك الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعه وان ارادك لم يمنعه مثلك احد
وأدعوك الى النبي الامي الذي ليس شيء احسن مما يأمر به ولا أفحج مما ينهى عنه واعلم
ان لك ربما يمت الخي ويحيى الميت ويعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور فقال
الحارث قد كان هذا النبي عرض نفسه على فخطبت عنه وكان ذخرا لمن صار اليه
وكان امره امر ايدينا فحضره اليأس وغاب عنه الطمع ولم تسكن لي قرابة اجمله
علمها ولا لي فيه هوى ابتغيه له غير انى ارى امر اليس يوسوسه الكذب ولم يستنده
الباطل له بدسار وعاقبة نافعة وسأ انظر * وقد ام شجاع بن وهب على جبلة بن الايهم
ابن الحارث بن ابي شمر فقال له يا جبلة ان قومك نقلوا هذا النبي الامي من داره الى
دارهم يعنى الانصار فأووه ومنعوه وان هذا الدين الذى انت عليه ليس بيدى آباءك
ولكنك ما كت بالشأم وجاورت بها الروم ولوجاورت كسرى دنت بدير القرم
ملك العراق وقد اقر بهذا النبي الامي من اهل دينك من ان فضلناه عليه لم
يعضبك وان فضلناك عليه لم يرضك فان اسلمت اطاعتك الشأم وهاتبك الروم
وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا ولك الآخرة وكنت قد استبدلت المساجد بالبيع
والأذان بالناقوس والجمع بالشعانين والقبلة بالصليب وكان ما عند الله خيرا وابقى
فقال له جبلة انى والله لو ددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الامي اجتمعهم
على خالق السموات والارض ولقد سرتنى اجتماع قومي له واعينى قتله لاهل

رسوله الى الناس فرجالا لم يرحم بك وأمنك على ما خافهم عليه خبر سالف وأجر
 ينتظر فقال النجاشي أشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره أهل الكتاب وان
 بشارة موسى عليه السلام براكب الحمار كشارة عيسى براكب الجمل وان العيان
 له ليس باشي من الخبر عنه ولكن اعوانى من الحبش قليل فأنظرني حتى أكثر
 الاعوان وألين القلوب وكان آخر أمره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليه
 وأصحابه بالمدينة وكان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم * الى النجاشي أحكمة
 ملك الحبشة سلام الله فاني أحمد الله اليك الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
 وأشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها الى مريم البتول الطاهرة
 الحصان فملت به كما خلق آدم عليه السلام بيده ونفخ فيه من روحه اني
 أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي
 جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليك ابن صهي وأوصي بمن معه من المسلمين فاذا
 جاؤك فأقرهم فاني أدعوك وذنودك الى الله عز وجل وقد بلغت ونهت فاقبل
 نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فراجع النجاشي رضى الله عنه * بسم الله
 الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحكمة بن البحر
 سلام يابني الله من الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هدانا الى الاسلام
 * أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله وما ذكرت من أمر عيسى عليه السلام
 فو رب السماء والارض انه لك أقبل وقد عرفنا قدر ما بعثت به الينا وقربنا ابن عمك
 وأصحابه وأنا أشهد انك رسول الله صادق صادق فاقدمنا عليك مبايعا ابن عمك واسلمت
 لله رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وهذا هو الذي صلى عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين مات وهو بلاه درفع اليه نعشه فراه من المدينة وأما
 ابرويز ونفسيره المظفر وكان له ألف فيل وخمسون ألف فرس وثلاثة آلاف امرأة
 فيما ذكر الطبري رحمه الله وهو الملقب كسرى فلما قدم عبد الله بن حذافة بأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على كسرى قال يا معشر الفرس انكم عشتم بأحلامكم
 لعدة أيامكم بغير نبي ولا كتاب ولا تملك من الارض الا ما في يديك وما تملك منهم
 أكثر وقد ملك الارض قبلك ملوك أهل دنيا وأهل آخرة فأخذ أهل الآخرة يحفظها
 من الدنيا وضيع أهل الدنيا حظهم من الآخرة فاخذتوا في سعي الدنيا واستروا
 في عدل الآخرة وقد صغر هذا الامر عندنا اننا نينا له وقد والله جاءك من حيث

خفت وما تصغيرك اياه بالذي يدفعه عنك ولا تسكذبك به بالذي سيخبرك عنه
 وفي وصية ذي قار على ذلك دليل فأخذ الكتاب فزقه ثم قال لي ملك هنى ولا أخشى
 عليه ان اغلب ولا أشارك فيه وقد ملك فرعون بنى اسرائيل واستم بخبرهم فما
 منعني ان أمسككم وأنا خير منه فأما هذا الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب وأنتم
 أولئك تشيع بطونكم وتأتى عيونكم فاما وقعة ذي قار فهي وقعة الشام قال
 فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق فكان ذلك والحمد لله
 قال ابن سيدة رحمه الله يقال أبريز وأبريز ينزع الواو وكسرها ويقال انه كسرى
 الآخر الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى
 بعده وهو الذى كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فلما
 ورد عليه كتابه غضب ومزق الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم اللهم مزق
 ملكه كل ممزق ثم كتب الى فيروز وازدهب الى مكة فحفي به هذا العبد الذى
 دعانى الى غير ديني وقدم اسمه فى الخطاب على اسمي فخاء فيروز الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال ان ربي أمرني ان أحملك اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ربي أخبرني انه قد قتل ربك البارحة فاقم حتى تعلم فان كان ما قلت حقا
 والافأنت من وراء أمرك ففرع فيروز وهاب ان يقدم عليه ثم وردت الاخبار
 من كل ناحية بان كسرى قد ثار عليه ابنة شيرويه فقتله تلك الليلة بعينها فأسلم فيروز
 وحسن اسلامه وهو الذى قتل الأسود العنسي لعنة الله وسبأني خبره * وقدم سليط
 ابن عمر والعامري رضى الله عنه على هودذة بن علي وكان كسرى قد توجه له فقال
 يا هودذة انما ودتك أعظم حائلة وأرواح في النار وانما السيد من منع بالايمان
 ثم ود التقوى ان قوماسعدوا برأيتك فلا تشقير به وانى أمرك بخير ما موربه
 وأنهاك عن شرمه منى عنه أمرك بعبادة الله وانهاك عن عبادة الشيطان فان
 فى عبادة الله الجنة وفى عبادة الشيطان النار فان قبلت نلت ما رجوت وأمنت
 ما خفت وان آيت في بيتنا وبينك كشف الغطاء وهول المطع فقال هودذة يا سليط
 سؤدنى من لوسؤدك شرفت به وقد كان لي رأى أختبره الامور فقد نلت فوضعه من
 قلبي هوءا جعل لي فسحة يرجع الى رأى فأجيبك به ان شاء الله تعالى وقال هودذة
 ابن علي فى شأن سليط

أنا سليط والحوادث حجة * فقلت له ماذا يقول سليط

فقال التي فيها على غضاضة * وفيها رجاء مطمع وقنوط
 فبات له غاب الذي كنت أجتلي * به الامر عني فاله عود هبوط
 وقد كان لي والله بالغ أمره * أبا النصر جاش في الامور ريط
 فأذبه خوف النبي محمد * فهو ذمة من بين الرجال مقببط
 أحاذر منه سورة هاشمية * فوارسها وسط الرجال عبيط
 فلا تجحني ياسليط فاننا * نبادر أمر او القضاء محيط

ولما وفد حمية بن خليفة السكابي على قيصر قال له يا قيصر أرسلني اليك من هو خير
 منك والذي أرسله خير منه ومنك فاسمع بديل ثم أجب بتصح فانك ان لم تذلل لم تقهم
 وان لم تنصح لم تنصف قال هات قال هل تعلم ان كان المسيح يصلي قال نعم قال فاني أدعوك
 الى من كان المسيح يصلي له وأدعوك الى من دبر خلق السموات والارض والمسيح في
 بطن أمه وأدعوك الى هذا النبي الأُمي الذي بشر به موسى وبشر به عيسى ابن مريم
 بعده وعندك من ذلك أنارة من علم تكفي من العيان وتشفي من الخبر فان أجب
 كانت لك الدنيا والآخرة والاذهبت عنك الآخرة وشورك في الدنيا واعلم ان لك
 ربا يقصم الجبابرة ويغير النعم فأخذ قيصر الكتاب فوضعه على عينيه ورأسه ثم
 قبله وقال أما والله ما تركت كتابا الا قرأته ولا عالما الا سأله فما رأيت الا خيرا
 فأمره اني حتى انظر من كان المسيح يصلي له فاني أكره أن أجبك اليوم باسرا ربي غدا
 ما هو أحسن منه فأرجع عنه فيضرن ذلك ولا يتعني فأقم حتى انظر ويروى ان
 هرقل وضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب اليه في قصة من ذهب
 تعظيمه وانهم لم يزلوا يتوارثونه كبراعن كبر في أرفع صوان وأعز مكان حتى كان
 أدفونس الذي تغاب على طليطلة وما أخذ أخذها من بلاد الاندلس ثم كان عند
 ابن بنته المعروف بالسليطين وقد حدث عبد الملك بن سعيد وكان من قواد أجداد
 المسلمين قال سألته رؤيته قال فأخرجه الي فاستعبرت فاردت تقبيله وأخذ يبيدي
 فتعني من ذلك صيانة له ووضه عليه على نقلت هذا من كتاب الاستاذ رحمه الله وقد
 حاطب بن أبي بطة على المقوقس واسمه جريج بن مينا وقال له انه قد كان قبلك رجل
 يزعم انه الرب الاعلى فأخذه الله نسكال الآخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر
 بغيرك ولا يعتبر بك قال هات قال ان لك دينان تدعه الامسا هو خير منه وهو
 الاسلام السكابي به الله فذر ما سواه ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس

فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم له يهود وأقربهم منه النصارى وأهمرى
 مباشرة موسى بعيسى الأكتشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم ومداعونا باليك
 الى القرآن الا كذعائلك أهل التوراة الى الانجيل. فكل نبي أدرك قوماتهم آمنه
 فالحق عليهم أن يطيعوه وأنت ممن أدرك هذا النبي ولستأنهالك عن دين المسيح
 ولكننا نأمرك به قال المقوقس انى قد نظرت فى أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر
 بجهود فيه ولا ينهى الا عن مرغوب عنه ولم أجده بالساحر الضال ولا الكاهن
 الكاذب ووجدت معه آله الثبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسأناظر
 وأهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم مارية القبطية بنت شمعون أم ابراهيم
 وأختها معها واسمها سيرين وهى أم عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وغلاما
 اسمه مابور وبغلة اسمها دلدل وكسوة وقد حان قوارير كان يشرب فيه النبي صلى
 الله عليه وسلم * وقدم العلاء بن الحضرمى على المنذر بن ساوى فقال له يا منذر انك
 عظيم العقل فى الدنيا فلا تغرن عن الآخرة ان هذه الجوسية شردين ليس فيها
 تكريم العرب ولا علم أهل الكتاب تشكحون ما يستحي من نكاحه وتأكلون
 ما يتكرم عن أكله وتعبدون فى الدنيا نارانا كلكم يوم القيامة ولست بعديم
 رأى ولا عقل فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب أن تصدقه ولن لا يخون أن تأمنه ولن
 لا يخلف أن تثق منه فان كان هذا هكذا فهو هذا النسي الامى والله لا يستطيع
 ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهى عنه وما نهى عنه أمر به أوليته عزادى عفوه
 أو نقص من عقابه ان كان ذلك منه على أمانة العقل وفكر أهل البصر فقال المنذر
 قد نظرت فى هذا الذى فى يدى فوجدته للدنيا دون الآخرة ونظرت فى دينكم
 فوجدته للآخرة والدنيا فما يمنعنى من قبول دين فيه أمانة الحياة وراحة الموت
 واتعجبت أمس ممن بقبله وعجبت اليوم ممن يأباه وان اعظام ما جاء به أن يعظم
 رسوله وسأناظر

وذا فصل الفوائد قد تقضى * وأخذ بعد فى ألف ولام
 فانظرم منها بيتا ومن بعد أشرحه بميسور الكلام
 فان أرضه الفاضله والا * فلا تدمعه وانفذ بالسلام
 * (باب الاف مع اللام) *

والوال والوال * والوال والوال

امال ففعل تقول آل الشيء يشل ألا اذا برق ولمع وبه سميت الحربة آلة للهاثها
وآل الفرص يشل ألا اذا اضطرب في شبيهه وآلت فرائضه اذ لمع في عدوه
قال الشاعر

حتى رميت بها بئيل فريصها * وكان صهوتها مبدال رخام

المدالك الصلابة وصهوة كل شيء أعلاه وآل الرجل في مشيه اذا اهتز ويقال
أل في السير اذا أسرع يؤل الأول لونه صفا والآلة الحربية كما تقدم يقال آله يؤله ألا
اذا طعنه بالحربة ووجهها آل وكانوا يقولون رجب منصل الال قال الاعشى
تداركه في منصل الال بعدما * مضى غير أداء وقد كاد يعطب
والآلة أيضا أداة الحرب والجمع الال والآل أيضا جبل معروف بعرفات وهو
عن يمين الامام اذا وقف بها قال النابغة * يرون الألا سيرهن التدافع * وسمى
الألامن أوجل أن الحجج اذ رأوه ألوا في السير أي اجتهدوا فيه ليدركوا الموقف
قال الراجز

مهر أبي الحجاب لا تشلى * بارك فيك الله من ذوال

أى من ذى اجتهاد وفي الحديث محجب بكم من السكم وقتوكم قال الخطابي يرويه
المحدثون بالسكسر أى السكم وانما هو السكم بالقصر يريد رفع الصوت بالدعاء
والاليل صليل الحجر والاليل أيضا من المرض وهو الالين قال الشاعر
له بعد نومات العيون أليل * يريد الالين قاله ابن قتيبة وقال أبو عالى في النوادر
سمعت خريرا الماء وأليس له أى صوت جريه * وامال فصدر هذا الفعل المتقدم
اذا كان منصوبا يقال آل يؤل الأواليل والألا وهو ان يرفع صوته بالدعاء قاله
ابو عبيد وانشد * اذ ادعت ألهما السكعب الفضل * وقال يجوز ان يريد الال
ثم ثناء ويقال أذن. وولة أى محددة والألالان وجهها السكير وكذلك كل شئ عرض
والاليلة ما يعجد الانسان من وجع الحسى وهو يشل من ذلك وآلت الشئ تأبلا
دقت وحددت طرفه قال طرفه * مؤلتان تعرف العنق فهما * يريد أدنى ناقته
وامال فخن هذا الفصل ايضا بنى للمالم يسم فاعله تقول ال فلان اذا طعن بالآلة
وفي الحديث من هذا تر بت يد الزوات وقالت عمرة بنت سعد المدعوة ام خارجة
ماله ال وغل في خبر طوبيل فأل من هذا وغل من الغل اى جن حتى يشهد بالغل وال
وسل من السل وسيأتى وامال فمعناه الاول فى بعض اللغات وانشد

لمن زح لوفقة زل * بها العينان تهـل
 ينادى الآخرا لال * الأحلوا الأحلوا

فالال هنا بمعنى الاوّل وقد تقدم الرجز والقول في زح لوفقة بالفاء والقاف واما آل
 فمعناه رجوع وصارت تقول منه آل ليؤول . آل وآل اللين يؤول أولاً واولاً اذا خروا ل
 يتيل والتأويل الذي هو التفسير من آل كقولك تأويل هذه الكلمة على كذا أي
 تصير الى كذا بمعنى ترجع واوّلته تأويلاً بمعنى صيرته واما آل فعلى وجوه اجعل منها
 لفظي البيت وجهين واجعل ساثرها كالمخ والزين آل الرجل اتباعه واهل دينه
 كما تقول آل محمد صلى الله عليه وسلم وآل فرعون لعنه الله وقيل ايضاً آل الرجل
 خاصته الذين يؤول امرهم اليه في نسبته او محبته او مذهبه لانه من آل يؤول
 اي يرجع اليهم وبصيرته الذي تقدم واصله اول وقيل اهل قلبت الهاء همزة
 ثم ابدلت الهمزة الفاء وجمعه ألون وتصغيره اوبل فيما حكاه الكسائي وحكى
 غيره أهيل ذكر هذا الاشتقاق والتصريف المهدي رحمه الله تعالى وزاد غيره
 والجمع اهل قال الشاعر * وبلدة ما الان من اهلها * وقد جمعوه اهلات
 واهلات زادوا فيه التاء على غير قياس كما جمعوا اليلة على ليال وقد يقال ليلات وهو
 أقيس وأهل الرجل زوجه واهل اهل الدار وكذا الالهة قال الشاعر

وأهلة وقد تبوأت ودهم * وأبليتهم في الحمد جهدي ونائلي

أي رب من هو أهل لاودو يقال منزل أهل أي به اهله وآهلك الله في الجنة اهلا أي
 أدخلها وزوجك فيها ويقال فلان أهل اسكنوا ولا تقل مستأهل وأهلك الله
 للخير وقولهم مرحبوا أهلاً أي أتيت سعة وأتيت أهلاً فاستأنس والاهالة الودل وفي
 الحديث فأتينا باهالة سخنة * ومنها آل الذي هو السراب وجمعه أوال قاله المهدي
 أيضاً وكان ابن قتيبة يفرق بين الآل والسراب قال في السكتاب الآل أول النهار
 وآخره الذي يرفع كل شيء ويسمى آلا لان الشخص هو الآل فلما رفع الشخص قيل هذا
 آل قديد او تبين فعلى هذا يقال للشخص آل وهو أحد الوجوه في هذه اللفظة
 واستشهد بقول النابغة الجعدي

حتى لحقنا بهم تعدد وفوارسنا * كأننا عن قف نرفع الآلا

كذاروبته تعدد وفوارسنا عن العثماني بالاسكندرية ورويته بما نقه على اشياخي
 يعدي فوارسنا قال ابن قتيبة رحمه الله تعالى وأما السراب فهو الذي تراه نصف

النهار كأنه ماء واستشهد بقوله تعالى كسر اب بقبعة يحسبه انظم ان ماء وقال غيره
 هما شئ واحد والآل في المرتفع والسراب يكون في المنخفض كما في الآلة وقيل له
 سراب لانه يشرب على وجه الارض أى يذهب ومنها آل السراب ومنها آل الأيتام اذا
 فصر وابتلى في الباب بعد هذا * ومنها آل البعير وهو ما أشرف من جسمه ومنها آل
 الخيمة أى عمدتها والآل أيضا الاحوال جمع الآلة كما قال * قد أركب الآلة بعدد
 الآلة * أى الحالة بعد الحالة والآلة أيضا الاداة وجهها آلات والآلة الحنازة قال

الشاعر كل ابن أثنى وان طالت سلامته * يوم اعلى آله حدياء محمول

والحنازة بالكسر النعش وبالفتح بدن الميت والآلة السياسة يقال آل الامير رعيتة
 يؤولها الآلة أصلها ومنه قول بعضهم قد أنشأوا ويل علينا * وأمال اللفظة الاخيرة
 كقوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة فان ابن عزيز رحمه الله تعالى قال الذمة
 العهد وقيل الذمة ما يجب أن يحفظ ويحمى وقال في الاليجي * على خمسة أوجه ال
 الله عز وجل والعهود والقرابة وال حلف وال جوار * وقال البخاري في تفسير
 جبريل واسرافيل جبر واسراف عبدوايل الله وقد تقدم قول الاستاذ رحمه الله
 تعالى في هذا الحرف في أول السكتاب وقال ابن دريد قال ابن الكلبي كل اسم في
 العرب آخره ال أو ايل فهو ضاف الى الله عز وجل نحو شرحبيل وعبد يابل
 وشراحيل وما أشبه هذا الا الزنجيل فانه الرجل الضئيل قال الرازي

* لما رأيت بعاه ازنجيلا * وبنوزنجيل بطن من العرب من اليمن من طي
 قال غيره وكانت العرب تجي بالال في معنى اسم الله عز وجل قال أبو بكر الصديق
 رضي الله عنه لما تلى عليه سجع مسجلة ان هـ ناسئ ما خرج عن ال ولا برقاين ذهب
 بكم قال أبو عبيد الال الله والبر الرجل الصالح ومن العرب أيضا من يجي بالال
 مخففا قال الأعشى

أيض لا يرهب الهزال ولا * يقطع رحما ولا يجوز الا

وقد تقدم في قول ابن عزيز أن الال القرابة وان أردت الشاهد عليه فانظر قول
 حسان بن ثابت رضي الله عنه

لعمرك ان الك في قريش * كال السقب من رأل النعام

ويجمع على الال ويستشهد عليه بقول الشاعر

فلا ال من الال يبني * وبينكم فلا تألن جهدا

بقي من هذا الشكل ان تجعل الواو أصلية فتقول وال أنظر في باب الواو مع الالف
 في شكل وال وال اسم قربة على سيف البحر وقد ذكرت هناك ما ذكره البيهقي
 فهم ما من العجائب ومعكوس البيت لا احرف عطف وحرف نفي يقال لك أتمزيد
 فتقول لا وتسكون بمعنى لم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلي أي لم يصدق ولم يصل وكما
 قال الشاعر
 ان تغفر اللهم تغفر حيا * وأى عبدك لا ألما
 أي لم يلم وهي تخرج الثاني مما دخل فيه الا قول تقول قام زيد لا عمر وكما قال أبو القاسم
 وأحسن ما استعملت فيه لا اله الا الله وقد تجعل لا اسماء فتعرب كما قال الشاعر يمدح
 كريما جعل لا على نفسه حريما

كأنك في الكتاب جعلت لا لا * محرمة عليك فما تخل
 ولا أيضا جمع لأي وهو الثور وسيأتي الكلام عليه في باب اللام الف ان شاء الله تعالى
 * (مقلوب البيت حرف بين ألفين) *

والاوال والاوالا * وال والاوال وال

اما الال فتسكون استثناء وهو أصلها وتسكون بمعنى بل في مثل قوله تعالى طه ما أنزلنا
 عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى أي بل وتسكون بمعنى أما في مثل قوله هم
 اما أن تكلمني والافاسكت أي واما أن تسكت وتسكون اینجا باعتبار النفي ولها
 عمل في الاسماء من رفع ونصب وخفض حسب ما ذكر النحويون وتسكون الا داخله
 هل ان التي للشرط في قوله تعالى ان لا تفعلوه تكن فتمتة في الأرض وفساد كبير
 فتدغم النون في اللام في اللفظ قال بعضهم ينبغي لا يكتب أن يظهرها في الخط
 وان لم يظهرها فليكنها ومثل ذلك ان لا المقنوحة في قولك أشهد أن لا اله الا الله
 وهذا وكذا لأنه يحتمل أن يكون معنى هذا أشهد أنه لا اله الا الله كما قال تعالى
 فاعلم انه لا اله الا الله فهذه الا وتسكون الا أيضا بمعنى هي لا تقول الافعلت
 كذا وكذا وقد يخففونها فتقول الافعلت مخففا وأما الافهوال المتقدمة نصبت
 هنا والامصدر آل والأجمع أله وقد تقدم ولم يبق الا آلى بمعنى أقسم وفي الحديث
 آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه ثم رآه صدره ايلاع وفي القرآن
 العزيز للذين يؤلون من نسائهم تقول آلى زيد من الألية على فعيلة من اليمين وجهها
 الأيا قال الشاعر

قليل الأيا حافظ اليمينه * وان سبقت منه الالية برت

والإلية يسكون اللام ألية الشاة وهى ذنها فاذا ثبت قلت أليان بلاناء قال الشاعر
 * ترخ ألباء ارتجاج الوط * وقد تقدم هذا فى باب الألف عند ذكر
 الخصبية وقول الشاعر * ان طال خصباه * وتقول رجل إلى أى عظيم الإلية وهذه
 اللفظة من هذا الباب وتقول امرأة عجزة * ولا تقل ألية وتقول بجملة الباء وكبش
 إلى مثل الذى قلت فى الرجل وتقول آلى فلان وآتلى يأتلى وفى القرآن العزيز
 ولا يأتلى أولو الفضل منكم والسعة قيل معناه يحلم بفتح المعلى من الإلية وقبل
 المعنى ولا يصغر من قولهم ما ألوت فى كذا أى ما قصرت فالتقدير على هذا ولا يقصر
 أولو الفضل عن أن يؤثروا أولى القرى قال ابن الأثير الجعدى

وأسمع عربانا يشكر كناه * يلام على جهد القتال وما أتلى

يقال منه إلى يألوه وآل والمرأة ألية وتقول ألى بالتشديد عن الشئ يؤلى تألية إذا
 أبطأ وقصر قال الربيع بن ضبيح المزرى

وان كناهى لنفساء صدق * وما ألى بنى ولا أساوا

أى ما أبطأوا وهو فعلت من ألوت أى قصرت كما تقدم وتكون ألوت أيضا بمعنى
 زكت كما قال سعيد لعمر رضى الله عنهما ما ألوته حلاوة * بقى من شكل ما تقدم فى
 البيت مما لم يقترن الا والا واحد النعم وسماى وألا التى للعرض تقول ألا تنزل عندى
 فنظم الأتجاس فتحدثت ومثل ذلك ألا التى فيها معنى التمنى كما قال * الأسبيل
 إلى نصر بن حجاج * وكما قال

الأموت يباع فأشتره * فان العيش ما لا خير فيه

ومثل ذلك ألا التى للتخصيض كما قال الشاعر

ألطعان الأفرسان عادية * ألا تجشؤكم عند التنانير

والألف فى هذه كلها للاستفهام وفى الاستفهام أيضا طرف من الجهد لانهم
 لا يستفهمون الأعلى ما لا يوقف على حقيقته وألا التى هى حرف يستفتح بها الكلام
 ولا معنى لها إلا التنبية تقول ألا انزى الخارج تريد بذلك علم أو افهم ان الامر
 كذا وفى ضمنها ألى إلى بالك أى اقطع ما أنت فيه وأصغ لما أقول وجاء منه فى القرآن
 كثير وكذلك فى الحديث قال الله تعالى ألاحين يستغشون ثيابهم أليوم يأتهم ألى
 بذكر الله تطمئن القلوب وقال عليه الصلاة والسلام ألى ان دماءكم وأموالكم
 وأعراضكم عليكم حرام الحديث وقال ألى يبايع الشاهد منكم الغائب وفى

ذلك وقد يرد فون بلا لا أخرى مثلها قال الشاعر
وقام يذود الناس عنها بسية * يقول ألا من سبيل إلى هند
ومن الشكل لا من الوزن ألاء مقصورا لاف الأولى جمع ألاء وهو شجر مر الطعم
حسن المنظر قال الشاعر

فانسكم ومدحكم جبيرا * أبالجأ كما تمدح الألاء

والاء أيضا موضع بين تبوك والمدينة وهو أحد المساجد التي صلى فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفره إلى تبوك ولعله سمي بالشجر المذكور يقال أرض
مألاء وأديم مألوء إذا دبغ بالألاء وأما اللوة فهو ود الطيب وفي الحديث في صفة
أهل الجنة ومجامرهم اللوة اللنجوج وود الطيب كذا في الحديث
الذي خرج به البخاري ولا أدري قوله الأ لنجوج أم قول الراوي هو أو من قول
النبي صلى الله عليه وسلم وفي اللوة أربع لغات الوة بضم الالف ويفتحها و لوة بغير
ألف والضم ولية بالياء وكسر اللام قاله أبو حنيفة * ومن الشكل ألاء بعد الالف
وهي النعم قال تعالى نبأى آلاء رب كما تكذبان واحدما ألا والى والى قاله ابن
عزير واذ قالوا إلى فن شكاء إلى الحرف الذي هو للاغاية وسمى آنى الكلام عليها
في الفوائد وتكون إلى بمعنى مع في مثل قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم
يريد مع وقال تعالى من انصاري إلى الله وادخلوا إلى شياطينهم والعرب تقول
الذود إلى الذودايل ومذهب سيديا أن ألف إلى وعلى متقلبة عن وارو ذلك أنه
لوسمى بهم ارجلان لغير في تثنيتهما الوان وعلوان يريد بعد التسمية والثقل فاذا اتصل
بهما المضمرة قلبت ما ياء فقلت اليك وعلى لك وبعض العرب يتركها على حالهما
فيقول الال وعلال وكذلك يفعلون في ياء التثنية كما قال * تزودنا بين اذناه
طعنة * وسترى هذا مستوفى في باب ان عند قوله ان هذان لساحران ان شاء الله
تعلمى ومن شكل إلى أولى على وزن علا وهو جمع الذي وهو من الجمع الذي
لا واحد له من لفظه كما قالوا أولوا ولا واحد له من لفظه وواحد ذو وقالوا أولان
للذات واحد ذات واما أولى من قواهم ذهب العرب الأولى كانوا يقولون كذا
وكذا فهو مقلوب من الاول لانه جمع أول مثل أخرى وأخرو يقولون اولئك
واولان قال الكسائي من قال اولئك فواحد ذلك ومن قال اولان فواحد ذلك
وقد قالوا اولانك وانشد ابن السكيت فقال

اولا لك قومي لم يكونوا اشابة * وهل يعظ الضليل الا اول السجا
وربما قالوا اولئك في غير العقلاء قال الشاعر

ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اوائل الايام

وقال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا * فرغ هذا واما
القافية فقد ذكرت في اضعاف البيت الاول بقى الكلام في مخرج اللام لان الالف
قد تقدمت الكلام عليها اما اللام فمخرجها من حافة اللسان ادناها الى منتهى طرفه
وهي من حروف الجرو وفي ضمنها الملك قال الله تعالى الله الامر من قبل ومن بعد الله
ما في السموات وما في الارض وتأتي للاستحقاق في مثل قولك السباب للدار والسريرج
للابنة وكما تخفض تنصب بكى وتجزم بالامر وتأتي بمعنى الى في مثل قوله تعالى بأن
ربك ارحم الراحمين والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله في موضع آخر
وارحم ربك الى النحل وهداهم الى صراط مستقيم وهي تجتمع مع النون في قافية
واحدة لقرب المخرج وسرى ذلك في باب النون ان شاء الله تعالى وقد قلت

خرجت من ال فهو وبول الأ * الى آلى ومنه الى الاليل

الى اشياء محتاج اليها * من الآداب ليست بالقليل

وهذا كله علم ويشفي * بذلكم العليل من الغليل

وأخذ في الفوائد بعد هذا * على شرطى فخذها يا خليلي

* (فصل) من فوائد هذا الباب تقدم ان رجبا كلوايسهونه منهل الال وتقدم
الشاهد عليه ورجب هذا من الاثني عشر اربعة الحرم وكانت الحرب حرمة اذا دخل
لم يتر كوانه لا في رمح ولا حديد في سهم حتى ينسلخ وقد اكد النبي صلى الله عليه
وسلم حرمة قتل ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان والثلاثة قبله وهي
ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب هو المعنى بقوله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد وتذكري ان قتيبة رحمه
الله تعالى معنى قوله تعالى قياما للناس فقال ان اهل الجاهلية كلوايت غايرون
ويسفكون الدماء بغير حقها يأخذون الاموال بغير حلالها ويخيفون السبيل ويطلب
الرجل منهم المثار فيقتل غير قاتله وربما امرف في القتل فقتل بالواحد اثنين
او ثلاثة او اربعة او اكثر من ذلك قال الشاعر

هم قتلوا منكم بظنهم واحد * ثمانية ثم استمروا فأربعوا

يقول انهم وكم بقية من رجل واحد منهم فقتلوا منكم ثمانية به فجعل الله السكرية
 البيت الحرام وما حولها من الحرم والشهر الحرام والهدى والقلائد قياما للناس
 اى امتناهم فكان الرجل اذا خاف على نفسه جاء الى الحرم يقول الله تعالى اولم يروا
 انا جعلنا حراما آمننا ويحفظ الناس من حواهم واذا دخل الشهر الحرام تقسمتهم
 الرجل ونوزعتهم النجيع وانبطوا في متاجرهم وأمنوا على انفسهم واموالهم واذا
 أهدي الرجل منهم هديا وقيل بغيره من الحياء شجر الحرم آمن كيف انصرف
 وحيث سلك ولو ترك الناس على جاهليتهم وتغاورهم في كل موضع وكل شهر
 لفسدت الارض وفي الناس وتقطعت السبل وبطلت المتاجر ففعل الله ذلك لعلهم
 بما فيه من صلاح شؤونهم وليعلموا انه كما كان علم ما فيه من الخير لهم يعلم ايضا ما في
 السموات وما في الارض من مصالح العباد ومرافقهم وانه بكل شئ عليم وتقدم
 ال فلان اذا طعن بالآلة وهى الحربة وجاء من هذا اللفظ في الحديث عن عائشة
 رضى الله عنها ان امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة اذا
 احتلمت فأبصرت الماء قال نعم فقالت لها عائشة رضى الله عنها تربت يداي وأنت
 قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها وهل يكون الشبه الامن قبل ذلك
 اذا علاماؤها ماء الرجل أشبه الرجل اخواله واذا علاماؤها ماء الرجل أشبه اعمامه
 فقول عائشة رضى الله عنها تربت يداي وأنت هو من نوع ما تقدم واسكن للعرب الفاظ
 يقولونها لا يريدون بها وقوع الامر مثل تربت يداي ولا ابالك وعقرى وحلقى
 وقائه الله ويأتى الكلام على ذلك في باب اللام الف ان شاء الله تعالى وجاء في حديث
 آخر به قوله من أين يـكون الشبه ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق
 اصفر فأيمـ ما علا او سبق يكون منه الشبه وفي حديث اليهودى الذى قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم جئت أسألك عن شئ لا يعلمه أحد من أهل الارض الا نبي
 أو رجل أو رجلان قال أنه ذكرك ان حدثتك قال أتسمع باذنى ثم قال جئت أسألك
 عن الولد فقال ماء الرجل ابيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعما فعلامنى الرجل
 منى المرأة أذكر اباذن الله تعالى واذا علامنى المرأة ماء الرجل أتنا باذن الله
 تعالى فقال اليهودى لقد صدقت وانك لنبى ثم انصرف فذهب فقال صلى الله
 عليه وسلم لقد سألتني عن الذى سألتني عنه وما لى علم بشئ منه حتى أتانى الله وقال
 بعض العلماء يكون التذكير والتأنيث بالسبق والشبه بالعلو والكثرة فاذا سبق

ماء الرجل وكان أكثر جاء المولود ذكرا وأشبهه اسماءه وإذا سبق ماء المرأة وكان
أكثر كانت أنثى وأشبهت أخوالها وإذا سبق ماء الرجل وكان ماؤها أكثر كان
ذكرا وأشبهه أخواله وإذا سبق ماء المرأة وكان ماء الرجل أكثر كانت أنثى وأشبهت
أسماءها ذلك تقدير العزيز العليم والله أعلم به. هذا كله * وتقدم قول أم خارجة ماله
أل وغر وهذه التي يضرب بها المثل في النكاح فيقال أسرع من نكاح أم خارجة
كان الرجل يقول لها خطب فتقول نكح وقد ولدت في عدة بطون من العرب حتى
لو قال قائل انه لا يكاد يتخلص من ولادتها أحد لكان قاربا واسمها عمرة بنت سعد
وكانت حسناء مقبولا فالرجال يحبونها ولا يصبرون على ما تطلبهم به من الباءة
فيطاعة ونها وسبب قولها ال وغر ان بهض أزواجها أطلقها فرحل بها ابن لها
من حبه الى حبهما فرفع لها راكب فلما تبينته قالت لابنها ذاك خاطب لي لأشد
فيه أترأه يجملني ان أحل له ماله ال وغر * وتقدم آل الرجل أتباعه وأشياعه قلت
في هذا أنس للمؤمنين وترويح قلوبهم لاننا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومن آله
حيث يدخل يدخل معه ان شاء الله تعالى والشاهد على ذلك قوله أدخلوا آل
فرعون أشد العذاب يريد أتباعه وأهل دينه ولم يخرج هو منهم بدليل قوله تعالى
في موضع آخر احشر والذين ظلموا وازواجهم قيسل في أزواجهم قرناؤهم وقيل
اشياعهم وقال فيه ية قدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار كذلك يقدمنا بينا
وحبيينا محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلنا الجنة بكرم الله تعالى وجاء رسوله
لديه اذ جاءه واسوف يعطيك ربك فترضى وما يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يدخل أحد من أمته في النار ومن دخل منهم بذنبه لا يرضى حتى يخرج من
النار بشفاعته وشفاعته مشهورة والايمان بها واجب وجاء عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال خيرت بين الشفاعه وبين أن يدخل شطرا متي الجنة فاخترت
الشفاعة لانها أعم واكفي أما انها ليست للمؤمنين المتقين ولا كنها للمؤمنين
الخاطئين الملوئين ولي من هذا المعنى وقد ذكرت فضل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قطعة منها

وشفاعته لاهل المعاصي * والذنوب العظام مثلى ومنفى

انظرها بسماها في التكميل ومع هذا كله فنقول الحمد لله على كل حال ونعوذ
بالله من رؤية النار وانت أيها الناظر في أحرفي اذ قدر رجوت من هذه الجهة فنف

من الجهة الاخرى حتى لا يفارقك الخوف فعسا لك تأمن ان شاء الله تعالى قال
 عليه الصلاة والسلام ان اولياتي منكم المتقون وفي حديث آخر سئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبيل بارسول الله من آل محمد قال كل تنفي وقال تعالى ان أكرمكم عند
 الله أتقاكم وانظر قوله صلى الله عليه وسلم اذا أمر أن ينذر عشيرته الاقربين
 فجمع أقرباؤه حتى عمنه صفيه وابنته فاطمة رضي الله عنهما وقال لهم ما أغنى عنكم
 من الله شيئا قد اذاعتكم في حديث طويل قد اختصرته وسئل مالك رضي الله عنه
 من آل محمد قال أهل الاتباع له ذكره أبو القاسم الجوهري في مسنده رحمه الله
 وتقدم ال وقول أبي بكر رضي الله تعالى عنه لما تلى عليه سجع مسيلة الكذاب
 يا ضفدع نقي كم تتهين لا الشراب تسكدرين ولا الماء تمهين وفي رواية يا ضفدع بنت
 ضفدعين ان هذا ما جاء عن ال ولا ير فإين ذهب بكم وقد تقدم قول شامة ابن اثال
 الحنفى رضي الله عنه حين ارتدت بنو حنيفة قال خطبنا وقال يا بني حنيفة أين
 غربت قلوبكم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
 غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطور لا اله الا هو اليه المصير أين هذا
 من يا ضفدع الخ وقال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بهذا الامر من بعده
 رجل هو أفتهم في أنفسهم لا تأخذوه في اللومة لا ثم ثم بعث اليكم رجلا لا يسمي
 باسمه ولا باسم أبيه يقال له سيف الله معه سيف الله كثيرة فانظروا في أنفسكم ثم قال
 شعرا رضي الله عنه

مسيلة ارجع ولا تمحك * فانك في الامر لم تشرك
 كذبت على الله في وحيه * هو الك هوى الاحق الانوك
 وسناك قومك ان يمنعوا * لوان يا تهم خالد يدرك
 ذالان من مصعدى السماء * ومالك في الارض من مسلك

فلما قال هذا أطاعه منهم ثلاثة آلاف فانتحاز والى المسلمين ففت ذلك في أعضاد بني
 حنيفة واذ وقعنا في ذكر هذا اللعين فننذركم من أخباره ولنعلمه علما طيبا وبالله
 نستعين ولنذركم من أخباره ما يزيد في انكاره كان اسمه لعنه الله مسيلة بن شامة
 ابن كبير بن حبيب ويكنى أبا شامة وقيل أبا هارون وكان قد تسهى بالرحمن وذلك
 قبل مولد عبد الله والدا النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك كانت قریش تقول حين
 سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم انما ذكركم

الإمامة وكان صاحب نير نجات يقال انه أول من أدخل البيضة في القارورة
 وأول من وصل جناح الطائر المخصوص وكان أول أمره انه قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة في وفد كثير فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر
 بعده تبعته فأقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده قطعة من جريد حتى
 وقف عليه في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتك كما اولن تعد وأمر الله
 فبك واثن أدبرت ليعقرنك الله واني لأراك الذي أريت فيك ما أريت وكان صلى
 الله عليه وسلم قد رأى في النوم في يديه سوارين من ذهب ووقع في بعض روايات
 البخاري اسوارين بالالف فخطب الناس وقال في خطبته رأيت في يدي اسوارين
 من ذهب فكرهتم ما اقتضت فيهما فطارا فأوتاهما - ما به - الذين الكذابين صاحب
 الإمامة وصاحب صنعاء يريد مسيلة والاسود العنسي لعنهما الله قال بعض أهل
 العلم بالتفسير تأويل نفعه اياهما انهما يريهما قتل لانه لم يغزهما بنفسه وتأويل
 الذهب انه زخرف فدل لفظه على زخرفهما ~~ما~~ وكدب - ما ودل الاسواران
 بلفظه - ما على اسوارين ملكين لأن الاساورة هم الملوك وقد تقدم ودلا
 بمعناه - ما على التضييق لكون السوار مضيقا على الذراع والله أعلم بما أراد من
 ذلك * رجع فلما رجع مسيلة الى الإمامة تنبأ وتكذب لقومه وقال اني قد أشركت
 في الامر معه فاتبعوه على ذلك وقد كانوا اسلموا فارتدوا وأحل لهم الخمر والزنا
 ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة وهو
 الذي قال سأزل مثل ما أنزل الله في نفسه يرا الحسن وقمادة وكان من بلاء الله عليه
 وعليهم وقتلته ان رجلا منهم يقال له اللجاء واسمه نهار بن عنقرة قدم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فآمن وتعلم سور من القرآن وكان يذكر من صلاحه ثم
 لحق بقومه بني حنيفة وارتد عن الاسلام وآمن بمسيلة وثم - دزور - ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قد شر كهم في النبوة ونسب اليه بعض ما تعلم من سور
 القرآن فافتتن بذلك قومه وبذلك كتب مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك أما بعد فاني قد أشركت في
 الامر معك وان لنا نصف الارض ولقر يش نصف الارض وليكن قر يش قوم
 يهددون وقدم عليه بالكتاب رجلان من قومه فقال لهما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين قرأ كتابه ما تقولان أنتم اقالا نقول كما قال فقال أما والله لو لان

الرسول لا تقتل اضربت أعناقكم كما ثم كتب الى مسييلة . بسم الله الرحمن الرحيم من
 محمد رسول الله الى مسييلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى أما بعد فان
 الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وكان من أمر الدجال انه
 لما قدم المدينة جاسر يوماع أبي هريرة رضى الله عنه وفرات بن حبان فرآهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضرب من أحدكم في النار مثل أحد فما زال
 أبو هريرة وفرات بن حبان خائفين على أنفسهم ما حتى بلغهم ما ان الدجال قد ارتد
 وأمن بمسييلة وشهد له بالزور كما تقدم فلما بلغهم ما ذلك خراسا جدين وأمناعما كانا
 يخافان وقتل الدجال يوم اليمامة قتله زيد بن الخطاب أخو عمر رضى الله عنهم
 وقتل يومئذ يزيد هذا قتله مسييلة بن صبيح الحنفي وكان محمداً بن الطفيل مدبر
 أمر مسييلة وصاحب حربه وكان أشرف منه في بني حنيفة وقتل يومئذ لعنه الله وكان
 لمسييلة مؤذن يقال له حجر وكان أول ما أمر ان يذكر مسييلة في الاذان توفف فقال
 محمداً بن الطفيل صرح حجر فذهبت مثلاً وتنبأت سبحاح في زمنه وتزوجها وكانت
 تسكن بأمر جنادر وكان بينهما ما أخبر وأسرار يشنعها التذكار من أجل سبحاح
 رحمة الله تعالى لانها أسلمت في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلا تذكر الا
 بخير وقد عفا الله عما سلف وأما عدو الله مسييلة فكان آخر أمره أن قتل باليمامة
 على مذهبه السوء قتله وحشى على اختلاف فيه وكان وحشى هو الذى قتل حمزة بن
 عبد المطلب يوم أحد رضى الله عن حمزة فكان يقول ان كنت قتلت خير الناس
 يعنى حمزة فقد قتلت شر الناس يعنى مسييلة وتنبأ أيضاً الاسود العنسى المذکور
 وسما أتى خبره وفي ادعاء هؤلاء النبوة مجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه قال عليه
 العلامة السلام لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعون النبوة
 ولما قتل مسييلة لعنه الله في زمن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال رجل
 من بنى حنيفة يرثيه

له في عليك أبا غمامه * له في علي ركني بيمامه
 ككم آية لان فيهم * كالشمس تطلع من غمامه

قلت تعسا لهذا القائل وكبا لفييه وأية آية كانت فيه اللهم الامن جهة العكس
 والنكس نقل في بترقوم سألوه ذلك تبركاً فلح ماؤها وقيل ذهب * ومسر رأس صبي
 فمرع قرعاً فحشا وقرع كل مولود ولد له الى يوم القيامة ودعا لرجل في ابنين له

بالبركة فرجع الى منزله فوجد أحدهما قد سقط في البئر والآخرة أكله الذئب
وسأله آخر أن يدعوا لولده ولده أن يطيل عمره فجعل عمر المولود أربعين سنة فرجع
الى منزله مسرورا فوجدته يتزعج في الموت فمات من يومه ذلك ومسع على عيني رجل
استشفى بمسحها فيضت عيناه فهذه آياته الخبيثة الخبيثة التي كانت به مخصوصة
وعاش لعنه الله مائة وخمسين سنة وكان يأخذ الأبيات من الشعر المستحلى فيجعلها
سورا تلى حدث الأصمعي قال نزلت برجل من الأعراب فقام يصلي المغرب فقرا
في الركعة الأولى أفلح من هينم في صلاته وأطعم المسكين من مخلاته وحاط من بعيره
وشانه ثم ركع وسجد وقام الى الثانية وقرا

بنونا بنو أبناءنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الأباة

ثم ركع وسجد وتشهد ثم قام الى الثالثة وقرا

ويوسف اذ دلاه ابناء علة * فأصبح في قعر الركية ثاوبا

ثم ركع وسجد وتشهد فقلت له من أين لك هذا القول وليس من القرآن فقال له
يا أصمعي أشهد الله على عمتي انها تلقتني من مسيلة رسول الله مذ أربعين عاما فقلت
له ان هذا باطل فلا تتعمده واما قرآنه الذي اخذته افتراء على الذي خلقه فمثل قوله
ياض فذرع بنت ضفدع نقي كم تنقن لالماء تكدرين ولا الشراب تمنعين الى أشياء
مثل هذا من أجماع وخرافات وترهات ومخافات أردت أن ذكر منها في هذا
الفصل ما جمعه وأوردته كما سمعته ثم استقلت به بعد ان نقلته فتركتها لما فركته
واسعدت بالله من شر آفاته رحمت الله مولاي على مكافاته ومع هذا فمأسكت بل
أعمت في ثلثه جناني ولساني ولو أدركتني اذ فاته ساني لقطعتة خنقا بأسي اني
وقلت في ذلك المنحوس المنحوس سطر من المقلوب المعكوس الذي هو صناعتى
وجعل بضاعتى واثبتته بالصبيغ الاحمر هناءى براعتى بمنتهى براعتى وأحدثت بذلك
السطر كلاما منتظما وجهاته وسطه علما أبديت فيه بيناني بيانى فينبذ بذلك
المنظوم الموزون ما في ذلك السطر المشهور من الدر المنحزون وكيف يعود اذا وهبته
شعرا تخاله سحر ايتضمن الموزون المعكوس سببا مسيلة المعكوس المتكوس وهما هو
أم الله النعم لديك قدم مثل بين عينيك فلا تنظره بعين الاحتقار فمقول من قله هو
عندي أغرب وأعجب من سجع مسيلة الغدار وهو

لماريت صاحب اليمامة * مسيلم المكنى أبا ثمامة

قد حاز مثل هذه الرذائل * وحرم الخير مع الفضائل
ثم التفت فاه حين يقذف * بهذيان مثله لا يعرف
كذوله المكذوب غير الحق * ضفدع بنت ضفدعين نقي
الى سوى هذا من الهتان * والزور والفحشاء كالتهتان
وتفله في ما يثر غير مر * فعاد ذلك الماء لها ثم مر
شبهت فاه كناء قد ملئ * سما بلاه ذا الشقي به ابتلى
حينئذ قلت كلاما نثرا * معنى الذي قد قلت الان شعرا
سطرته بين يديكم سطرا * لتقرؤه فتقولوا صحرا
وماكم أحرفه محرجة * مكتوبة بحمرة كالترجة
كلاما التفتنا فاه قلت كل بيتان بلا كناء ملي هما *

هذا كلام حسنه قلبي ملك * وحقذا فضوءه جلا الحلك
في ضمته سر اذا أبدية لك * تقول لي يا يوسف ما أنبأك
تريد أن سمعه باسم الملك * صل على كل نبي أو ملك
والعن مسيلم الذي قبل سلك * وعاكس حروف السطر يدومنه لك
أمسيلم انا كلابنا تمب لك * تلقها فان تقف لا أم لك

فرغ هذا الرجز المذكور في مسيلة اللعين والحمد لله رب العالمين فان قنعت به
والافتقدات فيه أيضا خمسة أبيات وان كنت لاتساوي خمس حبات فهي أطبع
من سبعة المقترى والانا قرأت ترى هاني قلتها حين كرهت أن أملا هذه العصى
بما قاله اللعين من السخف وهي

لعمر لاني حين أكتب ذا الذي * تقوله فمكا مسيلة البسدى
أضدع نقي كم تنقب اني * مضبع له مديدى واو يغدى
حدث الهى حين لم أكن مثله * ولا كه سار حذوه كان يحتمدى
ولا كعجير اذ يقول محكم * له لا تقف صرح حجير وشعوى
واني من ذافار غنازع الى * لغات بابيات بها القلب قد غدى

قد تقدم ذكرهم اعلمهم الله وأجزاهم وجعل جهنم مآراهم ونهار اسم الدجال
والدجال لقب له وتقدم اسم أبيه عنفوة وقال فيه ابو حنيفة عنثوة بالناء المثلثة
وفسره قال هو يابس الحلى والحلى النصى وهونيت ويقال كاغدا بالدال وكاغذ

بالمثال وكاغظ باظاء فاعلم ذلك وباللغة التوفيق ودونك فائدة زائدة ضد فذع مثل
 خذصر واحد الضفادع والانتى ضد عنة وناس يقولون ضد فذع بفتح الدال قال
 الخليل ليس في الكلام فعل الا اربعة احرف درهم وهجرع للطويل وهبلع
 للاكول وقلع اسم رجل قال ابن السيد يقال ضد فذع وضد فذع بكسر الدال وفضها
 وقد حكي ضد فذع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادرو جمع ضفادع وقد جاءت فيه لغة
 ضفادى وأنشد سيبويه

ومثل ليس له حوازي * وضفادى جوده تقايق

وقيل انما قال الشاعر ذلك ضريرة قال ابن السيد وليست بلغة وهو الصحيح لان
 الضفادى ايس لها واحد متعمل من لفظها وانما المسموع ضد فذع كما تقدم وتقدم
 ذكر الاسود المعنى وانه تنبأ بصنعاء اليمن لعنه الله ولا بد أن نذكر ايضا من
 خرافاته ما تستدل به على سخافاته لان الاشياء تعرف باضدادها فيوقف على حقيقة
 اصدها وايرادها فلولا الحمق ما عرف العقلاء ولولا الجهال ما عزا العلماء هو
 الاسودين كعب ياقب عهلة ويقال له ذوالخمار لانه كان يغطي رأسه بخمار اذا
 أتاه شيطاناه سميق وشقيق وكان يتلو عليهم مما يلقبانه اليه فيقول والمناسات
 فينا والدارسات درسا يحجون غضيا وفرادى على قلائص بيض وصفرة انظر هذا
 الكلام ما اقربه من الغي وأشبهه بالحي يتفقا واسكن من الهزال ويدعو
 بالجهل نزال نزال لاحلاوة ولاطلاوة ولافصاحة ولا ملاحاة وكان أضعف من
 هذا الخبيث وأعجز وأخسف منه وأجزز النضر بن الحارث الذي عارض
 القرآن العظيم ~~كلام~~ حدث دل به على جهامته وأن لا مضهامة قال لعنه الله
 والطاحنات طحنا فاعاجنات عجننا فالخايزات خبزنا فالالقات اقما انظر
 هذا الهذيان الذي ينطق به لسان هذا الانسان هل يرضى بقوله الصبيان ومع
 هذا السخف كان يقول سأنزل مثل ما أنزل الله ما كان أسخفه لعنه الله ونرجع الى
 ذكر الاسود الخبيث المبعوث كان لعنه الله يعلم بهي نفسه فرجما أدرج آيات من
 القرآن العزيز في لبسه كان يأخذ من الرجل المسلم ماله من القرآن فيدعيه ثم
 يقتله ولا يحجبه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم النعمان السباق وكان من
 أحبارهم وداليمه فاسلم وتعلم سور من القرآن ثم رجع الى قومه وحذره النبي
 صلى الله عليه وسلم الاسود هذا وخافه عليه فكان ماخافة عليه الصلاة والسلام

أخذه الاسود عدو الله وامنه حتى تعلم ما كان يحفظ من القرآن ثم قتله وادعى ذلك لنفسه وكيفية قتله قطعه اعضوا وهو يقول أشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مقترى على الله الكذب ثم حرقه بالنار وقد فعل باني مسلم الخولاني واسمه عبد الله بن ثوب رضي الله عنه مثل هذا ولكن الله سبحانه أخذه وقال أشهد اني رسول الله فقال لا أسمع فقال أشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار فقتله فيها فخرج أبو مسلم يرتع عرفا قفيل للاسود انفه من بلاد لؤلؤ والأفد عليك الناس فأخرجه ثم قدم المدينة وقال له عمر رضي الله عنهما من أين أقبل الرجل قال من اليمن قال ما فعل الرجل الذي أحرقه الكذاب بالنار قال ذلك عبد الله بن ثوب فقال له عمر رضي الله عنه أنشدك الله أنت هو فقال نعم فأخذه عمر وأجاسه بينه وبين أبي بكر وقال الحمد لله الذي أرانا في هذه الامة من فعل به ما فعل بإبراهيم خليل الرحمن وكان آخر أمر هذا اللعين ان المرزبانة وهي من أبناء الذين كانوا باليمن رضي الله عنها احتملت في قتله وقد تقدم انها كانت ممن ثبت على الاسلام مع قومها وانها لما بلغها موت النبي صلى الله عليه وسلم شقت درعها من بين يديها ومن خلفها وجمعت النساء فبكين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة جميلة فغلب عليها الاسود العنسي لعنه الله واستنكحها فعملت تشكو أمرها الى قومها الى أن ذكرت ذلك لغيروز الديلي رضي الله عنه وقد تقدم ذكره في حديث كسرى وكان رجلا صالحا جلداف قالت له ألا تري يحيى من هذا الخبيث وتغذني مما أنافيه قد غلبني على نفسي وهو مع ذلك لا يغتسل من جنابة ويستعمل الحرام ويشرب الخمر ولا يتورع من الفواحش يقترى على الله عز وجل ويدعى رسالته فقال لها وكيف فقالت انا ااحتمال فاعمل نفقا في البستان حتى تدخل على في ساعة يسكر فيها ففعلت ذلك ودخل عليها فيروز وليس في البيت غيره والمرزبانة وهو قد مثل من الخمر قال ونسبت سيني فأبترك عليه وكان طوبيل العنزون فدكسرت عنقه وجعلت وجهه في فقاء ثم خرج من ذلك النفق وأخرج معه المرزبانة وأراح الله منه العباد والبلاد وأصلها جهنم وبئس المهناد ويروي أيضا أن قبس من مكسوح وذوبه دخلوا مع فيروز المذكور من ذلك السرب فضر به باسبيا فهم حتى قتلوه وهو سكران وهم يرتجزون * ضل نبي مات وهو سكران * والناس تلقى جلهم كالذبان * النور والنار لديم سبيان

كذا وقع في الدرّة وخرج النسائي عن عبد الله بن فيروز الديلمي قال أتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي السكداب وفيه متصلاب به يقال ان
 الخبر يقتل الاسود جاء اثر موت النبي صلى الله عليه وسلم وأذ كر لك هنا حديث
 النعمان فانه يجرد الايمان كان رضى الله عنه من أجبارهم ودايمن كما تقدم
 فلما سمع بذلك كره النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه وسأله عن أشياء ثم قال
 ان أبى كان يختم على سفر ويقول لا تتراه حتى تسمع نبي قد خرج بيثرب فاذا
 سمعت به فافتحه فقلت نعم فلما سمعت بخروجك فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما أراك
 الساعة واذا فيه ماتك وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وأنت خير الامم
 واملك أحمد وأنتك الحمادون قربانهم دماؤهم وأنا جليلهم صدورهم لا يحضرون
 قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله عليهم كتحنن الطير على فراخه ثم قال لي اذا سمعت
 به فاخرج اليه وآمن به وصدق به فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمع
 أصحابه حديثه فأتاه يوم ما فقال له حدثنا فابتدأ الحديث فقبس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال أشهد انى رسول الله * وتقدم الى وائتلى وقول الله تعالى ولا يأتل
 أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله
 نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه حين أقسم أن لا ينفق على مسطح لما بلغه
 من قوله فى عائشة المطهرة رضى الله عنها وخوضه مع أهل الافك فى شأنها فلما
 أنزل الله تعالى وليعفو وليصفووا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم
 قال بلى والله انى لا أحب أن يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه
 وعفا وصغى رضى الله عنه فبمثل هذه الاخلاق ينبغى أن يقتدى ويهتدى بهذا
 الصديق يصلح ان يهتدى ومن يهتدى الله فهو المهتدى وقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكبها كفرة عن يمينه وليأت الذى هو
 خيرا وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بنفسه وقال لأن يبلغ أحدكم بيمينه أتم له
 عند الله من أن يعطى الكفارة التى وجبت عليه وفى مثل هذا أنزل الله تعالى
 ولا تتجسسوا لله عرضة لايمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله
 سميع علم نسأل الله تعالى التوفيق الى سواء الطريق * وتقدم ما ألوته حلاوة قال
 هذا رجل لعمر رضى الله عنه عطش يوما فاستسقى ماء فأعطاها رجل اداوة فيها ماء

فنبذ فيها تمرات فلما قرب به عمر من فيه وجد الماء حلوا اردافا مسك وقال أوه فقال
 الرجل والله ما ألوته حلاوة يا أمير المؤمنين فقال عمر ذلك الذي منعني ويحل لولا
 الآخرة لشاركناكم في عيشكم وهذا شبيه بحديثه الآخر انه قال لو شئت لدعوت
 بصلاء وصناب وصلاتن وكرا كرو وأسمة وفي حديث آخر لو شئت ان يدهم حتى
 أفعلت ولو كان الله عاب قوما فقتال أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم
 بها خرجه أبو عبيد رحمه الله وقال عن أبي عمر والصلاء والشواء والصناب الخردل
 والصلاتن ما يصلق من البقول وغيرها وهو بالسين وقال غير أبي عمر والصلاتن
 بالصاد الخبز الرقيق والكرا كرو والاسمة معروفة انتهى كلامه * وكان عمر مرضى
 الله عنه يشدد على نفسه كثيرا وقد تقدم من شدته في هذا الكتاب كثيرا وأزيد هنا
 أيضا أتى يوم مرضى الله عنه بشربة من ماء شيب بعسل فلما علم بذلك قال اعزلوا عني
 حسابا وتركه وهياله خالد بن الوليد مرضى الله عنه طعاما فقال عمر هذا لنا
 لفقراء المهاجرين الذين ماتوا ولم يشبهوا من خبز الشعير قال خالد اسم الجنة يا أمير
 المؤمنين فقال عمر لئن فازوا بالجنة وكان حظنا من الدنيا فقد بانيونا بونا مينا مرضى
 الله عنه * ومن شكل الى الحرف الخافض الذي هو انتهاء الغاية وقد تستكم
 العلماء في قوله تعالى فاعملوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وكذلك الى الكعبين
 في الرجلين ففهم من أدخل ذلك كله في الغسل ومنهم من جعل الى حدا لم يتعد
 الاعلى جهة الخوطة ولازالة تكلف التحديد ومنهم من فعل ذلك رغبة في ازالة
 الحامية اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ الحامية من الانسان الى قدمي
 الوضوء فن أراد أن يطيل غزته وتجذبه فليضه * قال صاحب فعمل يغسل الى
 الآباط والمناكب وقال في الساق كذلك يعني يطيله وقال المبرد في اذا كان
 الثاني من جنس الاو لفظ بعد الى داخل فيما قبله نحو قوله تعالى الى المرافق
 فالمرافق داخل في الغسل لانها من اليدين واذا كان ما بعد الى ليس من جنس الاو ل
 فليس يدخل فيه نحو قوله تعالى وأتموا الصيام الى الليل فالليل ليس من جنس النهار
 فليس يدخل فيه والله أعلم * وتقدم معكوس ال لاوا أحسن ما استعملت فيه
 لا قوله لا اله الا الله فهى ثمن الجنة ومفتاح الجنة وهى كلمة التوحيد وكلمة الاخلاص
 وكلمة التقوى ودعوة الحق والعروة الوثقى وهى الكلمة الطيبة * وتقدم هجيري
 أبى بكر مرضى الله عنه أخذها والله اعلم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

حددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله خرجه البزار ومن فضل هذه الكلمة ما خرجه
 ايضا بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى عمودان نور
 بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى
 اسكن فيقول كيف اسكن ولم يغفر لقائلها فيقول فاني قد غفرت له فيسكن عند
 ذلك * ذكر اول الحديث مفتاح الجنة وما أحسن هذا القول وأجوده لولا ان ثم
 ما قبله قبل لو هو رضي الله عنه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلي ولكن ليس
 مفتاح الا وله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتحت والالم يفتح لك * ومخرج
 هذا الحديث والله أعلم ان ذلك كان في اول الاسلام قبل الفرائض والحدود فلما
 نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث فاذا هذه الخمس
 هي الاسنان من جحد منها واحدة قتل الاترى أن آياها رضي الله عنه كيف
 قاتل ما نهي الزكاة وجاء في الرقائق عن الضحاك بن مزاحم يقول أصحابك الحمقى
 من قال لا اله الا الله فله الجنة وانما كان ذلك قبل الفرائض وقد سئل ابن عمر رضي
 الله عنهما هل يضرهما عمل اى مع لا اله الا الله كالا ينفع مع تركها عمل فقال ابن
 عمر رضي الله عنهما عس ولا تغتر وهذا مثل وقد تقدم تفسيره وقيل لابي الدرداء
 ولمن خاف مقام ربه جنتان وان زنى وان سرق قال انه ان خاف مقام ربه لم يرن ولم
 يسرق وقال عليه الصلاة والسلام من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة قال
 المازري اختلاف الثامر في من عصى من أهل الشهادة بين فقالت المرجئة لا تضره
 المعصية مع الايمان فقاتل الخوارج تضره المعصية ولا يكفر بها وقالت المعتزلة يجازى
 في النار اذا كانت معصية كبيرة ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر ولكنه يوصف
 بأنه فاسق وقالت الاشعرية ببل هو مؤمن وان لم يغفر له وعذب فلا بد من اخراجه
 من النار وادخاله الجنة وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة واما المرجئة
 فان احتجبت نظاها على صحة ما قالت به قلنا نحمله على انه غفر له واخرج من النار
 بالشفاعة ثم ادخل الجنة فيه كون المعنى بقوله دخل الجنة اى دخلها بعد
 مجازاته بالعذاب وهذا لا بد من تأويله لما جاءت ظواهر كثيرة من عذاب بعض
 العصاة فلا بد من تأويل هذا الحديث لتلاينها قض ظواهر الشرع وقوله في هذا
 الحديث وهو يعلم اشارة الى الرد على من قال من الغلاة ان مظهر الشهادتين
 يدخل الجنة وان لم يعقد ذلك بقلبه وقد قيد في حديث آخر بقوله غير شك فيهما

وهذا أيضا يؤكده ما قلناه به والحمد لله انتهى كلامه ومما يشبهه هذا القول ما روى
 ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لعمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين اسئلك
 قال سئل قال قلت ارايت رجلا لم يترك لله طاعة الا عملها ولم يدع لله معصية
 الا اجتنبها الا انه قيل ان يموت سجد لوثن اثن هو قال في النار يا ابن عباس قال
 قلت قد علمت انك ستقول ذلك ارايت رجلا لم يدع لله طاعة الا اجتنبها ولا
 معصية الا فعلها الا انه لان يحزن من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان
 سحيق أحب اليه من ان يشرك بالله طرفة عين اثن هو قال فسكت قال قلت لكني
 أقول قال قل يا ابن عباس قال قلت الله عز وجل بالرحمة اجد منه بالعقوبة انتهى
 قلت الذي قاله ابن عباس رضي الله عنه صحيح لكن هذا رجاء صريح وأخاف من
 ركن الى هذا المذهب أن يكون الخوف عنه قد ذهب وقد تقدم قول ابن عمر
 ولا تغتر ولم يقلها ابن عمر وحده وقد سأل رجل ابن عباس وابن عمرو بن الزبير
 رضي الله عنهما فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الايمان ذنب
 فكاهم قال عس ولا تغتر يقول لا تفرط في أعمال البر وخذ في ذلك بأوثق الامر
 فان كان الشأن هناك على ما ترجو من الرخص والسعة كان ما كسبت زيادة في
 الخير وان كان ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك وقد قال لا تغتر من هو فوق هؤلاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ان ابا بن عثمان رضي الله عنهما قال أتيت عثمان
 بطهور وهو جالس على المقاعد فوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يتوضأ وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ مثل هذا
 الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه قال وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تغترا * ومما يشبهه ما تقدم من انه لا يغتر بنفسه لفظ الشهادتين دون
 عمل ما خرج مسلم رضي الله عنه من طريق ابن شهاب عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في حديث مالك بن النخعي فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يتنفي
 بها وجه الله قال ابن شهاب في آخر هذا الحديث ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمر
 نرى ان الامر انتهى اليها فمن استطاع ان لا يغتر فلا يغتر * وقد تقدم أيضا
 حديث أبي ذر رضي الله عنه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال
 لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قال أبو ذر قلت وان زني وان سرق قال
 وان زني وان سرق قالها أبو ذر ثلاث مرات والنبي صلى الله عليه وسلم يقولها

كذلك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة على رغم انف أبي ذر قال فخرج ابو ذر وهو يقول
 وان رغم انف أبي ذر قلت وهذا الحديث أيضا نوع مما تقدم وقد قده صلى الله عليه
 وسلم بقوله ثم مات على ذلك ويخاف على المتكلم على هذا ان ينهك في المعاصي من
 السرقة والزنا والغيبة وفعل الخنا وغير ذلك من العقوق وتضييع الحقوق فيقال
 بينه وبين الشهادة وتبديل به عند آخر نفس فلا يموت على ذلك وقد قالوا في المصلى
 من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يرد من الله الا بعد افسك في بتارك الصلاة
 واخوانها وامكان النفس من شهواتها ولذاتها نسأل الله تعالى الثبات الى الممات
 وسبأني في فضل لا اله الا الله حديث عالي الاستناد فيه رجاء وتغيبس عن
 العباد * وأذ كرك هنا حديثا مفزعا في حقوق الامهات وهو مذكور في صحاح
 الامهات حديثه الحافظ السلفي بسنده مستوفى الى عبد الله بن ابي أوفى قال جاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ها هنا غلام قد احتضر
 يقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقولها قال اليس كان يقولها في حال حياته
 قالوا بلى قال فما منعها منها عند موته قال فنرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا
 معه حتى أتينا الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا يستطيع ان أقولها قال
 ولم قال بعقوبي والدي قال أحية هي قال نعم قال أحضر وها حضرت فقال أرأيت
 لو ان نار أجمعت قبيل لك ان لم تشهني له قدفناه في هذه النار قالت اذن كنت استقع
 له قال فاشهدى الله تعالى وأشهدينا انك قد رضيت عنه فصالت اللهم اني أشهدك
 وأشهد رسولك اني قد رضيت عن ابني فقال يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أنقذه من النار * وتقدم ألا
 بذكر الله تطمئن القلوب في ضمن هذه الآية التشبيه والحض على ذكر الله تعالى
 لانه وان كان خبرا فعنا ه الحض على فعل هذا الخلق المحم ودلان الله تعالى لم ينزل
 القرآن ولا ضرب فيه الامثال ولا أخبر فيه بما أخبر من أحاديث الصالحين
 والطالحين اجمعة باغرائبه ولا يطر فبا بجمائبه وان كان كله عجبا كما قال الله
 تعالى فرائنا عجبا يهدي الى الرشدا وانظر قوله يهدي الى الرشدا كيف يعرب عن
 معناه وعن أى شئ أنزل وقد كان يكفي من هذا لوعقلنا ولو علمنا بعقلنا كما قال الله
 تعالى وما يعقلها الا العالمون والله ما أنزل الا لتدبر آياته وننظر منها ما فعل
 بأوليائه فتمثل وما فعل باعدائه فجنب فهو الأمر الناهي الواعظ الزاجر المبشر

المنذر قال الله تعالى كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدروا آياته وليتذكروا
 الابواب وكما قال بعض أشياخي رحم الله جميعهم وستل فقيسل له لسلك كتاب ترجمة
 فما ترجمة كتاب الله تعالى فقال هذا بلاغ لنا من ولينذروا به وليعلموا انما هو اله
 واحد وليذكروا ابواب حديثي بذلك الحافظ رحمه الله تعالى قال سمعت
 أبا الكرم المبارك بن فاخر بن يعقوب النخوي ببعد يقول سمعت القاضي أبا القاسم
 علي بن الحسن بن علي التمشخي يقول سمعت أبا الحسن علي بن عيسى النخوي يقول
 تذكرة فقوله تعالى الأبد كراهه تظمن القلوب تنبيه علي هذا الدواء العجيب
 لهذا العضو الغريب الذي يصد أبا الغفلة عن ذكر الله تعالى الحميد كما يصد الحديد
 وجلأوه بكثرة الذكروادوا الحمد والشكر ويخرب اذالم يعمر بما من ذلك أمكن
 كما يخرب البيت اذالم يسكن فالولم يكن في الله كراهة الاطمأنينة القلب وذهاب الحزن
 والكرب لسكان ذلك كافيها ومن هذه الادواء شافيا فكيف وفيه من الاجر
 وجزيل الذخر ما يكثر عن الحد ويكبر عن العبد ولي من قطعة منذ كورة
 في التكميل

كل هم يصيبني يتجلى * من فؤادي اذا هممت بذكره
 أشكر الله وهو أهل لهذا * وله الحمد اذ هداني لشكره

وبقدر الذي كروا كثرة تضاعف الدرجات وتزايد الحسنات ويكفي من ذلك شرفا
 وفضلا وعطاء وبهذا انلذذ كراجليل الكبير فيذكر كرك وأنت الذليل الحقير
 قال الله تعالى فاذكروني أذكركم واشكروا لولا تكفرون ولم يرض منه باليسير
 انما رضى بالكثير قال الله تعالى واذكروا الله كثيرا عليكم تفحون والفلاح هو
 البقاء في النعيم المقيم السرمد العظيم المؤبد * وجاء عن بعض العلماء ما أعلم في الدنيا
 شيئا من البيوع يستطاع شراؤه بالكلام ولا يستحبه بقل ويستطاع شراء
 الجنة من رب العالمين بالكلام وهو ذكر الله وقراءة القرآن والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر * وقد تقدم هذا في أول الكتاب وجاء من فضله في الحديث كثير
 وخرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله تعالى أنا عند
 ظن عبدي بي وأنا معه اذ ذكرني ان ذكرني في نفسه ذكركه في نفسي وان ذكرني
 في ملاذ كرته في ملاخي يرمه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب
 الي ذراعا تقربت منه باعا وان أتاني بمشي أتيته هرولة وهذا أيضا يصلح أن تدربه

الاستحبة
 معرب دسته
 وهي الحزمة

فان له تأويل لا يوصف الله تعالى بالحركة ولا بالسكون ولا بالانتقال انما هذه كلها ضرب أمثال تدل على قرب الاجابة وحزب الاثابة وقالوا في قوله تعالى فاذا كروني اذ كركم معناه اذ كروني بطاعتكم اذ كركم بمغفرتي وقال ثابت البناني رحمه الله تعالى اني لا أعلم حين يذكركم في ربي ففرغوا منه وقالوا تعلم ذلك قال نعم قيل فكيف قال اذا ذكرته ذكركم في الحديث ما عمل ابن ادم من عمل أنجي له من عذاب الله من ذكر الله وجاء في فضل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير من قالها في يوم مائة مرة كتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله ويحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر هذا من كتاب مسلم رحمه الله ومنه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيجزأ أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة وفي الترمذي عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله أربع سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا اله الا الله لا يضرك بأية من بدأت وفي الموطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت انا والتائبون من قبلي لا اله الا الله وهذا الباب كبير والذكركم كثير والذاكرون قليل والسالكرون عليه أقل وقال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور ورجع الى المطلوب في قوله تعالى ألا بدكر الله نظم من القلوب لعلك تعتقد انه كل قلب هميات بل هو كما قال تعالى ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أفكل قلب هذا وكل أحد له قلب انما أراد والله أعلم بقوله نظم من القلوب قلب المؤمن العالم العامل التقي النقي والا فانظر ما قبل الآية وما بعدها قبلها وهدى اليه من أناب ثم ذكر من هم فقال الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم يذكركم الله ألا بدكر الله نظم من القلوب ثم قال بعدها الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وكذلك جاء في التفسير انما القلوب المؤمنة وانظر ماذا أولاهم مولاهم وماذا أجازاهم وماذا أعطاهم من الثواب طوبى لهم وحسن مآب ما أعذبهم من كلمة على اللسان وأجمعها للاحسان

وسلم وما في الجنة قصر ولا غرفة الا وقد دخل فيها غصن من أصلها وذلك والله أعلم
 انما انا بكامة الريحيد الطيبة التي هي لا اله الا الله وغرسها باذن الله في قلوبنا
 وصعدت بركتها الى الله تعالى ولم يبق قلب مؤمن الا دخله نور وخير من بركة ذلك
 الكامة وكان هو على الله عليه وسلم أصلها يهدي الله حتى أضاعت بها في الدنيا
 قلوبنا وما جردنا ويوتنا وقبورنا وطارت بها نفوسنا حتى سميت مطمئة بقوله
 تعالى يا أيها الناس اطمئنة تعلقنا بتلك الاغصان ونحن في الارض فجددنا
 الى الجنة التي هي في السماء ودخلت علينا هالك في قصورنا وزادتنا نورا الى نورنا
 وبذكرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ليكون أصلها في قصره فأخذنا في زيارته وقصده
 وانتظم الشمل ولم يخف فراقا واتفقت المعاني اتفاقا وكان عطاء ربك جزاء وفاقا
 ألم تسمع قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه أي الى الله
 يصعد الكلم الطيب وهو لا اله الا الله وما جرى مجراه من الذكر والعمل الصالح
 يرفع الكلم الطيب فلا بد من عمل صالح يكون على السنة والاستقامة يرفع ذلك
 الكلم الطيب وهذه ترجمة أقول العلماء الامار اعتمادا بالقلب ونطق باللسان
 وعمل بالجوارح وبعد هذا كما رحمة الله ومن كانت عنده هذه الثلاثة فهي
 ارفع درجة الله عليه وعلامة السعادة والتيسير ليسرى ان شاء الله ولكل شيء ضد
 وضد هذه الاشياء فقد انعم الله علينا فالحمد لله على نعمه ونعوذ بالله من نقمه وقد
 ضرب الله لنا المثل بذلك في كتابه حيث يقول ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة
 طيبة الآية وقد فسرها العلماء وأراحونا من التكلم في ذلك مما ليس لنا أن نتجرب
 على شرحه قال ابن عباس رضي الله عنهما الكلمه الطيبة لا اله الا الله والشجرة
 الطيبة المؤمن أصل الكلمه الطيبة في قلبه وفرعها ثابت في السماء أي يرتفع بها
 عمل المؤمن في السماء وقيل معنى قوله توثق أي كلها كل حين باذن ربها أي كلما
 صعدت الى ربها أتاها خيرا ومنفعتها * قال الضحاك هذا مثل ضرب به الله للمؤمن
 بطبع الله بالهار والليل وكل حين كهذه الشجرة التي توثق أي كاه اكل حين
 والشجرة هنا شجرة في الجنة ومعنى كل حين بكرة وعشيا وقار البخاري في تفسير
 قوله تعالى ومتاع الى حين الحين عند العرب ما يبر ساعة الى ما لا يحصى عدده ثم
 ذكر الله تعالى ضد ذلك كاه بنوع آخر مثل الكلمه الجيده بالشجرة الخبيثة كما قال
 في موضع آخر الخبيثات للخبيثين والطيبات للطيبين وطبتم فادخلوها خالدين لانها

طيبة والله طيب ولا يقبل الله الا الطيب جعلنا الله من الطيبين واسـتعملنا
 في الطيبات ورزقنا من الطيب الكثير الصيب * (فصل) * في ذكر بعض
 النعم قلت ونعم الله كثيرة لا تحصى ومن بعد الحصى وكيف يعد ما ليس له حد
 وكيف يتمسى أحد الى علم ما يقول فيه الواحد الاحـد وان نعدوا نعمة الله
 لا تحصوها * كان الحسن رضى الله عنه يقول ابن آدم متى تنفك من شكر النعم
 واذن مرتين بها كلما شكرت نعمة تجدد ذلك بالشكر أعظم منها عليك فانت
 بالشكر لا تنفك عن نعمة الا الى ما هو أعظم منها وأنشدوا

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له في مثلها يجب الشكر
 فكيف بلوغ الشكر الا بفضله * وان طالت الايام واتصل العمر
 اذا مس بالسراء عم سرورها * وان مس بالضرراء أعقها الاجر
 فإمهما الا له فيه نعمة * تضيق بها الاوهام والسرو والجهر

ولله الذى يقول

من لا يقوم بشكر نعمة خلقه * فمى يقوم بشكر نعمة ربه

وكان مطرف بن عبد الله رضى الله عنه يقول الهى منك تكون النعمة وعلبك
 تمامها وأنت معين على شكرها وعلبك ثوابها وقال شبل بن عبد الله رضى الله
 عنه ادنى الشكر أن لا تعصى الله بنعمه فان جوارحك كلها انعم من الله عليك فلا
 تعصه بها قال غيره هذه أدنى النعم وأعلى نعمة الله على العبد المعرفة التى يعرف
 بها ربه ونفسه فيعلم بما شاهدته أنه لم يخلق نفسه وان أباه وأمه ليس لهما من أمره
 أكثر من أنهما سببان وان الفاعل الخالق غيرهما وانه يخلق بسبب وبغير سبب
 كيف لا والسبب خلقه ولا فرق بين خلقه من نقطة ماء فينبت حيوانات ذالحم ودم
 وسمع وبصر وعظام مجوفة واعاء باطنه وعصب وشعر مما يعلم يقينا انه ليس لوالديه
 فى ذلك عمل أو يخلقهم دون هذا السبب أعنى انطفئة بدائل ما شاهدته من الحيوانات
 المخلوقة فى الجبوب والثمر الكائنة قبل وجودها فى الشجر عدم اعتدنا معلومة
 عند خالقنا ولو كان لاحد فى الامر ~~حكم~~كم أوفى الخلق قدرة لكان ما يريد
 ولم ينكر عاينه من مراده مر بذاذا المجامع يريد ذكر افيجي ءانثى وقد لايجى ءلاذا
 ولاذا ثم اذا جاء يريده على كذا فيجي على خلافه يريد انثى فيجي ءذ كرا يريد
 طو بلا فتلا امر أنه تصير بخلافه كما يحكى عن الاصمعي قال كان اعرابى قبها

طويلا فخطب امرأه ققييل له أي ضرب ترپدها فقال أريدها قصيرة جميلة فبأق
ولدها على جمالها وطولى قال فتز وجهها على تلك الصفة فجاء ولدها على وجهه
وقصرها خرجه نابت رحمه الله يقال هذا الكلام لمن ينكر خلق عيسى عليه السلام
من غير ذكرو آدم عليه السلام من غير ذكرو لا أنثى فإذا تحقق هذا علم لا خالق
سواء ولا نافع ولا ضار الا هو ولا هادي ولا مضل الا الله ولا محيي ولا يميت غيره انه
ليس كمثل شئ وكل شئ عنده بمقدار فيعلم بالنعمة التي أنعم الله عليه بها انه مخلوق وانه
مرزوق من أول خلقه بحكمة من الله تعالى أول ذلك في بطن أمه وطول عمره
وأخر رزق في الدنيا أول رزق في الآخرة امن النعيم وامان الجحيم كما تقدم
ومن ظن أن لا نعمة لله عليه الا في مطعم أو مشرب أو ملبس أو منكح فأجهله بنعم
الله تعالى فليأخذ أولا بالجلى انظا هر دون الخفى الباطن ألم يعلم أن في كل
شعرة في جلده نعمتين أسفاهما في جسده لين وأعلاهما مطمومس أ رأيت لو كان
طرفها كالابرة أو كالشوكة كيف كان يستقيم عيشه وان كل عرق فيه متحرك لو
سكن أو كل ساكن لو تحرك أ كان يتهدى له حال أو يقرر له قرار كما يروى ان عابد عبد
الله سبعين سنة فاسل الله له ملكا يشهره بدخول الجنة برحمة الله تعالى فقال في نفسه
بل بعملى فاطاع الله على ذلك منه فأوحى الله الى عرق ساكن من عروقه أن يتحرك
عليه قال فاضطرب بذلك وقلق وانقطعت عبادته وذهبت أعماله شغلا منه بنفسه
فأوحى الله الى ذلك العرق فسكن فرجع العبد الى عبادته فأوحى الله عز وجل اليه
انما قيمة عبادتك عرق واحد سكن من عروقتك ومثل ذلك خبر الرجل الآخر الذى
وقع في نفسه مثل هذا فيبقى في الجنة مثل مقدار أيام عبادته في الدنيا ثم يأمر الله
تعالى باخراجه فيندم ويتوب فيتركه في الجنة برحمته هذا فى شعرة أو عرق كيف
فى عضو أو مفصل قال بعض أهل العلم لله تعالى فى كل عظم أربع نعم وقد تقدم
عددها وفى كل مفصل سبع نعم وفى كل نفس نعمتان ولذتان يدخل باردا
ويخرج حارا أ رأيت لو انعكس ذلك كيف يكون حاله عنده وفى كل طرفة نعمتان
ثم فى غذائه بالطعام والشراب ودخوله من موضع واحد وخروجه من موضعين
ليخرج حره واذا هوى بيته فى الجسد قواه ومعناه أ رأيت لو احتبس فى البطن
كما قال بعض العباد لا حد للملوك أ رأيت لو منعت منك جرعة ماء أ كنت تستريحها
بنصف ملكك قال نعم قال أ رأيت لو حبس عنك خروجه أ كنت مفتديا بالنصف

الآخر قال نعم قال فانما قيمة ملكك شره وبوله ثم هذا الرزيف الذي قال فيه بعض
 العلماء انه لا يستدير حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون سنة من السماء والارض
 وما بينهما من الاجسام والاعراض والافلاك وغير ذلك اولهم ميكائيل الذي يكبل
 السماء من الخزان فيفرغه على السحاب ثم يحمله السحاب فيرسله ثم الرعد والبرق
 ثم الريح والهباء ثم بنو آدم ومعادن الارض الى غير ذلك واخرهم الجبار ثم
 الخطيب والنار التي بها يصلح ويطييب ثم يأكله الانسان ولا يلقى باله لهذه الاشياء
 نعم وربها لا يشكر الله عليه ولا يذكره عند تناوله وأعضاؤه الظاهرة والباطنة
 مسخرة له من غير ان يعلم بذلك ألا ترى كيف يقبل الريق الى الفم عنسروية
 الطعام ويتيسر ليسهل ازدراده وهو لا يستدعيه ولا يلقى له بالا فاذا حصل في الجوف
 اقتسمته الاعضاء الباطنة وتوزعته فمن صاعد الى شعر الرأس ومنهبط الى ظهر
 القدم وكم ذاك كبريافتى والى متى والى متى انظروا فكبر ترى العجب على أنهم قالوا
 ليس العجب ان ترى العجب انما العجب ان لا ترى العجب يريدون ان هذه الاشياء
 في قدرة الله تعالى ليس فيها ما يعجب منه هو بقدر على أكثر من هذا وأكثره أكثر
 بلا نهاية ولا آخره وأتى طرف من ذلك ان شاء الله تعالى * قال تعالى * ان عدد
 نعمه قبلنا بان سحر لنا ما في السموات وما في الارض جميعا من هو ان نعمه وانعمه الله
 لا تحصى وما بعده ان الانسان اظلم كقار * ان قلت هذه في الكفار انظر الى المسلم
 الذي لا يشكر الله تعالى على نعمه ولا يؤدى ما أمر الله به هل يقع عليه اسم الظلم
 والكفر أولا والظلم عند العرب وضع الشئ في غير موضعه والكفر ترك الشكر ولم
 يرد الكفر الذي ينقل عن الملة فقد يتوب البخاري رحمه الله في كتابه باب كبر دون
 كفروذ كبر حديث النساء يكفرن العشيرو يكفرن الاحسان ومع لوم
 ان معنى الكفر التغطية كما يقال لبيل كافر وللبحر كافر أى سائر ويقال للزراع
 كفار كما قال تعالى أعجب الكفار نباته أى الزراع لانهم اذا ألقوا البذر في الارض
 كفروه أى غطوه ولهذا سمي الكافر الحقيقي كافرا لانه يغطي الحق بزعمه
 ومن نعم الله على العبد بعد معرفته بجميع ما تقدمت نعمه الاسلام والايان بحمد
 صلى الله عليه وسلم وحفظ القرآن ان أعطيه كما جاء من آتاه الله القرآن فذكر ان
 أحدا أغنى منه فقد استخف بما أنزل الله ومن لم يتغن بالقرآن فليس منا وقد تقدم
 هذا وكما يرى ان رجلا اشتد به الفقر حتى اخزنه فرأى في المنام قائلا يقول له تود لو انا

أنسبنا سورة الانعام و لك الف دينار قال لا قال فسورة كذا و لك كذا حتى ذكر
 له عدد قال له في آخر ذلك معك ما قيمته مائة الف و أنت تشكو الفقر و مثل هذا شي
 رجل الى بعض العلماء فقرو فقال أيسر لك انك أعمى و لك عشرة آلاف قال لا قال
 فأخبرس و لك كذا و أقطع و لك كذا و قال في آخر ذلك الله عندك عرض بخمسين
 الف و أنت تشكوه و فوق هذا من يرى ما أنعم الله عليه به من المعرفة و الايمان فوق
 جميع ما ذكر و يقول ما من مصيبة تصيب العبد الا لله فيها خمس نعم الاولي انها
 لم تكن أكبر منها و الثانية انها كانت عليه فاستراح منها و الثالثة انها محبت له في
 الدنيا و لم تؤخر الى الآخرة و الرابعة انها كانت في ماله أو بدنه و لم تكن في دينه
 و الخامسة ان ثوابها أكبر منها و هذا الباب كبير و القول فيه كثير و لا بد ان أذكر لك
 منه شيئا هنا و الله الموفق ربنا و الهنا **فصل** في فضل الله تعالى على العبد نعم خاصة و عامة
 و من نعم الله الخاصة انه ما من عبد الا لو أمعن النظر في أحواله رأى من الله تعالى
 نعم ما تحصى لا يشاركه فيها أحد و ذلك يعترف به كل عبد في ثلاثة أمور في العقل
 و الخلق و العلم أما العقل فإمن عبد الله تعالى الا هو راض من الله في عقله يعتقد
 انه أعدل الناس و ان لم يكن كذلك و قلما يطلبه من الله و ان كان خاليا منه الأتراء
 يقول لغيره لو عملت كذا او كذا فيقول هذا الا وهو يريد انه أعدل منه و أشد نظرا فاذا
 كان عند نفسه أعدل الناس فيبغى ان يشكر الله تعالى على هذه النعمة عنده
 و مثله كمثل رجل كثير ماله فهو يفرح به و قد يسرق المال و لا يعلم به و فرح به باق و أما
 الخلق فإمن عبد الا يرى من غيره عيوب أكبرها و اخلاقا يذمها و انما يذمها
 من حيث يرى نفسه يرتأ عنها فيبغى لهذا ايضا ان يشكر الله تعالى اذا رأى
 نفسه احسن خلقا من غيره و اما العلم فيعرف من نفسه و من باطن امره و عيوبها و ذنوبها
 لو اطع احد عليه لاقتضه فكيف لو اطاع عليه الناس كافة و هذا شي لا يشركه
 فيه غيره فهذا أحوج الناس الى الشكر اذا أظهر الله عليه الجميل و ستر القبيح
 و أخفى ذلك عن عيون الخلق و خصص علمه به حتى لا يطلع عليه أحد من الناس
 و أما النعم غير هذه فكثيرة يرى نفسه حسنا أحسن من غيره و يطيب له غشاؤه
 و يعجبه ولده و يفرح ببلده و يفخر بنسبه و بصنعتة و يحمي أميره و شخصه و يرى
 نفسه فوق كثير من الخلق لا سيما ان جعل له مؤمنا الا كافر او ذكرا لا أنثى و حيا
 لا جمادا و انما لا يهجمه و صحها الامر ايضا و لا بد ان يختص ببعض هذه الاشياء

فينبغي أن يكثر حمد الله تعالى وشكركه ولا يكفر نعمه وان كان لا يقوم بالشكر
 فيعترف بذلك فذلك منه شكروم نعم الله تعالى ما وقع في حديث أبي قلابه قرضي
 الله عنه يقول الله تعالى ائتمنوا أعطيتمكم ما يابن آدم ولم يكن لك واحدة منها
 أما أنت فتجنت بما لك حتى اذا أخذت بك طمك وصار لغيرك جعلت لك فيه
 نصيبا أو قال فريضة أطهرت به وأزكيت أو كالذي قال وصلاة مبادي حين انقطع
 عملك فلم يكن لك عمل * الكظام مخرج النفس يقال غمي وأخذ بكظمي خرجته
 ثابت رحمه الله وقوله في هذا الحديث حين ذكر مال المريض فقال وجعلت لك فيه
 نصيبا أو قال فريضة يعني بذلك الثلث الجائز الذي يخرج به الانسان في مرضه بعد
 موته وأول من فعل ذلك البراء بن معرور رضي الله عنه وهو أحد التقياء السبعين
 الذين ايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على العقبة وهو من بني سلمة قال له النبي صلى
 الله عليه وسلم بعد البيعة في وقتك فأحب أن تعود الي حتى تهاجر معي فيكون
 لك مع النصرة هجرة فلما رجع مرض بالمدينة فكان يصلي الى الكعبة ثم وعده
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضرته الوفاة قال اذا مت فقولوا وجهي نحو
 محمد صلى الله عليه وسلم لموهدي معه واجعلوا مالي ثلاثة أثلاث ثلثا لله وثلثا
 لرسوله وثلثا لولدي فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لم أخبر بوفاة وبالوصية فقال
 أما ناثي فرد علي ولده وأما ثلث الله فأنتقمه في سبيل الله فكان أول من صلى الى
 الكعبة وأول من دفن اليها أول من أوصى بثلثه وكان ابنه بشر بن البراء من خير
 التقياء وهو الذي أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم من الشاة المسومة يوم
 خيبر فمات رضي الله عنه ما رخرج البزار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
 بحري للعبد أجرهن من بعد موته وهو في قبره من علم علم أرا أجرى غيرها
 أو حفر بئرا أو فرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مسجدا أو رلا ولدا يستغفر له
 بعد موته وجاء في ثلث الموصى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تصدق
 عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حياتكم ليجهلها لكم زيادة
 في أموالكم وقال أبو طالب في كتاب القوت أصل النعم كلها الاسلام لان من
 ورائه مقامات كثيرة أخطأ رائها فمن مقاماته التوحيد والسنة لان من ورائها
 بدعا كثيرة والعلم بالله تعالى لان من ورائه جهلا عظيم ما يعطيه الله تعالى بقدرته
 فهذه الثلاثة من أجل النعم وتباهها بالزهد في الدنيا فمن أعطيه مع الثلاثة تمت

عليه النعم وكان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين لأن من ورائه حرصا كثيرا على الشهوات ورغبة عظيمة في الشهوات
وهو من نعم الله عز وجل الذي وضعه في قلوب المؤمنين سمعت الفقيه المحدث أبا محمد
عبد الحق رحمه الله يقول أرجى آية في كتاب الله تعالى عندي هذه الآية قل كل
يعمل على شاكته وقال غيره من العلماء قوله تعالى واسوف يعطيك ربك فترضى
أرجى آية لأن محمد صلى الله عليه وسلم لا يرضى أن يبقى أحدهم من أمته في النار
ووقع في كتاب مسلم رضى الله عنه عند قوله تعالى ألا تحبون أن يغفر الله لكم قال
ابن المبارك هذه أرجى آية في كتاب الله تعالى ورأيت في بعض الكتب قال على
رضى الله عنه ألا أخبركم بأرجى آية في كتاب الله قالوا بلى فقرأ عليهم وأصابكم
من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير في الدنيا يكسب الأوزار فإذا
عاقبه الله تعالى في الدنيا عاقبه تعالى أكرم من أن يعذبه في يوم القيامة ورأيت
في كتاب القوت أن بعض العارفين كان إذا تلا آية الدين التي في سورة البقرة يعني
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تدانوا فادبوا بينهم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه يسر بذلك
و يستبشر بها ويعظم رجاءه عندها ف قيل له في ذلك فقال ان الدنيا كلها قليل
ورزق الانسان فيها قليل من قليل وهذا الدين من رزقه قليل من قليل من قليل
ثم ان الله تعالى احتسأ في ذلك ودقق النظر بأن وكذا ديني بالشهود والكتاب
وأنزل فيه أطول آية في كتابه ولو فاتني ذلك لم ابل به فكيف يكون فعله في الآخرة
التي لا عوض من نفسي فيها وكذلك كان بعض الراجلين يفهم من قوله تعالى
إذا تلا وبد المهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يرجون ذلك ثواب الجود والكرم
والاحسان مما لم يحتسبه في الدنيا قط وكان الجنيب رضى الله عنه يقول ان بدت
عين من الكرم ألحقت الميثيق بالمحسين وعلى ذلك جاء في الخبر يغفرن
الله عز وجل يوم القيامة مغفرة ما خطررت قط على قلب أحد حتى ان ابليس
ليتناول رجاء أن تصيبه انتمسى كلامه ومع هذا فكما قالوا عشا ولا تغتر هذا مثل يقال
ان يقال له المرعى امامك فلا تعاف ابلك فيسه ترد المرعى فتستغنى عن المرعى
فيقال له عشا ابلك ولا تغتر قلت تدري ما يكون وانت اخي فاعمل واتكلم على فضل
الله تعالى أن يقبل عملك ولا تترك العمل وتكلم على فضل الله وانت قد عصيته بترك
ما أمرك به ليس هذا رجاء هذا تسمية العلماء الاغص ترار ألم نسمع قوله عليه الصلاة

والسلام قيدها وتوكل ولم يقبل اصحاب الناقة ارسالها وتوكل ومن الرجاء سمع
 اعرابي قارئا يقول يا ربنا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال والله
 ما انة تذهبم منها ويريد رجوعهم اليها وابن عباس رضي الله عنهما حاضرا
 فقال خذوها من غير حكمة * ومن الرجاء قال ابو موسى الاشعري رضي الله
 عنه يوثق بالعيد يوم القيامة بين الناس فيرى خيرا فيقول قد قبضت ويرى شرا
 فيقول قد غفرت فيجد الخير عند الخير وانشر فيقول الخلاق طوي لهذا العيد
 لم يعمل سوا قط ومن الرجاء أيضا ما أرويه بالاسناد العالي عن الحافظ رحمه الله
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوثق برجل يوم القيامة الى الميزان فيوثق له
 بثلاثة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة
 الميزان ويخرج له قرطاس مثل هذا او قال هذه فوق الاثمة فيها شهادة أن لا اله الا الله وان
 محمد ارسل الله فتوضع في السكفة الاخرى فتخرج على خطاياه وذنوبه
 * (فصل وأز يدك بايديك) * لعلمك لا تعرف من نعمة الله تعالى عليك في الاكل
 الا انك تجوع فثأكل والحمار أيضا يعرف انه يجوع فثأكل ويتعب فينأكل ويستهي
 فيجأع ويستريح اذا تعب واذا لم تعرف من نفسك الا ما يعرف الحمار فكيف تقوم
 بشكر نعم الله عليك وقد تقدم من الكلام في الطعام من أوله الى أن يصير خبزاً يوثق
 مافيه كفاية وذلك كما ظهر رأيت اذا وقعت عينك على الطعام اليس ينبعث الى
 قلب من الريق واللعب ما تبسل به الطعام حتى تبسل به رطل دقيق وقبل ذلك ربما
 لا تجد في قلبك يقا ثم اذا حصل الطعام بين يديك على أتم وجوهه حتى صار لقمه
 وجعلت في فيمك من غير ان تمد ايدك اليه تعلم انك لا تنتفع بها ما لم تحصل في
 جوفك وحينئذ يصح ان تغذي بها ويحصل لك العيش فانظر اولاً في الفم الذي
 يهبط منه الطعام الى المعدة كيف خلقه الله تعالى كالخبرة وجعل لك شديدين
 لقمك الطعام في الفم اذا اطبقت عليهما الشفتين حتى ينطحن الطعام فيه وقد
 عد الله تعالى نعمة الشفتين واللسان في القرآن فقال الله تعالى ألم نجعل له عينين
 ولساناً وشفتين وسبأ في الكلام على العينين ان شاء الله تعالى فانظر كيف تجعل
 الطعام في الفم يابساً فلا يتبلع حتى يكسر فخلق له اللعجين من عظمين وركب فيهما
 الاسنان صفيين وطبق الاعلى على الاسفل ثم خاق الاضراس انواعاً على قدر الحاجة
 لأن الطعام يحتاج مرة الى الكسر ومرة الى القطع والى الطحن فتجد في الفم

من ذلك ما يحتاج الى عمله وجعل اللحي الاسفل متحركا والاعلى ثابتا ولو كانا جميعا
 متحركين لم ينفع بهما اللطحن وكانا كاليدين مثلما تضرب باحدهما على الاخرى
 ولا يتم الطحن بذلك وكل الارحاء يدور الاعلى على الاسفل الا هذا الذي في النعم
 فان الاسفل يتحرك والاعلى ثابت ثم جعل اللسان في النعم يحمل الطعام من موضع
 الى آخر ومن شدد الى شدد ويرفعه الى الطاحون ويردده ويقبله: ياخذ في المثل
 زريعة التين على دفتها ويجعلها على الطاحون ليكسرها مع ما فيه من فائدة
 الذوق الذي ليس لغيره والافدق باصبعك ان قدرت وعجائب قوة النطق الذي
 ليس اسواه ثم هبك طخت كما تقدم لو كان يابسا ا كنت تستطيع ان تسبغه فانظر
 كيف خلق الله تحت اللسان عينا يفيض اللعاب منها فيصب بقدر الحاجة حتى
 ينجس الطعام به واما عجيب من هذا ان ذلك اللعاب ينصب عند رؤية الطعام من قبل
 ان يدخل في النعم كما تقدم ثم انظر من يوصل الطعام الى المعدة ولا كف لها تجزيه
 بها فها الله تعالى المريء والخنجرة وجعل عنى رأسها طبقات تفتح لاخذ الطعام ثم
 تنطبق وتضغط حتى ينقل الطعام بضغطه فيوى الى المعدة وهو خبز ارقا كهيئة
 مقلعة فلا يصلح ان يصير لحم او لا عظما ولا دما حتى يطبخ طبخا تاما متشابها
 اجزائه فجعل الله المعدة على هيئة قدر فيقع فيها الطعام فتحتموى عليه فتغلق
 فلا يزال لا ينافيها حتى يتم الهضم والتضغ بالحرارة التي تحيط بالمعدة من الاعضاء
 الباطنة اذ من جانبها الايمن الكبد ومن الايسر الطحال ومن قدام الترائب ومن
 خلف الصلب فتسرى الحرارة اليها من تسخين هذه الاعضاء من الجوانب
 الاربع حتى ينطبخ الطعام ويصير مائعا متشابها يصلح للنفوذ في تجاويف العروق
 وعند ذلك يشبه ماء الشعير في تشابه اجزائه ورقته وهو بعد لا يصلح للتغذية فخلق
 الله تعالى بينه وبين الكبد مجارى من العروق وجعل لها فوهات كثيرة شعيرية
 تنتشر في اجزاء الكبد فينصب الطعام الى الرقيق النافذ فيها وينتشر في اجزائها
 حتى تستولى عليه قوة الكبد فتصبغه بلون الدم فيستقر فيها ريثا يحصل له طباخ
 آخر وتصل له هيئة الطعام الصافي الحاصل لغذاء الاعضاء الا ان حرارة الكبد
 هي التي تضغ هذا الدم فيتولد منه فضلتان كما يتولد في جميع ما يطبخ احداهما تشبه
 الدردي والعكروه والخلط السوداوى والاخرى تشبه الرغوة وهي الصفراء ولولم
 تنفصل عنه الفضلتان فسد مزاج الاعضاء فخلق الله تعالى الحرارة والطحال

وجعل لكل واحد منهم ما اعتقما سدودا الى السكبد داخل في تجويها فتجذب
 المرارة الفضلة الصفراوية ويجذب الطحال العكر السوداوي فيبقى الدم صافيا
 ليس فيه الا زيادة رقة ورطوبه وما فيه من المائية ولولاها لما انتشر في تلك العروق
 الشعريه ولا خرج منها متصاعدا الى الاعضاء فخلق الله السكبتين وأخرج من كل
 واحدة عنقا طويلا الى السكبد ومن عجائب حكمة الله تعالى ان عنقه ليس داخل
 في تجويف السكبد اذ لو حدث قبل ذلك اغلظ ولم يخرج من العروق فاذا انفصلت
 منه المائية فقد صار الدم صافيا من الفضلات الثلاثة بقيا من كل ما يفسد
 الغذاء ثم ان الله تعالى اطعم من السكبد عروقا ثم قسمها بعد الطلوع اقساما
 وشعب كل قسم بشعب وانتشر ذلك كله في البدن من الفرق الى القدم ظاهرا
 وباطنا فيجري الدم الصافي ويصل الى سائر الاعضاء حتى تصير العروق المنقسمة
 شعريه كعروق الاوراق والاشجار حيث لا تدرك بالابصار فيصل منها الغذاء
 بالرشح الى سائر الاجزاء فاذا أخذ كل عضو ما احتاج من شعرة الرأس الى طرف
 القدم وبقي الثفل أرسل الله عليه الرياح فأخرجته من الجسد اذ لا نفع فيه بل
 لو بقي فيه لاضرره فلذلك ينبغي أن يقول عند حاجة الانسان الحمد لله الذي
 أخرج عني ما يؤذيني وأبقى في جسدي ما ينفعني * (فصل) * في التفكير اعلم
 ان كل ما في الوجود مما سوى الله تعالى فهو فعل الله وخلقته وكل ذرة من الذرات من
 جوهر وعرض وصفة وموصوف فمهما عجائب وغرائب فلا تتحرك ذرة في السموات
 والارض جماد ونبات وحيوان وفلك وكوكب الا ومحركها الله تعالى وفي حركتها
 حكمة أو حكمتان أو عشر أو ألف حكمة كلها شاهدة لله تعالى ودالة على جلاله
 وكبريائه وهي الآيات الدالة عليه وقد ورد في القرآن الحجة على التفكير في هذه
 الآية كما قال تعالى ان في خالق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات
 وفي القرآن من هذا كثيرا قوله تعالى ومن آياته كذا ومن آياته كذا ومن آياته
 وقال وفي أنفسكم أفلا تبصرون ولا ينظر الانسان مما خاق ألم يك نطفة من منى
 يعني انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين
 يعني آدم عليه الصلاة والسلام ثم جعلنا نطفة في قراره ~~سكين~~ ثم خلقنا النطفة
 علقه وتكرز ك النطفة في القرآن العزيز ليس تسمع اللفظ وتترك التفكير في المعنى
 فانظر الآن الى النطفة وهي قطرة من الماء أخرجه ارباب الارباب من بين الصلب

والترائب ولو تركت ساعة وضربها الهواء افسدت وانثنت ولم يخلق منها شيء فانظر
 كيف جمع بين الذكرو الانثى وألقى الالفه والمحبة في قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة
 المحبة والشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة من أجل حركة الوقاع
 وكيف استجلب دم الحيض من أعماق العروق وجمعها في الارحام ثم كيف
 خلق المولود من النطفة وسقاه من دم الحيض وغذاه حتى نمى وتربى وكبر وكيف
 جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة علقه حمراء ثم كيف جعله امضغة ثم كيف قسم
 اجزاء النطفة وهي متداوية الى العظام والاعصاب والعروق والاوراق واللحم
 والشحم والجلد والشعر ثم كيف ركبها من اللحم والاعصاب والاعضاء الظاهرة
 فذرا الرأس وشق السمع والبصر والانف والقدم وساير المفاصل ثم مدي اليد والرجل
 وقسم رؤسها بالاصابع وقسم الاصابع بالانامل ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة
 من القلب والمعدة والكبد والطحال والرئة والرحم والمثانة والامعاء كل واحد
 على شكل مخصوص ومقدار مخصوص لعمل مخصوص ثم كيف قسم كل
 عضون هذه الاعضاء بأقسام أخر فركب العين من عشر طبقات لكل طبقة
 وصف مخصوص وهيئة مخصوصة لوفقة طبقة منها أو زالت صفة من صفاتها
 تعطلت العين عن الابصار فلو ذهبنا نصف ما في آحاد هذه الاعضاء من العجائب
 والآيات لانقضت فيه الاعمار فانظر الآن الى العظام وهي اجسام قوية صلبة
 كيف خلقها من نطفة سخيفة رقيقة ثم جعلها اقواما للبدن وعمادا له ثم قدرها
 بمقادير مختلفة واشكال مختلفة فمن صغير وكبير وطويل وقصير ومجوف ومصمت
 وعريض ودقيق ولما كان الانسان محتاجا الى الحركة بجملته بدنه وبيعض أعضائه
 لتردد في حاجاته لم يجعل عظاما واحدا بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى يتيسر لها
 الحركة وقد تشكل كل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها
 وربط بعضها ببعض بأوتار أنبها من آخر طرفي العظام وأصق بالطرف الآخر
 كالباطل ثم خلق في آخر طرفي العظام زوائد خارجة منها وفي الأخرى تقرا
 غائصة فيها موائعة لشكل الزوائد تدخل فيها وتطبق عليها فصار العبدان أراد
 ان يحرك جزءا من بدنه لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذر ذلك عليه ثم انظر كيف
 خلق عظام الرأس وكيف جمعها وركبها من خمسة وخمسين عظما مختلفة الاشكال
 والصور وأب بعضها الى بعض بحيث استوت به كرة الرأس فيما تراها فها ستة تخصص

الفوق وأربعة عشر العلى الاعلى واثنان العلى الاسفل والبقية هي الاسنان
 بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح لقطع ثم جعل الرقبة مركبة من
 سبع خرزات محترفات مستديرات فيها تجويفات وزيادات ونقصانات لينطبق
 بعضها على بعض ثم ركب الرقبة على الظهر وجعله من أربعة وعشرين خرزة
 بالرقبة الى منتهى عظم الفخذ وركب عظام النخاع من ثلاثة أجزاء مختلفة
 ويتصل به من أسفل عظم العصعص وهو أيضا مؤلف من ثلاثة أجزاء ووصل
 عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام اليدين وعظام الرجلين
 والاصابع فلانظيل بذلك عدد عظامه وعدها عظام في بدن الانسان مائتا
 عظم وثمانية وأربعون سوى العظام الصغار التي حشى بها خيل المفاصل
 كل ذلك من تلك النطفة السخيفة وليس المقصود ان تعرف عددها فان ذلك
 عامه قريب يعرفه الاطباء والمشرحون وانما الغرض ان تنظر في مدبرها وخالقها
 كيف قدرها ودبرها وخالف بين اشكالها وأقذارها وخصها بهذا العدد الذي لو زاد
 فيها أو نقص لكان فسادا ثم انظر كيف خلق الله تعالى آلات التحريك للعظام وهي
 العضلات فخالق في بدن الانسان خمسمائة عضلة وبضعاً وعشرين عضلة والعضلة
 مركبة من لحم وعصب ورباط واغشية وهي مختلفة المقادير والاشكال بحسب
 اختلاف مواضعها واحاجاتها بأربعة وعشرون عضلة منها التحريك حدقة العين
 واجفانها والوقفة واحدة منها اختل أمر العين وهكذا الكل عضو عضلات بعدد
 مخصوص وشرح هذا يطول ثم انظر لما أودع الله هذه الاعضاء من المنافع كيف فتح
 العينين ورتب طبقاتها وأحسن شكلها وما وهبها من ما حاشها ما بالاجفان
 لتسترها وتحفظها وتقلعها وترفع الاقضاء عنها ثم أظهر في مقدار عدسة منها
 صورة السموات مع اتساع اكثافها وتباعداً قطارها فهو ينظر اليها وكيف شق
 الاذن وأودعها ماءً يحفظ سمعها ويدفع الهوام عنها وما وطهها ما صدقة
 الاذن لتجمع الاصوات فتؤديها الى صماخيمها ولتحسب بديب الهوام اليها وما جعل
 فيها تجويفات وافواجاً ليجس بجركة ما يدب فيها وما يطول طريقه فيقتبسه من
 النوم صاحبها اذا قصد لها الدابة في نومه ثم رفع الانف عن وسط الوجه وأحسن
 شكله وفتح مخبريه وأودع فيها حاسة الشم ليستدل باستنشاق الروائح على مطامع
 وأغذيته وليستنشق بمنفذ المخبرين رياح الهواء عند الغلبة وترويح الحرارة باطنه

وفتح الفم وأودعه اللسان ناطقاً مترجماً عما في قلبه وزين الفم بالاسنان ولتكون
 آلة للطحن والكسر والقطع فأحكم أصولها وحدها رؤسها وبيض لونها ورتب
 صفوفها مساوية الرؤس متناسبة الترتيب كأنها الدر المنظوم وخلق الشفتين
 وحسن لونها وماوشكاهما لتتطبق على الفم فتسد منفذه وليتم بها حروف الكلام
 ثم خلق الخجيرة وهما الخجيرة والصوت وخلق اللسان قدره للحركات والفتحة طبعات
 ليقطع الصوت في مخارج مختلفة الأشكال تختلف بها الحروف ليتسع طريق
 النطق بكثرتها ثم خلق الخناجر مختلفة الأشكال في الضيق والسعة والخشونة
 والملاسة وصلابة الجوهر ورخاوته الطول والقصر حتى اختلفت بسببها الاصوات
 فلا يشابه صوتان بل يظهر بين كل صوتين فرق حتى يميز السامع بعض الناس عن
 بعض بمجرد الصوت في الظلمة ثم زين الرأس بالشعر والاصداغ وزين الوجه باللحية
 والعارضين وزين الحاجب برقة الشعر واستقواس الشكل وزين العينين بالاهداب
 ثم خلق الاعضاء الباطنة ومخبر كل واحد يعمل مخصوص فمخبر المعدة لكذا وكذا
 على ما تقدم ذكره ويأتي بعد ثم انظر الى اليدين كيف جعل في كل كف خمسة
 أصابع وقسم كل اصبع ثلاثة انامل ووضع الاربعه في جانب والابهام في جانب
 ليدبر الابهام على الجميع فيصلمح بها القبض والاعطاء ثم خلق الاظفار على رؤسها
 زينة للانامل وعمادها حتى لا تنقطع وليانقط بها الاشياء الرقيقة التي لا تقنا ولها
 الانامل وليحتمل بها يده عند الحاجة فلو عدمها الانسان لكان أضعف الخلق
 وأعجزهم عن الحث الذي هو أقل الآلام ثم هدى الله الى موضع الحث حتى يدها
 اليه ولو في النوم والغفلة ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحث الا بعد تعب طويل
 حتى الطفل يحث موضعهم من جسده حتى هدى الشاعر لهذه الحكمة فقال

ما حث جسمك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك

يقال انه لما شافه في رضى الله عنه نرى لو اجتمع الخلائق من أهل السموات والارض
 على أن يخلقوا من تلك النطفة بعض ما ذكره تعالى ان ما لم يذكراً كثيراً
 كانوا يقدرون على ذلك بل لو اجتمعت على ان يكيفوا بصرا الخلق أو معه أو عقبه
 أو روحه أو علمه أو يردوا شعرة واحدة الى موضعها بعد زوالها أو يجر كواذرة
 في الارض فضلا عن السماء كانوا يقدرون على ذلك هذا خلق الله فأروني ما اخلق
 الذين من دونه صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم حيث يقول فيما يحكيه

عن ربه ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقى فليخلقوا ذرة ولينخلقوا شجرة قنبارا
الله أحسن الخالقين ويؤيلاوقباللمؤثرين المضاهين لخلق الله في صور لا روح
فيها وانما وضعه الله على أمثلة قد سبقوا لها على ان ذلك لم يتم لهم الا بالآلات والوان
ليست من عملهم ولا من خلقهم ثم لا يكون ذلك الا بيد وقدره وعلم وارادة وكل ذلك
خلق من خلق الله عارية عنده مستودعة لديه ليظهر كيف يعملون وليبينوا في أشكر
أم أ كفر ما أجرأ ابن آدم على العظام ثم يظن هذا العاصي كفر نعمة واحدة
أو مائة أو الفابل والله أكثر من ذلك أقل النعم تنفسه ليخرج الدخان المحترق من
القطب ويدخل نفسا آخر باردا يحيي به ولو منع الداخل أو الخارج لهلك دع نعمة
البصر والشم والافلاك ولولا الشمس والضياء ما كان يرى ببصره شيئا قال بعض
العلماء في كل نفس قريب من عشر لحظات فعليك في كل لحظة ألف ألف نعمة
فان أردت تفصيل ذلك فانظر ما قبل في العين انظره في باب العين ان شاء الله تعالى
كما فات لك * (فصل) * تقدم ان الرغبة لا يستسير حتى تعمل فيه الملائكة
ووجدت في بعض الكتب القديمة وليس في روايتي عن عطاء الخراساني عن ابيه
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الزراع اذا خروا يبذروهم
فألقوه في الارض بعث الله الملائكة فتقدمت عليه وكانت معه فاذا طلع لم تفارقه
يقول الله انا لذي سخرت لكم الارض وذلك لكم البقر تخثرون وترزعون فاذا
فرغتم منه ورفعتهم أيديكم عنه توليتهم ودفنكم وأنتم قيام تنظرون فمرة ابغته بالحر
ومرة بالبرد حتى ابغته أو ان حصاده وسخرت لكم الحديد لتحصده به وبالريح
تذرونه بها ولو أمسكته عنكم لتخبرتم وما صنعت فيه شيئا فرضيت عند ذلك كما
ان جعلت لكم منه تسعة أجزاء وولى جزء واحد افعالهم به على فلو أذيقوه الى على
حقه وسدقه لمكانكم على به منته وذكرا انه قال لا جعلت لمفسد زرعا توبة أبدا
حتى يصوم شهرين متتابعين أو يتصدق وان القمع والشعير من نورى وجلالى
وبهم ما يتقوى على عبادتى وجه اعداى وعلى بعد الاسفار أكرموا القمع
والشعير فاني أنزلت عليهم ما بركات السموات واخرجت بهم ابركات الارض وانما
أريد باكرامها أن لا يوطأ ولا يطرأ ولا يفسد ولا يستبدى ما اتصفت به من كل
ما سقط من الماء توسع له في الرزق ووقى الحمق في ولده وولدوله ووقى وجع
الخصارة وان اللبابة اذا وطئ عليها صرخت مرخة سمعها أهل السموات

السبع وجاء في بعض الآثار عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى كسرة دلقاة فبشي اليها فأخذها ثم مسحها وأكلها ثم قال يا عائشة أحسني مجاورة نعم الله تعالى فانها قبلما قدمت من أهل بيت فكدت ترجع اليهم وفي خبر عن ابن المبارك رضي الله عنه رفعه ان امرأة من بني اسرائيل أنجبت صبيا لها بكسرة ثم جعلتها في حجر فسلط الله عليها الجوع حتى أكلتها * وجاء من رفع كسرة من الطريق اجلالا لله واكراما لم يقترح كبده جوع أبدا وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه رأى كسرة خبز فقال لغلامه أمط عنها الاذي فلما أمسى وأراد الفطر قال لغلامه ما فعلت بالكسرة قال أكلتها قال اذهب فأنت حر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد كسرة خبز فرفعه من الارض ثم أكلها لم تصل الي جوفه حتى يغفر الله له فأنأا كره ان استعبد من غفر والله * ولي قطعة شعر لزومية بقا فبتين وجدت كسرة خبز فرفعتها واحدا الاصحاب يراني فقالت وقد دخفت أن يكون از دراني

يا صاحبي مهلا * لانا كان عرضي * رزق من المولى
ما في على الارض * هل أخذه الا * من أوكد الفرض

واذ كرهنافصلا يحتوى على اخبار حسان في الاخبار التي بها حياة الانسان يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الخبز فان الله سخر له من في الارض والسماء وفي لفظ آخر اكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء وفي رواية قال عليه الصلاة والسلام اللهم أمتعنا بديننا الاسلام وبالخبز فان الخبز مبارك به أنبت الله الارض وبه أرسل السماء مدرارا وبه أنبت المرعى وبقوته صمنا وصلينا وحججنا بيت ربنا ولولا الخبز ما عبدوا الله ولا جاهدوا أعدوه * قال بعض العلماء من اكرامه ان لا يفتظر به الا دام ولا يوضع عليه شيء من آلة الطعام فان وضع عليه ما كول فلا بأس وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدعوا بالخبز قسعة ولا تكفوه على انا وقال بعضهم ما زاد على الخبز فهو شهوة حتى الملح وقال آخر الخبز من أكبر الشهوات وما زاد عليه فهو فاكهة يروي عن ابن عمر رضي الله عنهما ما انه قال ما أتينا من العراق فاكهة أحب اليانا من الخبز واذا فكرت في الخبز فهو والدين فانابه نتقوى على العبادة فان كان حلالا أو كل على وجهه أثر في القلب وفي البدن تأثيرا وفي القلب تنويرا وان كان من غير حله وتعدى في أكله انمحنى ذلك التنوير

وتكدر ايمانك كدير كما يقال من أكل لقمة من حرام قسا قلبه أربعين يوماً * وقال
 بعض العلماء اذا فسد خبز الناس فسدت عبادتهم لان قوامها بالخبز وقوامهم وفعلهم
 صادر عن قوته واعني بالخبز القوت من أي نوع كان كما يذكر ان علامة صدق الجوع
 أن لا يتخير نوعاً من الطعام فاذا تخير فليس بصادق الجوع ويروي ان ابراهيم بن آدم
 رضى الله عنه أو غيره قال انتهيت في سياحتي الى موضع فيه ماء وحوله بقل فأكلت
 من ذلك البقل وشرب عليه من الماء ثم استلقيت وقلت الحمد لله هذه شبعه ليس
 فيها ان شاء الله تعالى حساب فسهمتها فبقول فالتقوة التي ساقمتك الى هنا من أي
 شيء كانت فتقول العبد لا اله الا الله وقرآته وجميع عبادته انما هي من الخبز وعن
 القوت فان طاب طابت وان فسدت فانت تدري ما أريد أن أقول والله يخلص من
 الفضول * وأما خبز الخنطة فقد جاء فيه عن عيسى عليه الصلاة والسلام كوا خبز
 الشعير واياكم وخبز البر فلن تقوموا بشكره وقد تقدم كيف كان عيش رسول صلى
 الله عليه وسلم وعيش أصحابه وأكلهم وقد خرج ثابت عن أبي بردة قال كنا نتحدث
 في الجاهلية انه من أكل الخبز من قال فغزونا غزاة فلقيتنا المشركون فأجهضناهم
 عن ملة فخاسنا ما كل منها ثم نظر أحدنا في عطقيه أسمن بعدد ومعنى أجهضناهم
 أعجلناهم والملة عند العامة الخبزة وانما الملة الرماد المحمي فان سميت الملة خبزاً
 فجاز على تسدير خبز ملة وقال ابرويز وهو كسرى له وذهبن على وقد أعجبه
 كلامه ما غدا أولك في بلادك قال الخبز قال كسرى هذا عقل الخبز لا عقل اللبن والتمر
 وكان الذي أعجبه منه سأله عن أحب أولاده اليه فقال الصغير حتى يكبر والغائب
 حتى يقدم والمريض حتى يبر أو سمى عبد الله بن خبيب العنبري آكل الخبز
 لاقتصاره عليه ورغبته فيه بدلا عن غيره وكذلك كان سالم بن عبد الله قال له هشام
 مرة ما غدا أولك قال الخبز بالزيت قال أما تأجهم ما قال اذا أجمتهم اتركتهم ما حتى
 اشتهم ما قوله أجمتهم ما معناه كرهتهم ما ومنه قول كعب بن زهير في صفة السيوف قد
 أجمن الجفونا أي كرهن المقام فيها والجفون هي الاغصدة فانظر قدره عند من تقدم
 كيف كان فسبحار الله ما أقل شكرنا وأكثر كفرنا صدق الله حيث يقول وقليل
 من عبادي الشكور * (فصل) * تقدم ان الملائكة يبعثها الله تعالى الى الحبوب
 المستودعة في بطون الارض قال بعض العلماء كل جزء من أجزاء الانسان بل من
 أجزاء النبات لا يغتذى الا أن يوكل الله به سبعة من الملائكة هذا أقلهم الى عشرة

الى مائة الى ماوراء ذلك لان الملائكة صلات الله عليهم ليسوا كبنى آدم يعملون
 عمالا كثيرة انما لكل واحد منهم عمل واحد على انفرادة تصديق ذلك وامانة الاله
 مقام معلوم وكذلك في التسبيح والركوع والسجود والقيام لا يعبدوا احد ما جعل
 له وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كل ميسر لما خلق له وقال الله تعالى وفي
 أنفسكم أفلا تبصرون ألم يك نطفة من ماء مهين أزاله اليوم ذالحسب وعصب وعظام
 وشعر وبشر والوان شتى تقول وحدها تخلقت الى هذه الخلق لا ورب الفلق كأنك
 لم تسمع في حديث النطفة يأخذها الملك بيده فيقول يارب نطفة يارب علقة يارب
 مضغة يارب كذا يارب كذا فما الرزق فما العمل فما الاجل فيما امر اليه ويكتب الملك
 الحديث بكلمة او ايسر مصادقه في كتاب الله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين
 ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
 المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن
 الخالقين وما خلقنا الا اوله رزق وكم من ملك سخر في ذلك الغذاء الى ان وصل
 الى فمك وكم من عضو حرك منك حتى حصل في جوفك ثم تقطعت حيلتك ان
 زعمت ان لك حيلة قبلها وذلك باطل ابن حيلتك صرفها فيما حصل في جوفك وفي
 ذلك الغذاء قدره أو اعلم بما يتصرف داخل الجوف الى ان صرف تقول قبل ذلك
 فعلت وصنعت وعجنت وطبخت ورفعت يدي الى فمي ومضغ باضراسي واسكت
 بلساني وبلغت بحلقتي هـ ملك ذلك كذلك وليس كذلك ولا كرامة بل ملائكة ربي
 وعونه وتسهيله وارادته فان كنت صادقا صرف ما حصل في الجوف وردده ما
 وصفه وأرسل لكل عضو منك ما يصلح له وما يتغذى به ومقدار ما يحتاج اليه هيات
 ماذا بعثت فادرجي ان الله ملائكة في باطنك بعضهم يسوق الغذاء بعد التصفية
 والتنجيل الى الاعضاء بقدر ما يصلح بها فيرسل الى الظفر من رجلك ما به يشد
 ويصير على شكاه والى شعر رأسك ما به يسوق ويمتد والى فخذك ما تغاظ به والى
 أنفك ما يصير على ما هو به والى القاب والى السمع والى البصر والى كل شكل ما يشكل
 له ولو كان ذلك بغير مقدار لكبر الانف مثلا ورق الفخذ وانفلق العظم ولم يكن
 مجوفا ولو لم يراع الملك القسمة والتقسيم في الاعضاء الباطنة لتفسد الجسم وصار
 على غير ما هو عليه وقس على هذا ما لم نذكر لك فاه بعض من كل ولا فرق بين جسمك
 في التغذية وبين تغذية الثمرة وارسال الغذاء الى الورقة والسفلى منها كالعليا

والى العظم والحجم وكذلك فى جميع الحيوانات والنباتات هذا فى الاشياء الصغار
فما ظنك فى الكبار واذا كانت القطرة من السماء لا تنزل الا ومعها ملك فكيف
يحال ابن آدم ألم تسمع قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
أمر الله قيل فى التفسير ملائكة يحفظونه بأمر الله وكما روى ان رجلا سمع واعظا
يقول فى هذا المعنى ان الله ملائكة يحسنون عون العبد فى كل شئ حتى فى أكل
التمر بالزبد فاستبعد هذا الجهله ولما دخل منزله قدم له تمر وزيد فضحك وقال لا امرأه
ما سمع الواعظ يقول على جهة الهزء وقال أى شئ احتاج انا فى هذا الى الملك وأخذ
لقمة فوضعها فى فيه فشرق به بالغات وقال آخرو قد ركب بعيرا اللهم انك قلت وما
كناله مقرنين وانى لبعيرى هذا مقرن فنفريه وطرحه وبقيت رجله فى الغرز فجعل
يضرب برأسه كل حجر ومد رحى حتى مات خروجه الخطابى وقال فى هذا الخبر من حديث
سليمان بن يسار رضى الله عنه ان قوما كانوا فى سفر فكانوا اذا ركبوا قالوا سبحان
الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فكان رجل منهم على ناقة له رازم فقال أما
أنا فانى لهذه مقرن قال فقصت قصته فصرعه فدقت عنقه وفسر الرازم التى لا تتحرك
هز الا وقد رزم البعير يرمز زمامه ورزم وابل رزمى قال أبو زيد والرزم مثل الرزح
والسنة المرزمة المقحطة يهزل فيها المال وتبجف الدواب * انظر رأيها العاقل
بل الغافل الى القطر الذى ينزل من السماء على كثرته ودقته هل تحتلط قطرة
بأخرى أو تسبقها بالتزول أو تتعدى الطريق الذى رسمها بل تنزل بأمر الله تعالى
وتسخر الملائكة معها فلا يتقدم المتأخر ولا يتأخر المتقدم ثم فى كل قطرة منها
عيشة لكل جزء من الارض وكل حيوان فيها من طير ووحش ودود ومكنوب
على تلك القطرة بخط الهى لا يدرك بالبصر انما هراهره رزق الدود الفلانى الذى
هو فى الناحية الفلانية يصل اليه عند عطشه فى الوقت الفلانى وجاء فى الصحیح
ان رب الاسبع فى السحابة اسق حديقه فلان فجاء الرجل حتى وجد رجلا يحول الماء
فى حائطه بمسحاته فسأله عن اسمه فاذا هو هو فسأله وقال ما تمنع بخلته فقال آكل
ثلثا وأرد فيها ثلثا وأصدق بثلاث هذا معناه

وذا فصل الفوائد قد تقضى * وشرح لغات عربان الصميم
وها أنا ذاك أشمر عن ذراعى * وأخذ بعد فى آلب وميم
فاذ كرفيه ما أدري فخذ * فانى ناصح لك يا حميمى

* (باب الاف مع الميم) *

* (وام وام وام * وام وام ومول) *

أم كل شئ أصله ومنه أم الانسان اى والدته وأم العري مكة كما يقال أم خراسان
مرو وأم الكتاب أصله وأم القرآن أوله وفتحته وأم النجوم المجرة لانها مجتسمع
النجوم قال الشاعر

بركب يشجون الفلاقي رؤسه * اذا غورت أم النجوم الشوابك

وأم الطعام المعدة قاله الاصمعي في كتابه في خلق الانسان وأنشد

ر بيته وهو مثل الفرخ أعظمه * أم الطعام ترى في ريشه زعبا

ويقال أم الدماغ وهي أم الرأس وهي مجتسمعه وهي الجلدة التي فيها الدماغ قال
الافخش كل شئ أفضت اليه أشياء فهو أم لها وبذلك سمي رئيس القوم أما
لهم وأم مشوى الرجل صاحبة منزله الذي ينزله ومنه في القرآن العزيز قائمها وية
أى التي تضمه وتؤويه قال الراجز * وأم مشواى تدرى اتي * ومعنى تدرى
تسرح بالمدري وهو القرن قال النابغة * شكا الفريضة بالمدري فانفذا *
ويقال لها المدراة أيضا وربما تصلح الماشطة لقرون النساء بها وهي شئ كالمسلة
بكون معها ووجهها مدارى قال امرؤ القيس * تضل المدارى في مثنى ومرسل *
وفي الحديث ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به رأسه وفي الترمذى
مدراة والامى منسوب الى الام لان الغالب على الام انها لا تحسن تقرا ولا تكتب
وأم زنبق الخمر وأم عبيد المفازة وأنشد

بشس قريب اليغن الهالك * أم عبيد وأبو مالك

أم عبيد المفازة كما تقدم وأبو مالك الكبر وأبو مزاحم الكبش العظيم القرون وأبو
الحسين الغزال وقد ذكر أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني في كتابه المسمى
بكتاب الامثال ما جاء في ما أوله أم فد ذكر بعض ما تقدم وزاد قال وأم حلس للاتان
وأم عامر وأم عمر والضبع وأم فروة النجعة وأم الهيثم كنيته للعقاب وأم تسعين
كنية الاست وأم حنين الخمر وكذلك أم ليلى قال الشاعر

سقتنى أم ليلى أم ليلى * فخلت عقارها من ريق فيها

وأم عوف الجرادة وأم كفات الارض وأم غيات السماء وأم النجوم المجرة وقد
تقدم وزاد ويقال لها أيضا أم السماء وأم ذفر الدنيا وهي أم درزة وأم مادم

بالدال غير المنقوطة من الدم وهو ضرب الوجه حتى يحمر الموضع ومن قال بالذال
 المنقوطة فهو من قولهم لدم به اذ لزمه وذ كرم من هذا النوع نحو الستين وذ كرم
 من أبو كذا نحو الخمسة عشر منها أبو الحارث كنية الاسد وأبو جعفر كنية الذئب
 وأبو قلمون كنية أثواب ابريسم تسخ بمصر والروم تتلون للعيون ألوانا وأبو براقش
 كنية الرجل الكثير الثمن وأبو قيس جبل بمكة وأبو دراس وأبوليسلى كنيتمن
 يحمقو ك أنهم يعنون أبو امرأه وأبو مالك وأبو عمرة كنية الجوع قال الشاعر
 حل أبو عمرة وسط محزنى * فصار نسج العنكبوت برمتى
 وقال غيره أبو مالك اسم الكبر وقد تقدم وأنشد

أبا مالك ان الغواني هجرننى * أبا مالك انى أنظنك دائما

وذ كرا الاصهباني أيضا من ابن كذا نحو ما من الاربعة من ماء ابن ماء وابن تمر طائر
 وابن برح اسم للعذاب والمشقة وابن الطريق وابن عجل ولد الزنا وابن قشرة ذكر
 الافاعي وابن عذرها الذي يخترع الشيء لم يسبق اليه وابتاعيان وابتاشمام
 هضبتان فى أسفل جبل يقال له شمام وابتاشميرا لليل والنهار وابن ذكاه وابن
 طامر البرغوث وابن بى من لا يعرف وكذلك ابن استهما للرجل المهول الوغد
 * كتب بعض الامراء الى مثلها ولاء وكانوا قد حسبوا عنه الماء أن يأتي من جهنم
 الى ابن استهما امان يمسينا الماء والاصحبتكم الخيل وذ كرفها ابن لبون وابن
 مخاض وابن جلاقا غيره ويقال ابن اجلى وابن أبيض وهما بمعنى التجلى للامر
 المنكشف وهو اول النهار وبذلك تمثل الخجاج فقال

أنا ابن جلا وطلوع الثمايا * متى أضع العمامة تعرفونى

ويقال ان ابن جلا رجل كان فاتسكا يطلع فى الغارات من ثنايا الجبال وقوله فيما
 تقدم ابن الطريق وهو أيضا ابن السبيل يعنى الضيف وقيل المسافر سمى بذلك
 لانه يمر من بلد الى بلد فهو أبدا ملازم للسبيل وهى الطريق كما قيل اظير الماء ابن
 الماء للملازمة الماء ويقال للرجل الذى قد أنت عليه الدهور هو ابن الايام والميالى
 وعلى هذا يتأول حديث النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله لا يدخل الجنة ولد زنا معناه
 الملازم للزنا جعل ابن الزنا الملازمة له كما قيل ابن ماء وابن الايام وجاء منه فى حديث
 آخر ولد الزنا شر الثلاثة وفى بعض ألفاظه اذا عمل عمل أبويه أو كما قال عليه الصلاة
 والسلام وذ كرا أبو عبد الله المذكور من بنت كذا نحو السبعة والعشرين منها بنت

الكنى
 المصدرية بابن

الارض بقلة و بنت الصدا وهو الصوت الذي يرجع اليه من الجبل ويقال في مثل
 كبت الجبل مهما أقل تقل و بنت الشفة الكلمة و بنت الموت الحمى و بنات
 بحنة السياط و البحنة النخلة و بنات بحر السحاب و يقال البرد و أنشد
 * كأن ثاباها بنات سحابة * و بنات الاحلام الى غير ذلك و قد تقدم ذكر
 بنات نعش و يقال فيها أيضا بنونعش قال الشاعر * كان بنى نعش و نعش
 مطافل * و تقدم ذكر البنات و هى اللعب و التماثيل التى يعجب بها البنات فى
 حديث عائشة رضى الله عنها و بنات الماء طائر يكون حول الماء قال أبو الهندي
 ستغنى أبا الهندي عن وطب سالم * أباريق لم يعلق بها و ضر الزبد
 مقدمة قزا كأن رقابها * رقاب بنات الماء تفزع للرعدي
 و يقال للعصى الذى فى المسجد بنات المسجد ذكر لرؤبه رجل فقال كان احدى
 بنات المسجد * و من غير الكتاب ذكر بعضهم قال تقول العرب فى اسماء
 الحيوانات وكنهاها الفيل أبو الجحاج الاسد أبو الحارث الذئب أبو جعدة الدب أبو
 رياح الخنزير أبو قادم و يقال أبو عقبة و الثعلب أبو الحصين و الكلب أبو خالد و أبو
 ناصع عند بعضهم و السنور أبو خراش و يقال أبو غزوان و الغزال أبو الحصين
 و الحمل أبو صفوان و يقال أبو ايوب و أبو مزاحم الثور و أبو حاتم الكبش و أبو المطرف
 التيس و النمرا أبو ثاب و الفهد أبو قرة و الفرس أبو طاب و البرذون أبو مضاء و البغل
 أبو المختار و الحمار أبو زياد و القرد أبو قيس و النسر أبو يحيى الغراب أبو زاجر
 و يقال له ابن داية و اذ بك أبو البقطان و أبو حسان و ابونهبان عند بعضهم الزمارة
 النعامة أبو رافش طائر يتلون ألوانا و يقال هى الحرباء التى سمىها العامة أم
 حبيش و أم حبين الجرادة و أم عوف الحمامة و أم مهدي الدجاجة و أم حفص
 الهدهد و أبو الميت الجعالة و أبو الصراة القملة و أم عقبة الحبسة و أم يقظان
 العنقرب و أم سام العصفور التى تسمىها العوام حنيسة الحية و بنات وردان
 التى تقول لها العامة ابلاثة و أبو حسيب الضب و الخنفساء أم سالم و الجعل و أبو
 جعران الدلاب و الضفدع كل واحد منهما أبو المسج و ابونعيم خبز الحواري
 و أبو حبيب الجدى و أبو ثقيف الخل و أبو عون الملح و أبو جميل البقل و أم القرى
 السكباج و أم جابر الهريسة و أم الفرج الجوزاية و ابوزين الخبيص و ابو اعلا
 الفالوزق و ابوايس الغسول و ابويحيى كنية الموت و ابوهجرة و ابومالك كنية

بيان كنى
 الحيوانات
 وغيرها

الجوع وابو جامع الخوان ابو السرو والنخور المرجقان الطست والاريق * أعمار
 الهائم عن كعب الاحبار الحمار أربعون سنة الضبع خمسون البغل
 خمسون الورشان مائة العقاب ألف النسر ألف العنقاء ألف الخيمة ستمائة
 الوزغ مائة الاسد مائة الذئب مائة ابن آوى أربعون الزرافة مائة النمر ثلثمائة
 الفهد مائة النحلة ستة أشهر العقرب ستة أشهر الجراد ستة أشهر الذباب أربعون
 يوما البعوض ثلاثة أيام وقد طال الكلام في هذا الفصل ورجع الى الام التي هي
 الاصل من العرب من يكسر الالف من ام فيقول ام وقرئ فرددناه الى امه
 بالاكسر وقد يحدفون الالف من ام استخفافا فيقولون ويل مسه وربما كتبوه
 ويله متصلا كما ترى وجاء منه في الحديث ويله محش حرب لو كان معه رجال
 وقد قالوا في ام امة تقول هذه امة زيد كما تقول ام زيد واذا وقعنا في امة فلنذكر ما جاء
 فيها قال ابن عزيز رحمه الله تأتي امة على ثمانية أوجه امة جماعة كما قال تعالى
 وجدعاية امة من الناس يسقون وامة اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما
 تقول نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم وامة رجل جامع للخير يقمدي به كقوله
 تعالى ان ابراهيم كان امة فانت الله حنيفا وامة دين وملة كقوله تعالى انا
 وجدنا آباءنا على امة وامة حين وزمان كقوله تعالى الى امة معد ودة وقوله واذا ذكر
 بعرامة أى بعد حين ويقرأ امة واه بالهاء وتسكين الميم وفتحها مخففة ومعناه بعد
 نسيان وامة قامة يقال فلان حسن الامة أى القامة وامة رجل منفردين
 لا يشركه فيه أحد قال صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل امة وحده وامة
 ام كما تقدم هذا يضم الالف واما بكسرها فالامة النعمة تقول بقي فلان في امة
 أى في نعمة قال زهير

ألا أرى ذا امة أصبحت به * فتستر كه الايام وهي كما هي

والامة أيضا الاتمام والامة بالفتح والتخفيف الوليدة والامة بالتشديد الشجة
 وسبأى الكلام فيها والامة بالتشديد والمد مؤنث الأم وهو القاصد وسبأى
 والامة أيضا ما تعلق بسرة الصبي حين يولد وتقدم امة وليدة وسبأى الكلام عليها
 والامة بالمد والتخفيف العيب في الانسان قال النابغة

فأخذت أبقارا وهن آمة * أعجبتنهن مظنة الاعذار

يريد انهن سببين قبل أن يحتن فجعل ذلك عيبا وكيف النسب اليها وكيف تنى

وتجمع وهي توصف بالغفلة والنوم كما يوصف العبد بالاباق والهرب ولذلك قال ابن
 هبيرة لخالد القسري وكان في سجده فهرب فقال له خالد أبت اباق العبد فقال له
 ابن هبيرة حين تمت نومة الامة وسبأتني خبره ان شاء الله تعالى * بقي من الشكل
 الامة بضم الالف وتخفيف الميم حتى من غطفان يقال لهم بنو امية وامة هو ابن بجالة
 ومن شكل امية لكنه فعل وبتاء صحيحة قولهم امت السنور تأمو وامة وقد قالوا
 في هذه امات تموموا ومن هذا الشكل آمت المرأة بالمد وتأمت اذا كانت
 خلوا من الزوج وسبأتني انت يا هذا اخذ الفائدة التي بهاتران ودع الاوزان
 وان أردت شعرا فوافيه كلها مثل شثاى ومائى وهائى فانظره في كراسة البديع
 من التكميل * واما ما هو فعل تقول ام يوم اما اذا قصدت الى الشئ واسم الفاعل
 من هذا آم وهو الذى فى البيت ويجمع آمين من قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام
 قال ابن عزيز يعنى عامدين البيت الحرام واما قولهم فى الدعاء آمين رب
 العالمين فتحذف منه الميم ويمدو بقصر وتفسره اللهم استجب لنا لان آمين اسم من
 أسماء الله تعالى والاصل امين بالقصر ادخلت عليه الف النداء فرددت قال
 الشاعر فى القصر * آمين فراد الله ما بيننا بعدا * وقال الآخر فى المد
 * ويرحم الله عبد اقل آمينا * ويقال ام فلان رأس فلان بالعصا يومه اذا
 أصاب أم رأسه فهو اميم ومأموم والشجة آمة وتقول آمت الرجل شجته وامتته
 بالتشديد قصدته وكذلك تيمته بمعنى تعمدته ومنه قوله تعالى ولا تيموا الخبيث منه
 تنفقون ومنه التيمم للصلاة ومعناه القصد قال تعالى فتميموا صعيدا طيبا وقال
 امرؤ القيس * تيمت العين التى عند ضارج * ولهذا البيت حكاية
 وخبر يأتي من الباب ان شاء الله تعالى بعد فى هذا الباب * تقدم آمت بالتشديد
 اذا قصدت وبالتخفيف آمت الرجل شجته وكذلك تقول آمت القوم تقدمتهم
 فكنت امامهم وكذلك تقول ايضا اذا صليت بهم فكنت امامهم لان المعنى واحد
 * واذ وقع ذكر الامام فاجمع ما قبل فيه من الكلام الامام ما اتيمت به واهتديت
 حتى سموا الخيط الذى يهدى به البناء فى بناه اماما وقالوا فى ابى جاد امام الكتاب
 قال الله تعالى فى ابراهيم عليه السلام انى جعلك للناس اماما أى يا تم بلك الناس
 فينبعونك وياخذون عنك ولهذا سمي الامام فى الصلاة والخليفة ايضا لانهم
 كانوا الذين يصلون بالناس وكذلك العالم لان الناس بها ولا يأتون واياهم يتبعون

وهم يقتدون و يقال للطريق امام لانه يوم اى يقصد قال الله تعالى وانهم بالامام
 مبين اى بطريق واضح مثل وانها بسبيل مقيم والامام الكتاب ايضا ومنه قوله
 تعالى يوم ندموكل اناس بامامهم اى بكتابتهم ويقال بدينهم وكذلك وكل شئ
 احصناه فى امام مبين يعنى الكتاب او اللوح المحفوظ والله اعلم ومن هذا الشكل
 امام بالفتح ضد وراوع وقد تقدم القول فيه فى باب الرء واما ام سا كثة الميم فخرى
 عطف ومعناه الاستفهام وتكون بمعنى بل وتكون بمعنى او كقوله تعالى اأمنتم
 من فى السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هي تمور اأمنتم وكقوله تعالى اأمنتم
 أن نخسف بكم جانب البر أو نرسل عليكم الى قوله وكيل اأمنتم أن نعيدكم فيه
 وتكون ام بمعنى الاستفهام كقوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من
 فضله أراد أم يحسدون وكقوله تعالى ما لئلا نرى رجلا كنانا عدوهم من الاشرار
 اتخذناهم سخريا يوصل الالف أم زاغ عنهم الابصار وقوله تعالى ام له البنات
 والكم البنون ام تسألهم اجرا أراد أتسألهم اجرا وكذلك ام عندهم الغيب فهم
 يكتبون اراد أعندهم وكذلك قوله تعالى الم تنزل الكتاب لارىب فيه من رب
 العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك ولم يتقدم فى الكلام ايقولون
 كذا فردد عليهم ام يقولون وانما اراد ايقولون كذا قال ابن قتبية بعد ما ذكر هذا كله
 قال والله اعلم بكتابه وانا أقول صدق واما ام فصدر ام المتقدم كثرته فرفعه والام
 أيضا الشئ المقصود قال الشاعر وهو الشنفرى واسمه عمرون عامر

كان لها فى الارض نسياتقصه * على امها وان تخاطبك تبلت

يصف امرأة بالخير وكثرة الحياء وقلة الالتفات يقول اذا مشيت فى طريقها وهو
 امها لا يجاوز بصرها موضع قدميها كأنها تطاب فى الارض ذى - يا وهو الشئ
 الحقير الذى لا يعبا به أو الشئ المتروك حتى ينسى كذا فى قوله تعالى نسيانفسيا
 وقرئ نسيانفسيا بفتح النون لغة فيه وتقديره ذات نسي اى منسية لا اذ كروا نسي ايضا
 اللبن المخلوط بالماء فكأنها قالت يا ليتنى مثل هذا اللبن المخلوط فى قلته وصغر قدره
 والله اعلم وقوله فى البيت تقصه اى تتبع اثره وكذلك فسر قوله تعالى وقالت لاخته
 قصيه اى اتبعى اثره وقوله وان تخاطبك تبلت يقول من شدة الحياء لا تستطيع
 تتم الحديث بل تقطعه ويروى تبلت بفتح اللام تقطع هى حياء ومعنى تبلت بال كسر
 تبلت فهو من المقلوب كما قالوا جذب وجذب وهذا كاه مثله بلت وتبل فوزن تبلت على

هذا فاعل واصل البتل القطع ومنه صدقة بتلة ومنه العذراء البتول اى التى لا حاجة
 لها فى الرجال وكذلك البتول وهى الفسيلة التى قد استغنت عن النخلة والنخلة
 حينئذ مبتل ورجعوا لواء تلك الفسيلة بتيلة والبتيلة ايضا كل عضو بالحجم والجمع
 بتائل ويقال امرأة مبتلة بتشديد التاء مفتوحة اى تامة الخلق لم يركب لحمها
 بعضه بعضا ولا يوصف به الرجل وقد تقدم

مبتلة الأعضاء زانت عقودها * بأحسن مماز يتها عقودها

ومن البتل قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمرة بتيل ووجه بتيل اى مفردة
 فكان من مذهبه افراد الحج من العمرة واصل البتل ابانة الشئ عن الشئ وتمييزه
 عنه فان قدمت التاء قلت بتيل والتبيل العداوة يقال تبيلهم الدهر وتبيلهم رماهم
 بصروفه والمرأة بتيل فواد الرجل قال الشاعر

تبيلت فوادى فى المنام خريدة * تشفى الضجيع بيارد بسام

وتوبلت القدر رجعت فيها التابل * واما ما فامر من هذا الفعل وكذلك اذا بنته لما
 لم يسم فاعله * بقى أم الرجل وليس من كات البيت ومعناه صار ايمانا تقول آمت المرأة
 من زوجها تنيم فهم ايم والجمع ايامى وفى التنزيل وأنكحوا الايامى منكم قال ابن
 عزيزهم الذين لا زواج لهم من الرجال والنساء واحدهم ايمو يقال تأيمت المرأة
 وفى حديث عمر بن الخطاب لما تأيمت حفصة الحديث وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يتعوذ من الائمة والعيمة والغيمة فالائمة ان تطول العزبة والعيمة شدة الشوق الى اللبن
 يقال ماله آه وعام اى فارق امراته وذهب لبنه والغيمة شدة العطش وكان ايضا
 عليه الصلاة والسلام يتعوذ من بوار اليمو يقال الغزوم ايمية اى يقتل الرجال فتصير
 نساؤهم ايامى وقد تقدم أم التحل اذا دخلها يشتارها فهو يؤومها بالايام وهو
 الدخيل * ومن شكله الائم ضرب من الحيات ايضا ابيض لطيف ويقال فيه الائن
 وللخطيب أبى محمد رضى الله عنه فى كلام له ينساب فى توصله الى المآرب انسياب الائم
 وبلج بلطيف توسطه على الكواكب ابواب الخيم انظر هذا الالتزام الذى التزمه
 هذا الامام وهذا أكثر كلامه فى هذه الرسالة وغيرها انظرها فى التكميل
 ومن شكل ايم ايم الله فى القسم وايم الله أيضا وفيها لغات غير هذا وقريب من
 شكل الايامى الايام احدف الالف وشذذ الياه والسلام وهى معلومة وايام الله
 المذكورة فى قوله تعالى وذكركم بايام الله أى بنعمه قبلهم وذكركم بالبلاء كيف

أهلك عدوهم * ومن شكل الأيام الأيام بكسر الهمزة وتحقيف الياء وهو والدخان وقد تقدم وجمع الدخان دو اخن وكذلك العثان وهو الغيار جمع عواثن قال ابن قتيبة ولا نظير لهما وبقي من شكل آم آم جمع امة وأنشد

اذ تبارين معا كالآم * في سبب مطرد القتام

تقول لفلان ثلاث آم وتجمع أيضا اماء وهي لغة القرآن والحديث ويقال أيضا اموان وأنشد في جمع بين اللغتين في بيت

اما الاماء فلا يدعونني ولدا * اذ ان ارمي بنو الاموان بالعار

وتقول تأييت امة اتخذتها كما تقول عبتت الرجل اتخذته عبدا وفي التنزيل عبتت بنو اسرائيل وور بما قالوا استأيت امة بمعنى استخدمتها وأصل امة اموة والنسبة اليها اموى بالفتح وتصغيرها امية وامية أيضا قبيلة من قريش والنسبة اليهم اموى بالضم وربما فتحوا وربما يقال امي فيجمع بين اربع باآت وهو في الاصل اسم رجل وهما اميتان اصغروا كبيرا فالا كبيرا بنساء عبد شمس بن عبد مناف اولاد عبلة فن اسية الكبرى ابوسفيان بن حرب والعنابس والاعياص وامية الصغرى هم ثلاثة اخوة لام اسمها عبلة يقال لهم العبلات ومن شكل ام وأم اذا جعلت الواو اصلية وأم فعل ماض تقول واءه مواءمة ووا ما اذا فعل كما يفعل وهي الموافقة وفي المتسل لولا الوأم لهلك الانام يريد لولا الموافقة بين الناس والمساءمة ويقال أيضا لولا الوأم لهلك اللثام والوأم هنا المباهاة يريد أن اللثام اكثر فعالهم انما هي للثخرو المباهاة يشبهون بالكرام ولولا ذلك لهلكوا ومعكوس ام ما لا ادري ما قول في ما انواعها كثيرة مشهورة مسطورة ما ثوره لم تنزل فسقتها من ثوره وارسم ذلك فيها رسما * انه لم انها تكون حرفا وتكون اسما فهمى ايضا تلون كأنها حبراء نعم وتهمز الفها فتقول ماء ولما رأيت انواعها كثيرة تركتها الا في مواضع يسيرة غير ذكر المساء فانه لا غنى عنه فاكثرت منه فان اردته فانظره بعد هذا في فصل الفوائد ومتى شربته فادع لي يعد علي وعليك عائد وأذكر لك هنا جمعه لتنال نفعه اصل ماء موه اعلمت الواو في الواحد وظهرت في الجمع فقالوا اموا ومياه وربما اعلموا ايضا في الجمع فقالوا اموا

قال الراجز

وبلدة قالصة امواؤها * يستن في راد الضحى افيائها

واما ما غير الماء فان اردت معرفتها وما يعمل منها وما لا يعمل فيها انا ذلك
 بكلام مجمل عليك ايها الولد بل الحمل فان مؤلفه احسن فيه واجزى وذكرها
 في موضعين اعلى واسفل فانظرهما هناك فهي اكفل وعلى اسهل وانه جعل
 مواضعها تسعة فاحفظها وشد عليها بندسه ولكن لا اخليلك هنا من فائده على
 ما هنا لثرائده * اعلم ان من وما اختان في الاستفهام نعم وفي الكناية والاستفهام
 الا ان من لمن يعقل من الانام واملن لا يعقل من الموات والانهام وتكون
 ما في موضع من في اما كن تستحسن فلنذ كر ما جاء منها في القرآن فهو انفع
 للانسان واسرع للبيان قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما خلق الذكرو الانثى قال
 معناه ومن خلق وكذلك قال في قوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طبعها
 ونفس وما سواها هي في هذه المواضع بمعنى من وقال ابو عمرو هي بمعنى الذي قال
 واهل مكة يقولون اذا سمعوا صوت الرعد سبحان ما سبحت له وسبب اني الكلام على
 هذه اللفظة في باب الهاء عند ذكر الاعدان شاء الله تعالى وقال الفراء هو وخلق
 الذكرو الانثى وذكر انها في قراءة عبد الله بن مسعود والذكرو الانثى ذكر هذا
 عنهم ابن قتيبة رحمه الله وقال المهدي رحمه الله يجوز ان تكون ما والفعل
 مصدر ويجوز ان تكون ما بمعنى الذي واجاز الفراء خفض الذكرو الانثى على
 البديل من ما وجعلها بمعنى الذي * ومن مضاعف هذا الحرف المأمة وهو صوت
 الظبية والساة اذا واصلت الاصولا صوتها مافقا للماء كما تقدم في قاطا وبقى من
 شكل ما اذا همزت الالف ومدت هاء ماى تقول ماى بين القوم ماى اى افسد وقد
 تمالى اى فسد وقد تقدم ماعت السنور فان جعلت الميم بين الفين فقلت اما
 وخففت كان معناها حقا يقال اما انه منطلق بفتح أن وكسرهما فان جعلت الالف
 للاستفهام فتكون للتقرير في الكلام وت حذف الالف فتقول ام والله لا فعل
 كذا واما اذا شدت الميم في مثل قولهم اما بعد فان فيها معنى الشرط بدليل
 دخول الفاء في الجواب ومن العرب من يبدل من احدى الميمين ياء فيقول
 في اما ايما قال الاحوص

يا ليتما مناسالت نعمتها * ايما الى الجنة ايما الى النار

واما اما المكسورة في قوله تعالى فاما يا تينسكم مى هدى فهي ان التي للشرط دخلت
 عليها للتأكيدي يصح دخول النون في الفعل ولو سقطت لم تدخل النون لانها

لا تدخل في الواجب الا في القسم أو ما يشبهه كاستفهام والا مر والنهي فما
 تؤكده أول الكلام والنون تؤكده آخره وتنجيء اما في باب العطف مكسورة مكررة
 ولها ما واضح سوى هذه كرها النحويون وكذلك تصرف منها ألقاظ تقول اما
 واما واما جمع امة ولسكل هذه الالفاظ معنى وحصرها قد عني حتى قلت لها اليك
 عنا * واما تلويها ألف بين حرفين مثل مام فلا أعرف فيه شيئا بقيت الالفية مثل
 وممل أمامل بالفتح ففعل تقول منه مللت الشيء أملة - لالا وملاة وملا اذا سئمه
 ورجل مل وملول وملولة وممل موضع وكذلك ملال ومن أمثالهم أدل فأمل وقد
 تقدم وتقول مللت الخبزة أملمها ملا اذا رميتها في الجمر والجمر بعينه الملة وقيل
 الرماد الحار وفلان ذوملة قال الشاعر

انك والله لذوملة * اطرفك الادنى عن الابد

ويقال طريوقل ومليل قد سلك فيه فصار معلما والملة بالكسر النحلة التي ينحلها
 الانسان من الدين وامتثل الرجل أخذ في ملة الاسلام ووجد فلان ملة وملا لا
 ومابلة وهو عرق الحمى عافانا الله منها والملة التحمل وهو كثرة الاضطراب
 والتحرك وقلة النوم كأنه يتقارب على الملة وهو الرماد الحار أو الجمر كما تقدم
 والاملال املاء الكتاب وأما مل فأمر من هذا الفعل أو مبنى لما مل بسم فاعله ومن
 المحدثين عبد الرحمن بن مل ويقال فيه مل بالكسر وهو من جديلة طريف بن مل هذا
 باضم فان كسرتها جاء منه مل أمر من مال يميل تقول منه مل الى كذا أي اعطف
 عليه وممعكوس هاتين اللفظتين لم حرف استفهام ولم من حروف الجر ومعناه
 التي تدخل عاها ما فتصيرها وتعمل عمل لم قال الله تعالى وآخريين منهم لما يلحقوا
 بهم وتكون اما بمعنى حين تقول جئته لما قدم فلان وتخفف الميم من هذا فتكون
 زائدة لتأكيده مثل قوله تعالى وان كل لما جميع لادنيا محضرون وان كل نفس
 لما عاها حافظ * ومن شكل هذه الالفاظ لما اذا كتبت بالالف لهذه السمة التي
 تكون في الشفتين تقول من ذلك رجل ألي وامرأة لاء كما قال * ليا في شفتيها
 حوة لعس * وقد تقدم مع قوله * بالنظي الذي كاهلي وتشدد الميم فتصير
 لما صدر لم وفي القرآن أ كلالا أي شديدا يقال امت الشيء أي أتيت على
 آخره ومن شكل لم أمر من اللوم ولم منقل فعل ماض تقول منه لم يلما بمعنى جميع

وتأمر منة فتقول لم وكذلك اذا بنيت له لم اسم فاعله وفي الحديث من هذا الفعل
من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي
وتجمعها أمرى وتسلمها شعشى معناه والله تعالى أعلم تجمع بها ما تشئت من
أمرى قال الشاعر

لم الاله به شعشا ورتم به * أمورا منه والامر منتشر

وقالوا في هلم أصله لم رها التنبيه أسقط الفها لكثرة الاستعمال فعنى هلم لم نفسك
الينا وقرب ويقال رجل لم مع أى يعم القوم ويجمعهم ويقال لم به ولم معنى ودفع
ذلك الاصمعي ولم يجز الألم به الما وهذا من الرباعى ومعناه المقاربة وفي الحديث
من هذا فى الامة الحامل التى رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خباء سيدها
فقال لعليز يد أن يلتم بها قدمهم مت أن ألعنه لعنا يدخل معه فى قبره وفي الحديث
أيضا من قوله عليه الصلاة والسلام حين ذكر الدنيا وزينتها وان من الربيع
ما يقتل حبطا أو يلتم معناه أو يتقارب والحبط مصدر حبط بكسر الباء يحبط
حبطا بفتحها أيضا فهو حبط بالكسر وقالوا الحباطة وهو داء يصيب المشية
من كثرة الاكل حتى تنفخ طونها فتمرض عنه وجاء فى الحديث من ألم قول
الشاعر * وأى عبد ذلك لألما * استشهد به النبى صلى الله عليه وسلم
وفى القرآن العزيز لا اللثم وهو الصغير من الذنوب واللمم أيضا من الجنون
يقال رجل ملموم وبه لم ولة والللمة اسم تدارة الحجر يقال حجر ملموم وكتيبة ملمومة
وملمومة مجتمعة وقال الشاعر

مأطيب العيش لو أن الفتى حجر * تنبوا الحرادت عنه وهو ملموم

ويقال للم الرجل كذا بمعنى جمع وأدار والم اسم واد فى جهنم أعادنا الله منه ويلمم
موضع ويقال فيه أيضا الملم بالالف وفى الحديث ومهل أهل اليمن يلمم ويرمرم
بالراء اسم جبل ور بما قالوا فيه يلمم كذا وقع فى التاج ومعكوس الم الملم يقال تلملم
الرجل على فراشه اذا قلب عليه ولم يأت نوم وقرىب من هذه اللفظة لمة بالفتح بمعنى
خطرة كما يقال ان قلب العبد بين لمتين لمة من الملك ولة من الشيطان والامة بالكسر
الشعر اذا جاوز حجمة الاذن والجمع لم وفى الحديث فى صفة موسى عليه الصلاة
والسلام لمة كأحسن ما أنت راء من اللم فاذا بلغ الشعر المنكبين فهى حمة
والجمة أكبر من الوفرة والجمع جم بالضم وجم بالكسر وقد تقدم ويقال للرجل

الطويل الجملة جاني بالثون على غير قياس ولو سميت به رجلا ثم نسبت إليه لقلت
 جى ورتب قوم من أهل اللغة هذا فلو الوفرة ثم الجملة ثم الامة آت بالمتكبين
 والامة بالضم مع تخفيف الميم الجماعة من الناس وجهها المات وقال ابن الاعرابي
 المات من الرجل المترافقون في الحديث ايتوخ الرجل لمتة أى شكاه ومثله والامة
 أيضا الاسوة والامة بالتشديد ما تخافه من مس أو فرع والعين الامة التي تصيب
 الانسان وكان النبي عليه الصلاة والسلام يعوذ الحسن والحسين فيقول أعيد كما
 بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة قال أبو عبيد
 في تفسيره هذا الحديث قوله لامة ولم يقل لمة وأصلها من ألمت الما ما فأنما لم يقال
 ذلك للشيء تأنيبه وتلم به وقد يكون هذا من غير وجه من أن لا يكون يريد من طريق
 الفعل ولكن يريد انها ذات ام فتقول على هذا الامة كما قال الشاعر * كلبني
 لهم يا أميمة ناصب * وانما هو منصب فأراد انه ذو منصب ومنه قول الله تعالى
 وأرسلنا الرياح لواقح وحدثنا الاقح على معنى انها ذات اقح ولو كان على معنى الفعل
 اسكان لاقح لانها تاقح السحاب والشجر وقد روى عن عمر رضى الله عنه لا أوفى
 بحال ولا محمل له الا رجته - ما ان كان محفوظا وهو من أحللت المرأة لزوجها
 وانما الكلام أن يقال محمل وقد تقدم هذا في باب الحاء والامة بالتخفيف
 الدرع والسلاح وجهها لوم على غير قياس ويسمى السلاح أيضا الحلقة وفي الحديث
 نزهتك الحلقة يعنى السلاح في قصة كعب بن الاشرف وفي حديث آخر دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبس لامة وفي آخر الحديث ما يدعى لتي اذا
 لبس لامة أن يضعها حتى يقائل وخرج ثابت ان جب ريل عليه الصلاة
 والسلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وقد وضع الامة فقال عذيرك
 من محارب قال ثابت نصبوا عذيرك على هلم معذرتك ويقال اياى من فلان اى
 من يعذرنى من فلان ويقال من الامة استلام الرجل اذا لبس السلاح فهو مستلم
 ومنه قول الشاعر * اذا ركبوا الخيل واستلاموا البيت * بقى لام بين ميمين
 مثل لم اسم فاعل من ألم كما تقول مكب من أكب وأماميم بين لامين مثل للم فما
 لا أعرفه الا ان أدخلت لام التأكيدي على مل أو لام الجر فتقول للم اسم رجل وقد
 تقدم الكلام فى اللام فى أول الكتاب وبقى الكلام فى الميم فى من الحروف
 المزلفة مخرجها من بين الشفتين وقد تقدم اجتماعها مع الباء أختها وكيف تبدل

احدهما من الاخرى في مثل كلمة وكلمة على احد القولين وقوله سم باسمك
 يريدون ما سمك والميم من حروف الزوائد تزداد في اول الكلمة مثل مغفور وليس
 في الكلام مثله الا مغزودوهو الكعامة الصغار ويقال فيه أيضا الغردة والغردة
 والجمع غرادوا ما المغنورة وهو صمغ العرظ وهو شجر والجمع مغاير ويقال خرج
 القوم بمغفرون اذا خرجوا مجتنبون وقد اغتفر العرظ اذا كان ذلك به ويقال
 ايضا المغفار والمغفير وينال المغفار صمغ الاجاص والميم في هذا كانه زائدة قال
 الزبيدي كل ميم في اول كلمة على أربعة أحرف يقضى عليها بالزيادة حتى يأتي
 ثبت من اشتقاق أو بناء ثم ذكر المحاسن والمذاكير وقال لا واحد له ما على
 قياس الجمع وقال ثابت في الدلائل قالوا ما قر جمع فحرقوا قالوا محاسن ومذاكير
 وأنشد لاسماعيل الاسدي

أفدت الغي من بعد ستين حجة * وقد أثرت في صفحتيك المفاقر

وكنت كألم البوت الخمس منته * مضت حقب من دهرها وهي عاقر

وقالوا أطايب الجزور ومطايب وقال ج جمعوا الذكر الذي هو العضو من ذا كبير
 على غير قياس للفرق بينه وبين الذكر الذي هو الفعل جمعوا هذا على ذكر روزكران
 وذكرارة وقال الاخفش هو من الجمع الذي لا واحد له مثل عبايد ويايل وذكر
 الحديد خلاف الانبث وذكر الابل ما غلظ منه والى المرارة هو هذه زيادة الميم
 في الاول كما تقدم وتراد أيضا في الآخر في مثل قولهم اللهم ويحيى عن لفظة ميم فعل
 مبنى لما لم يسم فاعله فتم قول ميم الرجل فهو موم اذا أصابه الموم وهو البرسام قال
 ذوالرمة * أو كان صاحب أرض أو به الموم * والارض هنا الرعدة ومنها
 قول ابن عباس رضي الله عنهما أزلزلت الارض أم بي أرض والموم أيضا الشمع
 معرب ومامة اسم ومنه كعب بن مامة * وقد تقدم ان العرب لم تكن تعرف شكل
 الحروف وقال الاصمعي سمعت غلاما عرابيا يقول لغلمة قد أزقت هذه الاوقة حتى
 جعلتموها كلميم ثم أدخل منجمه يعني عقبه فيها فنجبها يعني حركه حتى أفهقها
 يعني وسعها ومعنى أزقت ضيقتم والاوقة الحقةرة والمأزق الضيق من مضايق
 الحرب رأيت في هذه الحكاية انه سئل ذلك الغلام من اين تعرف الميم فقال لا أميزه
 لكن أعرف انه شيء ضيق أو كما قال هذا معناه

خرجت من أم الى ابن الى * بنت وان لم يك في ذين ميم

لم يكن هما فرعان عنها ومن * ذا أنبيا في بابها يا حميم
ثم انتهى القول الى من به الموم فقل عنه اذا شدت ميم
وكله علم ويحتاجه * من كان محناجا لعلم حميم
وبعد اذا آخذ في فائد الباب فيغدو ويغدو وهو التميم

* (فصل) * من فوائد الباب تقدم أم وذلك معلوم والدة قال الله تعالى فردناه
الى أمه وتجمع على امهات قال الله تعالى ان امهاتهم الالاتى ولدنهم وتجمع
ايضا امات ويقال ايضا في الام امهة قال الشاعر

أمهتي خندف الياس أبي * وهذا البيت لقصى وقيله

* انى لدى الحرب رخي اللبب * وأم كل شئ أصله ومنه ام القرى يعنى مكة
شرفها الله تعالى لان الارض دحيت من تحتها وقال البخارى لانها توسطت الارض
ويجمع بين القولين دحيت من تحتها وهى فى وسطها ويقال لها ايضا أم رحم لان
الرحمة تنزل فيها وقوله تعالى وانه فى ام الكتاب أصل الكتاب يعنى اللوح المحفوظ
وأم القرآن فاتحة الكتاب يعنى سورة الحمد لانها يتدأ بها فى كل صلاة قاله أبو
عبيدة وقال البخارى سميت ام الكتاب لانه يتدأ بكتابتها فى المصحف وبقرائها
فى الصلاة وخرج الترمذى عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله أم القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وتقدم أم الدماغ وفى الحديث من
هدا وقد سئل صلى الله عليه وسلم لم عن عمه أبي طالب وكان يحوطه ويحميه فقال
له انه تنفعه شفاهتى يوم القيامة فيجعل فى دحضاح من نار تغلى منه ام دماغه وتقدم
ام مشواى بوجاهته فى الحديث ان رجلا قيل له متى عهدك بالنساء فقال البارحة
قيل لمن فقال بأم مشواى فقيل له أما علمت ان الله عز وجل قد حرم الزنا فقال والله
ما علمت فبغى به الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال استخلفوه بين القبر والمنبر انه
ما علم فان حلف فخلوا سبيله قلت كان هذا فى أول الاسلام ومع جهل الاعراب فأما
اليوم فلا يعذر احد فى ذلك وان ادعى الجهل وتقدم فأمه هاوية الهاوية اسم من
اسماء النار وهو الباب الاسفل من أبواب السبعة اعلاها جهنم ثم سقر ثم اظى ثم
الحطمة ثم العير ثم الجحيم ثم الهاوية نعوذ بالله من جميعها ويجمعها كلها اسمان
جهنم والنار ومعنى امه مسكنة لان الاصل فى السكون الى الامهات وجاء فى الحديث
عن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواحكم تعرض

على عثركم وقرابتكم من موتاكم فاذا مات الميت استقبلوه كما يستقبل البشر
 فيقولون دعوه حتى يسكن مابه فانه قد كان في كرب وغم فيسألونه عن الرجل فاذا ذكر
 خيرا حمدوا الله واستبشروا وقالوا اللهم سددوا اذا ذكر شر استغفروا الله فاذا سألوه
 عن انسان قدمنا قبله قال انه قدمنا تبلى أمام ربكم فيقولون انا لله وانا اليه
 راجعون ذهب به الى امه الهاوية بثبت الام وبثبت المريضة فما يزالون يسألونه
 حتى يقولوا هل تزوج فلان هل تزوجت فلانة * وقد تم أمة وذكرهم ازيد بن عمرو بن
 نفيل وثبت ذكره في باب المدال انظره ايها الولد عند ذكر من وأد * وقع
 في البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه يبعث امة وحده وكان
 قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وكانت له اخبار في خروجه
 من مكة يطلب الدين وقال البخاري بسنده الى اسماء بنت ابى بكر الصديق
 رضى الله عنهما قالت رأيت زيدا بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة
 يقول يا معشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم غيرى وقد تقدم كيف كان يحيى
 المودة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا ا كفيك مؤنتها فياخذها
 فاذا ترعرت قال لا يها ان شئت دفعتم اليك وان شئت كفيك مؤنتها او كان ينكر
 على قومه عبادة الاوثان وحرم على نفسه كل شئ حرمه الله من الدم والذبيحة على
 النصب ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من
 الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله اني لست آكل مما تذبحون على انصابكم
 ولا آكل الا مما ذكر اسم الله عليه وكان يقول انا على دين ابراهيم وانا ساجد
 نحو الكعبة التي بنى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيسجد نحو الكعبة
 وهو الذي يقول

اسلمت نفسي لمن اسلمت * له المزن تحمل عذابا زلالا

في ابيات له وكان ابنه سعيد بن زيد رضى الله عنه من كبار الصحابة وهو واحد
 العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكانت أخته عاتكة
 بنت زيد تحت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد تقدم خبرها معه في خروجه الى
 المسجد وسأل سعيد بن زيد وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد
 ابن عمرو وانستغفر له يا رسول الله فقال نعم فانه يبعث يوم القيامة أمة وحده ومن قيل
 فيه أمة وحده معاذ بن جبل قال ابن مسعود رضى الله عنهما ان معاذا كان أمة قانتا

لله حنيفا فقال له بعض أصحابه ان ابراهيم كان أمة فانت الله حنيفا فقال ما نسيت هل
تدرى ما الامة وما القانت فقلت له الله أعلم فقال الامة الذي يعلم الخير والقانت
المطيع لله عز وجل وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير وكان مطيعا لله ولرسوله وقع
هذا الخبر في الحلية وعن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث ورقة بن نوفل
ابن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضى عنها وهو الذي يقول

لقد نصحنا لاقوام وقت لهم * أنا لتذير فلا يغركم أحد
لا تعبدن الها غير خالقكم * فان دعواكم فقولوا يا اجدد
سبحان ذى العرش سبحان ايدوم له * وقبلها سبح الجودى والحمد
مسخر كل ما تحت السماء له * لا ينبغي أن ياوى ملكه أحد
لا شئ مما ترى تبسقى بشاشته * يبقى الاله ويؤدى المال والولد

في آيات له وسئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد رأيتك في المنام عليه
ثياب بيض فقد أظن ان لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض ذكره الترمذى
وهو الذى قال لخديجة رضى الله عنها وقد سأته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما جاءه جبريل عليه السلام وتفرغ منه فقال قد توس قدوس والذى نفس ورقة
بيده ان كنت صدقتنى يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذى كان يأتي موسى
وانه لنبى هذه الامة واجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم وقال له ان يدركنى يوما
أنصرك نصر اموزر قال الأزرى رحمه الله فى كتاب المعلم الناموس أى رسول الخير
وقال أبو عبيد فى مصنفه الناموس جبريل عليه السلام قال المظرف قال
ابن الأعرابي لم يأت فى الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الناموس
والجاسوس وهو صاحب سر الشمر والجاروس الكاتب ير الاكل والقاعوس
بالفاء الحية والبابوس الصغير الرضيع والراموس القبر والقاموس وسط
البحر والقابوس الجميل الوجه والقاطوس دابة يتشاءم بها والغاموس الثمام
والجاموس ضرب من البقر وزاد غيره الجاسوس بالخاء غمير معجمة وهو بمعنى
الجاسوس قال المازرى ووقع فى كتاب مسلم فى حديث ان هؤلاء الكلمات
بانغن فاعوس البحر انتهى كلامه وخرج ابن قتيبة فى غريب الحديث فى حديث
ابن عباس رضى الله عنه ما وسئل عن المد والجزر فقال هو ملك موكل بقاموس

البحر فاذا وضع قدمه فاض واذا رفعه اغاص . قال ابن قتيبة القاموس من البحر
 وسطه ومعظمه وهو فاعول من القمس والقمس الغوص والقامس البحر نفسه
 وهو الرجاف أيضا انتهى كلامه وفي الشعر * حتى تغيب الشمس في الرجاف *
 سمي بذلك لرجفانه وهو واضطرابه والله أعلم . لم يذكر البكري ان جبيل ابي قبيس
 الذي بمكة يقال له ايضا أبو قابوس وفي رجال ابي داود وهب بن جابوس بالبلاء
 والنون وتقدم في هذا الفصل البابوس الصغير الرضيع ومنه قول جريح الراهب
 للطفل الذي ادعت أمه انه زني بها وكانت بغيا من بغايا بني امرا ئيل وقد شاعت
 فيهم عبادة جريح وصدلته فقالت لقومه ان شئتم لأقتنه لكم فحجاءت اليه لتقتنه
 فتعرضت له فأعرض عنها فأمكثت نفسها من راعي غنم كان يأوى الى صومعة
 جريح فأحبها فلما وضعت قالت هو من جريح فحجاء الناس اليه وانزلوه من صومعته
 وهدموها وجعلوا يضربونه ويقولون له زينيت به هذه المرأة وقد ولدت منك فقال
 دعوني أصلي فصلي ثم دعائهم أتى الغلام فقال يا غلام أو يا بابوس من أبوك فقال
 الراعي فعملوا ان المرأة قد كذبت عليه فأقبوا يقبلونه ويعتذرون اليه وسألوه أن
 يبنوا صومعته من ذهب فقال ابنوها من طين كما كانت ففعلوا رضى الله عنه وتقدم
 ويلمه محش حرب وفي باب لام ألف يأتي معنى ويلمه ان شاء الله تعالى وقال هذا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم لأبي بصير وكان أسلم بمكة فخبه أهله لثلاثه رب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأنقلت منهم وفر الى المدينة فأرسل
 أهله في رده اليهم رجلين فخرج معهما ليرداه الى مكة فقتل أحدهما في الطريق
 ورجع الى المدينة فحينئذ قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلمه محش
 حرب لو كان معه رجال والمحش الذي يوقد النار فلما سمع أبو بصير ذلك من النبي
 صلى الله عليه وسلم وخشى أن يرسل أهله في شأنه فإراده أيضا خرج الى العيص
 وهو موضع بين مكة والمدينة وسمع به كل من كان محبوسا بمكة ليفتن عن دينه فيجعلوا
 يأتون اليه بالعيص حتى اجتمع اليه ثلثمائة فمكثوا يضيقون على قريش وتمر
 بهم رفقة لاهل مكة الا اقتطعوهها حتى كتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تسأله ان يؤويهم اليه فيكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمهم
 بالهجرة به الى المدينة فورد الكتاب وأبو بصير رضى الله عنه في الموت يوجد بنفسه
 فجعل يقرؤه ويصربه حتى قبض والكتاب على صدره رضى الله عنه فبى عليه

هناك مسجد وكان كثيرا ما يقول هناك رضى الله عنه

الله ربى العلى الاكبر * من ينصر الله فسوف ينصر * ويقع الامر على ما يقدر *
 وكان أبو بصير يصلى بأصحابه فلما انفلت أبو جندل من أيدي المشركين ولحق بأبي
 بصير كان هو الامام لانه كان قرشيا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الاثمة من
 قريش واسم أبي جندل العاص بن سهيل قتل هو وأبوه بالشام في خلافة عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه وتوفي ايضا الحارث بن هشام مجاهد دارضى الله عنه
 وتقدم في هذا الخبر الاثمة من قريش فاذا كفى ذلك آياتا أنشدنيها الحافظ السلفي
 بالاسكندرية لنفسه وكان شافعي المذهب رضى الله عنه قال

امامى الشافعي وحين أتيت * بمذهبه المذهب طاب عيشي

وانى لا أبالى بانصرادى * لقوة حجتي فى ألف جيش

وقد قال النبي وصح عنه * ألان الاثمة من قريش

قلت ما أترك العلم وأنفعه وأيسره وأوسعته كنت أقرأ على هذا العالم رحمه الله
 وكان يقرأ فى مسكنه باعلا المدرسة ولم يتمكن صلاة خلفه قط فكنت أجد فى نفسى
 من ذلك فلما كان ذات يوم قال لسان فلانا من أصحابنا بلغنى انه توفي بمصر فهسلم
 فلنصل عليه ها هنا فقام وصلينا وراءه فسررت بصلاتي خلفه لفضله ودينه وهذ
 مذهب الشافعي رضى الله عنه فى الصلاة على الغائب وجمته صلاة النبي صلى الله
 عليه وسلم على الخاشي وهو فى بلاد الحبشة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
 وتقدم ذكر آمين وانه من أسماء الله تعالى وجاء فى فضله قوله عليه الصلاة والسلام
 اذا قال أحدكم فى الصلاة آمين وقالت الملائكة فى السماء آمين فواتت احداها ما
 الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقيل فى قول ابى هريرة رضى الله عنه من
 فانه قراءة أم القرآن فقد فاته خير كثير انما بهنى بذلك قول آمين لما فيها من الفضل
 وفى فضلها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حسدكم اليهود على شئ ما حسدوكم على
 آمين والسلام وسمع أحد العلماء من الفضلاء قبل أن يكبر يقول

يارب لا تسلبنى حمى أبدا * وبرحم الله عبد اقل آمينا

فلما فرغ من الصلاة قيل له بيت غزل تفتخ صلواتك فقال والله ما يمتيت الا حب
 الصلاة ورضى الله عنه وتقدم قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون خرج
 الترمذى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال نزلت فىنا عشر الانصار وكنا

أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته وكان الرجل يأتي
 بالقنوق والقنوين فيعلمه في المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام وكان
 أحدهم إذا جاع أتى القنوق فصر به بصاه فيقط من البسر والتمر فياً كل وكان
 اناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل منهم بالقنوق فيه الشبص والحشف ويالقنوق
 فسد انكسر فيعلمه فأمر الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات
 ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض رولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم
 بأخذيه الا أن تغمضوا فيه قال ولو أن أحدكم أهدى اليه مثل ما أعطاه لم يأخذه
 الا على اغمض وحياء قال فسكننا بعد ذلك يأتي الرجل بصالح ما عنده * قلت
 هؤلاء كانوا يتلون القرآن حتى تلاوته فسرهم ابن سلام قال فتادة هم أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم آمنوا بكتابه الله فأحلوا حلاله واجتنبوا حرامه وعملوا بما فيه كما
 فعله هؤلاء الذين كانوا يأتون بصالح ما عندهم بعد نزول الآية وقتله قوله تعالى
 ويؤثرون على أنفسهم وقد تقدم من فعل ذلك ومثله ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما
 تحبون وقد تقدم ايضاً من ذلك فعل مثل ابى طلحة الذي تصدق بحائط ببراء ومثل
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه اعتق زينب جارية لما كان يحبسها وكان بعضهم
 يتصدق بالسكر ويقول انى أحبه ويتلو الآية * قلت ذهب الصالحون ان الله وانا
 اليه راجعون وانظر ما في ضمن هذه الآية يتلونه حتى تلاوته ان تلاه يتلوه
 معناه قرأه نقل لك وتلاه يتلوه ايضاً معناه اتبعه ومشي على أثره وقد تقدم هذا المعنى
 في قافية باب الباء وقولهم ناقمة متملية أى يتبعها اولادها كذلك كل القوم الذين
 رضوا لتواقلوا كما تقول قروا فقرروا كذلك اتبعوا فانتفعوا واما نحن اليوم فان
 أفضل القوم من اتخذ قراءته عملاً ولم يكن اولئك كذلك انما كانوا يعلمون
 ويعملون * وقال الجنيدي رضى الله عنه لا تطلب انفضائل من باب الجود اطلمها من
 طريق بنزل المجهد ودواعى من هذا المقام من كان يعمل لا لخط خائق وأول الخلق
 النفس فلا يعمل لاجل ما يعود عليها من حظها الا لطلب الجنة ولا لنجاة من نار بل
 يعمل لاجل التعظيم والاجلال كما قالت رابعة رضى الله عنها أرايت لولم يخفق
 الجنة ولا ناراً ما كان اهلاً أن يطاع هذا مقام ليس همدنا منه راحة ولا لاحت
 علينا منه لراحة فبنوا الله وماله وفتيق الامن عند الله نسأل الله التوفيق وسلكوا
 ذلك الطريق واتباع اولئك الفريق * ومن انظر تيمم البيت الذي تقدم الذي

هو * تيممت العين التي عند ضارج * وهو جبل معروف * بقي عليه
 الظل عرمة طامي * العرمة نبات اخضر يعلو الماء الا تراه يقول طامي
 أي مرتفع ويقال له ايضا تور الماء ولهذا البيت خبر عجيب ذكره الكري أن ركبا
 من اليمن خرجوا يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابهم ظمأ شديد كما يقطع
 اعناقهم فلما أتوا ضارجا ذكروا أحدهم قول امرئ القيس
 ولما رأته أن الشريعة همها * وان البياض من فرائصها دامى

تيممت العين التي عند ضارج * البيت فقال أحدهم والله ما وصف امرؤ القيس
 شيئا الا على حقيقة وعلم فالتسوا الماء فهذا ضارج وكان ذلك وقت الظهيرة فمشوا
 على في الجبل حتى عثر وعلى العين فسقوا واستقوا فلما اتوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قالوا يا رسول الله لولا بيتان لامرئ القيس لهلكنا وأنشدوه
 اياها فقال ذلك نبيه الذكرك في الدنيا خامله في الآخرة كأنى انظر اليه
 يوم القيامة بسده لواء الشعراء الى النار نعوذ بالله من النار * وتقدم آمت المرأة
 وتابعت جاء منه في الحديث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما تابعت
 حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد شهد بدرافونى بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان فعرضت
 عليه حفصة فقالت ان شئت أنكحك حفصة بنت عمر فقال سأنظر في أمرى
 فلبنت أياها ثم أقبني فقال قد بدى الى أن لا تزوج يومى هذا قال عمر فلقيت أبا بكر
 الصديق فقالت له ان شئت أنكحك حفصة فصمت أبو بكر ولم يرجع الى شيئا فكانت
 عليه أوجسدمنى على عثمان فلبنتها ليا الى ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانكحتمها اياه فلقينى أبو بكر فقال اعلك وجهك بنت على حين عرضت على حفصة
 فلم أرجع اليك قلت نعم قال فانه لم يمعنى أن أرجع اليك فيما عرضت على الا انى
 قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشى سر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبيلتها وتقدم في البيت وان تخاطبك تبات
 وذلك افراط الحياء والحياء محمود من الاستحياء وكذلك حياء الناقة فرجها والحياء
 محمود المطر والخصب ومن الحياء المحمود المدح في النساء ما ذكر عن
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر قول الله تعالى فداءه ما تمشى على
 استحياء قال قابله بكمها على وجهها ليست بسلفع من النساء خراجه ولا جنة

خرجه ثابت وقال يقال رجل سافح وهو الجريء الجسور وامرأة سافحة الذكركر
والانثى فيه سواء وهي من النساء السافطة وقالت عائشة رضي الله عنهن النساء
نساء الانصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين ولذلك قالوا لا يتعلم العلم مستحي
ولا متكبر واذكر عثمان رضي الله عنه وشدة حياؤه وقد تقدم انه كان يكون
في البيت والباب عليه معلق فباضع عنه الثوب ليقبض عليه الماء يمنع الحياء
أن يقيم صلبه ومثله قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه اني لا اغتسل في البيت المظلم
فما أقوم صلي حتى آخذ ثيابي حياء من ربي وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه
في خطبة له يا معشر المسلمين استحيوا من الله فالذي نفسي بيده اني لأظلم فما أذهب
الى الغائط في الفضاء الا وأنا متقع بثوبي استحياء من ربي انظر قول أبي بكر
الصديق رضي الله عنه: كثرة استحيائه واذكر قول بعض الاعراب وقلة حياؤه
وكان يسرق الابل من أربابها ويأتى البيوت من غير ابوابها فالكثرة لصوصيته
وقلة خصوصيته كان يطوف والحبل في يده وينشد في ترده

واني لأستحي من الله أن أرى * أطوف بحبل ليس فيه بعير

وان أسأل المرء اللئيم بعيره * وبعيران ربي في البلاء كثير

أترأى يا ابن الماء لو أقسمت بأعظم الاسماء أن بينهما ما بين الارض والسماء
أكنت حائشا عند العلماء أو أخلصكماء رضي الله عن أبي بكر الأكتير الحياء
والستر وتاب على ذي المسكر اخي الخيانة والختر وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما كان الفحش في شيء الا شأنه وما كان الحياء في شيء الا زانه وفي حديث آخر
الحياء من الايمان والايامن في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار وفي حديث
لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء فمن لاحياء له لادين له وفي رقائق ابن المبارك
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم يحب أن يدخل الجنة قالوا
نعم جعلنا الله فذلك قال فاقصروا من الامل وثبتوا آجالكم بين ابصاركم
واستحيوا من الله حتى الحياء قالوا يا رسول الله كنا نستحي من الله قال ليس كذلك
الحياء من الله ولكن هو أن لا تنسوا المقابر والبلا ولا تنسوا الجوف وما وعى ولا
تنسوا الرأس وما احتوى ومن يشته كرامة الآخرة يدعز ينسه الدنيا هنالك
استحيا العبد من ربه هنالك أصاب ولاية الله كما جاء في الحديث الحياء شعبة من
الايمان * وقال ابن قتيبة انما جعله من الايمان وهو غريزة لان المستحي ينقطع

بالحياء عن المعاصي وان لم تكن له تقية فصار كالإيمان الذي يقطع عنها وسأل رجل
الحسن فقال يا تبنى الرجل وأنا أمته ما أعطيه الأحياء فهل لي في ذلك من أجر قال
ان ذلك من المعروف وان في المعروف لأجر وفي الشهاب اذا لم تستح فاصنع ما شئت
بمعنى أنيت ما ينجح ولم تستح والوجه الآخر أن يكون على وجه الوعيد كقول الله عز
وجل اعلموا ما شئتم اني بما تعملون بصير وكما قال تعالى واستغفر من استغفرت منهم
بصوتك وأحلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم
وكقول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فإني تبعه يومئذ من النار
وفيه وجه ثالث أن يكون بمعنى الأمر كأنه قال اصنع ما شئت من الأمر الذي
لا تستحي منه وما تستحي منه فلا تفعله وفيه وجه رابع الرجل يريد فعل الخير فردد
الحياء من الناس كأنه يخاف مذهب الرياء فقال لا يمنعك الحياء أن تمضي بالآردن
كإجاء في الحديث اذا جاءك الشيطان وأنت تصلي فقال انك امرأ فزدها
طولا وفيه وجه خامس انه على وجه الذم بمعنى من لا يستحي صنع ما شاء على معنى
الخبر كما قال الشاعر

اذالم تخش عاقبة الليالي * ولم تستحي فاصنع ما نشاء

وكما قال آخر

اذلم تصن عرضا ولم تخش خاقا * وتستحي مخلوقا فاشئت فاصنع

ويقال استحي واستحي وقال الشاعر * أما تستحي ان ترعوى أو تفكر * قال بعضهم
الحياء على وجوه حياء الجنابة كآدم عليه السلام لما قيل له أفرار أم نيا آدم
قال بل حياء منك وحياء اتقصير كالملائكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك وحياء
الاجلال كحياء اسرافيل عليه السلام تسربل بجناحه حياء من الله تعالى وحياء
السكرم كالنبي عليه الصلاة والسلام كان يستحي من أمته من أن يقول اخرجوا
فقال تعالى ولا مستأنسين لحديث وحياء خشية كعلى رضي الله عنه حين سأل
المقداد حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة
رضي الله عنهما منه وحياء استخفاف كعيسى عليه السلام قال انه لتعرض الى
الخاصة من الدنيا فاستحي أن أسألكوا يارب فقال الله تعالى اسألني عن ملح
عجينك وعلف شاتك وحياء الانعام وهو حياء الرب سبحانه يدفع الى عبده كتابا
مختما بعد ما عبر الصراط فاذا فيه فعلت ما فعلت ولقد استحييت أن أظهره علينا

فاذهب فاني قد غفرت لك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في هذا الخبر أن يحيى
 ابن معاذ قال سبحان من يذنب العبد فيستحي هو وفي بعض الكتب ما أنصفني
 عبدى يدعوني فاستحي أن أردوه ويعه يني ولا يستحي مني وقال يحيى بن معاذ من
 استحي من الله مطيعا استحي الله منه وهو مذنب وقال الاستاذ واعلم ان الحياء
 يوجب التدويب فيقال الحياء ذوبان الحشى لاطلاع المولى ويقال الحياء انقباض
 القلب لاطلاع الرب وقيل اذا جلس الرجل لعظ الناس ناداه ملكاه عظ نفسك
 بما تعظ به أخاك والافاستحي من سيدك فانه يرالوسئل الجنيد عن الحياء فقال
 رؤية الآلاء ورؤية النقص برؤية ولد من بينهما حالة تسمى الحياء * وتقدم استأبنت
 الامة استخدمتها ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رجلا من بني مدلج
 كانت له أمة جارقة فأصاب منها ابنا فلما شب قال لا يسه حتى منى تستأبى أمى
 فحذفها بالسيف فمات فقال له عمر رضى الله عنه لولا انى سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يقاد الاب بابنه لقتلتك لكن هلم ديتهم قسما على ورثته وترك آباه
 خرج نابت رحمه الله وتقدم قول ابن هبيرة تمت نومة الامة كان خالد بن عبد الله
 قد سجن ابراهيم بن هبيرة قاصر ابن هبيرة علمانه فحفر وال تحت الارض حتى خرج
 الحفر تحت سر يرد من السجن ثم خرج ليلا وقد أعدت له أفراس تداولها حتى أتى
 مسلمة بن عبد الملك فاستجاره فأجاره فلما القيه خالد قال له أبقت اباى العبد
 فقال له ابن هبيرة حين تمت نومة الامة وفي ابن هبيرة وصفه ذلك يقول الفرزدق
 ولما رأيت الارض قد سدت ظهرها * فلم يبق الا بطها لك مخرجا
 خرجت ولم تمن عليك شفاعا * سوى ربة التقرب من نسل اهو جا
 اغرم الحق اللهم اذ جرى * جرى جرى محبوك القرى غير الخجا
 فأصجت تحت الارض قد سرت سيرة * وما سار سار مثلها حين أدلجا
 ويروى قد سرت ليله وله يقول ابن هبيرة ما رأيت أشرف من الفرزدق هجانى أميرا
 ومدحنى أسيرا قلت لقد براب هبيرة وصدق فيما ذكر من شرف الفرزدق واذ وقع
 ذكره فدونك حكاية يتبين فيها شرفه وفخره حج هشام بن عبد الملك فى خلافة
 ابيه عبد الملك بن مروان فلما طاف بالبيت وأتى الجرز اجمه الناس فجعله رجال
 أهل الشام على سرير فخملوه على اعناقهم فبينما هم يطوفون به اذ دخل على باب
 المسجد شاب وعليه مئزر وازار وفي جبهته كأنها ركبة عنز كأنها الشمس

تطلع من بين حاجبيه فبدأ بالطواف فلما اتى الحجر فرج له الناس عنه هيبته له
 واجلالا فأغاض ذلك هشام بن عبد الملك غيظا شديدا فقلوا له من هذا يا ابن أمير
 المؤمنين فقال لهم لا عرفه لثلايفتن به رجال اهل الشام وكان الفرزدق
 بالحضرة فقال انا أعرفه يا ابن أمير المؤمنين قال له فقل فأنشأ الفرزدق يقول
 هذا الذي تعرف البطحاء وطأنه * والبيت يعرفه والحل والحرم
 هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
 اذا رأته قریش قال قائلها * الى مكارم هذا ينهس الكرم
 ينهى الى ذروة المجد التي قصرت * عن زيلها عرب الاسلام والحجم
 يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا جاء به يستلم
 بكفه خيزران ريحه عبق * من كف أروع في عربيته شم
 يغضى حياء وبغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يتنسم
 ينجاب ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس ينجاب عن اقطارها القم
 مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره والحجيم والشيم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * يجده أنبياء الله قد ختموا
 هذا اسميل حسين وابن فاطمة * بنت الرسول الذي انجاب به الظلم
 وليس قولك لا أدري بضائه * العرب تعرف من أنكرت والحجم
 الله فضله قدما وشرفه * جرى بذلك له في لوحه القلم
 من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم
 عم البرية بالاحسان فارتفعت * عنها الغيابة والاملاق والظلم
 كتأيديه جميعا سم نفعهما * يستوكفان فلا يعروه ما العدم
 لا يخلف الوعد ميمون نقيبته * رحب الفناء أرب حين يعترم
 سهل الخليفة لا تخشى بواده * يزينه خلتان الحلم والكرم
 جمال اتقال أقوام اذ اترحوا * حلوا شمائل تحلو عنده نم
 من معشرهم دين وبغضهم * كفروا بهم مغبى ومعتصم
 يستدفع الضر والبلوى بحجمهم * ويستدام الاحسان والنعم
 مقدم بعدد كراهة ذكركم * في كل أمر ومختموم به الحكم
 ان عد أهل التقي كلوا أممهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يداينهم قوم وان كرموا
 هم الغيوث اذا ما أزمته أزمته * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
 لا تنقص العسر بظامن أكفهم * سيان ذلك ان أثره وان عسده وا
 بأبي لهم أن يحل الضيم ساحتهم * خسيم كريم وايد بالندي خصم
 أي الخلائق ليست في رقابهم * لا قابلية هذا منهم نعم
 من يعرف الله يعرف أوابية ذا * والدين من بيت هذنا له الامم

قال فأغاط ذلك هشام بن عبد الملك غيظا شديدا فأمر به الى السجن فسيجن
 بعسقان فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث اليه بأربعة آلاف درهم فردّها
 الفرزدق وكتب اليه انتم امدحتك بما أنت أهله فردّها ابن الحسين وكتب اليه
 ان خذها وتعاون بها على دهرك فاني من أهل بيت لا يحل لي ان ارجع فيما وهبت
 * هذا الشعر أرويه عن الحافظ السلفي رحمه الله فيما اذن لي فيه بسنده الى أبي
 عبيد الله بن محمد بن عائشة وفي بعض الفاظ خبره زيادة وتقصان وفيه فبعث اليه
 علي بن الحسين رضي الله عنهما باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا أبا فراس فلو كان
 عندنا أكثر من هذا الوصلناك بها فقبلها وجعل يبجو هوشاما وهو في الحبس
 فبعث فأخرجه * وتقدم ذكر الماء الذي به حياة الاشياء وهما أنا أسوق لك فيه
 فضلا جزلا فدونك فاكرع في حياضه وارقع في رياضه قال الله تعالى وجعلنا من
 الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وسيأتي تفسير هذه الآية وعدد الله تعالى نعمة الماء
 علينا في القرآن في غيره موضع نحو قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر وأنزلنا من
 المعصرات ماء والله أنزل من السماء ماء وقال أفرايم الماء الذي تشربون وله سلك
 أيها الولد لا تعرف للماء قدرا الا انك متى عطشت شربت كما انك اذا جعت أكلت
 كذلك في الدنيا تعيش البهائم اللهم صل على سيدنا محمد خاتم النبيين الذي علمنا كل
 شيء حتى شرب الماء هي ان يعجب عبدا وامر أن يمص مصا وان يشرب المرء في ثلاثة
 انفاس وقال هو أهنا وأمر أو أبر أو غسي عن الشرب قائما وعن الشرب بالشمال
 وعن الشرب من ثلثة القدر ومن عر وثه ولا ينفخ في الشراب ولا يشرب في آنية
 الذهب والفضة وامر أن يسمى الله في أوله ويحمده في آخره ونهى عن السكرع
 قال ابن عمر رضي الله عنهما مرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة
 فجعلنا نسكرع فيها فقال لا تكرر عوا ولا تكن اغسلوا أيديكم واشربوا فيها فإنه ليس

من انا أطيب من اليد وتقدم هذا الحديث وأخبرتك انه معلول من قبل السند
وقلت لان وان كان معلولا فترك ذلك أجد وتقدم معنى السكرع وانه مشتق من
الا كرع التي للدواب كأنه يدخل في الماء برجليه ويشرب بفيه كما تفعل الدابة ذات
الا كرع والله أعلم وقد ذكر أبو طالب في كتاب نوت القلوب ما يحتاج اليه الشارب
للماء من أدب وسنة واستحباب فبلغها خمس عشرة خصلة وأما في الاكل وما يحتاج
اليه من الآداب والفرائض والسنن والاستحباب والظرف والمروءة والكرهية
وطرائق السلف واخلاق ذوى الالباب فجمع فيها مائة وسبعين خصلة فأول ما عد
من الفرائض أن يكون الماء كحل لا ينوي بالأكل التقوى على الطاعة * قلت
وكذلك يسمى الله في أوله ويحمده في آخره كما تقدم في الشرب وينوي التقوى به
على العبادة ويتحرى فيه الحلال كالطعام ولا يفرق ومن أعم ما روى في الحمد على
ذلك ما خرج مالك في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه انه قال لا يؤتى أحد
بطعام أو شراب حتى الدواء فيطعمه أو يشربه حتى يقول الحمد لله الذي هدانا
وأطعمنا وأسقانا اللهم ألقينا نعمة بك بكل خير فأصبحنا منها وأمسينا بكل خير نسألك
تمامها وشكرها لا خير الا خيرك ولا اله غيرك اله الصالحين ورب العالمين الحمد
لله ولا اله الا الله ما شاء الله ولا قوة الا بالله اللهم بارك لنا في حمار زقتنا ونساء عذاب
النار واذ كرنا هنامر بعض فوائده * حكى انه لما وفد الحارث بن كادة طبيب
العرب على كسرى سأله عن شرب الماء فقال هو حياة البدن وبه قوة تنفع فاشرب
منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر وأفضل المياه مياه الانهار الجارية العظام وبارده
واصفاه قال فطعمه قال شئ لا يوصف مشتق من الحياة قال فسالونه قال اشبهه على
الابصار لانه يحكى لون كل شئ يكون فيه وقال بعضهم لالونه وانما يتلون بلون
الآنية التي يجعل فيها كما تقدم وقال المعري

ولا لون للماء فيما يقال * وان كان تلونه بالوانى * وقال غيره لونه البياض واحتج بأنه
اذا حمدا يبيض وقال ابن السيد وهذه مسألة فهم انظر قلت وفي الماء بركة كما قال تعالى
وأنزله من السماء ماء مباركا وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا كان يوم صوم
أحد كم فليفطر على ماء فانه بركة ولا يمتعض ثم يجبه وان كان يشربه فان أوله خير
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أفطر من صيام دعا بماء فاشرب ثم قال الحمد لله
ذهب الظم وأبانت العروق وثبت الاجران شاء الله ويقال كثرة النوم من

كثرة شرب الماء ولذلك كان بعض الصوفية اذا اجتمعوا يقولون قائلهم لا تأكلوا
 كثيرا وشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسر واكثرنا ويحكى ان أحد المنانين كان
 اذا اضاف قوما سألهم اذا أصبحوا فقال لهم كيف كان شربكم للماء البارحة
 فقالوا له شربنا كثيرا فقال لهم ان التراب الكثير لا يبلى الماء الكثير فلما كان
 يوم آخر سألهم كذلك فقالوا ما شربنا شيئا فقال ما تر كتم للماء مساعا وقالت
 الحكماء الماء كله واحد وانما تغيره الارض فنه الخفيف والثقيل والعذب والمالح
 والزغاف والسخن والبارد حكمة من اللطيف الخبير وقال الشاعر

* وأول خبث الماء خبث تراه * وقد تقدم وقالوا في الماء هو أعز منه مفود
 واهون موجود * دخل الشعبي على مسلم بن قتيبة فقال له ما تشتهي فقال يا شعبي أعز
 مفود واهون موجود فقال يا غلام اسقه الماء تقدم ان الماء حياة كل شيء على
 ما في الآية وكذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما في القارورة التي أرسل بها قيصر
 الى معاوية رضي الله عنه وأمره ان يعلأها من بذر كل شيء فقال ابن عباس اما لها
 ماء تمل لان عباس من اين أخذت ذلك قال من قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء
 حي الآية وقد كان كتب قيصر الى معاوية كتابا يسأله فيه عن اشياء قال له اخبرني
 عن مالا قبله له وعن من لا أب له وعن من لا عشرة له وعن من ساربه قبره وعن ثلاثة
 اشياء لم تخلق في رحم وعن شيء ونصف شيء ولا شيء وابعث الى في هذه القارورة
 ببذر كل شيء فبعث معاوية بالقارورة والكتاب الى ابن عباس فقال اما مالا قبله
 له فالكعبة وأما من لا أب له فعميسى وأما مالا عشرة له فآدم وأما من ساربه قبره
 فيونس عليه السلام وأما ثلاثة اشياء لم تخلق في رحم فكبش اسماعيل وناقته ثمود
 وحية موسى واما شيء فالرجل له عقل يعمل بعقله واما نصف شيء فالرجل ليس له عقل
 ويعمل برأى ذوى العقول واما لا شيء فالذي ليس له عقل يعمل به ولا يستعين بعقل
 غيره وملا القارورة ماء فقال هذا بذر كل شيء فبعث ذلك معاوية الى قيصر فلما
 وصل اليه الكتاب والقارورة قال ما خرج هذا الا من بيت النبوة وفي رواية
 انه قال لما وصل اليه ذلك لله اوهما أدهاه كذا رأيت هذا الخبر في كتاب وعلقته
 منه ووقع في كتاب آخر ولى فيه رواية عن شيخى أبي الطاهر السافى رحمه الله
 فيما أذن لي فيه قال قرئ على أبي حفص عمر بن الحسين بن محمد بن سليم المعلم باصهقان
 في شعبان سنة احدى وتسعين وأربعمائة قال أخبرنا على بن محمد بن مهران

حدثنا محمد بن مازن أخبرنا محمد بن ادریس حدثنا أبو عمر المنقري حدثنا عبد الوارث بن سعيد حدثنا علي بن زيد بن جده عن عن يوسف بن مهران قال قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كتب قيصر الى معاوية - سلام عليك أما بعد أنا أتيتني بأحب كلمة الى الله والثانية والثالثة والرابعة والخامسة وباكرم عبادة عليه وباكرم اماته عليه ويمكن لم تصبه الشمس الامرة واحدة وبقبر يبرصا حبه وبأربعة أشياء فيها الروح لم يركبوا في رحم وقوس قزح ما أمره والمجرة موضعا من السماء فلما قرأ معاوية كتابه قال ماله لعنه الله وما يدريني ما هذا قال فكتب الي يسألني قال قلت له ان أحب كلمة الى الله عز وجل لا اله الا الله لا يقبل عملا الا بها والثانية المنجية سبحان الله والثالثة الحمد لله كلمة الشكر والرابعة الله أكبر فواتح الاله والركوع والسجود والخامسة لا حول ولا قوة الا بالله فأما لا اله الا الله اذا قالها العبد يقول الله تعالى اخلص عبدي واذا قال سبحان الله يقول عبدي واذا قال الحمد لله قال شكرفي عبدي واذا قال الله أكبر قال صدق عبدي فأنا أكبر واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال أتقني عبدي بالسلام وأما بكرم عباده عليه وآدم عليه السلام خلقه بيده وعلمه الاسماء كلها وأما بكرم اماته عليه فريم عليها السلام التي أحصنت فرجها وأما الاربعة التي فيها الروح لم يركبوا في رحم فآدم وحواء وعصا موسى حين ألقاها فكانت ثعباناً بيننا وكبش اسحاق الذي ذبح عنه وأما المجرة فباب من أبواب السماء رأها قوس قزح فانه امان من الغرق من بعد قوم نوح وأما مكان لم تصبه الشمس الامرة واحدة فالبخري حين انقلب على بني اسرائيل وأما القبر الذي يبرصا حبه فبطان الحوت كان فيه يونس عليه السلام فكتب بذلك فلما قرأ قيصر كتابه قال والله ما كنت تعلمها ولا علمتها الا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم * قلت ومن معنى الآية المتقدمة وجعلنا من الماء كل شئ حتى صدق الله كل شئ من الماء حتى النار ألم تسمع قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فالنار من الشجر والشجر من الماء تقول العرب في كل الشجر نار واستجد المرخ والعفار أي أكثر في هذين النوعين من الشجر لانهم ما رخوان كالسكنج عندنا يحمل بهضه ببعض فتخرج بينهما النار بقدره الله تعالى وفيها الرطوبة التي هي ضرب من الماء كذا سمره المهدوي رحمه الله وفي هذه المسألة أخطأ ابليس لعنه الله بقياسه الفاسد قال الله تعالى حكيمه عنه

قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين يعني آدم عليه السلام ولم يعلم اللعين
 ان آدم ان كان نقل من الطين مرة فقد نقل اللعين مرتين لان النار من الشجر
 والشجر من الطين وهذا الخبر وقع في خبر طوييل يروي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 انه قال حججت في السنة التي حج فيها أبو حنيفة رضي الله عنه الى مكة فبكت في الطريق
 حتى أتيت المدينة فلما صرت الى المدينة قال لي أبو حنيفة أحب ان أدخل الى هذا
 الرجل فأسلم عليه يريد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه وأسأله وأخاف ان لا يأذن لي قال عبد الرحمن بن أبي ليلى فقلت له أخلق به ان علم
 بكانت ان لا يأذن لك واكن كن مهى فان أذن لي دخلت معي قال فضمينا الى بابه فقلت
 لعلامة اقره السلام وقل له عبد الرحمن بن أبي ليلى ورجل من اهل الكوفة قال
 فرجع بنا بالاذن فدخلنا عليه فرحب بنا وقرب حتى اذا اطماننا أقبل على فقال
 من هذا الرجل فقلت بأبي أنت وأمي هذا أبو حنيفة فقيه اهل الكوفة قال فأقبل
 عليه فقال أنت الثعمان بن ثابت قال نعم بأبي أنت وأمي قال أنت الذي تقيس الدين
 برأيت قال بأبي أنت وأمي انما أقول ذلك في النازلة أو الحادثة تحدث ليس لها
 في كتاب الله تعالى خبر ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في اجماع
 المسلمين ولا في الخبر المتصل حجة فاذا كان ذلك نظرتنا الى أشبه الاشياء بها فقتلناها
 عليه قال فتبسم ثم قال ويحك يا نعمان ما لم يكن له في كتاب الله ولا في سنة رسول الله
 ولا في اجماع المسلمين ولا في الخبر المتصل حجة فقد زال عنك حكمه ووضع عنك فرضه
 فلم تتكلف ما لم تؤمر ويحك يا نعمان اياك والقياس فان اهل القياس لا يزالون
 في التباس حتى يكفوا ان أول من قاس ابليلس أمره لله بالسجود لآدم فتمسك به
 وتجر وقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار لا تسجد لاطين
 فقياس فأخطأ فلعنه الله وأبلسه وآدم من طين غير منقول من صلصال كالفخار من
 حمأة منون وابليلس اللعين من نار الاشجار من نار السموم فالاشجار من طين فهو
 من طين منقول فقياس فأخطأ ويحك يا نعمان أيما أوكد عند الله عز وجل الصلاة
 أم الصيام قال الصلاة بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله قال فلم أمر الله الحائض أن
 تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة وهذا أوكد من هذا قال لا علم لي قال صدقت قال
 فأيعا أعظم عند الله القتل أم الزنا قال القتل بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله قال
 فلم أمر الله في القتل بشاهدين وفي الزنا بأربعة وهو أوكد من هذا قال لا علم لي قال

صدقت ويحك يا نعمان أيما أنجس البول أم المنى قال البول جعلني الله فداك قال
 فلم أمر الله في البول بالاستنجاء وفي المنى بالغسل وهذا أنجس من هذا قال لا علم لي
 قال صدقت أفتمدري يا نعمان لم جعل الله المرارة في الأذنين والمالوحة في العينين
 والرطوبة في المخترين والحلاوة في اللسان والشفقين وجعل بطن الراحة لا شعر
 فيها قال فقلت لا علم لي بأبي أنت وأمي قال فقال أنت لا تعلم ما فرض الله عليك
 فيما سألتك ولا لم يجعل ما جعل فيما سألتك فلم تخطي إلى ما لا تعلم حتى تصير لله
 حكيم ليس في كتابه ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال أبو حنيفة فأقبلت على ابن
 أبي ليلى من حيث أظن أنه لا يسمع فقامت له فسلمه عنما سألتني عنه فأقبل عليه ابن
 أبي ليلى فقال يا ابن رسول الله فاخبرنا بجواب ما سألت عنه فقال أبو عبد الله
 نعم إن الله عز وجل فرض على الخائض أن تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة لأن
 الصوم أهائهم في سنتها فاحب أن يتم لها شهرها فامرها بقضائه وهي تصلى
 في كل يوم سبع عشرة ركعة مع نوافلها فهي تأتي على النوافل ما يتم به الفرض
 وحكم في القتل بشاهدين وفي الزنا باربعة لان القتل فعل واحد فيكم به شاهدين
 والزنا فعلان من فاعلين فيكم لكل واحد شاهدين والبول يخرج من المثانة
 لا غير فامر فيه بالاستنجاء والمنى يخرج من بين الصلب والترائب فامر الله فيه
 بالغسل ليظهر له بدنه قال ابن أبي ليلى قال لي أبو حنيفة من حيث يظن أنه لا يسمع
 أترأه قال هذا قياسا فقلت له فقال لي لا والله ما كنت أخبرني به أبي عن جدي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسأله عن تقير ما وصف في الرأس فقال إن الله
 عز وجل جعل المرارة في الأذنين لانها ما تقبها متصلتان بالدماع والرأس
 فتؤديان ما وصل اليهما إلى القلب فجعل فيهما المرارة تمنع منهما ما الهوام أن
 تصل اليهما وجعل المالوحة في العينين لانها شحمتان فشدتهما بالمالوحة أن تنوبا
 وجعل الرطوبة في المخترين ليميزهم ما بين الروائح الطيبة وغير الطيبة ولو كان
 المختران يابس كان حكمه ما حكمكم البهائم لا يجد لرائحة شمما وجعل
 الحلاوة في اللسان والشفقين ليجد طعم الحلوم المر وما يذمه وما يكرهه وجعل
 باطن الكف لا ينبت فيه شعر لانه باب من أبواب المصالح من ملامسته للخيشن
 واللين ومصافحته للناس فلو كان فيها شعر ما وجد من ملامسه * وجاء عن علي
 رضي الله عنه في بطلان القياس انه قال لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف

أولى بالمسح من أعلاه وتدرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر
خفيه وذ كرتاب في الدلائل حكاية في بطلان القياس أيضا وان كانت لغوية فهي
بيضاء قال من حديث الزهري انه حدثت بحديث في سنة قال وأقبل على الراوي
وقال ذهب القواس وانكسر آخر الدهر وفسرته قال القواس يعني القياس وأخرجه
بالواو لان القياس تتقلب ياؤه في بعض التصريف واو يقال للحبل الذي يمد على
صدور الخيل عند الرهان لتدفع عن سواء مقوس وأشد

ان البلاء لدى المقواس مخرج * ما كان من عيب ورجم ظنون
يقول فما كان عند الفرس فسبظهر حينئذ وانما هذا مثل ما تقول التجرب به تخرج
ما عند الانسان من خير وشر قال يعقوب قسته وقسته قيسا وقوسا وقال غيره
ولا تقول اقسته ويقال قايت فلانا اذا جاريتهم في القياس وهو يقبس الشيء
بغيره أي يقبسه به ويقاس بأية اقياسا أي يسلك سبيله والقوس بالكسر وعاء
القوس والقوس التي يرمى عنها تذكروثونث فن أنث قال في التصغير قوسية ومن
ذ ك قال قويس وفي المثل هو من خير قويس سهما والجمع قسي واقواس وقياس
قال الشاعر * ودنروا الاوتار والقياسا * وأصل قسي قوس فعول الا انهم
قدموا اللام فصبروه فسوا على وزن فلوغ ثم قلبوا الواو ياء وكسروا الفاء كما
كسروا عين عصى فصارت قسي على فليح كانت من ذوات الثلاثة فصارت من
ذوات الأربعة فاذا نسبت اليها قلت قسوي رذرها الى الاصل ورجماسموا
الذراع قوسا والقوس بضم القاف صومعة الراهب قال جرير وذ ك امرأة
لا وصل اذ رحلت هند ولودقت * لاستفتنتني وذ المسحيين في القوس
وتقول قوس الشيخ واستقوس اذا انحنى من الكبر والأقوس المنحنى الظهر
وذافصل القوائد قد تقضى * وأخذني القوافي اللام والميم
واذ كفيه ما أدري ومالم * أسقه عند غيري فيه تميم

(فصل) ومن فوائد قافية البيت تقدم مل اسم والدرج من المحدثين وهو
عبد الرحمن بن مل ويقال فيه مل بالكسر روى عن أبي موسى الأشعري رضي الله
عنه انه كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وان كان ليصلي بنا صلاة الصبح فنود
لوقرأ بالبقرة من حسن صوته ولقد أدركت الجاهلية فما سمعت صوت صنح ولا يربط
ولا فر مارأ أحسن من صوت أبي موسى بالقرآن وفيه قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لقد أوتى من مرام من أمير آل داود وكان عبيد الرحمن هـ هذا يقول بلغت
 نحو من ثلاثين ومائة سنة فما من شيء الا وقد عرفت فيه التقص الا أملى فانه كما كان
 وشم من آخر من جديلة وهو والد طريف بن مل الذي يقول فيه امرؤ القيس
 لنعم الفتى يشو الى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة القرو والحصر
 وتقرتم في مقلوب لم وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتلمها شعبي وقد فر
 وأعجبتني هـ هذا الدعاء الحسنه ~~فكتمته~~ هاهنا بجملة له لعل الله ينفع به الداعي
 والكاتب والواعي أخرج الترمذي رحمه الله بسنده الى عبد الله بن عباس
 رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته لصلاة الصبح وهو
 يقول اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلم بها
 شعبي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وترتّبها ألفتي وتاهمني بها رشدي
 وتركني بها عملي وتعضمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا وبقينا ليس بعده كفر
 ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك الفوز في العطاء
 ومنزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء اللهم ما قصر عنه رأيي
 ولم تبلغه نيتي ولم تنته اليه مسألتى من خير وعديته أخذ ما من خلقك أو خير أنت
 معطيه أخذ ما من عبادك فاني أربب اليك فيه واسألك رحمتك يا رب العالمين اللهم
 اني أنزل بك حاجتي وان قصر رأيي وضعف عملي افقرت الى رحمتك فأسألك يا قاضي
 الأمور ويا شافي الصدور كما تجير بين الجور أن تجيرني من عذاب السعير ومن
 دعوة الثبور ومن قنّة القبور اللهم ذا الخيل الشديد والأمر الرشيد أسألك
 الأ من يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهداء الركع السجود الموفين
 بالعهود فأنك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد اللهم اجعلنا سمالا وأيمانك وعدوا
 لأعدائك تحب بحبيك من أحبك ونعادي بهداؤك من خالفك اللهم هـ هذا
 الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التسكّان اللهم اجعل لي نوراني قبري
 ونوراني قبلي ونوراني اساني ونوراني سمعي ونوراني بصري ونوراني شعري ونورا
 في بشري ونوراني لحمي ونوراني دمي ونوراني عظامي ونورا من فوقي ونورامن
 تحتي ونورامن خلفي ونورامن أمامي ونورامن يميني ونورامن شمالي اللهم اعظم لي
 نورا واعطني نورا واجعل لي نورا سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي
 لبس الحمد وتكرم به سبحان من لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم

سبحان ذي الجمد والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام * قد تقدم معنى تعطف
بالعز وقال به في أول الكتاب وتقدم في هذا الباب وتكون الترات كالمقال
ابن عزيز يعني كالمشيد يقال امت الشيء أجمع أي أتيت على آخره وما قلت
في هذه اللفظة فساؤواذي واسودلما * أكثرنا كل الحرام لما
يارب اني أملت تغفر * وأي عبد ما ان ألما

ينظر هذا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم

ان تغفر اللهم تغفر كما * وأي عبد لك لا ألما

كذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى الا اللهم هو الرجل يلم
ويذنب ثم يتوب ألم تسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان تغفر اللهم
فذكره بكلمة وقد تقدم الشعر في باب الجيم وانه من قول أمية بن أبي الصلت وقاله
النبي صلى الله عليه وسلم ممتلا وقال الحسن ومجاهد هو الذي يأتي الذنب ثم لا يعود
وقال أبو هريرة هو ما كان في الجاهلية فقد عفا الله عنه قال هو النظر والغمرة
والقبلة والمباشرة فاذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل وهو الزنا فقد روى
معناه عن ابن مسعود وقيل هو ما دون الشرك وقيل غير هذا لذلك قلت لربي داعيا
وعلى نفسي داعيا

يارب عاف من الذنوب * صغيرها وكبيرها

وقليلها وكثيرها * وجليلها وحقيرها

وفي الوصايا لا تنظر الى صغر الذنب ولكن انظر من عصيت وجاء في وصية
بعض العلماء لهرم بن حيان رضي الله عنه هذا الكلام المتقدم بعينه نظمه الفقيه
الخطيب فقال رحمه الله

ياهرم بن حيان * لا تحقرن انسان * صغير ذنب ما كان * وان أتى
بعضيان * مولى عظيم السلطان * وكان هرم هذا أحد الفقراء الفضلاء
الجاهلدين رضي الله عنهم ولما نزل به الموت قيل له أوصنا قال مالي شيء أوصى به ولكن
أوصيكم بخواتيم سورة النحل وقرأ عليهم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة الى قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال الحسن ولما مات
جاءت سحابة قطلت سريره فلما دفن رشق القبر فأصاب حول القبر شيئا وفي
رواية انه كان يوما شديد الحر فلما نفضوا أيديهم من قبره جاءت سحابة حتى قامت

على قبره فلم تسكن أطول منه ولا أقصر فرشته حتى روته ثم انصرفت وقال ثابت عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا اللهم ألسنتم عربا ما سمعتم قوله ومن
زيارته امام قال سفیان يريد قول الشاعر

بنفسى من تغضبه عزيز * على ومن زيارته امام

ومن أمسى وأصبح لأراه * ويطرقني اذا هجع النيام

أنتسى اذ تودّ عني سليمي * بفرع بشامة سقى البشام

ويروى ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما دفع من جمع وهو يقول

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبدك لا ألما

وقوله اليك تغدو قلما وضيها * مخالفادين النصارى دينها

أخرجه ابن قتيبة رضي الله عنه قلت والشئ يذكر بالشئ كنت قد صنعت أيسانا في

طريق الغزو وعلمنا بعض الاصحاب فسكنا اذا ركنا متوجهين قلتها وهي

اليك ربى لا الى سواك * خرجت أسعى أبتغي رضاك

فلا تخيب سعى من رجاك * ولا ترد سا ئلا دعاك

في آيات سواها والشئ يذكر بالشئ وكذلك اجتمع حولي أهلى يطلبون منى بعض

ما يحتاجون اليه وألحوا على فقلت

يا الهسى يا الهسى * ليس يخفى الحال عنكا * كاهم يطلب منى * وأنا أطلب منك

كذلك في آيات انظر جميع ذلك في التكميل في فصل الزهد وجاء في معنى قوله

* مخالفادين النصارى دينها * ان كذب الانبياء وصورها كانت عند النصارى

بنجران وكانت الأساقفة اذا مات منهم ميت ختم قبيل موته عليها فكانت الكتب

عليها خواتيم عدة فخرج الأسقف الأكبر يمشى ومعه ابنه فعثر فقال نعس شانى

محمد فقال أبوه ما يبني انه نبي واسمه وصورته في الوضائع قال الاصمعي الوضائع كتب

تكتب فيها الحكم فلما مات الشيخ دق الابن الخواتيم وخاتم آية فاخرج صورة النبي

صلى الله عليه وسلم فآمن وحج وأقبل وهو يقول * اليك تغدو قلما وضيها *

البيت قال أبو عبيدة الوضين بطن منسوج وهو فعيل بمعنى موصون يريدان الناقة

قد ضمرت ونخف بطنها فاتسع وضيها واضطرب وقوله مخالفادين النصارى دينها

يريد نفسه لان الناقة ليس لها دين قاله ابن قتيبة قلت ونوع من هذه القصة خبر اسلام

كعب الخبر رضي الله عنه وكان أبوه من مؤمنى أهل التوراة برسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان من عظمائهم وأخبارهم قال وكان اسلام كعب عند قدوم عمر
رضي الله عنه الشام قال كعب كان أبي من أعلم الناس بما أنزل الله على موسى بن
عمران عليه السلام من التوراة وبكتب الانبياء ولكن يدخر عنى شيئا مما كان يعلم
وذلك من قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا بني
فدعيت اني لم اكن ادخر عنك شيئا مما كنت أعلم الا اني حبست عنك ورقتين فهم ما
ذكر نبي يبعث وقد اطل زمانه فذكرهت أن أخبرك بذلك فلا آمن عليك بعد وفاتي
أن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فقتبه وتقطعهما من كتابك وقد جعلتهم في هذه
الكوة التي ترى وطينت عليهم ما فلا تتعرض لهما ولا تنظر فيهما ما زمانك هذا
وأقرهما في موضعهما حتى يخرج ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاذا خرج فاتبعه
وانظر فيهما فان الله يزيدك بهذا خيرا قال كعب فلما مات والذي لم يكن شئ أحب الي
من أن يتقضى المأثم حتى أنظر ما في الورقتين فلما انتهى المأثم ففتحت الكوة ثم
استخرجت الورقتين فاذا فيهما ما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لاني
بعده مولده بمكة ومهاجرة طيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا صحاب في الاسواق
ولا يجزى بالسبيئة السبيئة ولكن يعفو ويصمح أمته الحمادون الذين يحمدون الله
على كل شرف وعلى كل حال وتدل أسنتهم بالتهكبير وينصرهم الله بنبيهم على كل من
ناوهم يغسلون فروجهم بالماء ويأترزون على أوساطهم وأناجيلهم في صدورهم
ويأكلون قربانهم ويؤجرون عليهم اوتراحمهم بينهم تراحم بي الام والاب وهم أول
من يدخل الجنة من الامم وهم السابقون المقربون والشافعون والمشفع لهم قال
فلما قرأت هذا قلت في نفسي والله ما علمني أبي شيئا هو خير لي من هذه فكنت
بذلك ماشاء الله وبقيت بعدو الذي حتى بعث صلى الله عليه وسلم وبني وبينه بلاد
بعيدة منقطعة لا أقدر على اتيانه وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج
بمكة فهو يظهر مرة ويستخفي أخرى فقلت هو هذا وتخوفت ما كان والذي حذرني
من الكذابين وجعلت أحب أن أتبين واتثبت قال فلم أزل كذلك حتى بلغني انه
قد أتى المدينة فقلت في نفسي اني لا رجوا أن يكون اياه فكانت تباعى وقائعه مرة
له ومرة عليه وجعلت التمس السبيل اليه فلم يقدر لي حتى بلغني به انه قد توفي
صوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته فقلت في نفسي له لم يكن بالذي كنت
أظن ثم بلغني ان خليفته قام مقامه ثم لم ألبث الا قليلا حتى جاءتنا جنوده فقلت

في نفسى لا أدخل في هذا الدين حتى أعلم أهم الذين كنت أرجو وأنتظروا أنظر كيف
سيرتهم وأعمالهم والام تكون عاقبتهم قال فلم أزل أدفع ذلك وأؤخره لاتبين
واتثبت حتى قدم علينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما رأيت صلاة المسلمين
وصيامهم وهديهم ووفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت انهم هم الذين
كنت أنتظر فحدثت نفسى بالدخول في الاسلام قال فوالله انى لذات ليلية على سطح
لى واذا رجل من المسلمين يصلى يتلو كتاب الله حتى تلا هذه الآية وهو رافع صوته
يا أيها الذين آمنوا الكتاب آتوا بما تراءوا من قدامكم من قبل أن تطمس
وجوه افتردها على أديارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله ففعلوا
قال فلما سمعت هذه الآية خشيت والله أنى لا أصبح حتى يحول الله وجهى الى قفاى
فما كان شئ أحب الى من الصباح فغدوت على عمر بن الخطاب فاسلمت حين
أصبحت رضى الله عنه وتقدم اللحم من الجنون يقال رجل به امولة وفي الترمذى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة يابن آدم وللملك لمة فاملأه
الشيطان فايعد بالشر وتكذيب بالحق وأاملأه الملك فايعد بالخير وتصديق
بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله
من الشيطان قال الحسن رضى الله عنه انما هما هما ان يجولان في القلب هم
من الله تعالى وهم من العباد وفرحم الله عبدا وقف عندهم فما كان الله أمضاه
وما كان من عدوه جاهده وقال أبو حامد رضى الله عنه ولتجاذب القلب بين هذين
المتسلطين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع
الرحمن والله تعالى يتعالى عن أن يكون له أصبع مع مركب من لحم ودم وعظم منقسم
بالانامل ولكن روح الاصبغ سرعة التقلب والقدرة على التحويل والتغير فانك
لا تريد أصبعك لشخصه بل لفعله في التقلب والترديد وكانك تتعاطى الافعال
بأصابعك فالله تعالى انما يفعل ما يفعل باستحضار الملك والشيطان وهما مسخران
لقدرته في قلب القلب كما ان أصابعك مسخرة لك في قلبك الاجسام مثلا
والقلب باصل الفطرة صالح لقبول آثار الملائكة وقبول آثار الشياطين صلاح
متساوي ليس يترجح أحدهما على الآخر وانما يترجح أحد الجانبين باتباع الهوى
في الاكباب على الشهوات أو الاعراض عنها ونحوها فان اتبع الانسان
مقتضى الشهوة والغضب ظهر تسلط الشيطان بواسطة الهوى وضار القلب عس

الشیطان ومعدنه لان الهوى مرعى الشیطان ومرتعته وان ياهد الشهوات ولم يسلطها على نفسه وتشبيهه بأخلاق الملائكة صار قلبه مستقر الملائكة ومهبطهم ولما كان القلب لا يخلو عن شهوة وغضب وحرص وطمع وطول أمل الى غير ذلك من صفات البشرية لم يخز أن يكون للشیطان فيه جولان بالوسوسة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وله شیطان قالوا وأنت يا رسول الله قال وأنا الا ان الله تعالى أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى الا بخير وقال يجاهد فى قوله تعالى من شر الوسواس الخناس وهو منسبط على قلب الانسان فاذا ذكر الله تعالى خنس وانقبض واذا غفل انبسط على قلبه * وتقدم كتيبة مملوطة ومملوطة مجتعة وقال الشاعر

ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر * تبو الحوادث عنه وهو ملوم

انظره فى التكميل مذيلاً

قل للذى ظن ان الصخر يسلم من * ريب الزمان فيبقى وهو ملوم
هذى المعاول تأتيه فتكسره * فيصنع الجص منه وهو مهشوم
قالنأس تفلقه والنار تحرقه * أدالك من حدنان الدهر معصوم

الايات الى آخرها وسلم كذلك معنى جمع وأدار وسلم أيضا اسم وادى جهنم أعادنا الله منه خرج ابن المبارك رضى الله عنه فى الرقائق عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى جهنم واديا يقال له السلم ان اودية جهنم تستعيد بالله من حرته نعوذ بالله من جميع سخطة * ومعكوس للمملىل تقدم فى الحاشية قال أبو عميدة الهامة يعنى الواحدة من هوام الارض وهى دوابها المؤذية قال ثابت الهامة الحية وجمعها هوام وذ كحديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه ليسمع للهوام جلبة بين أطباق جلد الكافر كما تسمع جلبة الوحش وقد تقدم ان غلظ جلد الكافر مسيرة ثلاث وثلاثين مثلاً أحد أخرجه مسلم وقال الخطابي فى حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا غرستم فاجتنبوا هوام الارض فانها ماوى الهوام وقال لست أدرى ما هوام الارض وقال قال بعضهم هذا تحكيف انما هو هوام الارض جمع هوة وهى الحفرة تشرف عليها اسناد غلاظ وقال آخر بل هو هزم الارض وهو ما تزم منها أى تكسر منها وتشقق وفى الحديث ان زمر من هزمة جبريل أى من ضر به الارض وشقه اياها وسبأنى فى باب الهاء اذا غرستم

فاجتنبوا هوى الارض كما تقدم في قول بعضهم وفسرت هنالك الهوة بقريب من
 هذا التفسير وتصغير الهامة هوية وفي مثل أدركي القوية لا تأكلها الهوية
 يعنى الصبي الذي يأكل البعير والقضب وهو لا يعرفه يقال لأمه ادركيها لا تأكله
 الهوية وهى الحبسة قاله ثابت أيضا وقال غيره وقد تقع الهوام على ما يدب من
 الحيوان ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا كعب بن عجرة حين رآه والقمل
 يتناثر من رأسه أتؤذيك هوام رأسك يريد القمل وقيل الهوام كل ما يقتل مثل
 الحيات والسوام ما يقتل مثل العقرب والتربور والقوام مثل الخنافس والفأر
 والبرايص وجاء في الحديث ان المدينة كثيرة الهوام والسوام وهامة بالتحفيف
 موضع قبل هجر كثير النخل والهامة أيضا الرأمر وفي صفة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عظيم الهامة وجمعها هام كما قال الشاعر * بضرب يزل الهام عن سكاته *
 وقد تجمع على هامات قال الشاعر

القوية تصغير قامة
 يعنى الصبي لانه يفتن
 كل ما أدركي يجعله في
 فيه

لوخر سيف من العيوق منعلتنا * ما كان الاعلى هاماتهم يقع
 وقد جاء في الحديث تدر الشمس يوم القيامة على قدر ميل ويزاد فيها كذا وكذا
 تغلى منها الهوام كما تغلى القدور على الاثافي وفي الحديث لا عدوى ولا هامة
 بالتحفيف ولا صفر ولا غول قال أبو عبيد أما الهامة فان العرب كانت تقول ان
 عظام الموتى تصير هامة قطير ويسمون ذلك الصدا وجمعه اصدااء وقد جاء
 في أشعارهم قال أبو ذؤاد

سلط الموت والمنون عليهم * فلهم في صدا المقابر هام

وقال غيره كانت العرب تقول ان القمائل اذا لم يطلب بشاره خرج من رأسه هامة
 وهو الصدا وهو اليوم فلا يزال يصبح اسقوفى حتى يطلب بشاره فاذا أخذ بشاره
 سكت ومنه قول الراجر

يا عمر وان لا تدع شمتي ومنقصتي * أضربك حيث تقول الهامة اسقوفى

يريد رأسه فأكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وأبطل ذلك كله من قولهم ومنه
 قولهم فلان هامة اليوم أو غدير يدون انه يموت فيصير هامة وتقدم قول يزيد في حياته
 وكل خليل زارنى فهو قائل * من أجلك هذا هامة اليوم أو غدير

في باب الرء ويأتى * أعاذل ان يصبح صداى بقفرة * في باب النون بعد
 هذا ان شاء الله تعالى * ومن أغرب ما روى في الصدا ما رواه أبو عبيد عن ان ابلى

الأخيلية وهي ابلي بنت عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يلقب
الأخيل مرت مع زوجها في بعض نجبهم بالموضع الذي فيه قبر توبة بن الحخير
وكانت متزوجة في بني الأدع بن عبادة بن عقيل فقال لها زوجها لا بد أن أعرج
بك إلى قبر توبة كي تسلمى عليه حتى أرى هل يجيب صداه كما زعم حيث يقول

ولو أن لبلي الأخيلية سلمت * عـلى ودوني تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أوزقي * الهام صد من جانب القبر صائح

فصالت له وما تريد من رمة وأحجار فقال لا بد من ذلك فعـدل بها عن الطريق
إلى القبر وذلك في يوم قاتظ فلما دنت راحلتها من القبر و رفعت صوتها بالسلام
عليه إذا بطائر قد استنظل بحجارة القبر من فجع الهاجرة فطار فنفرت راحلتها
فوقصتها فماتت وكان ذلك من الصدا الذي يزقوا الهام من جانب القبر انتهت بهي كلامه
قلت وحديث توبة وليلي مشهور وفي كتب الأدب مذكور وفي هذا الخبر ما يحقق
ويصدق أن البلاء موكل بالمنطق كما يروى أن أحد المولعين بالخمير قال

إذا مت فادفني إلى جنب كرمه * تروى عظامي في الممات عروفا

ولاند فنوني في الفلاة فانتى * أخاف إذا ماتت أن لا أدوقها

وهذا القائل أيضا مشهور وقال الذي روى عنه مررت بقبره بعد أن مات فاذا قد
نبت عليه عريش عنب فتعجبت من ذلك * وما جاء في الهام حديث حاتم طي
أشهر الكرام الذي قرى أضيفه في المنام وذلك أن ربك من العرب نزلوا بموضع قبره
وقد نفذ زادهم ونهمهم رجل يكنى أبا خبيري فجعل يقول أباسفانة وهي كنية حاتم
الآن تقرى أضيفك أباسفانة أن أضيفك جياع يعيد هاليلته فلما نام ثار من نوم
وهو يقول وارا حلتاه عقرت والله ناقتي فقال له أصحابه وكيف قال رأيت أباسفانة
قد انشق عنه قبره فاستوى قائما يشدني

أبا خبيري وأنت امرؤ * نسلوم العشييرة لؤامها

وماذا تريد إلى رمة * بداوية صبحت هامها

تبغى أذاها وأعسارها * وحولك عوف وانعامها

ثم عمدا إلى سيفي فانتضاه من عنقه ففقر به ناقتي وقال دونكم فما أيقظني الارغاؤها
وإذا بالناقة ترغو ما تتبعث ولا بهس حراكا فقالوا قد والله قراكم حاتم فخير وهما
وأكلوا وترودوا واقتسم القوم متاع أبي خبيري على ابلهـم واستمروا والوجهم

فلما صاروا في الظهيرة وضع اهرام راكب يخضب بعيرا يوم سمعهم حتى التقوا فقال
 اهرام افيكم ابو خبيري قالوا نعم قال فان عدى بن حاتم رأى اباها البارحة وهو يقول له
 ان ابا خبيري واصحابه استقروا في قريتهم ناقته فعوضه منها وزده بكر يحمل
 عليه متاعه وهذه الناقة وهذا البكر فارتحل ابو خبيري الناقة وتخفف هو
 واصحابه من ازوادهم على البكر ومضوا باتم قري فيقال لا يعرف ميت قري
 اضافة سواه واذ وقعنا في ذكر المنامات فلنذكر في ذلك حكايات بروايات اخبرني
 ابو الحسن علي بن مؤمن قال سمعت الفقيه القاضي الشريف ابا محمد عبد الله بن
 عبد الرحمن العثماني الديلمي رحمه الله يقول اخبرني ابو بكر بن شبيل عن
 ابي الفتح المقدسي قال حدثني ابو الحسن العربي شي قال كان عندنا معلم اسمه
 ابراهيم وكان صالحا قال كنت جالسا اذ دخل علي ابو ذر شيخ بشاي في حدثني انه جاء
 الى منزله فقال له امرأته قد جاء رجل طلبك فقلت ههنا اضيف فذبحت له دجاجة
 وهيات له عشاء فساء الرجل وتعشينا وغنا فرأيت في النوم ابا بكر وعمر رضي الله
 عنهما فقال لي امانتني تجيء الى رجل يسبنا فضعيفه فقلت والله ما علمت بذلك
 فقال احدهما الاخر اذبحه فقلت لا تفعل فاني اخاف السلطان فوثب اليه فذبحه
 فانتهت فاذا به مذبوح وانتهت امرأتي فعرفت انها بذلك وجلست انا في ناحية من
 البيت أفكر في هذا الامر والمرأة في ناحية اخرى والرجل مطروح فقلت كيف
 اصنع وقد علم أهل القرية انه ضيبي ثم اتى تحاملت وقت اليه واقفته في الحصرة
 التي هو عليها وحملته وخرجت الى نخرو ومن نخار ير القرية وطرحته فيها وقلت
 يقضى الله بما يشاء ورجعت الى بيتي وأغلقت علي بيتي وجلست انتظر ما يكون
 حتى ارتفع النهار فاذا الناس يقولون فعل الله بأهل الصوارف وصنع ذبحوا خنزيرا
 وحملوه فطرحوه عندنا فلما سمعت بذلك خرجت ونظرت اليه فاذا هو والله خنزير
 مذبوح ملفوف في الحصير ههنا معنى الحكاية وحدثني ايضا عن ابي بكر بن شبيل
 المذكور بسند آخر الى سويد بن سعيد قال كان لي جار يقع في ابي بكر وعمر
 رضي الله عنهما فكنيت أعرض عليه التوبة فلا يتوب حتى جاء في صلاة غداة
 فقال لي يا ابا محمد قدمت قلت كيف كان ههنا قال رأيت البارحة ابا بكر في المنام
 فقلت يا ابا بكر كنت أشتمك واقع فيك فاجعلني في حل قال والله ما كان يضرتني
 ذلك اذهب فانت في حل قال ثم استقباني عمر فقلت له كنت أقع فيك وأشتمك

فاجعلوني في حل قال اصبحتي اخرج لك فدخل ثم جاء بالدرة فأمر بيطحن فلم يزل
 يضربني حتى سلحت في ثيابي فانتهت وقد سلحت في ثيابي قال سو يدو اراي ذلك
 في ثيابه وحديثي ايضاً رضى الله عنه قال حدثني ابي قال كان جدي لأبي الشيخ
 الفقيه القاضي أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد المعروف بابن سنبس وهو من علماء
 البصريين وصلحاتهم وعدولهم وكان يرحل اليه في اثني عشر عاماً قال كان يقرأ
 عليّ رجل من أهل مصر ضريب البصرة فقال لي يوماً يا مولاي أردت أن تتناول
 عندي طعاماً فقلت لم تجر عادي بهذا فلم يزل يسأاني ويقول ترفع قدرى بين جيرانى
 وتتوبى وتدخل المسرة عليّ قايي ولم يزل يتلطف بي الى أن سرت معه ولم أعلم
 بمذهبه وكان العقيبه يرغب في الاجر قال فدخلت منزله وجلست فأغلق الباب
 وأحضر مائدة وخبزاً وصحناً فيه سمكتان معلوحتان بصناب خردل وزبيب وكانت
 أيام عيد الفطر ثم قال لي يا مولاي هذا أبو بكر وهذا عمر وأشار الى السمكتين
 كل أيتها سمكت وكان الشيخ رحمه الله في رفق وسياسة قال فقلت أبو بكر رضى الله
 عنه فيه لين وعمر كانت فيه شراسة فقال دعني فبقيت انظر اليه ولم أتساوله
 طعاماً أخذ لقمته وأخذها شيتاً من السمكة ورفعها الي فيه فاعترضت له شوكة
 فثبتت في حلقه فمات فتهتكت زوجته الستر وقالت لله بك عناية ما كان معولاً الا
 عليّ فقلت ففقت وتركته * وأبدع من هذا وأعجب وأصح مما تقدم وأعرب
 ما حدثني الحافظ بالاسكندرية رحمه الله وحماها سنة احدى وستين وخمسمائة قال
 حدثني الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي بأصهان سنة ثمان وثمانين
 وأربعمائة قال حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطاني ببغداد حدثنا أبو محمد
 عبد الله بن جعفر بن درستويه أنا أبو يوسف يعقوب عن سفيان حدثنا هشام بن
 عمارة حدثنا صدقة حدثنا عبد الرحمن بن يزيد حدثني عطاء الخراساني حدثني
 فت نابت بن قيس بن شماس قالت لما أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
 أصواتكم فوق صوت النبي الآية دخل أبي بيته وأغلق عليه بابه وطفق يبكي ففقدته
 النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه فسأله فأخبره وقال أنا رجل شديد الصوت
 أخاف أن يكون قد حبط عملي فقال استمهم بل تعيش بخير وتموت بخير قال
 ثم أنزل الله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور فأغلق عليه بابه وطفق يبكي
 ففقدته النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه فسأله فأخبره بما أنزل عليه وقال اني

أحب الجبال وأحب أن أسود قومي فقال لست منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا
وتدخل الجنة فلما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد الى مسيمة فلما لقوا
العدو وانكشفوا فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة ما هكذا كنا نقابل مع النبي
صلى الله عليه وسلم فحفر كل واحد منهما حفرة وثبتا فيها حتى قتلا وعلى ثابت يومئذ
درع له نفيس فتر به رجل من المسلمين فأخذه فبينما رجل من المسلمين قائم إذ أتاه
ثابت في منامة فقال له اني موصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه اني لما
قتلت أم سر من بني رجل من المسلمين فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند
خبائه فر من يدين في طوله وقد كفا على الدرع برمة و فوق البرمة رجل فأتى خالد
ابن الوليد فخره أن يبعث الى درعي فبأخذه واذا قدمت المدينة على خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقبتي عني
وفلان فأنى الرجل خالد فأخبره فبعث الى الدرع فأتى به وحدث أبابكر برؤياه
فأجاز وصيته فلما علم أحدا أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت واستشهد باليمامة
رضي الله عنه * ومن فصل الملح ما قلته في غرض عرض فذكرت فيه هامة اذ خرجت
على من الحربه كلاب سود كأنها الاسود فادخلت هامتى في سلها متى وطفقت
استغيث لأحى من أنيابهم لحى وأتاصر كى لا يراق دمى وأتناصر اتسترا أتوا بى
قدمى بكلام طويل انظره فى التكميل وأذكرنى حديث السلهامة ماقال بعض
الادباء للجزار السرقسطى وقد رأى أطن فى سفره امرأة جميلة قد البست سلهاامة
تقيم المطر أو شبهه هذا فقال الجزار المذكور لها أجيزى هذا النصف

وبدرا لاح من تحت السلاه * فقالت * محاسنه تقول لمن سلاه
وهذا النصف الآخر من الكلام الفصيح والمعنى الصحيح وينظر الى قول الهيثم
اذ قال له اصالح بن حسان ما بئت شطرد اعرابى فى شملة والشطرا الآخر مخنث
بتمكك قلت لا أدرى قال قد أجلتك حولاً قلت لو أجلتنى حولين لم أعرف قال أف
لأ قد كنت أحسبك أجود ذهنا مما أرى قلت وما هو قال هو قول جميل * ألا
أيها النوام ويحكم هبوا * اعرابى فى شملة ثم ادركه اللابن وضرع الحب فقال
أسائلكم هل يقتل الرجل الحب * وكان هذا الرجل الجزار أديبا ساعرا
ظريفا أرى با وكان يبيع اللحم ولا يبيع عليه على نفسه فوقف عليه يوما أحد الادباء
فأنشده * لحم اناث الكبش مهزول * فقال له * يقول للمشتري من مزولوا

وهذا اتفاق غريب رمثله

رب نظي لقيته * ينتمي للهوازنة

قلت ما أتقل الهوا * قال مالهوازنة

ولي أنا من هذا النوع ما هو عندي أجل وأطول حروفاً وكل وهو قولي

وسائل عن حديث السر قلت له * لما تبرمني مه ماترى خبري

ليكن جده قاني منك أن تتشا * غل بالبطالة أو مه ماتراخ برى

وتم أحسن من هذا الغيري مما جمعته في غير هذا الموضع وهذا ان البينان في قطعة

لزومية مطولة تريد على المائة انظرها في التكميل

وذافصل الفوائد قد تفضي * وناخذ بعد في ألف وونون

فأذكر فيه ما درى وربى * سينفعني به بعد المنون

﴿باب الالف مع النون﴾

وان وان وان وان * وان وان وون وونل

ان حرف توكيد وهي مكسورة اذا كانت مسنونة وان مفتوحة الالف تقع موقع
الاسماء وقد تخفف ان المكسورة ويرفع ما بعدها تقول ان زيداً نطلق واللام لازمة

ومن العرب من ينصب بها مخففة وقد دللت على كتاب الجمل لتنظر كيف العمل
فعليك به أيها المبتدى فانه مرعاة لغيره ولن تخلو من خبره فانظر تجد فيه أيها

الحازم ان الحرف الناصب وان الحرف الجازم وان وان الحرفين الزائدين
لأنما كيد وقد تقدم في بعض الاناشيد كذلك في معنى ما أو كان بعد ما وان بعد ما

وان شئت أن تجعل عوض ان المذكورة في البيت ان المكسورة التي للشرط
والزائدة فافعل وان شئت أن تجعل عوضها ان مضمومة الالف فافعل ومعناه

الرفق تقول أن على نفسك أي ارفق في السير واتدع وهو مشتق من الأون وهو
الدعة والسكينة والرفق تقول منه أنت أوون أوونا والأون أيضا المشى الرويد قال

الراجز

غير يابنت الحليس لوني * مر الليالي واختلاف الجون * وسفر كان قليل الأون *
واذ كركنا هنا فائدة على ما ذكره أبو القاسم زائدة تكون ان بمعنى ما في قوله تعالى

ان الكافرون الا في غرور وان كانت الا صحيحة واحدة وان كل نفس لها علمها حافظ
وتكون بمعنى لقد في قوله تعالى ان كان وعد ربنا لمفعولاً وباللغة ان كالف ضلال

مبين وتكون بمعنى اذنى قوله تعالى ولا تمزوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم
 مؤمنين وقوله تعالى وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين ذكره هذا ابن تيمية
 رحمه الله وقال ~~هـ~~ كذا قال المفسرون وبعض أهل اللغة يقولون هي ان يعنها
 وايدت بمعنى اذ ويقولون اراد من كان مؤمنا لم يم - ن ومن كانه ومنا ترك الربا
 والله أعلم فهذه ان وان وان بالفتح واليكسر وهي حروف كاه وان منقطة بمعنى
 نعم وذلك مشهور قال الشاعر

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه * والهاء للسكت وقال آخر
 يا عمر الخير رزقت الجنة * اكس نياتي وأتمهه * وقل لهن ان ان انه *
 أى نعم نعم نعم ونكون أن بالفتح فعلا تقول أن الماء يؤنه أنا اذا صبته وفي كلام لقمان
 ابن عاد ان ماء واغلة أى صب ماء واغلة وكان ابن الكلبي يقول في هذا التماه وأز
 بالزاي وبالنون تصحيف ووقع في كتاب الزبيدي أنى الماء يأنى اذا سخن وسبأنى
 فى الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى وان أيضا فعل ماض من الأين وسبأنى
 ولى من هذه اللفظة كلام جمعه فى حروف الزوائد العشرة كما قال من جمعها اليوم
 تنساه فقلت أنا أن سهيل ومات فهذه تلك والحمد لله وأما ان ففعل أمر من ان المتقنم
 تقول ان يئن أنا وأنه وأنا ورجل أننة وهو كثير البش والشكوى والجمع الان
 والآن بالضم مثل الانين وكذلك التآنان قال الشاعر

أراك جمعت مشئلة وحرصا * وعند الفقر زحارا انا

ومن العرب من يقول فى هذا من يئن هنيئا وأنشد

لمارأى الدار خلاء هنا * وكاد أن يظهر ما أجننا

وذكر الخطابي رحمه الله فى قول عبد الله ان طول الصلاة وتصرا الخطبة منتهى
 فقه الرجل ثم فسر منتهى فقال وزنها مفعلة من الان بمعنى ان من انية الشئ بمعنى
 الاثبات له قال وتحريره أن يقال انه كذا أو ما أن فاسم فاعل من أتأنى والتخم
 تقول رجل آن وامرأة اناة أى حليلة وأن أيضا اسم فاعل من أنى الماء يأنى وهو
 الذى قد انتهى حره ومنه تسقى من عين آنية ووزن آنية هنا فاعلة ووزنها فى قوله
 تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة افعلة لانها جمع انا مثل كساءوا كسبة وأما
 أن فعناه حان يقال آن يئين فعل من الاوان ويقاب هذا فيقال فيه أنى يأنى كما قال
 سعد بن معاذ رضى الله عنه حين نزل بنو قريظة على حمة اقدانى بعد

أن لا تأخذه في الله لومة لائم يريد والله اعلم أن بمعنى حان فقلب على مذهب العرب
وقد تقدم بناء ونأى وسيأتي مثله في باب السين ساء وسأى وتقول أيضا أنى بأنى
إذا اتهمى وبلغ يقال أنى أنىك وأنك أى حان وأن لك أن تفعل كذا يشين أنىنا
(فصل) من الفوائد تقدم الانته الكثير البث والشكوى قلت وما أفجع
هذه الصفة عند أهل المعرفة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنوز البر
كتمان المصائب والواجع والصدقة وقال من بث لم يصبر والله تعالى يقول
وبشر الصابرين الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وفي هذا قال عمر رضي الله
عنه نعم العذلان ونعمت العلاوة وقد تقدم تفسير ذلك وليت شعري هذا الذي
يشكوه مصيبتيه ما ذا يريد وما عسى أن يستفيد وهل يشكوها إلا الضعف مثله فيزيد
في حملة يزيد الشكوى في البلوى لأنه لا بد من تزيده وتكذب في غاب الأمور
وربما يعلم خائفة الأعين وما تخفى الصدور ثم الصبر يرجع أجرا وربما قد أحبط
أجر المصيبة بشكيتها فتصير المصيبة ثنتين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم إنما
الصبر عند الصدمة الأولى * رأيت في بعض الكتب أن مجوسيا قال بحضرة أحمد
العلماء ينبغي للعاقل أن يعمل في أول المصيبة ما يعمل الجاهل بعد ثلاث فاستحسن
العالم ذلك وأمر بكتبه عنه هذا معنى كلامه * ولما مات أخى عبد الله رحمه الله
بمرا كش كتب الفقيه الخطيب أبو محمد رحمه الله إلى أبي رحمه الله يعز به فيه بعد
السملة في علم الفقيه الحاج أبي عبد الله كرمه الله أن الصبر عند أول صدمة
وبه يأخذ كل ذى أدب وهمة وما أجمله وأحسنه وقد أمرنا أن نسلط سننه والجزع
تبيع ولو أباحه مبيع فكيف وقد ورد فيه ما يفيد وقد وقفت على ما وصى به على عليه
السلام الأشعث بن قيس وقال في ذلك المعنى حبيب بن أوس

وقال على في التمازي لأشعث * وخاف عليه بعض تلك الملائم

أنصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتوحراً تسلسلو المهائم

إلى آخر الكتاب وقد خرجت عن الغرض لكن في هذا شفاء من المرض وفقنا الله
للعمل بما نعلم وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم * واذ وقعنا في ذكرا لأشعث فربما
فلنذكر له خبرا غريبا هو الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي وكان شريفا
في قومه مطاعا وكان قد ارتد في جملة أهل الردة فأتى به أبو بكر رضي الله عنه أسيرا

فأطلقه وزوجه أخته أم فروة بنت أبي حنيفة استئلا فإله وليثبت في الإسلام فكان ذلك كذلك والحمد لله ولما زوجه خرج من عنده فدخل السوق فداخترت سيفه ثم لم تلقه ذات أربع الاعرفها من بعير وفرس وثور ومضى فدخل دارا من دور الانصار فسار الناس حشدا الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقالوا هذا الاشعث قد ارتد ثانية فبعث اليه أبو بكر فأشرف من السطح وقال يا معشر أهل المدينة اني غريب ببلدكم وقد أولت بجماعتكم فليأكل كل انسان منكم ما وجد وليغد على من كان له حق فلم يتق دار من دور المدينة الا دخلها من ذلك اللحم ولا روى يوم أشبهه بيوم الاضحية من ذلك اليوم وضرب أهل المدينة به المثل فقالوا أولم من الاشعث بن قيس وقال الشاعر فيه

لقد أولم الكندي يوم ملاكه * وليمة جمال الثقال العظام
 لقد سل سيفا كان قد كان مغمدا * لدى الحرب منه في الطلي والجمام
 فأغمده في كل بكر وسابح * وثور وعير في الحشا والقوام
 فقل للفتى الكندي يوم لقائه * ذهب بأسني ذكر أولاد آدم
 ومن الانبياء ما يرى ان رجلا شاور رجلا في النكاح فقال لا تتزوج وأناة ولا حنانية
 ولا منانة ثم فسر الاناة التي تعصب رأسها أكثر الدهر وتكثر الانبياء والحنانة
 التي كان لها زوج قبل فهي تتحنن اليه ويحتمل أن تكون ذات ولد من غيره فهي
 تتحنن اليه لذلك والمنانة التي لا تعطى شيئا الامنت ويقال للمرأة التي لها ولد من
 غيره اللقوت لانها تلتفت الى ولدها واللقوت أيضا الرجل العسر الخلق واللقات
 الاحمق واللفت السليم والفتية مرقعة كالخيس تصنعها العرب زاد غيره بعد قوله
 ولا منانة ولا عشبة الدار ولا كبة القفا ذكره أبو عبيد البكري وفسر عشبة الدار
 انها مثل قوله عليه الصلاة والسلام اياكم وخضراء الدمن قيل وما خضراء الدمن قال
 المرأة الحسناء في المنبت السوء شبهها صلى الله عليه وسلم بالبقلة الخضراء النسابة
 في المنزلة وهي الامنة وجمعها دمن وهي عشبة الدار وفسر كبة القفا هي المرأة
 السوء التي اذا امر زوجها بالقوم وولى قفاه قال أحدهم فعلت بامرأة هذا وكان
 من شأن امرأة هذا قلت وما أقبح هذا الفن أعني المن وان صاحبه ليكفيه ما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فيه لا يدخل الجنة منان وقال أيضا صلى الله عليه وسلم
 ثلاثة لا يكاههم الله وذكر أولهم المنان الذي لا يعطى عطاء الامن به كما يروى ان

رجلا أهدي لآخر دجاجة فجعل يضرب بها مثل لاسكل شئ وتاريخ الكل أمر فاذا
 رأى لحمها سمننا قال لا ولا مثل تلك الدجاجة واذا فعل شيئا قال كان ذلك قبل أن
 أهدي لك الدجاجة بكذا وبعد أن أهديت لك الدجاجة بكذا على ان الخطابي
 رضى الله عنه قال في قوله عليه الصلاة والسلام الامنة في هذا المعنى قال وفيه
 معنى آخر وهو النقص من الحق والجنس له كما قال تعالى أجر غير ممنون أى غير
 منقوص ومقطوع ولذلك سميت المنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد قال الفراء
 المنون مؤنثة وأشد * أمن المنون وريةها تنوع * وفى التنزيل ريب المنون
 أى ما ريب منها ويكون واحدا وجمعا قال عدى بن زيد * من رأيت المنون
 خادن أم من * وقالوا المن يفسد المعروف كما يفسد الصبر العسل وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وقال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
 والأذى نفسير الحسن كان بعض المؤمنين يقول فعلت كذا وأنفقت كذا
 فقال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى فيصير
 مثلكم فيما يحبط الله من أعمالكم كالذى ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله
 واليوم الآخر وهو المنافق فقله كمثل صفوان عليه تراب ويسمى العطاء منا
 ومنه قواهم المن يفسد المن والمن الأول الكلام والثانى العطاء كما قالوا البرد يجمع
 البرد فالقول البرد المعلوم والآخر النوم وقد تقدم وقد نهي الله تعالى نبيه عن المن
 فقال سبحانه وتعالى ولا تمنن تستكثر قبل معناه لا تعط عطاء لتأخذ أكثر منه
 وقرأ الحسن تستكثر موقوفة وقال فيها تهديم وتأخير يقول لا تستكثر عملك فتمن به
 علينا ويحتمل على القول الاول ان يخاطب الله به نبيه لانه يؤدبه بأشرف الآداب
 واسنى الاخلاق ويحتمل والله أعلم أن يريد غيره كما قال الله تعالى فان كنت في
 شك مما أنزلنا اليك الخطاب له والمراد غيره والله أعلم والمن أيضا الذى انزل على
 بنى اسرائيل فى التيه شئ حملوا شديبا ضامن التلج وأحلى من العسل كان ينزل
 على شجرهم فيجتونه وبأ كونه ينزل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ويأخذ
 كل أحد ما يكفيه فان تعدى فسد والسوى السمانى طائر الى الحجرة تحشرها عليهم
 الجنوب فيسبح الانسان ما يكفيه ليومه فان تعدى فسد اليوم الجمعة فانهم كانوا
 يتخرون منها ومن المن ليوم السبت لانهم كانوا يعبدون الله فيه ولا يشتملون بغير
 العبادة وتقدم آن وهو الذى قد انتهى حره وكذا فسر قوله تعالى يطوفون بينها وبين

جميع آن ومثله سراييلهم من قطران وهي قراءه ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما
رضي الله عنهم والقطران الحامس والآني الذي قد أنى وأدرك أي انتهى حره وقراءه
الجماعة من قطران يعني قطران الابل وهو هذا المعلوم أي قصمهم التي يلبسون في
النار من هذا النوع فانظر ماذا تصنع النار في القطران نعوذ بالله من جميع سخطه
وكذا قوله تعالى نسقي من عين آنية يعني قد بلغت نهاية الحرق قال مجاهد يعني
نضجها منذ خلق الله الدنيا وقد تقدم أنى يأتي ومنه قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا
أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق جاء في التفسير أن المزاج والفحك كثير
في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وفي الرقائق حدثنا نعيم
قال حدثنا ابن المبارك قال أنا صالح المري قال أنا قتادة أن ابن عباس قال إن الله
استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن فقال
ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله إلى آخرها وقد تقدم * يا عمر الخير
رزقت الجنة * حكى أبو بكر أن اعرابيا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأشده
يا عمر الخير رزقت الجنة * اكس بنياتي وأمهته
وكن لهم من الزمان جنه * أذسم بالله لتفقه علمته
قال له فان لم أفعل يكون ماذا قال

تكون عن حال لتساأنته * يوم تكون الاعطيا منه
وموقف المسؤول عندهه * أما إلى نار وأما جنه

قال فبكي عمر حتى بليت دموعه لحية ثم قال اغلامه يا غلام أعطه قبصي هذا الموقف
هذا اليوم لا أشعره أما والله فاني لا أم لك غير (فصل) من ملح هذا الفصل جمع بعض
الشعراء لفظ ان وكلمات في أول شعر شبيه بالانعر فقال

ان آن أن نلتقي علمنا * من من من أهلنا علمنا
صرصر صرف الرياح باغ * ودة ودود دنا السبا
لؤلؤ لؤلؤ امت رضاها * لولولو بالبكا علمنا

في أبيات مثل هذه وهذا العمري مما يستملح ويستحلى ويتأدب به الأديب ويتحلى
ولي أعرب من هذا وهو من جملة ما كتبت به إلى ابن الرضى رحمه الله وطلب مني
شعرا بلاخاط ولا نقط فكتبت إليه بالشعر الذي أوله * ادردوار ارادردا *
ثم أردفت ذلك بقطعة فيها بيت يعكس بلاخاط الا ان أحد حرفيه منقوطة

والآخر عاطل واعتمدت عن ذلك بما تراها وهي قطعة لزومية
 قل لمن في المعالي * والسناء اعتلانا
 من بتسكيف مالا * يستطاع ابتلانا
 لم أجسد غير بيت * فاستمع أنت لانا
 وقع النقط فيه * فأرى البيت لانا
 غير انا التزامنا * في القوافي تلالنا
 من آتانا يبدع * بعدنا أو تلالنا
 احرفي قائلات * حيدنا من تلالنا
 ان أن أن أن * ان ان ان ان

وهذا من اللزوم الصعب بعد التزام تلالنا في كل بيت قبله وتفسير البيت الآخر
 الذي لا يتخلط وينعكس في قراءته وليس فيه من الحروف سوى ألف وونون تفسيره
 ان الاول أمر من قولك أن ين والياء مفعول من أجسده والثالث فعل ماض
 والرابع اسم فاعل والخامس للتأكييد والسادس للشرط والسابع فعل ماض
 والثامن وهو آخرها بمعنى حان والالف في آخرها للوقف مثل الظنون والسبب
 ومثل ان حان قول أبي بكر رضي الله عنه في مخرجه أن الرحيل يا رسول الله أي حان
 وتقدم في الشعر فاستمع أنت لانا وهذا الاشكال فيه وفي الرواية الاخرى اشكال
 وهي فاستمعه تلالنا أردت الآن والتساءلة قال أبو زيد سمعت من يقول جئتك
 لان يريد الآن فيزيد التساءل كما قال الشاعر * وصلته كما زعمت تلالنا * قاله
 الجوهري قال وقد زادوها كذلك في تحين وأنشد لأبي وجزة

العاطفون تحين لامن عاطف * والمطمعون زمان أين المطعم

الانه يروى في هذا العاطفونة حين على حد قولهم في الوقف هو لا مسلمونه
 وصابرونه فيلحقون الهاء لبيان الحركة في الوقف كما أنشدوا

أهكذا يطيب تفعولونه * أعللا ونحن منهولونه

فكانه قال العاطفونة ثم انه شبه الوقف بهاء التأنيث فلما احتاج لاقامة الوزن الى
 حركة الهاء قلبها تاء كما تقول في الوقف بحجة فاذا وصلت صارت الهاء تاء فقلت بحفت
 فعلى هذا روى العاطفونة وقل قوم انما هو العاطفون مثل القائمون ثم انه زاد
 التاء في تحين كما زادها الآخر في تحين وذكر الشطر المتقدم * وصلته كما زعمت تلالنا *

وبقيت مسألة من هذا الباب قوله تعالى ان هذان اسحران تسكلم العلماء فهم انهم
 من جعل الكلام في ان فقال انما هي ان مخففة النون بمعنى ما واحتج بقراءة أبي بن
 كعب رضى الله عنه ان هذان الاسحران ومنهم من قال الهاء هاء مضمرة تقديره
 انه هذان اسحران ومنهم من قال ان هاهنا بمعنى نعم كما تقدم واحتج بقول علي بن أبي
 طالب رضى الله عنه لا أحصى كم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الحمد لله
 بحمده ونسبته عنه على تقدير انه أو نعم ومنهم من قال تقديره ان هذان لهما اسحران
 ومنهم من قال انما هي أن يفتح الالف واحتجوا بقراءة ابن مسعود ان هذان
 اسحران أن منصوبة الالف ساكنة النون يجعل أن تبيانا لما قالوه في نجواهم ومنهم
 من جعل الكلام في هذان وقال هي لغة بالحرف بن كعب يقولون صررت برجلان
 وقبضت منه درهما وجلست بين يديه وأنشد * ترود منا بين أذناه طعنة *
 البيت ومنهم من كان يكتبها كما في المحفف ويقرأها ان هذين ويحج بقول عثمان
 وعائشة رضى الله عنهما ما أرى في القرآن لحنا وستقيمة العرب بألسنتها وقال الفراء
 وجدت الالف في هذا جماعة وليست بلام الفعل فزدت عليها نونا في التثنية فقلت
 جاءني هذان ورأيت هذان فلم أعيرها كما قلت الذي ثم زدت عليها نونا فقلت جاءني
 الذين عندك ورأيت الذين عندك وقال ابن كيسان نحو وان هذان المنا كانت
 التثنية يعجب أن لا يغيرها الواحد أجريت مجرى الواحد وروى عن ابن كثير انه
 قرأ ان هذان بتشديد النون وهذه أقوال كلها شافية والمحمد لله
 خرجت من فنن الى فنن * ولم يكن ذلك في الظن
 فكاه علم فخصه في * صدرك واسمع يا فتى منى

مع وس البيت وناوناي * وناهوناء

لم يجتمع لي بيت من هذا الشكل واكسرتها أربعة بالونا الذي هو الفتور وواوه
 أصلية من نفس الكلمة تقول منه ونايني وناوتقول رجل أن واخرأة أناة حلية
 وقد تقدم ويقال هي البطينة القيام قال * رمته أناة من ربيعة عامر * البيت
 والهمزة بدل من واو وأصله وناة ولم تبدل الواو المفتوحة من الهمزة الا في هذا
 وفي أحد من قوله تعالى ذل هو الله أحد بمعنى واحد وأصله واحد وتقدم هذا في أول
 الكتاب * وناة غير مهموزة مثل فناة تقول تأنيثك حتى لا أناة الى وافعل ذلك بلاوية
 أى يلاتوان وأما قول الاعشى

ولا يبيع الحمد بل يشتري * يوشك الظنون ولا بالتون
فانه أراد بالتواني فحذف الالف لالتقاء الساكنين لان القافية موقوفة والمبنياء كلاء
السفن ومرفؤها وهو مفعال من الوناو هو الفتور ويقال رجل نأنا في الامر
اذا فتر ومنه منهنه في أحد القواين على أن تكون الهاء مبدلة من هـ مزة ويجي
منهت بمعنى كفتت وتكون الهاء أصلية وينشد على نأنا بيت امرئ القيس
لهجرك ما سعد بخلة آثم * ولا نأنا يوم الحفاظ ولا حصر

وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشج أشج عبد القيس ان فيك
لخصمتين يحمهما الله الحلم والاناة يعني التثبت في الامور وترك العجلة يشهد لهذا
التفسير بقوله عليه السلام من تأنى أصاب أو كادومن عجل اخطأ أو كاد وفي القرآن
العزير من هذا التفسير ولا يتيا في ذكرى أى لا تفترا وقيل لا تبثنا وقيل لا تغفلا
وذلك كاه متقارب يقال وفي بني ونيبا اذا فتر ومنه التواني قال هذا كاه المهدي
وأما نأى فعناه بعد دو اسم الفاعل منه ناء وهو آخر الكلمات في الترجمة يقال نأى
بنأى نأيا ونأية هـ أبعدته ناء مثل أقصيته اقصاص والنأى البعد ويقال النأى
الفراق وان لم يكن يبعد والبعد ضد القرب قاله ابن عزيز رحمه الله وفي كتاب الله
أعرض ونأى بجانبه أى تباعد عن القيام بحقوق الله عز وجل وعن ذكره وقراءة
ابن ذكوان ناء مثل باع وهو مقلوب منه ومعناها مساواة يقال ناء ونأى عنك وأنشد

أعاذل ان يصح صداى بقفرة * وحيد اتسا آى ناصرى وقرىبي

ترى أن ما بقيت لم أكرهه * وان الذى انفقت كان نصيبي

ويقال ناء بحمله اذا نهض به متما قلامن قوله تعالى ما ان مفا تحه اتنو بالعصبة أى
نهض بها وهو من المقلوب والمعنى ما ان العصبة اتنو بمفا تحه أى نهضون بها
متما قلامن والله أعلم * ومن كلامهم له عندي ماساءة وناء وما يسوءه وما ينوءه أى
يتقله ويقال ناء النجم ينوء اذا مال للسقوط والمصدر من هذا نوء قال ابن قتيبة سمي
نوا لانه اذا سقط الغارب ناء الطالع وبعضهم يجعل النوء السقوط كأنه من الاضداد
وسقوط كل نجم من المنازل في ثلاثة عشر يوما وكانت العرب تزعم انه لا يتر
عند سقوط نجم وطلوع آخر من حادث امام طر واما رجح أو برد أو حرت ينسبون ذلك
الى النجم ويقولون كان كذا ينوء كذا فان لم يكن ذلك عند شئ قالوا حوى نجم كذا
وأخوى ولهذا الكلمة التى هى نوء كلمات اخر على شكلها بوء وتوء وثوء فأما بوء فصدر باء

وقد تقدم تقول بآء بكذا يوه يوه اذا حمله فان قدمت الهمزة من يوه فقلت بآ وانقلب
الى معنى آخر وهو التعظيم والرفعة ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما فبأوت
بنفسى أى رفعتها وعظمتها ومثله قول عمر بن الخطاب فى طلحة بن عبيد الله رضى الله
عنه ما لولا بآ وفيه تقول منه بأوت على القوم أبأى بآ وقال حاتم طى
فما زادنا بأرا على ذى قرابة * غمنا ولا ازرى بأحسابنا الفقر

واما بغيره فهو زفان العرب كانت اذا مات لأحدهم ولد ناقه أو بقرة وخشى أن
يحيف لبن أمه عمدا الى جلد ذلك الميت فحشاها تبنا أو شبهه ثم قر به وقت الحلب الى
أمه فشم رائحته فمظن أنه جاء للرضاع فتدبر لبنها عليه ويبقى ولا يحيف ويسمى
ذلك الجلد المحشو البو وقد ذكرته فى اشعارها كثيرا كما قال

فما أم بوها لك بشنوفة * البيت ومثله * وكنت كأم البو * وقد تقدم
وقالوا للمفازة مومة وبوابة قال ابن السراج أصلها مومة على فعلة وهو مضاعف
قلبت واوه ألفة التحركها وانفتاح ما قبلها والشنوفة القفر وتجمع تضاف ويجمع
البو على أبواه والبو أيضا رماد الاثنى قاله صاحب العين وقوله ثابت ويجمع الرماد
على أرمداء يقال هذه أرمداء كثيرة وأنشد

لم يبق هذا الدهر من أبائه * غير أئافيه وأرمدائه
وسمى أتى وجاء منه فى الحديث خذها رماد رمدا وفسره الهالك ومنه قيل عام
الرمادة ورمدت القوم رمدا أهلكتهم وأنشد

صبيت عليكم حاصبي فتركتكم * كأصرام عاد حين جملها الرمد
ويقال رماد رمدا ورمديد كما قالوا جارية عديد وأما التوفه والفرضة الشفع ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم الاستجمار تو ورمى الجمار تو والسبحى بين الصفا
والمروة تو والطواف تو يعنى وترا لا شفعا ونقيضه زو يقال جاء فلان زوا اذا جاء
هو وصاحبه ومنه قول المعرى * وأجعل زوا من بناني فى سمى * والزوا القر بنان
فان نصبت هذه الالفاظ وكتبتها بالالف نوا وبواوتوا وأدخلت معها ما هو من
شكها مثل نوا اذا كتبت بالالف اذ قد يجوز ذلك فىأتى من شكها نوى ينوى بمعنى
اعتقد ونوى التمر وغيره وجمعه انواء قاله ابن كيسان ونوى بعد وقيل فراق ويقال
انتويت المنزل ونويته وانوى التحول من مكان الى غيره ونواه الله والنوى الرقيق
ومن شكها انوى النوى وهو الحفير حول الخباء كما قال * والنوى فالحوض

البيت ويقال فيه أيضا شئ والجمع انباء على وزن افعال ونوى ونثى وانابت
للخباء نثا وانابت قاله الزبيدي رحمه الله ويأتي منه توى تساعة نقتين يتوى توى
بمعنى هلك حكاه يعقوب والتوى الهلاك وفي البخارى فى شأن الدين يكون بين
الرجلين على رجل فيريد ان قسمته قال فيه فان توى لأحدهما يعنى هلك وقد يقال
فى هذا توى يتوى توافه وتوى على وزن عى يعى عى فهو عم هذا الشهر من الذى حكى
يعقوب قاله ابن السكيت وذكرا بن جنى فى المقصور والممدودان التوى الهلاك
مقصورا وليس فى كلامهم اسم ثلاثى مقصور مفتوح الا فى قوله واو يكتب
بالالف اجماعا الا التوا * نقلته من غير الكتاب المذكور ويأتى من هذا
الشكل أيضا توى يتوى اذا أقام ويقال للمقبور أيضا قد توى يتوى توى يافه وثا
على وزن مضى مضى مضيا فهو وماض قال الشاعر

وضجيع طفاهم الحسام وان توى * منهم فتى فع المهندي بقبر

هو للمعري وبعده يقول

فكانهم يرجون اقباب بهم * بالبيض تشفع عنده وتكفر

الا ان مصادر هذه الافعال تختلف فصدر نوى نية وتوى توى ثويا كما قال

لقد كان فى حول توى تويته * البيت ويأتى على شكل توى توى وتوى وتوى
اما توى فتقول منه توى فلان بالمسكان أقام به يتوى ثواه وثواه مثل مضى مضى
ومضاه وتقول ثويت البصرة وثويت بالبصرة وثويت بالمسكان لغة فى ثويت قال
الاشعبي اثنى وقصر ليله ليزودا * فضت وأخاف من قبيلة موعدا

واثويت غيرى تهذى ولا تهذى وتقول اثوانى فلان ثواه حسنا ورب البيت أبو
مشواه وفى القرآن اكرهى مشواه وأحسن مشواى والثوى بيت فى جوف بيت
والثوى أيضا البيت المهيا للضيف والثوى الضيف نفسه والثوى خرق كهيمة
السكة على الوتد يخض عليها السقاء لا يخرق وأما بوا بالباء فهو السواء وجاء
فى الحديث مفسرا قسمها على بواء يقال على السواء ويقال فلان بواء فلان أى ان
قتل به كان كفوا أو أجابونا عن بواء واحد أى عن جواب واحد وبوا فلان فلانا منزله
أنزله فيه فبواه وبوا نخوه الر مح قابله به وبواء موضع قال الشاعر

كانا أسديشة أوليوث * بعثرا ومنازلنا بواء

وأبواء على وزن حمراء نعت للعزلاتى أصابها الأباء وهو المرض يقال عزابية وأبواء

وقد تقدم وتقول: **بَوَّأ** الرجل منزلاً **بَوَّأ** والبيتة الاسم قال الرياشي يقال بات فلان بحميبة سوء وبكفينة سوء وبيتة سوء إذا كان بحال سيئة انتهت كلامه وأما نوء بالنون فمن النواوة وهي المعاداة تقول ناوأ الرجل ناهضته بالعداوة وأصله نأى اليك وناوت اليه ومنه يقال اذا ناوأ الرجل فاصبر وفي الحديث من هذا في شأن الخيل ورجل ربطها فخر اورياء ونوء لأهل الاسلام فهي على ذلك وزر والنوء أيضاً الثوق السمك ومنه حديث حمزة رضي الله عنه اذ غتته القينة * ألا يا حمر للشرف النوء * فسرهم المازري رحمه الله قال اشرف جمع شارف والنوء السمان يقال ذب الناقة تنوى نيا سميت وكثر نيهما وهو الشحم ويقال النى الاسم والنوى الفعل وقال غيره النى القصب ومنه قيل نيا بوير للدينة لانها كانت مقصبة سايور وهو اسم الملك فلما بنيت قبل مقصبة الملك وقد يقال لحم نى بين النيوء اذ لم ينضج وناأت اللحم وقد ناء نى نيا ويقال نوت البسرة وناوت انعقر نواها ومن مضاعف هذا الباب ناأنا الرجل ضعف وعجز فهو وناأنا وناأنا وأناشد

لعمرك ما سعد بخلة آثم * ولا ناأنا عند الحفاظ ولا حصر

وتناأنات عجزت وناأنات الرجل اذا غتته وكففته عما يريد ورجل ناأنا أيضاً اذا كان يكثر تقاييب حديثه ومن النأناة حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه اذ قال لسليمان بن صرد وكان قد تخلف عن يوم الجمل ثم أتاه به فقال له علي تناأنات وتربعت وتراخيت فكيف رأيت الله صنع يقول ضعفت واسترخيت وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه طوي لمن مات في النأناة يريد في أول الاسلام اذ كان ضعيفاً قبل أن يكثر الاختلاف والفتن ولم تتشئت كلهم والله أعلم قال أبو عبيد رَأَى مَا لِحَدَثُونَ فَلَا يَمُزُونَهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ النَّأْنَاءُ مَهْمُوزَةٌ * بقيت القافية آخرتها حتى اجمعها مع قافية البيت الذي يأتي بعده ان شاء الله تعالى لانها مامة تقاربان وكذلك آخرت الفوائد الى فوائد البيت الآخر ان شاء الله تعالى وأقول

وذا آن وناء قد تقضى * وأخذ بعد في انا وانا

وأذكر فيه ما أدري ومالا * أحيط به عليه أئن انا

عسى الرحمن يرحمني بذاككم * وأنى لي برحمته وأنى

مقلوب البيت حرف بين الفين

وانا وانا وانا وانا * وانا وانا ونل ونل

اما انا وانا فانهم الحرفان المتقدمان وانما زدت عليهما اسميهما وهما في القرآن
 في غير موضع قال الله تعالى انا نحن نحيي الموتى أم يحسبون انا لا نسمع سرهم
 ونجواهم وجاء بلفظ الجمع على ما استعمله العرب في مخاطبة الملوك واخبار الملوك
 عن انفسهم يقولون لهم فعلتم كذا وان رأيتم كذا وتقول الملوك نحن فعلنا ونحن
 نفعل والقرآن عربي نزل على ما يعرفونه وأما اني فعنائه أخر قال الشاعر
 فأنيت العشاء الى سهيل * أو الشعرى فطال بي الاناء

وفي الحديث في شأن الرجل الذي جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تصلى معنا الجمعة قال أولم ترني قال رأيتك
 تأنيت وآذيت أي تأخرت عن البكور وآذيت الحضور وفي رواية أخرى رأيتك
 آذيت وآنيت وقد تقدم أني والاناء وما أشبهه قبل هذا وأما انافصدر أن يثن
 أنارفد تقدم وأما نافأصله الهمز وتركت هـ مزته للضرورة وهو اناء جمع أني وهو
 ساعة من الليل قال الله عز وجل أمن هو قانت آناء الليل قال ابن عزيز واحدها
 أني وانى واناء وقال غيره ذلك وزاد ويقال انوبالواو ويقال مضى انسان من الليل
 وانوان واماني في قوله تعالى أني لك هذا فعنائه من أين لك هذا وأما في قوله عز وجل
 فأتوا حراثكم أني شئتم فقد فسره أبو طالب بقوله جمع أي كيف شئتم ومتى شئتم قال
 وتكون أني بمعنى حيث ولا يصلح هذا الوجه هاهنا وقال الزبيدي اني كلمة معناها
 كيف ومن أين وقال ابن عزيز معناه كيف شئتم ومتى شئتم وحيث شئتم فتكون
 اني على ثلاثة معان بقي من شكل لبيت الفاطم لم تنزن مثل اني الماء يأنى اذا سخن
 وقد تقدم وانى الشئ يأنى تأخر عن وقته وانى الشئ يأنى أن يباحن قال الشاعر

تخضت المنون له يوم * أني ولكل حامله تمام

فغنى اني حان وقال كعب بن مالك

واقعد أني لك ان تناهى طأعنا * أو تستفيق اذا نهاك المرشد

والانى مكسور ورامقصورا ادراك الشئ وكذلك فسره قوله تعالى غير ناظرين
 اناء والاناء محمدا ودواحد الآنية وقد تقدم القول فيها وفي وزنها وتجمع أيضا أو اني
 وفي الحديث في صفة حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم آنيته عدد النجوم
 وفي بعض الروايات قلت فالأواني قال عددها النجوم جعلنا الله ممن يشرب منه
 ولا يذاعته بمنه ويمنه * ومن هذا الشكل انا وهو ضمير المخبر عن نفسه اذا وقف

أثبت فيه الألف وإذا وصل قال ان ومن العرب من يقف بهاء السكت فيقول انه
 وقد قرئ أنا أحبي وأنا آتيتك يا ثبات الألف في الوقف والوصل وقد قرئ أيضا
 بحذفها في الوصل هذا إذا قيمتها همزة مفتوحة أو مضمومة فإذا قيمتها همزة
 مكسورة حذف في اللفظ في مثل ان أنا الألف يميز فان لم تلقها همزة البتة سقطت
 من اللفظ مثل قوله تعالى وأنا نأري مما تشركون وأنا من المسلمين وقد أثبتت
 في الشعر دون أن تلقها همزة قال الشاعر

أنا سيف العشيرة فأهرفوني * وهو أحد المعارف الخمسة وقد جعلوه أعرافها
 وقدموه على الأسماء والأعلام وقيل غير هذا وليكل وجه فإياك والنجه وبقي من
 شكل هذه اللفظة اني اسم يتر من آبار بني قريظة نزل عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين حاصرهم قاله ابن إسحاق وقال ابن هشام ويقال يتراني وقد تقدم في
 الباب قبل هذا اني يأتي بمعنى حان مقلوب آن والحمد لله * في مقلوب البيت ألف بين
 نونين مثله نان لأعرفه أعراف نون وهذا بابيه فليس عنده جليابه حتى يقين أسبابه
 أمون فحرف هجاء ومعناه في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون يعني سائر الحروف
 المقطعة في أوائل السور كما تقدم ورى ثابت البناني ان نون الدواقة قال مجاهد
 والقلم الذي يكتب به الذكر والنون أيضا لوح من نور واده معاوية بن قرة عن أبيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم صفة اللوح والحمد لله والنون أيضا الحوت
 وفي التنزيل وذات النون اذ ذهب مغاضبا وهو نون عليه السلام وسيأتي خبره وجميع
 النون انوان وبنيان ووقع في البخاري قال أبو الدرداء في المري ذبح الخمر الثينان
 والشمس والنون أيضا شفرة السيف قاله صاحب التاج وأنشد للحارث بن زهير
 العنسي * بذى نونين فصال موقظ * قال والنون اسم سيف لبعض العرب
 وكان قد أخذ منه فأخذ آخر على كره من صاحبه وقال

سأجعله مكان النون مني * وما أعطيته عرق الخلال

أي أخذته عنوة وما أعطاهن مودة من صاحبه وإنما أخذته طاقة ومعنى عرق
 الخلال ما يرشح به لك الرجل يقول لم يرشح لي به صاحبه وإنما أخذته غصبا والنون
 أيضا من حروف الزيادة وقد تكون للتأكيد في والله لأضربن وفي اضربن
 زيد او هل تضربن وفي اماتضربن اضربينه وفي غير ذلك مما ذكره النحويون وبقي
 ان يذ كر مخرج النون هو من الحروف المذقة ومخرجه من تحت هافة اللسان

المري بضم الميم ما يؤتد به
 مما يسمى بالسردين وهو
 سمك وملح يوضع في الخمر
 ويترك في الشمس قال في
 النهاية اسم تعار الذبح
 الاحلال كأنه يقول كما ان
 الذبح يحل المذبوح فكذلك
 هذه الاشياء اذا وضعت
 في الخمر قامت مقام الذبح
 فاحلتها كتبه نصر

العنى واللام قريب منه وهما مختزجان بصوت الغنة وقد شعا قبان على لفظه واحدة
كما يقال جبريل وجبرين وقد قالوا في قوله تعالى سجيل وسجين هما بمعنى واحد
اللام والنون اختان وهو الشديد قاله البخاري وأنشد اتميم بن مقبل

وجله يضربون البيض ضاحية * ضرب باتواصي به الابطال سجيناً

وقيل في سجيل انه مركب من سنك وايد وقالوا اسماعيل واسماعيل وأنشد

قال جوارى الحى لسا جينا * هذا ورب البيت اسماعينا

أراد اسماعيلنا فحذف النون المبدلة واللام وأنشده القالي * هذا ورب

البيت اسرائينا * وأنشده قبله

قد جرت الطير ميامينا * قالت وكنت رجلاً فطيناً * هذا ورب البيت اسرائينا *

قال هذه الآيات رجل من العرب أدخل قرداً الى سوق البصرة ليبيعه فنظرت

اليه امرأة وقالت ممخ أى مما سخ من بنى اسرائيل ويروى في هذه الحكاية

ان هذا الشاعر صادضاً بجفاءه الى أهله فقالت كما تقدم مسخ فقال

يقول أهل البيت لسا جينا * هذا ورب البيت اسرائينا

أنشده الحربي وقال أى مما سخ من بنى اسرائيل كما تقدم وكذلك قالوا فرس رفت

بتشديد النون أى طويل الذنب والاصـل رفت وقال النابغة * الى أوصل

ذبال رفت * أراد رفت وقالوا شئ الاصابع وشئ بالنون واللام وقد يدخلون

على النون في قافية الميم كما قال الراجر

والله ما فضلى على الجيران * الاعلى الاخوال والاعمام

وقال آخر يارب جعد فهم لو تدرين * يضرب ضرب السبط المقادير

وقالوا في المنثور أين وايم الحية وقالوا حلان وحلام للجدي الذى يؤخذ من بطن

أمه وأنشد لابن احمر

نهدى اليه ذراع الجدى تسكرمة * اماذ كيا واما كان حلانا

ان جعلت حلانا من الحلال فهو فعلان والميم مبدل منه وقال الاصمعي الحلام

والحلان بالميم والنون صغارا انغم قال أبو عبيد في تفسير الحلان ان أهل الجاهلية

كان أحدهم اذا ولد له جدى خزفى أذنه خزا وقال ان عاش فقته وان مات فذكى فان

عاش فهو الذى أراد وان مات قال قد ذكىته بالحرف استجاز بذلك كله وقالوا

الطواسيم والطواسين سور في القرآن جمعت على غير قياس وأنشد أبو عبيدة

وبالطواسيم التي قد ثلثت * وبالحواميم التي قد سبعت

والصواب أن تجمع بذوات وتضاف الى واحد فيقال ذوات طسم وذوات حم * تفسير
 قافية البيتين لم أجدر نوناع لام الانل ونل وللم يترن أحدهما مع الآخر في بيت
 واحد فرقتهم في بيتين وأضفت اليهما ثل وثل لثلا كتر القافيتين وخصصت الناء
 من بين الحروف لاني تركتها اذ ذكرت احتما الباء والناء وكنت أيضا استعرت
 النون في بيتها في باب وقد تقدم ذلك والاعتذار عنه * اما نل فامر من نال نال
 وأصله نيل ينيل مثل تعب يتعب تقول منه في الامر نل بفتح النون حسب ما هي في
 نال كما تسكرها في الامر من كل لانت تقول يكيل وتضمها في قل لانت تقول يقول
 ومعنى نل اصب وفي التنزيل ولا ينالون من عدوئنا معناه يصيبون ويلحقون وكذلك
 قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم وتأني لفظه
 نال بمعنى سبق وفي الحديث من قول الله عز وجل ان رحمتي نالت غضبي فسر
 بعض العلماء سبقت وأنشد قول زهير * نال الملوك و بدأ بعده السوقا *
 والمصدر نال نيل لا ونالوا ونالا وفي الحديث في قصة موسى عليه السلام
 والخضر قوم حملوا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخزتها بعني والله أعلم بغير
 أعطياهم فسر الخطابي بغير جعل والنول والنوال العطاء والنائل مثله
 وما أحسن قول عبيد بن ابرص يمدح نومه

قومي بنود ودان أهل الندى * والبأس اذا تمحت الحائل

كم فهم من سيد أيد * ذى نفحات قائل فاعل

من قوله قول ومن فعله * فعل ومن نائله نائل

وقد تسمى المرأة نائلة منهن نائلة بنت الفرافصة الكلبية رضي الله عنها وأما نل
 قولك أنلته المعروف ونلته ونولته أعطيته نوالا ويقال انولة اسم لقبيلة وتكون
 أيضا بمعنى الفعلة من العطية كما قال

ان نوله فقد تمنعه * وترية النجم يحرى بالظهر

ويقال ما كان نولك ان تفعل كذا أي ما ينبغي لك وقد أنالك ان تفعل والنول
 والمنوال من أداة الحائك وجمعه انوال قال ابن السكيت يقال رجل نال كثير
 النوال ورجلان نالان وقوم نوال * فصل * وأما مقلوب هذه اللفظة نل
 فهو ن حرف نفي من حروف النصب ولن أمر من لان ويقال اذا عر أخوك فهن

وإذا شئت الممن وفي التنزيل فيها رحمة من الله لنت لهم وأما نزل وتل فمن فعل واحد
يقال تل البيت يثله ثلا إذا هدمه وتل عرش الرجل هدم وزال قوام أمره وأثله الله
إذا تضعفت حاله والمصدر التل والتل

تداركتها الاخلاف قد تل عرشها * وذبيان قد زلت باقدامها النعل
وربما قيل تل عرش فلان وعرشه اذا قتل قاله الاصمعي والتل

وعبد يغوث تتجمل الطير حوله * وقد تل عرشه الحمام المذكر
والعرشان في هذا الوضع مغرز العنق في السكاهل وكذلك عرشا الفرس آخر
منبت قداله من عنقه والتل الهلاك والتل * ان يثقفوكم يلحقوكم بالمثل *
ويقال تل عرشه بمعنى ذهب عزه وتل ثلاه واثل الله ثلاه أى أذهب عزه والتل
الصوف قال الراجر قد قرئوني بامرئ عمول * وخر كميل التل المتل

العمول الثقل فيما أخذ فيه وقال أبو زيد التل التل قطع من الضأن خاصة وقال
غيره والجمع ثلال والتل طمى بوبين بين شريتين والتل بالضم الجماعة من الناس
وفي التنزيل ثلثة من الاقوابين وتل من الآخرين جاء في التفسير اثلة الجماعة
مأخوذة من التل وهو انقطع قال مجاهد الجميع من هذه الأمة والمعنى فرقة ممن
تقدم وفرقة ممن تأخر وقال الحسن وغيره المعنى فرقة ممن مضى قبل هذه الأمة
وقبل من الآخرين ممن آمن بجماعة صلى الله عليه وسلم وهم وانما لا بالاضافة الى
من كان قبلاهم وقيل المراد بذلك الانبياء لانهم في الاقوابين اكثر منهم في الآخرين
وأما قوله تعالى ثلثة من الاقوابين ثلثة من الآخرين فقد روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الثلثان جميعا من امتي ذكر ذلك كاه
الهدوى رحمه الله فان جعلت اوار من نفس الكلمة فله معنى او تل بالتحريك
الحبل من الليف والوثيل الليف ومنه محميم وثيل وائلة امر رجل وأما مقلوب
هذه اللفظة فثلث يقال شجر مثلوث اذا أصابه الندى والتلثة واحدة الثلثان وهي
اللحم بين الاسنان والثلثى شئ أيضا يسيل من ماء الشجر وقد اثيرت الشجرة وأث
ما حواها وقد تقدم وأث السحاب دام وكذلك أث المطر اذا دام اياما لا يقع ولث
وتلث تردو الثلثة والثلث البطيء والاثاث الاقامة بالمسكان وهو من أث
وفي الحديث لا تمشوا بداره مجزة

خرجت من شئ الى غيره * وهكذا في شرطنا ان يكون

لمكنني لم أهدونالي * ميم ولا ميم الى حرف نون
بل كل معني جاء في باب * فاجتمعت في ذلك شتى فنون

﴿فصل﴾ من فوائد هذا الباب تقدم ناء وتو بالهصبية قال ابن عباس رضي الله
عنهما العصبية ثلاثة رجال وعنده من الثلاثة الى العشرة وقال ابن عنبسة أر بعون
رجلا وقال مجاهد من عشرة الى خمسة عشر وأصلها في اللغة الجماعة الذين يتعصب
بعضهم لبعض وكانت مفاخحه من جلود الابل قال الفخالك كان يحمل مفاخح خزائنه
أر بعون رجلا وقال أبو صالح يحمله أر بعون بغلا وجاء من ناء في الحديث في شأن
الرجل الذي خرج قائبا الى القرية الصالح أهلها من القرية التي كان يعمل أهلها
السوء بعد ان كان قتل مائة نفس فأدركه الموت في الطريق فناء بصدريه نحو القرية
الصالح أهلها فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فبهت الله المهيم
ملكها فقال قيسوا ما بين القريةين فوجدوا الى القرية الصالح أهلها أقرب بشير
فقبضته ملائكة الرحمة قال بعض أهل العلم يحتمل أن يكون ذلك الشبه والذي
زاده اذ ناء بصدريه والله أعلم واذا الله سني عقدا أمر تيسرا * واذا أعطى فلا مانع
واذا كانت العناية منه * جاءك السعد أينما كنت تحضر
وهذا البيت انشد به الفقيه أبو محمد عبد الحق رحمه الله لنفسه في قطعة منها
شكر الله سعي قوم ففازوا * وأنا لم يكن لي سعي فيشكر
وثى من ثنى عنان التصابي * وأنا مثل ما عهدت وأكثر
واذا العبد لم يمد برشد * أنجد الدهر في الضلال وغور
وبارآها الفقيه الخطيب أبو محمد عبد الوهاب رضي الله عنه بدل قوافها فقال
حمد الله سعي قوم ففازوا * وأنا لم يكن لي سعي فيهد
وثى من ثنى عنان التصابي * وأنا مثل ما عهدت وأزيد
واذا العبد لم يمد برشد * غور الدهر في الضلال وأنجد
وقال في البيت الاول * جاءك السعد أينما كنت تشهد * وهذه
الابيات وان لم تكن من الباب فهي عندي من الباب والحديث أيضا يحجر بعضه
بعضا وتقدم خوى نجم كذا وأخوى كان هذا في الجاهلية فلما جاء الاسلام أنزل
هذا كله وهو الحق لانه لا فاعل الا الله وقد ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
يقول اذا أصبح وقد مظرت الناس مظرتنا بنوء الفتح وتلو هذه الآية ما يفتح الله للناس

من رحمة فلا يمسكها الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه تبارك
 وتعالى أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرباً يفضّل الله ورحمته
 فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال مطرباً بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن
 بالكوكب وتقدّم التنايف جمع تنوفة وأنشدني بعض أصحابنا للرصافي وكان
 بحمدنا رحمه الله ولواني على بعدى وضعفى * جعلت الشوق راحتي وطرفي
 لمزقت التنايف دون جهد * وجهتك قبل أن يرتد طرفي
 وتقدّم النوى الهلاك وأنشدني الخطيب لنفسه من قطعة طويلة رحمه الله
 قد زدت في نون التوافيق قطتها * أخرى لاني بالفراق خبير
 يقول ان النوى يؤول الى التوى كما قال الحريري رحمه الله

بني استقم فالهود تنمي عروقه * قويموا ويغشاها اذا ما التوى التوى
 وتقدّم البيهة والحبيبة ذكر ثابت رحمه الله في شرح حديث الثعمان بن بشير
 رضى الله عنه انه دخل على يزيد بن معاريد وعنده على بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب رضى الله عنهم ومن ان معه من نساء الحسين وصغار ولده فقال له
 يزيد يا نعمان ماترى ان أصنع بهؤلاء فأمرهم يزيد فأدخلوا الحمام وكانوا قد قسبوا
 وكساهم وسرحهم الى المدينة قوله قسبوا يعني ييسوا وتغيروا وفي الحديث في صفة
 الرجل الذي يخرج من النار فيقول يا رب قد قسبني ريحها وذكّر الحديث وتقدّم
 قول ابن عزير رحمه الله في قوله تعالى انى شئتم وهذا التفسير منه رحمه الله انه ما هو
 على عرف الشرع وما يجوز فيه الا تراها يقول متى شئتم وقد علم ان الحائض لا تؤتى
 حتى تطهر كما قال الله عز وجل ولا تقربوهن حتى يطهرن يعني من حيضهن فاذا
 تطهرن يعني بالماء وكذلك علم ان الحائض لا تؤتى وهي صائمة ولا في ليل الاعتكاف
 ولا في حال الاحرام وتدخل هذه كلها تحت متى ولكن منع الشرع منها فكذلك
 يخرج قوله تعالى حيث شئتم مما أبيع لكم في الشرع من مواضع الجسد كبين
 الفخذين في غير أو ان الحيض أو بين العكن في أو انه اذ قدر خص له ما فوق الازار
 لقوله عليه الصلاة والسلام انشد عليها ازارها ثم شأنك باعلاها وأما الدبر فأعوذ
 بالله ان يعتقد به سالم بحسب اجلاله باحتمه واحلاله بعد ما جاء فيه من التشديد والوعيد
 الشديد لو لم يكن غير قول عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها من أنى امرأة في دبرها
 فقد كفر بما أنزل على محمد وخرجه الترمذى من طريق أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها أو كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد
 صلى الله عليه وسلم وقال ابن مسعود رضي الله عنه محاش النساء عليكم حرام ذكره
 الخطابي وقال والمحشة الدبر وهي المحشة أيضاً ومن أسماها الستمه والمفقاة
 والعفاقة ومنه قواهم كذبت عفاقته وخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأة أو رجلاً
 في الدبر وخرج أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ملعون من أتى امرأة في
 دبرها هذا هو الصحيح وقد اشتبه على بعض من لا يعرف اللغة في قول عائشة رضي الله
 عنها إذا حاضت المرأة حرم الجحران احتج به من رواه الجحران بكسر النون وقال
 لولا أنهما كانا حلالاً لقبل ذلك لم يقل حرام بعد الحيض كما قال ابن قتيبة وقد ذكر هذا
 الخبر إنما الرواية الصحيحة الجحران بضم النون وهو الفرع وهذا مذهب في اللغة صحيح
 لأن هذه الألف والنون تزدان آخر قال أبو زيد يقال جئت في عقب الشهر وفي
 عقبه وقالوا في الجمع سود وسودان وحمر وحمران وقالوا فرس عري لا جمل عليه
 ورجل عريان ولم يقلوا فرس عريان ولا رجل عري وكذا قالوا حجر الضب وحجر
 الأرقم وقالوا الفرع خاصة بحجران فزادوا الألف والنون ليكون اسماله وقد يفعلون
 مثل هذا كثيراً في الخصال النخل وفي سائر الأشياء فحل وقالوا أخوه بلبان أمه وقالوا
 في سائر الأشياء لبني غير ذلك انتهى كلامه وقال غيره ومن الآية نفضها يخرج المنع
 من ذلك ألا تسمه تعالى يقول نساؤكم حرث لكم أي أنكم تحرثون منهن للولد كما
 تحرث الأرض طلباً للزراعة وروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال في هذا الحرث
 لا يكون إلا من حيث النبات وقد نبت بعضهم وتهم من بذلك أنهم فقال له وبلك
 أتبذر في السباح وتسمه فرخ حيث لا فراخ قلت فحيث يحل الأزدراع فتم يحل
 الانتفاع مع قوله عليه الصلاة والسلام تزوجوا الولود والودود فاني مكثر بكم الأمم
 يوم القيامة وفي رواية حتى بالسقط والرضيع قلت انظر فضيلة الولد وان كان سقطاً
 وقد جاء أم الولد حرة وان كان سقطاً وقد نسي عن العزل في الموضوع الحلال فكيف
 عن ذلك وقال سوداء ولود خير من حسناء عقيم هل ذلك إلا لطلب الولد هذا الخفاء
 به على أحد ولا يكون النسل في الموضوع الفسل وصاحب هذه الخصلة الشنيعة بمنسوخ
 من الشريعة لم يتأدب بأدبها ولا تعلق بأهدها ولا اكتسبها بأثوابها ولا أتى البيوت
 من أبوابها وقيل في قوله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها اتوا النساء في فروجهن

وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها فسر في النهي عن اتيان النساء في ادبارهن
 رواه ابن الانباري في التمهيل وقد كذب على مالك رضي الله عنه من روى عنه ذلك
 روى عنه علي بن زياد انه سئل عن ذلك فاباه واكذب من نسبه اليه هذا الذي يليق
 بامنا مالك رضي الله عنه وخرج ثابت رحمه الله قال سئل ابن عمر عن التميمي
 قال وما التميمي قال يأتي الرجل المرأة في دبرها قال ويصنع هذا أحد من المسلمين
 خرج هذا الحديث يرد به والله أعلم ما روى عن بعضهم انه قال كنا نشتري الجوارى
 ونحضر فيهن وهذا باطل شاهد به انه لما سئل عن ذلك ابن عمر رضي الله عنه
 أنكره وقال ما تقدم قلت وهذه اللفظة مأخوذة من الحمض وهو من النبات ما فيه
 حموضة ضد الخلة من النبات وهو ما ليست فيه حموضة واذا أكلته لابل اشتمت
 الحمض تقول العرب الخلة حبز الابل والحمض لحمها ويقال فاكهتها وقد تقدم
 في أول الكتاب قول ابن الزبير هاتوا من أشعاركم فان للادان مجمة وللنفس
 حمضة والحمضة الشهوة الى الشيء مأخوذة من فعل الابل التي اذا ملت الخلة طلبت
 الحمض وقد فسر أبو عبيد البكري قول المرأة التي ذكر أبو علي في النوادر وان أصل
 الحمض على وجهين أحدهما على المذهب السوء واستشهد على هذا بقولها
 بعده وان أخذل أحض قال وهذا يقوى ذلك المعنى والوجه الآخر هو والاولى
 ان يكون قولها وان أخذل أحض أي ينقلها من نعمة الى نعمة أخرى كما يفعل
 الابل اذا ملت مرعى انتقلت الى غيره قال ويقال حمضته وأحمضته قال الطرمح

لاتني بحمل العنود وذو الخلة يشفي صداه بالاحماض

وقال العجاج جاؤا تخيلين فلا قوا حمضا * طاعين لا يزجر بعض بعضا

أى جاؤا يشتهون القتال فلا قوا من يقا تلهم وقد تقدم هذا في باب الخاضع قولهم
 في المثل اذا جاء الرجل تهتددا أنت محل فتحمض وقول الشاعر * وخلة داويت
 بالاحماض * قلت وأرى قول العمامة للمرأة حمضة مأخوذة من المعنى الاول كأنهم
 ارادوا حمضة أي حمضة أي ذات شهوة والله أعلم (بيان ثان بيهان دان) انظر هل
 يفرق بين الانثى والمذكر الابل الفرج والذكروهما فيما سوى ذلك سواء فيقتضى
 العقل والنظران فهم ما وبهما قضاء الوطر اذ بهما وقع الفرقان بين الاناث والذكران
 ولا يحتاج على بالحية والندبين اللذين يكونان بعد اعوام طارئين وقيل هاتين
 الحالتين لا تسكدان تفرق بين الشخصين الابدنيك العضوين أعني الفرج والذكر

المذكورين وطرقا المتدين لحكمة متقنة وقدرة من خلق كل شيء فأتقنه فهما
 غذاء المولود ساعة يوضع يجذب في الحين ما يرضع وحلمة الثدي على معيار فيه وابن الدر
 بمقدار ما يكفيه يتسدى الطفل لمسه وهو لا يقدر على مسه ثم يلهم لجذبه اليه لمقدر
 عليه ويمسك عن اجتذابه فيمتوقف اللابن عن انساكه ذلك تقدير الحكيم العليم
 وتصوير الرحمن الرحيم وأما طروق اللحي في الرجال فلعنى المهابة والاحلال والزينة
 والكمال وفي بعض الاخبار ان الله ملائكة يسمون والذي زين بنى آدم باللحي
 ويقال ان اللحية من تمام خلق الرجل وبها يميز الرجال من النساء في ظاهر الخلق
 وقيل في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قيل اللحي وفيها موعظة لمن نظر وتدبر
 فأبصر وذلك انها على الحدود والشوارب بمنزلة الخطام المعدل لها ثم السوائب
 الأتراهيم يقولون للسلام قد عدت اذا نبتت لحية ما أخوذ من عذار الفرس الذي
 يجعل على خده امراض به ويكبح ويقولون فلان خلى العذار من هذا كانه قد أزيل
 زمامه أو خطامه فسبب كما يفعل بالداية اذا ارسلت والى هذا المذهب ذهب الفهر
 ابن تواب اذ يقول

أنت بشيخ قد خطمت بلحية * فتقصير عن فعل الغرائقة المراد

الفرقوق والغرائق الشاب الجبل ثم في شيب اللحية قبل الرأس وشعر الرأس أقدم
 من شعر اللحية موعظة أيضا وذلك ان الشيب من علامة الكبر والكبر قريب
 من الموت وقيل في قوله تعالى وجاءكم التنذير انه الشيب وقيل محمد صلى الله عليه وسلم
 لما كان الانسان لا يرى شعر رأسه بهيفيه ويرى شعر لحية سبق الشيب الذي هو
 علامة الموت للذي يراه بعينه كل وقت فكانت الموعظة به أشد وقيل انما سبق
 الشيب الى اللحية لقرب شعرها من الصدر والصدر مقر الهموم ومحل الاحزان
 والله أعلم والاول عندى أحسن وأبين لان الانسان تشيب لحية وشعر صدره لم
 يشب وهو أقرب الى القلب من اللحية وفي اللحية أيضا زيادة في العبادة لان
 الانسان يخلها في الوضوء ويغسلها في الجنابة وله بكل شعرة حسنة ويروي ان
 الرجل اذا اغتسل لم يمر الماء بشعرة من شعره الا كتبت له عشر حسنة ومحى عنه
 عشر سيئات وتسجد لله اذا سجدت أكثر حسناته ويمسحها ويدهنها ينوي بذلك
 السنة فيزيد في أجره ويحل بها الشيب ويلزمه الوفاق كما قال ابراهيم عليه السلام
 اذ رآه وهو أول من رأى الشيب فقال ما هذا يا رب قال له وقار يا ابراهيم قال يا رب

زدي وقارا ومع هذا فهو مشنوء عند الناس بغيض لهم لاسيما عند النساء ذوات
الجمال اللاتي لا يحبين من الرجال الا الشباب الفتى الجلد القوي وما سوى ذلك فهو
الهلاك لقيه عندهن ممعان لاطء ام ولاطمان وقد يستغنى بعض النساء عن
الطعم بالطعن فاذا عدمته فليس غير الطرد واللعن ولا وء ولا وصل الى يوم
الفصل اما سمعت قول الشاعر

يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * أن ليس وصل اذا استترخت عرى الذنب
ولا تستمكر على الغواني ذوات الزين * تسميتهن الشيب بالشين فقد ذكر قريسا من
ذلك ان ابن مالك رضى الله عنه فيما أخبر به وقد سئل عن شيب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما شأنه الله بيضاء خرجته مسلم ولي في هذا المعنى

كذلك الشيب عند الغيد شين * فدع عنك الصباية والغراما
واقبح ما يكون الشيخ يوما * اذا مارىء صبأ ما مستهما
واني قد رأيت الشعراء اكثرت في ذلك قديما وحديثا وقالت فيه امام ووراء
وجديد اورثينا وقد تقدم لي من ذلك في هذا الكتاب ما فيه موعظة لو أنى من
أولى الالباب ولي منه في التكميل الكثير لا القليل وأحسن ما عندي منه قولي
نظرت في المرأة وجهي فلم * أعرفه لما أن بداهيه
كان نصيرا فعدا ذوبا * ولاح في تشبيحه شبيه

ومن القديم المستحق للتقديم قول امرئ القيس
أراهن لا يحبين من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا
وأيا اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراه المال حيث علمنه * وشرخ الشباب عندهن عجيب
وقال آخر فصدت وقالت أخوشية * عديم الأبتست الخلتان
ولي من قطعة لزومية مطولة في شيخ فقير خطب جارية غنية

أخطب من قد ها غصن بان * ومن كالسججل منها اللبان
تضاف الى الشمس في حسنها * وتنسب في العز للرزبان
وأنت عديم أخوعيلة * مشيبك في عارضيك استبان
وغير جسمك مر السنين * عليك ومنك مضى الاطيان
لعمرك ما حق من حاله * كذا أن يضم وليكن بيان

تظن تحف عليها لأنت اتعل في قلبها من ابان
 فدعز كهذي ولا تجتري * علمها فانك أنت الجبان
 نعم وشيم النساء الغدر وسجيتهم الختر ألم تسمع قول الشاعر
 كل انثى وان بدالك منها * آية الحب حبها خيمة عور

الخيمة عور كل ما لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من
 الهواء في شدة الحر كندسج العنكبوت وأصل هذه الكلمة من الختر الذي تقدم
 وهو الغدر وفي الحديث ما ختر قوم بالعهد الاسلط الله عليهم العدو قلت واذا
 عبرت المرأة الرجل بالشيب وعدته عليه من اكبر العيب فليعكس عليها الفصح
 وليحمل شبيهه وشبهها على المنصه فان ذلك منها أفجع ومنه ألمح فان أبت إلا الترامي
 بالبحاج والتمادي في البجاج فلينشدها ما قاله أحد المجانين وكان من الشعراء
 المجانين وهو ما حدث الاصحى رحمه الله قال رأيت بعض عقلاء المجانين وقد اجتمع
 عليه نسوة وهن يقان له ضحك الشيب في رأسك يا أبافلان فوقفت عليه وهن
 يرددن القول عليه فلما نظر الى صرف وجهه تلقاء حائط كان بازائه وجعل يشد

ان المشيب رواء العلم والادب * كما الشباب رواء اللهو واللعب
 تجبت أن رأيت شبي فقلت لها * لا تعجبى من يطل عمره يشب
 شيب الرجال هم زين ومكرمة * وشي يمكن لسكن العار فائبي
 فينا لسكن وان شيب بدأرب * وليس فيمكن بعد الشيب من أرب

ورأيت هذه الحكاية في موضع آخر قال دخل أبو داف على أمير المؤمنين وعنده
 جارية ماجنة فزاحته وقالت له شبت يا أباداف فقال له أمير المؤمنين أجها فقال
 ان المشيب الايبات واذا كرفي قول المرأة ضحك الشيب في رأسك يا أبافلان شعرا
 أنشدنيه الفقيه المحدث أبو محمد عبد الحق لنفسه رحمه الله

ضحك الشيب فوق رأسي وأغرب * اذ رأ في ذهبت في غير مذهب
 هو ينحى الى في الحال نفسي * وانا جانبا أخوض وألعب
 من قطعة مطولة ولما رأها الخطيب أبو محمد عبد الوهاب بدل قوافيها فقال
 ضحك الشيب فوق رأسي ووقته * اذ رأ في ذهبت في غير مهمه

وامتد عليها كذلك الى آخرها من كلام غريب عجيب فان أردت ذلك فانظره
 في كراسة القافية المبدلة من التكميل موقفا ان شاء الله والحمد لله ولا بد أن اثبت لك

ها هنا أيها السكن بما أرويه بعض ما أمكن أنشدني الحافظ رحمه الله قال أنشدنا
نصر بن محمد بن نبهان القاضي بالدينور قال أنشدنا أبو اسحاق الشيرازي ببغداد
للماحب ابن عباد أناخ الشيب ضيفا لم أرد * وليكن لأطبق له مرذبا
رداء للردى فيه دليل * تردي من به يوما تردي

وأنشدني أيضا رحمه الله لبعضهم

حل المشيب بعارضي ومفارقى * بثس القرين أراه غير مفارقى
رحل الشباب فقلت ففلى ساعة * حتى أودع قال انك لاحق

وأنشدني الحافظ في مدح اللحاء لبعضهم

قال العذول أتت حبيبيك لحية * حكمت بأن البدر منه يكف
فأجبتة والحكم متى صادع * هي حلية الجلبة لوتنصف
وأنشدني حلية ميمون اذا حصات * لم تبلغ العشار من ذره
تطلعت فاستعجبت وجهه * فأقسمت لانبثت شعره

وكان الاحنف بن قيس رضى الله عنه تطاي عنى كوسجا وكان رهطه يقولون وددنا
انما اشترينا للاحنف حلية بعشرين ألفا وعن شريح القاضي رضى الله عنه
وددت انى حلية بعشرة آلاف وقال بعض الادباء فى اللحية خصال نافعة منها تعظيم
صاحبها والنظر اليه بعين الحلم والعقل ومنها رفعه فى المجالس والاقبال عليه ومنها
تقديمه على الجماعة وفيها وقاية لعرضه وقال يزيد بن مزيد لبعض جلسائه وكان
يكثرت شريح حليته ووددها انك من حبيبتك لنى شأن فقال نعم

اهادهم للدهن فى كل جمعة * واخر للحناء يتدران

ولولا نوال من يزيد بن مزيد * لصوت فى حافتها الجلمان

فان واللحية حسنة ما لم تطل على الخد فتتجاوز الحد كما قال بعض الشعراء فى رجل
طويل اللحية * ولحية طواها ذراع * من شعر مطول آخره * يا شيخ
هذا الكسايياع * لم اذ كر صدر البيت فقلت انى يصلح أن يكون الصدر

قال السماسير اذ رأوها * يا شيخ هذا الكسايياع

وقال ابو الرومي ولحية يحملها مائق * مثل الشراعين اذا أشرعا

يقوده الريح بها صاعرا * قودا حثيثا تبعب الاخدعا

لوفاص فى البحر بها غوصة * صاد بها حيتانه أجمعا

وقال الناجم
 لابن شاهين لحية * طوله مثل طواها
 فهو الدهر كاه * عاثر في فضواها
 وأنشدني الخطيب أبو محمد عبد الوهاب لنفسه

زارني بعض الاحبه * لابس الاحمال جبهه
 واقد زانتها أيضا * لحية تبلغ قلبه
 ان تجزأ كان فيها * فوق عشرين مذبة

انظره في التكميل والكلام أيضا في هذا يطول وأمره مهول وكما خلق الله
 وان الله ذو الجلال لا ينظر الى الصور ولكن ينظر الى الاحمال وكما في اللحية
 من الخصال المحموده ما تقدم كذا فيهما من الخصال المذمومة ما عليك يقدم وقد
 عدتها أبو طالب من خفايا الهوى ودقائق آفات النفس اثنتي عشرة خطيئة منها
 ازالها بحلقها عند أول خلقها كما يفعله بعض الجهال المتسمين بالرجال وليسوا من
 الصالحين لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأعفاء اللعا ولولم يكن فهم من الخفايا
 الا التشبه بالنساء لكفى ومنها تنف الشيب ومنها العجب بها ومنها تركها أشعته ليرى
 الناس انه في شغل عنها بالعبادة ومنها تسريحها لأجل الناس كما قال سري السقطي
 رضى الله عنه في اللحية شر كان تسريحها لأجل الناس وتركها متقنلة لأجل الزهد
 وقال لو دخل على أحد فسنت لحيتي لأجمله لظننت اني مشرك ومنها صبغها
 بالسواد لأجل الهوى وتبيضها بالكبريت ليرى انه قد لقي أشياخا وعلماء لكي
 يؤخذ عنه العلم وأنشدني الحافظ في الذي يخضب لحية بالسواد قال أنشدنا أبو محمد

جعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج اللغوي يبغداد لنفسه ولم يقصد أحدًا

ومدع شرخ شباب وقد * عممه الشيب على وفرته

يخضب بالوشمة عثونه * كفاه أن يكذب في لحية

والكلام أيضا في هذا المعنى كثير ومن أحسن ما اعتذر به صاحب الخضب
 ما أنشدني الشيخ الفقيه الزاهد أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد السرقسطي
 رضى الله عنه بالاسكندرية لنفسه وقال لي عجبت من اتفاق اتفق لي قلت أيبان
 وهي وقالوا لي خضبت الشيب كما * تراك الغانيات من الشباب
 فقلت لهم مرادى غير هذا * ولم يك ما حسبتم في حماني
 خضبت برادني عقل شيخ * ولا يلقى قلت الى الخضب

قال الشيخ فلما أصبحت غدوت الى مجلس كئمتا حضره فسمعت رجلا يشد لنفسه
ويقول واستأرى شبابا بان غنى * يرد على بهجته الخضاب
ولكني خشيت يرادني * عقول ذرى المشيب فلا يصاب
فجبت لذلك أو كما قال والكلام في هذا الوتبع لآل الى المال لكن خذ في كل صحبة
طريفة وفي كل باب مسألة من الباب رجوع الكلام وعاد الى فساد ما الا ولاد قال
الله تعالى للعباد ان الله لا يحب الفساد ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاءة
المال ومنى الرجال يكون منه الولد على المال فاذا زنى الرجل أو لاط أو أتى امرأة في
دبرها فقد أفسد الماء سوى ما يتعلق به من العقوبة في الدنيا والآخرة وإنما أرخص
له الاستمتاع من الخائض بما فوق الأزار وان كان فيه افساد الماء للضرورة ومس
الحاجة ولهذا استحب بعض العلماء أن يكون للرجل زوجتان وقال اذا حاضت
امرأتى أحيض أنا أيضا فاذا وضع الرجل يده في غير موضعه فقد أتم وهذه صفة
من ظلم ألا ترى ان المستمنى يده معلوم معتد ظلموم * مثل مالك رضى الله عنه من فاعل
ذلك فتلا قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت
أيمانهم الى فأولئك هم العبادون وأما العزل فقد كرهته طائفة من السلف كان ابن
عباس رضى الله عنهما يقول هو الوادة الصغرى وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الرجل ليجماع أهله فيكتب له من جماعه أجر ولد ذكرا قاتل في
سبيل الله فقتل قيسل وكيف ذلك يا رسول الله قال أنت خلقته أنت رزقته أنت
هديته عليك محياه اليك مماته قالوا بل الله خلقه ورزقه وهداه وأحياه وأماته قال
فأقره قراره المعنى في هذا اذا جاءت فأقره في الفرج قال الله تعالى أفرايتم ما تمنون
أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون فاذا لم يخلق الله من منيك خلقا حسب لك كأنه قد
خلق منك ذكرا على أتم أحواله وأجل أوصافه بأن يقاتل في سبيل الله فيقتل لذلك
جئت بالسبب الذي عليك وليس عليك خلقه ولا هدائه وقد جاء عنه عليه الصلاة
والسلام في بعض الاخبار انه سئل عن العزل فقال ذلك الواد الخفي وقال هو
كالفرا من القدر وجاء في الحديث فيمن أراد الخصاص فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم جف القلم بما أنت لاق فاختره مر على ذلك أو فذر وجاء من كل الماء يكون
الولد واذا أراد الله كونه شيئا لم يمنعه شيئا وكان هدافيه أيضا بعض الرخصة وسئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال لا عليكم ان تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة

كأنه الى يوم القيامة الاستكون وفي رواية أخرى فقال لنا وانكم لتفعلون ما من
 نسمة كأنه الى يوم القيامة الا هي كأنه قال بعض العلماء هذا الحديث أقرب الى
 الزجر عن هذا الفعل منه الى الاباحة وجاء في البخاري وانها ليست فسمة كتب الله
 ان يخرج الا وهي خارجة وفي البزار لو ان الماء الذي يكون منه الولد ألقى على صخرة
 لأخرج الله منه ولد اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله شيئا كان
 * حدثني بعض أصحابي رحمه الله قال كانت امرأتى تحمل كل عام فسقطت من ذلك
 فعرزت عام فلم تحمل فلما كان عام آخر جاءت بتوأم فقلت ان الله على كل شيء قدير
 هذا معنى كلامه وحدثني آخرثة قال عرزت خمس سنين ثم تركت العزل فجاءتني
 امرأتى في خمس سنين غيرها بتوأم في كل بطن وحدثني آخر كان يعزل مدة قال
 أريت في النوم في وسط بيتي في الحائط نحو عشرة رؤس صبيان صغار مصطفة
 كأنهم خرجوا من الحائط فأولتهم الاولاد الذين كنت أعزل بسببهم قال فاعتظت
 بذلك وتبت من العزل وقيل في قول الله تعالى وابتغوا ما كتب الله لكم قبل الجماع
 وقيل الولد قاله أنس بن مالك فكان المعنى في ذلك والله أعلم تكثير الاولاد وقد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم أحبكم الى الله أكثركم نساء وفي البخاري من قوله عليه الصلاة
 والسلام ان خير هذه الأمة أكثرها نساء وقد تقدم تزوجوا الودود والودود فاني مكأثر
 بكم الامم قال هذه عليه الصلاة والسلام لرجل قال له اني أصبت امرأة ذات حسب
 وجمال وانها لا تلد أفأترزوجها قال لا ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال تزوجوا
 الودود والودود فاني مكأثر بكم الحديث وجاء في الحديث أيضا حصير في البيت خير من
 امرأة لا تلد ذكره أبو طالب في القوت وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع
 عشرة امرأة عمريات كاهن الاصفية وتوفي عن تسع منهن وتوفيت منهن اثنتان
 في حياته وكانت له سريتان وكان لداود عليه السلام مائة امرأة وولابه سليمان عليه
 السلام ألف امرأة ذكره أبو طالب في القوت وأباح الله للرجل أن يجمع بين أربع
 نسوة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكثر النكاح ويقول ما أتزوج الا للولاد
 ومن تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة رضي الله عنهم وقال له ابنه
 عبد الله يا أبت مالك في نكاح أم كلثوم وهي صغيرة فقال يا بني والله مالي في النكاح
 من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب يتقطع
 يوم القيامة الا سببي ونسبي فأحببت أن أكون من نسبه ولدت أم كلثوم هذ من عمر

رضى الله عنهم ازيدا ومات هو وامه في يوم واحد وفي وقت واحد ولم يعلم من مات
قبل صاحبه فلم يورث أحدهما من الآخر وصلى عليهم ما عبد الله بن عمر وذلك
في خلافة عثمان رضى الله عنهم ولما خطب عمر بن الخطاب أم كلثوم الى أبيها على
ابن أبي طالب استشار على ابنه الحسين شقيقها وعمها عقيلا رضى الله عن جميعهم
فأشار عليه بأن لا يزوجهما منه خشونة عيشه وكثرة غيرته على النساء فزوجهما منه
على بن أبي طالب برأيه وكان الذى خاف عليها الحسين لم تغر الدنيا عمر رضى الله
عنه ولا استمتع منها بل مدة عيش حتى مات لم يأكل خبيصا ولا لبس قبيصا بل كانت
جبية مرة فعا بالخلود كما تقدم وعلى تلك الحال صحبتها امرأته أم كلثوم بنت على رضى
الله عنهم ثم دخل عليه رجل من أشجع فدعا عمر بطعامه وقال لام كلثوم
الآن خرجين فقالت له لو أردت ان أخرج لكسوتى درعا كما كسا عبد الرحمن بن
عوف امرأته فقال لها وما عليك يا أم كلثوم وأنت بنت على بن أبي طالب وزوج
أمير المؤمنين (رجع الكلام) ويروى ان الرجل اذا قبل امرأته كتب له عشرون
حسنة فاذا جامعها كتب له عشرون ومائة حسنة وقال النبي عليه الصلاة والسلام
ان من أمثال أعمالكم اتيان الحلال قال هذا عليه الصلاة والسلام في حديث أبي
كثبة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ مرت به امرأة فقام الى أهله
فخرج الساور رأسه بقطر ماء فقلت يا رسول الله كأنه قد كان شيئا قال نعم مرت بي فلانة
فوقعت في نفسى شهوة النساء فقمتم الى بعض أهلى فكذلك فافهوا فان من أمثال
أعمالكم اتيان الحلال وتزوج على بن أبي طالب رضى الله عنه بعشر نسوة
أحدهن أمامة بنت يزيد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلى وهو حامها وهو في الفريضة تزوجها بعد وفاة فاطمة
رضى الله عنها بسبع ليال كانت وصته بذلك وتوفى عن أربع منهن وسبع عشرة
سرية وقال على رضى الله عنه حين توفت فاطمة رضى الله عنها وصلى الله وسلم على
أبيها محمد صلى الله عليه وسلم

أرى علل الدنيا على كثيرة * وصاحبها حتى الممات عليل

لسكل اجتماع من خليلين فرقة * وان الذى دون الممات قليل

وان افتقادي واحدا بعد واحد * دليل على ان لا يدوم خليل

وتوفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقد تقدم وكان في موتها آية

خرج ابن شاهين عن عبد الله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم عن أم سلمى أنها قالت اشتهت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرفضت فأصبحت يوماً كأثمل ما رأيتها في شكواها تلك وخرج علي رضي الله عنه
 لبعض حاجته فقالت يا أمه اسكبي لي غسلاً فاعطيت كاحسن ما رأيتها تغتسل
 فقالت يا أمه اعطني ثيابي الجند فاعطيتها فلبستها ثم أقبلت إلى البيت فقالت
 يا أمه قربي فرائشي إلى وسط البيت ففعلت ثم اضطجعت واستقبلت القبلة
 ووضعت يديها تحت خدها رقات يا أمه اني مقبوضة الآن وقد طهرت فلا يكسني
 أحد فقبضت مكها فجاء علي رضي الله عنه فأخبرته فقال والله لا يكسها أحد
 فدفعها بغسائها ذلك وخرج في حديث آخر متصل به عن أسماء بنت عميس ان فاطمة
 رضي الله عنها ووصتها ان لا يلبس غسلاً الا هي وعلي بن أبي طالب قالت أسماء
 فغسلتها أنا وعلي رضي الله عنهما ورأيت في موضع آخر انها لما حضرتها الوفاة
 أمرت علياً فوضعها غسلاً فاعطيت وتطهرت ودعت بثياب أكرها فأنبت
 بثياب خشن غلاظ فلبستها ووسدت من الخنوط ثم أمرت علياً ان لا يكشفها إذا
 قبضت وان تدرج كهي في ثيابها وقد فعل هذا كثير بن العباس وكنى في أطراف
 أكرها يشهد كثير بن العباس ان لا اله الا الله وتزوج الحسن بن علي رضي الله
 عنهما مائتين وخمسين امرأة وقيل ثلثمائة وكان أبوه علي يضر من ذلك ويكرهه
 حياء من أهلهم اذا طلقهن وكان يخطب ويقول في خطبته ان حسنا مطلق فلا
 تنكوه فقال رجل من همدان والله لئن كنهه ماشاء فتي شاء أمسك ومتى شاء
 فارق فسر بذلك وقال

فلو كنت بواباً على باب الجنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وتزوج امرأة فأرسل اليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم وطلق الحسن
 هذا امرأتين في يوم واحد فبع كل واحدة بعشرة آلاف درهم وزقاني من غسل
 فقالت احداهما متاع قلبل من حبيب مفارق

فلما بلغه قوله اقال لو كنت راجعت امرأة لراجعت هذه وأقول هذا الشطر الذي
 تمثلت به هذه المرأة ذكره ابن يزيد رحمه الله في الكامل

وقفت على قبر مقيم بقفرة * متاع قليل من حبيب مفارق

وقال ابن سليمان بن عبد الملك تمثل به يوم دفن ابنه أيوب وقد بكى عليه وحنأ على قبره

التراب فلما أراد الانصراف قال يا غلام دابقي ثم التفت الى القبر وقال البيت
 وخرج أبو عمر في كتاب الصحابة من طريق ابن وضاح عن يحيون عن ابن نافع ان
 المغيرة بن شعبه أحسن ثلثمائة امرأة في الاسلام قال ابن وضاح غير ابن نافع يقول
 ألف امرأة وقد طال الكلام وتساءل وتمهل قائله وترسل وأطلق لسانه
 واسترسل ولمكنه كما قلت باب اللباب ومحمود عند ذوى الالباب وهما أنا وعود الى
 الباب بعد ان أختتم لآب هذا الفصل بحكاية عن رجل فسل فان شئت ان تبتها في
 باب كراهية العزل والاندون كما بالعزل اللهم وان كانت بخيفة فهى بخيفة * أتى
 رجل الى أحد الولاة برجل قد أحبل جارية من حيرانه فقال يا هذو الله اذا بتليت
 بالفاحشة فهلا عزلت قال جعلت فداك بلغنى ان العزل مكروه قال فما بلغنا ان
 الزنا حرام انظر الحكاية في الذيل * وتقدم أنا وقد جاء في الحديث عن جابر بن عبد
 الله رضى الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدعوت فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم من هذا فقلت أنا فخرج وهو يقول أنا وأنا وفي آخر الحديث كانه كره
 ذلك فخرجه مسلم وترجمته في الكتاب باب كراهية ان يقول أنا وإنما كرهه
 والله أعلم لان لفظ أنا يحتاج الى استفهام آخر فيقال ومن أنت فاذا قال فلان
 ربما أجزأور بما لم يجزئ حتى يعرف صوته أو يرى شخصه أو يعرف من أسمائه
 مما لا يشترك فيه معه غيره الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له
 هى زينب قال أى الزيانب فلما قيل له امرأة عبد الله بن مسعود عرف صلى الله
 عليه وسلم وقيل إنما كره عليه الصلاة والسلام قوله أنا لانه لم يسلم عند الاستئذان
 والسنة أن يسلم قبل الاستئذان وقد قال عليه الصلاة والسلام السلام قبل الكلام
 وخرج الترمذى رحمه الله عن كادة بن حذبل ان صفوان بن أمية بعثه بلبن ولياً
 وضغابيس الى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلا الوادى قال
 فدخلت ولم أسلم ولم أستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم
 أدخل وذلك بعد ما أسلم صفوان قال وضغابيس حشيش يؤكل وقال صاحب
 العين الضغابيس شبيه العراحين تنبت في أصول الثمام والضغبوس الرذل
 المهين والضغبوس أيضاً ولد الثرملة والضغفوس بالميم المارد من الشياطين
 يستشهد على الضغبوس انه الرذل المهين بما خرج الخطابي رحمه الله في أول كتابه
 بيئته الى ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سئل ابن عيينة عن

قوله عليه الصلاة والسلام من استجمر فليوتر فسكت فقيل له أرضى بما قال مالك
قال وما قال مالك قيل قال مالك الاستجمار الاستطابة بالأحجار فقال ابن عيينة مثل
مالك كما قال الأول

وابن اللبون اذا ما لزي قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
كذا في أول الكتاب وفي السطر بعده

قد جرت صولتي في كل معترك * غلب الرجال فما بال الضغاييس

ويشهد على انه حشيش بما فسرته الترمذي في الحديث وقد كرهت طائفة من
الصوفية لفظ أنا وقالوا فيه معنى التفضيح والتعظيم للنفس بان يقول أنا وأنا ولولا أنا
وقالوا كذا قال فرعون أنا ربكم الاعلى تعالى الله عن قوله قلت ولكل مقام مقال
وقد قال اسيد بن حضير رضي الله عنه وكان من فضلاء الانصار وأكابرهم أنا
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم حدث نصر
ابن علي قال أنا الاصمعي قال أنا عطار دقال جاء عامر بن الطفيل واريد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله ان يجعل له ما نصيبا من تمر المدينة فأخذ اسيد بن
حضير رضي الله عنه الرح فجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا أيها الهجرسان
فقال عامر بن الطفيل من أنت قال أنا اسيد بن حضير فقال حضير الكنايب قال
نعم فقال كان أبوك خيرا منك فقال بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر
فقات للاصمعي وماله هجرس قال انقلب وقد تقدم ذكر عامر واريد وكيف هلك
كافرين وأسيد هذاهو الذي حمل عمر بن الخطاب نعشه بنفسه حتى وضعه
بالقيع وصلى عليه ومثل قول ابن حضير ما حدث عبيد الله بن المغيرة عن حكيم بن
حزام عن اسامة بن زيد قال حكيم كان محمد النبي صلى الله عليه وسلم أحب الناس
الى في الجاهلية فلما نبئ وخرج الى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم فوجد
حلة لدى يزن تباع فاشترها بخمسين درهما لهدية الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقدم بها عليه فأراده على قبضها فأبى عليه قال عبيد الله حسبته انه قال أنا
لا تقبل من المشركين شيئا وان كان ان شئت أخذناها بالثمن فأعطيته اياها حين أبى
على الهدية فلبسها فربأ بها عليه في المنبر فلم أر شيئا قط أحسن منه فها يومئذ تم
أعطاه اسامة بن زيد فراهها حكيم على اسامة فقال يا اسامة ان لبس حلة ذي يزن
قال نعم لأنا خير من ذي يزن ولأمي خير من أمه قال حكيم فانطلقت الى مكة أعجبهم

يقول اسامة (رجع) وقد قال علي بن أبي طالب أنا أبو حسن في حديث ذكره مالك
 في الموطأ وقد كانوا في الحرب يقولون عند الضرب خذنها وأنا أبو فلان وقد قال
 يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم وهذا يخرج
 على معنيين أما اذا قال انا على معنى الفخر والكبر فمكروه واذا قالها على جهة
 التعريف بنفسه لمعنى فيه صلاح مثل يوسف عليه السلام أو على جهة الشكر
 كقول علي أو الفخر على العدو والارهاب له والغلبة عليه كما فعل أسيد بن
 وكذا اذا قالها على معنى التحقير لنفسه كما كان ارفع الخلق صلى الله عليه وسلم يقول
 اللهم انا عبدك وابن عبدك أو يقول ذلك عند الاعتراف بذنبه أنا المذنب أنا
 العاصي أو عند الشهادة والاعتراف بما عليه من الحق أو عند سماع المؤذن كما
 روت عائشة رضی الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن
 تشهد قال وأنا خرج أبو داود وقد فعل مثل هذا ماوية على منبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وهذا اللفظ
 كذا أيضا رحمه قد يسمع الانسان المؤذن وهو على قضاء الحاجة ولا بد له من ان
 يحس بقوله عليه الصلاة والسلام اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وذكر اللفظ
 بالشهادة في ذلك الموطن فيه ما فيه فيقول وأنا فيجمع بين الحالتين ويحصل ان شاء
 الله تعالى فضل الشهادة وفي الاذان أيضا فائدة أخرى خرجها النسائي ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قال المؤذن حي على الصلاة لا حول
 ولا قوة الا بالله وكذلك اذا قال حي على الفلاح قال مثل ذلك * وما يعتري في الخلاء
 العطاس ومن عطس فلا بد ان يحمد الله يروي من المختار قال سألت عامرا فقلت
 اعطس وأنا في الخلاء فهل أحمد الله قال لا حتى تخرج قال فسألت عن ذلك ابراهيم
 النخعي فقال نعم أحمد الله فأخبرته بقوله عامر فقال ابراهيم ان الحمد لله بعد ولا يهبط
 وعن مرزوق بن عوسجة ان أمه حدثته انها كانت تسمع عبد الله بن عمرو بن
 العاص يذكر الله وهو في المرحاض * ومن ملح هذا الباب من قال أنا بلاونا وأوهم
 انه من أهل الرفعة والمكانة فاذا به من ذوى المهانة غير انه لم يكن شريفا فلقد
 كان طريقا غطي بأدبه ضعة نسيه يروي في بعض الاخبار ان الحرس أخذوا
 بالليل رجلا متادبا وكان ابن حجام فسئل ابن من هو فقال
 أنا ابن من عاش وهو مؤتمن * برحمه الله ايما رجل

له رقاب الملوک خاضعة * وكل حاف وكل منتهل
 في كفه من ردف بقلبه * فكلم كمي آدمي وكم بطل
 يأخذ من ماله ومن دمه * لم يمس من ثاره على وجل
 فاطلق وأخذ آخره له وكان ابن حائل فمثل ابن من هو فقال
 أنا ابن الذي شق الصفوف برحمه * وقومها بالسيف حتى استقامت
 ركباه لا تنفك رجلاه منهما * اذا الخيل في يوم الكرمية حامت
 فاطلق وأخذ آخره وكان اس فوال فمثل فقال

أنا ابن الذي لا تنزل الارض قدره * وان نزلت يوما فسوف تعود
 ترى الناس أفواجا الى ضوء ناره * ففهم قيام حواها وتعود
 قلت هؤلاء احتموا فاختاروا أو أمانا الذين صدقوا فيما به نطقوا فاقائل
 بفعلك تقبح أو تحسن * وما من يسيء مكن يحسن
 وما الناس الا بأفعالهم * ودع ما ترخره الا لسن

وقال آخر

تمسك بحبل الله في كل حالة * ولا تترك التقوى اتكالا على النسب
 فقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الكفر الشريف أبا الهب
 وتقدم ان نون اسم الحوت وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أول ما خلق الله
 القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فكتب
 ثم خلق نون فرفع الارض وقال مجاهد الحوت الذي تحت الارض السابعة ومشهور
 ان النون اسم من أسماء الحوت حتى الغزا الشاعر به في قوله

عينان عينان لا عينان ناظرة * في كل عين من العينين نونان
 نونان نونان لم يخططهما قلم * في كل نون من النونين عينان

يريد بالعينين عيني من ماء فيهما نونان يعني حوثين وفي كل حوت عينان في رأسه
 وهذا مستحسن وشاهد حسن وخرج البخاري رحمه الله في قصة موسى عليه
 السلام اذ سأل ربه ان يجعل له هلمبا يعرف به الخضر قال خذ نونا ميمتا قال فأخذ
 حوتا فجعله في مكان وقال الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فقبل مغاضبا
 اقومه وقيل لبعض الملوک وقيل من أجل ربه وقيل لر به قال الحسن أمره الله بالسير
 الى قومه فقال أن ينظر لبيأه ب ذاعجبه الله تعالى حتى سأل ان يأخذ نعلها بلبسها فلم

ينظر وكان في خلقه ضيق فخرج مغاضبا لربه وقال في موضع آخر ولا تمكن
 كما حب الحوت وهو يونس عليه السلام في الموضعين روى عن ابن عباس رضي
 الله عنهما الأرض على نون والنون على البحر والبحر على صحرة خضراء وهي التي
 قال الله فيها فتسكن في صحرة أوفى السموات أوفى الأرض والصحرة على قرن الثور
 والثور على الثرى ولا يعلم ماتحت الثرى إلا الله تعالى * وعن وهب بن منبه على وجه
 الأرض سبعة بحار والأرضون سبع فبين كل أرضين بحر فالبحر الأسفل مطبق على
 سفير جهنم ولولا عظمه وكثرة مائه لأحرق جهنم كل ما عليها أو جهنم على متن الريح
 ومنت الريح على حجاب من الظلمة لا يعلم غلظه إلا الله تعالى وكذلك الحجاب على
 الثرى وإلى الثرى انتهى علم الخلائق يشهد لهذا الخبر قوله عليه الصلاة والسلام
 لبعض أصحابه لا تتركب البحر إلا حاجا أو معتمرا أو غازيا في سبيل الله فإن تحت البحر
 نار وتحت النار بحرا أو كما قال عليه الصلاة والسلام وأذوق ذكرا البحر وهو له
 فلنذكر عن مكحول بعض قوله روى عنه أنه قال لما بلغ ذوا القرنين مطلع الشمس
 ومغربها وسد ما بين بأجوج وأجوج قال قد فرغت من البر فلا نظرن إلى البحر
 المحيط ما حاله قال فليج فيه اعواما ثم نزل فيه في نابوت من قوارير كان قد حمله معه
 في المركب الذي ليج فيه ثم كان من أمره بعد كلام طويل اختصرته إن ملك البحار
 اجتمع معه فقال له ذوا القرنين من أنت قال أنا ملك البحار وكنت بكل قطرة منه
 وكل دابة وإن الله تعالى أرسلني إليك لأنجيك من هذا البحر وكان قد أهوى
 فيه تسعين ليلة ثم قال له أم ترى نابوتك قد انمحق من ملوحة البحر حتى صار رقيقا
 مثل قشر البيض أما في لو تأخرت عنه لك لا تحرق بك نابوتك وإن تصل إلى قعره دون
 خمسة أيام ثم قال له أيسرك أن ترى من بحائب البحر قال نعم قال فدعا عبادة
 فقال مرى على ذى القرنين من الريح فلم ينظر إلى ذنبا حتى توارت بالحجاب فلما
 كان من الغد دعا عبادة أخرى فقال لها مرى على ذى القرنين من السحاب فلم
 ينظر إلى ذنبا دون يومين وليلتين ثم دعا عبادة أخرى فقال لها مرى على ذى القرنين
 من البرق قال فلم ينظر إلى ذنبا على سرعة مسيرها دون ثلاثة أيام وليلتها قال أما
 ترى هذه المؤخرة فوالذي خلقني وخلقك أني لا أطعم الحوت الذي عليه قرار
 الأرضين في كل يوم إلا كما سبعين ألف دابة مثل هذه ثم ذكر تمام الخبر وكيف أخرجه
 إلى الساحل قبل الطرف وفي ذلك اليوم قبض روحه رحمه الله * واختلاف في ذى

القرنين فقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام اسمه هرمس
ويقال له هرديس وقال ابن اسحاق في السيرة هو الصعب بن ذي مراندا الحميري
وقال ابن هشام هو مرزبان بن مرزبة وقيل هو الاسكندر الذي بنى الاسكندرية
ويروي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع رجلا ينادى يا ذا القرنين فقال اللهم
غضراً ما رضيتم ان تسوا بالانبياء حتى تسميتهم باللائكة وقيل كان عبداً صالحاً بعثه
الله الى قومه فضربوه على قرنه فمات فأحياه الله ثم بعثه مرة أخرى اللهم فضربوه
على قرنه فمات فعلمى ذا القرنين * تقدم في الحديث الاقول ذكر المكمل والمكمل
القفة العظيمة من تسكن الشئ اذ الصق بعضه ببعض ومثله السكتة من التمر وغيره
لغة فصحة وان كانت العمامة ابتذلتها قال الاستاذ رحمه الله وقد ذكر هذا في
الحديث في قصة خيبر خرجت يهود بمساحيم ومكانهم وحين رأهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر خرجت خيبر تفاعل عليه الصلاة والسلام بما رأى
لان المساحي والمكان من آلة الهدم والمسحاة أيضاً من سخوت الشئ اذا قشرته
فتطابق الحال وقد تم انه تسمى المرأة نائلة ومن نائلة بنت الفرافصة السكبية
رضي الله عنها تزوجها عثمان رضى الله عنه وهى نصرانية على دينها نسكها على
نسائه وأقامت عنده ثم أسلمت وحسن اسلامها وانتمت بصالح الحرائر
وفضلائهن ولا تسميها هذا فان عثمان رضى الله عنه كان أعلم بالله وبما يرضيه من
سواء وكانت نيته في ذلك ان يحسن اسلامها ويدخل في الدين من قومه بأشركه
والله أعلم وقد فعل مثل هذا غيره من الصحابة رضى الله عنهم وقد أحل الله ذلك في كتابه
في قوله تعالى والمحصنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم والمحصنات هنا الحرائر
دون الاممهن فقال عثمان أمه في نائلة وكانت معه في الدار يوم قتل ودفعت عنه
ما استطاعت حتى قطعت أصابعها بالسيوف في الذب عنه رضى الله عنها وحملت
أصابعها مطوعة معلقة في خيط الى السام مع قبص عثمان مخضوباً بدمه وصعد
بذلك على المنبر فطلب بدمه فكان ذلك سبباً للفتنة التي وقعت هناك وكانت نائلة
بجاية الدعوة روى الليث بن سعد ان عثمان رضى الله عنه اذ قتل بقى ثلاثة أيام لم
يدفن فأتى رجل من كاب معه ناقصة فاستأذن نائلة في الدخول على عثمان فأذنت له
فربط ناقته في حلقة باب الدار ودخل فقال لها اكشفي عن وجه عثمان فكشفت
له عنه فأخرج من كاهن آجرة شذخ بها وجهه فدعت عليه فقالت اللهم اقطع يده

وأهلك أهله وماله وأدخله نار جهنم خالد المخلمي فيها أبدا مادامت السموات
والارض نخرج السكبي فلما جاء ليجل الناقة عدت عليه فقطعت يده ثم انطلق الى
أهله وكان ساكنا ببعض بطون مكة فوجد السيل قد ذهب بأهله وماله فكان
السكبي بعد ذلك يطوف بالبيت وهو يقول اللهم اغفر لي ولا أراك تفعل فان نائلة
زوج عثمان بن عفان ذهت على ثلاث استجب لها منسأ في اثنتين وبقيت الثالثة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشر عثمان رضى الله عنه بالشهادة وقال له يا عثمان
ان كسالك الله قيصا وأرادوك على خلعه فلا تخلعه واصبر حتى تلقاني على الخوض
فانك ان خلعتني لن تلقاني ففعل رضى الله عنه ما أمر به عليه الصلاة والسلام
ونهى أهل الدرأن يقاتلوا دونه ورضى بالقتل والشهادة ففاض بالسعادة وقد خاب
من حمل ظلما * وذكر أبو عبيد البكري نائلة هذه وقال هي بنت الفرافصة بفتح الفاء
وكل اسم في العرب غيره فهو الفرافصة بضم الفاء وذكر تزويج عثمان اياها رضى
الله عنهما وقال لما أدخلت عليه وخلابها قال لها انقومين الى أم أقوم اليك قالت
ما قطعت اليك عرض السماوة وأنا أحب ان تقطع الى عرض البساط فقامت
اليه فجلست الى جنبه فقال لها لا يسوءك ما ترين من شيبي قالت اني لمن نسوة
أحب رجالهن اليهن السيد السكهل ولما قتل رضى الله عنه وذكر قصة قتله نحو
ما تقدم قالت ثريته رضى الله عنهما

ألا ان خيرا الناس بعد ثلاثة * قتيل النجيبى الذى جاء من مصر

ومالى لا أبكى وبكى قرابتي * وقد حجت عن افضول أبي عمرو

فلما انقضت عدتها خطبها معا و يرضى الله عنه فامتنعت فألح في ذلك فقالت
لنسوتها ما يحب الرجال منى قلن ثناياك فعمدت الى فهدر ودقت به ثنيتها او بعثت
بهما الى معاوية فكف ولم تزل محدة بعد قتل عثمان حتى لحقت بالله رضى الله عنها
وعنه * وقد تم النيل العظيمة والنيل نهر مصر وأصله من الجنة كما ورد في الحديث حين
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء السابعة الى سدرة المنتهى قال واذا
أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال أما
الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات وفي حديث آخر فاذا هو
في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل
والفرات عنصرهما ثم ضي به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من أول

وز برجد فضرب بيده فأذامسك أذ فرقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي
خبأ لك ربك خرجه البخاري ووقع في المعاني للنحاس في قوله تعالى وأنزلنا من
السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض جعلناه فيها ثابثا وساق حديثا عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله عز وجل من الجنة الى الأرض خمسة أنهار
سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق
واليل وهو نهر مصر أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة في أسفل درجة من
درجاتها على جناح جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال وأجراها في الأرض
وجعل فيها منافع للناس في أصناف معاشهم وذلك قوله تعالى وأنزلنا من السماء
ماء بقدر فأسكناه في الأرض فاذا كان عند خروجها جوج وما جوج أرسل الله
عز وجل جبريل عليه السلام فرفع من الأرض القرآن والعلم ويخرج الأنهار
الخمسة فيرفع ذلك الى السماء فذلك قوله وانا على ذهابه لقادر ون فاذا رفعت
هذه الاشياء من الأرض فقد أهلها خير الدين والديار وروى ابن سنجار من طريق
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في السماء السابعة بيت يقال له المعمور
بجبال الكعبة وفي السماء نهر يقال له الخيوان يدخله جبريل عليه السلام كل يوم
فيغمس فيه انعماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة تتخر عنه سبعون ألف قطرة
يخلق الله من كل قطرة مائة كايومرون أن يأتوا البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون
ثم يخرجون فلا يعودون اليه أبدا يولى عليهم أحدهم ويؤمنون أن يقف لهم من
السماء وقفا يسجدون الله الى ان تقوم الساعة * ووقع في الهداية لكي رحمه الله
وذكر البيت المعمور انه معبر بكثرة الدعاء والغشيان وقال وهو حذاء الكعبة وذكر ان
اليوت خمسة عشر بيتا سبعة في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الأرض
السفلى وأعلىها الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا
البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الأرض السفلى ولكل
بيت من أهل السماء وأهل الأرض من يعمره كما يعمر هذا البيت * واذكر لك هنا
حديثا غريبا في النيل روى ان المسلمين لما اقتحموا مصر في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وأتى وقت مدود النيل أمسك فلم يمدد فسألو القبط عن ذلك فقالوا انا
كنا اذا أتى وقت مدوده عمدنا الى جارية من بنات ملوكنا فاقميناها حية في عرضه
فيمتد وما لم نفعل لا يمتد فأشفق المسلمون من ذلك وكتبوا الى عمر بن الخطاب رضي الله

عنه فكتب عمر كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلى نبي
 مصر سلام عليك فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو ما بعد فان كنت تجرى بحولك
 وقوتك فلا حاجة لنا بلبث وان كنت تجرى بحول الله وقوته فاجر على بركة الله والسلام
 وكتب إلى عمرو بن العاص وهو يومئذ أمير مصر بأمره أن يلقى كتابه في عرض
 النيل ففعل فدا النيل * وذكروا عبيد البكري رحمه الله أن مبدأ النيل ومنبعه من
 تحت جبل القمر وراء خط الاستواء واما سمي جبل القمر لان القمر لا يطلع
 عليه وهو في الجنوب من الارض المحترقة التي لا يكون فيها نبات ولا حيوان يخرج
 هناك اثنا عشرة عينا فتجتمع في بحيرتين ثم ينبعث منها ثلاثة أنهار أحدها النيل
 ذكر أن مسافة جريانه من لدن منبعه إلى مصبه في البحر خمسة آلاف ميل
 ونحوها ثمانية وثلاثون ميلا يجري في الخراب غير العمران أربعة أشهر وفي بلاد
 السودان مسيرة شهرين وفي بلاد الاسلام مسيرة شهرين قلت وهذه الاخبار لا يعلم
 حقيقةها الا الله تعالى والذي صح ان منبعه من السماء كما تقدم في الحديث ويحتمل
 ان ينزل ماؤه من السماء إلى الموضع المذكور وكذلك الفرات والله أعلم ومن
 السعدي ايس في الدنيا غير أطول مدان النيل وليس في الدنيا غير يمد وي زيد
 في أشد ما يكون من الحرجين تنقص انهار الدنيا وعميونها غيره ولا نهر يزيد بتربيب
 غيره ولا نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل ولا يجبي من خراج نهر ما يجبي منه
 (فائدة) في قوله تعالى ثلثة من الاولين وثلة من الآخريين قال بعض العلماء لما ذكر الله
 تعالى السابقين المقرب بين ثلثة من الاولين يعني جماعة كبيرة من الاولين وقليل
 من الآخريين يعني ان المقرب بين في الآخريين قليل لفضل الصحابة السابقين على من
 بعدهم ولما ذكر أصحاب اليمين قال ثلثة من الاولين وثلة من الآخريين أي ان أصحاب
 اليمين كثير في الصحابة وغيرهم وليسوا كالمقرب بين السابقين الا ترى يقول كلابان
 كتاب الابرار في عليين ثم قال يشهد المقربون والمقربون أعلى من الابرار
 والابرار هم أصحاب اليمين وقال في صفة شراب أصحاب اليمين وهم الابرار يسقون من
 رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا
 يشرب بها المقربون والتسنيم أعلا شراب أهل الجنة وهو صرف للمقربين ويخرج
 منه في الرحيق المختوم الذي هو شراب أصحاب اليمين ويكتبهم اسمهم المقربون
 في الجنان جعلنا الله منهم ونفعنا عنهم والازفة أيضا الجماعة من الناس يقال

جاؤا بأزفلتهم أى بجماعتهم وأنشد
 انى لأعلم ما قومى بأزفلة * جاؤا لأخبرن لىلى بانكياس
 جاؤا لأخبرن لىلى فقلت لهم * لىلى من الجن أم لىلى من الناس
 قال سببويه أخذته أزفلة بكسر الفاء وتشديد اللام أى خفة
 وذانصل الفوائد قد تقضى * وأخذ بعد فى ألف وصاد
 فدونك حوضه ملائق فاشرب * بنى ان تسكن ظمآن صادى
 * حرف الالف مع الصاد وأختها *

واص واص وراض وراض * وراض وراض وصل وصل
 الأص والاص واحد وهو الاصل والجمع آصاص قال الراجر
 قلال مجد فرعت آصاصا * وعزة قعساء لن تناصى

معنى تناصى تنال من ناصيته أى حاذيت ناصيته وتناصى الرجلان اذا أخذ كل
 واحد منهما بناصية صاحبه والاصامة تحرى بك الجرو عينيه قبل التفتيح
 ومعكوس آص صاء يقال صامت الفأرة تصى صاها واصثيا صاحت وكذلك السنور
 والكلب والطير وفى مثل جاء بمصاصه وصمت يعنى بمناطق وصمت والمصاص الماء
 الذى يكون فى السلى قال ج يقال ألت الشاة صاءتها وهو ما يخرج بعد الولادة
 من القذى وجمعها صاء قال مدرك القعصى

مقطعة الصديديجى عنها * على الرجلين صاء كأنخراج

وأصاة اللسان حصانته ورزانه والآصية صاء يصنع بالتمر وقد تقدم صاماً
 الكلب ويقال صاء فلان رأسه اذا غسله فلم يبقه * مقولوه ألف بين حرفين صاص
 مهمل وكذلك حرف بين ألفين اصا الا ان دخلت همزة الاستفهام على صاء وأما
 اض فهو فعل تقول أضنى الى كذا وكذا أى اضطر فى اليه يؤضنى أضوا ويضنى
 قال الراجر * وهى ترى ذا حاجة مؤتاضا * ويقال آضه الامر يؤضه بلغ منه المشقة
 وآضه اليه الفقر الجأه وانتض الرجل وأما أض فصدر هذا الفعل كما تقدم
 والايض أيضاً مثل الحبيض وهو الكسر وأما آض فهو فى معنى رجوع يقال آض
 فلان الى أهله يبيض أيضاً رجوع اليهم ومنه قولهم فعلت كذا وكذا أيضاً معناه
 رجعت اليه وكذلك قال أيضاً معناه قال يعقوب هو مصدر آض يبيض أيضاً اذا
 رجع واذا قال فعلت ذلك أيضاً قلت قد أكرت من أبيض ودعى من أبيض

والضوضى كثيرة النسل وبركته وفي الحديث في قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما عدت فهم به أصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من ضوضى هذا قوم يمرقون من الدين الحديث والضوة الصوت والجلابة والضوضاة مثله وقد وضوضى الناس وخرج النساءى في حديث الرثو ياعن النبي صلى الله عليه وسلم واذا رجال ونساء عراة واذا هم بأنهم لهب من أسفل منهم فاذا أناههم ذلك الالهب وضواقت لهما ما هو لاء فالاهم الزناة والزواني خرجة البخارى أيضا قال الاصمعي يقال سمعت للقوم وضوضاة ولا يكون في الواحد ويكون ذلك في الاصوات المختلطة يقال ضوضوا وضوضون وضوضاء قال الحارث بن حنزة

اجمعوا أمرهم بليل فلما * أصبحوا أصبحت لهم وضوضاء

ومن الضوضاة حديث الحسن اذ سمع ضوضاة في المسجد فقال ما هذه المعلوجاء التي تتناهى تناهى الحمير قوله المعلوجاء جمع الاعلاج وهو على مثال المشبوخاء والمكبوراء والمقصوراء والمعبوراء خرجة ثابت وقال سقط أبو عمر ومن العللاء من سطح له فتمطل عن المشى فلقبه عيسى بن مهران على حمار له فقال كيف تحمدك فقال تحمدنى صالحا ما أردت الامسألة قال له عيسى بن عمر فها هذه المعبوراء التي تركض ومعكوم أص ضاء وضاء لغعة في أضواء كما يقال حب وأحب ومصدر ضاء ضوا ومصدر أضاء أضاءة وتقول ضاءت النار نضوء ضوا ويقال ايضا وضوضاء فان جعلت الواو أصلية في وضواء جاء من شكاه وضاء جمع وضى ووضاء بتشديد الضاد وضم الواو ويقال رجل وضاء اذا كان جميلا قال الشاعر

والمرء بالحقة بقتان الندى * خلق الكرى يم وائس بالوضاء

واصل الوضاءة الحسن والنظافة ومن النظافة اشتق الوضوء للصلاة وبين علماء اللغة في هذه اللفظة خلاف منهم يقول الوضوء بالفتح المصدر ومنهم من يجعله الماء ومنهم من يقول الوضوء بالضم هو المصدر ومثله الوقود والوقود قيل الوقود بالفتح الحطب والوقود تلهب النار وقيل هما سواء الحطب والذي جاء في الحديث وذكره مالك رحمه الله في الموطأ أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فى اناه وهو هنا الماء لا غيره وبالفتح قرأناه على الاشياخ لا غير ومثله أفب بين حرفين ضاض مهمل وحرف بين أفب اضا مستعمل وقد تقدم وفي السير أنى النبي صلى الله عليه وسلم نهران بن اضا رجل من اليهود فى الباب اضا بغيره من جمع اضاة وهو

الغدير ويجمع أيضا الضوات واضنين والميضأة المطهرة * بقيت العافية اماصل
بكر الصادق من اسماء الداهية وكذلك الصالقة وقد صلتهم والصلة أيضا الحية
التي لا تنفع منها الرقية ويقال رجل صل اذا كان داهية وانه اصل اصل اي
داهية دوامه واصله في الحيات يقال انها اصل صفا اذا كانت منسكرة مثل الافى
قال النابغة

ماذار زينا به من حية ذكر * نضاضة بالرزياصل اصل
وقال ابن اُخت تأبط شرا

مطرق يرشح شرا كما * أطرق أفى ينفت السمل
والصل أيضا نبت قال الراجر * الصل والصفصل واليهضيد *

والصليان بقلة وهو فعليان والواحدة صليانة ويقال للرجل اذا أسرع الخلف فلم
يتبعه جذاهنا البعير الصليانة وذلك ان البعير بما اقتلع الصليانة من أصلها اذا
ارتعاها واماصل بالفتح ففعل وهو على وجوه يقال صل السقاء صليلا ليس وصل
اللحم وأصل اذا أنتن وصل الخرف والغزار صوت وعلى المعنيين فسر واقوله تعالى
من صلصال قلوباين يابس لم يطبخ اذا نقرته صل أى صوت من ييسه كما يصوت الفخار
والغزار ما قد طبخ من الطين ويقال الصالصال المنتم مأخوذ من صل اللحم واصل
اذا أنتن كما تقدم يصل صلولا ويصل اصلا لا لغتان فصيحتان قال الخطيئة في صل
هو الفتى كل الفتى فاعلى * لا يفسد اللحم لديه الصلولا

ويروى * ذلك فتى يبذل ذا قدره * وقال الآخر في أصل

بالج مضعه فيها أنيض * أصلت فهي تحت الكشع داء

الانيض اللحم النى الذى لم تمسه النار أو مسته ولم ينضج ولا يستعمل صل الا فى اللحم
النى فاما القدر والشواء فيقال خم وأخم * ومن أصل أيضا قول الحسن رضى الله
عنه يطيب أحدكم ثوبه وقد أصل ريبه يعنى فى قوله تعالى وثيابك فطهر وقال
البخارى رحمه الله صلصال طين خلط برمل فصاصل كما يصلصل الفخار ويقولون
منتمن ويريدون به صل كما تقول صر الباب وصرر عند الاغلاق مثل كبكبتة بمعنى
كبكبتة انتهى كلامه فاصل صلصال فى الآية على هذا الصلال فابدل من احدى
اللامين صاد والاصل صل أيضا اللحم والوحشى الحساد الصوت من هذا والله أعلم
ويقال صل اللحم يصل صلا وصللا اذا ضرب وأكره ان يدخل فى الشئ

فسمعت صوته ويقال أرض صلة أى يابسة والصلة الجلد الذى قد يس قبل دباغه
وقد قرئ انذاص لنا فى الارض بالصاد المهملة وقرئ بكسر اللام وفتحها فيجتمعا
والله أعلم ان يكون من هذا ويحتمل ان يكون من صل اللحم اذا أنت بقولون تغيرنا
وانشأ والله أعلم بما أراد من ذلك والصلة أيضا أرض ممتورة بين أرضين لم تمطر
والخطيطة ضد هاء أرض لم يصهما مطر بين أرضين ممتورتين والجمع صلال قال
الشاعر * صلال لا يزال الغور فيها * ويقال صل الشراب وغيره بصلة صلا اذا
صفاه وصل الشراب وغيره يصل اذا صفا والمصلة أيضا اناه يصفى بها الخمر
وغيره ويقال خف جيد الصلة أى جيد النعل صلها ويقال صل اللجام صليلا اذا
اشنت صوته فان توهمت ترجيعها قلت صلصل وانشد

لصلصلة اللجام برأس طرف * أحب الى من ان تنسكجيني

والصصلة الصوت وفى الحديث من هذا وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يأتيك الوحي فقال احيا نابتي مثل صلصلة الجرس وهو أشده على
فالصصلة هنا الصوت لا غير والصصلة فى غير هذا بقية الماء والصلصل طائر يقال
هى الفاخنة والصلصل ناصية الفرس وصلصل ماء ابعض بنى صمرو بن حنظلة
قاله البكرى * بقى من شكك وصل أمر من الصلاة وفى القرآن العزيز وصل
لربك وانحر وصل علمهم وفى الحديث اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفيه
اللهم صل على آل أبي أوفى وسبأ فى الفرق بين الصلاتين فى باب السين ان شاء
الله تعالى ومن شكك وصل أمر من وصل يصل وصولا وصل أيضا من الصلة صل
رحمك الله وصل بضم الصاد أمر من صال يصل ومنه صولة السلطان وفى
الحديث من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم بك أحاول وبك أقاتل وبك أصول
فان جعلت الواو أصلبة قلت وصل كما تقدم تقول وصلت الشئ وصلصلة ووصل
الشئ وصولا أى بلغ وأوصله غيره ووصله أيضا قال الله عز وجل واتعد وصلنا لهم
القول ومعنى قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم الآية أى يتصلون أى يتسببون
والله أعلم ويصل أيضا بمعنى انه صل أى دعا بدعوى الجاهلية
وهو بآل فلان والوصل ضد العسران والوصل وصل التوب والخف ويقال هذا
وصل هذا أى مثله وبينهما وصلة أى اتصال وذريعة وكل شئ اتصل بشئ
فما بينهما وصلة والجمع وصل بفتح الصاد والواصل الوصلة المذكورة

في القرآن هي الشاة تلد سبعة أبطن عناقين عناقين فاذا ولدت في الثامنة جدنا
ذبحوه لآلهتهم وان ولدت جدبا وعناقا فالوا وصلت أخاها فلا يذبحون أخاها من
أجلها وهذا كان في الجاهلية وكانوا يزعمون ان الله جعل لهم ذلك فأكذبهم الله
بقوله الحق ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام الآية والوصيلة
العمارة والخصب والوصيلة الأرض الواسعة والموصل بلد وواصل اسم رجل
مكسوة اص معلوم ويقال فيه لص بالفتح بين اللوصية والجمع اصوص وفي
بعض اللغات لصت ويقال لصت والجمع لصوت وأنشد

فتركن نهدا عيلا أبناءها * وبني كنانة كالصوت المرء

والمرء جمع مارد ويقال للص أيضا الشص والاصص التزاق الاسنان والاص
الجمع المنسكين يكاد ان يمس ان أذنيه واصص بنيانه مثل رصص ومنه سمي اللص
اصالانه يجمع نفسه ويلاص نفسه ليستتر بذلك وقريب من هذا الباب لاص
اسم فاعل من لاصه يلاصوه ويلصيه اذا عابه وقذفه بالهتان قال العجاج
خب فللاص ولا ماصي

فرغ هذا بقى ضل وهو أيضا على وجوه ضل يضل ضلالا ضد الهدى قال الله تعالى فل
ان ضللت فانما أضل على نفسي ويقال ضل اذا ضاع وهلك والاسم الضل بالضم ومنه
قولهم هو ضل ابن ضل اذا كان لا يعرف أبوه وكذلك هو الضلال ابن التلال وهو
ضال نال وهي الضلالة وانتلالة والضالة ماضل من الهيمه ذكرا كان أو أنثى وأرض
مضلة بالفتح تضل فيها الطريق وكذلك مضلة بالكسر ويقال ضل في الامر ضلالا
اذ الم يمتد السبيل ويقال فلان ضل اضلالا ومعناه انه يضل خصمه وقربه فلا يمتد
من حيث يأتيه ولا يتجه معه لوجه بخاصه منه ويقال ضللت مكاني لم أهتد له وعلى
هذا فسرقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أي وجدك لا تعرف طريق الحق
فهداك اليه وقيل وجدك في قوم ضلال فهداهم بك وقيل وجدك ضالانا وبال
الضلالة فهدى ويقال ضل يضل ضلالا ضاع وضل يضل ضلالا تجار وقوم ضالون
حيارى وفلان يلومني ضلة اذ الم يوفق للرشاد في عدله وفعل ذلك في ضلة أي في ضلال
وذهب فلان ضلة اذ الم يدر اين ذهب وكذلك ذهب دمه ضلة اذ الم يتأربه قال الراجز
ليت شعري ضلة * أي شئ قتلك

قال ابن الكلابي قتل ابنا الحارث بن أبي شمر يوم عين أباغ وقتل المنذر يومئذ فخما

على بهير وعولي بالمتذرق قال الناس لم نر كاليوم عدلى بهير فقال الحارث وما
 العلاوة بأصل أى ايس بدونها وقال النايفه يرثى النعمان بن الحارث
 فآب مصلوه بهين جلية * وغودر بالجولان خزم ونائل
 قال ابن الاعرابي مصلوه دافنوه من قوله تعالى أنذاضلنا في الارض وقال أبو عمر و
 مصلوه هم الذين يتقلون الموتى ويروى مصلوه بصاد غير معجمة مفتوحة قال أبو عبيدة
 يعنى أصحاب الصلاة يريد الرهبان بهين جلية انه في الجنة وقيل مصلوه يعنى جاء قوم
 بخبره وجاء بعدهم قوم آخرون بخبره أيضا خفي الشك فعملهم بمنزلة المصلى من
 الخيل وهو الذى يتلوا السابق ويقال ضل الشئ خفي وغاب وكذلك فسر قوله تعالى
 أنذاضلنا في الارض أى خفينا وغبنا وقيل هلكنا وقرأ هذا أيضا بفتح اللام
 وكسر هاو ويقال ضل فلان اذا مات وأصلته دفته وأصلت البعير اذا أفلت فذهب
 وفي الحديث لعلى أضل اليه يريد أضل عنه أى أخفى عليه وأغيب مثل ضلنا في
 الارض خفينا ويقال ضللت الشئ أنسبته وكذلك فسر قوله تعالى وأنا من الضالين
 أى من الناسين وقيل من الجاهلين بان الكفرة تبلغ القتل وكذلك فسر قوله تعالى
 وأنت من الكافرين أى بنمته وقال الضحاك من الكافرين بقتل النفس فنفي
 عن نفسه عليه الصلاة والسلام الكفر وأخبرانه فعل ذلك نسيانا على ما تقدم
 تفسيره ويقال رجل ضليل كثر الضلالة ولذلك كان يقال لامرئ القيس الملائك
 الضليل ويقال ضل ابن ضل اذا كان منهمكا في الضلال ومن أمثالهم ما ضل من
 تجرى به العصا أى جرت العصا بما ذهبت به ضلالا والعصا فرس جذيمة الابرش
 كانت لا تدرك وكان قصيرين سعد القضاعى قد عرضها على جذيمة ليركها فى موطن
 قد أحبط فيه بجذيمة فنشأ غل عنها فركها قصير فنجأ عليها واخذ جذيمة اسيرا ثم نظر
 الى قصير على العصا قد حال دونه السراب فقال حينئذ جذيمة الكلام المتقدم ما ضل
 من تجرى به العصا فذهبت مثلا وقد تقدم طرف منه والاضلولة واحدة الاضاليل
 ويقال وقع فى وادى تضلل مثل تخيب معناه الباطل ويقال للباطل ضل بتضلال
 والاضلولة من الضلال والاضلولة كل حجر يقبله الرجل وليس فى الكلام المضاعف
 غيره والماء الضلل الذى تحت العشرة لا تصيبه الشمس وقال البكري الضلولة
 موضع فى أرض بنى عدى وأنشد * وقيل اذفنن على الضلولة *
 قال ويقال له أيضا الضلل بلاهاء وأنشد

فلبت قلوبى لم تذوق ماء ضاؤل * وكانت الى البيت المحرم حلت

معكوس ضل اض يقال رجل اض مطرد والاضلاض الدليل والاضاضته التقانه
وتحفظه بقى الكلام فى الصاد والاضاد ليس بينهما تناسب الا فى الشكل والصورة
وانهما معاً من الحروف الرخوة ومن حروف الاطباق أما فى المخرج فلا يخرج
الصاد مما بين طرد اللسان وفوق الثنايا ويشركها فى هذا المخرج السين والزاي
وقد تقدم ذلك وكيف اشتركا فى البديل فى كلمة واحدة مثل سراط وصرط
وزراط والصاد بالسين اقرب شهما منها بالزاي لان الزاي من الحروف المجهورة
والسين والصاد من الحروف المهموسة ومن مخرج واحد فلذلك أبدلت احدهما
بالاخرى فى مثل سراط وصرط وسقرو صقر وصيحة وسوينة وسوينة
وأصبح الله علينا النعمة وأسبغ فى كلمات مضبوطة كهذا ابن دريد وقال ليس
هذا فى كل الكلام الا تراهم لا يقولون سبغت الثوب فى معنى صبغت ولا صوق
فى معنى سوق الا ان يونس بن حبيب ذكرانه سمع من العرب الصوق بالصاد وجاء
فى الصقر من قول الأصمى اختلف رجل من مضر ورجل من ربيعة فقال المضرى
السقر وقال الربيعى الصقر فأقبل رجل من قضاة فأخبراه فقال لا أقول كما قلتما
انما هو الزقرد كره الخطابي رحمه الله وقد تقدم فى باب الراء صراط وسراط وزراط
ومن قرأهم ما فى القرآن من القراء قال النضر بن شميل رحمه الله انما تبدل السين
صادا اذا اجتمعت فى الكلمة الواحدة مع أحد أربعة أحرف الطاء والخاء والقاف
والغين اذا تقدمت على السين من هـ جـ وان أردت أن تعرف ما يكتب بالسين
والصاد فانظر ذلك فى مقامات الحريرى فجمعها فى آيات ليسهل حفظها
فاطلب نصب ان شاء الله تعالى وقد جاء لفظ صاد على صورة حروف التهجى فى
قوله تعالى صادو القرآن ذى الذكر وقد مر ذكره مع أخواته المقطعة فى أوائل
السور وقراءة أبي بن كعب والحسن وغيرهما صادو القرآن بكسر الدال اما لالتقاء
الساكنين أو على معنى صاد عملك بالقرآن أى عارضه به تقول العرب صاديتك
بمعنى عارضت لك وصديت لك أى تعرضت ومنه قوله تعالى تصدى بتخفيف الصاد
وتصدى بضم التاء وكذلك تلمهى أى يلهيك عنه الاقبال على غيره والله أعلم وقال
الحسن هو مأخوذ من الصدا وهو ما يعارض الصوت فى الاماكن الخالية وقد
تقدم انه يقال له بنت الصدا والواو فى القرآن على هذا معنى الباء وقرأه عيسى

المتقى صاد بالفتح على ان يكون ذلك اما لانتقاء الساكنين أيضا أو على القسم
 كقولك لافعلن أو على تقدير ان صاد وقرأه الجماعة صاد بالاسكان على معنى
 تسمية حروف الهجاء مثل قاف وغيره ويكتب على هذا ص وق حرفا واحدا
 ويأتي من صاد فعل ماض من الصيد يقال فيه صادوا وصادوا وصادوا وفي مسلم
 من حديث أبي قتادة رضي الله عنه في شأن الخمار الوحشي فقال يا رسول الله اني
 اسدت وفي رواية أخرى من قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال أشرتم أو أعنتم
 أو أصدتم بقي مقولب صاد صدى مخفف وهو يكتب بالياء وكاتبته بالالف للضرورة
 جاز كما تقدم والصاداء الصوت كما ذكر ومثله صداد صدر صدا وصادلغة في اصطد
 كما تقدم وصدى مخفف موضع ذكره البكري قال ويقال فيه صدى يضم الصاد قال
 ويقال فيه أيضا صدى بضاد معجمة مفتوحة ثم قال ولعله اذ فتح فهو بضاد معجمة واذا
 ضم فصاد مهملة ومعها موضعان وأما صداء بفتح الصاد المهملة وتشديد الدال مدودا
 فهي ركية ليس عند العرب أعذب من مائها وقال صاحب السكامل هي صداء على
 مثال صداء وقال الخليل منهم من يقول أول صداء فيقول صداء وحكى ابن دريد
 بها صيداء ابناء بين الصاد والدال ولعله الذي عنى الذي يأتي بقوله

لئن كان للقبرين قبر يجلق * وقبر بصيداء الذي عند حارب

وحارب هذا قال الاثرم هو اسم رجل وقال غيره هو اسم موضع قال البكري والصيداء
 أرض غليظة ذات حجارة ومنه اشتق اسم الرجل الذي منسبه بنو الصيداء
 قاله ابن دريد وأما صدأ بالهز فهو موضع الحديد يقال صدأ صدأ صدأ ويدي من
 الحديد صدية أي سهكة قال

سهكين من صدأ الحديد * البيت ج ه وهذا الماء هو الذي يضرب به المثل فيقال
 ماء ولا كصداء بالضم والفتح وصداء كما تقدم من قول صاحب السكامل وفيه أشد
 ماء ولا كصداء * مرعى ولا كالسعدان

وأشد البكري فقال

كصاحب صداء الذي ليس رائيا * كصداء ماء ذاقه الدهر شارب

ويروى في هذا البيت كصيداء على مذهب ابن دريد والله أعلم والصدى الذي
 يجيئ بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال صم صداه وأصم الله صداه أي أهلكه
 لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدا منه شيئا فيجيبه ومنه قوله * صم صداه وعا

رسما * وكذلك يقولون صمه بالعصا أى ضربه وصمه بججر كما قالوا صمداه
 ويقال للداهية صمى صمام مثل قطام أى زيدى ويقولون صمى ابنة الجبل نحو صمى
 تقدم ويقولون صمت حصاة بدم أى ان الدماء كثرت حتى لو أقيمت حصاة لم يسمع
 لها وقع لأنها لا تقع على الارض انما تقع على الدم ويقال هذا المعنى أراد امرؤ
 القيس بقوله * صمى ابنة الجبل * وهى الحصاة فرغ الكلام فى الصاد
 خرجت من شئ الى غيره * ~~لكنه~~ * فن لقوم خصوص
 لم أعد فيه العلم لكن من العلم الذى لم أعد فيه النصوص
 فان ~~يكن~~ للعلم فص فذا * منه هداك الله فص الفصوص
 تقدم فى الشعر ذكرا لنصوص ودونك من ملح هذا الباب ما يسحر الالباب وهى
 الايات أنشدتها الشريف العثمانى رحمه الله بالاسكندرية حماها الله بقولها
 بهض شعرائهم من رعائهم لاحد أمرائهم فى قضائهم
 قضاء زماننا أضحوا لصوصا * عموما فى الخليفة لا خصوصا
 يرون بأكل أموال اليتامى * كأنهم رروا فيها نصوصا
 وحسبك انهم لوصاخونا * اسلوامن خواتمنا الفصوصا
 ولى أنا من قطعة مطوقة تسبها انى كنت واقفا ذات يوم مع أحد الفقهاء فى رجل
 من أبااء الدنيا فسلم عليه وتركنى فقلت

كان السلام عموما * فالآن صار خصوصا
 ان كنت تجهل هذا * أتلو عليك نصوصا
 أف لدهر أوانى * بعارضيك ويصا
 أبدى عليك رواء * ورونا وبصيصا
 لانترضى الطعم الا * درامك واخييصا
 فصرت بعد بطينا * وكنت قبل خميصا
 اذ نلت ذلك بعث الاصحاب يبعارخييصا
 جنبتنا فسينا * انارجعنا لصوصا
 يامن نهز ز أقصر * ولانكون حريصا
 طننت وحدك تكسى * من العلاء قيصا
 ان كنت تحسب عينا * نهذ نحن فصوصا

وتقدم ان الرجل سلم على الفقيه وتركنى وهذا مكر وهما جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة تسلم الخاصة وذكرا شيئا غير هذا * (فصل) * الصادهي أخت الظاء في الاطباق وأما في المخارج فيختلفان مخرج الصاد من أول حافة اللسان وما يلها من الاضراس ومخرج الظاء قد تقدم في بابها فأفنى عن عادته ولا أعلم فيها كلاماً أكثر من انه يجيء من شكها كما ذكره مرة صاد فلان فلانا كما تقول شاقه وحاده وهو ملوم ومقلوب صاد ضدار في القرآن ويكونون عليهم ضداً وبقى انه ينبغي أن يفرق بينهما وبين الظاء في النطق لئلا تتقلب المعاني في مثل ظل وضل نعم ورجما شبه ذل ومثله محظور ومحضور ومحذوراً في المخارج يتبين المعنى فيمكن بها تعنى

خرجت من شئ الى غيره * نفل وليكن هو كما افرض

ان لم يكن فرضاً فعلم وهل * شئ كمثل العلم في الارض

﴿فصل﴾ من فوائد هذا الباب تقدم صاصاً ومثله حديث عبيد الله بن جحش لعنه الله كان قد أسلم وهاجر مع المسلمين الى أرض الحبشة فتنصر بها ومات هناك نصرانياً فكان اذا مر بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتحننا وصاصاً ثم أى قد أبصرنا وأنتم تلمسون البصر يضرب مثلاً بولد المكاب الذى اذا اذا أراد أن يفتح عينيه للنظر صاصاً وكانت أم حبيبة بنت أبي سفيان رضى الله عنها تحت عبيد الله هذا فلما هلك خلف علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها من عبيد الله بنت تسمى حبيبة وبها كانت تسكنى واسمها رملة فلما انقضت عدتها خطبها النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها منه خالد بن سعيد ابن العاصى وهما بأرض الحبشة وأصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة دينار ذكر أبو عمر بن عبد البر بسنده ان أم حبيبة بنت أبي سفيان رضى الله عنها قالت ما شرفت وأنا بأرض الحبشة الا برسول النجاشي جارية يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت على فأذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان أزوجه فقلت لها بشرك الله بالخير وقالت يقول لك الملك وكلى من يزوجه فأرسلت الى خالد بن سعيد فوكلته وأعطيت أبرهة سوارى فضة كانتا على وخواتيم فضة كانت في أصابعى سرورا بما بشرتنى فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه

ومن هناك من المسلمين يحضرون وخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس
 السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتهد أن لا اله الا الله وان محمد ارسل الله وانه
 الذي بشر به عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كتب الى ان أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت الى ما دعا اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقها أربع مائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي
 القوم فتسكلم خالد بن سعيد وقال الحمد لله أحمد واستعنه وأشهد أن لا اله الا الله
 وان محمد عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الذين كاه ولو كره
 المشركون أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه
 أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسوله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن
 سعيد فقبضها ثم أرادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان ستمة الانبياء اذا تزوجوا
 ان يوكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا فمات وقع في هذا
 الحديث ان النجاشي زوج أم حبيبة من النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في مسلم عن
 ابن عباس رضي الله عنهما ان أباسفيان سأل ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قال
 كان المسلمون لا ينظرون الى أبي سفيان ولا يبايعونه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
 يا نبي الله ثلاثة أعطينتهن قال نعم قال عندي أحسن العرب وأجملها أم حبيبة بنت
 أبي سفيان أزوجه قال نعم وذو كراع أبو عمر أن النجاشي هو الذي زوجها من النبي
 صلى الله عليه وسلم بأرض الحبشة كما تقدم وان عثمان بن عفان هو الذي عقد
 نكاحها هناك وان أباسفيان اذ ذاك كان محاربا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولذلك لم يزل انكاحها اول ما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوجها وهي
 بأرض الحبشة وقيل له ان محمدا قد نكح ابنتك قال ذاك الفحل لا يقع أنفه قال
 أبو عمر اختلف في من زوجها وعقد علمه فقيل خالد كما تقدم وقيل عثمان وقيل
 النجاشي تقدم في أول هذا الحديث حبيبة بنت أم حبيبة ذكرا أبو عمر فمما فائدة
 عجيبة وذلك انه ذكر عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم
 حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت اسمت قط رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من نومه محمرا وجهه وهو يقول لاله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
 قد اجتمع في هذا السند أربع نسوة كاهن قدر أين النبي صلى الله عليه وسلم اثنتين
 من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين زينب بنت أم سلمة

وحبيبة بنت أم حبيبة ويجمع بين الخبرين ان يكون خالد وعثمان بن عفان زوجها
من النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت ابنة عمته سفية بنت أبي العاص وكان
النضائي خاطبا والله أعلم وكان اعبيد الله بن جحش المتقدم المذكور أخ اسمه عبد الله
ابن جحش وكان ابن أخت حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما وأخاه من الرضاة
وقتل جميعا يوم أحد ودفنا في قبر واحد رضي الله عنهما وهو الذي يقال له المجدع
في الله وسبب هذه التسمية ما حدث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال اقيمت
عبد الله بن جحش رضي الله عنه يوم أحد أول النهار فقال يا سعد هل علم فلندع الله
وليد كر كل واحد منا حاجته في دعائه وابوء من الآخر قال سعد فدعوت الله أن ألقى
فارسا فاقته وأخذ سلبه فقال عبد الله آمين ثم استقبل القبلة ورفع يديه إلى السماء
وقال اللهم لقي اليوم فارسا يقتلني ويحجج دع أنبي وأذني فإذا اقتيلت غدا تقول لي
يا عبدى فيم جدد أنفك وأذناك فأقول فيل يارب وفي رسولك فتقول لي صدقت قل
يا سعد آمين فقلت آمين ثم مررت به آخر النهار فتبلا بحجج دع الانف والاذنين وان
أنفه وأذنيه معلقين في خيط واحد ولقيت أنا فلانا من المشركين فقتلته وأخذت
سلبه وأخته هي زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تحت يزيد
ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي قال الله تعالى في التوبة
صلى الله عليه وسلم فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمه او ذلك كانت تفخره على سائر
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول أنتن زوجتكن أهلو كن من نبي الله عليه
الصلاة والسلام وأنا زوجني الله منه أو كما قالت وكانت أسدية خرج ثابت من حديث
الشعبي انه أبصر رجلا من سليم وهو يلزم رجلا من بني أسد بن خزيمه والسلمي
يقول للاسدي هلم فلأنا فرك المجد والاسدي يتفلمت منه والسلمي يأتي أن يرسله
فقال الشعبي يا أخا سليم الى فاقبل فقال أفياكم امرأة زوجها الله من السماء
والسفير بينهما جبريل قال لا قال تلك منهم زينب بنت جحش أفياكم رجل أقسم على
الله فأبره قال لا قال ذلك منهم عبد الله بن جحش أفياكم رجل كان يمشي في الناس وهو
يعلم انه من اهل الجنة قال لا قال ذلك منهم عكاشة بن محصن الاسدي أفياكم أول من
بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية سبعة الرضوان قال لا قال ذلك منهم أبو
سنان الاسدي رضي الله عنهم أجمعين المنافرة المحسنة الى من يقضى بين القوم
في خصومة أو مفاخرة تقول نافت فلانا الى فلان فنفرني عليه أي غلبني عليه

وقضى لي قال الاعشى

قد قلت شعري فضى فيكما * واعترف المنفور للنافر

وكانت المنافرة أول ما استعملت انهم كانوا يسألون الحماكم أيما أعز نفر أو في القرآن من هذا أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا وجعلناكم أكثر نفرا والجماعة الانفار والنفر التفر ومنه قولهم لافي العير ولا في التفير يريدون تفرير قريش الذين نفر والى بدر ليمنعوا عير أبي سفيان وقوله في الحديث السفير جبريل فالسفير الرسول تقول سفرت بين القوم اذا كنت بينهم رسولا أسفر سفارة وهم السفراء والسفرة أيضا وفي التنزيل بأيدي سفرة كرام بررة وكان عبد الله بن جحش المذكور قد أرضعته ثوية جارية أبي لهب وهي أرضعت أيضا حمزة وأرضعت أيضا النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن ذلك في وقت واحد لان حمزة كان أكبر من أخيه العباس وكان العباس اذ ولد النبي صلى الله عليه وسلم ابن ثلاثة أعوام وكان عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر من حمزة ومن جدع أنفه في الحرب هديته بن الحشر ثم انه قدم للاقتل فحضرت امرأته فقال

فان يلك اني قد أصيب جماله * فنانسي في الصالحين بأجدعنا

فلاتنكحني ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأترعا

فقال لقواتيه كنواعنه ساعة ثم مضت ورجعت وقد جدعت أنفها فقالت أهذا فعل من له في الرجال حاجة فقال الآن طاب الموت وتقدم أيضا وجاء منه في الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قالت له هذا فقد أمسيت وما من أهل خباء أحب الي من ان يدلهم الله من أهل خبايتك فقد أصبحت وما من أهل خباء أحب الي من ان يعزهم الله من أهل خبايتك فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا والذي نفسي بيده خرجته ثابت وقال معناه والله أعلم انه سيد بك الله من الايمان ما تصبرين به الى اعلى من هذه الدرجة وترجعين في هذه المقالة وأكثر منها * وتقدم ضاع وجاء منه في الشعر قول العباس بن عبد المطلب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حبت يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد * الجمل نسرا وأهله الفرق

تتقل من صالب الى رحسم * اذا مضى عالم بد الطبق
حتى احتوى بتك المهين من * خندق عليها تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرفت الارض وضاعت بنورك الافق
فتحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد تخترق

قال ابن قتيبة لم اسمع بهذه اللغة يعنى من صالب الا في هذا الشعر وفيه لغة اخرى
صلب ومثله في التقدير سقم وسقم وبخل وبخل وتقدم اضاءة وفي الحديث منه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة
البدر والذين يلونهم على أشد كوكب في السماء اضاءة الحديث والضوء والضياء
هو المنتشر عن النور والنور هو الاصل للضوء ومنه مبدأه وعنه يصدر وفي التنزيل
فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وفيه جعل الشمس ضياء والقمر نورا ان نور
القمر لا ينشأ عنه من الضياء ما ينشأ عن الشمس لاسيما في طرفي الشهر والدايمل
على ان النور يكون منه الضياء قول ورقة بن نوفل

ويظهر في البلاذ ضياء نور * يقيم به البرية أن تموجا

يقوله في النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الصحيح الصلاة نور والصبر ضياء
وذلك ان الصلاة عمود الاسلام وهي ذكر وقرآن وهي تهى عن الفحشاء والمنكر
فالصبر عن المنكرات والصبر على الطاعات هو الضياء الصادر من هذا النور
الذى هو القرآن والمذكر وفي أسماء الله تعالى النور من قوله تعالى الله نور
السموات والارض ولا يجوز أن يكون الضياء من أسمائه تعالى نقلت هذا من
كلام السهيلي رحمه الله وقد قيل في قوله تعالى الله نور السموات والارض أى
منورهما وقيل يعنى بنوره يمتدى من فهمه او قيل مثل نوره الذى أعطى المؤمن
في قلبه كشكاة وهى السكوة التى فى البيت غير نافذة فيها مصباح يعنى السراج تفسير
ابن عباس رضى الله عنهما وتقدم اضاءة ما حوله وفي حديث أنس بن مالك
رضى الله عنه لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
أضاء منها كل شئ فلما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شئ وما نفضنا
أيدينا من التراب وانالنا فى دفنه حتى انكرنا قلوبنا * ومن اضاء أيضا قول الله تعالى
كلما اضاء لهم مشوا فيه يعنى البرق وهذا مثل ضربه الله تعالى للمتناقضين المعنى
اذ انزل القرآن بما يحبون مالوا اليه واذ انزل بما يكرهون ناقوا قاله ابن عباس

وقال قتادة اذا رآى المنافق رءاء قال انا معكم واذا رآى شدة لم يصبر كما قال تعالى
 فى موضع آخر ومن الناس من يعبد الله على حرف أى على شك فان أصابه خير
 الحمان به أى رءاء وعافية وان أصابه فتنة انقلب على وجهه ارتد كافر او قيل
 نزلت هذه الآية فى قوم من الاعراب كانوا يقدمون على النبي صلى الله عليه وسلم
 فيسلمون فان أصابوا رءاء أقاموا وان نالوا شدة ارتدوا ونهوا بالله من انفاق
 وسيء الاخلاق * ومن ملح هذا الباب ولا بد أن أنشدك فى الاضياء أيضا
 شعرا تخاله سحر وان لم يكن لقائله قدم فى القدم فهو محدث حدث اشهر
 البلاغة من الجديث فحيث بعد الموت وأدركت بعد الفوت ذلكم الأديب ذوالابنه
 أبو بكر بن اللبانه وسرى تحقيق ما أشدت اذا أنشدت

حيث جوائحه على جمر الغضى * لما رأى جمر أضياء بذى الاضياء
 واشتم من ريح الصبار روح الصبا * ففضى حقوق الشوق فيه بأن قضى
 والتف فى عبراته فحسبها * من فوق عطفه رداء فضفا
 قالوا الخيال حياته لو زاره * قلت الحقيقة فلتمو لو غمضا
 وهذا البيت فى ذكر الخيال من السحر الحلال وله أيضا وسمى الخيال بغير هذا
 الاسم ذكر فيه الطيف ونحول الجسم فقال

لم يد رطبة فقلت موضعى من مضجعى * فعذرتة فى انه لا يطرق
 من قطعة مطولة مدح فيها ناصر الدولة ومن أغرب بيت فيها

ضدان فيه لمعتد ولعنت * السيف يجمع والعطاء يفرق
 وأولها هلا ثننا على قلب مشفق * فترى فراشا فى فراش يحرق

وتقدم ضالون حيارى وفى القرآن العزيز قوله تعالى غير المغضوب عليهم
 ولا الضالين قيل المغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى فان قيل أليس
 النصارى من المغضوب عليهم واليهود من الضالين فكيف صرف لفظ الغضب
 الى اليهود والضلال الى النصارى قيل له نطق بذلك القرآن العزيز وورده
 الحديث قال الله تعالى فى قصة اليهود فبأرأيت ان غضب على غضب وقال فى النصارى
 قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وجاء فى الحديث ان رجلا
 سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بوادى القرى من المغضوب عليهم قال اليهود وقال
 ومن الضالون قال النصارى وخرج الترمذى عن عدى بن حاتم رحمه الله ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال اللهم غضوب عليهم والنصارى ضلال فاذا صبح هذا فن
 سواه هاذي * وتقدم ص اختلاف أهل العلم هل في ص سجدة أم لا فمنهم من قال انها
 توبة نبي ولم يرفها سجدوا ومنهم من رآه وهو الا شهر وخرج الترمذي بسنده الى ابن
 عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله اني رايتني الليلة وأنا قائم كأنني أصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت
 الشجرة لسجودي فسمعته وهي تقول اللهم اكتب لي بها أجرا وضع عنى بها وزيرا
 واجعاها الى عندك ذخرا وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود قال ابن عباس
 وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فقال ابن عباس فسمعته وهو يقول
 مثل ما أذهب به الرجل عن قول الشجرة وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول في سجود القرآن بالليل سجود وجهى للذي
 خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته وخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجدها داود توبة وسجدها
 شكرا وخرج أبو داود انه عليه الصلاة والسلام قرأ على المنبر ص فلما بلغ
 السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه وكان ابن المسيب رحمه الله لا يدع قراءة ص
 كل ليلة فاستل عن ذلك فقال ما من عبد قرأها كل ليلة الا اهتز لها العرش وقد
 تقدم في فضائل القرآن في أول الكتاب * وتقدم ذكر اللصوص وأفيدك في المعنى
 سجدة منصوص أسنده الثقات من أهل الآداب الى القاضي عبد الله بن المتلب
 قال أخبرنا سليمان بن اسحاق قال أخبرنا القروي قال كنت جالسا عند عبد الملك
 ابن عبد العزيز الماجشون فجاؤ ببعض جلسائه فقال له بأمر وان أعجوبة قال
 وما هي قال خرجت الى حائطى بالغابة فلما أصحرت وبعدت عن بيوت المدنسة
 عرض لي رجل فقال لي اخلع ثيابك فقلت وما يدعوني الى خلع ثيابي قال أنا أولى
 بهام نك فقلت ومن أين قال أنا أخوكم وأنا عريان وأنت مكنتس قال قلت فلما واسة
 قال كلا فلبستها أنت برهة فأريد أن ألبسها كما لبستها فقلت فتعبر نبي وتبدي
 عورتى قال ولا بأس بذلك قدر ويناعن أنس بن مالك انه قال للرجل ان يغتسل
 عريانا بالعراء قلت فيلقاني الناس فيرون عورتى قال لو كان الناس يلقونك
 في هذا الطريق ما عرضت لك قال فقلت له فأرا لاطرفا فدعنى حتى أمضى الى
 حائطى فانزع الثياب وأوجه بها اليك قال كلا أردت أن توجه الى باربعة أعبد

من هيبك في قبضوا على ويمضوا الى السلطان فيجسني أو يمزق جلدي
 ويطر حرجلي في الفلقة قال فقلت كلاً ألتك بالايمن اني لك بما وعدتك
 ولا أسرك قال كلا قدرونا من مالك انه قال لا تلزم الايمان التي يخالف بها الموص
 قال فقلت فأخلف اني لأأحتال في ايمان هذه قال هذه ايمان مركبة على ايمان
 الموص والباب فيها واحد قال فقلت له دع المناظرة بيننا فوالله لأوجهن به هذه
 الثياب طيبة بها نفسي قال فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال أتدري فيم فكرت
 قال فقلت لا قال تصفحت الموص من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 وقتنا هذا هل أجد لصاً بنسبته فلم أجده واكره أن أبتدع في الاسلام اخلع الثياب
 نخلعتها ودفعتم اليه * وذافصل الفوائد قد تقضى * وأخذ بعد في ألف وعين
 وأخت العين عين سقت أيضاً * لتحضر أختها يا نور عيني
 وعندى ان علمها ما جميعاً * ألددي من ورق وعيني
 باب الاف مع العين وأختها

واعاع واغ واغ وواع * وعاو وعي وغل وغل

لم يسه تقم لي في هذا الباب بيت على تأسيبه الائمة كوسه وما قام حتى دغمه
 ولا استقام حتى أغته وأنشدت

وبعد ما وجدت غير هذا * فاسمعه اني لست بمن هادى

واقنع وخذ من وابل رذاذا * وارض به مر قعاً جذاذا

ومع هذا فان كان قد جاء وهو ملحق مرفوع فهو في معناه موفق مرفوع مجنوب
 على عيون من العلوم وقتون من الفهوم وقد كنت أول ما فرضته وعلى نفسي
 عرضته قلت هذا بيت من الكلام قفر ليس فيه ما يقال وقد عراه بتر فاعندي
 ما يؤكل ولا يكال لكن قلت الكبير يحتمل وان لم يجهد ما يكتمل بفتح الهمزة والقرآن
 وحديث الرسول عليه الصلاة والسلام يصلحه حتى تصير به ان كنت تدمه تمدحه
 وها أناذا ان شاء الله أشرحه وأبسط ما انقبض منه وافتحه اما أع أع فصوت
 يخرج من الجوف مع تنفس وخرج البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه قال انبت
 النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسواك بيده يقول أع أع والسواك في فيه
 كأنه يتهوق وذكر انساني هذا الحديث وقال وهو يقول عا عا وللعرب ألفاظ مثل
 هذه وردها في الحديث كثير سأذكر منها في آخر هذا الباب ما أمكن ان شاء الله

تعالى واما اغاغ فصوت الصبي الصغير حين يريد الكلام به يسمى اوريا يقال
له ذلك وفي ذلك يقول الشاعر وكان له طفل بقوله

فلذة قلبي أمسها يدي * اذا أراد الكلام قال أغ

لو وصف الواصفون كلهم * مقدار حبي له لما بلغوا

وأما واع فاسم فاعل من وعابى وعيا والواو أصلية وكذلك في وعاء ووعا المذكور
في البيت يقال وعيت العلم وأوعيت المتاع قال الشاعر

الخير يبقى وان طال الزمان به * والشر أخبث ما أوعيت من زاد

ووقع في البخارى في حديث كسوف الشمس قال هشام فلقد قالت لى فاطمة

فأوعيت وذ ك الحديث فعلى هذا يقال أوعيت العلم وكذا قال ابن قتيبة أوعيت

العلم ووعيته والمشهور أوعيت المتاع في الوعاء ووعيت العلم وقال الله عز وجل

وجمع فأوعى وتعبها أذن واعيمة وتفسير أوعى أى جمع المال وجعله في وعائه ومنع

منه حق الله تعالى وهذه صفة الكافر دليله قوله تعالى الا المصلين والكفار

لا يصلون والصلاة هنا المكتوبة قال ابن مسعود هو صلاتها لوقتها فأما تركها فكفر

قلت وان كانت الآية في الكفار كما قالوا ففي ضمنها تخويف للمسلمين لان من تشبهه

يقوم فهم ومنهم وقال تعالى والله أعلم بما يوعون قال مجاهد وغيره معناه يوعون

في أنفسهم قاله المهدي وقال ابن هزير يوعون يجهعون في صدورهم من التكذيب

بالقرآن وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما وعى المتاع في الوعاء والوعى حفظ

القلب ووعى عظمه اذا انجبر ويقال لا وعى لك عن ذلك أى لا تمسك ووعت المدة

في الجرح اذا اجتمعت والوعاء الصوت والوعاء الظرف الذى يجمع فيه الاشياء

وقد يكنى به عن الصدر كما قال أبو هريرة رضى الله عنه حفظت من رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبئثته في الناس وأما الآخر فلو بئثته قطع

هذا البلعوم خرجه البخارى وقال متصلابه البلعوم مجرى الطعام وكذا قال

أبو عبيدة البلعوم مجرى الطعام في الخلق وقد تحذف الواو فيقال بلعوم مثل

العسلوج والعسلج وقال غيره العسلوج أيضا البياض الذى في جفنة الجمار

وأنتد في ذلك * بيض البلاء عيم أمثال الخواتيم * والبلعومة الابتلاع

والبلعوم الرجل الكثير الاكل الشديد البلع للطعام والميم زائدة رجس الى قوله

تعالى وتعبها أذن واعيمة معناه أى لتذكروها وتكون حبرا مسموعا ويقال

واعيبة حافظة ويقال رجل واعية دخلت التساء فيه للبالغه كما دخلت في علامة
ونسابة والواعية أيضا الصارخة والذي جاء في الحديث من هذا انما هو الناعية
بالتون منه قول عبد الله بن عتيك رضى الله عنه لا أبرح حتى أسمع الناعية قالها
في مقتل أبي الحقيق وقال أبو عمر والهاعية والواعية الصوت الشديد والصباح
وكذلك وقع في الدلائل من قول الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه له رثمة
من حديث طويل فولى همار باحثي لا نسمع لها واعية ولا ترى لها مقتلا الحديث
قال نابت الواعية الصراخ على الميت قال بعضهم ولم نسمعهم يشتمون منه فعلا وهو
من الوعى وهو الجليلة والصوت فاذا ضاعفوا اشتقوا له فعلا فقالوا وهو ع الكلب
والصدر الوعوة والوعواع ويقولون خطيب وعوع كما قالت الخنساء * هو
القرم والسكرين الوعوع * واذاعة تور جلامه دراقالوا وعواع وأنشد * نسمع
للرء بها وعواعا * بتي معكوس اع واغ التي في البيت فشاها عاوعا أما ما فقد
تقدم في حديث النسائي من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان يتسوك عاوعا قالوا
عاويت عاوعا وهو زجر الضأن اذ اقلت له عا وقال المازني ألف عاويت مقولبة
عن واو وكذلك حاجيت * وأمامة لوب هذه اللفظة حرف بين ألفين فشاها عا
لا أعلم فيه شيئا الا بزيادة قالوا أعاه الزرع وأعاه القوم وأعاه المال فهو وعوه اذا
أصاب ذلك كله العاهة وهي الآفة عافانا الله منها * وأمامة لوبه ألف بين حرفين
عاع فهمل فيما أظن وأما غاغ بالغين المنقوطة فلم أرفيه شيئا الا أنهم قالوا الغاغة
ضرب من النباتات يشبه الهرفوة والغاغة من الناس وهم الكثيرون المختلطون
وأما واع المتقدم فعكوسه عا واسم فاعل من عوى الكلب يعوى عواء وكذلك الذئب
ويقال أيضا وعوع وعوعوة وضغاي وضغوعاء وتقول عويت الحبل عيالوية ومن
شكل هذا الحرف غوى الرجل يعوى غيا وغواية اذا نهم مثل في الشر فهو غاؤ
وأغواه غيره فهو غوى أصله فاعيل قال الاصمعي لا يقال غيره وأنشد

من يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغول لا يعدم على النغي لا ثما

والمغواة حفرة الصائد والتغاوى التجمع والتعاون على الشر من الغواية والنغي
وفي الحديث تغاوا على عثمان فقتلوه أى اجتمعوا عليه ويقال أيضا تغاوا
بالياء قاله الزبيدي والغوغاء الجراد بعد الدبا وقيل الغوغاء شبيهة بالبعوض الا انه
لا يعض ولا يؤذى والاغوية الداهية يقال وقع الناس في اغوية أى داهية

والمغويات بفتح الواو مشددة جمع المغواة وهي حفرة كأنها بئر ومنه من حفر مغواة وقع فيها وفي الحديث من قول عمر رضي الله عنه ان قبر بشائر يد أن تكون مغويات لمال الله خرجها الخطابي رحمه الله وقال هي الحفيرة والوهدة تكون في الارض قال عوام الرواة يقولون مغويات ساكنة الغين من كسورة الواو وهو خطأ وبقي من الباب مغلوب غا ورضى الوغى أصوات الابطال في الحرب التي يسمع صوتها ولا يفهم ما تقول أصحابها شبت بوغى الذباب والبعوض ونحوها ومثله الغمغمة ويقال سمعت وعنى القوم ووحاهم قاله الاصمعي وقال أبو صبر ومثله الوغى بعين غير معجمة بقي القافية عل وغل العل والعلل الشربة الثانية وتسمى الاولى النمل قال الشاعر

يورد الصعدة حتى اذا * نهات كان لها منه هل

الصعدة صدر القناة يقول يطعن مرة تم بها وذي طعن أخرى ويقال القوم يعملون لابلهم علا وعلا والابل نهها نعل علا كل ذلك شرب بعد شرب وكذلك سقى ابله علا ونه لا أى سقية بعد سقية والعل أن يعرض الماء على الابل بعد سقية الاولى فان شربت فهمى عالة وان أبت فهي قاصية ومن أمثالهم سمعتى سوم العالة أى لم تبلغ في العرض على والمرأة نعل ولدها بشى من المرقى أو نحوه يجوز به عن اللبن والعل الذي يزور النساء والعل القراد الضخم ورجل عل أى من نحيف شبهه بالقراد قاله صاحب العين وقال ابن دريد في الجهرة والعل الصغير الضئيل الجسم وان كان كبير السن وبذلك سمى القراد علا وأنشده * ولو ظل في أوصالها العل برتعى * وعل لغة في اهل التي هي حرف يقرب من قضاء الحاجة ويقال أيضا حرف ترفع وتوقع واذا جاءت في الكلام عن الله عز وجل فهي ان شاء الله تعالى واجب بمعنى ان الله عز وجل يعطى ما وعد في مثل قوله تعالى لعلكم تهتدون ولاءلكم تفلكون ولا يجب على الله سبحانه وتعالى شى الا من طريقه الثقة بقوله ووعدته النكريم ومن جهة اللطف والجد سبحانه وفي اهل لغات يقال عل وعلل وعلنا وعلن وعلنا وعلن وعلن بالعين المججمة في هذا وحده وبنو تميم تقول لعلناك عوض لعلك قال الفرزدق

فما يا صاحبي بنا علنا * نرى العرصات أوثر الخيام

قال الزبيدي لعل أصلها عل واللام فيها زائدة كاللام في لافعلان قال غيره وذلك

اضرب من المبالغة يريد التأكيد والله أعلم قال الاستاذ رحمه الله يجوز حذف نون
الوقاية من لعنني فتقول لعني كما قال الله تعالى لعلي أرجع إلى الناس بخذف النون
وحسن ذلك كثرة حروف هذه الكلمة قال وقد حكى يعقوب أن من العرب من
يخفض بلعل وهذا يؤثر كد حذف النون من لعلي وأحسن ما يكون حذف هذه
النون في إن ولكن وكان لا اجتماع النونات وقد جاء حذف النون في لبنتي كما
قال ورقة

فيا ليتي إذا ما كان ذاكم * شهدت وكنت أولهم ولوجا

واسكنه غير مستحسن وهو في لعل أحسن لقرب مخرج اللام من النون قال الشاعر
يقول أناس على مجنون عامر * يروم سلوا قلت اني لما ساء
وذكر ابن جنبي في سر الصناعة قال أبو زيد لغتة عقيل لعل زيد منطلق بكسر اللام
الثانية وجر زيد وقال كعب بن سعد الغنوي

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة * لعل أبي المغوار منك قريب

وقال قوم انما هو لعل الابی المغوار ولعل كلمة تقال للعائر يراد بها الارتفاع
والاقالة قال ابن أبي سلمى * ولا قائل اما عثرت لعل السكا * وقال أبو الحسن
ذكر أبو عبيدة انه سمع لام لعل مفتوحة في لغة من يجربها في قول الشاعر

لعل الله يمكنني عليها * جهارا من زهير أو أسيد

والعلة المرض وصاحبها معتل وعليل والعلة الحدث المشاغل عن الشيء كأنه حدث
شغله ناسعا من شغلة الأول والعلة من الاعتلال جاء بقلبة وجمعها علل وتعللت بكذا
من هذا وتعللت أيضا لهوت والتعليل سقى بعد سقى وبنو العلات بنو الفرار
قال الشاعر

وهم لمقل المال أولاد علة * وإن كان محضا في العشرة مخلولا

قال ابن دريد ويمكن ان تكون سميت علة لانه هل بها على التي عنده وفي الحديث
الانبياء أولاد علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد والعلة بقية اللبن وغيره وفي
الحديث عن عمرة بنت خرم انها ذبحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فأكل
منها ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف ثم أتى به لالة من علالاة الشاة فأكل ثم صلى
العصر صلى الله عليه وسلم والعلل المذكور من القنابر والعلل اسم اللد كروا للعلل

رأس الرهابة والرهابه عظم مشرف على البطن كطرف لسان الكلب واليعلول
 الغدير واليعاليل حبات المطر واليعاليل أيضا من السحاب قطع يرض والواحد
 من هذا كله يعلول هذا عمل وأما عمل بالضم فمن هذا ابنته لما لم يسم فاعله أو تأمر به
 تقول عمل فيهما جميعا فان جعلت الواو من وعمل أصليه جاء من شكاه وصل
 وهي الاروى والجمع الوعول والاوعل وفي الحديث تظهر التحوت على الوعول
 أي يغلب الضعفاء من الناس أقوى اعم ويقال هم عليه وعمل واحد أي ضلع واحد
 قال الاصمعي الوعل المنجي يقال مالي عن ذلك وعمل ووعي أي مالي منه يد وقال الفراء
 مالي عنه وغل بالغين المعجمة أي لجاء وتقول توعلت الجبل علوته مثل وقتله وسبأتي
 في باب القاف ان شاء الله تعالى وبمعكوس على يعلى يقال امرأة لعة خفيفة الحركة
 مليحة عفيفة ورجل لعاة يتكاف الالحان بلا صواب واللعلى السراب واللعاة
 بصيصه والتلعلى النكسر وقد لعلت عظمه اذا كسرت وتلعلى من الجوع أي
 تضرور والتلعلى التلاؤ وتلعلى الكلب اذا دأع لسانه عطشا ولعلى موضع ومنه قول
 مالك بن نط عهدهم لا ينقض ما أقامت لعلى وما جرى اليعفور بصيلى فلعل
 اسم بقعة أو جبل كما تقدم وصيلى الارض المساء قال رؤبة
 أفقر من أم اليمام لعلى * فبطن ذى قارقار بلقى

واللعاة بقلة وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار يوم حنين
 حنين قسم الغنائم ولم يعط الانصار منها شيئا ~~فكانهم وجدوا~~ من ذلك شيئا
 في نفوسهم فقال أوجدتم يوم عشرين الانصار في نفوسكم شيئا في لعاة من الدنيا
 تألفت بهما قوما يسلطوا وكتبتكم الى اسلامكم ألا ترضون يوم عشرين الانصار أن
 يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم وفي آخر الحديث
 فبكى القوم وقالوا أرضينا بئس يا رسول الله خطا وقسما وأغل ففعل يقال منه غل
 الرجل وأغل اذا غدر ويقال للخائن فى الفى غل يغل غلاؤه وغال والغلول الشئ
 المأخوذ من الغنيمة قبل القسمة يقال من الخيانة أغل يغل ومن الحقد غل يغل
 ومن الغلول غل يغل وفي الحديث ثلاث لا يغل عليهن مسلم اخلاص العمل
 لله والطاعة لذوى الامر ولوم الجماعة قال أبو عبيد قروى يغل بالفتح من الضغن
 ويروى يغل بالضم من الاغلال وهى الخيانة قال الخطابي وكان حماد بن مسلمة يرويه
 يغل بالتخفيف من وغل وأصل الغلول من الغلال وهو دخول الماء فى خلل الشجر

والحيانة تكون في خفاء من غير وجه الواجب كالغسل ومن هذا تقول غل
الرجل يغسل وانغل دخل بين الشجر ويقال غل البعير يغسل غلة اذ المبرو وغسل فلان
ابله اذا اساء سقيمها والغسل والغلة والغليل حرارة العطش في الجوف وربما
سميت حرارة الحلب أو الحزن غليلا تقول من العطش غل الرجل يغسل على ما لم يسم
فاعله فهو مغلول وقد تقدم ماله الولا غل والغلة يفتح الغين من غلة الدار وأغلقت
الضبيعة أفادت غلتهما قال الرازي

أقبل سيل جاء من أمر الله * يجر دحر الحية المغلة

كذا وقع في النوادر وقوله * يجر دحر الحية المغلة ان صح فله وجهه ونسكون
المغلة من الغل معناه ذات غسل وينشد في المعنى الاول قول زهير

فتمللكم ما لم تغل لاهلها * قرى بالعراق من قفيز ودرهم

والغلاة ما ينقطع من ماء البحر فيجتمع في موضع وأغلقت في الأهاب اذا سكتت
وتركت فيه لحما أو شحمة والغل جامعة تشد في العنق من قداً وحديد ومنه قولهم
غل قتل للمرأة السبيبة الخلق ومعناه انهم كانوا يغلون الاسير بالقد فيجمع القمل
في غلته فيشتهد اذاه له وجميع الغل اغلال قال الله تعالى اذا الاغلال في اعناقهم
والسلاسل ويجمع أيضا على غلال وأنشد للفردوسي

وقد أطلقت كفالاً من قيد يابس * ومن عقدة ما كان يرجى انخلالها

كثيرا من الايدي التي قد تسكتفت * فككت وأعنا قاعلها اغلالها

ويرى انه لما نزل بهمر وبن العاص رضي الله عنه الموت وضع يده موضع الغلال
من ذقنه ثم قال اللهم أمرت ما فتركتنا ونهيتنا فركبتنا ولا يسهنا الا مغفرتك فيمكنت
تلك هجيرا حتى مات رحمه الله والغل بالكسر الحقد ورجل مغل ذوغل من هذا
قول الرازي * لو قتل الغل امر أقتله * والغلالة شعار يابس تحت الثوب
والغلالة من الدروع ويقال نعم غلول الشيخ هذا أي الطعام الذي يدخله جوفه
لانه يقال غل فلان المفاوز اذا دخلها والغلغلة سرعة السير ورسالة مغلغلة
محمولة من بلد الى بلد ومنه قول ابي قيس بن الاسات

أيارا كبا اما عرضت فباغن * مغلغلة بني اوى بن غالب

وغلغات من الغالبية بمعنى غلقت قال أبو نصر سألت الاصمعي هل يجوز تغلات
من الغالبية فقال ان أردت انك أدخلته في طيبته وشاربه فخائر وأما غل بالضم

فقد دخل في هذا الياب وهو الامر من هذا الفعل ولا يحل الامر به ويجوز ان
 يخبر به على ما لم يسم فاعله وتريد به من الغل الذي في العنق تقدم في البيت وغسل
 والواو له لطف فان جعلتها أصلية قلت وغسل يغسل وغلا اذا دخل على القوم
 في شراهم فشر بهم من غير ان يدعى اليه ووغل يغل وغولا اذا دخل في الشجر
 وتوارى فيه والواغل في الشراب مثل الوارش في الطعام قال
 فاليوم أشرب غير مستحب * اثمان من الله ولا واغل

والوغل أيضا النذل من الرجال والوغل بكسر الغين السيئ الغذاء والايغال السير
 السريبع والامعان فيه وتوغل في الارض اذا سار فيها فأبعدو يأتي من معكوسه
 لغو وقد تقدم الكلام فيه ومن متلوه ولغ بمعنى شرب وكذا جاع في الحديث اذا
 ولغ الكلب في اناء أحدكم ورواه طالك اذا شرب الكلب ولم يروه أحد كذلك
 غيره ويأتي منه غلو وسيأتي وغول ومنه قوله تعالى لا فيما غول جاء في التفسير
 لا تغنال عقولهم فتذهب بها ويأتي منها غول باضم وقد تقدم بقي معكوس هذه
 اللفظة لغ امر من ولغ الكلب ياغ ولو غابقي معكوس أغل لغما في الحديث من هذا
 من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلمت يوم الجمعة فسد لغيت ويرى لغوت
 وألغيت اللغى واللغو ما لا ينبغي من الكلام قال الله تعالى لا تسمع فيها لاغية يقال
 والله أعلم كلمة قبيحة فاحشة وكذلك لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما وقال تعالى واذا
 سمعوا اللغو أعرضوا عنه يقال لغى بالغى ولغا بالغوا وقال الشاعر

يارب أسراب حجاج كظم * عن اللغى ورفث التكم

وقوله في الحديث ألغيت فعناه أتيت بلغوا كما يقال أخش الرجل اذا أتى فاحشة
 أو أتى بها أو تكلم بفحش وأرفث اذا أتى بالرفث يقال فحش يفحش ويفحش ويفحش
 وفي وزن رصف يرصف ويرصف واللغو أيضا نباح الكلب قال الشاعر
 فقلنا للدليل أقم الهم * فلا تلغى لغيرهم كلاب

واللغو أيضا ما لا تثبت فيه من الكلام ومنه لغوا اليمين ويقال أيضا ألغيت هذه
 الكلمة بمعنى رأيتها باطلا وكذلك ما يلغى من الحساب قال المازري قوله عليه الصلاة
 والسلام اذا قلت لصاحبك أنصت والامام يخطب فقد لغوت انما ذكر هذه اللفظة
 وهي لا تعد من الكلام الكثير وهي امر بالمعروف فاذا لم يجها فأحرى وأولى
 ان لا يباح ما سواها مما يكثر وليس بمعروف ومقلوب أغسل أيضا غلا تقول غلا

النبت يغلو اذا ارتفع وقد تقدم وغلا الشيء يغلو ضد ترخص واذا كرهنا من الايات
 ما استخفظه لثلاثا نساء قال الشاعر

واذا غلا شيء على تركته * فيكون أرخص ما يكون اذا غلا

يقولون لي لم بعث بالرخص منزلي * وقد علموا جارا هناك ينغص
 فقلت لهم كف - والملامة انما * يجيرانها تغلو الديار وترخص

ويقال ان المعري كتب الى ابن حزم بهذا البيت

كف بخمسمي في الشرع قدوديت * ما بالها قطعت في ربع دينار

فقال صيانة النفس أغلاها وأرخصها * خيانة المال فانظر حكمة الباري
 بلغ البيت غيره فقال

بذلك سنة خير الناس قد وردت * فلا سبيل الى تعليل الاثار

وقد تقدم غلا النبت يغلو اذا ارتفع وتجاوز الحد ومنه الغلو في الدين قال الله
 تعالى لا تغلوا في دينكم أي لا تتعدوا فيه الحد ولي في المكفرة

وقد علمت بان فيها الغالي * فيها الرخيص غدا لا الغالي

فرغ هذا بقى الكلام على العين والغين قد تقدم انه من حروف الحلق ومن
 الحروف المحجورة والعين تتصرف على وجوه منها العين الباصرة وهي حاسة وهي

مؤنثة وتصغيرها عينته ومنه قيل للجاسوس ذوالعينتين والعين من الماء والعين
 من السحاب ما أقبل من ناحية القبلة والعين مطرا أيام لا يقطع وعين الركبة تفرقة

في مقدمها واكل ركبة عينان وهما فقرتان في مقدمها عند الساق والعين المال
 الناض والعين الجاسوس ولقبته عين عمه اذا رايت عيانا ولم ير له وفعلت ذلك عند

عين اذا عمدته يجردو يقين وعين الشيء خبائه وعين الشيء نفسه يقال هو هو
 بعينه وهو وعينه ولا آخذ الا درهمي بعينه وفي المثل عينه فراره ولا أطلب أثره

بعد عين أي بعد معاينة ويقال ما بها عين نظرف أي أحد وفي الميزان عين اذالم
 يكن مستويا ويقال أنت على عيني في الاكرام والحفظ قال الله تعالى ولتصنع على

عيني وتعين الشيء عليه لزمه وعين الشمس معروفة وعين شمس وعين صيد بلدان
 وعين موضع في هذيل قال الشاعر

فالسدر من تلج فأصبح طائفا * ما بين عين الى ثنات الاثاب

وعينان قرية بالبحرين قال الشاعر

* ونحن من معناه يوم عينتين منفرا * وجبل عينين أيضا بأحد وعيون بلفظ الجمع
أيضا جبل والعين المعانيسة والعين الديار والعين المسال العتيد وعنت الرجل
أصنعه بالعين ورجل معين على التقص ومعيون على التمام قال عباس بن مرداس
على التمام

قد كان قومك يحسبونك سيدا * وإخال أنك سيد معيون

وقد تقدم القول في إخال بالكسر ولا تقل معان الامن الاغنة فانك تقول أعانك
الله فأنت معان والله معين وأمام معان فوضع ومنه قول المعري * معان من
أحبته معان * أي معمور بالناس واشتقاقه من المعانيسة أي ان الناس
يكثرون فيه فيعابن بعضهم بعضا وكذلك قال فيه بعض المفسرين هو المكان الذي
يكثرفيه الخلق وأهل معان هذا هو الموضع الذي بعث اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم جعفر وأصحابه فأصيبوا به جموة والله أعلم وقد تقدم حديثهم في باب الرأء وابنا
عيان خطان يخطان في الارض يزجرهم ما الطير واذا هم ان القاهر يفوز قدحه
قبل جرى ابنا عيان ويقال تعين السقاء اذ ابلى والسقاء عين ويقال السقاء العين ٣
هو الجدي وعين قر بتكسرب فيها الماء ويقال اذهب واعنلى منزلا أي ارتده
والعينة السلف وعينت الرجل وتعينت منه عينة والعينة عند الفقهاء خلاف
هذا وهو ان يطلب الرجل من الرجل سلعة ليست عنده فيقول له اشترها من مالك
بعشرة نقدا وهي لى بائى عشر الى أجل فهذا لا يجوز ويقال بقرة عينا واسعة
العين وكذلك المرأة وعين للجميع واصله فعل بضم العين وفي التزويل وحوار عين
معناه يبض عظام العيون الواحدة عينا كما تقدم قال قتادة قرأ عبد الله بحور عين
أي يبض يقال بعبر عين اذا كان أبيض يضرب الى الشقرة ورجل عين وقد عين
عيانا والعين عظم سواد العين وأعيان الناس اشرفهم والاعيان اخوة يكونون
لاب وأم وأهم اخوة لعلات وأولاد الرجل من الحر ائربن وأعيان وعان الدمع والماء
عيانا بالتحر يك أى سال وشرب من عائن أى من ماء سائل والماء العين انما ظهر
وفي القرآن قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين أى ظاهر
عن ابن عباس أى تراه العيون فهو ومفعول وقيل هو من معن الماء اذا كثرو يقال
معون ويجمع معين على معن مثل رغيغ ورغف ويقال معن الماء يعن معونا جرى
وسال وأمعن أيضا وأمعنته أنا ومبا معنان والمعن في غير هذا اليسير ومنه قول

٣ بتشديد الباء كما
في القاموس

المعري * لا يقدرون منه على معن * وفسره ابن السكيت فقال أى على شئ
 يبرو يقال ماله معن ولا معن أى ماله لا قليل ولا كثير فعين على هذا فعيل والميم
 أصلية ويقال معيون ومعين وعمر ابن عباس أيضا المعين فمن بآتيكم بماء معين
 عذب وقال قتادة والفحاح المعين الماء الجاري والغور والذهب وقيل إن غورا
 بمعنى غائر وذاغور وقد تقدم وكان بعض السكاكر من متى استقى ماء من البئر يقول
 الحمد لله رب العالمين فقبل له في ذلك فقال اذ كر قول الله تعالى قل أرأيتم إن
 أصبح ماؤكم غورا فمن بآتيكم بماء معين فاشكر الله تعالى اذ لم يصح ماؤنا غورا
 أو كلاما ههنا وكان بعضهم شهدته يقول بعد قراءة هذه السورة قل هو الله
 أحد إلى آخرها وقيل في معين من قوله تعالى وآبناهما إلى ربوة ذات قرار
 ومعين مثل ما تقدم وقالوا الربوة دمشق وقيل بيت المقدس وقال كعب الأحبار
 بيت المقدس أقرب إلى السماء بثمانية عشر ميلا ويقال ربوة ور بوة ورباوة ور باوة
 وهو ما ارتفع من الأرض من قولهم ربا إذا ارتفع وزاد ومنه الربا في البيع وقيل
 في قوله تعالى ويمنعون المساعون إيه الماء وقيل الزكاة وقيل المساعون المعلوم
 عندنا من متاع الدار مما يستعان به والعين أهل الدار وجمع العين أعين وأعيان
 قال الشاعر

واكنى أغدو على مفاضة * دلاص كأعيان الجراد المنظم

ويقال عين الحافر إذا بلغ الماء وكذلك أنهر وأمهى وأنبط والنبط الماء الذي
 يخرج من البئر أول ما يحفر به سمي النبط لانهم أنبطوا المياه أى استخرجوها
 قاله الخطابي وجمع أعين أعيان ومقلوب عين نعي مصدر نعي نعي نعيان والنعي
 نداء الناعي ويكون أيضا للرجل الميت قال الهروي النعي الفعيل والنعي الرجل
 الميت والجمع نعيان مثل صفى وصفايا وبرى وبرايا والنعي إشاعة ذكر الميت قاله
 المازري وقال الأصمعي كانت العرب إذا مات منهم ميت له قدر ركب راكب
 فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعاء فلانا أى انعه وأظهر خبر موته وهى
 مبنية على الكسر مثل نزال ودراك والمنعي والمنعاة أيضا خبر الموت يقال ما كان
 منعي فلان منعاة واحدة ولكن مناعي وفي الحديث من هذا إن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نهي النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى وصف
 بهم وكبر أربع تكبيرات وجاء في الحديث في قتل أبي رافع قال فابرحت حتى

سعت نعيابا أبي رافع قال الخطابي رحمه الله كذا يروي وإنما هو في حق الكلام
 أن يقال نعاء أبارافع أي انهوا أبارافع كما قال شهيد ابن أوس يا نعاء العرب أي
 انهوا كما يقال دراك أي ادركوا كما تقدم ويقال استنعت الناقة اذا انفرت
 واستنهي القوم نافر من تفرقوا قال الشاعر في رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه
 نعاء افضل العلم والحلم والندى * وماوى اليتمامى الغبر استنواوا وجدوا
 ومخامهروين يلفي به الحيا * اذا جلفت كحل هو الام والأب
 يقال هراه البرديهر وه اذا اشتد عليه حتى كاد يقتله ويقال هراه لغة ويقال
 هرا كلامه اذا أخطأ فيه والهراء باضم المنطق الخطأ وأنشد

له انشر مثل الحرير ومنطق * رخم الحواشي لاهراء ولا تزر

ومن مقلوبها نعت الثمرة وأينعت وهي تمنع ايتناعا وينعوا في التنزيل انظروا
 الى ثمره اذا أمرو ينعه في التصليل ينعه نضجه وبلوغه فهو مصدر وقيل هو جمع
 يانع كما جرو وتجرو وفي الحديث ينعه ذكره الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال لعاصم بن عدى في قصة الملاعة ان ولدته أحيمر مثل النعنة فهو لآيه الذي
 اتقى منه وفسر النعنة قال خزيمة حمراء والينع ضرب من العقيق معروف قال
 وفي رواية ان جاءت به أحيمر كأنه وحرة وفسر الوحرة الوزغة فان حذف النون من
 العين فيبقى عى يقال رجل عى وهى بين العى وقد عى عبا وأعياء الامراذالم يعرف
 وجهه وفي مثل أعيان من باقل وقال ابن دريد عى بأشئ عيا اذا لم يطقه والعى ضد
 البلاغة وقد تقدم في أول الكتاب ويقال عى بالامر وهى وعيوباً أمرهم بالتحفيف
 مثل حبوا من الاستحياء ويقال أيضاً عيو بالشد يد قال الشاعر * عيو بأمرهم
 كما * عبت بيضتها الحمامة * ويقال قوم أعياء وأعياء وأعيبت كالت وأعياء
 الرجل في المشى فهو معى والداء العياء الذى لا دواء له والعيايا الفحل الذى
 لا يهتدى للضراب وكذلك الرجل وفي حديث أم زرع من هذا قول إحدى النسوة
 نصف زوجه أعياء يطبها فكل داء له داء وأعياسى من حرم وفي أسد بن خزيمة أعيان
 طرف وفي باهلة أعيان سعد ومقلوب عى يع قال صاحب العين اليعبة واليعباع
 من أفعال الصبيان اذا رمى أحدهم الشئ الى الآخر قال يع ولا يجوز كسر الياء
 فى اليعباع استنفاً للكسرة فمافان حذف الياء من عى بقى ع أمر من وعابى
 وقد تقدم هذا وغيره والمعاية أن تأتى بكلام لا يهتدى له ونعيابا الرجل اذا تعمد العى

وان كان بديعا وهو محمود في بعض المواضع مثل تجاهل وان كان فطينا قال الشاعر
 ليس العبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتعالي
 ويروى في هذا الغبي والغني وآخر البيت المتعالي والمتعالي وكذلك المتعالي
 والمتصامم ولي من قطعه في الشيب
 رمال الشيب ويحلك من قريب * فأثبت في مقالتك السهاما
 وصاح بك الرحيل فلا تصامم * وبصرك التذير فلا تعامى
 فرغ الكلام في النوعين من المقلوب والمستقيم في العين
 خرجت من شيء الى غيره * والعلم مهم ما صر فوه نفع
 وهما أنامن بعد ذاراجع * لاغين أبدية قتل رجوع
 وأما الغين فخرف تخرج كاتقـ دم والغين العطش تقول غنت أغين وغانت الابل
 مثل غامت والغين لغة في الغيم وغين على قلبه غطى عليه وجاء عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله كذا وكذا مر وقد
 سماه في الحديث كذا ذكره أبو عبيد في كتابه الغريب قال انه يتغشى القلب ما يلبسه
 وقال عن بعض أهل العلم كأنه يعني من السهو وكذلك كل شيء يغشاها حتى يلبسه
 وقد غين عليه وقد قال الاصمعي غابت السماء غنا ويقال غامت وهو الطباقي الغيم
 السماء وأنشد * كأي بين خافتى عقاب * أصاب حمامة في يوم غين
 انتهى كلامه وقال غيره الغين شجر ملتف واحد ما غنأ أي خضراء كثيرة الورق
 ملتفة الاغصان والغنية الشجر امثل الغيضة قال أبو العيثم الغنية الاشجار
 الملتفة بلاما فاذا كان بماء فهي غيضة والغنية بالكسر ما سال من الحقيقة وغانت
 نفسه غمت ومن مقلوبه نغيت اليه نغية ألقيت اليه كلمة والمناعاة المغازلة والمرأة
 تناغى الصبي أي تكلمه بما يهوى والمزوج يناغى السماء اذا ارتفع وكذلك
 الجبل ويقال كبت فلانا فانغى بحرف أي ما نبس قال الفراء النغية مثل النغمة
 وقال الاصمعي مثله وسمعت منه نغية وهو الكلام الحسن قال الشاعر
 لما سمعت نغية كالشهد * كالسمل المزوج بعد الرقد
 ومن مقلوبه أيضا غنى الرجل يغني فهو غني وتغنى والاسم الغنية ومن هذا قوله
 عليه الصلاة والسلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن بمعنى يستغني به وقد تقدم
 والغانية الشابة المتزوجة التي غنيت بزوجها وقد تقدم كون التي غنيت بحسبها

وجمالها قال جميل

أحب الايامى اذ بشنة أيم * وأحببت لما أن غنيت الغوانيا
والغناء الكفاية والجزاء وغنى الرجل يغنى من الغناء وهى الأغنية واحدة الاغانى
وقال ثابت فى الدلائل ودية سال للغنى الغنيا قال أبو زيد يقال مالك عنه غيان ولاغنى
ولا مغنى ولاغنية وأنشد * أجد بعمره غيانها * وعمره هذه أم النعمان
ابن بشير وغنى رجل بالمدينة فى مجلس فيه النعمان * أجد بعمره غيانها *
ف قيل له اسكت فقال لا بأس به دعوه فاقال الاخيرة قال * وعمره من سروات
النساء تنفج بالمسك اردانها * وصدر البيت الاول

أجد بعمره غيانها * لتصرم أم شانها شانها

يقول أى هى على ماتحب والشعر لئيس بن الخطيم * رجيع الكلام ومغنى الدار
موضع الحلول وقد غنى بها اقام وفى القرآن كأن لم تغن بالأمس أى كأن لم تسكن
عامرة بالامس والمغنى المنازل كما قال الحريرى فأحسن رحمه الله

لعمرك ما تغنى المغانى ولا الغنا * اذا سكن المثرى الثرى وثوابه

و يقال لا قوم قد تغانوا اذا استغنى بعضهم عن بعض قال المغيرة بن حسان

كلا ناغنى عن أخيه حياته * ونحن اذا همتنا أشد تغانينا

فان حذف النون من غين بقى غى ضد الرشاد وهو الضلال وفى القرآن وان يروا
سبيلا لى يتخذوه سبيلا أى سبيل الكفر وقال ابن مسعود رضى الله عنه فى قول
الله عز وجل فسوف يلقون غيا انه وادى جهنم والغياية كل ما أطل الانسان فوق
رأسه مثل السحابة والغبرة والظلة وفى الحديث من هذا تجى البقرة وآل عمران
يوم القيامة كأنهم ما غمما من أو غيايتان أو فرقان من طير صواف تحاجان عن
صاحبهما يوم القيامة وقد تقدم ان معنى يجى فى هذا وشبهه أى يجى ثوابهما والله
أعلم و يقال غابى فلان فوق رأس فلان بالسيف كأنه أطله به والغاية مدى الشئ
والجمع غايا مثل ساعة وساعة وآية وآى والغاية الراية يقال غميت غاية واغيت
اذا نصبتها عن أبى عبيد و يقال فلان لغيه ضد لرشده ففرغ الكلام من المعكوس
والمقلوب فى الغين فى فصلين بالغين غير فارغين

خرجت من شئ الى غيره * وغاية العلم فتابلغ

يطلب بعض بعضه دائما * فيفرغ المرء ولا يفرغ

فصل من فوائد هذا الباب تقدم غوى واذ كرلث هنا فائدة في قوله تعالى وعصى
 آدم ربه فغوى فسر بعضهم قال غوى خاف وقال بعضهم بشم من اكل الشجرة
 وذهبوا الى انه من قول العرب غوى الفصيل يغوى غوى اذا لم يصب ريان اللبن
 وهذا صحيح على هذا المعنى في هذا المبنى واما في غوى الذي في الآية فليس كما ذكر
 ولا هو منه في ورد ولا صدر وقد ذكر هذه الآية ابن قتيبة رحمه الله فثبت في منها وأزال
 اللبس عنها قال في قصة يونس عليه السلام في حكاية الله تعالى عنه وذا الزون
 اذ ذهب مغاضبا الآية يستوحش كثير من الناس من أن يلحقوا بالانبياء ذنوبا
 ويحملهم التنزيه لهم عليهم الصلاة والسلام على مخالفة كتاب الله واستكراه
 التأويل على أن يلتمسوا الألفاظ الخارجة البعيدة بالحيل الضعيفة التي لا تحبل
 عليهم أو على من علم منهم انها ليست لتلك الألفاظ بشكل ولا لتلك المعاني بل هي
 كتأويلهم في قول الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى انه بشم من اكل الشجرة
 وذهبوا الى قول العرب غوى الفصيل اذا اكثر من اللبن حتى يشم وذلك غوى بكسر
 الواو يغوى غوى قال الشاعر يذ كرقوسا

معطفة الأوصال ليس فصيلا * برازها ذرا ولا ميت غوى

وأراد بالفصيل السهم يقول ليس يرزوها ذرا ولا يموت بشما ولو وجدوا أيضا مثل
 هذا السنن في عصى آدم ربه لركبوه وليس في غوى شيء الا ما في عصى من معنى الذنب
 لان العاصي لله التارك لأمره غاوفي حالته تلك والغاوى عاص والغى ضد الرش
 كما ان المعصية ضد الطاعة وقدأكل آدم من الشجرة التي نهى عنها بابسترلال
 ابليس وخديعته اياه بالله والقسم به انه لمن الناصحين حتى دلاه بغرور ولم يكن ذنبه
 عن ارضاد وعداوة وارهاص كذنوب أعداء الله فنحن نقول عصى وغوى كما قال
 الله تعالى ولا نقول آدم عاص ولا غاولا انه لم يكن عن اعتقاده متقدما ولا نية صحيحة كما
 تقول لرجل قطع ثوبا وخاطه قد تطعه وخاطه ولا تقول قاطع ولا خياط حتى يكون
 معاودا لذلك الفعل معروفا به اه كلامه وذكر الفصل بكلمة وهذا أمر قد عفا الله
 عنه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له على ان آدم عليه السلام لم يتعمد المخالفة
 وانما كان متأقلامع وسوسة الشيطان وقسمه له ولحواء اني لكم من الناصحين وجاء
 في البخارى في قوله تعالى وقاسمهم ما حلفوا وما ولم يخلفه له وجاء في بعض الاخبار
 قال آدم يا رب ما ظننت ان أحدا يخلف باسمك حائثا وتاؤلا وان النهى وقع على شجرة

بعينها الاعلى جميع الجنس فأكل من غير الشجرة التي أمر بها متأولين وقيل تأولوا
 المنهى عنى الى الندب وأنكر كثير من المتكلمين بأن يأتي نبي بعصية وهو يعلم انها
 معصية والشجرة التي أكل منها شجرة التين قاله ابن جرير وغيره وبذلك يتأول لمن
 رأى في منامه تينا انه يفعل شيئا يكره فيه مذامة وقيل السكرية قاله ابن مسعود وقيل
 السنبلة قاله ابن عباس والكلمات التي تأتي آدم من ربه فتأب عليه قوله تعالى
 ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قاله مجاهد وغيره
 وقال ابن عباس ان آدم قال أي رب ألم تخلقني بيديك قل بلى قال يا رب ألم تنفخ في من
 روحك قل بلى قال أي رب ألم تسكني جنتك قل بلى قال أرأيت ان تبت وأصلحت
 أرأيت ان تبت الى الجنة قال بلى وقال وهب بن منبه ان الكلمات قول قاله آدم وهو
 سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت علمت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي أنت أنت
 خيرا الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت علمت سوءا وظلمت نفسي
 فتاب علي أنت أنت النواب الرحيم قلت وهذا كله بقدر الله وقضائه وفيه تأنيس
 وتخويف أما التخويف بأن يقول العبد هذا آدم صفوة الله من خلقه وصفيه كما تقدم
 أخرج من الجنة بذنب واحد وكان فيها وكان ذنبه ما قد ذكره وأنالم أدخلها ولي
 ذنوب كثيرة وأنا أطمع فيها الوالان القنوط كبيرة لقلت لا أدخلها واسكن أرجوها
 برحمة مولاي الكريم هذا وما أشبهه يخوف العبد به نفسه وفي مثل هذا المعنى أنشدوا
 يا ناظرا يرتوبعيني راقدا * ومباعدا للامر غير مساعد
 تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى * دور الجنان بها وفوز العابد
 ونسيت ان الله أخرج آدم * منها الى الدنيا بذنب واحد
 وأما التأنيس بأن يقول هل كانت توبة آدم عليه السلام الاعطية من ربه وهو ربي
 كاهور به وأرجو أن يغفر لي كما غفر له ويكثر من قول تلك الكلمات المتقدمة فما
 وصلت لنا الا لنقولها وما نقولها ان شاء الله الا وقد أراد أن يرحمنا برحمته
 ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والله شينى أبو حمزة عبد الحق اذ يقول
 فلا تيأس له فاعل رحمي * ستدركه من الملك الرحيم
 فتلحقه كما طقت آياه * وقد قدفت به رجلا هموم
 وستأني القطعة بكملها في باب الواو ان شاء الله تعالى وقد خرج مسلم عن أبي هريرة
 رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تتحاج آدم وموسى فحج آدم وموسى

فقال له موسى أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم أنت
الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالته قال نعم قال أفتلومني على
أمر قد رعى قبل أن أخلق ومع هذا كاهن فان آدم عليه السلام لا يزال من ذنبه ذلك
مشفقاً ألا تراه يقول حين يسأل يوم القيامة أن يشفع للخلائق فيذكرك خطيئته تلك
فيقول نفسي نفسي وهو من هو فكيف بأمتنا تاب الله علينا من الرذائل ونقلنا
منها إلى الفضائل انه غفور رحيم * وتقدم الغلول وهو الذي قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الغلول عار ونار وشنة رعى أهل يوم القيامة وترك الصلاة
على رجل من أجل خرزات نياساوين درهمين وجدت في رحله وقال فيه صلوا على
صاحبكم ومن أشد ما جاء فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل غل
فاحرقوا متاعه واضربوه وان كان الحديث قد ضعف من أجل روايه ففيه تخويف وقد
جاء ان أبا بكر وعمر رضی الله عنهما حرقوا متاع الغال وضربوه وفي هذا الحديث
أيضا بين والسلامة في الترك أكثر منها في الأخذ في أغلب الامور ولي من قطعة

مطولة وقد يلام الفتى في الشيء يأخذه * وليس بالحقه لوم اذا تركه
وخرج أبوداود في المراسيل ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بنطع من الغنمة فقالوا
يا رسول الله هذا لك تستظل به من الشمس قال أتحبون أن يستظل بنبئكم بظل من نار
وفي القرآن العزيز وما كان لشي أن يغفل الآية قال ابن عباس وغيره كانت
في الغنم قطيفة حمراء فقدت فقال بعض الناس لعلى النبي أخذها فنزل وما كان
لشي أن يغفل ومن يغفل الآية ومن قرأ يغفل بضم الياء فعنا هو جلد غالا أو ينسب
إلى الغلول ويجوز أن يكون من اغلته اذا أخذت شيئا من الغنم بغرذنه
وخرج أبوداود عن ابن مسعود رضی الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ساعيا ثم قال انطلق أبا مسعود لا أفتنك يوم القيامة تجيء على ظهرك
بعير من ابل الصدقة له رغاء قد اغلته قال اذا لا انطلق قال اذا لا اكرهك
وفي الحديث لا اغلال ولا اسلال فالاغلال هذا والاسلال السرقة الخفية وقال
الحسن معناه يخان وفيه التعظيم لخباته وأن يعامل النبي صلى الله عليه وسلم
به هذه المعاملة وان كانت الحيانة لا تجوز ولا يحل أن يخان نبي ولا غيره لكنها
في حق النبي أعظم لانهال حرمة النبوة ثم قال تعالى ومن يغفل يأت بما غل
يوم القيامة يعني يأتي به يحمله على رقبته وقد فسره عليه الصلاة والسلام بقوله
لألفين أحمدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله أعثنى

فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك وقال مثل ذلك في الفرس والشاة وفي النفس
 لها صياح وفي الرقاع تخفق وفي الصامت كل ذلك يقول فيه على رقبته ويقول لا أملك
 لك شيئا قد أبلغتك خرجهم مسلم وغيره وقد فسره قوله تعالى أفن اتبع رضوان الله
 كمن باء بسخط من الله قال الحسن والضحاك أفن لم يفعل كمن غل وقيل هو عام
 في الطاعات والمعاصي وقيل أفن اتبع رضوان الله بالجهد في سبيله كمن باء بسخط
 من الله بالفرار منه رغبة عنه وتقدم النعي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي
 النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه مات رحمه الله مسلما وكان كهفًا للمسلمين
 في حياته هاجروا إليه بأرضه فأكرمهم وأحسن جوارهم وقد تقدم في باب
 الصاد كيف أصدق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمة حبيبة أربعمائة دينار
 ولما قدم أصحاب النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو يتخدمهم بنفسه
 جزاء لفضل النجاشي بالمسلمين ومكافأة له وخرج الترمذي قال حدثنا محمد بن حميد
 الرازي حدثنا حكام بن مسلم وهارون بن المغيرة بن عنبسة عن أبي حمزة عن ابراهيم
 ابن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنهي فان النهي من
 عمل الجاهلية قال عبد الله والنهي اذان بالميت وفي الباب عن حذيفة حدثنا سعد
 ابن عبد الرحمن الخزومي حدثنا عبيد الله بن الوليد العدني عن سفیان الثوري عن
 أبي حمزة عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله بن عوف ولم يرفعه ولم يذكر فيه والنهي اذان
 بالميت قال أبو عيسى وهذا أصح من حديث عنبسة عن أبي حمزة وأبو حمزة هو ميمون
 الأعمور وليس بالقوي عند أهل الحديث قال أبو عيسى حديث عبد الله حديث
 غريب وقد كره بعض أهل العلم النهي والنهي عندهم أن ينادى في الناس بأن فلانا
 مات ليشهدوا جنازته وقال بعض أهل العلم لا بأس أن يعلم أهل قرابته وأخواله
 وروى عن ابراهيم انه قال لا بأس أن يعلم الرجل قرابته قال أبو عيسى حدثنا أحمد
 ابن منيع حدثنا عبد القدوس بن بكير بن خنيس حدثنا حبيب بن سليم العبسي
 عن بلال بن يحيى العبسي عن حذيفة بن اليمان قال اذا مات فلان أو ذنوا بي أحدا اني
 أخاف أن يكون نعيًا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النهي قال هذا
 حديث حسن وتقدم العين وفي الحديث العين حق ولو كان شيء يسابق القدر لسبقته
 العين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم العائن أن يغتسل لمن عانه فقال واذا استغسلتم
 فاغسلوا وذكروا مالك في الموطأ حديث عامر بن ربيعة حين نظر الى سهل بن حنيف

يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد من حبة فتلبط سهل مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وقال في آخره فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر افغظ عليه فقال علام يقتل أحدكم أخاه الا برکت عليه اغتسل له فغسل عامر وجهه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله ازاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس به بأس وقد وصف أبو عبد الله رحمه الله صفة الاغتسال من العين وكيف العمل به فأنظره في كتابه وتقدم العين الجارحة وقد أكثر الشعراء في وصفها فكل وصفها بالفتور والمرض وقد فهم المقصود والغرض قال جرير ان العميون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لا يحيين قتلانا يصرون ذاللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله أركاننا ورأيت مكتوباً بالشيخنا الفقيه أبي محمد عبد الوهاب رضي الله عنه يريد في مكتوبه على شاعر قال في محبوبه

تعلم نبحار افقلت لعله * نعلمها من نبحر مقلته القلبا

هذا الشاعر أخرى أن يقال له بجر وأين رأيت من وصف مقلة ببحر لقد سلمها جمال الفتور والملاحه حتى نسبها الى أعمال أهل الفلاحه وان الذين لهم في التشبب أجزل الحظ ان يصفوا المقل الضعيفات لذى اللحظ مثل هذا الخشن الجافي من اللفظ ووصف المقلة بغير النبحر أحسن وأدخل في الكلام المستحسن ثم ذكر تمام الرسالة ذات الفصاحة والجزالة وأنشدني بعض الاصحاب لابن الفضل جعفر بن محمد بن شرف رحمه الله من قصيدة أولها

قامت تجر فضول العصب والخبر * ضعبقة الحصر والميثاق والنظر
وفي هذه القصيدة في وصف السيف

ان قلت ناراً أتبد والنار لهيبه * أو قلت ماءً أيرحي الماء بالشرر

واذ وقع ذكر العين وهذا بابها فاسمع حكاية شريفة تيسرت اسبابها كان فتاده بن النعمان بن زيد وهو أخو أبي سعيد الخدرى لامه رضي الله عنها قال لما قتلت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصيبت عينه حتى وقعت على وجهه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة أحبها وأخشى ان رأيتي تقدرني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكسه جبالاً فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت

الأخرى وقد روى ان عينيه معاسة طتما فردهما النبي صلى الله عليه وسلم ووصى
فهما فعادتا تبرقان و وقد رجل من ذريته على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
فسأله من أنت فقال

أنا ابن الذي سألت على الخد عينه * فردت بكف المصطفى أيمارد
فعادت كما كانت لا قول أمرها * فباحسن ماعين وياحسن مارد
فقال عمر بن عبد العزيز * تلك المسكارم لافعبان من ابن * البيت أنشدت هذين
البيتين الفقيه أباب محمد عبد الوهاب رضي الله عنه وكان مواها بتبديل القافية فقال
فزينت بكف المصطفى ايمازين * وقال * فباحسن ماخذ وياحسن ماعين
وقد تقدم في باب النون عينان عينان لا عينان ناظرة البيتين وسمعت لفظه
قد اعجبته بنى عن شاعر وصف الدمع وأنه اذا نزع من لفظ الدمع العين صار دما
فقلت في ذلك المعنى وهو لزومى * يارب حل بيتي * وبين ذا العين * أجرى
من العين * دمع بلا عين * فاسمى بلامين * على بلامين *
أراد عليل ومعنى بلامين بلا شك وهذا الكلام فيه استحسان واستغفر الرحمن
من طغيان اللسان واستغفره هذه الخرافات بذكر ما أوردع الله في العين من
الآيات * ذكر بعض العلماء ان الله عز وجل باطيف صنع مع ركب العين
على عشر طبقات مختلفة بعضها رطوبات وبعضها أغشية كأنها نسيج العنكبوت
وبعضها كالشمع وبعض تلك الرطوبات كأنها بياض البيض وبعضها كأنها
الجمر أو الجمد الشك منى ولكل واحدة من الطباق العشرة صفة وصورة
وشكل وهيئة وتدوير وتركيب لو اختلف طبقة واحدة أو صفة لاختل البصر
وعجز عنه الأطباء والكيمالون وهكذا اسائر الحواس على اشكال ومورثمان
الله تعالى خلق تحت كل جفن عضلات ولها أوتار ورباطات متصلة
بأعصاب الدماغ هي يتم انخفاض الجفن الاعلى وارتفاع الجفن الاسفل وعلى كل
جفن شعور سود ونعمة الله في اسودادها انه يجمع ضوء العين اذا الياض يفرق
الضوء والسواد يجمع ثم في كل شعرة منها نعمتان أن لبن أصلها وطمس رأسها
ثم هذا كله جسد العين وبقي روجه الذي هو الثور الذي في الحدقة الذي يصير به
المبصرات فاذا فتح الرجل العين على محرم فقد كفر بفتح العين نعمة الله في الاجفان
ولا تقوم الاجفان الابعين والابرامس ولا الرأس الا بجمع البدن

ولا البدن الا بالغذاء ولا الغذاء الا بالماء والارض والهواء والمطر والغيم والشمس
والقمر ولا يقوم شئ من ذلك الا بالسموات والارض ولا تقوم السموات والارض
الا بالملائكة فالكل كالشئ الواحد مرتبط البعض منه بالبعض ارتباط أعضاء
البدن بعضها ببعض فاذا كفر أحد نعمة الله في الوجود من منتهى الثرى الى
منتهى الثرى لم يبق ملك ولا فلک ولا حيوان ولا جماد ولا نبات الا وباعنه كان العالم
بالله وبمنعمه المطيع لله العامل بما أمر به يستغفر له كل شئ حتى الحوت في الماء
نعم ولا يتم نظر العين الا بالنور ولا يرى بذلك النور الا بنور آخر اما من شمس
أو قمر أو نجم أو ضياء سراج أو مصباح * تقدم ذكر شعر الجفن وذكر ابن قتيبة ان
شعر العين يعنى الهدب هو من الانسان في الجفنين جميعا وليس ذلك لغيره والبهائم
كاهوا والسباع انما اشفر واحد في الجفن الاعلى ثم ذكر فر وقافي الحيوانان
فقال ركب ابن آدم في رجلية وركب البهائم في أيديها وكل طائر كفه في رجلية
قال وكل ذى جلد ينسلخ دون لحمه الا الانسان فلا ينسلخ الا واللحم يتبعه وقال ان
البهائم كلها تسبح بغير تعلم الا ابن آدم قال ومن تطعمت يده لم يجتهد العبد وكذلك
الطائر اذا قطعت رجلاه لم يجتهد الطيران وكل هارب من حرب أو غيرها فاقمها بأحد
على يساره وقالوا كل حيوان يحرك فكه الاسفل دون الاعلى اذا أكل غير التمساح
فانه يحرك فكه الاعلى ومن غرائبه انه لا يخرج له فاذا احتماج الى القاء ماني
جوفه يخرج الى البر ففتح فاه وقد هجر له طيرتا كل ماني بطنه لان فاه في منابهن
الكبر وقد خلق الله سبحانه لتلك الطيور رفق رؤسها شبه السفود أو الابرقة فاشما
صليبها لا يطبق عليها التمساح فاه فهي تأكل مستأنسة ولا تخاف عدواه
فسبحان الله أحسن الخالقين وانظر الى الطيور التي تسبح على الماء كيف خلق الله
في أرجلها بين أصابعها جلدة رقيقة تستعين بهاء على العموم ودفع الماء بأرجلها
وإذا مشت على الارض لا تضرها وانظر الى الطائر المعروف بالبلورج كيف خلق
له آلة العيش من دواب الماء طويل المنقار والساقين وليس فيه ما جلدة لانها
لا تحتاج الى السباحة في الماء

وفي كل شئ له آية * نزل على انه واحد

وقالوا ليس شئ من الحيوانات لذكوره ثدى في صدره الا الانسان والفيول وليس
فحل لذكوره حجم ظاهرا الا الانسان والكلب وقالوا ليس تجتمع الغيرة والزواج

في الحيوان الا في الانسان والقرد وقال صمر بن ميمون زنت قرودة في الجاهلية
 فرجتها القرد ودور جتم امعهم وقالوا ليس شئ يظهر اذناه الا يد ولا تغيب اذناه
 الا يبض ويروي ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقالوا كل الحيوان ينسبح
 انشاء بطنا الظهر الا ابن آدم فانه ينسبح بطنا البطن وكذلك القنفذ وقال ابن قتيبة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم الديك الا يبض صديقي وصديق صديقي وعد وعد والله
 يحرس دار صاحبه وسبعة دور وكان عليه الصلاة والسلام بيته معه في البيت
 وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التيمي الفارسي
 مازت بالاشواق الى حديث حدثني الطراز وقال الطراز مازت بالاشواق
 الى حديث حدثني العثماني رحمه الله والعماني هذا أحد أشياخي قرأت عليه
 بالاسكندرية رحمه الله أجزاء كثيرة والحمد لله وقال العثماني مازت بالاشواق
 الى حديث كتب به الى ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بكالك
 الحنفي من مكة حرسها الله وسمعت من لفظ الشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن
 المنصور ابراهيم السبتي أخبرني به عنه قال مازت بالاشواق الى حديث حدثني
 الشيخ الاديب أبو الرضا محمد بن يحيى الشعبي به عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 بالاشواق الى حديث حدثني به محمد بن الحسن بن ابراهيم الخفاف قال
 مازت بالاشواق الى حديث حدثني به عبد الله بن ابراهيم الدقاق قال مازت
 بالاشواق الى حديث حدثني به أبو عبد الله محمد بن ادريس بن عبد الله بن اسحاق
 ابن أخي عيسى الدلال المصري بمصر في درب الرقاصي قال مازت بالاشواق الى
 حديث حدثني به أبو طاهر خير بن عرفة بن عبد الله الانصاري قال مازت
 بالاشواق الى حديث حدثني به عبد المتعم بن بشير قال مازت بالاشواق الى حديث
 حدثني به ابن وهب قال مازت بالاشواق الى حديث حدثني به عبد الله بن سعيد
 قال مازت بالاشواق الى حديث حدثني به أبي قال مازت بالاشواق الى حديث
 حدثني به أبو الدرداء رضي الله عنه قال مازت بالاشواق الى حديث سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول مازت بالاشواق الى الديك الا يبض منذ
 رأيت ديكاً الله تحت العرش ايلة أسرى بني ديكاً ايبض زغبه أخضر كالزبرجد وعرفه
 بأقوة حمراء شرفها من جواهر وعيفيه من ياقوتتين حمراوتين ورجليه من ذهب
 أحمر في تحوم الارض السفلى مطويامن تحت الارض وتحت السموات وتحت

العرش وعنه فمضى كالابريق التامر أحسن شئ رأيتُه ومنقاره من ذهب يتلألأ
نورا فاذا كان في ثلث الليل الاول نشر جناحيه وحقق مـ ما وقال سبحان ذى الملك
والملاكوٓت يقول ذلك ثلاث مرات من أول الليل فاذا حقق خفقت الديوك في الارض
وصرخت لصراخه فاذا كان في ثلث الليل الاوسط فعل مثل ذلك وقال سبحان من
لا يسأم ولا ينام يقول ذلك ثلاثا فتجيبه الديوك في الارض فاذا كان في الثلث الاخير
فعل ذلك وقال سبحان من هو دائم قيوم سبحان من نامت العيون وعين سيدي لا تنام
سبحان الدائم القيوم سبحان من فلق الاصباح باذنه وسرى الليل الى خزائنه
لا اله الا هو سبحانه قال فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ديكاً ابيض وقال
الديك ابيض صدق بى وصدق صدق بى وعد وعد والله يحرس دار صاحبه وعشرا
عن يمينها وعشرا عن يسارها وعشرا من بين يديها وعشرا من خلفها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبيتة معه في البيت وروى عن يوسف بن مهران قال بلغنى ان
تحت العرش ما سكا في صورة ديك برائته من لوائه وصيسته من زبرجد أخضر فاذا
مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وقال أليقم القاسمون فاذا مضى نصف
الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال أليقم المتمجرون فاذا مضى ثلثا الليل ضرب
بجناحيه وزقا وقال أليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال أليقم
الغائلون وعليهم أوزارهم * وتقدم التصاميم ومثله ما يحكى عن حاتم الاصم رضى الله
عنه انه لم يكن أصم ولكنه جاءته امرأة يوم اتته في مسئلة فخرج منها صوت
فاستحيبت وانقبصت فقال ارفعى صوتك وجعل يستعيدها المسئلة ويقول ارفعى
صوتك فخرج عن المرأة وزال روعها وقالت هو أصم فلقب الاصم واذ وقع ذكر حاتم
فازيدك من فضائه ذكر أبو حامد رحمه الله انه كان أعجمياً الكنى أباعبد
الرحمن ولكنه كان مهياً وذكروا عن أبي عبد الله الخواص وكان من أصحاب حاتم قال
دخلت الرى ومعتا ثلثة ثمانية رجل وعشر ون رجلان يريد الحج وليس مع أحد منهم
جراب ولا طعام قال فأنسا فنادى رجل من التجار ايله فلما أصبح قال لحاتم أريد ان أهود
فقم النامر يضاف لحاتم عيادة مريض فيها فضل والنظر الى الفقيه عيادة
فدخل معه عليه وكان المريض محمد بن مقاتل قاضى الرى فلما انتهى الى الباب فاذا
هو بشرف حسناء فبقى حاتم متفكراً يقول يا رب دار عالم على هذه الحالة ثم أذن لهم
فدخلوا فاذا بدار عالية واسعة وبرة ومنعة وستور ثم دخلوا الى المجلس الذى هو

فيه فاذا هو بفرش وطبيعة وهو راقد عليها وعند رأسه غلام ويده مذبذبة ففقد
الرازي وبقي حاتم قائما فقال له ابن مقاتل اجلس فقال لا اجلس قال لعزل لك
حاجة قال نعم قال ما هي قال مسألة أسألك عنها قال سألني قال قم فاستوجبا لساحتى
أسألك فاستوى قال حاتم علمك هذا من أين أخذته قال من الثقات حدثوني به قال
عمن قال عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمن قال عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم عمن قال عن جبريل عليه
السلام عن الله سبحانه قال فقيم اداه جبريل عن الله سبحانه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واداه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه واداه أصحابه الى الثقات
واداه الثقات اليك هل سمعت في هذا العلم الذي ذكرت ان من كان في داره اثنا
وامتعة اكثر كان له عند الله عز وجل المنزلة اكثر قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت
من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وأحب المساكين وقدم لآخرته كان له عند الله
عز وجل المنزلة قال له حاتم فانت بمن اقدمت ابانا صلى الله عليه وسلم وأصحابه
الصالحين رضی الله عنهم ام بفرعون وغمر ودو النمر ود أول من بنى بالحص والاجر
باعلماء سوء مثلكم يراه الجاهل المكب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على
هذه الحالة لا اكون أنا شر منه وخرج من عنده فازداد ابن مقاتل مرضا وبلغ
أهل الري ماجرى بينه وبين ابن مقاتل فقالوا له ان الطنافسي بقروين أكثر بناء
منه فسار اليه متممدا فدخل عليه فقال رحمت الله أنارجل أعجمي أحب ان تعلمني
مبدأ ديني ومفتاح صلاحتي كيف أتوضأ لله الصلاة قال نعم وكرامة يا غلام هات انا
فأني به فتوضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا فتوضأ فقال حاتم مكانك حتى أتوضأ بين يديك
فتوضأ حاتم وغسل الذراعين أربعا فقال له الطنافسي يا هذا أسرفت فقال له حاتم
فيماذا قال غسلت ذراعيك أربعا قال سبحان الله أناني كف من ماء أسرفت وأنت
في هذا الجسع كله لم تسرف فعلم الطنافسي انه قصد ذلك دون التعلم ودخل البيت فلم
يخرج الى الناس أربعين يوما فلما انتهى حاتم الى مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم سأل عنها أهل البلد فقالوا مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال فأين قصور
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصور أصحابه رضی الله عنهم قالوا ما كانت لهم قصور
انما كانت لهم بيوت لاطئة بالارض قال حاتم فهذه مدينة فرعون فعمل الى
السلطان وذكروا له قوله فقال الوالى ولم ذلك فقال لا تجعل على أنارجل أعجمي

غريب قالت أين قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقص القصة وأنتم بمن تأسيتم
 أبرسول الله صلى الله عليه وسلم أم بفرعون ففر فوابيعهم وتركوه رضى الله تعالى
 عنه ومثل التعمى المحمرد ما يروى ان الربيع بن خبيث كان يختلف الى منزل ابن
 مسعود عشرين سنة لا تحسب جاريتا لابن مسعود الا انه اعى اشدة غض بصره
 وطول اطرافه الى الارض بنظره وكان اذا دق عليه الباب تخرج اليه الجارية
 فاذا رآته قالت لعبد الله صديقك ذلك الاعمى قد جاء فكان ابن مسعود يفتح
 ويقول ويحملك ذلك الربيع وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا نظر اليه يقول
 و بشر المحبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم أما والله لو رأيت محمد صلى الله
 عليه وسلم لفرحت بك ومشيت معه ذات يوم في الحدادين فلما نظر الى الكوار نفخ
 والى الثيران تلتجصق وخر مغشيا عليه فقع ابن مسعود عند رأسه الى وقت
 الصلاة فلم يقف عمله على ظهره الى منزله فلم يزل مغشيا عليه الى الساعة التي صفت
 فيها حتى فاتته خمس صلوات وابن مسعود عند رأسه يقول هذا والله هو الخوف
 وكان الربيع يقول ما دخلت في صلاة قط فأهمنى الا ما أقول وما يقال لي وقد جاء
 عن ابن عوف قال رأيت مسلم بن يسار يصلى كأنه وذأى وتد وقد تقترم وكان القيسي
 ابن عقيه اذا قام الى الصلاة كأنه جذم حائط واذا سجد وقعت العصا في رجلي ظهره
 لطول سجوده لله تعالى وكان عبد الله بن الحارث اذا سجد تواجب القنبيان
 فيضعون الشئ على ظهره فيذهب الرجل منهم الى الكلا ويحيى وهو ساجد يخرج
 هذا الحديث ثابت رحمه الله تعالى وقال معنى تواجب أوجب بعضهم على بعض
 كهيئة السباق وروى مسلم بن يسار عن زاذان انه كان اذا صلى كأنه جذع قد
 حفر له مثل هذا الحديث يصلح يروى * وبه ينبغي لك ابني تعنى
 أن هذا من الذي قبل لكن * ذلك ايضا لهنا لك معنى
 خرجت من شئ الى غيره * والعلم من ذلك أنه أوسع
 يطلب بعض بعضه وهو مع * ذلك قارنه ينفع

باب الاف مع الفاء والاقاف *

واف واف وآفا * فاء فقاء وفل وفسل

هذا بيت لم يتم على أسه الا بعكسه فله حف وبه حف ولا تقل له أف فانه
 علم ايرف وعلى النفوس يحف تقول أف يئف أفاو قالوا يؤف اذا تأف من كرب

أرضجور رجل أفاف كثيرا وأفاف وتقول أففت الرجل قلت له أف يقال أف له
وأفواف وأفف وأفاف بتسكينه الفاء وأف في بياضها كقوله قال ابن السكيت رحمه الله فيها
ثمان لغات أف بضم الفاء وأف بفتحها وأف بكسرها ثم دخل التنوين فتصير ستم
والسابعة أف في مثل حبلى عمالة والنامنة أف ساكنة الفاء ويقال أف وتف الأف
وسخ الأذن والتف وسخ الأظفار قال الشاعر

أفا وتفا لمن مودته * ان زانت عنه وسو يفت زانت

ان مالت الريح هكذا وكذا * مال مع الريح حينما مات

ويقال أنا على أف ذلك وأفف وأفافه أي ابانه وحسنه وأوانه وجاء على تشفة ذلك مثل
تشفة وهو ثقله وفي القرآن العزيز ولا تقل لها ما أف ولا تنهرهما فإرأى في السبع
أف بكسر الفاء والتنوين وأف بالكسر من غير تنوين وأف بالفتح غير ممنون أيضا
وقرأ أبو السمال أف بالضم من غير تنوين وقد جاء في الكلام أف كما تقدم وهي كلمة
تستعمل في الضجر خرجت مخرج الكلمة المحكية قال الاستاذ رحمه الله في أف
وجهان أحدهما ان تكون من باب الاصوات مبنية كأنها تحكى صوت النفخ
والثاني ان تكون معربة مثل تف يراد بها الوسخ * معكوس أف ماء الفاء من حروف
التهجي ومخرجها من باطن الشفة السفلى والطرف الثنايا العليا وهي من
الحروف المهموسة ومن المزقة ولا عمل للسان فيها وانما عملها في النقاء الشفتين
وكذلك التاء والميم وتبدل بالتاء في مثل قوم وحرف وغير ذلك مما تقدم ذكره في باب
التاء والحمد لله ولها مواضع في النحو تكون زائدة في مثل قولك اخولك فرجل
صالح وزيد افاضرب ويحمل فامرر وقال الله تعالى وثابت فطهر والرجز فاهجر حكي
هذا ابن جنى رحمه الله وللفاء عمل في العطف وتنصب في الاجوبة التي اختصت بها
على ما ذكره النحويون مما يطول على ذكره وقد اختلف على الجمل وارحت الجمل
لكن أزيدك فأزيدك يأتي من شكها فاء فعل ماض من قوله تعالى فان فاؤفان
الله غفور رحيم وحتى تفي إلى أمر الله ويتفيا بطلاله ومنه قول عمر رضي الله عنه اذا
كان النفي ذراعاً ولا يكون الا بعد الزوال بخلاف الظل الذي يكون غدوة وعشية
من أول النهار إلى آخره وقد تقدم * ومن مضاعفة فأف الرجل فهو فأف اذا كانت
الفاء تغلب على لسانه وفي المحربين بشرين فأفاهم خرج حديثه الدارنطني
ويقال امرأة فأفاهة وتقول فيأت فاه اذا كتبتها والفيف المقارة لأماء فيها والجمع

أفياض والفيضاء فعلاء منه وفلان سربع الفيضة مثل الفيضة والهاء في فيضة عوض
 من اللام التي نعتت من وسطه * مقلوب هذا الحرف حرف بين ألفين أفاء هو الذي
 كان مرفوعا على اختلاف أنواعه منه ان دخلت ألف الاستفهام على فاء قلت
 أفاء فلان وكذلك أفاء هذه أم قاف ومقلوبه أيضا ألف بين حرفين فاف يقال ما فاف
 بخير وهو ان يقول بظهور ابهامه على ظفر سبابة والغوف المياض في انظار
 الصبيان وبرد أفوف ومغوف وهو ضرب من عصب الين كذا ذكره صاحب العين
 فرغنا من الفاء والحمد لله الفاء وقد أتينا بشرطنا مستوفى وقد بقي من شكل البيت
 وفاء تقول وفاء فلان بشرطه وأوفى مثله وفي الشيء تم وكثر والوفى الوافى وأوفى على
 الشيء أشرف عليه وأوفاه حقه ووفاه أعطاه وأفيا واستوفى نصيبه وتوفاه الله أي
 قبض روحه والوفاة الموت ووافى فلان أتى وتوفى القوم تآموا وأوفى اسم رجل
 فرغ ذكر أفاء لكن دون استيفاء

خرجت من حرف الى حرف * من أفعتني صرت للآلاف
 وها أنا أمشي كذا دائما * حتى لآتي آخر الصف
 والكل محتاج لشرح وقد * جئت به طوعا بلا عنف
 والحمد لله على ذاككم * أهل التناو واللاطف والعطف
 وأما وفي المذكور في البيت فان جعلت الواو أصلية فهو فعل معتل الاوّل والآخر
 مثل وعى وشى وقد تقدم القول فيه تقول من هذا وقل الله كذا بمعنى حفظك
 ودفع عنك وصرف قال الله تعالى فوفاه الله سيئات ما مكروا فوفاهم الله ثم ذلك
 اليوم وقال الشاعر * وقاهم جدهم بيني أبهم * وهذا كثير وتقول توق
 كذا بمعنى اتق وجاء منه في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم توقه وتيقه وفي
 رواية قال لابي بكر رضي الله عنه توق وتيق قال وهذا على وجه الدعاء وتقديره
 وقال الله وابقال وأخرجه مخرج الامر كما قال الآخر عش حميدا والبس جديدا
 ومث شهيدا وكما قال بعض الشعراء * يا أمين الله عش أبدا * ويحتمل ان
 يكون توق المحارم اتصل الى بناء الابد والهاء عماد كقوله تعالى فهداهم اقتده
 واشباهه والوقاية والوقاية والوقاء ما وقيت به شيئا والنعاة والتقية الخوف قال الله
 تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة وكذلك التقوى والتقى بمعنى وأصل التقوى الوقوى
 أبدلت النساء من الواو كما قالوا في الوكلان التسكلان وقول الرجل اتق الله معناه خف

الله تعالى يقال اتقى يتقى فأصله اتقى على افتعل فقلت الواو ياء لانكسار ما قبلها
وبدلت منها التاء وادغمت فلما كثرت استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء
من نفس الحرف فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء مخففة ثم لم يجدوا له مثالا في كلامهم
يلحقونه به فقالوا اتقى يتقى مثل قضى يقضى قال الشاعر * ولا أتقى الغيور اذا
رأى * ومن رواه اتقى بتحريل التاء فعلى الاصل الاوّل فقول على هذا اتقى
الله يارجل وللرأفة اتقى قال خراش بن زهير

تقوه أيها الفتيان انى * رأيت الله قد غلب الجدودا

ذكر هذا الجوهرى في الصحاح ومن مقلوب وتى واى اسم فاعل منه وفي القرآن
العزير ما هم من الله من ولى ولا واى وفي الحديث قال رجل للنبي صلى الله عليه
وسلم يارسول الله ثم أصرف ينيهتى قال مما كنت منه صارفا ولدك غير واى ماله من
مالك ولا متأدل من ماله ملا وان جعلت الواو زائدة للعطف بتى فاعل من اتقى
تقول فاء اتقى قيمتا وقيما واسم تقاء وقد جاء منه في الحديث كثير قال عليه الصلاة
والسلام ان مثل العائد في صدقة كمثل الكاب يعود في قبته وقد يقال تقيات
المرأة لزوجها تعرضت له وألقت نفسها عليه معكوس فاء اتقى يقال اتقى علينا فلان
اذا أشرف والأيق الوطيف والاقوق الثعلب تقول اتقى علينا أوقه وفي الكلام
الجميل بأوقه أى بشقله والاقوقه بطة يجتمع الماء فيها والجمع الاوق وقال الخطابي
الاقواق بالمد جمع اوق وسبأنى والاقوقه معلومة مقلوب الكلمة حرف بين
ألفين اقا لا أعلم فيه الاقاء اذا ادخلت عليه ألف الاستفهام وقالوا الاقاة
شجرة مقلوبها أيضا الف بين حرفين فاق لا أعلم فيه شيئا الا حكاية صوت الدجاج
اذا كرر الا ان أبان منصور التعالى قال العشنق والعشنق المذموم الطول
قال غيره ومثله القناق والقوق وقال صاحب العين العشنق الطويل العنق
وفي حديث أم زرع زوجي العشنق ان انطق أطلق وان أسكت أعلق
يتى الكلام على القاف هو من الحروف المجهورة ونحو جها من مخرج الكاف
والجيم والشين وقد تقدم اشتركا كما فى البدل في قول الشاعر * ولا أكل لذكر
السكر كدغلبت البيت وقد تقدم انه لا يجتمع القاف والسكر في كلمة واحدة
الاجواجز وكذلك مع الجيم فلا يقال جق ولا قل الا انها قد دخلت على الشين
لتغشى الشين فقالوا قش والعش مصدر قشيت الشئ أقشته قشا واقشاشا اذا

استوعبته والاسم القشش والقشاش ويقال قششت الشيء يدي قشا اذا حككته
حتى يحمات وألحقوا هذه الكلمة ببناء جهم فرفقا لواقشش وقالوا تقششت
الفرجة اذا جفت وبرأت وكانت قلى يا أيهم الكافرون وقيل هو الله أحد يسميان
في صدر الاسلام المشقة شتين لانهما ابرأتا من النفاق قال الشاعر
أعيدك بالمشقة شتين مما * تحاذره ومن شر العيون

والقشة الصبية الصغيرة والقشة أيضا القردة ويقال دو بيه مثل الجمل وقال ابن
ديريد القشة ولد الفرد الانثى لغة يمانية والذ كزيراج واقش ردى النخل نحو المدقل
وشبهه والقشة بالدال الزيدة * وجاء من لفظ قاف في القرآن العظيم وفي القرآن
المجيد جاء على هذا الشكل حرفا واحدا وانظمه بيني على ثلاثة أحرف يستدل على
ذلك باختلاف القراء فيه قراءة عيسى التقي قاف والقرآن المجيد بفتح الفاء وقراءة
الحسن وابن أبي اسحاق قاف بكسرهما وذلك لانتقاء الساكنين حركة احدهما
بالفتح والآخر بالكسر كما تقدم في سادوا القرآن فيحتمل أن يكون الفتح في قاف
نصبا باضمار فعل والكسر قسما والله أعلم ومعنى قاف معنى سائر الحروف المقطعة
في أوائل السور وقيل ان جواب القسم الذي هو القرآن المجيد في معنى الكلمة
التي منها الصادف تقديره قضى الامر والقرآن المجيد على مذهب العرب في نطقهم
بالحرف من الكلمة فيفهم منها معناها كما قال * قلت لها قفي فقالت قاف *
وقد تقدم وقيل ان قاف والقرآن المجيد قسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم
حيث حمل الخطاب والمشاورة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل اسم للقرآن وقيل ان
ق جبل محبط بالارض ويروى بالدينسان زبرجد أخضر ويروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال هو جبل أخضر من زمردة خضرة السماء منه يقال
المرزبالذال المنقوطة وضم حروفه والزبرجد بالدال غير المنقوطة وفتح الزاي
والباء والجيم ويكون قاف اسم فاعل من قفا يقفوا اذا تبع كما يقال غزاي غزوا
وفي القرآن العظيم وقفنا على آثامهم قال ابن عزير معناها تبعنا وأصله من القفا
تقول قفوت الرجل اذا صرت متبعاله في أثره ويكون أيضا قفاية وقفوا بمعنى
قف ومنه حديث القاسم بن محمد بن أبي بكر لا حد الا في القفو واليه في سرد أبو عبيد
قال القفو القنف يقال منه قفوت الرجل أقفوه ومنه حديث حسان بن عطية
حدثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن حسان قال من قفا مؤمنا بما ليس فيه وقفه

الله عز وجل في ردعة الخيل حتى يحيى بالخمر ج منه ومنه الحديث المرفوع نحن
بنو النضر لا نمتني من أينا ولا نقتو أمنا ويروى عن امرأة من العرب انه قيل
لها ان فلانا قد هجاك فقالت ما قفا ولا اصابته قول لم يقذفني واصا مثل قفا يقال منه
رجل لاص قال النجاشي

اني امرؤ عن جارتي عبي * عفا فللا لاص ولا ماصي

يقول لا قاذف ولا مقذوف قال البكري قال أبو زيد مثل لهم رب سامع عذري لم يسمع
قفوي يقال قفوية أقفوه قفوة وقفوا اذا قذفته بشر يضرب مثلان بعذر من شئ
لم يعلم منه فيكون اعتذاره من ذلك الشئ تسمية بانفيه وتقول قاف أثره مثل اقناف
واقنفي فهو مقنف وقفت أثره مثل قفوت وأخذت بقوف رقبته وبقاف رقبته أي
رقبته قال الشاعر * نجوت بقوف نفسك غيراني * اخل بأن سقيم أو تميم * والقائف
أحد القائف وهم الذين يميزون الآثار وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت
دخل قائف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد الحديث واذا قد اجتمعت القاء
مع القاف في هجاء قاف فلنجعلها معا في ثقاف فأقول لك أيها القف اللقف تلقف
ونف نفس لك قف وقف وقفا قف رقف قف قلفه وقلفه وقفان وقفة * القف القف
الطيف الحاذق ويقال منه أيضا القف ثقف فغني ثقف حسن التلقف لما يسمعه
وثقف اذا كان ذا فطنة وفهم وفي حديث الغار بيت عندهم ا عبد الله بن أبي بكر
رضي الله عنهما وهو غلام شاب ثقف ثقف قاله الخطابي قال ويقال رجل ثقف
وامرأة ثقاف كما قالت أم حكيم بنت عبد المطلب عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جاورت أم جميل بنت حرب اني لخصان فإأكام وثقاف فإأعلم وكنا نأمن بنى
العلم ثم قرئ بعد ذلك أعلم * وأما القف بالضم فوضع معروف جاءه فسر في الحديث
في الانصارى الذي كان يصلى في حائطه بالقف ودمس أودية المدينة وقف البئر
وفي الحديث توسط قفها يعني النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الخليل القف ما ارتفع
من الارض وصلبت حجارتها والجمع القفاف وفي الحديث أيضا أتى نفر من اليهود
فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القف في بيت المدراس خرجوا أبو داود وأما
القف بالفتح فهو ما يس من احرار القول وذكورها قال الاصمعي قف العشب
اذا اشتد نيبه وكذلك الشجر يقال رعيت الابل فيما شاءت من جفيف وقفيف
وقف أيضا فعل قالت عائشة رضي الله عنها حين سألتها بعض الصحابة هل رأى محمد ربه

قالت لقد قف شعري مما قلت تعني قام ويقال قفف الرجل قفف من البرد
 اذا ارتعد واقشعر يقال سمعت للرجل قفا قف من البرد اذا اغتسل قفف قف
 وكذلك زفاف وزفر وقد تقدم مالك ترفزين في أول الكتاب ويقال أنف
 الدجاجة اذا كفت عن البيض وفي كتاب العين قفف الظلم جناحه وفي الكتاب
 القبان الجماعة وقفان كل شئ جماعه واسم تصاؤه وقال القاضي أبو الفضل
 عياض ومن هذا سميت القفة لجمها ما جعل فيها وضمه وقال صاحب الجمهرة القفة
 وعاء يجعل فيه المرأة غزرا وشبهه ومنه والله أعلم سمي القفاف الذي يسرق بكفه
 لانه يجمع ويضم قال الشاعر * قفف بكفه سبعين منها * انتهى كلامه والقفاف
 في غير هذا الذي يعمل القفف جمع قفة والقفة الشجرة البالية ومنه يقال كبر فلان
 حتى صار كأنه قفة ورأيت في بعض النسخ القف بفتح القاف الشجر اليابس واحده
 قفة بالفتح أيضا هذا كما بتقديم القاف فان قدمت القاء قلت قد جاء رجل فقفاة
 أحق ورجل فقفاق مخلط قال والانفقاق انقراج دبر الكلب والفقفة حكاية
 تحرك ذلك وأما القلقة بالضم فهي الغرلة قال الشاعر * قلقة طفل تحت
 موسى خاتن * وقلقها الخسائن قلقة قطعها وترزعم العرب ان الغلام اذا ولد في القمر
 انصحت قلقة فصارت كالمختون قال الشاعر

اني حلفت بما غير كاذبة * لانت أقلف الاماخني القمر

وفي الحديث من الغرلة يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا يعني غير مخزونين
 قال الله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده والقلة بالفتح والتحريل من الألف
 كالقطعة من المقطوع * معكوس قاف فاق تقول فاق فلان قومه يقوتهم اذا اعلام
 شرفا أو علما أو غير ذلك وهو مشتق من فوق كما يقال سمايسه واذا ارتفع مشتق من
 السماء والفوق فوق القوس والفواق داء يأخذ في الفساق وهو عظم في العنق وقد
 فشق الرجل واكاف مفاق مفرج والفواق والفواق بضم القاء وفتحها ما بين الحلبتين
 وهو أن تحلب الناقة وتترك ساعة حتى ينزل شئ من اللبن ثم تحلب ثانية وفي القرآن
 العزيز ما لها من فواق وقرئ باللغتين معا ومعناه مالها من تأخير وقال الكبي
 ما لها من نظرة ما أخذ من فواق الناقة مسة عار والفيقة مثله وفي حديث أم زرع
 وتشبه ذراع الجفرة وفي بعض الروايات وترويه فيقة البقرة وهي العناق وقيل
 الجدى قال والفيقة الدرّة التي تجتمع بين الحلبتين قال امرؤ القيس * وأضحي

يسبح الماء من كل فيقة * البيت بقيت القافية القل التوم المنهزمون الواحد فل
والجمع فلال وفلول والقليل ناب البعير المنكسر والقليلة الشعرا المجموع والقليل
الليف أيضا ومن شكاه فل فعل تقول منه فلان سيف فلا إذا ثبت حديثه وكل
شيء ثلثه فهو فلول وكذلك إذا رددته وقد يستعار في غير السيف وبالسيف فلول
جمع فلة قال الشاعر * بين فلول من قراع الكتاب * والقل بالكسر
القرر وجمعه أفلال قال الراجز

قطعت بالبعيس على كلالها * مجهولها والقر من أفلالها

والقل أيضا الأرض التي لم تظطر يقال أفلانا إذا وطأنا أرضا فلا قال الراجز *
حرقها حمض بلاد فل * ومن شكاه فل مخفقا من فلان وليس بترخيم إذ لو كان
مرخما لقالوا يا فلورا وما قيل فل في غير النداء قال أبو النجم * في لجة أمست
فلان عن فل * وفلان كناية عن أسماء الأدميين والفلاة كناية عن غير
الأدميين وتصغير فل في وفلان فليان وقد جاء منه في الحديث يقول الله تعالى
لعبدته أي فل ألم أكرمك * ومن مضاعفه فلقل لهذا الحب المعلوم ومعكوس فل لف
تقول لف الشيء يلفه لقا إذا خلطه وأوطأه ومنه قولهم لفتت السكتية بالآخرى إذا
خلطت بينهما في الحرب قال الشاعر

ولسكم لفتت كتيبة بكثبية * ولسكم كمي قد تركت معفرا

ومنه اللقيف من الناس وهم المختلطون لتداخل بعضهم في بعض وفي التنزيل
جئنا بكم لفيقا واللفيف أيضا لصاحب يقال فلان لفيق فلان أي صديقه وجاء
في الحديث من هذا عن إحدى النسوة المذكورات في حديث أم زرع أن الكل
لف معننى اللف في الأكل الا كثار منه والتخليط من صنوفه ويروى رفا وهو
كلا قول قاله الهرموي ويروى اقتف وهو قريب من هذا كانه يتبعه ويستقصيه
ويقال لقات الريح السحاب عن السماء كسفته ولقات اللحم عن العظم والنقاة
والقطعة منه لقسمة بتخفيف الفاء واللقاء التراب والقماش على وجه الأرض
ومن أسماء التراب أيضا الأثلب والسكتك يقال لمن يدعى عليه بالحقبة بفيه
السكتك والأثلب وبفيه الحجر واللقاء الشيء القليل ومن مضاعفه رجل لفاق
لثقبيل اللسان وامرأة لغلقة ورجل لفلان وامرأة لفلانة وامرأة لفاء الفخذين
قال الشاعر

تساهم ثوبها في الدرع رادة * وفي المرط لقاوان ردفه ما عبل
 معنى تساهم تقارع وفي التنزيل فساهم فكان من المدحضين وقالوا رجل ألف
 ثقيل اللسان والالف أيضا العبي وهو أيضا الضعيف الواهن البطش قال الشاعر
 رأيتكم يا بني عباد عدوما * على مال الوى لاسفيد ولا أوى
 ولا مال لي الاعطاف ومدرع * لكم طرف منه حديد ولي طرف
 السفيد المستند الى قوم ليس منهم والاعطاف الرداء وقد تقدم والاعطاف أيضا تقوله
 العرب للسيف والمدرع المدرع يقول لكم طبة السيف الذي أضربكم به ولي
 قائمه الذي بيدي ويقال الف الطائر رأسه جعله تحت جناحه ويقال حديقة لفة
 واف والجمع الفاف وفي التنزيل وجناب الفاف أي بساتين ملتفة عن ابن عباس
 وغيره واحدها الف وقيل لف واف جمع لفاء قال السكاسي واحده لفيف ومما
 جاء بالكسر لف القوم جماعتهم ويقال لف بالفتح في هذا أيضا وجاء بلفهم
 ولفيفهم ومن لف لفهم ولفهم أي من اجتمع منهم قال الشاعر

سبيكم أودا ومن لف لفها * فوارس من جرم بن زيان كالاسد
 ومن مضاعفة للف موضع قال الشاعر * والقوم بين لفل وعلج * هما موضعان
 ومما يقرب من هذا الباب واف تقول واف الفرس يلف ولفا وليف وهو
 ضرب من عدوه والواو من نفس الكلمة وبرق وليف يبرق برقتين ومعكوس
 واف فلو وهو الصغير من أولاد الدواب وفي الحديث منه في فضل الصدقة انما تنفع
 في يد الرحمن خير بيها صاحبها كما يربى أحدكم فلوه أو فصيله ومن مقلوبه فول وهو
 الباقلاء ومما يقرب من هذا فواف وهو غطاء يغطي به التياب قال العجاج
 وسار رقرق السحاب فولفا * ليلير وعر وري النعاف النعفا
 النعاف جمع نعف وهو ناحية الجبل * فرغ فل وبقى قل القل القليل ومن كلامهم
 رماه الله بالقل والذل أي بالقلة والذلة ويقال قل الشيء يقل قلة وقلافه وقليل
 وجمع قليل قلل مثل سرير وسرر وقوم قليلون وقليل قال الله تعالى واذكروا
 اذا أنتم قليل مستضعفون في الارض ويقال الحمد لله على القل والكثر وأنشد
 الاصمعي لحالد بن قن

وقد يقصر اقل الفتى دون همه * وقد كان لولا اقل طلاع أنجد
 وفي الحديث من هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الربا وان كثر فانه يرجع

الى قل خرج به البزار والنجد ما ارتفع من الارض والجمع نجاد ونجدود وأنجد
يقال فلان طلاع الثنايا وطلاع أنجد اذا كان ساميا المعالي الامور وجمع
نجدود أنجدة قال الشاعر

يغدو امامهم في كل مربة * طلاع أنجدة في كشحه هضم
وأول ما خطب الحجاج بالعراق قال لهم

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
وقولهم لم يترك فلان قلبه ولا كثيرا قال أبو عبيدة أنهم يبدون بالادون كقولهم سم
الهمران والقمران وربيعة ومضر وتميم وعامر ويقال للفقيه قل ابن قس ويقال
ذلك أيضا للسدي لا يعرف هو ولا أبوه ويقال استقل فلان كذا أي استصغره
واستحقه واستقل به أطاقه وفي القرآن العزيز حتى اذا أقبلت سبحانك يا ذا الجلال
الرحيم حملت سبحانك يا ذا الجلال بالماء يقال أفل فلان الشيء واستقل به اذا أطاقه وفلان
لا يستقل بحمله قال

خلف العبء على ولي * أنا بالعبء له مستقل

قال ابن عزيز رحمه الله وانما سميت الكيزان قللا لانها تفل بالايدي أي تحمل
فيشرب فيها والقلة كوز صغير وهو عند العرب الحب العظيم قال صاحب
كتاب العين والحب الخالية الكبيرة وقال ابن دريد والقلة التي جاءت في الحديث
مثل قلل هجر زعموا انها جزار عظام تسع القلة خمرة قرب وما حو لها والقلة
رأس كل شيء ومنه قلة الجبل وهي انقطعته تدبر في اعلاه ويقال لها القنة أيضا
قال الشاعر * لمن الديار بقنة الحجر * وقلة الانسان رأسه وأنشد سيدي به
* عجائب تبتدى الشيب في قلة الطفل * والقل بالكسر الرعدة عن أبي علي ويقال
أخذته القل اذا أصابته رعدة من فزع أو غيره فانتفض بسبب ذلك وجاء
في الحديث عن عائشة رضي الله عنها أخذتها حتى نافض فلعله من هذا والله أعلم لم
والقلال بالضم القليل وبالكسر جمع قلة وقد يقال قلل قال حميد

فظللتا بنعمة وانكنا * وشربنا الخلال من قلة

ومن مضاعف هذا الباب قلقل يقال رجل قلقل خفيف سريع وفرس قلقل
كذلك والققلة التحرك وهي أيضا شدة الصباح والققلة شجر له حب أسود
يؤكل قال الشاعر * وحازت الرمح يبيس الققل * وفي مثل * دقل

بالمخازح حب القلقل * والغامة تقول القلقل بالفاء قال الاصمعي انما هو
 بالقاف وهو اصل ما يكون من الحبوب حكاها أبو عبيد والقلقل والقلقلان نباتان
 والقلقلاني طائر وقلقل الرجل في الارض بمعنى تصرف وذهب وجاء قال الشاعر
 وقلقل ببغى العز كل مقلقل * ومعكوس ققلقل لقلقل اسم طائر وهو أيضا اللسان
 والقلقلة والقلقل شدة الصوت وفي البخاري من قول عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه في النهي عن البكاء دعهن ما لم يكن نفع أو قلقله فالقلقلة الصوت والنقع الغبار
 قال الله تعالى فائرن به نقعا ويقال قلقله وقلقلته بمعنى وجاء في الحديث فرغ البسه
 الصبي ونفسه تقلقل وفي رواية تنقعع ومعناه كما تقدم شدة الحركة والاضطراب وقع
 في البارع كل شئ له عند تحريكه صوت فهو قلقله مثل الاديم اليابس والسلاح
 وقال ما سمى قلقله ان جبل بمكة الا بنقعة السلاح فيه بقي من شكل هذه اللفظة قل
 أمر من قال يقول وفي القرآن منه كثير قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل
 أعوذ برب الناس ومن شكاه أيضا قل من القائله وقتة قدم في الحديث قبلوا فان
 الشياطين لا تقبل معكوس قل اق تقول اق دواتك اذا امرته ان يجعل فيها بقعة وهو
 من لاق يلبق لبة ما وليه وقافه ولا تق والدواة مليقة وأصله من اللصوق ومنه قولهم
 لا يلبق هذا بفلان أي لا يلبق به ولا يعاق حكي هذا عن أبي زيد وفيه لغة أخرى
 أحسن من هذه ان تقول اق دواتك رأيت مليق لها وهي ملاقة ويكون هذا من
 الاق يلبق الاقة حدث الاصمعي قال قدمت على الرشيد في بعض قدماني فاستبطناني
 فقلت ما الاقتنى الارض حتى رأيت أمير المؤمنين فلما خرج الناس قال لي ما معنى
 الاقتنى فقلت ما الاقتنى ما الصقتني بها ولا قبلتني كذا رأيت في بعض الكتب وقع
 في الدلائل قول الاصمعي هذا ملاقتني وفسره قال هو مثل قولهم فلان لا يلبق
 الدرهم حتى ينفقه أي لا يحبسه ويقولون ضيق ليق من لاق الدواة اذا الصقت
 ولاقت المرأة عند زوجهما أي الصقت بقلبه وانكر الاصمعي ضيق ليق وأجازه
 أبو علي وقال يقال ملاقت المرأة عند زوجهما ولا عاقت أي لم تلتصق بقلبه كما تقدم
 ومن شكل اق اق ما في عينتك تلطف في القرآن العزيز ومن الشكل الق وشي
 الانثى من الذئاب وربما قوا القة وجمعها الق وقالوا للقردة أيضا القسة ولا يقال
 للذكر الق ولا يكن فرد ورياح قال الشاعر * والقعة ترغيب رباحها * وفي الباب
 اق وهو الصدع المستطيل في الارض * وفي الاخبار ان عبد الملك بن مروان

كتب الى الخجاج بن يوسف لا تدع خنقا ولا لقا الا زرعته والحق واحد الا خاقيق
وهو بالحجر وفي الحديث ان رجلا وضعت به ناقته في أخاقيق جردان فمات رواه ابن
كثيره أخاقيق بالالف وفسره بالحجر ورواه أبو عبيد بن خاقيق باللام واحدها
لخقوق وفسره شقوق في الارض * ومن هذا الشكل لق قول اللهم لق فلا تخبرها
واقنصا - لا حاو في القرآن العزيز وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم أي يلقى
عليك فلنقاه وفي البيت وقل والواو زائدة وثم وقل والواو أصلية ولو احتجته
لاخذته وهو فعل من الافعال يقال منه وقل يقل وقللا للوعل اذا كان يتوقل
في الجبال أي يه - عد قال يعقوب وعل وقل ووقل مثل حذر وحذر وقل وغيره
يقال للفرس انه لحسن التوقل في الجبال أي حسن الدخول بينها وقدوة - ل
يقال وفرس وقلاء وفرس وقل ووقلة وفي المثل أو قل من عفر وهو ولد الاروية
والوقل بالسكون شجر المقل وجاء في الحديث من هذه اللفظة في صلاة الخوف
وطائفة مستوفوا العدو ذكره ثابت في الدلائل وفسره قال وهو قريب المعنى من
قوله مستقبل العدو الا ان التوقل أشد تأكيدا في المدائنة ويجيء من مقلوب هذه
اللفظة ونق وهو الكذب وقرأت عائشة اذ تولقوه بالسنة لكم ويجيء من مقلوبها
قول وقد تقدم واقو وهو داء عافانا الله منه وهو اللقوة بالضم والقوة بالكسر السريعة
في قول امرئ القيس * كافي بفتحها الخناحين لقوة * ومن مضاعفات
لعلق قال ابن دريد اللقاي اللسان والقبب البطن والذنب الفرج وأنشد شاهدا
على الذنب عن أبي حاتم عن الأصمعي لأعرابي * لو أبصرتي والنعاس عالي *
خلف الركاب ناسا ذابذي * اذا العالت ليس هذا صاحبي

قال صاحب العين الذذب ذر الرجل قلت ولعله أراد بالذباب في البيت المذكور
الذكور والانثيين والافقد قال في كتاب العين الذباب اشياء تعلق من الهودج
تذبذب ومعنى ناسا محر كلان النوس الحركة ومنه قيل أبونواس لانه كانت في رأسه
ضفائر ينوسها أي يحركها * تقدم في تفسير القبب انه البطن ويقال له أيضا
قببان وأنشد لا تغلبنى على زادي فتجعله * في قبة انك يا حاتف العراقي
والقبب أيضا خشب السرج والقبب بالكسر ضرب من صدف البحر فيه لحم
يؤكل ويقال فرج قباقب اذا كان واسعاً ويقال العام وقاب قابل وقباقب
للعام الثالث وقال خالد بن صفوان لابنه انك لا تفلح في العام ولا في القابل

ولا قاب ولا قباقب ولا مقبب كل كلمة اسم للسنة بعد السنة وقالوا قب حكاية وقع
السيف وقببت قبة بنيتها * قد أو تقنك أعزك الله أيما يقاسف على حرف القاف
وها أنا آخذ في غيره أسأل الله من خيره

خرجت من شيء إلى غيره * لكنه علم وصدق وحق
فاعمل به والحق يعمل ولا * يعلى وما لا يرتضى يمتحق

فصل من الفوائد الزوائد قال مجاهد رحمه الله في قوله تعالى ولا تقل لهما أف
أى لا تستقدرهما كما لم يكونا يستقدرا نك وقال عطاء لا تنقض يديك على والديك
ولا تنهرهما أى لا تغلظ لهما وقل لهما قولا كريما أى سهلا لينا قال ابن المسيب قول
العبد الذليل للسيد الفظ الغليظ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة أى كن بمنزلة
الذليل المقهورا كما لهما وإن في أيديهما ولا تمتنع من شيء أحبا لهما ولما كان
النفخ يشبه لفظ أف وقد سماه الله تعالى قولا استمدل الفقهاء على أن من نفخ في
صلاته كان كالمتمك ففسدت صلته والاف والجناح هنا للاستعارة والمعنى البرههما
بأمكن مائة در عليه وضرب المثل بقول أف لا يدل به على ما فوقه وبر الوالدين من
الفروض المؤكدة كما أن عقوقهما من الكبائر كيف وقد قال الله تعالى أن أشكر لى
ولو الديك فعطف شكرهما على شكره وأى شيء بعدهم هذا ثم قال في المشركين
وصاحبهما في الدنيا معروفا أى تصاحبهما معروفا وفي الحديث عن أسماء بنت أبي
بكر الصديق رضى الله عنهما ما قالت قدمت أمى وهى مشركة فاستفتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ان أمى قدمت وهى راعية قال صلى أمك قال ابن عيينة
فأنزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين قلت هذا فى حق
الابوين الكافرين فكيف بحق المسلمين ومن يقوم بحقوقهما الا من وفقه الله
لا سيما حق الام التى اهل الثلثان من البر لقوله عليه الصلاة والسلام حين سأله
الرجل من ابرار رسول الله قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال ثم أبالك
ثم أدناك فإدناك وفى رواية أخرى ثم أبالك ثم أختك وأخاك ثم أدناك فإدناك
وسأله آخر فقال يا رسول الله يدعونى أبى وأمى فى حال من أحبب منهما أو لا قال
أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبالك وروى أبو موسى
قال شهدت ثلاثة من أهل اليمن مروا ببن عمر رضى الله عنهما يطوفون بالكعبة
حاملى أمهاتهم على ظهورهم قد جعل كل واحد منهم كفله ككفلى البعير فقرأوا لهم

وهو يقول اني لها رحلة لا أذعر * اذا المظى نقرت لا أنقر
 وحملت وأرضعتني أكثر * الله أكبر والله أكبر
 كذا رأته في الكتاب الذي نقلت منه مكـ وراولم أر وهو لا يتزن الا اذا قلت الله
 أكبر الاله أكبر قال بابن عمر قد جرى بينهما قال لا ولا جرعة واحدة ثم مر الآخر
 وهو يقول

صرت لها رحلة ذلولا * موطأ الشمس السهولا
 أدعها بالسكف ان تميل * أرجو بدالك نائل جزيلا

ثم قال يا ابا عبد الرحمن هل جرى بينهما قال لا ولا بطلقة واحدة ثم مر الآخر وهو يقول
 أحمل أمي وهي الجنان * ترضعني الدرة والعلال * هل يجزين والد الأفعال *
 ثم قال هل جرى بينهما قال ابن عمر هل تجزي الوالدة ويرى ان رجلا بلغه الكبر
 الى ان صار ابنه يحمله ويربيه ويغذوه كالطفل فقال له ابنه يوم ما أبية قد جرى بينك
 وبينك كجار بينتي فقد استوتوا فقال أبوه كلا قال وكيف ذلك قال الاب اني
 اذ كنت أرسلك كنت أتمنى حياتك وأنتظر شبابتك وأنت اليوم تمني موتي
 أو كما قال وفي الصحيح لا يجزي ولد والدا الا أن يجده مملوكا فيشتره فيعتقه ومات ابن
 ابيهم فوجد عليه وذكروا من بره به قال ما أخذ عنى الشمس في شتاء قط
 ولا الروح في صيف قط ولا مشى بلبيل قط الا أمامي ولا بنهار الا خلفي ولا رقي
 سطحاً قط وانا تحته * وسئل آخر عن وجدته بابه فقال ما رأيت به قط فشبعت من
 رؤيته ولا غاب عنى قط الا اشتقت لرؤيته وكان بعضهم لا يأكل مع أمه براها
 فقيل له في ذلك فقال أخاف أن أمي تديني الى شي كانت تريد أن تأكله والباب
 في هذا طويل والمستعمل له اليوم قليل ومن ذلك القائل ما قرأته بسنده ان الفقيه
 أبا اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي رضى الله عنه كان لا يخرج من
 منزله الا اذا أخذ رجل والدته فوضعها على خده وهو يقول اللهم انك قلت في كتابك
 واخفض لهم اجنح الذل من الرحمة واني قد خفضت لهم اجنحى فاغفر لى
 يا أرحم الراحمين هذا في حياتهما وأما بعد الموت فقد سأل رجل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال هل بقى على شي من بر والدي أبرهما به بعد موتهم ما فقال
 نعم الصلاة عليهما يعني الدعاء والاستغفار لهما واكلهما صديقتهما وانفاذ
 عهدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما وهذه الفضائل قد استعملها

الأفاضل من الاوائل خرج مسلم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة وعمامة بيضاء بهارأسه فبينما هو ذات يوم على ذلك الحمار اذ مر به اعرابي فقال ألسنت ابن فلان قال بلى فأعطاها الحمار وقال اركب هذا والعمامة اشدد بها رأسك فقال له بعض أصحابه غفر الله لك أعطيت هذا الاعرابي حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بهارأسك فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من أبر البرصلة الرجل أهل وداييه بعد ان يولى وان أباه كان سديا بقال عمر وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم رضاء الرب في رضاء الوالد وسخط الرب في سخط الوالد ويرى ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله داني على عملي أم على هلك والدو والددة قال نعم قال فانما يكفيل مع البر بالوالدين العمل اليسير ومثل هذا ما قال للرجل الذي سأله الجهاد فقال له ألسنت والددة قال نعم قال ففيها فجاهداً وكما قال عليه الصلاة والسلام وسئل مالك رضي الله عنه عن الرجل لم يدرك أبويه أو أحدهما فقال لا بأس أن يقول اللهم ارحمهما كما ربياني صغيراً قال وقد يكون الرجل مع أبيه ولا يريه ويغيب عنه الزمن الطويل خرج به ثابت رحمه الله وخرج مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب ان الرجل ليرفع بدعاء ولده من بعده وقال بيده نحو السماء فرفعها قبل رفعها دعاء لهما * ومما لي في هذا المعنى وأردت زيارة والدي رحمه الله تعالى يوم اقلقني بعض الاصحاب في طريق البقيع فقال لي ابن يافلان فقلت وهو لزومي

بحيث أبي وأمي راقدان * ومالي بالذي بهما ايدان
سوى اني أزورهما وأدعو * ويرفع بالدعاء الوالدان
وحسن الظن انهما معا في الجنان منع ما من مخلدان
واني لاحق بهما هنا كم * برحمة من ابرهما اهداني
فحقق بالهسي الظن واقبل * دعائي فأنت من داعي لثدان

وقد قال انما في هذا المعنى اشعارا كثيرة منها

زروا الديك وقف على قبريها * فكأنني بك قد نقلت اليها
لو كنت حيث هما وكانا في البقا * زاراك حبا ولا على قدميها

من قطعة طويلة وغير ذلك تركت ذكره وقد جاء في زيارة القبور فضل كبير وخير

كثير قال عليه الصلاة والسلام زورا القبور فانه يذكرك الموت وقال ما من
أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه فرد عليه السلام
ونوع من هذا ما جاء في الرائق حدثنا نعيم قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا عبد
الله بن عبد الرحمن بن يعلى التقي قال أخبرنا عثمان بن عبد الله بن أوس ان سعيد
ابن جبير قال له استئذن لي على ابنة أخي وهي زوجة عثمان وهي ابنة عمر بن أوس
فاستأذنت له علم ما دخل علمها ثم قال كيف يفعل بك وزوجك قالت انه الى الحسن
فيما استطاع فالتفت الي ثم قال يا عثمان أحسن اليها فان لا تصنع ما شئنا
الاجاء عمر بن أوس فقالت وهل يأتي الاموات أخبار الاحياء قال نعم ما من أحد
له حميم الا ويأتيه أخبار أقرار به فان كان خيرا سر به وفرح وهني به وان كان شرا
ابتأس وحنن به حتى انهم يسألون عن الرجل قدمنا فيقال الم يأتكم فيقولون لقد
خولف به الى أمه الهاوية في فائدة في الدفاع ذكر عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنه ما قال مرض الحسن أو الحسين رضي الله عنهما من حمى وانكسار فاعتم لذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس كئيبا فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له
يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول لك اغتممت بمرض ابنك فهو بأمرك أن
تطلب في القرآن سورة لافاء فيها فان الفاء من الآفة فتقرأ على انا من ماء أربعين
مرة فيغسل بذلك الماء يديه ورجليه وما بطن وظهر من يديه بعد وجهه ورأسه
فان الله يدفع عنه ما يجده ان شاء الله وأمر أمتك يا محمد بتداوين هذا الدواء فانه من
أفضل الدواء قال ابن عباس رضي الله عنهما وأنا وأهلي لان شئتكم شيئا الا تداوينا به
قال الزهري وأنا تداوي به وأمر اخواني بذلك ان كان في الصيف فالماء البارد وان
كان في الشتاء سخن الماء فتداويت به وهي أم القرآن لافاء فيها وتقدم المقوف
وهو الذي تراه خيطا أبيض وخيطا أسود يستدل على ذلك بقول الشاعر
يا من لشخيد تجرد لحمه * أفنى ثلاث بماتم ألوانا
سوداء حالكه وسخف مقوف * وأجدلونا بعد ذلك هجانا
والموت يأتي بعد ذلك كله * وكنا يعني بذلك سوانا
سوداء يعني سواد شعره والهجاء الأبيض يعني الشيب فلم يبق الا المقوف وهو شعرة
بيضاء وأخرى سوداء كما تقدمت والسخف الثوب الخاق ومن المقوف حديث كعب
الاحبار يوتى بالعيد يوم القيامة تترفع له غرفة مرفوعة تقو بها لبنة من ذهب ولبنة

من فضة وأخرى من ياقوته وأخرى من زبرجدة وأخرى من لؤلؤة لها سبعون بابا يرى ما في جوفها من خارج فيقول الله يا ابن آدم ما أعددت لها فيقول يارب ما أعدتها ونعمة واحدة استموجبت حسنتاني كلها فيقول الله تعالى ادخلها برحمتي خرجه ثابت وقال المفوفة ذات التلوين وذ كرتحوما تقدم من التفسير وتقدم الفقاء واذ كرتك هنا خطبة فيها ذكره كنت مرة بالبادية فحانها وواعظ ظريف فخرى ذكر الخطباء والخطب فحدث انه اجتمع مرة بقريه حضر فيها الجمعة فلما حضرت الصلاة وجاء الخطيب فصعد المنبر واذ به ناقص الخلق وذ كرت من صفته كذا وكذا احتقره فقلت يقدر هذا ان يتكلم ساأراه فلما فرغ المؤذنون من الأذان قام وضرب بعصاه المنبر ضربة ارتج منها المسجد وقال الحمد لله المنزه عن الحيف المنجلي خليفته بلا كيف مقدر الزمنين الشتاء والصيف أحمدته في اليقظة والطفيف وأشكره فوق شكر الضيف للضيف وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أقطع من السيف وأشهر أن محمدا عبده ورسوله خير القبايل من قریش ونصيف وعفيف وحليف صلى الله عليه وعلى آله ما قيل في تصغير الشيف شيف ثم امتد في الخطبة بأحسن لفظ وأبدع نظم فحدث شيخنا الخطيب أبا محمد عبد الوهاب بن علي رضي الله عنه بهذا الحديث وكان امام الموضع وكان اذا ذلك غابا حين حدثني الواعظ بهذه الحكاية فلما جاء يوم الجمعة سمعت أبا محمد عبد الوهاب يخطب به در هذه الخطبة ثم ذيلها بكلام في معناه وقرها فقال ورضي الله عن الامام العبود في الذين لا حزن عليهم في الآخرة ولا خوف يا ابن آدم كيف بك وكيف اذا عاقتك الحياة كل عيف وعصفت عليك من المنون ربح هيف وغودرت شلوا مقبورا في عرصات الفيف (ومنها) في بادرايها المغرور أملاك فالعمر تصير كزورة طيف واخلص عملك فالنفاق بصير لا يقبل الزيف واعلموا رحمكم الله ان أكثر ما يذني العبد من النار افرج والجوف فأشعروا قلوبكم الخيبة الله والخوف واياكم والتسويق فانما أهلك من قبلكم سوف جعلنا الله واياكم من المعتصمين به اذا منهم من الشيطان طيف ثم لاجاءت الجمعة الاخرى بدلها بعبارة على حرف الباء فقال الحمد لله المنفرد بعلم الغيب المتطول بستر العيب أحمدته في الشيبية والشيب وأشكره فوق شكر الرياض للصيد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خاصة من الرب وأشهد أن محمدا عبده

ورسوله الرؤف بأمره الناصح للجيب صلى الله عليه وعلى آله ما عدت في السباق
صهيب ثم امتد كذلك الى آخرها وقد تقدم منها في باب الباء من هذا الكتاب
أيها الناس ثوبوا الى صالح الاعمال أسرع ثوب واليسوا تفرى الله أسبغ ثوب
* وتقدم جبلق وانه محيط بالدنيا وزاد مكي في الهداية والسماء مقبية عليه وان
خضرة السماء والبحر منه وتقدم قاف اسم فاعل من قفا يقفوا والأمر منه انق
وفي القرآن ولا تقف ما ليس لك به علم واذا كرت في اقف أيا ناسا كتب بها الى
الفقيه الخطيب أبو محمد عبد الوهاب رضي الله عنه جوابا عن أيات كتبت بها اليه
وكنت خارجا من البلاد في موضع لم يكن مهى فيه فلم ولا مادا ولا كاغدا فصنعت قلمان
عود وكتبت بمداد صنعته من نخم على ظهر شقف أخذتهما من السقف فكتب الى
أتنتى قواف على ظهر شقف * حسان علمها الملاحمة وقف
نظام ذكي اذا شئت أن * تير بمنهاجه قائل واقف
فلا طوبت بسواه الفسلا * ولا حديث دون ذكره حرف
تروقت منه حلى يا حلى * تلوح وتبدو على كل حرف
من قطعة مطولة لزومية وقد تقدم في صفة العاصي ذى القلب القاصي ~~الكل~~
سوء تابع وقاف ومع ما تذكره وقاف وقد تقدم القش وهو عند العامة متاع البيت
الدون وبعضهم يسميه الدبش ورأيت في كتاب المهجبة لشيخني أبي محمد عبد الحق
رحمه الله بيتا في قطعة حسنة شبيهة له أعجبني وصف في ذلك الشعر الصالحين ثم قال
أولئك القوم ان عدوا الكرام فهم * وان ترد دبشاها نحن ذادبش
وتقدم ذكر الأوقية وهي زنة أربعين درهما ووجهها أواق بغير مذ كذا روي به
المحدثون قال الخطابي انما هو اواقى بياء مفتوحة مشددة غير مصروفة جمع أوقية
مثل أضحية واضاحى وبخانية وبخاني والعامية يقولون آواق بالمذ والآواق انما هو
جمع أواق وقال غيره مثله وزاد ان شئت خففت البياء في الجمع والآواقى أيضا جمع
واقية قال الشاعر * يا عدايا قد وقتك الآواقى * وأصله وواقى فواعل
الانهم كرهوا اجتماع الواوات فقلبوها الاولى ألفا ولواقى أيضا الصرد وقد
تقدم * وكنت لأعدو على واق وحاتم * والنش عشرون درهما وذلك
نصف أوقية والنواة زنة خمسة دراهم والدرهم المكي سبع وخمسون حبة وستة
اعشار حبة والرطل مائة درهم واحدة وثمانية وعشرون بالدرهم المذكور

والدرهم سبعة أعشار مثقال ودينار الذهب بمكة وزنه اثنان وثمانون حبة
 وثلاثة أعشار حبة من الشعير المطلق قال ذلك كاه أبو محمد علي بن أحمد هو ابن خرم
 رحمه الله وفسره على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المكيال على مكيال أهل
 المدينة والوزن على وزن أهل مكة وقد جاء أن الدينار أربعمائة وعشرون قيراطا قال
 ابن أحمد ووجدنا أهل المدينة لا يختلفونهم اثنان في أن مئزر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذي تؤدى به الصدقات ليس أكثر من رطل ونصف ولا أقل من رطل
 وربع وقال بعضهم رطل وثلث قال وليس هذا اختلافا لكنه على قدر رزانه
 المكيال من البر والتمر والشعير وصاع ابن أبي ذئب خمسة أرباط وثلث وهو صاع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه والوسق ستون صاعا من هذا وليس
 فيما دون خمسة أوسق صدقة وفي كتاب الصحاح الوسق بالكسر ستون صاعا والوسق
 بالفتح مصدر وسقت الشيء جمعته وحملته من قوله تعالى والليل وما وسق قال الخطابي
 الوسق بالكسر حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار ويقال وسقت الناقة
 وغيرها تسق وسقا إذا حملت فاصقت رحها على الماء فهي ناقة واسق ونوق
 وتساق مثل نائم ونيام ووسقت الخطبة توسيقا أي جعلتها وسقا وسقا وسقت
 الأبل اجتمعت قال الرازي

ان لنا قلائصا حقا * مستوسقات لو يجدن سائقا

وأوسقت البعير بحملته حملة وأوسقت النخلة ككثرتها والفرق الذي جاء
 في الحديث انا يع سبع مائة أمداد والعرق في الحديث أيضا زنبيل سبع خمسة عشر
 صاعا والمد الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والبر بالبرم تدب قال الخطابي
 المد مكيال لأهل الشام يقال انه سبع خمسة عشر مكوكا والمكوك صاع ونصف
 بصاع الحرمين المتقدمين وأصاع أهل العراق فهو ثمانية أرباط قال الخطابي
 وهو صاع الحجاج صوعه لما ولي العراق وكانت الولاية يتحملون الزيادة في الصبعان
 ولما ولي خالد أضعف الصاع ستة عشر رطلا وكانوا يريدون التوسعة على الناس
 بذلك قال بعضهم في ولاية سعيد العراق

يا وليتي قد ذهب الوليد * وجاءنا مجوعا سعيد * ينقص في الصاع ولا يزيد *
 ومن كتاب الصحاح المكوك واحد المكوك وهو ثلاث كيلجات والكيلجة من
 وسبعة اثمان من والبر رطل والرطل اثنان عشرة أوقية والأوقية استار وثلث استار

والاستار أربع مائة مثاقيل ونصف والمثقال درهم وثلاثة أسباع درهم والدرهم ستة
دوانق والمدانق قيراطان والقيراط طسوجان والبطون حبة إن والحبة سدس
ثمان درهم وهو جزء من ثمانية وأربعين جزء من درهم ومد هشام المنصور
في الموطأ مدان غصير ثلث وهو الذي قال فيه مالك رحمه الله تعالى به تكون كفارة
الظهار وهو المد الأعلى العظيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء ويغتسل
بالصاع وسمى المد المد لأنه قدر ما يمد الرجل يديه ويملا كفيه طعما وما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ذكر أصحابه لو أن أحدكم أنفق ملء الأرض ذهباً ما بلغ
مداً أحدهم ولا نصفه يريد نصفه ذكره الخطابي رحمه الله قال ورواه بعض أهل
اللغة مدى يفتح الميم يريد الغاية يقال فلان لا يبالغ مدى فلان أى لا يبلغ مثاؤه
ولا يدرى غايته وما يقرب من المد المداد لهذا الذى يكتب به والمداد أيضاً القدر
والمثل وبذلك فسر الخطابي قول النبي صلى الله عليه وسلم مداد كلماته من قوله عليه
الصلوة والسلام سبحان الله عدد خلقه ووزنه عرشه ومداد كلماته قال يريد قدر
كلماته أو مثله فى العدد كثرة والمداد مدد كالمدا يقال مددت الشئ أمده مدا
ومداد قال الخطابي ومن هذا حديثه الآخر فى ذكر الحوض انه قال ينبعث فيه
ميزابان من الجنة مدادهما الجنة أى تمدهما أنهار الجنة ويقال بنى القوم بيتهم
على غرار واحد وعلى مدا واحد أى على نسق واحد وأنشد * على غرار
ومداد واحد * وتقدم أيضاً مثل العائذ فى صدقته كالكاب يعود فى قبه وجاء
فى حديث آخر مثل الذى يعطى عطية ثم يرجع فيها كمثل الكاب فاء ثم عاد فى قبه
سبب هذا الحديث ما خرج مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه حمل على
فرس فى سبيل الله فوجهه عند صاحبه وقد ابتاهه وكان قائم السال فأراد أن
يشتره فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لا تشتره وان أعطيت
بدرهم فإن مثل العائذ فى صدقته كمثل الكاب يعود فى قبه وقال مالك فى الموطأ
وظننت انه بايعه بدرهم برخص ورواه سفيان بن عيينة قال لا تشتره ولا شيتا من
تساجه هكذا فى المسند ورواه الزنى عن الشافعى عن سفيان وقال دهما احتى
نوافيك وأولادهما جميعا وخرج أبو داود فى الحديث صلى الله عليه وسلم فأنظر وعن
أبي هريرة رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال من ذرعه التى وهو صائم
فليس عليه القضاء ومن استقاء فليقبض ومن التى حديث بكير بن الأشج انه كان فى

عزاة فاستيقظ من نومه فقال اني رأيت اني أدخات الجنة فأسقيت فيها ابنا ولا حزن
ذلك فاستقاء فقواء اللبن وكانوا في موضع لا ابن فيه ثم نادى منادى أمير الجيش من قتل
قتيله فله كذا فامتنع بكبير من الخروج معهم وأتى سلاحه ثم فكر ساعة فأخذ
سلاحه وقال اللهم انك تعلم اني مال هذا خرجت وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل رضى الله
عنه ومن القى أيضاً حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه شرب لبنا من ابل
الصدقة على غلط ولم يعلم به فلما أخبر انه من الصدقة أدخل يده في فاستقاء هو في
رواية انه لم يزل يعالج اخراجه رضى الله عنه من بطنه حتى ألقى من جوفه الدم وليس
ينكر هذا من ورعه رضى الله عنه فقد كان يقسم الطيب بين يديه على نساء أهل
المدينة مما كان يوثق به من القى وهو يغطى أنفه فقبيل له في ذلك فقال وهل يتفجع
منه الا بريحه ومن الورع ما حدثت عن رجل كان يسمر مع أصحابه في بيت رجل
مريض وهو في النزاع فلما مات ذلك الرجل الهفأ هذا القنديل فقيل له في ذلك
فقال من أراد أن يسمر في الضوء فليأت بزيت من عنده وانما الزيت الذي
في القنديل للآتيام وما دام صاحب الزيت حيا سمرنا به فاذا قدمت فانما هو ميراث
هذا معنى كلامه * وما يشبه حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه المتقدم في القى
ما يروى عن أنى بكر الصديق رضى الله عنه حديث زيد بن أرقم قال كان لاني بكر
مملوك فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك مالك كنت تسألني كل ليلة
ولم تسألني الليلة قال حملني على ذلك الجوع عن أين جئت بهذا قال مررت بقوم
في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما ان كان اليوم مررت بهم فاذا عرس لهم
فأعطوني قال أفلى كدت أن نهلكنى فأدخل يده في حلقه فجعل يتقايأ ويوجع
لا يخرج فقيل له ان هذه لا تخرج الا بالماء فداعبس من ماء فجعل يشرب ويتقايأ
حتى رمى بها فقيل له يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة قال لو لم تخرج الامع
نفسى لا خرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت من
سحت فالنار أولى به فحسبت أن ينبت شئ من جسدى من هذه اللقمة وتقدم ذكر
القائمة وان عائشة قالت دخل قائف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدوا أسامة
ابن زيدوز يدين حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضهما من بعض فس
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية وعلمها قطينة وقد غطيا رؤسهما و بدن
أقدامهما وفي رواية كان اسم مجرزا المدلجى فاحتج بهذا الحديث من حكم

بقول القسافة وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم أثبتته علماء ولم ينكره ولو كان خطأ
 لا نكره لان في ذلك قذف المحصنات ونفي الانساب وقال أبو داود وكان أسامة أسود
 شديد السواد وزيد أبوه أبيض من القطن وكان أهل الجاهلية يقدحون في نسبه
 فلما قضى القائف بما تقدم سر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لان أهل الجاهلية
 كانوا يصغون الى قول القائف واختلاف العلماء في القول بالقافة فنفاها أبو حنيفة
 وأثبتته الشافعي ونفاها مالك في الحرائر وأثبتته في الاماء على المشهور عنه وقد روى
 عنه اثباته فيهما جميعا ولكل واحد حجة مذكورة في كتبهم وقد يسمى الذي يتبع
 الآثار أيضا قافة تقام ويقع في حديث العربيين فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم
 قافة فأتى بهم واصله من تتبع الاثر والافتاء انما أصله أن تمتشى وراءه من طلبه
 فاستقبل بوجهك ففاه ويكون هذا حقيقة واسمهارة قال الله تعالى ثم قضنا على
 آثارهم برسالة اوقفينا بعيسى ابن مريم صلى الله على جميعهم وسلم وكان أسامة حب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره وكان يكنى أبا زيد وقيل أبا محمد وكان
 ممن اعتزل الفتنة ولم يحضرها وأمه مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته
 وكانت تسمى أم أيمن وهي بركة بنت ثعلبة وكانت قبل لايه عبد الله بن عبد المطلب
 وكان عليه الصلاة والسلام يقول أم أيمن أمي بعد أمي ويقال كانت لأمته أم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي هاجرت من مكة الى المدينة على قدمها
 وليس معها أحد وذلك في حر شديد فغطت فسمعت حفيفا فوق رأسها فالتفتت
 فاذا دلو قد أدليت لها من السماء فشربت منها فلم تنظم ألبا وكانت تتعبد الصوم
 في حرارة القيظ لتعطش فلا تعطش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها
 والخليفتان بعده ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عليه بكاء شديدا فقبل
 لها يا أم أيمن اتبعين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما والله ما أبكي على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب
 الى ما هو خير له من الدنيا ولكن أبكي على خبر السماء انقطع وفي كتاب مسلم رحمه
 الله من خبرها وفضائلها باب كبير رضى الله عنها وقد روى مثل ذلك من قصصها عن
 أم شريك الدؤبية رضى الله عنها انها عطشت في سفر فلم تجد ماء الا عند يهودى
 وأبى أن يسقيها الا أن تدين بدينه فأبى الا أن تموت عطشا فدلى لها دلو من السماء
 فشربت ثم رفعت الدلو وهي تنظر ذلك ذكره ابن اسحاق في السيرة من غير

رواية ابن هشام وشيبيه - هذه القصة ماجرى لام شريك الاسدي احدى نساء
 قريش ثم احدى بنى عامر بن اوى وكانت تحت ابي العكر الدوسي ووقع في قلبها
 الاسلام وهي بمكة فاسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن
 وترغبهن في الاسلام حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لولا قومك افعلنا
 بك وفعلنا وانكاسن ذلك اليهم قالت فملوني على بعير ليس تحتي شئ موطأ ثم تزكوني
 ثلاثا لا يطهروني ولا يثقوني قالت فنزلوا بي منزلا وكانوا اذا نزلوا منزلا او ثقوني
 في الشمس واستظلوا هم منها وجلسوا عني الطعام والشراب فلا تزال تلك حالتى حتى
 يرتحلوا قالت فيبينما هم قد نزلوا منزلا او وثقوني في الشمس واستظلوا هم منها اذا
 بأبرد شئ على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع منى فرفع
 ثم عاد فتناولته فشربت منه حتى رويت ثم افضت سائرته على جسدى وثيابى فلما
 استيقظوا اذا هم بأثر الماء ورأوني حسنة الهيئة فقالوا الى انحلت فأخذت سقاءنا
 فشربت منه فقلت لا والله ما فعلت ولا يمكن كان من الامر كذا وكذا قالوا لئن كنت
 صادقة فيما قلت لدينك خير من ديننا فلما نظروا الى أسقيتهم وجسدوها كما
 تركوها فأسلموا عند ذلك وأقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له
 بغير شئ فقبها ودخل عليها صلى الله عليه وسلم ورضى عنها * تقدم في هذا الفصل
 ان أسامة اعتزل القنينة وقد اعترها جماعة منهم أهبان بن صبيح الغفارى ولما
 ظهر عالى بن ابي طالب على البصرة سمع بأهبان هذا فأتاه وقال له ما خلفك عنا
 يا أهبان قال خلفنى عندك عهد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوك وابن
 عمك قال لى اذا تفرقت الامة فرقتين فاتخذت سيفا من خشب والزم بيته فانا الآن
 قد اتخذت سيفا من خشب ولزمت بيتى فقال له على فأطع أخى وابن عمى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانصرف عنه وكان فى موت أهبان هذا آية رواها جماعة ثقات
 لما حضرته الوفاة قال لاهله كفنونى فى ثوبين قالت ابنته فزدنا ثوبا ثالثا لئلا يقصا
 فدفناه فيه فأصبح ذلك القميص على المشجب وموضوعا ذلك أبو عمر بن عبد البر
 رحمه الله تعالى وتقدم * فقذف به سبعين منها * لم يذكر عياض
 رحمه الله غير صدر هذا البيت وهى آيات ذكرها الزاهر مرمى فى كتابه الفاضل
 بين الراوى والواعى المتقدم الذى قال بسنة دوسمى مثل الاعمش عن حديث فامتنع
 أن يحدث فلم ير الوابى حتى استخرجوه فلما حدث به ضرب مثلا فقال جاء ثقفان الى

صير في بدر اهرم برية اياها فوزنها فوجدتها تنقص سبعين درهما فانها تقول
عجبت عجيبه من ذئب سوء * اصاب فريسة من ايث غاب
فقف ~~ب~~ سبعين منها * تقاها من السود الصلاب
فان اخذع فقد يخدع ويؤخذ * عتيق الطير في جوار السحاب

وتقدم ذكر التقوى وهو اسم جامع لخلال الخير واجتناب الشر وقد فسرهُ طلق
ابن حبيب اذ قال لا يحسب به زمن الفتنة اتقوها بالتهقوى قالوا اجعل لنا التقوى قال
التقوى عمل اطاعة الله على نور من الله رجا رحمة الله والتقوى ترك معصية الله
على نور من الله مخافة عقاب الله وقال فضالة بن عبيد لان اعم لم ان الله تقبل مني
من قال حبة من خردل احب الي من الدنيا وما فيها لان الله عز وجل يقول انما
يقبل الله من المتقين وتقدم فل وبالسيف فلول خرج البخاري رحمه الله قال عروة
ابن الزبير قال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فله فلها يوم بدر قال صدقت
* بين فلول من قراع الكنايب * ثم رده على عروة قال هشام فاقتناه بيننا بثلاثة
آلاف واخذنا بعضنا ولوددت اني كنت اخذته وكان سيف الزبير محلي بفضة وكان
سيف عروة كذلك وقد تقدم ذكر سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت الذي
فيه بين فلول لنا بغة وأوله

ولا هييب فيهم غيرات سيوفهم * بين فلول من قراع الكنايب

من قصيدة مطولة ومن الفل بالفتح الذي هو من قبل الدهر ما يروى عن الشافعي
رضي الله عنه قال كنت في مجلس بجاء اعرابي ومعه ابنة فذهب ابنه يتكلم فقال
له على رسلك ثم قال انا قوم ابناء سبيل وانضاء مسفرو فل سنة فرحم الله من اعطى
من سعة وواسى من كفاف قال فحل له رجل درهما فأعطاه فذهب ابنه يتكلم فقال
له على رسلك اخرجك من غير ان يبتليك ذكرا ثابت رحمه الله وقال الفل هم القوم
المفلولون وفلات الشئ اقله كسرتة قال الراجر

عجيز عارضها منفل * طعامها اللهنة أو اقل

قال أبو زيد يقال للطعام الذي يتعال به القوم قبل الغذاء السلفة واللهنة يقال لهثوا
القوم تلهثا وسلقوهم تسليفا ومن الفل بالكسر وهي الارض التي لانبات فيها
قول عبد الله بن رواحة يصف العزى وهي شجرة كانت تعبد

شهدت ولم اكذب بأن محمدا * رسول الذي فوق السموات من عل
وان التي بالجزع من بطن نخلة * ومن انها قيل من الخبير يعزل
وبروى ومن دونها يعني الصنم المنصوب حول العزى وتقدم القلة والقلة وقولوا
من قل ذل ومن أمر فل فقل معلوم وأمره عناه ~~كثرت~~ من قوله تعالى واذا أردنا
أن نهلك قرية أمرنا مترفها معناه كثراهم فان الله لا يأمر بالفحشاء وفي الحديث
من هذا خير المال سكة مأبورة وفرس مأمورة أي كثيرة التاج والنسل ومثله قول
أبي سفيان عنده رقل لقد أمر أمر ابن أبي كبشة انه يخافه ملك بنى الاصفرو بنو
الاصفر هم الروم ويقال هرقل على وزن دمشق وهرقل على وزن خندف قاله
صاحب الصحاح ومن القل ما حكى ان أبا طالب بن عبد المطلب خطب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في تزويج خديجة بنت خويلد فقال الحمد لله الذي جعلنا من
ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محججا وجعلنا الحكام
على الناس ثم ان محمدا بن عبد الله بن أخي لا يوزن به رجل من قريش الا ربح به ربا
وفضلا وكرما وعقلا ونفرا ونبلا وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية
مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة واهما فيه مثل ذلك وما أحببتهم من الصداق
فعلى * وتقدم شطر البيت * وقلقل يبغي العز كل مقلقل * هو جبل بن جوال
التغلبى كذا وقع في السيرة وصوابه التغلبى لانه من بنى ثعلبة بن سعد قال هذا الشعر
يوم قتل حبي بن أخيطب في بنى قريظة وكنا ودون الالف وكان سيدهم أتى به بمجموعة
يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما ملت
نفسى في عداوتك ~~ولكن~~ من يخنزل الله يخنزل ثم أقبل على الناس وقال أيها
الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر ومصلحة كتبهم الله على بنى اسرائيل ثم جلس
فصرت عنقه فقال جبل بن جوال المذكور

لعمر كمالا ما ابن أخيطب نفسه * وليكنه من يخنزل الله يخنزل
فجاهر حتى أبلغ النفس عذرها * وقلقل يبغي العز كل مقلقل

ومن قتل يومئذ الزبير بن باطاو وكان يكنى أبا عبيد الرحمن وكان قد من على ثابت بن
قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعثت فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل بنى
قريظة وفيهم الزبير المذكور وهو شخ كبير جاءه ثابت بن قيس فقال يا أبا
عبيد الرحمن هل تعرفنى قال وهل يجهل مثلى مثلك قال له انى قد أردت أن أجزيك

بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله انه قد كاذب للزبير على منة وقد اردت ان اجزيه بها فهب لي
 دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فأتاه فقال له ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك فقال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة
 فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي أنت وأمي يا رسول الله امرأته
 وولده قال هم لك قال فأتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك
 وولدك فهم لك قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فأتى ثابت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما له قال هو لك قال له ثابت فقد
 أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالاك فهو لك قال أي ثابت ما فعل الذي كان
 وجهه امرأة رضيته تتراى فيما عذارى الحى كعب بن أسد قال قتل قال فما فعل
 سيد الحاضر والبادى حبي من أخطب قال قتل قال فما فعل مقدمة اذا شد دنا
 وحاميتنا اذا فررنا عزال بن شموال قال قتل قال فما فعل المجليان يعنى بنى كعب
 ابن قريظة وبنى عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فأتى اسألك يا ثابت يسندي
 عندك الا لحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعدهم ولا من خير فأتاها بصر قلبه دلو
 نافع حتى التى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق رضى الله
 عنه قوله ألقى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالد فيها مخلد او كانت قريظة اثر
 الخندق وكانوا قد ظاهروا قريشا ونقضوا العهد بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما رجعت قريش عن الخندق امر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى من كان
 سامعاً مطيعاً فلا يصلب العصر الا في بنى قريظة فحاصهم النبي صلى الله عليه وسلم
 خمساً وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكم سهدين معاذ رضى الله عنه فحكم فيهم بقتل
 مقاتلة وسبي الذرية وكان أول في عوقفت فيه السهمان وأخرج منه الخمس وفيه
 أسهم للخيل لافرس سهمان ولقارسه سهم وللراجل من ليس له فرس سهم وكانت
 الخيل يومئذ ستة وثلاثين فرسا وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسباياهم الى نجد
 فاشترى لها خيل وسلاح وفهم أنزل الله عز وجل **وَكفى الله المؤمنين القتال**
وكان الله قويا عزيزا الى وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم تطوؤها
وكان الله على كل شئ قديرا وتقدم اللقلق اللسان وفي الحديث منه من كفى شر لقلقه
 وبقبفه وذبيذبه دخل الجنة وقال الحسن رضى الله عنه اذا أفلت الشاب من ثلاث

فذكرها وفي الحديث من حفظ ما بين قميمه ورجليه دخل الجنة
 وذا فصل الفوائد قد تقضى * وأخذ بعد في سين وشين
 واذ كرفيه ما أدري فمالي * سوى الرحمن ربي من معين
 ﴿باب الالف مع السين والشين﴾

واس وآس واس واس * واش واش وسل وسل

يقول أس البناء يؤسه اسات وتأسيسه او هو أسه واساسه وأصل الرجل أساسه وأس
 أيضا ومثل من أمثالهم ألحقوا الحس بالامر والحس في هـ هذا الموضع الشر يقول
 ألحقوا الشر بأصل من غاديتم قال الرازي في أس البناء
 وأس مجد ثابت وطيد * نال السماء فرعه المديد

وقال الميزل فلان على أس الدهر مجنون أي لم يزل يعرف بالجنون وربما قالوا في هذا
 على است الدهر فأبدلوا من احدى السينين تاء وأس الدهر فيه ثلاث لغات الضم
 والفتح والكسر أي على قدم الدهر ووجه الدهر ويقال أس الشاة يؤمها أسا
 اذ زجرها وقال لها اس اس وجميع الاس اسس والاسس لغة في الاس وجميعه
 الآساس قاله صاحب العين وقال الزبيدي الآساس جمع أس والاسس جمع اساس
 والتأسيس في الشعر ألف تلزم القافية مثل قوله * كاني لهم يا أميمة ناصب
 لا بد من هـ هذه الالف في جميع القصيدة وان جاء شيء من غير التأسيس كان عيا
 وهو المؤسس والاس بقية الرماد بين الاثافي وما تفرق من علامات الدار الخربة
 وفي القرآن العزيز لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه وأما
 الآس فالر يحان من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ربحان
 فلا يردوه وقد تقدم انه الرند وقال ابن دريد فأم الآس المشهور فاحسبه دخيلا على
 العرب وقد تكلمت به العرب الفصحاء قال الهذلي

تالله يبقى على الايام ذو حيد * بمشخر به انظيان والآس

وقد تقدم البيت والظيان شجر وقيل يسمين البر وقيل الآس بقية العسل في موضع
 النحل كما هي باقي التمر في الجبله قرساو باقي السمن في النهي كما بنا وقال قوم بل هو
 ذرق النحل على الصفا وآ نار ما يقطر من العسل ذ كذلك بونس قال صاحب العين
 والآس شيء من العسل تقول ما أست منه شيئا أي ما استخرجت ولا أثرت فيه وبني
 خارج البيت آس واحد الاساة وهم الاطباء وسه يأتى اس من زجر الضأن واس

وشس وقال الزبيدي اس كلمة يقوله اراقى الحية فتحضع واس بمعنى اعط وعض
والاوس العوض ويقال من العطية است الرجل أو سا اذا أعطيته ومنه قول
الحريري * أس أرملأ اذا عرا * وقد تقدم أيضا وأوس من أسماء الذئب وتصغيره
أويس وبه سمي الرجل أوبا العطية كما تقدم والأوس والخزرج قبيلتان من
سكان المدينة شرفها الله تعالى ورضي عنهم وأوس أيضا جرج العنز والبقرة وجاء
أس بمعنى اخلف هلي وعزني ويقال أسية بمعنى عزته فتمأسي والآسية السارية
والجمع الاواسي مخففا قال النابغة

فان كنت قد ودعت غير مذمم * أواسي ملك أثبتتها الاوائل

ور بما تغلوها أواسي والواحدة آسي وهي الاساطين فوزنه فاعول اذا ليس
في الكلام فاعيل الآمين قال الشاعر * فشيد آسيا في احسن ما عمر *
وأما أش فعمل يقول أش القوم يؤشون أشا اذا قام بعضهم الى بعض وشكر كوا
وهذا التعميم للشعر لا للخير قاله ابن دريد وقال وأحسب ان شاء الله انهم قالوا أش
على غنمه يؤش مثل هشن ولم أقف على حقيقة ذلك وتفسير أهش هم اعلی غنمي يعني
العصا أضرب بها الاغصان على غنمي لتأكل ورقها والله أعلم وذكرا أبو عبيد في تفسير
حديث علقمة بن قيس رحمه الله انه كان اذا رأى من أصحابه بعض الاشاش مما
يعظهم وعظهم وقال يزيد الهشاش فجعل الهاء همزة مثل هرقت الماء وأرقت
وهو أن يهش الانسان للشئ يشتهيه وقال صاحب العين الاش والاشاش الاقبال
على الشئ بنشاط وهو يؤشه والهشاش الاشاش معكوس البيت
وساء وساء وساء وساء * وشاء وشاء وسئل

أما ساء ففعل تقول منه ساء يسوء ضد سر يسر اذا هج وفي القرآن العظيم ساء مثلا
القوم الذين كذبوا بآياتنا وسعت وجوه الذين كفروا وسي بهم ويقال استاء
فلان اهتم وفي الحديث من هذا ان رجلا نص على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رؤيا فاستاء له اقال أبو عبيد معناه افتعل من المساءة كما تقول اغتم من الغم وأما ساء
فمعناه أرادوه وأيضا فعل تقول ساء يشاء وساء وعقيدة المسلمين ماشاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن وما تشاؤون الا أن يشاء الله وأما وساء فاعل من الفاعل المتقدم تقول
ساء في الشئ يسوء في فهو ساء قال البطليني في معشراته

اصح نحو وعظ الواعظين ولا تبلى * بحسن خطب من ساء

وأما ساء مهـ وهو زمهـ ~~ممكن~~ فهو دعاء الحمار الى الماء قاله صاحب العين وقال
 في موضع آخر في مضعفه سأسأت بالحمار اذا قلت له سأسأ ليجتمس ومصيا ساء الحمار
 ظهره وساسان اسم كسرى وسوسان معروف ويقال سوسن وهو أعجمي وأما ساء
 فاسم فاعل أيضا من شاء يشاء شيئا وجمع ثي أشياء غير مصر وف وأصله عند
 الاخفش اشياء أفعلاء حذفت الهمزة التي هي لام وفتحت الياء من أجل الالف
 وأصله عند الخليل شياء جمع على غير واحد مثل شعراء استتقلوا الهمزتين
 في آخره فقلبوا الاولى الى اوله فقالوا أشياء كما قالوا أعقب لعقبان وانبق لنبقان
 فصارت قدره لنعاء يدل على صحة ذلك انه لا يصرف وانه يصغر على أشياء ويجمع
 على اشاوي وأصله اشاءى فقلبت الهمزة ياء فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت
 الوسطى وقلبت الآخرة ألفا وأبدلت من الاولى واوا كما قالوا أتيت به أنوة
 ويجمع أيضا على اشايا واشياوات وقال الكسائي اشياء مثل فرخ وافرارخ تركوا
 صرفها السكثرة الاستعمال وقالوا كل شيء يشبه الله مثل شبيهه وتصغير شيء
 لا يقال شوي وإنما سمي شيئا لان الله تعالى شاء ان يصغر ~~ممكن~~ فكان هو في معنى
 مشيء كما قالوا درهم ضرب الامير أي مضروب الامير ووزن شيء فعل قاله الزبيدي
 وأما ساء فاسم لجماعة الغنم كما يقال الجمال والباقر لجماعة الابل والبقرة قال أبو
 طاب * ايظعننا في أهل شاء وجامل * وتجمع الشاء أيضا على شوي ولا واحد
 له من لفظه ولا تنظر الى لفظ الشاة لان لام الفعل فيها هاء بدل ياء قولك شويته
 في التصغير وفي الجمع شياه ومن مضعفه سأسأت بالحمار زجرته للضي فقلت
 شوشو ويقال شاشاومما يتزن ولو احتجته أدخلته في البيت وشاع على ان الوار
 أصلية تقول وشا الحائك الثوب يشبهه وشياو وشا الفمام الكذب ينسب وشابه
 ومما يشبه الشكل مما لا يتزن شأى بتقديم الهمزة ومعناه أعجب تقول شأى الشيء
 أعجبني قال الشاعر * حتى شأها كليل موهنا عمل * البيت وقال آخر
 فان المحول فاشأونك نقرة * ولقد أراك تشاء للناطعان
 أي تطرب ومعنى شأونك أطرب بك ويقال شأى العير وشاءه بمعنى اذا شاء
 وسأه بالسين المهملة وتقديم الهمزة، قلوب ساء قال حسان رضى الله عنه
 لقد لقيت قر يظة ماسأها * وما لقيت لذل من نصير
 ويكون شأى أيضا بمعنى سبق ومنه الشأ والغاية البعيدة * بقي مقلوب البيت

حرف بين ألفين مثل أساء زيد أساء ضد أحسن والسوأي ضد الحسنى ووزنهما
 معاف على والسوء اسم جامع لجميع الآفات والسبئية ضد الحسنة أى الحالة
 الحسنة والسبئية وأصل السبئية سويثبة قلبت الواو ياءً وادغمت وفي القرآن العزيز
 للذين أحسنوا الحسنى أى الحالة الحسنى وكذلك السوأي أى المنزلة السوأي
 وفى المثل أساء معاف أساء جابة قال أبو عبيد كذا حكى فى المثل جابة بغير ألف
 وأصله اجابة ومن شكل مقلوبه أيضا آسى فعل من قوله تعالى فكيف آسى على
 قوم كافرين معناه أجزن والآسى الحزن قال الشاعر * فقات لها ان الآسى يبعث
 الآسى * اذا فتمت الالف قصرت تقول منه آسى اذا حزن فهو آسيان وامرأة آسيا
 من نسوة آسايار اذا كسرت الالف مددت فقلت أساء وهو الدواء قال الشاعر

أسيت لماولى ولا ينفع الآسى * ولا يتقى كالم الردى باساء

أى بدواء والاساء أيضا الأطباء جمع الآسى مثل الرعاء جمع الراعى قال الشاعر
 هم الآسون أم الرأس لما * توأكها الالهبة والاساء

والاساءة الأطباء أيضا واحده آس مثل رام ورماء والآسى بالضم مقصور وجمع
 اسوة بالكسر ويقال أسوة بالضم أى قدوة يؤتى بها وجمعها آسى وآسى وتقول
 أسا فلان فلان فى المصيبة فتأسى بمعنى عزى فعزى وآساه بالمد من المواساة
 فتأسى * وأما الشاء منقوطا فمغنى شاء أدخلت عليه ألف الاستفهام وانشاء مهموز
 منون النخل الصغار واحده اشاءة والهمزة فيها متقلبة عن ياء لان تصغيرها شى
 مقلوب البيت ألف بين حرفين ساس الطعام ساس سوسا واسباس واستاس أيضا
 وساس الدابة يسوسها سياساة وهم الساسة وساس فلان قومه مثله والساس همة
 تقع فى الطعام والنياب ويقال لها أيضا السوس والسوس اسم بلدة وأما شاس
 فاسم رجل شاس بن قيس مشهور وتقول شاس يشوس شوسا اذا عرف فى نظره
 الغضب ومثله قبل رجل أشوس وفرس كذلك قال الشاعر

على ان العتاق من المطايا * حسين به فهن اليه شوس

ومعنى حسين حسن لغة فى أحسن وهى شاذة * بقى الكلام على قافية البيتين
 أما سل فى قولك سل فلان السيف من غمده يسله سلا اذا انتاضه وسل أمر منه
 ويقال فى هذا أيضا استله من غمده وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم استل من قبل رأسه وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما وسل مبنى لما لم يسم فاعله

وسل نفسك عن كذا قال امرؤ القيس * فدع ذا وسل الهم عنك بحسرة *
 وسل أمر من سال يسأل بغير همزة كما تقول نام ينام ونم في الامر وقد تقدم قول
 حسان رضي الله عنه * سالت هذيل رسول الله فاحشته * قال الاستاذ رحمه الله
 ليس على تسهيل الهمزة في سالت ولا كنهها لغة بدليل قولهم سائل القوم واذ
 كانت لغة في سأل فيلزم أن يكون المضارع يسيل ولكن حكى يونس سلت تسال
 مثل خفت تخاف وهو عنده من ذوات الواو قال الزجاج الرجلان يتسايلان وقال
 النحاس والمبرد يتساولان وهو مثل ما ذكر يونس قال صاحب العين العرب قاطبة
 تحذف الهمزة من سئل في الامر فاذا وصلت بالفاء والواو قالوا فاسئل واسئل
 وقال ابن قتيبة أنت تخير في ذلك ان شئت قلت بلا همز ولا ألف بعد الفاء
 وكذلك وسل وان شئت قلت سأل بالألف والهمز وتقول رجل سؤل اذا كان كثير
 السؤال وتقدم سائل يسأل تقول سال الماء وغيره يسيل سيلاً وسيلاناً وأساله غيره
 ومسيل الماء معروف وجمعه مسائل ومسل ومسلان وأمثلة مثل رغيف ورغفان
 وأرغفة وأمال السيل بالكسر فهو الماء المعروف وكذلك السلال وقد سل وأسله
 الله فهو مسلول وهو شاذ وهذا الماء الذي يعرف بداء البطن وهو من شر الادواء
 عافانا الله من كل ذلك قال الشاعر

عافانا الله من كل ذلك قال الشاعر

ومولى كداء البطن ليس بظاهر * فيشفى وداء البطن من شر صاحب

و يقال السهاف السل ورجل مسكوف أي مسلول يقال رماه الله بالسكاف قال أبو
 علي هو وجع يأخذ بين الكتفين وينفث صاحبه مثل العقرب والاسلال السرقة
 الخفية وقد تقدم لا اسلال ولا اغلال وفسر و يحتمل لا اسلال السرقة والرشوة
 وكذلك السلة وفي بني فلان سلة أي سرقة وقد تقدم الخلة تدعو الى السلة وسلة
 السيف دفعته قال الشاعر ان تلقني اليوم فابي عليه * هذا سلاح كامل وأه
 * وذو غرارين سريع السلة * وكذلك يقال فرس سريع السلة وهو دفعته في سبانه
 يقال خرجت سلته على الخيل والسلة أيضا كالجونة قاله (ع) وقال ابن دريد وأماله
 التي يعرفها الناس فلا أحبها عربية والسالة الولد وهو السليل والاثني سلية
 وقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين قال قتادة فنسل آدم من طين
 وقال غيره انما قيل لآدم سلاله لانه سل من كل تربة ويقال للولد سلالته أي به وهو فعالة
 من السل وفعالة تأتي للقبيل من الشيء نحو القلامة والنخالة وقيل ان السلالة

انما هي نطفة آدم صلى الله عليه وسلم وآدم طين لانه خلق منه والسليل أيضا
 دماغ الفرس والسليل السنام والسلسلة معرفة وجهها سلاسل وفي القرآن
 سلاسل اقرئ سلاسل بغير صرف وهو الاظهر ومن صرف فلان هذه الجوع لما
 أشبهت الآحاد جمعت جمعها فجعلت في حكم الآحاد صرفت والسلسل والسلسال
 والسلاسل الماء لعذب المتسلسل في الخلق لعذوبته وصفائه ويقال معنى تسلسل
 الماء اذا جرى أو ضرب به الرمح صار كالسلسلة وثي تسلسل متصل ببعضه ببعض
 ومنه سلسلة الحديث قال أبو عبيد السلاسل رمل منه قد بعضه على بعض وقال
 البكري السلسل اسم جبل من الدهناء والسلسل أيضا ماء بلد من جذام وبه
 سميت هزرة ذات السلاسل والسلسيل اسم عين في الجنة وصرف لانه رأس آية
 سميت بذلك لان السلسيل الشراب المسهل اللذيذ وهو فعليل من السلاسة قاله
 المهدوي رحمه الله والسلاة شوك النخل والجمع سلاء وفي حديث ابي الجوزاء
 في قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضرر بيع لا يسمن ولا يغني من جوع قال السلاء
 قال وكيف يسمن من يأكل الشوك ذكره ثابت وفسره كذلك بشوك النخل وقال
 عكرمة وسئل عن هذه الآية فقال هو الشبرق وشجرته ذات شوك لا طمسة الى
 الارض اذا كان الربيع سمها قريش الشبرق فاذا هاج العود سمها الضربيع
 والسلاف في البطن معلوم مقصوره مفتوح وهي المشيمة حيث يكون الولد ومن أمثالهم
 انقطع السلاف في البطن اذا ذهب الحيلة يقال بلغ السكين العظم ويقال أيضا وقعوا
 في سلاجل أي في أمر صعب والجملة لا يكون له سلا وانما هو كما يقولون أعز من
 الابلق العقوق والابلق الذكر ولا يكون عقوقا نساء وطلب ما لا يمكن وكذلك
 بيض الانوق وهي الرخمة وذلك انها تضع بيضها في شواهي الجبال وحيث لا يصل
 اليه أحد وقيل الاناث من النور وسيأتي في أمثال العامة طلب مني ابن الطير
 كافة الصعب الذي لا يتأتى * والسلاء بالمد والاكسر مأذيب من الزبد تقول

سلاث السمن أذبت زبده قال الشاعر

ان السلاء الذي ترجين طثرته * قد بعته بأمون ذات تبغيل

طثرته ما صار على رأسه من دسمه وخذ ثورته أنشده ثابت وقال والسلاء اسم السمن
 مادام طر ياو السلاء بالفتح المصدر والسلاء بالضم والمدون تخفيف اللام طارثرتهم
 ومن شكاه أسل يقال اسل شجر ويقال كل شجر له شوك طويل فشوكة أسل

قوله بالفتح يريد فتح الثاني
والمصادر التي جاءت
بحركة الثاني ذكرها
المؤلف ما ذكره وجعلها
في المزهرة واستدرك
الفقير زيادة عليها نحو
عشرة قاله نصر

وتسمى الرماح أسلا وأسلة اللسان مستدقة وكذلك الذراع ورجل أسيل الخ إذا
كان لين الخدط ويه وكل مسترسل أسيل وقد أسل بالضم أسالة وقولهم فلان على
اسال من أيه أي على شبهه واخلاق وعلامات هذا سل وسيل بالسين وأما بالسين
المنقوطة فتقول شل فلان القوم يشلمهم شلا وشلا وشلوا إذا طردهم طردا قال ابن
دريد الطرد بالفتح وهو مصدروهي أربعة طرد طردا ورتص رقصا وحبب حببا
وحبب حببا والمثل السائر انك تحلب حببا لك شطره وشل الحمار آتته والرعي
إبله إذا طردها وحمار مشل كثيرا الطرد وكذلك الرجل والشلل الطرد وهو أيضا
لطح يصيب الثوب فيبقي أثره ويقال للرجل إذا عمل فأحسن لاشلل ويقال
لمن أجاد الرمي أو الطعن لاشللا ولاعنى ولا شل عرشك وتقول شلت يده مثل
شللا ويده شلاء قال * ورجل رمي في الزمان فشلت * ويقال لاشلال

بالكسر لانه شبهه بالامر ويقال أشل على الله يده اشلالا ويقال في الدعاء لاشلال
يدك ولا تكال وقد شلت يدك يا رجل بالكسر والرجل أشل ومن هذا الشكل
أشل هذا الشيء بمعنى ارفعه وفي الحديث عن عون الله بن جعفر قال فأخذني سي
فأشالها يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولبعض العلماء من المتأخرين وقد كبر
خانت عه ودي يدي ورجلي * فلم يس خط ووايس خط
كل على كل من يليني * أشال كالثقل أو أخط
والشلل موضع والسلة النية والامر اليعمد حيث انتوى القوم قال الشاعر

* مواضع شلة وهي الطروح * والشليل مسح أو حلس بطرح على عجز
البعير تحت الرجل والشليل أيضا ثوب يلبس تحت الدرع ويقال الشليل الدرع
العصيرة والجمع أسلة والشليل أيضا من الوادي حيث يسيل معظم الماء ومن
مضاعفه رجل شلش بالضم خفيف العمل وشول أيضا قال الشاعر
وقد غدوت الى الحانوت يقبني * شوا مثل شلول شلش شول
والشلسلة قطران الماء وماء ذوشلش وشلشال * معكوس هاتين اللفظتين اللتين
بغير نقط لس الثبت اذا أمكن ان تلبسه المشاشية أي ترعاه واللس تناول الدابة
الحشيش واسم ذلك النبات اللسان بالضم قال الشاعر * في باقل الرمت وفي
اللساس * ويقال ألسمت الارض اذا طلع أول نباتها وأما بالسين فلم يأت منه
الا الشلسة وهو كثرة التردد عند الفزع يقال جبان لشلش * بقي مخرج هذين

الحرفين أما السين فمن حروف المعجم ومن حروف الزوائد ونحو - رجهان وسط
 اللسان مما هو منخفض الى الطرف وكذلك الزاي والصاد وقد تقدم الاشتراك
 بينهما ثلاثها في البدل في صراط وسراط وزراط وهي من الحروف الرخوة ومن
 المهموسة وكذلك السين ومن عمل السين انها تختص الفعل للاستقبال تقول
 - من فعل وزعم الخليل انها جواب ان قال ابو زيد من العرب من يجعل السين تاء
 وأند يا فبح الله بنى السعلات * عمر وسربوع شرار التات

لبسوا أعفاء ولا أكيات * يريد الناس وأكياس قال ومن العرب من يرد كاف
 المؤنث سيناً فيقول أبوس يريد أبوك وأمس عوض أمك ومنهم من يزيد على الكاف
 سيناً فيقول مررت بكس ونزلت عليكس فاذا وصلا واحد فوه ليه ان الحركة وهؤلاء
 يقال لهم الكسكية وهم من هوازن وأما ما يحكى عن حكيم من قوله

فلو كنت ورد الونه لعسقتنى * ولكن ربى سائى بسواد

فانما قلب السين سيناً في عسقتنى وسائى لضعف عبارته عن الشين وليست تلك
 بلغته انما هي كاللغ قال أبو سعيد قولهم فلان لا يحسن سينته يريدون شعبة من شعبه
 وهي ثلاث شعب وفي القرآن وشجرة تخرج من طور سيناء ومعنى سيناء الحسن
 وكذلك قيل في سينين الحسن وقيل سيناً جبل بالشأم وهو طور أضيف الى سيناء
 وهو شجر وكذلك طور سينين قال الاخفش السينين شجر واحدتها سينينة وقرئ
 سيناء وسيناء بالفتح والكسر والفتح أجود في النحولانه بنى على فعلاء قال والكسر
 ردى في النحولانه ليس في ابنية العرب فعلاء ممدودا مكسورا والاول غير مصروف
 الا ان يجعله محميا وقال أبو علي انما لم يصرف لانه جعل اسما للبقعة فاذا نزلت الياه
 من سين بقى سن من السين الذي هو الطريق ومنه اشتقاق السنة ويقال سن عليه
 التراب أى صبه ومنه قول عمرو بن العاص رضي الله عنه فاذا مت فسئوا على التراب
 سئوا أى صبوا وقال البخاري في قوله تعالى من حمأ مسنون أى مصبوب وقيل متغير
 منتن ولا سن اسم فاعل من لسنه يأسنه اذا أخذ به لانه وقع فيه وعنه مشتق من
 اللسان ونحو حرج الثين من الالهات ونحو ترك مع السين فيما تقدم ومن العرب من يبدل
 كاف المؤنث شيناً في الوقف وهم ربيعة وهم الكسكية يقولون ذلك حرصاً على
 البيان لان الكسرة الدالة على التأنيث فها تخفى عند الوقف فقالوا عليس ومنش
 ذكر هذه اللغة الخطابي وقال هم بكر وهم أقرأ من قرأ ان الله اصطفى طهرش

يرى ان معاوية قال يوما أى الناس افسح فقام رجل من السماء فقال بأمر
المؤمنين قوم ارتفعوا عن فراتية العراق وتيسروا عن كشكشة بكر
وتيامنوا عن عننة تميم وليس فيهم عنمة قضاة ولا طمطمانية حمير قال من هم
قال قومك تريس ومنهم من يجرى الوصل مجرى الوقف فيبدل أيضا قال شاعرهم
وهو المجنون

فعنناش عنناها وجيدش جيدها * سوى عن عظم الساق منس دقيق
أراد عنناك وجيدك وأراد بعن ان وهى لغة معروفة فى قيس وهى التى يقال لها
عننة قيس على وجه الظم لها وقرأ قارئهم فعمسى الله عن يانى بالفتح يريدان يانى
بالفتح وينشد فيقول

فعينناك عينناها ونغرك نغرها * وجيدك الاعننا غير عائل
وربما ادخلوا كاف الخطاب معها كما قال

اذا دفوت جعلت تنيش * وان نأيت جعلت تدنيش
وان تسكمت حشت فى فيش * حتى ترقى كزقيق الديش

أراد الديق فشيبهه بكاف خطاب المؤنث فساقه مساقه ومن كلامهم اذا اعياش
جاراتش فاقبل على ذى يتش ومن العرب من يلفظ بهذه الكاف بين الجيم والشين
وذلك من الالغات المرغوب عنها المالم يتهيأ له ان يفرد الجيم ولا الشين * وقد تقدم
القول فى الجمع بين القاف والشين فى كلمة واحدة مثل تش وقد ابدلوا الشين من
الجيم فى قول الراجز * أرا الذجبل الوصال مندمش * أى مندجج ومهشك
شين شين خلاف الزين والمشانى المقابج واذا زالت الياء بقى شن القربة البالية
وقد تقدم شن عليهم الغارة وأشن اذا فرقها عليهم من كل وجه وشن الماء
أيضا صبه وفى الحديث اذا حم أحدكم فليشن عليه الماء البارد ومن الشعر
ثلاثا فرق بعض أهل اللغة بين شن وشن فقال فى شن المنقوطة هو فيما افرقت
اجزائه والشين المهملة فيما لم تفرقت تقول شننت الدرع على نفسى وشننت
عليهم الغارة والشين قطران الماء مثل الشلثة وقد تقدم قال الراجز *
يامن لدمع دائم الشنين * وماء شنان بالضم متفرق والشنانة ما يقطر من قربة
أو شجر والشنان لغة فى الشنان قال الشاعر

وما العيش الاما تلو تشتمى * وان لام فيه ذوا الشنان وفندا
 والتشنى التشنج واليبس في جلد الانسان والشنان البغض والعداوة والشانى
 المبعوض وفي القرآن ان شانك هو الابرقان اذات النون الاولى بقى شان وهو
 الامر والحال وقد تقدم في فصل فوائد الراى قوله تعالى كل يوم هو فى شان وقد تم
 أيضا الشان واحد الشؤون وهى بحارى الدمع قال ابن السكيت الشانان عرقان
 يحدران من الرأس الى الحاجبين ثم الى العين ويقال لاشان شانهم أى لا فسدت
 أمورهم ويقال اشان شانك أى أعمل ما تحببه وشانت شأنه أى قصدت
 تصده وما شانت شأنه أى ما أكثرته ولى مقطوعة مطولة حصرت فيها لفظ
 شان وقطعة أخرى التزمت فيها ما شانى وجواب الخطيب علم امثل ذلك انظر
 جميع ذلك فى كراسة الزوم فى التكميل ان شاء الله تعالى والشنشة الخلق
 والطبعة قال الشاعر * شنشة أعرفها من أخزم * وأما قواهم تشمت منه
 علما وتشمت فليس واحدا من الحرفين بدلا من صاحبه بل لكل واحد معنى أما
 تشمت فهو من قواهم تشمت فى الامر أى ابتدأه ولم أوغل فيه وكذلك تشمت
 منه علما أى ابتدأت بطرف من العلم من عنده ولم أتكمن منه ومعنى تشمت فكانه من
 التسميم أى استروحت منه خيرا فعناها انه تطف فى التماس العلم منه شيئا فشيئا
 كهبوب التسميم ومقلوب شش وش وهو عشر ودرهما وقد تقدم وذكر أبو عبيد
 حديث عمر رضى الله عنه انه كان ينس الناس بعد العشاء بالدره ويقول انصرفوا
 الى بيوتكم وأنكر ينش بالشين وقال عن بعض أهل العلم انما هو ينس بالسين يقول
 يسوق الناس والنس هو السوق قال فان كان هذا الحرف مخفوطا فهو تعجيف
 بين على هذا الحديث وايضا أحسبه ينوش وهذا قد يقرب فى اللفظ من ينش
 ومعنى النوش صحبها هنا انما هو التناول يقول يتناولون بالدره قال الله تعالى
 وأنى لهم التناوش من مكان بعيد اذ الميم من تناول ومنه قيل يتناوش
 القوم فى القتال وكل من انلته خيرا أو شرا فقد نشته ومنه حديث على حبر سئل
 عن الوصية فقال نوش بالعرف يعنى ان يتناول الميت الموصى له بالشيء ولا يجرد
 ماله وقد يكون نش بمعنى غلام الغلابان خرج أبوداود عن أبى هريرة رضى الله عنه
 قال علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم فحينئذ فطره فبيد صنعتة
 فى دبا ثم أتيت به فاذا هو ينش فقال اضرب يمى هذا الحماط فان هذا شراب من

لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وما يمكن التطرق الى شرحه اذ هو من الشكل وشل
 ووسل على ان الواو فيها اصلية أما وشل فهو الماء القليل المختلّب تقول وشل الماء
 يشل وشلا وجبل واشل يتظر منه الماء وجمع لوشل أو شال ومن أمثالهم وهسل
 بالرمس أو شال ووقع في السيرة وكان الحمى حتى حموه وبه وشل يهبط من جبل
 قال الشاعر

ان الذين عزوا بقلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا

وقوله * اقرأ على الوشل السلام وقل له البيت * فهو اسم جبل عظيم بناحية
 تهامة ومقلوب وشل شول وهي النوق التي جف لبناها وارتفع ضرعها الواحدة
 شائلة على غير قياس وأما الشائل فهي الناقة التي تشول بذنها أي ترفعه للقاح
 ولا ابنها أصلا والجمع شول ومن مقلوبه أيضا شلو وهو العضو من أعضاء اللحم
 وفي الحديث أتى بشلوها الايمن واشلاء الانسان أعضاء وبعدا البلى والتفرق ونحو
 فلان أشلاء في بني فلان أي بقايا فقيهم وشلية بقمية وجمعها شلا يقال أبو زيد قال
 ذهبت ماشية بنى فلان وبقيت أهم شلية ولا يقال الا في المال وأما وشل بالمهمة
 ففعل تقول منه وشل الى ربه وسيلة اذا تقرب بعمله اليه والوسيلة المنزلة عند الملك
 وقيل هي المحبة ويقال أيضا توسل الى ربه بوسيلة فاتوسل والتوسيل واحد
 والتوسل في غير هذا السرعة يقال أخذ فلان ابلى توسلا أي سرعة والواسل
 الراغب الى الله تعالى قال ليد

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * بلى كل ذي دين الى الله واسل

فرغ الكلام في السين والشين وللحري رحمه الله مسنة رسالة فيها نظم ونثر
 في كل كلمة منها سين وأخرى كذلك سماها المشنونة وهي في آخر المقامات
 خرجت من شيء الى غيره * كذلك الخبر الرئس النفيس
 ينتخب العلم على انه * في ذلك ترويح اهدى النفوس

﴿نصل﴾ من افوائد الزوائد تقدم قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من
 أول يوم أحق ان تقوم فيه اختلف العلماء فيه فقالت طائفة هو مسجد المدينة
 وشاهد هذا القول ما روى أبو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدى هذا وقال قوم هو
 مسجد قباء وشاهد هذا القول ما في ضمن الآية من قوله تعالى من أول يوم وأول

مسجد أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجد قباء وكان عليه الصلاة
 والسلام أول من وضع حجر في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر
 فوضعه إلى حجر أبي بكر ثم أخذ الناس في البنين وفي الخطابي عن الشهموس بنت
 النعمان قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجد قباء يأتي بالحجر قد
 ظهره إلى بطنه فيضعه فيأتي الرجل يريد أن يقبله فلا يستطيع حتى يأمره أن يدعه
 ويأخذ غيره ومعنى صهره أصقمه ويقال أيضاً أصهره ومنه اشتقاق الصهر في
 القرابة وأتم عمار رحمه الله هذا المسجد وهو الذي جمع الحجارة له وهو أول مسجد
 بنى في الإسلام وفي أهله نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا فيه وعلى هذا القول
 المسجد الذي أسس على التقوى في بني عمرو بن عوف ولهم قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ما هذا الطهور الذي اثني الله عليكم فذكروا الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار
 بالحجارة فقال هوذا لكم فعلكم وهو قال الاستاذ رحمه الله بعد أن ذكر هذا الكلام
 ولبس بين الحديتين تعارض كلاهما أسس على التقوى غير أن قوله سبحانه من أول
 يوم يقتضى أنه مسجد قباء لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دار هجرته والبلاد الذي هو مهاجرة وهو أول النار يخ الذي اتفق عليه
 عمر والعصابة رضي الله عنهم لأنه الوقت الذي أعز الله فيه الإسلام والحين الذي
 أمن فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأسس المساجد عبد الله آمناً كما يحب فوافق
 رأيهم هذا نظراً لتنزيل وكلفوا أعلم الناس بالتأويل رضي الله عنهم أجمعين وعلى
 هذا فليس يحتاج في قوله تعالى من أول يوم إلى إحصاء كما قدره بعض النحويين من
 تأسيس أول يوم فرار من دخول من على الزمان ومن تدخل على الزمان قال الله
 تعالى لله الأمر من قبل ومن بعد انتهت كلامه * وتقدم آس جاءته في الحديث
 في حديث قبيلة الطويل الذي خرج به أبو بكر بن أبي شيبة وغيره أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال أيغلب أحدكم على أن يصاحب صويحبه في الدنيا معروفاً
 فإذا حال بينه وبين من هو أولى به منه استرجع ثم قال رب أسنى ما أضيفت وأعنى
 على ما أضيفت ورواه الخطابي رب أسنى وقال معناه عوفى وأشد * أسنى فقد
 قلت رفاد الأوس * ويقال أنا أسنى الله منك أي استبدلته منك أخا والله
 مستأس أي معترض وأشد * وكان الإله هو المستأسا وقوله في الحديث
 أحدكم تصغيراً أحدكم وكذلك صويحبه تصغيراً صاحب وقوله استرجع هو قول

الرجل ان الله وانا اليه راجعون وكذلك قواهم هبالي حكاية عن لاله الا الله وسبح
 حكاية عن سبحان الله وحمد الله وعبارة عن الحمد لله وحوقل عبارة عن لاهول ولا قوة
 الا بالله وجعل اذا قال جعلني الله فداك ودمع اذا قال ادام الله عزك وطبق
 اذا قال اطل الله بقالك ورجع اقالوا في هذه طابق وقد تقدم بأبأ اذا قال بأبي أنت
 ويقال فداءك بالمد والهمز وبكسر الفاء فاذا فحمت الفاء نصرت فقلت فد السوفدي
 لك ويقال حوقل الشيخ حوقلة وحيق الا اذا كبر وفتح عن الجماع قال الراجز
 يا قوم قد حوقلت أودنوت * وبعض حيق قال الرجال الموت
 ويروي حيقا وفتح أو يس تصغير أرس وبه سمي أو يس القرني سيد التابعين
 رضي الله عنهم جاء في الخبر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حلقة من أصحابه قال ليهما من غدا معكم رجل من أهل الجنة قال
 ابو هريرة فطعمت أن أكون أنا ذلك الرجل فغدوت فصليت خلف النبي صلى الله
 عليه وسلم وأفت في المسجد حتى انصرف الناس وبقيت أنا وهو فبينما نحن كذلك
 اذا قبل رجل اسود متر بخرقة ففأ حتى وضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال يا نبي الله ادع الله لي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وانا نجد منه
 ريح المسك الاذفرة قلت يا رسول الله أهو وقال نعم انه لم يملوك لبي فلان مات أفلا
 نشتره فتمت مقه يا نبي الله قال وأني ذلك ان كان الله يريد أن يجعله من مملوك الجنة
 وسادتهم يا أبهريرة ان الله يحب من عباده الاصفياء الاخفاء الابرياء الشعة
 رؤسهم المغيرة وجوههم الخصة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا استأذنوا على
 الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المنعمات لم ينسكحوا وان غابوا لم يقتقدوا وان
 حضروا لم يدعوا وان طلوعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا
 لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك أو يس القرني قالوا وما
 أو يس القرني قال أشهل ذو صهوة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد
 الادمة ضارب بدفته الى صدره رام يبصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله
 يتلوا القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له مترزازا صوف ورداء صوف مجهول
 في أهل الارض معروف في السماء لو أقسم على الله لأبره قسمه ألا وان تحت منكبه
 الايسر لعة بيضاء ألا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال
 لا ويس فف فاشفع فيشفعه الله في مثل عدد ربيعة ومضروجا في خبر آخر ابن

هذا وأطول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمي رجل يقال له
 أويس القرني يدخل في شفا عته عدد ربيعة ومضر لو أفسم على الله لآبره فن لقيه
 بعدى فليقرته مني السلام فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا رسول الله أفنا
 من يلقاه قال نعم أنت وصهر بن الخطاب فإذا رأيتاه فأقرناه مني السلام واسألاه أن
 يستغفر لي كما فقال علي يا رسول الله وما علامته قال هو رجل أصهب أشمل ذو طمرين
 أبيضين له أم وقد كان به بياض فدعا الله عز وجل فأذهب عنه الاممقدار الذي نزل
 أوالدهم لا يؤبه به بحجه ول في الارض معروف في السماء قال ابن عباس رضي الله
 عنهم ما فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه قدم عليه أهل الكوفة فقال لهم هل
 تعرفون رجلا من أهل اليمن يقال له أويس القرني فقال رجل نعم يا أمير المؤمنين
 غيره رجل يسخر منه وأهل الكوفة يهزؤون به فتنهس عمر الصعداء وقال ويحك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا خبره وقص عليهم ما قاله عليه الصلاة
 والسلام ثم قال عمر واشوقاه الى النظر اليه قال فسكت الكوفيون وأخفوا ذلك في
 نفوسهم فلما رجعوا الى الكوفة نظروا الى أويس بغير العين التي كانوا ينظرون بها
 اليه وجعلوا يسألونه أن يستغفر الله لهم فقال لهم يا قوم قد كنتم قبل اليوم تسخرون
 مني وتهزؤون بي فما الذي بدأكم فآخبروه بما أخبرهم به عمر رضي الله عنه فقال
 لهم أستغفر لكم وأنشدكم الله أن لا تسخروا بي ولا تدكروا ما قال لكم عمر رضي
 الله عنه لا حدقا لو انك ذلك ثم غاب ولم ير بالكوفة وجعل عمر رضي الله عنه يسأل
 عنه الرفاق عشرين فم يسمع له خبرا حتى كان آخر حجة حجه عمر فسأل عنه كما
 كان يسأل فوثب اليه رجل وقال يا أمير المؤمنين انك قد أكرمت السؤال عن أويس
 وما فينا من اسمه أويس الابن أخي وأنا عمه غيره انه أخيل ذكر اقل فسكت عمر
 وظن انه ايس الذي يريد ثم قال له يا شيخ فأين ابن أخيل هذا أهو معنا بالحرم قال نعم
 غيره انه في أرامكة يرعى ابلا لنا قال فاستوى عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب
 رضي الله عنهما على حمارين لهما وسارا الى أرامكة وجعل لا يتحلان الشجر
 فاذا هما بأويس في طمرين من صوف أبيض قد صف بين قدميه قائما يصلي
 وقد رمى بصره الى موضع سجوده وألقى يديه على صدره فقال عمر لعلي رضي الله
 عنهما ان كان فهذا هو وهذه صفته ثم تلا وشدا حمار يهما الى أرا كة فلما سمع
 أويس حسهما أوجز في صلانه فتقدمت اليه وسلم عليه فقال وعليكما السلام

ورحمة الله وبركاته فقال له عمر من أنت يرحمك الله قال راعى ابل أو أجبير قوم قالا
 لا نسألك عن الرعاية ولا عن الاجارة فما اسمك قال عبد الله قالا قد علمنا ان أهل
 السموات والارض كلهم عيد الله عز وجل فما الذي سميت به أمك قال يا هذان
 ماذا تريدان قالا ووصفك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفناك بصفتك فيك
 أو يس بكاء شديدا وقال لهم اعسى أن يكون ذلك غيري فقال له وأخبرنا عليه
 الصلاة والسلام ان تحت منكبتك الايسر لعة بيضاء فأوضحها لنا فأوضح منسكبه
 فاذا اللمعة تحته فابتدرا اليه وجعلوا يقبلانه ويسألانه أن يستغفر لهما فقال
 ما أخص باستغفاري نفسي ولا واحدا من بني آدم ولا كنته في البر والبحر للمسلمين
 والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات يا هذان من اتما قال على هذا عمر أير المؤمنين
 وأنا على بن أبي طالب فقال جزا كما الله عن هذه الامة خيرا وبدا منه الفرح
 والاسم تبشار فقال له وأنت جزاك الله عن نفسك خيرا ثم قال له عمر من مكانك
 يرحمك الله حتى أدخل مكة فأتيتك بنفقة وفضل كسوة من ثيابي فقال يا أمير
 المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك ولا أعرفك ولا تعرفني بعد اليوم وما أصنع بالنفقة
 والكسوة أم أترى على أزار من صوف ورداء من صوف متى ترى اني أخترهما
 أم أترى نعلي مخصوصين متى ترى أبلهما وقد أخذت من رعايتي أربعة دراهم
 فمتى تراني أنفقها يا أمير المؤمنين ان بين يدي عتبة لا يقطعها الا كل مخف
 فأخف يرحمك الله فلما سمع عمر كلامه ضرب بيده الى الارض ونادى بأعلى صوته
 ألا ليت عمر لم تلده أمه ليتها عقرت لم تعالج حمله وولى عمر وعلى رضى الله عنهما نحو
 مكة وساق أو يس الابل لأصحابها وخلقى عن الرعاية وأقبل على العبادة حتى لحق
 بالله عز وجل وكان في موته عبرة قال عبد الله بن سلمة غزونا أذر بيجان زمن عمر بن
 الخطاب ومعنا أو يس القرني فلما رجعنا مرض فمات فترنا فاذا قبر محفور وما
 مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه فقال بعضهم البعض
 لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا الا قبر ولا أثر وله فضائل كثيرة اختصرتها رضى الله
 عنه وتقدم قول الله تعالى ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا اعرابه ساء مثلا مثل
 القوم والذي نزلت فيه وضرب مثله بالسكاب هو بلعم بن باعورا وكان مجاب الدعوة
 يعلم اسم الله الاعظم وكان من مدينة الجبارين وقيل من اليمن فلما أقبل موسى
 في بني اسرائيل يريد قناهم سأل الجبارون بلعم بن باعورا أن يدعو على موسى فقام

يدعوا فتحوّل لسانه بالدعاء على أصحابه فقبل له في ذلك فقال لا أقدر على أكثر مما
 أتبعون ولكني أرى أن تخرجوا إليهم بناتكم فإن الله يبغض الزنا فان وقعوا فيه
 هلكوا ففعلوا فوقع بنو إسرائيل في الزنا فأرسل الله عليهم الطاعون فمات منهم
 سبعون ألفا ودعا عليه موسى عليه السلام أن ينسبه الله اسمه الأعظم فنسبه وكان
 هو قد عاقب ذلك أن لا يدخل موسى مدينة الجبارين فاستجيب له وقال عبد الله بن
 عمر زلت في أمية بن أبي الصلت كان قد قرأ الكتب وكان يخبر الناس بصفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث فلما بعث كفر به ومهنتني فأنسلخ منها زرع منه
 العلم الذي كان يعلمه * والشئ يذكرك بالشيء * نال قوم بالزنا الملك ونال آخرون بتركه الملك
 خرج الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الكفل من بني إسرائيل
 لا يتورع من ذنب عمله فأنتم امرأه فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها فلما قعد
 منها مقعد الرجل من امرأته ارتعدت وبكت فقال ما يكيك أأكرهتك قالت
 لا ولكن عمل ما عملته قط وما حملني عليه إلا الحاجة قال انفضه لئلا أنت هذنا
 وما فعلته اذهبي فوهي لك وقال والله لا أعصى الله بعدها أبدى فمات من ليلته فأصبح
 مكتوباً على بابه ان الله قد غفر لك الكفل ومثل الذي تحوّل لسانه بالدعاء على قومه
 ما يحكي ان أحد الملوك أمر بقتل رجل فقال له المأمور بقتله وهو وزيره حتى
 تكتب لي بذلك خط يدك وكان ذلك الرجل محبوباً فلما أراد أن يكتب يقتل
 فلان فحول الله خطه فكتب بطاق فلان فقال الوزير ذلك الظن بك فقال وما هو
 قال أمرتني بالطلاق قال آرنى فأراه خطه بذلك فأغتاظ وقال والله ليقتلن ثم قطع
 ذلك الكتاب وأراد أن يكتب والله ليقتلن فكتب والله ليطلقن فأخذ الوزير
 البطاقة وجعل يشكره فقال وما ذلك ويحك قال أقسمت ليطلقن قال آرنى فأراه
 المكتوب بذلك ففرق الكتاب وقال والله ليطلقن والله ليطلقن على رغم أنني قلت
 وهذا موضع

من ينجه الله فذلك الذي * ينجو والانهو الهالك

وتقدم قوله تعالى وما تشاؤون الا أن يشاء الله والله مشيئة قديمة وللعبد أيضاً مشيئة
 يخلفها الله له لكنها تابعة لمشيئة الله تعالى وقد تقدم هذا وان شئت سميت الإرادة
 وعليها يقع الثواب والعقاب مع القدر السابق والإرادة المتقدمة من الله تعالى
 ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن

قولوا ماشاء الله ثم ماشاء فلان فانظر قوله عليه الصلاة والسلام ثم كيف تعطي
 التعقيب على مذهب العرب ومعرفةهم بتنزيل الكلام قلت فاذا كانت مشيئة الله
 تعالى سابقة وارادته متقدمة فلم يبق الا التسليم والتفويض لله والرضى بقضائه
 وأقل من ذلك الصبر الذي اليه ترجع شئت أو أيت ونه القائل
 واني ان لم ألزم الصبر طائعا * فلا بد منته، مكرها غير طائع
 وقد تقدم وأذ كرني هذا المعنى أي ساتا فلتها اذ مات أبي رحمه الله تعالى
 من كان ذا الف وفارقه * فليقد أصيب بأهم الحزن
 لا سيما ان كان صاحبه * قد قابل الاحسان بالحسن
 لكن الى الصبر الرجوع فهو * حصن منيع أيا حصن
 والصبر عند الحرب في الصدمة الأولى والاقل ما يغني
 أما الرضا من لم ينه فقد * أشقى على الحرمان والغبن
 فارض بما ياتيك من قدر * أوفاء صبر تفض الى الامن
 ما بعد ما سميت منزلة * الا لاهل الضعف والجن
 والله الذي يقول شربوا با كواس الرضى * فغذتهم تحف النعيم
 صبر واعي سر القضا * ورضوا بأحكام الحكيم
 فهم الذين هم وهمو * أهل المودة في القديم
 عذب العذاب بحبهم * فعذابه فبهم نعيم
 قلت درجة الرضى رفيعه وهي الاعلى من أهل لها ميعه كذلك من رضى رضى الله
 عنه ومن سخط سخط الله عليه ولى في هذا المعنى من شعر مطول أوله
 قد قسم الله الخطط * بين الورى بلا غلط
 فواحد فيها علا * وآخر فيها هبط
 وفيهم من قد دنا * وفيهم من قد سخط
 وكل ذاق ذره الله * وذا في اللوح خط
 فارض بما أراد * وشاء من رفع وخط
 ولا تكلف غير ذا * قته من في الشطط
 فان رضيت فالرضى * وان سخطت فالسخط
 فما أرا د كائن * هذا هو الحق فقط

لا باسط لما ذوى * لا قابض لما بسط

لا دافع لما قضى * من قال غير ذاس سقط

انظرها في التكميل * أهل الرضاء هم الذين يتلذذون بالبلاء ويقولون ضرب
الطيب لا يوجع وهذا لا يصحكون الا لاهل المحبة وقال الجني درضى الله عنه قلت
لسرى السقطى رضى الله عنه هل يجد المحب ألم البلاء قال لا قلت وان ضرب
بالسيف قال وان ضرب بالسيف سبعين ضربة ضربة على ضربة وقال بعضهم أحببت
كل شئ يحبه حتى لو أحب النار أحببت الدخول في النار وقال عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه ما بقى لى فرح الا فى موقع قدره الله تعالى وضاع لبعض الصوفية ولد
سبعين ثلاثة أيام فقبل له فى ذلك لو سألت الله تعالى أن يرده عليك فقال اعتراضى
عليه فيما قضى أشد من ذهاب ولدى ولى فى هذا المعنى

قضاء الله ينفذ لا يحاله * فلا تكثر على القدر المقاله

وسلم وارض أو فاصبر والا * سقطت فسل من الله الاقاله

فان لم تقو فعمل ذا ولاذا * جهلت وأى داء كالجهاه

وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول ما أبالى اذا رجعت الى أهلى على أى
حال أراهم أبسراء أم بضراء وما أصبحت على حال فقنيت انى على سواها وكن
يقول لأن الحس حجرة أحرق ما أحرق وأبقت ما أبقت أحب الى من أن أقول
لشئى كان لبيته لم يكن أولئى لم يكن لبيته كان ولى فى هذا المعنى

تشبت بالقضاء ولا تبالى * سقطت على حشايا ونبال

فر بئك عالم بمصالح الخلق فاسكن لا تسكن رث الخيال

وسلم للذى يدرى مكاييل ماء البحر مع وزن الجبال

وأىضا اذا كنت يا مولاي عنى راضيا * فما ان أبالى أى شئ أصابنى

ولكن عسى ان كان ضرا فأعطينى * على حمله صبرا ولا نعا فى

وبدلت هذه القافية فقلت

اذا كنت يا مولاي عنى راضيا * فما ان أبالى بعد ذاك كيف أسقط

ولكن اذا عافيتنى ورزقتنى * على ذلك شكرا كانت النفس تنشط

وبقيت هنالك نكتة فى مثل قول عبد الله بن مسعود لبيته لم يكن انما كرهه لمن
يقوله على جهة الاعتراض على القضاء والسخط له والتبرم به بل يلحظ من باطنه ان

الخير فيما يصنع الله تعالى وعسى أن تسكره واشيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقد جعل الله تعالى في المكروه خيرا كثيرا فقال فعسى أن تسكره واشيئا ويجعل الله في ذلك خيرا كثيرا روى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه كان يقول إذا استخرت الله في أول يومى ما أبالي ما أصابني في آخره ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال في الحجلة التي انصرف منها ولم يحج بعدها الحمد لله الذي لا اله الا هو معطى من شاء لقد كنت في هذا الوادى يعنى ضحكتان أرمى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا يتعبنى اذا عملت وبصر بني اذا قصرت وقد أصبحت وليس بيني وبين الله عز وجل أحدا خشاه ثم تمثل بهذه الايات فقال لا شئ مما ترى تبقى بشأسته * يبقى الاله ويؤدى الاله والولد لم تغن عن هرير يوما خزائنه * والخلد قد حاولت فادفا خلدوا ولا سليمان اذ تجرى المي ياح له * والانس والجن فيما بيننا نرد أين الملوك التي كانت لعزتها * من كل أوب اليها وافد يفسد حوض هنالك مورود بلا كذب * لا بد من ورده يوما كما وردوا وقال الخطابي رحمه الله جاء في الحديث لا يضرب الغبط كما لا يضرب الشجر الخبط وفسره الغبط مصدر غبطت الرجل أغبطه غبطا اذا كان له يسار ونعمة فتمتبت أن يكون لي مثل ذلك وهذا غير مكروه ما لم تمن فقد منه وزوال النعمة عنه البلى وانما المكروه من ذلك والمذموم منه الحسد وهو أن تمنى زوال نعمته وانتقاله للبلى والخبط أن تشد أغصان الشجرة ثم تضرب بعصا اليتحات ورقها بقول كما لا يضرب هذا بأصول الشجر لان ورقها مستخلف فكذلك الغبط لا يضرب صاحبها لانه انما يسأل الله من فضله اتهمى كلامه قلت فاذا كان التمنى من العبد أن لا يكون ولا يخلق على جهة الحذر والاشفاق مما يتوقع في الآخرة من الاحوال مع احتقاره لقلته عمله وفرط الخوف على نفسه فقد تمى ذلك فضلاء صالحون أعلاهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه قال وقد أبصر طائر اعلى شجرة طوبى لك يا طائر تأكل الثمر وتقع على الشجر لو ددت انى ثمرة تتقرها الطير وأبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وأخذ تبنه من الارض ليعتق هذه التبنه ليعتق لم أكن شيئا ليت أحمى لم تلتنى ليعتق كنت نسيباً منسيا وممع رجلا يقرأ هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا من كور اذ قال عمر باليهاتمت وغير هؤلاء كثير تمنوا ان لم يكونوا قال بعضهم

وليتنا المذنبون وليتنا اذ خلقنا لم نمت وليتنا اذ امتنا لم نبعث وليتنا اذ بعثنا لم نحاسب
 وليتنا اذ حوسبنا لم نعدب وليتنا اذ عدبنا لم نخلد * وذكر الحسن بن أبي الحسن
 البصرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من النار بعد ألف سنة
 قال الحسن ليبتى كنت ذلك الرجل هذه حالة القوم وهم من هم كيف بأمتنا ونحن
 نحن لا قوة الا بالله لىكن قد صدق الذى يقول وقد مثل ما بال العمال أكثر الناس
 خوفا والبطلين أكثر الناس أمانا فقال من أى شئ تجب ذلك لكثرة علم
 أولئك وجهل هؤلاء لقد قال رحمه الله حقا من خاف شيئا عمل على التخلص منه
 وقال بعض الحكماء حكمة هداية الله لها خف الله خوفا يشغلك عن الرجاء فان الرجاء
 يشغلك عن الخوف وما أشبهه حالنا يا أخى بما قاله بعض العلماء وعلم من حيث أتينا
 وبما هدنا قال رضى الله عنه ثلاثة استهوت العامة وأعظمت الشهية على أكثر
 الخاصة أولها الاسلام لم يزل الشيطان والضعف يلهمانه الحمد لله على الاسلام
 ومات فلان على الاسلام والجنة للمسلمين حتى ربما خرج كثير الى الاتكال على لفظ
 الشهادتين وأضربوا عن العمل رأسا والثانى باب الرحمة وباب الكرم والمغفرة لم تزل
 الخدع والوساوس تكثرها حتى أنبتنا العقاب جملة وصار أحدنا يقحم الذنوب
 ويتقاحم على المعاصى ولا يشك انه من المتوكلين على رحمة الله ويقول الله غفور
 رحيم ورحمة الله أكثر من ذنوبنا والثالث الرجاء فانه استدرجنا الهوى وغرور
 العين به حتى ذهب عنا الخوف مرة وتصور للذنوب والمخاط انه لا شك من أهل
 الرجاء المدح وأهله والمغفرة وبابها انما هى لاهلها واطالها فاطالها هو والخائف من
 عقوبة ذنبه المستقيم من زلته المتصل من جنائبه وأما من طلب المغفرة وسأل
 الرحمة والتجاوز وهو مقيم على اقترافه واتباع شهواته فهذا ممن على الله متحكم
 عليه ولا خلاف بين المؤمنين ان أسباب رضوان الله تعالى هى طاعته وأسباب
 سخطه هى معاصيه فمن زعم ان الرجاء مع الاصرار صحيح فليزعم ان طلب الرجح
 فى الفقر وقدح النار فى البحر صحيح وانما تكلم العلماء فى ان الجائز الممكن
 أن يغفر الله الذنب اذا شاء وان كان قد توعد عليه فان لصاحب الحق تركه ومن
 صفات الكرم الوفاء بالوعد والتجاوز عن الوعيد فاما أن يقول أحد ابتداء ان الله
 تعالى وعد المغفرة للمصرتين فأعوذ بالله ولو كان ذلك كذلك لسكان اذ نالهم وباحة
 ركوب المعاصى وهذا هدم للنبوات كلها ونقض للشرائع بأسرها وفى الحديث

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله وفي القرآن العزيز ان رحمة الله قريب
من المحسنين وقد فرس النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال الحسن رضى الله عنه ان قوما ألهمهم أمانى المغفرة
حتى خرجوا من الدنيا وابست لهم حسنة يقول أحسن الظن بربي كذب لو أحسن
الظن بربه لاحسن العمل وتلا قوله تعالى وذاكم ظنكم الذى ظننتم بربكم
أرداكم فأصيحتم من الخاسرين وكتب أبو بصير المنه ورى الى بعض اخوانه أما
بعد فانك قد أصبحت تأمل بطول عمرك وتمنى على الله الأمانى بسوء فعلك وانما
تضرب حديد اباردا وقال الشاعر يتغنى ويسلى نفسه بما يتقى

منى ان تسكن حقان تسكن أحسن المنى * والافتد عشناها ازمنار عدا

ومن التمنى الكاذب قول الراجر

غيبا أرجيه ظمئون الاظن * أمانى الكرم اذ قال اسقنى

ذ كره ابن قتيبة وقال وهذا انما يقول الناس منى الكرمون ذ كره فى حديث النبي
صلى الله عليه وسلم بيناهو وجبريل يتحدثان تغير وجه جبريل عليه السلام حتى
عاد كأنه كركمة وقال الكركمة واحدة الكرم وهو الزعفران انتهى كلامه ومن
أسماء الزعفران أيضا الايدع قال الراجر * كما اتى المحرم حجا ايدعا
والكلام أيضا فى هذا الفن طويل والحق ثقيل الاعلى القليل وبعد فتمثل هذا
الباب يفرح أولوالالباب ويسرته الاحباب لانه اباب اللباب وقد تم ذكر
السوسان ولا أعرفه بالالف وأنشدنى الفقيه أبو بصير الله بن الفخار رحمه الله
لا حد قضاة الاندلس وقد اتى بامرأة يضاء وقع عليها رجل أسود فقال
رأيت غرباء على سوسنة * وذلك دليل اسوء السنة
فيا مرودا الإبنوس افتخر * ويا مكحل العجاج زددهونه

وقد تم اسماء سمعنا فاساء جابة قال أبو عبيد قائله سهيل بن عمرو قال ذلك لابن له
يحكى انه قال له انسان يوما أين أمك بفتح الالف يريد أين تؤم فظن انه يقول أين
أمك فقال ذهبت تشرى دقيا فقال سهيل اسماء سمعنا فاساء جابة فلما انصرف
الى زوجته أخبرها بما قال ابنها فقالت أنت تبغضه فقال أشبهه امرؤ بعض
فأرسلها ملام يذكر أبو عبيد اسم الابن ولا اسم أمه وذ كره غيره قال اسماء أنس وأمه

الحنقاء بنت أبي جهل يقال انه نظر يوما الى رجل على ناقه يتبعها خروف فقال لأبيه
يا أبت أذا الخروف من تلك الناقه فقال صدقت هندية بنت عتبة وكانت قالت حين
خطبها فلم تنكحه ان جاءت منه حليلته بولد أحمر وان أنجبت فمن خطأ وسهيل
هنا والدا أبي جندل الذي تقدم ذكره وهند هندية هي امرأة أبي سفيان بن حرب
أسلمت هي وزوجها عام الفتح وجاءت مع نسوة من قومه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو واقف على الصفا وصهر بن الخطاب رضى الله عنه يكلمهن عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ علمهن أن لا يشركن بالله شيئا قالت هند
قد علمت أن لو كان مع الله غيره لا غنى لنا فلما قال ولا يسرقن قالت وهل تسرق الحرّة
فلما قال ولا يزينن قالت هل تزني الحرّة يا رسول الله فلما قال ولا يصنعنك في معروف
قالت بأبي أنت وأمي ما أكرمت وما أحسن ما دعوت اليه فلما سمعت ولا يقتلن
أولادهن قالت ربيناهم صغارا حتى قتلتمهم أنت وأصحابك كبارا يوم بدر قال
ففضل عمر من قولها حتى مال رضى الله عن جميعهم وتقدم ذكر آسى وفي حديث
أنس بن مالك رضى الله عنه قال قدمت على أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
فأنزلنى فى ناحية بيته وامر أنه فى ناحية وينتاسر قال فكان يحلب الناقة فيجىء
بالاناء فيضعه فى يدي فقال له رجل أنتزل هذا فى ناحية بيتك مع امرأتك فقال
أراقب فيه قبر من لواقيته * سلما لآسنى على كل مركب

قوله آسنى أى جعلنى اسوته فيه ومعنى قوله أراقب فيه يعنى انه يراقب فيه النبي
صلى الله عليه وسلم لسكان الانصار منه ووصيته بهم ومكان أنس بن مالك من خدمته
صلى الله عليه وسلم وأول هذا المثل ما يروى عن هشام بن عمرو عن أبيه قال لما قدم
بابن محمد بن أبي بكر وابنته ضمنهم ما عاتت رضى الله عنها لها فلما شبا وقويا على
انفسهم ما قالت عاتت ولا خيماء عبد الرحمن بن أبي بكر وكان شقيقها انى أطنك قد
وجدت فى نفسك من توليتى عليك أمر ولى أخيك ولم يكن ذلك لشيئ نكركه ما نكح
كرهت أن يلى نسائك منها قبيح أمر الصبيان وقد قويا على انفسهم ما فضهم ما
البك وكن لهما كما كان حجة بن الغرب فانه غزا غزوة وخلف اخيه عتد أهله
فرجع وقد هزل وقشبا فأسأها ما عن حالها فأرياه قعباء شعبا وقال كانت تقوتنا
فى هذا فأرسل الى عشيرته فقال أشهدكم ان غمى وابلى ورفيقى لاني أخى فغضبت
امرأتها ورضيت بيننا وبينه حجابا وجعلت تسكن لمررة وتتعب اخرى فأنشأ يقول

ليحنا ولجت هذه في التغضب * واط حجاب بيننا بالتغضب
 وخطت بعودي اثمـد جفنـهـيـها * لتفتنني اوشـد ما حـب زيب
 وكان اليتامى لاتشـد شعورهم * هـد ابـالـهـم في كل قـعـب مشـعـب
 فقلت لعبيدينا اريحا عليهمـا * سـا جـعـل بيـتي بيت آخر مغرب
 رحمت بنى معدان اذقلـهـم * وحقـلـهـم مـنـى ورب المحصب
 احابي به من لو آتيت لماله * حـريـبـا لآسـانـي عـلـى كل مـر كـب
 اخي والذي ان ادعه لعظيمة * يـجـيـبـنـي وان اـغـضـب الـى السـيـف يـغـضـب
 فقلت خذوهما دونكم ان عمـكم * هـو الـيـوم اولـى مـنـكـم بـالتـكـسـب
 وتقدم ذكر العنة وجاء منه في الحديث ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كتب الى
 خالد بن الوليد رضى الله عنه بعد ان فتح اليمامة اما بعد فقد صدغـر عـنـدي هـذا النـغـم
 مصيبي بالمهاجرين والانصار وعثـعـلى بكـاء الحـى عـلى القـتـيل ولو كـنـت قـنـان
 الرجال وسبيت العيال كففت البـا كـى وشقيت المحزون قوله عثـعـنى افسـد
 كما تصنع العثة بالصوف والجلاد وجمعها عثـث وتقدم ذكر السلسلة وفي القرآن
 العظيم منها ثم في سلسلة ذرعا سمعون ذراعا فاسلكوه قيل هو من المقلوب ومعناه
 اسلكوها فيه جاء في الخبر انها تدخل من دبره وتخرج من منخر به وفي آخر تدخل
 من فيه وتخرج من دبره بها يسحبون في اللحم اى يجرون ثم في النار يسهرون اى
 توقد بهم فهم وقودها كما قال تعالى وقودها الناس والحجارة قيل حجارة الكبريت
 ولما زلت هذه الآية ثم في سلسلة قال ابو الدرداء قد نجاك الله من نصف السلسلة
 بالايمان فاجتهد ان يجنيك الله من النصف الآخر بالحض على طعام المسكين
 ومعنى طعام المسكين في الآية محمول على تقدير حذف المضاف وتقديره ولا يحض
 على الطعام طعام المسكين كانت ام الدرداء هـذه امرأة ابي الدرداء وقد تقدم ان
 اسمها خيرة وكانت خيرة عند اسمها رضى الله عنها ووقع في الجاهلية ان ام الدرداء
 قالت اللهم ان ابا الدرداء خطبني فتزوجني في الدنيا اللهم فانا اخطبه اليك واسألك
 ان تزوجنيه في الجنة فقال لها ابو الدرداء فان اردت ذلك وكنت الاولى فلا تزوجي
 بعدى قال ففان ابو الدرداء وكان اهما جمال وحسن نخطهما معاوية فقالت والله
 لا اتزوج زوجا في الدنيا حتى اتزوج ابا الدرداء ان شاء الله في الجنة قلت واذوقنا
 في هذا الباب فلنذكر من هذا النوع في هذا الكتاب والشئ يذكر بصدقه كما

يذكر بنته يروي ان امرأته من بنى يشكر كانت عند ابن عم لها يقال له غسان
مات عنها بعد ما سألها عما تصنع بعده فقال وكان اسمها أم عقبة

أخبرني بالذي تريدني بعدى * والذي تضميرين يأ أم عقبه
تحفظين من بعد موتي لما قد * كان مني من حسن خلقي وصحبه
أم تريدني ذاجمال ومال * وأنا في التراب في سجن غربة
فقال والله لا أجيبك بكذب ولا جعلته آخر حظي منك وأنشدته

قد سمعت الذي تقول وما قد * يا ابن عمي تخاف من أم عقبه
أنا من أحفظ النساء وأرعاه لما قد أولبت من حسن صحبه
سوف ابكيك ما حبيت بنوح * ومرات أتو لها أو بنده
فلما سمعها أنشأ يقول

أنا والله واثق بك ~~لكن~~ * احتياطا أخاف غدر النساء
بعد موت الأزواج يا خير من عوشر فارعي حتى لحسن الوفاء
أنت قد رجوت أن تحفظي العهد فكوفي إذ مت عند الرجاء
ثم اعتقل أسانه فلم ينطق حتى مات فلم تكسك بعده الا قليلا حتى خطبت من كل
جانب ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها فقالت مجمة لهم
سأحفظ غنا على بعد داره * وزرعاه حتى نامت في يوم الخميس
واني لفي شغل من الناس كلهم * فكفوا فاما مثل من مات يغدر
سأبكي عليه ما حبيت بدمعة * تجول على الخدين ثم هي فتممر
فلما تطاوت الايام تناست عهده وقالت من مات فقد فاتت فاجابت بعض خطاياها
فتزوجها فلما كانت الليلة التي أراد الدخول بها أتتها في منامها فقال
غدرت ولم ترعي لبعلك حرمة * ولم تعرفي حقا ولم تحفظي العهد
ولم تصبري حولاً لحفاظا صاحب * حلفت له بتا ولم تجزى الوعد
غدرت به لما توى في ضريحه * كذلك ينسى كل من سكن اللحد
فلما سمعت هذه الابيات انتهت مراعاة كان غسان معها في جانب البيت وأنكر
ذلك من حضرها من نساء ما فأنشدتهن الابيات فأخذن معها في حديث لينسبها
ما هي فيه فتغفلتهن وأخذت مديفة فلم يدركنها حتى ذهبت نفسها فقالت امرأته مهنت
لله درك ماذا * لقيت من غسان

قلت نفسك حزبا * يا خيرة النسوان
 وفيت من بعد ما قد * هممت بالعصيان
 وذوالعالى فقور * لسقطه الانسان
 ان الوفاء من الله لم يزل به مكان

ومن هذا الباب ما يروى ان البعث ضرب على سويد بن مقرن وكان قد نظر الى امراته فبكى ونظرت اليه فبكت فقال لها ما يبكيك فقالت له وما يبكيك أنت قال ذكرت موتى وتروجك بعدى فأبكاني ذلك قالت وذلك والله أبكاني فتعاهدوا فلما خرج لوجهه مات فلم تزل زوجته باكية وكثر خطابها وعزمت عليها أمه فأسغفتها وتروجت فلما كانت ليلة اهدائها أغضت فرأت زوجها الاول أخذ بعضادى الباب وهو يقول

حييت سكان هذا البيت كاهم * الارباب فاني لاجيها
 قد كنت أحسنها للعهد حافظة * حتى تموت وما جفت ما فيها

استبدلت بدلا غيرى وقد علمت * ان القبور توارى من ثوابها
 فانتهت وقت ذلك على أمها فصرتم سائما أغضت ثانية فرأته وهو يقول

كانت لنا خلة ترضى مودتها * فى الثائبات ولا تخشى تعديها
 أمست عروسا وأمسى منزلى جدنا * تحت التراب وانى لأاقبها

الله يعلم انى لم أقل سفها * فيما زعمت وانى لأألفها
 فانتهت وقالت والله لأأجمعن رأسى ورأس هذا أبدا فاختلعت منه ولم تزل باكية

حتى ماتت رحمها الله وفي ضدها ما يروى ان رجلا كانت له جارية يحبها وتبغضه فسامته اليه فباعها ثم ندم وأنشد

نأت الغداة بوصاها غدار * فدموع عينك ما تبغض غزار
 استبدلت بك صاحباً وآنسا * وكذا العواني وصلهن جبار

وفي مثل ما تقدم ينشد

وان هى أعطتك اللبان فانها * لاخر من خذلانا ستلين
 وان حلفت لا ينقض النأى عهدا * فليس لمخضوب البنان يمين

وبروى * وان حلفت لا تقبلن يمينها * ورأيت هذا البيت منفصلا
 عن هذين البيتين ويحتمل أن يكون قائلها واحدا والله أعلم وهو

تمتعها ما اسعفتك ولا تسكن * عليك شجبا يؤذيك حين تبين

وذكر عن الحسن المدائني انه قال احتضر رجل من العرب فظفر الى ابنه يد بين يديه واهمه معمر وأم الصبي عند رأسه جالسة فقال

واني لأخشى ان أموت وثنتكحبي * ويقذف في أيدي المراضع معمر
وترخي ستور دونه وتلا ثد * ويشغلكم عنه خـ لوق ومجمر

قال فبالب ان مات وتروجت وصار معمر الى ما ذكر * ويروي عن عبد الله بن بكرمة قال دخلت على عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أعوده فقلت له كيف تجدك فقال أجدني والله للووت ومما موقى على بأشد من أم هانم أخاف أن تزوج بعدى فقلت له انها لا تزوج بعده فغشى وجهه نور ثم قال الآن فليزله الموت متى شاء ثم مات فلما انقضت عدتها تزوجت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقلت فان لقيت خيرا فلا يهنينها * وان تعست فلا يدين ولغم

قال فبلغها اذ لك في كتبتي الى بلغني ماتت له وما مشلى ومثل أخيك الا كما قال الشاعر وهل كنت الا واله اذات ترحة * قضت نحبا بعد الحنين المرجع فدع ذكرا قد وارت الارض شخصه * وفي غير من قد وارت الارض فاطمع قال فبلغني ذلك كل غيظ فحسبت حسابها فاذا هي قد تجلت وبقي عليها من عدتها أربعة أيام فسد خلت على عمر فأعلمته فانقضت الشكاح ومن هذا النوع ما يروى ان امرأة من العرب تزوجت رجلا فكانت تجده ويحبها جدا شيئا وتعاقدوا ان لا يتزوج الباقي منها فلما مات الرجل تزوجت فلامها أهلها على نقض عهدهما فقالت

فقد كان حبي ذلك حبا مبرحا * وحيي لذا اذ مات ذلك شديد

وكانت حباتي عند ذلك حباته * وحيي لذا طول الحياة يزيد

فلما مضى عادت لهذا مودتي * كذلك الهوى بعد الذهاب يعود

ومثل هذا ما حكى عن امرأة تزوجت بعد زوجها وبعد عهد كانت بينهما مودتي وكان اسمها سعدا فلما مات بعد زواجها كان من قولها والله ماجئت شيئا فربا ولا كان سعد نبيا ولقد تزوجت بعده كفوار ضبارذ كرت من هذه الاوصاف كثيرا اختصرتها * وتقدم السلسلة وجاء في الحديث من ذكرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه وأشار الى مثل الجمجمة أرسلت من السماء الى الارض وهي ميرة فخمسة مائة سنة لبلغت الى الارض قبل الليل ولو انهم أرسلت

من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفاً الليلى والنهار قبل ان تبلغ أصلها
 أو قعرها نعوذ بالله من جميع سخطه قال كعب ان حلقة من السلسلة مثل جميع
 حديث الدنيا وجاء من لفظ السلسلة أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
 آدمى الا وفي رأسه سلسلتان سلسلة الى السماء وسلسلة الى الارض فاذا تواضع
 رفعه الله بالسلسلة التي في السماء واذا تجبر وضعه الله بالسلسلة التي في الارض
 وتقادم ذكر السلسل وانه من شر الادواء أعادنا الله منه جاء منه في الحديث خرج
 الترمذى عن زيد بن أرقم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتداوى من ذات
 الجنب بالوسط البجرى والزيت قال أبو عيسى وذات الجنب يعنى السلسل ويقال
 أول من مات من السلسل الياس بن مضر بن نزار قال الشاعر

ولو كان داء الياس بي وأطاشي * طيب بيارواح العقيق شفايا

وفي هذا البيت شاهد لمن قال ان الياس كان به ذلك الداء وفيه أيضاً شاهد بان
 يقول فيه هو الياس بألف مهموزة من أوله مثل النبي عليه السلام انما هو
 الياس ضد الرجاء وقد اختلف في ذلك وربما قالوا اذا الياس بألف مقطوعة يضرب
 به المثل في الامر المعضل ويحتمل ان يكون الشاعر اضطرقة قال الياس وهو يريد
 الياس بالهمز من أوله ثم حذف الهمز من أوله ومن وسطه وقد تقدم في أول
 الكتاب لهذا نظائر والحمد لله وقال عروة بن حزام

بي الياس أوداء الهيام شربته * فإياك هني لا يكن بك مايا

وعروة هذا من عذرة وهو أحد من قتله العشق قال من رآه فقد أضنى حتى لم يبق
 منه الا جلد على عظم وبه يضرب المثل في الضنى والضعف قال بعض المحذنين
 يصف فرواله قد تمزق من طول القدم وآل أمره من النفقة في ترفيعه الى العدم
 أودت بذات يدي فرية أرنب * كفوا دعروة في الضنى والرقة

تقدم بيض الانوق وتفسيره وأنشدني الحافظ رحمه الله بالاسكندرية فيما قرأت
 عليه من فوائد أبي القاسم الادريسي رضي الله عنه قال أنشدنا شعبة بن الحسن
 الروداني أنشدنا أبو الحسن علي بن الحسن الاديب لبعض أهل الأدب فقال

تغربت أسأل من عن لي * من الناس هل من صديق صدوق

فقالوا عزيزان لا يوجدان * صديق صدوق وبيض الانوق

قال الادريسي سألت بعض أهل الأدب ما معنى الانوق قال الاناث من النور

وتقدم ذكر عمر وبن العاص رضي الله عنه وقوله لابنه عبد الله سن على التراب
سننا كان رضي الله عنه لما حضرته الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله لم تبكي أجزعاً من
الموت قال لا والله وله كن لما بعده فقال لقد كنت على خير فعمل يدك كرحمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفتوحه بالشام فقال عمر وتركت أفضل من ذلك شهادة ان
لا اله الا الله اني كنت على ثلاثة اطباق ليس منها طبق الا عرفت نفسي فيه كنت
أول شيء كافر افككت أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلومت حينئذ
وجبت لي النار فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أشد الناس حياءً منه
فاملأت عيني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلومت حينئذ قال الناس هنيئاً
لعمرو واسلم وكان على خير ومات فرجى له الجنة ثم تابث بالسلطان واشياء فلا أدري
أعلى أم لي فاذا مات فلا تبكين علي ولا تبغين نائمة ولا نار وشدوا علي ازارى فاني
مخاصم وستوا علي التراب سننا فان جنبي الايمن ايسر بأحق بالتراب من جنبي الايسر
ولا تجعلن في قبري خشية ولا حجر او اذا واريتوني فاقعدوا عند قبري قدر ينحدر
جزر ورة طميهها أستأنس بكم وقد وصي القاسم بن محمد رضي الله عنه ابنه بمثل
هذا اذا صابه الموت بين مكة والمدينة حاجاً أو معتمراً قال لابنه سن على التراب سننا
وسو علي قبري وألحق باهلك واياك ان تقول كان وكان وقر يب من حديث
عمر وبن العاص في النجادة عند الموت قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند موته
لما طعن بعث اليه ليعف عنه فخرج من طمخته فقال الله أكبر فعمل جلساؤه يثنون
عليه فقال ان من فررتوه لمفرور وددت اني أخرج منها كما دخلت فيها لو كان لي
اليوم ما طلعت عليه الشمس وغربت لا فتديت به من هول المطاع قال ابن عمر رضي
الله عنه ثم غشي عليه فأخذت برأسه فوضعت في حجرى فأفاق ورأسه في حجرى
فقال ضع رأسي بالارض كما أمرتك فقلت وهل الارض وحجرى الاسواء يا ابتاه
قال ضع رأسي بالارض لا أم لك فاذا قبضت فأمر عوابي فانما هو خير تقدموني اليه
أو ترضعه ونه عن رقابكم * وتقدم ذكر الوسيلة وجاء في القرآن العزيز منها يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة أولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم
الوسيلة وقع في البخاري كان ناس من الانس يعبدون ناساً من الجن فأسلم الجن
وتسلط هؤلاء بعبادتهم وفي التفسير يعني ان المعبودين يبتغون القرية الي ربهم كأنه
يقول كيف يعبد من هو محتاج الي غيره حتى يتوسل اليه بعمل صالح فالمعبود على

الحنيفة هو الله الذي لا يحتاج الى غيره * واما الوسيلة فقد فسرها النبي عليه الصلاة والسلام في حديث مسلم عن عبد الله بن عمرو انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعيتهم المؤذن فتقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على * فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر انتم صلوا الله الى الوسيلة فاهم منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله الى الوسيلة حلت له الشفاعة وخرج العقيلي في كتابه المسمى بعلم الحديث من طريق أبي هريرة هذا الحديث وفيه وقيل وما الوسيلة يا رسول الله قال أعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو * سمعت بعض أشياخي يقول هذه الصلاة الموعود عليها هذا الثواب العظيم هي التي علم أصحابه كيف هي اذ سألوه فقالوا أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يرأله وكان السائل بشير بن سعد ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم * وهنالك طيبة يصلح الوقوف عليها في قوله عليه الصلاة والسلام انك حميد مجيد لم خص هذين الاسمين من بين اسمائه تعالى دون غيرهما فأول ما ينبغي أن تعلم ان الصلاة من الله هي الرحمة في قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلاته على عباد در رحمته اياهم وصلاة ملائكته عليهم الدعاء لهم وسكوت النبي عليه الصلاة والسلام كان على ما يقال استحياء اذ كان فيه معنى المدح له والثناء عليه ثم لم يجذبوا من طاعة الله وامتنال أمره فقال ما تقدم وقيل انما سكت ليمتخبر ما يقول فقال قولوا فذكر الصلاة كما تقدم ونسبها الصلاة بصلاة ابراهيم من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله فيها انك حميد مجيد انترعه من قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد فسأل النبي عليه الصلاة والسلام من ربه صلاة مثل الصلاة التي صلاها على خليله ابراهيم اذ أمره ربه عز وجل أن يستن به فقال ملة أبيكم ابراهيم وقال سبحانه وتعالى يشي على ابراهيم عليه السلام ان ابراهيم كان أمة فآتاه الله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتنابه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم قال بعد هذه الاوصاف الجميلة والاخلاق الحميدة ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا

وما كان من المشركين ففعل صلى الله عليه وسلم ما أمر به واقترى به في كل شيء حتى
 في الختان والحفاض جاء في الحديث ان ابراهيم عليه السلام أول من اختن
 وأول الناس رأى الشيب واختن بالقدم مثقلة ويرى مخففة وهو بالثقبيل
 موضع وبالتحفيف الآلة التي للنجم واختن عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة وأما
 الحفاض فهو في النساء وأول من فعل ذلك سارة امرأة ابراهيم عليه السلام
 غضبت على هاجر وام ولدته وهي أم اسماعيل عليه السلام فخلقت أن تقطع منها
 ثلاثة أعصافاً أمرها ابراهيم عليه السلام ان تدقب أذنيهما وتحفضها ففعلت فبر
 قصها وصارت سنة في النساء بعدها وامثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكذلك امثل صلى الله عليه وسلم أمر الله في الصلاة عليه وذ كرا ل كرا هل
 البيت في الآية وقال انك حميد مجيد كما في الآية مع ما في هاتين اللفظتين من خفي
 اللطاف في السؤال وسؤال الادب مع آية ابراهيم لم يطلب زيادة عليه نصر يحا
 لكن أوحى اليه بذ كراهتين اللفظتين لان الحمد في اللغة الزيادة والكثرة تقول
 العرب في كل الشجر نار واستعمل المرخ والعقار يعني ان النار من الحطب وفيه
 فاذا حلت بعضه ببعض خرجت منه النار وأما في هاتين الشجرتين المرخ والعقار
 فكثير جدا أكثر من غيرهما لانهم ارجوا بمنزلة الطلح عند ما يحس كابس عروج
 النار منهما وغيرهما أصلب فرعياً بطأ ذلك وقيل العقار الزبد الاعلى والمرخ الزبد
 الاسفل فعرض عليه الصلاة والسلام بذ كرا الحمد كانه قال وأنت ربى تريد من شئت
 وتكثرت وأنت مع ذلك المحمود على هذه النعمة وغيرها اذ لفظ حميد يقضي ذلك
 وقد يكون أيضاً حميد بمعنى حامد لافعال من أطاعه فقد قيل ذلك وأما المجيد فقد
 قيل فيه الكريم وقيل الكثير الخير وهو راجع الى هذا يقال المجرت للذابة
 العلف أى أكثرته مع ما في ضمن الحمد من الجلال والعظمة ولذلك قالوا المساجد
 الكثير الشرف فتأدب بنبيها عليه الصلاة والسلام مع آية ابراهيم عليه السلام
 وتواضع فرفعه الله وبلغه غاية الكرامة والشرف في الدنيا والآخرة أول ذلك ان
 سماه محمد مشتقاً من اسمه تعالى الذى هو الحميد كما هدى له الشاعر الحميد اذ يقول

وشق له من اسمه ليحمله * فذوالعرش محمود وهذا محمد

وسماه أيضاً أسماء كثيرة منها أحمد وهو من كور في القرآن مصرح بلفظه
 وكذلك محمد فأحمد فإفعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مقول مبالغة من كثرة الحمد

فهو أجل من حمدوا فضل من حمدوا معه لواء الحمد وسبب عه الله المقام المحمود ويغفر
 عليه محامده هناك لم يفكها على أحد من خلقه وسمى أمة الخيامين وانزل عليه
 سورة الحمد وسن لنا ان تقول عند انقضاء الامور الحمد لله رب العالمين كما يقوله
 أهل الجنة وآخروا هم ان الحمد لله رب العالمين وكذلك تقول نحن عند الفراغ من
 الاكل والشرب حتى عند الرجوع من السفر آيرون ثابتون لربنا حامدون الى غير ذلك
 مما هو مذکور في الاخبار قلت وقد نالت بركة هذا الاسم من تسمي به حتى خرج
 الـ بزار اذا سميت محمددا فلا تضربوه ولا تحرموه وفي رواية غيره اذا سميت محمددا
 فعظموه ووقروه ويحلوه ولا تذلوه ولا تحقره وقال مامن مائدة وضعت وحضر
 هاها من اسمه أحمد أو محمد الا قد سر الله ذلك المنزل في كل يوم مرتين وفي حديث
 من رزق ثلاثة من الولد فلم يسم أحدهم محمددا فهو من الجاهلين وفي رواية قد
 جفاني واغرب من هذا ما روى عن الله عز وجل اني اسخى ان أعذب بالناس من
 اسمه محمد على اسم حبيبي محمد قلت وأنت يا من لم تسم به هذا الاسم ولا باسم نبي من
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تبا من فان اسمك المؤمن وقد جاء في الخبر ينادى
 عندما ناد أن كل من هو سمى نبي من الانبياء من المؤمنين فليدخل الجنة فيقول
 أقوام من المؤمنين فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن لم يوافق اسمنا اسم نبي فيقول
 الله تعالى أنا المؤمن وأنا سميتكم المؤمنين فليدخلهم الجنة وقد جرت في هذا الخبر
 على ان قلت ابينا في هذا المعنى فلتكن عن بهاتعني وهي

يا أيها المؤمن لا تبا من * ان كنت لم تسم بذى التسمية
 فان مولاك اسمه مؤمن * فاشكر ولوراثة التسمية
 مؤمن مؤمن مؤمن * أنت ومولاك وذا تهنيه
 فافرح ولا تحزن فذا كاه * أنس ومما يتقى تسليه
 الحمد لله على كل ذا * فاعده بالآلاف لا يلبيه

وقد تقدم في ذكر البنات قول الرجل الصالح للذي ولدت له بنت فاعتم لذلك ما سميتها
 قال فاطمة قال آه آه اسميتها فاطمة فلا تشتمها ولا تضربها وتقدم أيضا قول ابن
 عمر سميت فلانا على اسم فلان وفلانا على اسم فلان وذكروا ما صالحين والله لا يضيع
 أجر المحسنين المجتهدين واسأل امرئ ما نوى (رجع) الى بقية فخر محمد صلى الله
 عليه وسلم وروى عن عثمان بن أبي العاص عن أمه أم العاص واسمها فاطمة بنت

عبد الله النخعي قال حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأت البيت
 حين ولده قد امتلأ نوراً ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت ان استقع على ذكره أبو عمرو
 في كتاب النساء وذكره الطبري أيضاً في كتاب التماريح وفي تفسير بقي بن مخلد أن
 إبليس رنأر بع رنات حين اعن وحين أهبط وحين ولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحين أنزلت أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مسروراً معذوراً يعني محتوناً مقطوع السرة يقال عذر الصبي واعرذرا إذا
 خنن وكانت أمه تتحدث انهم لم يتجد حين حملت به ما تجده الحوامل من ثقل ولا وحم
 ولا غير ذلك وما وضعت به وقع الى الارض مقبوضة أصابع يديه مشيراً بالسبابة
 كالسبع هاوذا كرا بن دريد انه ألقيت عليه جفنة لا يراه أحد قبل جده فيساء
 جده والجفنة قد انطلقت عنه ولما قيل له ما سميت ابنك فقال محمد اقول له كيف
 سميت به باسم ليس لاحد من آباءك ولا قومك فقال اني أرجو أن يحمده أهل الارض
 كلهم وذلك لرؤيا رآها عبد المطلب ذكرها على القيرواني العاشر في كتاب البستان
 قال كان عبد المطلب قد أرى في منامه كان ساسلة من فضة خرجت من ظهره
 لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم
 عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون
 بها فقصها فبشرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده
 أهل السماء والارض فلذلك سماه محمد امع ما نشرت به أمه حين قال لها الملك انك
 قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمداً الحديث وولده ليلة الاثنين
 في ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وقيل للعاشر وقيل لثمان قبل قدوم
 القيل بثمانين يوماً وقيل بأربعين وقيل بشهر ونبي يوم الاثنين في ربيع الاول
 لثمان ماضين منه سنة احدى وأربعين من عام القيل ودخل المدينة في ربيع
 الاول يوم الاثنين الثاني منه وتوفي يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ووافق
 مولده من السنين الشمسية نيسان الذي سمته العجم ابريل وولد بالغفر من المنازل
 وهو مولد النبيين ولذلك قيل خبير منزلتين في الابد بن الزبانا والاسد ومات أبوه
 وهو حمل في بطن أمه وهو الصحيح وقيل مات أبوه وهو في المهدي من سبعة أشهر
 وقيل ابن شهر بن وقيل غير ذلك وأنشدوا رجز العبد المطلب يقول لابنه أبي طالب
 أو صلبك يا عبد مناف بعدى * بمؤتم بعد أبيه فرد * فارقه وهو ضجيع المهدي *

وكان بينه وبين أبيه عبد الله في السن ثمانية عشر عاماً وكانت عائكة بنت عبد
 المطلب توأمة عبد الله أبيه وماتت آمنة بالأبواء ووضع بين مكة والمدينة وقد تقدم
 ذكر ذلك ولم يستكمل له سبع سنين وكان عنه جد عبد المطلب إلى ان مات
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين ثم كفله عمه أبو طالب كما وصاه أبوه ولما
 ولد دخل به عبد المطلب الكعبة يعوده ويقول

الحمد لله الذي أعطاني * هذا الغلام الطيب الاردان

قد ساد في المهدي على الغلمان * أعينه بالبيت ذي الاركان

من حاسد مضطرب العنان * حتى أراه بالغ البيان

أنت الذي سميت في القرآن * في كتب ثابتة المثاني * أحمد مكتوب على اللسان *
 نقلت أكثره لئلا من كتاب الاستاذ رحمه الله قلت وما هي ان أذكر وقد ألف
 القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله في اخباره وفضائله ديواناً في مجلدين وذلك
 قليل في حقه عليه الصلاة والسلام ومن عجائب ذلك الكتاب انه ذكر فيه انه
 شاع عند العرب قبل وجوده عليه الصلاة والسلام بيادته ان نبيا يبعث اسمه
 محمد علم ذلك من قبل اخبارهم وودوا محمداً ونه في كتبهم من صفته ووقته فسمي قوم
 من العرب أبناءهم محمد ارجاء ان يكون كل واحد منهم ذلك النبي والله أعلم
 حيث يبلغ رسالته وهم ستة محمد بن الحنفية بن الجلاح الأوسى ومحمد بن سلمة
 الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حران الجهمي
 ومحمد بن خزاعة السلمي لاسابعهم ثم حمى الله كل من نسبى به ان يدعى النبوة
 أو يدعيها أحده أو يظهر عليه سبب يشكك أحد في أمر نبينا صلى الله عليه
 وسلم حتى جاء ولم ينزعه أحد في نبوته من هؤلاء ولا غيرهم الا من جهة التكذيب
 به حسداً أو غيماً كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز أو ما كان من السخيف أبي ثمامة
 بالهمامة الذي عواره باد لكل حاضر وباد في كل محفل وناد الى يوم التناد وما
 وفرت في ذكره ذا الامين من كائن. ومداد فلتنق به بالاصوغ والامداد في ذكر
 هذا النبي محمد الهاد والمجتهد في ذلك غاية الاجتهاد كيده والى الرشاد صلى الله عليه
 وعلى آله ماشداً في السير شاد وسلم تريدون أن تسمعوا ذكره أجمعوا يا من حضر
 فصلو عليه باجمعكم وحينئذ تسمعون الخبر أنشدني الفقيه أبو محمد عبد الحنق
 رحمه الله ببيانية نفسه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

بشر من بني آدم مولود * في مضر الحمراء معدود
 جاء به الله على غرة * والناس في الكفر عباد يد
 أرسله من خيرهم محتسدا * من حيث للعبياء تشييد
 من حيث ماء الجود مستعذب * غمر وظل العزم مدود
 من هاشم الطير ومن زهرة المنخب الغر الصناديد
 أشرفت الأرض لايمانه * فأخضر من مبعثه العود
 صلى عليه الله من مرسل * مادام تسبيح وتعبيد
 وعسل يوم الحشر بكادنا * حوض له في الحشر مورود
 قوله في الشعر عباد يد أي فرق ذاهبون في كل وجهه وكذلك العباد يد العبياد
 والنسبة اليه عباد يدى قال سيويوه لانه لا واحد له وواحد على فعلول أو فعليل
 أو فعلا في القياس وقوله في مضر الحمراء قيل له الحمراء لانه لما مات أبوه نزار
 أخذ مضر من تركته الذهب وهي تؤنث ولونها أحمر وأخذ أخوه ربيعة بن نزار
 الخيل فقبيل له ربيعة الفرس ولما وقف الخطيب أبو محمد درجته الله على هذه
 القطعة قال في عروضها القطعة التي تقدم بعضها في أول الكتاب وهي
 للعرب الفضل على الناس * وخيرها أولاد الباس
 والنصر منظور الى فضله * ثم فريش عسزها رامي
 والسادة الغرب بنوهاشم * خيارها في الجود والباس
 والمصطفى خير بني هاشم * وخير مبعوث الى الناس
 أحمد ذوالنور الذي ضاق عن * وصف علاه كل قرطاس
 أرسله الله الى خلقه * والشرك فهم رافع الزاس
 فلم يرل يدعو الى ربه * في لطفه لان به القاسي
 حتى غدا الشيطان ذارفة * من دولة الشرك على ياس
 صلى عليه الله أعدادا * أوجد من نفس وأناس
 وأصبح الدين رفيع الذرى * ثابت اركان وتاساس
 ولما رأيت أنا هذا الخير المزداد تحرك * ما في قلبي من الوداد وأجريت أبازيد
 مع الغر الجياد فقلت
 قد قلت قولاً اتبعني أجره * من ملك رحمته نطلب

في القرشي الهاشمي الذي * يقصر في مدحته المطيب
 محمد المنتخب المصطفى * من مثله أو منزه من يقرب
 خير الوري أحمد من نوره * ضاه به المشرق والمغرب
 فأنفخت سبل الهدى مندبا * ولاح صبح وانجلي خيبر
 وكل نور كان من قبله * من جاء ذاق له يغرب
 كذلك الشمس اذا ما بدت * هل قريصر أو كوكب
 طابت به طيبة مبيتا و قبل ابتهجت حيا به يثر
 أرسله الله لئلا حسة * والكفر في ظلمته يحطب
 يحبط عشواء اياي سبا * كل الى ماشاء يذهب
 لا يتقى شرا ولا يرتجى * خيرا وكل رأسه يركب
 فجمع الله به شملنا * بعد شتات أمره معطب
 وأصبح الناس به اخوة * أبوهم الاسلام نعم الأب
 ذلك أبو القاسم ماذا عسى * يحصى لسان أو يدي تكتب
 والبحر لو كان مدادا وما * في الارض اقلامها يكتب
 لم يبلغ العشر ولا عشره * من وصفه هيات لا تعجبوا
 فهو حبيب الله وهو الذي * في جاهه تطمع يا مذنب
 وصاحب الخوض الرواء الذي * أتمه منه هذا تشرب
 اذ ليس ماء لهم غيره * والشمس من أوجههم تقرب
 والنار قد جيء بها بعضها * يحطم بعضها جرها ملهب
 ووضع الميزان والخطب اذ * ذلك هول مفرع مرعب
 يومئذ ليس لنا ملجأ * الا الى الله ولاه رب
 ولا شفيع غيره ارساله * وهو على أعدائه يغضب
 كل رسول منهم قائل * نفسي نفسي عتقها يطاب
 وهو وينادي أمتي أمتي * ربي مالي غيرهم مطلب
 هذا الى أشياء لم أحصها * يعجز عنها الاقن المسهب
 فمن يقل ماشاء فيه يقل * حقا وما أحسبه يكذب
 كل لاني وانتهت طاقتي * ولم أصل بعض الذي أرغب

خلت عن مدحتيه للدعا * عسى دعائى عنه لا يحجب
 فليس مثلى مادح مثله * لا الا ولا العبر الذى يركب
 صلى عليه الله من سيد * ما تطلع الشمس وما تغرب
 وآله طراً وأزواجه * وصحبه الا قرب فالقرب
 هلمهم من رهم كهم * منى السلام الاكثر الاطيب
 ما تجسم الطلع من الكمامه * واطلع النجوم وضاً كوكب
 ويعفر الله لنا انه * رحمة سطوته تغلب

قلت كيف لأفرح بهذا النبي ويكثر عنده مدحه والصلاة عليه طريبي وقد
 جاء تسميته البشرى ان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشر او من كرامته
 هلى مولاه وسيداه ما خرج البزار فى مسنده بسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله تعالى وكل بقبرى ملكاً أعطاه اسماع الخلائق فلا يصلى على أحد الى
 يوم القيامة الا بلغنى باسمه واسم أبيه هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك صلى الله عليه
 وعلى آله وعلى ذلك الملك وسلم والحمد لله على هذه النعمة الكبرى وجاء عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال أنا أول الناس خروجا اذا بعثوا وأنا فاندسهم اذا وفدوا وأنا
 خطيبهم اذا انصتوا وأنا شفيعهم اذا حبسوا وأنا مبشرهم اذا ابلسوا لواء الكرم
 يومئذ يندى ومقاتب الجنة يندى وأنا كرم ولد آدم على ربي ولا تخف يطوف على
 ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون ذكره هذا ثابت رحمه الله وقال اذا ابلسوا أى اذا
 ايسوا من كل خير ومن بركة الصلاة عليه ما خرج الترمذى بسنده الى عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه انه قال الدعاء وقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ
 حتى يصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم تقدم فى الشعر المسهب وهى من نوادر
 الكلام يقال مسهب بالفتح ولا يقال مسهب بالسكـ ولم يأت منه الاقوالهـ مـ رجل
 ملقح وهو الذى قد افتقر من كثرة الديون ورجل محصر كذا انقلته من بعض كتب
 أهل اللغة ملقح والذى جاء فى الحديث مفرج وفسر نحوه هذا التفسير وأما ابن
 السيد فقال الاسهاب كثرة الكلام صوابا كان أو خطأ وتختلف الصفة منه ما فان
 كان اكثر اراع اصابة قيل رجل مسهب بكسر الهاء وان كان اكثر اراع خطأ من
 خرف وذهب عقل قيل رجل مسهب بفتح الهاء والفعل منه ما جىءا أمهـب على
 صيغة فعمل الفاعل وهو نادر على غير قياس * وتقدم ذكره يثرب قال الاستاذ رحمه

الله أما يثرب فاسم رجل نزل بها أو لا من العماليق فعرفت باسمه وهو يثرب بن فاين بن
 عيين بن مهلاييل بن عوض بن عملاق بن لاوذ بن ارم وفي بعض هذه الاسماء
 اختلاف وبنو عقيل هم الذين سكنوا الخيضة فأبجخت بهم السيمول وبذلك سميت
 الخيضة فلما حلها رسول الله صلى الله عليه وسلم كره لها هذا الاسم أعني يثرب لما فيه
 من لفظ التثريب وقال من قال يثرب فليقل المدينة وقال يسمونها يثرب الأوهى
 طيبة وفي حديث عنه عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى سمي المدينة طابة قال
 بعض أهل اللغة طابة مأخوذ من الطيب قال يعقوب يقال هو الطيب والطاب
 فان قلت وكيف كره أسماء ذكرها الله تعالى في القرآن وهو المهدي بكتاب الله
 وأهل أن لا يعدل عن تسمية الله قلنا ان الله سبحانه وتعالى انما ذكرها باسم
 الاسم كما عن المنافقين اذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
 فنبه بما حكى عنهم انهم قد رغبوا عن اسم سماها الله به ورسوله وأبوا الا ما كانوا
 عليه في جاهليتهم والله سبحانه قد سماها المدينة فقال غير حائذ عن أحد ما كان
 لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب الآية وفي الخبر عن كعب الاحبار قال انما
 نجد في التوراة يقول الله للمدينة يا طابة ويا طيبة ويا مسكية لا تقبلي السكنوز ارفع
 أحاجيرك عن أحاجير اقربى وقدرى وهذا الحديث عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه يرفعه وروى أيضا ان لها في التوراة أحد عشر اسما المدينة وطابة
 وطيبة والمسكية والجابرة والمحبية والمحبوبة والقاسمة والمجيرة والعذراء
 والمرحومة وروى في معنى قوله تعالى وقرب أذخني مدخل صدق انها المدينة
 وأخرجني مخرج صدق انها مكة وسلطانا نصيرا الانصار وذكروا عيدا البكري
 في المعجم بعض هذه الاسماء وقال القاسمة قصمت الجابرة وقال فيها وهى
 جابرة والأيمن ويندروها الدار كما قال تعالى والذين تبوءوا الدار والأيمان
 ونسب ذلك كله الى أبي عمير بن عبد البر رحمه الله وذكر أيضا في أسماء
 البلدان يثرب بتاء بنقطتين من فوق وقال قطرب هي قرية بين اليمامة والوسم
 وقال قال القاسم بن سلام يقال يثرب وأثرب بالهمزة ويقال يثرب أرض بني
 سعد وكل أبو عبيدة ينشد قول الاصمعي

وعدت وكان الخلف منك سجيبة * مواعيد عرفوب أخاه يثرب

ويقول يثرب بالتاء المثلثة قال وهو خطأ وقال ابن دريد اختلفوا في عرفوب فقبل

هو من الأوس فيصح أن يكون على هذا يثرب وقيل هو من العماليق فعلى هذا يكون
 يثرب لان العمالقة كانت من اليمامة الى وبارو يثرب هناك قال وكانت العماليق
 أيضا بالمدينة قال ويقال يثرب أيضا ابني سعد كذا في المعجم - ورأيت في كتاب
 تاج اللغة وصحاح العربية من تأليف أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري
 القساري رحمه الله ويثرب بفتح التاء موضع قريب من اليمامة وأنشد البيت
 وضبطه يثرب لان العمالقة كانت من اليمامة وكان عرقوب هذا من العمالقة أتاه
 أخ له يسأله شيئا فقال له اذا أطلع نخلي فلما أطلع قال اذا أبلغ فلما أبلغ قال اذا أزهى
 فلما أزهى قال اذا أرتب فلما أرتب قال اذا صار تمرا فلما صار تمرا جازمه من الليل
 ولم يعطه شيئا فاضرب به المثل في خلف الوعد وأول القمر طلع ثم خلال ثم بلع ثم بسر
 ثم رطب ثم تمر وكذلك يقال للثب أول ما يطع نخم ثم فرخ ووصب ثم أهصب ثم
 سبل ثم سنبل ثم أحب والف ثم أسفي ثم أفرك ثم أحصد

رأيت من الحفاذ كالمدينة * وترك مكة وبها السكنة

وكنت تزيلها فرحلت عنها * فأشوا في لذلكم ركنه

فها أنا ذاسأذ كرها ونفسي * لذ كرها بشوق مستكنه

* ألا لله أيام غنينا * بها ومكانه فهام سكنه

تقدم القول في مكة وبكة شرها الله تعالى ولي فيها وفي ذكر البيت آيات
 في قصيدة مطولة قلتم في طريق الحج فوق المائدة منها

عدلت وأنت معدور لعمري * لانت لم تر البيت الحراما

ولم ترمكة الغراء يوما * ولم تشهد مشاهد العظاما

قال البكري من أسماء اصطلاح وأنشد * وإني في اصطلاح صلاح *
 قال وقال حرب بن أمية لابي مطر الحضرمي يدعوه الى نزول مكة

أبامطر هلتم الى صلاح * فتمكنا فالتدامي من قریش

وتسكن بلدة عزت قديما * وتأن أن يزورك رب جيش

قال وقال كراع من أسماء مكة الرأس وأنشد

وفي الرأس آيات لمن كان ذاجما * وفي مدين العليا وفي موضع الحجر

وقال أيضا العرش اسم مكة والقادس اسم للبيت الحرام سمي بذلك من التقديس
 والتطهير وقال المطر زعن الفضل من أسماء مكة المقدسة والنساء بسيتين

مهملةين وأم رحم قال وقال الخطابي من أسماء الباسة لانها تنس من الحدف فيها
ويقال لها أيضا الناسة بالنون لانها تنس من الحدف فيها أي تطرده وانس الطرد
وقال تسمى أيضا كوئي ببعثة فيها تسمى كوئي وهي محلة بني عبد الدار ولما أن
ذكرت مكة والمدينة بما تقدم أردت أن ألق بينهما أيضا أسماء زمزم نقلت
لعمرك ان تركي زمزمالا * أسماها لمن باب العقوق
وكيف وماؤها بردت منه * أواراني آخر من الحريق
وأرجوم سقايتها ههنا * سيستقيني كذلك من الرحيق
أزمزم ها أنا اسميك أيضا * لما قدمت عندي من حقوق
وما الحمدود الا الله ربي * ورب الكل والبيت العتيق

قال البكري زمزم بئر بمكة معروفة وفيها لغات زمزم وزمزم بتشديد الميم وكسر
الزاي الثانية وهي الشباحة بتشديد الشين المعجمة وتشديد الباء أخت التاء
والعين المهملة وهي ركضة جبريل عليه السلام وحفير عبد المطلب رسميت زمزم
لان عبد المطلب أرى في منامه احقر زمزم وقال بعضهم انما هي مشتقة من قولهم
ماء زمزم وزمزم أي كثير وقال أبو اسحاق الحربي سميت زمزم لتزفر الماء
فيها وهي حركته والزمزومة الصوت تسمع له دوا في الحديث انه ساهزومة جبريل
أي ضرب برجله فنبيع الماء والهزيمة نظامن في الارض والهزائم الآبار الكثيرة
الماء قال الطرماح أنا الطرماح وعمي حاتم * والبحر حين تسكس الهزائم
ويروي في الحديث انها هزيمة جبريل بتقديم الميم على الزاي كما أتى في مبدأ
حديث الوضوء ان جبريل هزل النبي صلى الله عليه وسلم بعقبه في الوادي فنبيع
الماء وروي الجرمي من طريق حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم طعام طعم وسقاء سقم نقلت ههنا من
معجم ما استعجم ومن غيره من قوله عليه الصلاة والسلام ما عزم ما شرب له
وان شربته تستشفى به شقائه الله عز وجل وان شربته لشبهك أشبهك الله وان
شربته لقطع ظمائك قطعه وهي هزيمة جبريل وسقاء الله تعالى اسماء بل قلت
وأما أنا فقد جربت ههنا فوجدته معجبا على اني لم أشرب به الا على يقين من ههنا
وتصدق بالحديث والحمد لله وأما حق البئر فزعت الحبل الذي كنت استنق به
فوجدته عشر قمامات وأما طعم الماء ساعة يخرج من البئر فيخيل اليك انه ماء شيب

بلين حار رطب لين ليس فيه مرارة فاذا بردر بما وجدت فيه قليل مرارة لم يكن مع
 ذلك فعليه كنت أفطروه كنت أتبرك ولقد رأيت بركته والخمر لله على جميع نعمه
 فصل وقد تقدم أيضاً في الشعر الذي ذكره العبر وهو الحمار فلنذكر بعض ما فيه
 من الاخبار كان المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم على شرفه يركب الحمار خرج
 الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يعود المرضى
 ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويحبب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار
 مخطوم يحبيل من ليف عليه إكاف من ليف وخرج أبو داود عن بريدة قال بينما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي جاء رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب
 وتأخر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنت أحق بصرد ابنتك مني
 الا ان تجعل له لي قال فاني قد جعلته لك فركبه وفي الحديث ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما اقتتح خيبر أصاب بها حماراً فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فمكاهه
 الحمار بقدره الله عز وجل وقال اسمي زياد بن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
 يعفور او فيسب عفيروا وكان يوجهه الى دور أصحابه فيضرب عليهم الباب برأسه
 ويستدعيهم ويسامات النبي صلى الله عليه وسلم تردى في بئر جرعا وخرناقات وهذا
 قليل من معجزاته وآياته التي دون الناس فيها الدواوين وملائت منها الضعف
 ويكفيه كرامة وفضيلة المنزلة المعروفة بالسبيلة التي جلبت هذه الكلمات بسببها
 نفعنا الله بها قال الخطابي رحمه الله سمى حماره اليعفور لعفورة لونه والعفورة حمرة
 يحاطها بياض يقال عفور ويعفور وأخضر ويخضور وأصفور ويصفور وأحمر
 ويحمور قال الشاعر * غبيران شطبي دجلة الخضور * ويروى ان الحمار
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنا زياد بن شهاب وقد كان في آباءي ستون حماراً كلهم
 ركبه نبي فاركبني أنت قلت ليس في ركوب الحمار من عار اذ ركبه المصطفى المختار
 وأصحابه الاخبار وقد تقدم حديث حمار عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما خرج
 الاصهاني في كتاب الامثال انه قال كان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقائبي
 يختاران ركوب الخمر على ركوب البراذين ويحعلان أباسيارة لهما قدوة أما خالد
 فان بعض اشرف البصرة تلقاه فرآه على حمار فقال ما هذا المركب فقال عبر
 يحمل الرحلة ويدلغ العقبة ويقبل داؤه ويخف داؤه ويعني ان يكون جباراً
 في الارض أو أكون من المقسدين ولولا ما في الحمار من المنفعة ما تمطى أبوسيارة

ظهر غير أر بعين سنة وأما الفضل بن عيسى فإنه سئل أيضا عن ركوبه الخمار فقال
 لأنه أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأسملها حماحا وأسلمها صنرها وأخفها
 مهوى واقربها أمرت في ترى راكبه وقد تواضع بركوبه ويسمى مقتصد وقد أسرف
 في ثمنه ولو شاء صميلة بن خالد أبو سيارة أن يركب في الموسم جملًا مهريا أو فرسا
 عربيا لفعل ولكنه امتطى غيرها أر بعين سنة فسمع كلامه أعرابي فعارضه فقال
 إن الخماران وقفته أدلى وإن تركته ولي كثير اليروث قليل الغوث سر بيع إلى
 الفرارة بطي في المفازة لا تودي به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب في الأنا وأبو
 سيارة المتقدم الذكر رجل من عدوان اسمه كما تقدم صميلة بن خالد كان له حمار
 أسود أجاز عليه الناس من المزدلفة إلى منى أر بعين سنة وكان يقف فيه يقول أشرف
 تبير كما تغير ويقول خلوا الطر يق عن أبي سيارة * وعن مواليه
 بني فزاره * حتى يجيزنا الساخماره * ويقول * لاهم اني تابع نساءه *
 ان كان ثم فغلى قضاعه * ويقول * لاهم مالي في الخمار الأسود *
 أصبحت بين العالمين أحسد * أفق أباسيارة المحسد
 من شر قال حاسد اذ يحسد * ومن اذاة النفاقين في العقد
 وقال الخطابي كان حمار أبي سيارة أتنا عوراء رهنها ليف وهي التي يضرب بها النمل
 فيقال أصح من غيرها في سيارة وكان يقول اللهم حبب بين نسايتنا وبغض بين رعائنا
 واجعل المال في سمحائنا يريد بقوله بغض بين رعائنا لأنهم اذا تحابوا اجتمعوا
 في المرعى فأضر ذلك بالماشية واذا تباعدوا تفرقوا فرعت انعامهم وانبعثوا
 في المرعى وخرج ثابت من حديث الشعبي قال كان رجل يشهد المواسم فلا يزيد على
 هذا الدعاء اللهم اصلح بين نسايتنا وأفسد بين رعائنا واجعل المال عند خيبارنا قال
 قيل له انك لو دعوت بغير هذا فان الناس لا يدهون بهذا فقال الناس لا يدرون
 انه اذا اصلح بين نسايتنا يصلح الذي بيننا واذا أفسد بين رعائنا بدل بعضهم على بعض
 واذا كان المال في خيبارنا فاصابتنا عسرة عادوا علينا وما قيل في ركوب الخمار
 وما عن رضا كان الحمار مطبتي * وليكن من يمشي سيرضى بما ركب
 وفي ركوب الخمار التواضع لركوب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وخرج
 الترمذي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
 مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان

ثم خرج بعد ذلك حديثا عن نافع عن جبير بن مطعم عن أبيه قال يقولون في التيمه
 وقد ركبت الحمار ولبست الشملة وقد حلبت الشاة وقد قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من فعل هذا فليس فيه من الكبير شي وقد جاء ذكر الحمار في القرآن
 مفردا ومجموعا قال الله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال تعالى والخيل والبغال
 والحمر لتركبوها وقال كانهم حمر مستنقرة ويجمع أيضا على حمر بسكون الميم
 وجران وأحمره والانشى أنان وربما قالوا أحمره وفي الحديث من ذكره كثير وجاء في
 صفة حمار الدجال لعنه الله وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا وقال
 عليه الصلاة والسلام وذكروا الدجال ولا يسخر له من المطايا الاحمار واذكرك
 هنا بعض فصل جزل كتب به الى الفقيه الحطيب أبو محمد رضى الله عنه وقد كفى ان
 اشترى له حمارا وقال من صفته ان يكون ملجج النبات صحيح الشبات فسيح الوثبات
 يشعر بالمشير وذى الائمة او يصبر على قلة الشعر والماء في كلام طويل جميل
 اختصرته فكتبت اليه أنا أيضا والحديث يجر بعضه بعضا دام الله سعادتك كما
 جعل الخير عادتك طلبتني بحمار لا يوجد في هذه الديار قليل الغمار اذا الغبار
 نار ينجي من الوغيات في زمان النعقات سليم الشفة وسيم الصفة من نعمته كذا وكذا
 يصبر على الكد والاذى ويرضى باليسير من الشعر ويقنع بالهواء من الماء ويفهم
 المراد بالغمر لا بالهمز ثم حصرت في التقاضى فقلت هذه مسئلة مسخ القاضى
 في كلام كذلك طويل ثقيل آخره

يفتح الله في طريق الحمار * طرق الجدي غير طرق الحمار
 سوف أسعى وأجهد النفس فيه * واخوض الغمار بعد الغمار
 وأسوم التجار من بدوى * أوجنارى أمود أو غمارى
 فاذا ساقه الاله فقولوا * رحم الله مشتري ذا الحمار
 والرسالتان بكملهما في التكميل استغفر الله مما لا يرضاه وأسأله الخير فيما
 قضاها وماضاه

خرجت من شئ الى غيره * والهمت عنه لوقضى أسلم
 لكن سأ تيك بكفارة * عنه حديث ساقه مسلم
 فيه حمار دائر بالرحى * يارب سلم انك الاكرم
 خرج مسلم بسنده الى اسامة بن زيد رضى الله عنهم ما قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول يوثق بالرجل يوم القيامة فيأقي في النار فتمدق أفتاب بطنه فيدور
 بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تك
 تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت أمر بالمعروف ولا آتية وانهى
 عن المنكر وآتية اللهم اجعل ما اثبت في هذا الكتاب من قولك الحق الفصل
 وكلام رسولك الصادق الجزل كقارفة لما فيه من قولي الهزل ان ذلك عليك سهل
 وأنت لذلك أهل يا من هو على كل شئ قدير وبالإجابة جدير

خرجت من شئ الى غيره * افرش طوراً ثم قد أعرش
 كذلك الكيس في علمه * يشرق أحياناً وقد يعطش
 يستنزل العلم ولوللسمار * طار ومن تحت الثرى ينش
 حتى اذا جمع اشناته * واستنبط الرى لمن يعطش
 ظل ينادى الماء الله يا * قوم اكرعوا ثم ائربوا وانتشوا

وذا فصل الفوائد قد تقضى * وآخذ بعد في ألف وهاء
 فدونك فاستمعه فهو علم * وان العـلم نور ذو بهاء

باب الاف مع الهاء

وآه وآه وآه وها * وهاء وهاء وهـل وهـل

وهذا البيت أيضاً لم أفدر على تميمه الا بمعكوسه ومستقيمه فعول على الكلام
 والسلام أما الثلاثة الاول فصوت المتأوه وذ كرمها ابن عزيز آه وذ كرمها أوه
 وأوه وأر وأواه وقال هي خمس لغات في التأوه حين فسرقوله تعالى ان ابراهيم
 حلم أواه منيب قال أواه دعاء ويقال كثير التأوه أى التوجع شققاً وفرقاً
 والتأوه ان يقول أوه وذ كرمها في الكلمات وذ كرمها صاحب العين آه كلمة توجع يقال
 تأوه وتهوه اذا تفجع وآه يؤ وه اذا قال أوه قال الشاعر

فأوه لذ كرها اذا ما ذكرتها * ومن بعد أرض دونها وسما

وجاء في الحديث من اواه قوله عليه الصلاة والسلام للرجل الذى دقته باللبيل
 وأسرجه بمسراج رحمتك الله ان كنت لأواه انلاء للقرآن وقد تقدم وجاء من هذا
 في العلم اذا تناب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يقل آه فان آه من الشيطان كذا
 رأيت في بعض الكتب آه وأما الذى ذكره البخارى فانه هاء وسبأى ذكره في هذا
 الباب ان شاء الله تعالى والأهة التحزن يقال تأوه الرجل أهة وآهة وقال الشاعر

اذا ماقت ارحلها بلبل * تاؤه اهة الرجل الحزين

كما قال أبو مرة المسكي

آه من الحب آه من كبدي * ان لم أمت في غد فبع غد

ويقال أوهة لك في موضع مشتقة وهم وخرن ويقال أوه من كسداء على معنى التذكر
والحزن وللخطيب أبي محمد رحمه الله من قطعة

أحسن الله لي عزاي بنفسي * ثم أوه ان كان يحسن أوه

وقد تعرب هذه اللفظة وتجرى بوجوه الاعراب قال الشاعر فاحسن

أواه أواه وكم ذا أرى * أكثر من تكرار أواه

مالي حول لا ولا قوة * الحول والقوة لله

وجاء في الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي ابتاع التمر بالتمر
متفاضلاً أوه عين الربا ومن شكل واه واه والواو من نفس الكلمة والواهي

الضعيف وفي التنزيل فهي يومئذ واهية أي ضعيفة وفي الحديث المؤمن واه راقع
يعني الذي يذنب فيصير بمنزلة السقاء الواهي الذي لا يمسك الماء شبه الزال الخاطي

به والراقع الذي يتوب فيرفع ما وهى بالتوبة يقال للسقاء اذا تفتق خرزه قد وهى بهسى
ومعكوس واه هاو أي ساقط يقال هوى بهوى اذا سقط وفي القرآن العزيز والنجم

اذا هوى أي سقط على مذهب من جعل النجم واحداً للنجوم وقيل في النجم انه الثريا
والعرب تسبح بها تقول اذا طلع النجم غديه ابتغى الراعي شكبه وذلك في زمن

الصيف والشكبية زقبق صغير يحمل فيه الماء وقد تقدم وتقول في ضده في الشتاء
اذا طلع النجم عشيه ابتغى الراعي كسبه ومن قال النجم هنا القرآن فعنى هوى نزل

أو هوى به جبريل عليه السلام وقوله تعالى والنجم والشجر يسجدان والنجم ما كان
من النباتات على غير ساق والشجر ما كان على ساق وقوله تعالى ومن يحلل عليه

غضبي فقد هوى أي هوى في النار والهاوية اسم من اسماء جهنم وهو الباب الاسفل
منها تهوى بأهلها من أعلاها الى أسفلها نعوذ بالله من عذابه والهوى في السير

المضي والسرعة هوت الوحشية اذا عدت وقال الخطابي يقال هوى بهوى هويًا
بالفتح اذا هبط وهويًا بالضم اذا صعد وقوله تهوى به الريح أي تمر به في مرعة

والهواء مهموز محدود الفضاء ما بين السماء والارض وقوله تعالى وأفتدتهم هواه
أي لا تعي شيئاً ولا تعتقل وقال ابن عرفة وأفتدتهم هواه مفسر في قوله تعالى اذا انقلب

لدى الحناجر فهذا اعلام ان القلوب قد فارقت الافئدة فالافئدة هواء لا شئ فيها
والهواء المنخرق قال غيره هواء بين الصدر والحلق فلا تنخرج من الحلق ولا ترجع
الى الصدر وجاء عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال هواء خالية من كل خير وقال
أبو عبيدة وكذلك كل شئ اجوف وخاوفه وعند العرب هواء وأنشد
كأن الرجل منها فوق صعل * من الظلماء جوؤه هواء

أى ليس اعظمه مخ والهوى مقصور هوى الحب تقول هوى يهوى هوى قال أبو
جعفر النحاس فى المعانى الهوى فى القرآن مذموم والعرب لا تستعمله الا فى الشر
فأما فى الخير فيستعملون الشهوة والنيبة والمحبة انتهى كلامه وجاء من الهوى
فى الحديث قول عائشة رضى الله عنها لالنبي صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عليه
ترجى من تشاء منهمن وتؤوى اليك من تشاء الآية والله ما أرى ربك الا يسارع لك
فى هوائك واذا أضفت الهوى اليك قلت هوائى مثل قفاى ومن العرب من يقول
هوى وقد تقدم قفى قال الشاعر

سبقوا هوى وأعنتوا هواهم * فتخرموا واولكل جنب مصرع

وهذه لغة هذيل تقول مضى هوى من الليل على وزن فعيل أى هزيع والهواهى
الاباطيل والهوهاء بالماء الرجل الاحمق فان زدت ألفا على هوى جاء منه أهوى
مثل قوله تعالى والمؤتفة أهوى معناه أسقط يقال هوى زيد وأهواه الله أى
أسقطه كما فعل جبريل بمدائن قوم لوط علم ما السلام رفعها بجناحه حتى سمع أهل
السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم قامها وقال البخارى أهوى ألقاه فى هوة
وقال غيره المؤتفة المنقلبة والهوة الحفرة القصيرة ويقال لها مهواة وفى
الحديث اذا غرستم فاجتنبوا هوى الارض فانها ماوى الهوام وجمع هوة هوى
وجمع مهواة مهاوى ولى من هذه اللفظة آيات لزومية وقد تقدمت

فاحذر طريق المعاصى * فان فيها مهاوى

وكل من سار فيها * فانه ثم هاوى

وللهوى هوة من * هوى بها فهوتواوى

اتركه رأسا أخى لا * تركن اليه وتاوى

معكوس آه هاء هى حرف هاء ومن حروف الحلق ومن الحروف الرخوة ومن
الحروف الزوائد وقد أفردت لها القول فى كم من موضع تراد فى آخر الباب

ولم يغيره ولم يتسنه عند بعضهم وانه بمعنى نعم ولعله وابنه واشباه هذا ولتمام الكلام المنقوص واستقلالها كقوله عمه ولم يوقه ولا تسنه والوجه الثالث للراحة عند مد الصوت قبلها في آخر الكلمة وذلك في النداء والندبة وقد أحقوها في الاسماء غير الممكنة اذا كان قبلها الف لضعف الالف نحو هناه وهما ولاه ولم يفعلوا ذلك في الممكنة وبعد الكليات فقالوا ضربتسكه وضربته وأبيه وغلمايه وغلماياه قال وقال المهدوي في قوله تعالى لم يتسنه معناه لم يتغير وقال مجاهد لم يتن قال ويجوز أن يكون أصله من سائتته مساواة أي عاملته سنة بعد سنة أو من سائتت فان كان من سائتت فأصله يتسنى فسقطت الالف للجزم وأصله من الواو بدليل قولهم سنوات والهاء فيه للسكت وان كان من سائتت فإهاء لام الفعل وأصل سنته على هذا سنة وعلى القول الأول سنة ووقيل هو من أسن الماء اذا تغير وكان يجب على هذا أن يكون يتأسن وقال أبو عمر والشيباني هو من قوله تعالى حمأ مسنون والمعنى لم يتغير قال الزجاج وليس كذلك لان قوله مسنون ليس معناه مغير وانما معناه مصبوب على سنة الارض وأصله على قول الشيباني يتسنن فأبدلت احدى النونين ألفا كراهية التضعيف فصار يتسنى ثم سقطت الالف للجزم ودخلت الهاء للسكت وقرأ حمزة بحذف الهاء من يتسنه في الوصل وكذلك اقتده في الانعام وماليه وسلطانه في الخاقية وما أدر الماهيه في القارعة وحذفها فهمت ابن محيصة وسلام وبعقوب وزادوا كبايه وحساويه وحذف الكسائي من ذلك في يتسنه واقتده واثبتا الباقون فهمت في الخالين غير ان ابن ذكوان يصل الهاء بياء في اقتدهي وهشام يكسر الهاء من غير صلة فن حذف الهاء من القراء في الوصل فهو الاصل لانها للوقف تبين بها الحركة ومن اثبتهم حمل الوصل على الوقف وقد روقف عليها وحذف الكسائي الهاء في يتسنه واقتده خاصة على الجمع بين اللغتين وكسر الكسائي الهاء من اقتده على انها ضمير المصدر كأنه قال اقتد الاقتداء وحذف الصلة على تقدير الباء التي كانت قبل الهاء لان سقوطها عارض ولو كانت موجودة لحذفت الصلة معها واثبات الصلة مراعاة للفظ لان الهاء قبلها كسرة والباء معدومة في اللفظ انتهى كلامه قلت وقد ذكرت لك في باب النون كيف تراد الهاء ثم تبدل تاء للضرورة وجاء في الحديث من ذكر الهاء لاهاء الله ذاي روي بالهمز وتركه وقال أبو عثمان المازني من قال لاهاء الله اذا فقد أخطأ انما هو لاهاء الله ذاي

من لا يعرف ويقال له أيضا بهل بن بهلان وأنشد * لـكـن قـاـئـله بهل بن بهلانا *
ويقال له أيضا صلحمة بن قلعة وتقول رجل هو هاة جبان أحمق وهياه من أسماء
الشياطين وقواهم ياهى مالى كلمة أسف وتلفه وأنشد فقال

ياهى مالى من يعرفنه * مر الزمان عليه والتقايب
والهئة الشارة تقول فلان حسن الهئة والهئة وتقول همت للامر أهسى همت
وتهيات تهيو بمعنى وهيات كلمة معناها البعد وفيها لغات هيات هيات بفتح الهمزة
وهى قراءة السبعة وقراء ابن القعقاع هيات هيات بالكسر وقراء عيسى النقي
هيات هيات بالتون وقراء عيسى الهمداني هيات هيات بالاسكان قاله المهدي
وغيره هذه اللفظة بأنها البعد يقال هيات ماقلت وهيات ماقلت أى البعيد
ماقلت والبعد ماقلت فن فتح التاء فتحها اتباعا للاف والفتحة التى قبلها وهو عنده
اسم واحد ينوب عن البعد والمراد فيها التعريف كأنه قال البعد البعد ومن سكن
حمل الوصل على الوقف واذا لم يكن بعد هيات لام رفع ما بعد ها بالابتداء كقول
الشاعر هيات هيات الحقيق وأهله * وهيات خل بالحقيق أو واسله
ويقال هيات هيات وأهيات أهيات وأهيات أهيات وآهيات آهيات وآهيات آهيات
حكاه المهدي أيضا بالهاء عن اللحياني ويوقف على آخرها بالتاء كما يوقف على
بيضات ويوقف أيضا بالهاء على مثال علقاه * بقی مقلوب هى المتقدم وذلك بحكاية
الرعى للابل المهيبة بهيات تقول يهيت بالابل اذا دعوتها فقلت ياه ياه واذا وصلت
قلت باه ياه ومنهم من ينصب الهاء (رجع الكلام الى الهاء) قد تأتي هاء حكاية
صوت المتماثل جاء منه فى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب
العطاس ويكره التماؤب فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه أن يهتف
يقال سمته بالسین المهيمة مأخوذة من السميت وهو المقصد والمحجة وهو أحسن قاله
ثعلب وقال أبو عبيد بالشين أعلى فى كلامهم واكثر وأما التماؤب فأنما هو من
الشیطان فليرده ما استطاع فاذا قالها ضحك منه الشيطان خرج البخارى عن
أبي هريرة رضى الله عنه (مقلوب احدى كلمات البيت) حرف بين ألفين اها كلمة توجب
وهى آه المتقدمة أعربتها كما تقول آه فتقول من هذا آها زيد ويحتمل أن يكون من
واها أبدلت الواو همزة مثل ما تقدم فى هاز زيد وازيد وهرقت وأرقت قال الشاعر
واهاز يا ثم واهاواها * يابيت عناها لنا وفاها

قوله المهيبة
اسم فاعل
كحدث

بمن نرضى به أباهما

كذا وفي اللدائل عنها وهي لغة بعض العرب وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله تعالى ان هذان لساحران وأهاء فعل من قولك هئت أهاء اذا تهيت والهي على وزن فعل الحسن الهيئة واهاه اها حكاية صوت الضاحك قال الشاعر * اهاها عند زاد القوم ضحكهم * وتدخل ألف الاستفهام على هاء فتقول أهاء كتبت أم ناء مقلوبها أيضا ألم بين حرفيها كلمة وعيد واهاء أيضا حكاية للنوح وهاه أيضا حكاية للضحك وتقول هي للمرأة رهول للرجل وهو حكاية المهو هي وتقول وهو الكلب في صوته وكذلك الرجل وسمار وهو اه يوه وهو حول عاتقه متقفا لها العانة جماعة حمير الوحش كما يقال لجماعة الظباء والبقر اجل وجماعة النعام خيط وجماعة الجراد رجل وجماعة القطا والذبياء سرب وقد تقدم دبر وثول وخشرم ولوب ويوب لجماعة النحل وقد استقصى أبو محمد بن قتيبة رحمه الله هذا الباب فانظره في أدب الكاتب وقال صاحب كتاب العين الشول لا واحد له من لفظه * تقدم اه باق ايه كلمة استزادة واستنطاق وقد تنون فيقال ايه حدثنا وكان الاصمعي رحمه الله يقول لحن ذوالرمة في قوله ونفنا قملنا ايه عن أم سالم * وما بال تكلم الدير ابلاقع كان ينبغي أن يقول ايه قال يعقوب بن قول للرجل اذا استنزته من عمل أو حديث ايه بغير تنون فان وصلت قلت ايه حدثنا باتنوين وتقول ذى الرمة ايه عن أم سالم ولم يتون وصل لانه نوى الوتف واذا سكت الرجل وكففته قلت ايه ساعنا وقد لا تنون وتقول ايه بمعنى حسبك وتقول أيمت بالرجل صوت بهومه حديث ابن قيس قال سئل ملك الموت عن قبض الارواح فقال أويهها كما يويه بالخيل فتحبيني خرجته ابن قتيبة وقال الأبيي الدعاء يقال أيمت للفرس فأنا أويهها تأيها وأيه بفلان ادعه وهيه أخت ايه في الوزن والمعنى غيران هيه اكثر ما تستعمل ساكنة * بقيت انافية هل وهل وقد تقدم هل المطر وانهل وتقول هل الهلال وأهل هلا وهلا وهلا لا ودفع الاصمعي هل وقال لا يقال الأهل وأهلنا نحن اذا رأينا الهلال وأجاز أبو زيد هل الهلال وأهل رثوب هل اذا كان رقيقا وامرأة هل اذا تفضلت في ثوب واحد في بيته اقال الشاعر فتاة ترين البيت إماما تفضلت * وان تعدت هلا فأحسن بها هلا وتقول أهل المحرم بالحج أو بالعمرة اه لالا وتهل الرجل فرحا والتهليل قول لاله الا الله وهلل الرجل اذا قالها وقد بنوا منها هليل كما قالوا جيعل وحوقل وقد

تقدم التمهيل أيضا والها إلى الفزع والجن واليهاء - يراد الله - بقوم هؤلاء
 واستبلى الصبي إذا صرخ عند سقوطه والهلل معلوم يسمى بذلك أول ليلة والثانية
 والثالثة ثم يقال قبر به - كذلك إلى آخر الشهر وتسمى العرب الهلال شهر القابل
 الشاعر أبدأن من نجد على ثقة * والشهر مثل قلامة الظفر
 يريد الهلال ويقال بدأت وأبدأت بمعنى واحد وقال ابن دريد أبدأت من أرض
 إلى أخرى أبدئ بدءا إذا خرجت منها إلى غيرها وكان أبو زيد الأعرابي إذا رأى
 الهلال أخذ عودا فحده طرفه وأشار إليه وقال عود عذمتا شرتك أيها الشهر ذكر
 هذا الخطابي رحمه الله في تفسير قوله عليه الصلاة والسلام صوموا الشهر وسره
 أي من شهر الشهر وقال العرب تسمى الهلال شهرا كما تقدم والرجل هل إذا نظر
 إلى الهلال والهيلة الأرض يستهلها المظر والههل السم القاتل وثوب مههل
 وهال مخيف النسيج ويقال انما سمي الشاعر مههلا لأنه أول من رفق الشعر
 وقد تقدم ثوب هل إذا كان زرقا يقال ماء هلال صاف كثير وهلمت أدركه
 أي كدت أدركه وما جاء بهلة ولا بلة أي بما يفرح به تقدم أهل ومن شكاه أهل من
 قوله تعالى وما أهل - لغير الله ومعناه ذكر غير اسم الله تعالى على ذبحه وأهل زيد
 كذلك أي جعل أهلاله ومنه أهل الرجل وهم زوجته وقريبه وقبيله وجمعه أهليون
 وأهال وأهلات ومكان أهل وأهول ذواهل والتأهل التزوج * أتى هل كنه
 استفهام فاذا جعلته اسما أعر به رشده قال الخليل قات لأبي الدغيش هل لك
 شربة كان ودكها عيون الضيارد فقال أشه هل رأوا حاه وتأتى هل بمعنى قد في قوله
 تعالى هل أتى على الإنسان دين من الدهر قال سيبويه رحمه الله وقيل هل هنا بوزن
 همزة الاستفهام تقديره أتى على الإنسان والإنسان هنا آدم عليه السلام
 وفي قوله انما خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج بن عليه بنو آدم وقال البخاري هل
 تكون بخدا وتكون خبرا وهي في هل أتى على الإنسان خبر وقيل غيره تكون
 هل شرطا وتو بخا وأمر مثل قوله تعالى فهل أنتم متتهون وتدخل لا على هل
 فتكون تحضضا تقول هلا فعلت كذا وكذا كما تقول لولا - ولكن يشترط
 أن لا يكون لولا جواب فينشدت تكون بمعنى هلا كما قال تعالى فلو لا كان من القرون
 من قبلكم فلو لا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا فلو لا ان كتم غير مدينين فلو لا اذ بلغت
 الحلقوم فلو لا كانت قرية آمنت فهذا كالمعنى هلا وكذلك قول الشاعر في هذا

المعنى تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضو طرى لولا الكمي المنعما
 أى فهلا تعدون الكمي الشجاع المنعج بالحديد مثل لولا لوما فى قوله تعالى لوما
 تأتينا بالملائكة يريد هلا تأتينا فاذا رأيت للولا جوابا فان قلت بهذا المعنى نحو قوله
 تعالى فلولا انه كان من المسيحين للبت فى بطنه الى يوم يبعثون فهذه لولا التى تكون
 لا مريم لوقوع غيره و بعض المفسرين يجعل لولا فى قوله تعالى فلولا كانت قرية
 آمنت بمعنى لم أى فلم تكن قرية نفعها ايمانها عند نزول العذاب الا قوم يونس
 وكذلك قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية أى فلم يكن قال هذا
 كاه ابن قتيبة رحمه الله فان خفت هلا ونوت وجاء منه هلا وبعناه التسكين ومنه
 قول عبد الله اذ اذ كرا الصالحون فيها لا بمر يعنى أسرع بذكره ومعنى هلا أسكن
 عند ذكره حتى تنقضى فضائله وقالت ليلي

أعيرتى داء بأمل مثله * وأى حصان لا يقال لها هلا

أى اسكنى الزوج وتكون أيضا هلا للعت والاسمجال وهو قريب مما تقدم هنا وقد
 تقدم فى أول الكتاب أيضا طرف منه يقال حى هل للثريد ومعناه هم الى الثريد فتحت
 ياؤه لاجتماع الساكتين و بنيت حى مع هل اسمها واحد مثل خمسة عشر وسمى بها
 الفعل فيستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع فاذا وقعت عليه وقعت حى هلا
 والالف لبيان الحركة كالهاء فى قوله تعالى كذبه وحسابه لان الالف من مخرج
 الهاء وهلا أيضا من زجر الخيل قال الشاعر * نعلمها حى وهلا وأرحب *
 ومعكوس هل له ضمير الغائب وله بملك أمر من ولى وجاء من ههذه اللفظة فى
 المضافة الالهة مثل النهمة وأصل نهمة نهمة ثلاثها آت فأبدلوا الوسطى نونا
 من أجل الون الاولى ولا فرق بين فاعل وفعل والالهة السراب والالهة أيضا التبعيح
 الوجه والالهة أيضا المكان المستوى الذى ليس به علم قال رؤبة

ومخفق فى له له وله له * فى نهمة أطرافه من نهمة

أعمى الهدى بالجاهلين العمه * به تمطت غول كل ميله

نبا حراجج المهارى انعمه * يجذبنيه بالهوع والتأوه

والميله البلاد التى توله الانسان أى تحببه يقال ماء موله وموله للذى أرسل فى الصحراء
 فذهب والموله العنكبوت * تقدم فى الفافية وهل والواو للعطف فان جعلتها أصلية
 جاء منه وهل وهلا ارافزع وى الحديث لقيته أول وهلة يقال وهلت أو هل وهلا

كما تقدم اذا فرغ وكل انسان اذا رأى شيئاً لم يمكنه ان يراه قبل ذلك فانه يرتفع له أدنى
 ارتفاع كأنه يقول لقيته أول فرعة فرعتها اللقاء الانسان وفي الحديث أيضاً قمنا
 وهاتين من صلاتنا أي فرعين والمستوهر والوهل الضعيف القلب الجبان ويقال
 وهل بمعنى فلق وتقول كملت فلاناً فذهب وهل إلى فلان وكذلك ما وهلت إلى
 فلان وفي الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام اني اهاجر إلى
 أرض بها نخيل فذهب وهي إلى انها اليمامة أو الهجر فاذا هي المدينة يثرب قال
 الاصمعي يقول وهل يهل وهو لا اذا ذهب وهمه اليه قال أبو زيد الوهل باسكان الهاء
 النسيان والخطأ والغلط ومعكوس وهل لهو وهو معروف تقول لها يلهو ولهوا اذا
 اشتغل بطرب أو نحوه وفي الحديث بنس العبد عبدسهال ولهوا ونسى المقابر والبلد
 ولهيت عن الشيء انصرفت عنه تقول من هذلهي يلهي ومن هذلهي ومن هذلهي
 أشفق من النار لهي من الشهوات ومصدره لهيا ولهيانا وألهاني كذا شغلني من
 قوله تعالى ألهاكم الله كما شئت من قبله انتم المقابر ومنه قول عمر رضي الله عنه ألهاني
 الصفق بالاسواق والله ومكروه شاغل عما هو أنفع منه ولا يقع اسمه في القرآن
 الا في موضع الذم والعرب لا تستعمله الا في الشرفا من في الخير فيستعملون فيه الشهوة
 والنية والمحبة وجاء في القرآن في مثل قوله تعالى واذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا
 اليها قري في تفسير الله وهنا انه الطبل والطبل أيضاً في غير هذا الخلق يقال ما أدري
 أي الطبل هو أي أي الناس والطبل الاصل قال لبيد * يستعملون من خبار
 الطبل * وقد يسمى الولد لهواً أيضاً كما قيل في تفسير قوله تعالى لو اردنا أن نخذ
 لهواً لا اتخذناه من لدنا قيل هو الولد وقيل المرأة والتقدير ذال هو في القواين وقد يهوى
 عن النكاح بالله وقال امرؤ القيس * كبرت وان لا يحسن اللهو أم مثالي * وقد جاء
 اللهو في القرآن مقروناً باللعب قدما عليه لهو ولعب وهوا عنه لعب ولهو وقد
 انظمت في ذلك بيتين يعرف بهما المقدم من المؤخر وتقدم في أول الكتاب * في من
 الكلام في لهو ولفظة فعله التي هي لهوا اذا لم تنونها فهي ضمير المؤنث ادخلت
 عليها اللام كما قال الله عز وجل لها ما كسبت فاذا نونتها جاء منها هي جمع لها
 الالهة أنصى الفهم والجمع الالهة كما قال الشاعر * فقلت لها ان الالهة تنفخ
 الالهة * والهاء أيضاً العطاء واحده لهوة ولهية ومن لهي الذي هو الاله
 قال الشاعر يلغز

وجارية من آل حمس رأيتها * لها ولد من زوجها وهي عاتر
 يريد لعب ولد من زوجها ومقلوب وهـ ل هول وهو الخفافه يقال هائل في الامر
 يهولني هولاً وجهه أهـ ويل ووقع في الحديث من هذا اللفظ جاء رجل الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه أهـ ويل يراها في المنام فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
 وعقابه ومن همزات الشياطين وان يحضرون والتهاويل جمع التهويل وهو
 ما هالك والتهاويل أيضا زينة الوشم والتصوير وأصله في ذوالبقل من الالوان
 من الحمره والصفرة يقال هولت المرأة اذا تزينت بلباس أو حلى قال الشاعر
 وعازب قد عدل التهويل جنبته * لا ينفع النعل في رقرقه الحافي
 يصف يسا والجنبه ما يكبر في أصول الشعب من قبل المطر يقول لا يفتنع الحافي
 به لانه انما يشى على الربيع فلا يضره الحفاء وتقول أمر هائل ولا تقبل مهول
 وكان بعض العلماء يقول فلان هول من الهول وينكر قول الناس هول من
 الاهوال وينشد * ان المكارم يغشى دونها الهول * وقال أبو زيد يجمع الهول على
 أهوال وهوول وأنشد رحلنا من بلاد بني تميم * اليك ولم تولدنا الهوول * وقد قيل
 هيل الرجل فهو مهال فرغ القول في الهول والها القدره القهر وهاله اسم امرأة
 وكذلك كان اسمها القبرت خو بلدين أسدأخت خديجة زوج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورضى عنها ومن مقلوب وهـ ل أيضا وله يقال وهلت المرأة ولها
 وهلت له اذا ذهب عقلها فقد حبيها فهي واله واله وهاله وهاله واله ان اسم
 شيطان يولع الانسان بكثرة صب الماء عند الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسوا من الماء وقد تقدم ذكر التهويل نسأل
 الله التهويل في الكلام في الهون والهون والهين والمهين * أما الهون فالهوان من
 قوله تعالى فاليوم تجزون عذاب الهون تقول أهنت الرجل واستهنت به وكذلك
 قالوا في قوله تعالى أيمسكه على هون أي على هوان وكذلك قرأها عيسى بن عمر
 أيمسكه على هوان وقال هوان رهون واحد وقرأها الاعمش أيمسكه على سوء وقال
 أبو جعفر النحاس وقد ذكر هذا التفسير والقراءة لغة قر يش الهون والهوان
 بمعنى واحد وكان بعض بني تميم يجعل الهون مصدرا لشيء الهين والهون بالفتح
 السكنية من قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال مجاهد

يسمون بالسكينة والوقار قال الحسن علماء علماء ويقال تكلم فلان على هينته
 وقال صاحب العين رجل هون حقير وقال بعضهم الهويناء تصغير الهون والهوين
 تصغير الاهون كقولك الاكبر والاكبرى والادون والذنيا وأما الهين فمخفف من
 هين كيت من ميت راين من اين قال ابن الاعرابي العرب ترح بالهين اللين مخففا
 وتدمهم ما مثقلا وقال غيره هما سواء والاصل التثقيب ثم خفف وتكاد ان لا تفارق
 هذه اللفظة أختها أعنى قولهم فلان هين لين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 المؤمنون هينون لينون قال الذي شرح هذا الخبر هينون لينون يجوز اليباء لان
 كسر اليباء صفة مذمومة لمذمومين ثم ذكر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال أوحى الله عز وجل الى نبيه ألا أخبرك بمن يحرم على النار أو قال بمن
 تحرم عليه النار كل هين لين سهل قريب وفي الحديث الاول بعد قوله هينون
 لينون كالجمل الانوق ان قيده ان تصاد وان أنج على صخرة استناخ وأنشد
 شاه - اءلى هينون لينون بالسكين لبعضهم

هينون لينون ايسار ذو ويسر * سواس مكرمة ابناء ايسار
 قوله في هذا البيت ابناء ايسار قال بعضهم هو مثل قول الآخر متم ايسار في قوله
 اني أتم ايسارى وأمنهم * شتى الايادى واكسوالجفنة الادما
 الايسار سهام الجزور وكان من ميسر أهل الجاهلية ينحرون الجزور ويضربون
 عليها بالقداح وهى عشرة لسبعه منها انصباء وثلثة لاشئ لها بل يكون على من
 خرجت له غرم من الجزور كاه ولا يدخل في هذا الفعل منهم الا الكرماء وأهل
 الثروة والجدوة وكلوا يتمدحون بذلك فان نقص واحد من عدد القوم وقام به قائم من
 البقية سمى متما وشرف بهذا الاسم في قومه لانه يتحمل سهمه وسهم الغائب
 أرا الناقص منهم ولا يعطل ذلك الفعل ويقولون للقداح اذا لم تتم على عدد الرجال
 قد توحدت حتى يتمها الشريف منهم وفي ذلك يقول سيدهم

واقدم شهدت اذا القداح توحدت * وشهدت عند الليل موقد نار
 واحدا - اءلى القداح التي لا سهم لها المنج واحدا القداح التي لها سهام المعلى
 ولذلك قال الشاعر

فدهمى من قطيعته المعلى * وسهمى من مودته المنج
 وقد تقدم البيت مع قولهم عن المقهور ربق سهمه في الشمال وهذا أمر قد نخبه

الاسلام وأبطله فلا يحتاج اليه أكثر من انك اذا سمعت البيت علمت معناه وقد جاء من في الحديث الفاظ ومعاني منها قول علي رضي الله عنه وذ كرحديثا طويلا ان المسلم مالم يغش دناءة يخشع لها اذ ذكرت ويغري به لثام الناس كالياسر الفالج ينظر فوزه من قدامه فالياسر الفالج هو الذي له السهم الفائر وهو الظافر وهو الياسر وهو القامر ووجهه ياسر ويسر وبارون ومعناها كاهل الآخذ الغالب وضده المقهور والمحروم والمغبون * فرغ الكلام وانتهى في الهاء بقي في كم من موضع تزداد اهل اللغة ترد في كلام العرب على سبعة أضرب أحدها للفرق بين الفاعل والفاعلة نحو ضارب وضاربة والثاني للفرق بين المذكر والمؤنث نحو امرؤ وامرأة والثالث للفرق بين الواحد والجمع نحو تمر وتمررة وبقرة وبقرة والرابع لتأنيث اللفظة وان لم يكن تأنيثها حقيقة نحو عرفة وقربة والخامس للبيان نحو علامة ونابة وهذا مدح ونحو هلبة وجرة وفضفاقة وهذا مذم ما كان مديحا يذمون به الى تأنيث الغاية والهاية والذاهية وما كان مديها يذمون به الى تأنيث الهمية ومنه ما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو رجل ملوثة وامرأة ملوثة والسادس ما كان واحدا من جنس يقع على الذكور والانثى نحو دجاجة وبطة وحبية والسادس تدخل في الجمع لثلاثة أوجه أحدها ان تدل على النسبة نحو المهالبة والثاني على العجمة نحو الموازنة والجواربة ورجمالم تدخل فيها الهاء كقولهم كيا الج والثالث ان تكون عوضا من محذوف نحو المرابطة والزنادقة والعبادة وهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وتكون الهاء عوضا من الواو والذاهية من فاء الفعل نحو عدو وصفة وعوضا من الواو والياء الذاهية من عين الفعل نحو ثوبه قوم من لام الفعل نحو مائة مائة

خرجت من شيء الى غيره * أسألك اللهم من خيره

ليكن من فن لفن ومن * علم لعلم سرت في سيره

وان أردت التزام الهاء الاصلية نقل

خرجت من شيء الى غيره * ليكن من علم لما يشبهه

من كان يقط المناير ذبقة * وان يكن نومان اذ ينهم

فصل من الفوائد الزوائد تقدم قول أبي محمد رحمه الله تعالى * أحسن الله لي

عزاي بنفسى * البيت وسبب قوله ذلك ان الفقيه ابا محمد عبد الحق أنشدنى لنفسه
ضحك الشيب فوق رأسى فأغرب * اذ رأنى ذهبت فى غير مذهب
هو يبنى الى فى الحين نفسى * وأنا جانيا أخوض والعب
وإذا لم تناد الا جمادا * فن العى متروم وتطلب
من قطعة آخرها

أحسن الله لى عزاي بنفسى * ان يكن يحسن العزاء المذنب
فلما رآها أبو محمد عبد الوهاب رضى الله عنه بدل قوافها فقال
ضحك الشيب فوق رأسى وقهقهه * اذ رأنى ذهبت فى كل مههه
وأخر البيت الآخر * وأنا جانيا أقول له مهه * وأخر البيت الثالث
* فن الهى مابه تنفق * وليدت الآخر

أحسن الله لى عزاي بنفسى * ثم أوه ان كان يحسن أوه
ومن أغرب ما رأيت فى أوه قول أبى الجهم بن حذيفة ذهبت يوم اليرموك أطلب
ابن عم لى بن القتلى ومعى ماء فوجدته وبه رمل فقلت له أسقيك من الماء فأشار الى
نعم فاذا رحل بن القتلى يقول آه آه فأشار الى ان انطلق بالماء اليه فأتيته فاذا هو
هشام بن العاصى فقلت له أسقيك فسمع آخريه يقول آه فأشار الى هشام ان
انطلق اليه فأتيته فاذا هو قد مات فرجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم توجهت الى
ابن عمى فوجدته قد مات وهذا غاية الابدان والجود كما قال اشاعره وهو أجد بيت
قالت العرب

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس أخصى غاية الجود
وقد تقدم البيت ومن الايثار ما روى ان أحدهم الفقراء اصادقن اهدى اليه
رأس فقال أحق فى فلان أحق به فاهداه اليه فقال هذا الفقير المهدي اليه أخى
فلان أحق به ثم بعثه اليه وقال الآخر كذلك وقال الآخر كذلك فما زال
الرأس يدور من دار الى دار حتى دارسبعة من الدور ثم رجعت آخر ذلك
الى الذى أهده أول مرة ومثل هذا اعترى لبضعة وثلاثين رجلا قسموا أرغفة
معدودة وأطفقوا السراج وأظهوروا الاكل ثم رجعت اليهم فاذا هم كما كانت
ماكل منها أحدث شيئا ايشار الصاحبه ولا تستغرن من هذا فقد حدثت عن شيخى
الفقيه أبى محمد عبد الحق رحمه الله وكان دون أهل انه اشترى أضحكة لنفسه

فخافه بعض الفقراء وكان ذاع عيال فشكاه اليه فدفع اليه الاضحية فحملها الى منزله وذلك قبل العيد بأيام ثم جاء ذلك الفقير وكان يدل عليه فقال له يا فقيه اني أبيع أضحية بك قال له ولم قال المرأة أدخلت على هذا الرأي فقالت يا رجل اطفأ لنا عراة وأرى أن يبيع تلك الاضحية وتكسب بثمنها هؤلاء الاطفال فلا بد في العيد أن تعطى لهما أو تستغنى عنه فكسوة الاولاد وكذا وبقى فقال أبو محمد رحمه الله فأنا أحق بأضحيتي من غيري اشتريتها بكذا وكذا فخذ ثمنها فدفعه اليه ثم قال له منزلي ضيق فأعسكها عندك الى يوم العيد آخذها منك ان شاء الله فلما كان يوم العيد قال لذلك الفقير اذبحها وارسل الي منها اليدي كفي وأطعم سائر عيالك ففعل رحمه الله فهذا معنى الحكاية والحمد لله وله فضائل كثيرة حدثني عنه بعض الطلبة انه احتاج يوماً الى دراهم يشتري بها كتابا فقيل له قد توفر من الدراهم التي تعطى للمسجد باسم الزيت كذا وكذا فخذها فقال هذا بئس علينا ليس بيننا وبين ربنا غير هذه الركيبات التي نصلى فناخذ عليها أجر او كان هو الامام في المسجد رحمه الله وقد لقيته أنا واستحييت أن أسأله عن مثل هذا فأخذته ضمن حدثني بذلك عنه ممن أتى به ومن الايثار ما قاله ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه حين قدم عليه شقيق من خراسان كيف تركت الفقراء من أصحابك قال تركتهم ان أعطوا واشكروا وان منعوا صبروا فقال ابراهيم هكذا كلاب بلخ عندنا فقال له شقيق فكيف الفقراء عندكم يا أبا إسحاق فقال الفقراء عندنا ان منعوا صبروا وان أعطوا آثروا فقبل رأسه وقال صدقت يا سيدي ومن الايثار ما فعل كعب بن مامة وذلك انه سافر في ركب فنفد ماؤهم الا يسيرا فكلوا يقيمونه بالحصاة يجعلونها في الاناء ويصبون عليها الماء حتى يعمرها ويتداولونه وكان الى جانب كعب رجل من النمر بن قاسط فجعل كلما جاءت نوبة كعب نظر اليه النمرى فكان كعب يقول لاساقى اسق أخاك النمرى ففعل ذلك مرارا حتى نفذ الماء وسقط كعب ميتا وكعب ضرب به المثل في الجود كما قال الشاعر

فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجوادا
ذكر الخطابي ان تلك الحصاة اسمها المقلة ذلك حين فسر بيت الفرزدق
فلما تصافنا الاداة أجهشت * الى غضون العنبرى الجراضم
وقال النصارى ان يطرح في الاناء حجر ثم يصب فيه من الماء ما يعمره ثلاثا بنوا

وقدم مدح الله أقواما بالإنبار فقال ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
 قيل ان سبب هذه الآية ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقالن
 ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف هذا فقال
 رجل من الانصار أنا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت صبيانا فقال هيئتي طعامك وأطعمتي سراجك
 وتؤمى صبيانك اذا أرادوا عشاء فهيات طعامها وأصلحت سراجها وتومت
 صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلها كالنار فيها فأطأوا بين فلما
 أصبح الرجل هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضيفك الله الليلة أو عجب
 من فعلك كما أنزل الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة خرجه
 البخاري من طريق أبي هريرة رضي الله عنه ووقع في التخصيب ان الرجل الفاعل
 لذلك هو أبو طلحة الانصاري وقال أبو هريرة نزل هذا في ثابت بن قيس نزل برجل من
 الانصار يقال له ابو المتوكل فلم يكن عند أبي المتوكل الا قوته وقوت صبيته الحديث
 وقد تقدم ذكر ضيفك الله والحمد لله ونوع من هذا ما يروى عن أبي الدرداء
 الانصاري رضي الله عنه وكان من أفاضل الانصار لما حض الله تعالى المؤمنين
 على الصدقة في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
 أضعافا كثيرة قال يا رسول الله ربنا يستقرض منا قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليعظم بذلك ثوابكم فقال يا رسول الله والله ما أملك غير حائطي وقد جعلته لله
 عز وجل وأرضى بشوابه ثم مضى الى الحائط وفيه امرأته وصبيانها فصاح من
 خارجة بامرأته خذي بأيدي الصبية فاخرجي فاني سمعت الله يستقرض خلقه
 ليعظم بذلك ثوابهم فأقرضته حائطي فقالت له امرأته لا تقبل ولا تقال ربح بيك
 وأخذت بيد الصبية وخرجت والنخل موقرة وطبا وزهوا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كم من عذق مذال في الجنة لأبي الدرداء وفي رواية انه عليه
 الصلاة والسلام قال له ابشر يا أبا الدرداء فان الله قد أضعف لك ذلك في الجنة
 بألف ألف قال فضى أبو الدرداء وأخرج أولاده من الحائط وجعل يخرج التمرة
 من يدهذا ومن فم هذا ومن حجر هذا ومن كم هذا ويضعها في الحائط وأنشأ يقول
 يا أم دحداح هداك الهادي * الى سبيل الخير والرشاد
 بيني من الحائط وسط الوادي * فقد مضى قرضا الى التاد

أقرضته الله على اعتمادى * طوعا وبلا من ولا ارتداد
الارجاء الضعف فى المعاد * ان التقي والبر بخير زاد
وتقدم قولهم فى ابتداء الكلام أعزك الله والله قد ظهر لى معنى حسن فى قول العامة
عنك وعن دونك حتى لهج به بعض الناس حتى دخل فى تضاعيف كلامه
مرارا ويكاد لا يتمكلم العامة بشئ الا وله أصل ومعنى علمه من علمه وجهه من
وجهه فأسمات فكبرى فى هذه اللفظة أى عنك وعنك دونك فرأيت انها كلمة
قالها والله أعلم من خاطب رجلا كبيرا أو عالما فكانه يقول فى كلامه هذا الذى
أحدثك به ليس باطلا ولكنه حق أحدثك به عن العلماء عنك وعن غيرك واستحي
أن يواجهه بهذا فقال عنك وعنك دونك يعنى انك أعلم من غيرك فحسن أدبه معه
ولم يقل عنك وعنك فونك فيقوله الناس ولا يلقون له بالا كما يقولون للغائب اذا قدم
على السلامة وأصله الحمد لله على السلامة وكذلك كيف أصبحت وكيف أمسيت
وكان الاصل فيه على ما روى انما قيل ذلك فى طاعون عمواس اذ كان يظهر
الطاعون من جسم من قضى انه يموت فكانوا يتساءلون اذا التقوا عنه وقيل انما
ذلك سؤال عن أعمالهم الباطنة من طريق الآخرة أو يكون سؤال نية فتمسخ
ذلك وصار الى قول مجر دلالة فيه ولا عقد شبيهه باللفظ والى غير ذلك أشياء مثل
هذه كثيرة نسأل الله السلامة مما لا يرضاه منا فينبغى للرجل اذا سأل أخاه أن
يكون له نية فى ذلك كما فعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ سأل الرجل فقال له
كيف أنت فقال أحمد اليك الله فقال عمر ذلك أردت منك وخرج أبو عمر بن هب
البر عن عائشة رضى الله عنها قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لها كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بأبى أنت وأمى يا رسول الله فلما خرجت
قالت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال قال انها كانت تأتينا أيام
خديجة وان حسن العهد من الايمان وكان عيسى عليه السلام اذا قيل له كيف
أصبحت قال أصبحت لا أملك ما أرجو ولا أستطيع دفع ما أحاذر وأصبحت
مرثنا بهلى والخير كاه فى يدي غيرى فلا تعتبر أقرضنى وقال الشاعر
كيف أصبحت وكيف أمسيت مما * ينبت الود فى قوادى الكرى
وقيل لبعضهم كيف أصبحت فأنتد
أقول بخير ولكنه * كلام يدور على الاسن

وقيل اشرب القاضى كيف أصبحت فقال أصبحت ونصف الناس على غضبان
يريدان الناس صنفان محكوم له ومحكوم عليه فأحدهما مريض والآخر ساخط
وكان الربيع بن خيثم اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت ضعفاء مذنبين نستوفى
أرزاقنا ومنتظر آجالنا وكان أبو الدرداء رضى الله عنه اذا قيل له كيف أصبحت
يقول أصبحت بخير ان نجوت من النار وكان سفيان يقول أصبحت أشكرو من ذا
الى ذواؤم ذا الى ذواؤفر من ذالى ذواؤقيل لأويس القرنى كيف أصبحت فقال
كيف يصح الرجل اذا أصبح لا يدري انه يمسي واذا أمسى لا يدري انه يصبح وقيل
لمالك بن دينار كيف أصبحت قال أصبحت فى عمر يتقص وذنوب تريد وقال غيره
أصبحت لا أرضى حياتى لماتى ولا نفسى لربى وقال آخر أصبحت آكل رزق ربى
وأطبع عدوه ابليس وقيل لآخر كيف أصبحت فقال ما ظنك برجل يرتحل كل يوم
الى الآخرة مر حلة وقال آخر أصبحت اشتهى عافية يوم الى الليل قيل له أنت
الايام كلها فى عافية قال عافية يوم لا أعصى الله فيه وقال حاتم الاصم لحامد اللقاف
كيف أنت فى نفسك قال ما ما معا فى قال يا حامد السلامة من وراء الصراط
والعافية فى الجنة وقيل لآخر ما حالك قال وما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب
وقال ابن سيرين لرجل كيف حالك قال وما حال من عليه خمسمائة درهم وهو معيل
فدخل ابن سيرين منزله فأخرج ألف درهم فدفعها اليه فقال خمسمائة درهم
اقض بها دينك وخمسمائة درهم عديها على عيالك ولم يكن عنده غيرها ثم قال والله
لا أسأل أحدا عن حاله بعد هذا أبدا ومن أحسن ما روى فى هذا ما خرج أبو نعيم
فى كتاب الحلية ما روى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لى كيف أصبحت يا معاذ فقلت أصبحت بالله مؤمنا فقال ان
لكل قول مصدر اقول لكل حق حقيقة فإمصدق ما تقول قلت يا نبي الله ما أصبحت
صبا حاقط الاطننت انى لا أمسى ولا أمسيت مساء قط الاطننت انى لا أصبح
ولا خطوت خطوة الاطننت انى لا أتبعها اخرى وكأنى أنظر الى كل أمة جائية
تدعى الى كلبها معها انبها أو وثانها التى كانت تعبد من دون الله وكأنى أنظر الى
عقوبه أهل النار وثواب أهل الجنة قال عرفت فالزم وقرب من هذا المعنى وشبهه
به ما خرج ابن المبارك فى الرقائق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحارث بن
مالك كيف أنت أو ما أنت يا حارث فقال مؤمن يا رسول الله فقال مؤمن حقا

قال مؤمن حقا قال فان اسكل قول حقيقة فحقيقة قولك قال عرفت نفسي من
 الدنيا فاسهرت ليلي وأطمأت نهارى وكأني أنظر الى عرش ربي وكأني أنظر الى أهل
 الجنة يتزاورون فيها وكأني أسمع عواء أهل النار فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مؤمن تورا لله قلبه * رجوع القول الى قولهم أعزك الله من هذا في القرآن قوله
 تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم قال أبو محمد مكى هذا افتتاح كلام بمنزلة أصلحك الله
 وأعزك الله قال عون بن عبد الله أخبره بالعفو قبل أن يخبره بالذنب وحكى
 السمرقندى عن بعضهم ان معناه عفاك الله يا سليم القلب لم أذنت لهم قال ولو بدأ
 النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم أذنت لهم لطيف عليه أن ينشق قلبه من هيبته هذا
 الكلام لكن الله تعالى برحمته أخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال لهم لم أذنت لهم
 بالخلف حتى يتبين الصادق في عذره من الكاذب قال وفي هذا من عظيم منزلته
 عند الله ما لا يخفى على ذى لب ومن اكرامه اياه وبره به ما يتقطع دون معرفة غايته
 نياط القلب وقال نطقويه ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه
 الآية وحاشاه من ذلك بل كان مخبرا فلما أذن لهم اعلمه الله انه لو لم يأذن لهم لتعدوا
 لتفاههم وانه لا حرج عليه في الاذن لهم وهذا باب كبير في كراماته وفضائله
 اختصرت وأخطأت اذ سارعوا وأبطأت وكثروا وقصرت وطولوا واختصرت

لكن أضافة الى الفصل قبيله يتزيد

والكل نقطة ماء * من بحر فضل محمد

وتقدم المثل أبى الحقين العذرة وأصله ان اعرايا أتى قومافاستسقا هم لبنا فاعتلوا
 عليه فنظر الى الوطى ملوفا فقال هيأت أبى الحقين العذرة وقد تمثل به معاوية
 رضى الله عنه خرج ثابت انه قال يامعشر الانصار بجم تطلمبون ما قبلى والله اعد كنتم
 قلبى لا محي كثير اعلى ولعلكم حذائى يوم صفين حين رأيت المتمايا تلتطى فى أسنتكم
 حتى اذا قام ما حوا وتم ميله فاتم ارعينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم هيأت
 أبى الحقين العذرة * وتقدم هاوهاولى من لفظها آيات كتبت بها الى الغيبة
 الخطيبا كرمه الله وكان لامرأتى قبل قريبله ثلاثون درهما ببيعة من مبيع
 وكنت أنا وهو واسطة بينهما ما فظل فى القضاء وألح فى الاقتضاء فككتبت اليه
 بهذا الشعر وهو لزومى بقافيتين

لأ الفضل شيع من الغضة * ثلاثين دالا وراءها

ومما فقدت بالقبضة * أعطى فجعل كهاؤها
 وان نسأتى عن قصتي * فخاهى لذي امرأتى قدوها
 شهكته فذحبت قصتي * حذوت وقد خفت حذوها

وقبل هذه الابيات وبعدها كلام وله على ذلك جواب مذكور في غير هذا
 الكتاب وهو ما يستظرف ويستمع وتقدم التناوب ويقال ماتنا ب نبي قط ولا احلم
 لان ذلك ايضا من الشيطان ويذكر ان رجلا من الصالحين ما جامع قط في بقعة
 ولا نمام وأول بلوغه رأى في المنام كأنه أعطى مفتاحا وعرض عليه فضل فتعيل له
 افتحه ففعل فأنزل وكان ذلك الاوّل والآخرا الى أن مات رحمه الله وأما الجشاء فانه
 مكروه أيضا لانه يولد عن كثرة الاكل وقد تجشأ رجل عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال له كم عنا جشاء لك فان أكثر الناس شبعوا في الدنيا أطولهم
 جوعا في الآخرة أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقد تقدم وتجشأ رجل أمام أحد العلماء
 فقال له هذا الطعام الذي تجشأت منه دعوت عليه أحدا به نبي يأكل معك قال لا
 قال فجعله الله حبيبا وقد ادا القمداد وجع في البطن والحبن انتفاخ البطن
 وفي الحديث حبين وهو نصفين أحبن والاحبن الذي به السقي يقال سقي بطنه
 يسقي سقيا وقال أبو زيد الاسم السقي وقد استسقي بطنه استسقاء ومن كآب التناج
 قال كان ابن أحمرة سقي بطنه فقال

اليد لك اله الخلق أرفع رغبتى * عياذا وخوفا أن تطيل ضمنا

قال والضممان والضممان الزمانة والمرض يقال ضمن الرجل بالكسر ضمنا فهو
 ضمن أى زمن وفي الحديث من اكتب ضمنا بعثه الله ضمنا أى من كتب نفسه
 في ديوان الضمى والزمنى وقال الشاعر في الزمانة

ان تسكتبوا الزمنى فاني لزمن * من داخل القلب رداء منكم

و يقال حبن بطنه يحبن حبنا فأما الحبن بالكسر فتح والدم والحراج وجمع
 الحبن حبون وهى الدماميل وفي الحديث رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في دم الحبون يعنى الدماميل وكان عطاء يولى وهو في ثوبه خرجه الدارقطنى
 وعلل الحديث وجاء في الحديث من ذكر الدم لا تسكرهوا أربعة فانه الأربعة
 لا تسكرهوا الرمد فانه يقطع عرق العمى ولا تسكرهوا الزكام فانه يقطع عرق الجذام
 ولا تسكرهوا السعال فانه يقطع عرق الفالج ولا تسكرهوا الدماميل فانه يقطع

عرق البرص خرج به أحمد بن عدى وخرج ثابت في الدلائل من طريق عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من آدمي
الا وفي رأسه عرق من الجنام ينهر فاذا هاج بعث الله عليه الزكام فلا يداوى
منه وفسره عن ابن الاعرابي قال يقال عرق عاص وتاعر لا ينقطع خرج به
في حديث عبد الملك بن مروان انه قال للزهري ان كان لك لاب نعا في الفتنة
قال قلت يا امير المؤمنين قل كما قال العبد الصالح قال اجل لا تثر يب عابكم وقال عن
الاسمعي ما كانت فتنة الا نعرفها يقال فلان نعر المصوت اذا صوت ينعر ونعر
الجرح اذا فاض منه الدم ينعر وينشد * ضرب دراك وطعان ينعر *
وخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعلمهم من الحمى والاوراج كما انه يقول بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم
من كل عرق نعا ومن شر حر النار ويروي عرق يعار بالياء ومن اغظها
ما خرج ثابت رحمه الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب رجلا بالدرة فنادى
يا آل قصي فقال ابيوسفان يا ابن اخي لو ضربك اليوم نادى قصيا لا تنكثهم - م
الغطاريف فقال له همرا سكت لا ام لك فقال لها ووضعت السبابة على فيه قال
الغطاريف السادة واحدهم غطريف قال روية * وجهك وجه الملك
الغطريف * ومن لفظها ما خرج ابن ابي الدنيا وهو في روايتي عن ابن مؤمن
رضي الله عنه قراءة عليه بسنده عن مجاهد قال اردت حاجة فبينما انا في الطريق
اذ بغاني حمار قد اخرج عنقه من الارض فتهق في وجهي ثلاثا ثم دخل فاني
القوم الذين اردتهم فقالوا ما لنا نرى لوند قد حال فاخبرتهم الخبر فقالوا ما نعلم
من ذلك قلت لافوا ذلك غلام منمن الحى وتلك امه في ذلك الخباء وكان اذا امرته
بشي شتمها وقال ما انت الاحمارة ثم تهق في وجهها وقال لها هاهاها فاني يوم مات
فدفناه في ذلك القبر فامان يوم الا وهو يخرج رأسه في الوقت الذي دفناه فيه
فيتهق الى ناحية ثلاث مرات ثم يدخل ومن باب الهاء ما خرج الدارقطني ان
الاعمش مر برجله وذن يدغم الهاء فيقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
رسول الا قال لا يؤذن لكم من يدغم الهاء ورواه مسندا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ولا يصح والموقوف هو الصحيح وتقدم ايه وهيه ومنه ما قال عمر بن
الخطاب لعمر بن العاص رضي الله عنهما وقد أنشده

ان القضاة ان أرادوا عدلا * قال عمر ايه الله أبوك قال * وأحكموا بالقول منهم فعلا *
 فقال عمر ايه الله أبوك فقال * كانوا كغيث قد أصابوا محلا * قال
 فأعجب ذلك عمر رضي الله عنه قلت حق لعمر أن يعجبه قول عمرو في هذا الشعر ومن
 لا يعجبه المطر وبه قضاء الوطر ألم تسمع أيها الواعي قول الراعي
 وحديثها كالقطر يسعه * راعي سنين تساعت جدبا
 فأصاخ برحوان يكون حيا * ويقول من فرح أياربا
 وقال آخر وكان الجذب قدمه يذرك قلبه ونفسه
 فقلت لعل الله يرسل ودقه * فيضحى كلانا قاعدا يتدثر
 كأي أمير المؤمنين من الغنى * وأنت مريرى كأنك جعفر
 ومن لفظ هيه ما خرج ثابت رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفد
 عليه وفد فصغهم بين يديه صوفيا وجعل يتصفحهم بعينيه فأومأ بيده لرجل منهم أن
 تعال فأتاه فقال له عمر هيه وكان اذا أراد أن يشار عليه بالامر قال هيه فقال الرجل
 هيه فقال عمر هيه فقال الرجل هيه فقال عمر قم فأخذ مقامه من الصف ثم جعل
 يتصفحهم بعينيه فدعا آخر فأتاه فقال له عمر هيه فقال هيه يا أمير المؤمنين سل
 فلخبرك قال هيه قال هيه قال قم فقام فأخذ مقامه من الصف ثم جعل يتصفحهم
 بعينيه فاذا شاب طوال معروف حسن الوجه فتفرس فيه الخبير قال فأومأ إليه
 بسده أن تعال قال فأتاه فحنا وحسر عن ذراعيه فقال له عمر هيه فقال هيه والله
 يا أمير المؤمنين ما وليت أمر هذه الامة اسبق كان منك في الاسلام ولكها بلبية
 ابتليت بها ولو أن شاة ضلت بشط الفرات لسئلت عنها يوم القيامة قال فانكبت عمر
 على وجهه فما زال يبكي حتى انبل ما حوله ثم رفع رأسه فقال ويحك أعد على فما
 صدقني أحد منذ وليت هذا الامر غيرك فأعاد عليه قال وبكى عمر أشد من بكائه
 حتى اذا سرى عنه رفع رأسه فقال ويحك أنت تأكل لحمها وأنا أسأل عنها يوم
 القيامة قال نعم يا أمير المؤمنين لانك راع وكل راع مسئول عن رعيته والشاة
 في رعيته قال فكانت عليه أشد من الاولى والثانية فانكبت يبكي حتى طنتنا ان نفسه
 تخرج حتى قال بعضنا لبعض ليت هذا الشاب لم يدخل اليوم وذكري في الحديث وجاء
 في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من هذه اللفظة عن عمرو بن الشديد عن أبيه
 قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال هل معك من شعر أمية بن أبي

الصلوات شئ قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى
 أنشدته مائة بيت وفي رواية أخرى قال استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفيه قال فلقد كاد ان يسلم في شعره خرج به وسلم وقد تقدم القول في الشعر وما يحرم
 منه وما يحل وأزيدك هنا فصلا تهتدي به على ذلك وتستدل خرج الترمذي في
 الشمائل عن عائشة رضي الله عنها قال قيل لها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يتمثل بشئ من الشعر قالت كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويقول * ويأتيتك بالآخبار
 من لم تزود * كذا ورد في الشمائل وجاء في غيرها انه كان يقول * ويأتيتك من
 لم تزود بالآخبار * وبعدها البيت * ويأتيتك بالآخبار من لم تبع له * بتانا
 ولم تضرب له وقت موعد * البتات متاع البيت قاله أبو عبيد وفي الحديث لا يحظر
 عليكم البتات ولا يؤخذ منكم عشر البتات ويقال البتات الزاد والجهاز وجمعه
 أبتة وقع في الدلائل قال الخليل بن أحمد في قول النبي صلى الله عليه وسلم * هل أنت
 الاصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت * الرجز المشطور والمنهوك ليسا
 من الشعر قيل لهما قال أنصاف مسجعة قال فلما ردوا عليه قال لا تحجت عليهم
 بحجة ان لم يقر وابهما كفر وا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجري على
 لسانه الشعر قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيتك من لم تزود بالآخبار

فقد علمت ان النصف الاول الذي جرى على لسانه لا يكون شعرا الا بتمام نصفه
 الثاني على لفظه وعروضه وقد قال عليه الصلاة والسلام

هل أنت الاصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

فهذا على المشطور ولو كان شعرا ما جرى على لسانه فان الله تعالى يقول وما علمناه
 الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين انتهى كلامه * قلت ومما يشبهه قول
 الخليل من انه كان رجسا نطق بانصاف مسجعة كما تقدم ما جاء عنه صلى الله عليه
 وسلم انه قال يوم أحد اذ قال أبو سفيان أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الأتجيبوه فقالوا يا رسول الله ما تقول قال قولوا * الله أعلى وأجل * وقال لهم
 لما قال أبو سفيان أيضا ان لنا العزى ولا عزى لكم * فقال لهم صلى الله عليه
 وسلم قولوا * الله ولا ناولا مولى لكم * ومما يشبهه قوله عليه الصلاة
 والسلام ويأتيتك من لم تزود بالآخبار في انه كان عليه الصلاة والسلام لا يقيم وزن

الشعر انشاده قول الاعشى * وهن لمن غلب شر غالب * وقاله الاعشى * وهن
 شر غالب لمن غلب * وكذا يتنن وقد تقدم هذا مع قول السامع له اشهد انك رسول
 الله لقول الله تعالى فيه وما علمناه الشعر وما ينبغي له وخرج موسى بن عقبه في المغازي
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول عباس بن مرداس

فأصبح نهي ونهب العبيد بين عينته والاقرع

دعاه فقال يا عباس أنت القائل فأصبح نهي ونهب العبيد * بين الاقرع وعينته
 فقال أبو بكر رضى الله عنه بين عينته والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما يضرك بأبيهم ابدأت بالاقرع أو بعينته فقال أبو بكر رضى الله عنه يا بني أنت
 وأمي لا والله ما أنت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي لك وكان عباس هذذا قد قال هذذا
 الشعر لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين كما أعطى غيره
 ثقة منه بإيمانه ورضاه بما أعطى فلما لم يرض قال شعره المتهتم فيه البيت فلما قال
 ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فأتى به الى الغنائم فقبل
 له خذ منها ما شئت فقال عباس وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع
 لسانى بالعطاء بعد ان تكلمت فتسكروا ان يأخذ منها شيئا فبعث اليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بحلة فقبلها وابسها وقد تقدم طرف من ذكر عباس وشجاعته
 وكرم أخلاقه وقوله في البيت ونهب العبيد النهب اسم ما يؤخذ من التسم في
 الغنمة والعبيد اسم فرسه رضى الله عنه وأماماروى عن مسروق وقد سئل عن
 بيت شعر فسكت عن آخره وقال ما أحب أن يكتب في صحيفة بيت شعر وقد تقدم
 هذا فيحتمل أن يكون البيت مما لم يرضه والله أعلم والاقرع خرج ثابت في الدلائل
 بسنده قال سمعت عيسى بن سلامة يقول لاصحابه سأحدثكم بيت من
 الشعر فجمعوا ينظرون ويقولون ما نضع بالشعر فقال

فان تخرج منها تخرج من ذى عظيمة * والافانى لا يخالك ناجيا

قال فارأيتهم بكوا من موعظة قط بكاء هم منه وأيضا فقد كان صلى الله عليه وسلم
 يستشد الشعر ويسأل عنه كما تقدم وقال مرة لعبد الله بن راحة رضى الله عنه
 قل شعرا تعضبه اقتضابا وأنا أنظر اليك فقال من غير روية * انى تفرست
 فيك الخيرا جمعه * الايات المذكورة في السير حتى انتهى الى قوله * فثبت
 الله ما آتاه من حسن * تثبت موسى ونصرا كالذى نصر وا * فقال له عليه الصلاة

والسلام وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وقد تقدم أيضا وخرج البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما كان يوم الأحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت به ينقل من تراب الخندق حتى وارى عنى الغبار جادة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة ويقول

اللهم لولا أنت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سحابة علينا * وثبت الأقدام إن لاقينا

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله * خلوا فكل الخير في رسوله

الآيات فقال له عمر بن يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي أسرع فهم من نضح النبل وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال جالست رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان أصحابه رضي الله عنهم يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم معهم ولما أنشده كعب

إن الرسول لنور يستضاء به * مهتد من سيوف الله مسلول

نظر إلى أصحابه كالعجب لهم من حسن القول وجودة الشعر وأنشد صلى الله عليه وسلم قول عنتره

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أناله به كريم المأكل

فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لي أعرابي فأحبت أن أراه إلا عنتره وقد تقدمت عائشة رضي الله عنها أنها كانت لا ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرا وقد مدت الخنساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بنى سليم فأسلمت وكان عليه الصلاة والسلام يستنشدها ويحجب بشعرها فكانت تنشده وهو يقول هيبه يا خنساء وهو يومئ بيده صلى الله عليه وسلم وكانت الخنساء تقول في أول أمرها البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها إلا بهما فحرفا فكثرت من الشعر وأجادت فن قولها فيه أعين جودا ولا تحمدا * ألا تبكيان لخنز الندا

الأتبيكان الجرى الجميل سادعشـيرته أمردا

وفيه تقول من آياتها

أثم أبلج تأتم الهداة * كأنه علم في رأسه نار

وبلغ من وجدها بأخيمها صخر هذا انها سميت من البكاء عليه ولما أسلمت قيل لها في البسكاه فقالت كنت أبكيه من القتل فأنا أبكي له اليوم من النار وكانت تلبس عليه من الحزن صدران من شعر ودخلت على عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وعلمها ذلك الصدران من الشعر فقالت لها عائشة ان هذا القميص قبض النبي صلى الله عليه وسلم فبالست هذا قالت ان له قصة قالت فأخبرني قالت زوجني أبي رجلا وكان سيدا معطاء فذهب ماله فقال لي الى من يلخضاء قلت الى صخر أخى فأتيناه فقسم ماله شطرين فأعطانا خيبرهما فجعل زوجي يطى ويحمل حتى نفذ ماله فقال الى من قلت الى أخى صخر فقسم ماله شطرين فأعطانا خيبرهما فقالت امرأته أما ترى أن تعظم ما التصف حتى تعظم ما أفضل النصفين فأنشأ يقول والله لا أمنحها شراها * ولو هاتكت قددت خمارها

واخذت من شعر صدرها * فذلك الذي دعاني الى ان لبست هذا ذكرا أهل اللغة ان الصدر بكسر الصاد ثوب صغير يلى الجسد وفي المثل كل ذات صدر خالة أى من حق الرجل ان يغار على كل امرأة كما يغار على محرمه وذكرا الخطابي رحمه الله قال تعاب يقال الصدر الشوذر والاتب والعلاقة وقال الاصمعي الاتب البقيرة وهوان يؤخذ يرد فيشق ثم تلقيه المرأة في عنقه من غير كمين ولا جيب وأنشد

منعمة يضاء لودب محول * من الذرفوق الاتب منها الأثر

ومن شعرها الغريب البعيد القريب

جززنا نواصي فرسانها * وكافوا يظنون أن لا تجزا

ومن ظن ممن يلاقى الحروب * بان لا يصاب فقد ظن عجزا

نضيف ونعرف حق القرى * ونتحذ الجسد ذكرا وكثرا

ونلبس في الحرب سرد الحديد * وفي السلم خزاوع عصبان وقزا

الخز الذي يشوبه وبر الخرز وهو ذكرا الارانب والافليس خزاو جمع الخرز خزان مثل سرد ووردان والقرن ثوب حرير قائم صلب وطعمه بقطن والعصب ثياب تصنع

في اليمن كان غرقى البيض يكتب فيها الصلواتها و ملاستها و خرج البكري ان
الخنساء ينهاه ليلة تنشد الشعر الذي لمسلمة بن مريد الذي اوله
أقول لنفسى في الخلاء ألومها * لك الويل ما هذا الخلد والصبر
وفي هذا الشعر

وهون وجدى اننى سوف اغتدى * على اثره حقا وان نفس العمر
فهي تردده وتبكي أحاسنا صخر افه تف بها هاتف من مؤمن الجن يا خنساء قومه
خالقه واستأثر به رازقه و أنت فيما تفعلين ظالمات وفي البكاء عليه آثمه واجمع أهل
العلم بالشعر انه لم تسكن امرأة قبلها ولا بعدها أشهر منها حتى ان بعض العلماء
وذكر عنده شعر النساء قال ما قالت امرأة شعرا قط الا ظهر الفتور في قوله ما قيل
له فان خنساء قال تلك امرأة كان لها أربع خصى وصدق كانت الخنساء مع ذلك من
الشجاعة وقد تقدم خبرها مع بنى امية يوم القادسية في باب الطاء ومن أحسن ما رأيت
لفضل جارية المتوكل وكانت شاعرة أدبية تجالس الرجال وتناشد الشعراء فقال
المتوكل اعلى بن الجهم قل بيتا وطالب فضلا باجازته فقال ابن الجهم

لا ذهابا يشتهى هواها * فلم يجده عندها ما لاذ
ولم يزل ضارعا اليها * تهطل اجفانه رذاذا
فعاثوه فزاد نضوا * ومات وجداف كان ماذا

فطرب المتوكل ولا ينكر الشعر في هذا الزمان من النساء فعندى خزم من شعر
تقبية بنت الخطيب المحدث أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الارمناوى
وعليه خط يدها اجازتى فيه وولدى بنجر الاسكندرية أرخته بجمادى الآخرة
سنة اثنتين وستين وخمسائة والجزء بخط ابنها القبية أبي الحسن علي بن حمدون
رضي الله عنهما كان يقرأ معن على الحافظ السلفي رحمه الله فسألته ان يكتب لى
من شعر أمه تقبیه المذكورة ففعل وكتب لى الاجازة المذكورة عليه بخطها
وكانت شاعرة محسنة فن ذلك الجزء قصيد مطول تمدح فيه الحافظ المذكور وأوله

أعوامنا قد أشرفت أيامها * وعلا على ظهر السماء خيامها
والروض مبتسم بنور أفاقه * لما بكى فرحا عليه غمامها
والترجس الغض الذى احداقه * ترثو فيهم ماتقول خزامها
والورد يحكى وجنة محمرة * انخل من فرط الحياء لثامها

وشقائق النعمان في وجناته * خالات مسك خالها رقاها
وكذا وكذا ولم تزل تصف النبات وازهاره في كلام مطول مستملح الى ان دخلت
الى مدح الحافظ فقالت

يا صاح قم لبعادة قد اقبلت * وتنهت بعد الكرى نوامها
واجمع خواطر النجلى فذكرنا * لما تجرد لقرىض حسامها
مدح الامام على الانام فريضة * نخر الائمة شيخها وهما مها
الحافظ الخبر الذي شهدته * أرض العراق بفضله وشأها

واندفعت كذلك بقول رائق بنفسيك ما تقدم الى آخر القصيدة الى غير ذلك من
اشعار كقطع ازهار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وأنا
أيضا أقول خرجت من شئ الى غيره * أمشي بلا خوف ولا تقيه
أحكى أحاديث رجال سادة * اعراضهم طاهرة نقيه
حتى انتهى الامر الى الخنساء ثم بعدها آل الى تقيه
ابنة غيث شيختي أكرم بها * فانها مثل اسمها تقيه
تم بقيت بعد ذلكم أعزلا * لم يبق في كنانتي بقيه
لكن بقي نابغة الجعدي فلنذكره أيضا انه بقيه

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده شعرا فقال له أجدت لا يفيض
الله فاك قال قيف على المسائة وكانت فاه البرد المنهل ترف غروب وفي رواية أخرى
فما سقطت له س الا فغرت مكانها سن قال وكان في الشعر الذي أنشده
علونا السماء عفة وتكرما * وانا انرجو فوق ذلك مظهرها

قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الى أين المظهر يا أبا ليلى قلت الى
الجنة يا رسول الله قال أجل ان شاء الله ثم أنشده

فلا خير في حلم اذ لم تكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدر
ولا خير في جهل اذ لم يكن له * حلم اذا ما أورد الامر أصدر

قال أجدت لا يفيض الله فاك فسرته الخطابي عن ابن الاعرابي قال معناه لا يكسر
الله أسنانك التي في فيك ثم حذف لعلم المخاطب كما يقال يا خيل الله اركبي أي
يا ركاب خيل الله اركبي ومثله وأشربوا في قلوبهم الجمل أي حب الجمل قال وفيه
رعتان لا يفيض الله فاك ولا يفيض الله أراد لا يجعل الله فاك فضلا سن فيه والبرد

المهل هو الذي سقط لوقته وفيه يياضه وورونه وترف غرو به معناه تبرق وتتلأأ
ويقال ريف الثغري ف قال عمر بن أبي ربيعة

ريف اذا تفرعته كانه * حصي برداً وحقوان منور

ومثله وريف وريفاً قاله ابن السيد وغرو به ماؤه وأثره ومعنى فغرت يريد طلعت
يقال فغرا الوردا اذا تفتق ومنه فغرا الفم وهو فطحه قال ويجوز أن يكون ثغرت أى
طلع ثغره والفاء تبدل من الشاء مثل جدث وجدف وقد تقدم من هذا كثير ومعنى
المهل المنصب يقال هل السماء بالمطر هلا وانهل انم لالا وهو شدة انصبابه وسيأتي
في قافية هذا البيت ان شاء الله تعالى أكثر من هذا ورواه ابن قتيبة وقال لم
تنقص له سن قال ومعناه لم تسقط ويعبر عن السن بانهم يقال سقط فم - لان فلم
تبق له ما كذا اذا سقطت اسنانه واسم النابغة هذا عبد الله بن قيس بن كعب بن
ربيعة ويكنى أبا بلي كما تقدم وهو القائل لامرأته حين خرج غازيا

باتت تذكرني بالله قاعدة * والدمع ينهل من شأنهم ما سبلا

يا بنت عم كآب الله أخرجني * عنكم وهن آمنعن الله ما فعلا

ما كنت أخرج أو أعمر في عذري * أو صار عا من ضني لم يستطع حولا

فان رجعت فرب الناس يرجعني * وان لحقت برني فالتخذت بدلا

أخرج هذا الخبر بعض أهل العربية شاهد على ان الكتاب القرض والحكم
والقدر وأنشد البيت * يا بنت عم كآب الله أخرجني البيت * وقال يقال
في غير هذا كتبت كتباً وكأباً وكأباً والواحد كآب والجمع كتبة وكتب والكتاب
الكتبة جمع الكتاب قال والمسكتب والكتاب واحد والجمع المكتيب والمسكتب
والكتاب الخرز كتبت القرية خرزتها وأصله الجمع ومنه كتبت البغلة اذا جمعت
بين شفرها ومنه قول الشاعر * واكتبها باسمي وذلكت عنى الحريرى بقوله

وكاتبين وما خطت أنا لهم * حرفاً ولا قرؤاً ما خط في الكتب

وعاش النابغة أبو ليلى الى أيام ابن الزبير بمكة ومدحه بشعر فقال له عبد الله
ابن الزبير يا أبا ليلى الشعر اهون وسألك عندنا ولك في مال الله حقان حق لرؤيتك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق لشركتك أهل الاسلام في فيهم وكان رضى الله
عنه يسكن البادية خرج هذا الخبر عنه شيخنا أبو الطاهر السلفي في السداسيات
لهود كراشاده للنبي صلى الله عليه وسلم الشعر المتقدم وقال في آخره فقال

له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث لا يفضض الله فاك مرتين تقدم من شعر
الخنساء في اخيهما صخر * أثم أبلج تأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار *
ووقع في العقد * وان صخرًا تأتم الهداة به * البيت تمثلت به سودة بنت
عمارة الهمدانية حين وفدت على معاوية وقد رأيت ان أثبت كلامها في هذا
الكتاب اذ وقع ذكرها لفصاحتها ووفائها ولمدحها على بن أبي طالب ولمدح على
همدان بقوله رضى الله عنه

ولو كنت بوابا على باب الجنة * اتقت اهدان ادخلوا بسلام
وقد تقدم هذا البيت و وعدت ان اذكر حديث همدان فليس له الا هذا المكان
حدث عامر الشعبي رحمه الله قال وفدت سودة بنت عمارة بن أسد الهمدانية على
معاوية فاستأذنت عليه فأذن لها فلما دخلت عليه سئمت فقال لها كيف أنت
يا ابنة الاسد قالت بخير يا أمير المؤمنين قال لها أنت القائلة لا خيك
ثم ركفعل أبيك يا ابن عمارة * يوم الطعان وماتق الاقران
وانصر عليا والحسين ورهطه * واقصد لهندوا بنهاهم وان
ان الامام أخا النبي محمد * علم الهدى ومنارة الايمان
فقد الجيوش وسر أمام لوانه * قدما بأبيض صارم وسنان
قالت يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب فدع عنك تذكار ما قد نسي قال هيات
ليس مثل مقام أخيك ينسى قالت صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان خفي المكان
ولا ذليل المقام ولكن كفات الخنساء

وان صخرًا تأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار
وبالله أسأل أمير المؤمنين اعفاني مما استعفيت منه قال قد فعات ثم قال ما حاجتك
قالت يا أمير المؤمنين انك أصبحت للناس سندا ولا مورهم متقلدا والله سائلك عما
افترض عليك من حقنا ولا تزال تقدم علينا من هو بعزك وبيطش سلطانك
يخصدنا حصاد السنبل ويدير سناد راس البقر ويسومنا الخسيصة ويشغلنا الجليبة
هذا ابن ارطاة قدم بلادي فقتل رجالي وأخذ أموالى ولولا الطاعة لسكان فينا عز
ومنة فاما عزلة فمشكرناك واما لافرفناك فقال اياى محمد دين بقومك والله لقد
هممت ان أردك اليه على قتب أثرس فينفذ حكمه فيك فسكنت ثم قالت
صلى الاله على روح تضمنه * تبر فاصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغى به بدلا * فصار بالحق والايمان مقروتا
قال ومن ذلك قالت علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ما أرى عليك منه أثر قالت
بلى أتيته يوم ما في رجل ولاه صدقاته فان كان بيننا وبينه ما بين الغث والسمن فوجدته
قائما يصلي فانفتل من الصلاة ثم قال برأفة وتعطف ألك حاجة فاخبرته خبر الرجل
فبكي ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني لم آمرهم بظلم خائفك ولا بترك حقتك
ثم أخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب فيها باسم الله الرحمن الرحيم قد
جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا بالكيل والميزان ولا تجسوا الناس اسياءهم
ولا تعثوا في الارض مفسدين ببيعة الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم
بمحظوظ اذا تأك كافي هذا فاحتفظ بما في يديك حتى يأتي من يقبضه منك والسلام
فغزله والله يا أمير المؤمنين ما خرمه بخزام ولا ختمه بطين فقال معاوية اكتبوا
بالانصاف لها والعدل علمها قالت الى خاصة أم لقومي عامة قال ما أنت وغيرك قالت
هي والله اذا الفحشاء والوثوم ان كان عدلا شاملوا ولا يسعني ما يسع قومي قال هي مات
عليكم ابن أبي طالب الجراءة على السلطان وغيركم قوله * فلو كنت بوابا على باب
جنة * لقلت لهم مدان ادخلوا بسلام * وقوله

ناديتهم مدان والابواب مغنقة * ومثل همدان منى فتحة الباب
كالهندوانى لم تقل مضاربه * وجهه جميل وقلب غير وجاب

اكتبوا والواجب اجتمها وكان من حديث همدان ما حدث البراء بن عازب رضي الله
عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أهل اليمن يدعوهم
الى الاسلام فكنت فيمن سار معهما فاقام عليهم ستة أشهر لا يجيبوه الى شئ فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وامره ان يقفل خالد او من اتبعه
الامن أراد البقاء مع علي فيتركه قال البراء فكنت في من تعقب مع علي فلما انتهينا
الى أوائل اليمن باغ العموم الخطير بجمعه واليه فصلى بنا على الفجر فلما فرغ صفنا ثم
تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك علي رضي الله عنه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خرسا جدا ثم جلس فقال السلام على همدان
السلام على همدان ويايحه أهل اليمن على الاسلام ولما أسلموا قدم وفدهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم مالك بن عطاء فلة وهو مقبل من غزوة تبوك فقال مالك

ابن نمط يارسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد أتوك على قلس فواج
متصلة بحبائل الاسلام لانأخذهم في الله لومة لاثم من مخالف خارف وياهم عهدهم
لا يقض عن سنة ما حل ولا سوداء عنقفير ما أقام لعلع وما جرى اليعفور بصلع
فكتب اهـم النبي صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف
وأهل جانب الهضب وحفاف الرمل مع وفدها ذى المشعار مالك بن نمط ومن أسلم
من قومه ارلهم فراعها ووهاطها وعززها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يا كلون
علافها ويرعون عنها لها لثامن دفعهم وصرامهم ماتعلقوا بالميثاق والأمانة ولهم
من الصدقة التلب والناب والفصيل والفارض والكبش الحورى وعلمهم فيه
الصالح والتمارح * قوله في هذا الحديث النصية وهسم المختارون والمخلاف
الاقليم وخارف وياهم قبيلتان ولعلع جبل واليعفور ولد البقرة وصلع الفخرة
البارزة المستوية والفراع أعالي الجبال والوهاط المطمئنة والعزاز ما صلب من
الارض وعلافها جمع علف والتلب من الابل الذكرا الذى قد تدتكسرت اسمه نانه
والصالح من البقر والغنم الذى قد كبر وتناهت سنه والعفاء من الارض ما ليس
لا حد فيه شئ ودفعهم بمعنى ابلهم وشياهمهم والصرام النخل لانه يصرم أى يجنى
وأصل الصرم القطع والكبش الحورى قال ابن قتيبة أراه منسوبا الى الحور وهى
جلدة تتخذ من جلود المعز ومن جلود بعض الضأن * واذ وقع ذكر همدان فاذا كرك
حكاية رجل من أفاضل تلك البلدان حكى ان المهدي بيناهو وشمشى ببغداد
اذ وقع في حجره سهم فيه أربع رياشات مكتوب في الرياش الاول

أنطمع في الحياة الى التناد * وتحسب ان مالك من معاد

ستسأل عن ذنوبك والخطايا * ونسأل بعد ذلك عن العباد

وفي الرياش الثاني مكتوب

هى المقادير تجرى في أعنتها * فاصبر فليس لها صبر على حال

يوما تر بش خديس الناس ترفعه * دون السماء وطورا تخفض العالى

وفي الرياش الثالث

ياراقد الليل مسرورا بلذته * أهنتك في نومك الآمال والبطر

وساعدتك الليالى فاغتررت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

وفي الرياش الرابع مكتوب همدان فارتاع لذلك وجميع العلماء والفقهاء

والوزراء وأعلمهم بذلك فلو ينبغي أن يكون في حبسك رجل من أهل همدان قد
 حبس ظمأ فدعا غلامه يديعى بدر فقال له طف في الحبس فطاف فيه فاذا شيخ قائم
 يصلي في غل وكبل وهو يتلو اذا اغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم
 ثم في النار يسجرون فقال له يا شيخ أو جزني صلاتك فأوجز فقال له أين بلدك قال
 همدان فحملة حتى أدخله على المهدي فرحب به وقر به وقال له يا شيخ ما قصتك فقال
 استعملت علينا فلانا فبلغه عن ضيعة لي نفيسة فسألني فيها فأبيت عليه فعمد إلى
 فكبابي وغلتي وكتب بي وأرسلني فصرت في السجن فقال له المهدي قد عزانا
 صاحبك عنك وقد استعملناك على همدان وقد أمرناك بعشرة آلاف دينار وقد
 حكمناك في صاحبك وقد ردنا إليك ضيعةك فقال أما الولاية فلست أصلح لها
 وأما العشرة الآلاف فأناغني عنها وأما ضيعتي فقد قبلتها وأما ما احبب فقد عفوت عنه
 فقبل له لم عفوت عنه وقد نزل بلدنا منه ما نزل قال لاني سمعت الله عز وجل يقول
 وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ثم قرأ إلى والله يحب المحسنين فأحببت أن أكظم
 غيظي وأعفو عن ظمئي وأحسن إلى من أساء إلى حتى استكمل هذه الخصال
 التي وعد الله بها قال فاحضراً أحد مجلسه الأشكر ما كان من فعله * وقرئ من هذه
 الحكاية ما يروى ان جارية لجعفر بن محمد كانت تصب على يديه الماء فأصاب الابريق
 جبهته فألمه الماشديد وتبينت الجارية ذلك فيه فقالت يا مولاي والكاظمين الغيظ
 قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت والله
 يحب المحسنين قال أنت حرة لوجه الله تعالى ولك ألف درهم * ومثل هذه الحكاية
 ما يروى ان أحد الملوك جاءه خادم بطعام فسقطت نقطة من القصة على يد الملك
 فأذنه فنظر إلى الخادم نظراً غضبان فعلم انه يقتله فرمى القصة من يده وكسرها
 فقال له هبك تعذر على النقطة التي سقطت من يدي على خطأ فاعذرني في كسر
 القصة قال علمت انك تقطنني فيقال قتله في نقطة فأردت أن أعظم ذنبي حتى لا تلام
 في قتلي ففعا عنه لأذنه ولم يقتله * وتقدم الهلال وجاء في تفسير قوله تعالى وجعلنا
 الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل هو المحو الذي في القمر وفضلت عليه الشمس
 بضياءها وكانت الشمس والقمر من نزول آدم عليه السلام سواء فلم يهلم وقت البيع
 والشراء ولا أوقات الصوم والحج وغير ذلك فامر الله جبريل أو ملاك يغطي القمر
 بجناحه آخر الشهر ويكشفه قليلاً قليلاً من أوله * وفي كتاب ابن سلام محي من ضوء

القمر من مائة جزء تسعة وتسعون جزءا وبقي جزء واحد وروى ان جبريل أمر
 جناحه على القمر فصارت تلك اللطخة فيه ونقص من جرمه وبقي جرم الشمس على
 حاله الا قول وتقدم الرجل يهل اذا رأى الهلال ومعناه يرفع صوته بالذكر والدعاء فن
 الادب في ذلك والسنة ان يقول الرجل اذا رأى الهـ لال ماروت عائشة رضى الله
 عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال لم يشر اليه بيده وكان
 يقول هلال يمين وهلال بركة اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام
 والهدى والمغفرة والتوفيق لما تحب وترضى وانجاة عما يسخط وروى طحفة
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا
 بالامن والايمان والسلامة والاسلام هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين ربنا
 وربك الله * وروى أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا رأى الهـ لال قال رشدا آمنت بالذى خلقك فعـ ذلك تبارك الله أحسن
 الخالقين * انظر هذا الكلام الذى كان يقوله عليه الصلاة والسلام ما أقره من
 الرشاد وألصقه بالفؤاد أين هزم من قول الاعرابى أبى زياد عود عدا عن شرك أيها
 الشهر ما أقبجه واقساه وابعده من الخير واقصاه قال الخطابى وذـ كر قول
 أبى زياد انتم تقدم وقال أيضا رحمه الله وكان من دعاء العرب اذا رأوا الهـ لال قالوا
 لا مرحبا بحجين يحل الدين ويقرب الحين وهذا نوع منه أيضا والشريشبه بعضه
 بعضا فالجـ لله الذى انقذنا بحمد دعائه الصلاة والسلام من الضلالة وعصا من
 الجهالة صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم ما طلع هلال وسمع اهلال ومن ملح الهلال
 قول الشاعر

للناس فى الشهر هلال ولى * من وجهها فى كل يوم هـ لال

وقد تقدم وهما بيتان فى باب الجيم وقال الشاعر

لقد زاد الهلال الى حبا * عيون تلتقى عنده الهـ لال

اذا ملاح وهو شفى صغير * نظرن اليه من خلد الخجال

هذا فى القناعة من المحبوب حسن جميل ومنه قول جميل

اقرب طرفى فى السماء لعلها * يوافق طرفى طرفها حين تنظر

واقنع منه قول قيس بن ذريح

البيت لبينى تحت سقف يكها * وايأى هـ لال اذا نأت لى نافع

ويلبسنا الليل البهيم اذا دجا * ونبصر ضوء الفجر والفجر ساطع
وقال المغلوط في هذا المعنى فأجاد لولاه أخنى

ومالت منها محر ما غير انها * اذا هي بالت بليت حيث تبول
واحسن من هذا كاه واندر قول بخدر

أليس الليل يجمع ام عمرو * واينا فـ ذاك بنا تداني

نعم وترى الهلال كما أراه * ويعلوها النهار كما علاتي

وكان بخدر هذا ما فوقه عليه الخجاج فسبحته وقال وهو في السجن قصيدته التي فيها
هذان البيتان رهي من غرر القصائد انشدنيها بعض الاصحاب أولها

تؤوبني فبت لها كنيها * هموم ما تفارقني حـ وان

هي العواد لا عواد قوم * أظن عبادتي في ذا المكان

اذا ما قلت قد أجلين عني * ثني ريعانـ من على ثاني

أليس الله يعلم ان قلبي * يحبك أيها البرق العياني

ومما حاجني فازدت شوقا * بكاء حمامتين تجاوربان

تجاوبتنا بلحن أعجمي * على غصنين من غرب وبان

فكان البيان أن بانـت سلمى * وفي الغرب اغتراب غير داني

ألبس الليل يجمع أم عمرو * البيتين وبعدهما

فباين التفرق غير سبع * بقين من المحـرم أوثمان

فيا أخوأي من كعب بن عمرو * أذـ لا اللوم ان لم تنفعاني

اذا جاوزتما شعفات حجر * وأودية اليمامة فانهاني

وقولا بخدر أمسي رهينا * يحاذر وقع مصقول يمان

يحاذر صولة الخجاج ظلما * وما الخجاج ظلام لجان

الى آخرها وكان آخر أمره ان ارسل عليه الخجاج أسدا فذبحوه ثلاثا فبش بخدر
بالاسد فقتله فعنا عنه الخجاج ووصله وجعله في صحابة لما رأى من جرأته وشده
وروى انس أيضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الكوكب منقضا
قال اللهم صوته وأصعب به وأعوذبك من شر ما يتبعه الشيطان وكان عليه الصلاة
والسلام اذا رأى السحاب قال اللهم صيب رحمة لا صيب عذاب وكان اذا رأى
سحابة مقبلا من افق من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان في الصلاة حتى يستقبله

فيقول اللهم انا نعوذ بك من شره الرسلت به فان امطر قال اللهم صيبا تا فعاوان
 كثره الله ولم يطر حمد الله على ذلك وكان يقول اذا سمع صوت الرعد واصوا عتق
 اللهم لانه ثقلنا بغضيبك ولا تهل كتابك بعد انك وعافنا قبل ذلك وحديث الموطأ الذي
 يرويه مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه انه كان اذا سمع الرعد ترك
 الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول ان
 هذا الوعد لاهل الارض شديد وجاء في غير الموطأ سبحان ما يسبح الرعد له ومن
 مر اسميل أبي داود عن عبيد الله بن أبي سعد ان قوما سمعوا الرعد فكبروا فقال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فسبحوا ولا تكبروا ومنها عن
 سليمان بن عبد الله بن عويمر قال كنت مع عروة بن الزبير فاشترت يدي الى
 السحاب فقال لا تفعل فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يشار الى المطر
 وخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل ان اليهود
 سأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء ذكرها في الحديث منها أنهم
 قالوا فاحبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من الملائكة مؤكلا بالسحاب بيده
 مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله قالوا صدقت فما هذا الصوت
 الذي يسمع قال زجره بالسحاب اذا زجره حتى ينتهي الى حيث أمر قالوا صدقت
 وذكر باقي الحديث **فائدة** قال الاستاذ رحمه الله وربما قالت العرب
 سبحان ما يسبح الرعد له فقولهم ما يسبح قال أهل اللغة ماتقع على ما لا يعقل فالجواب
 ان ما صدقت على من يعقل بقرب منه وهو الابهام والمبالغة في التعظيم والتفخيم
 قال الله تعالى ولا أنتم عابدون ما أعبد عبر بما ههنا عن الباري سبحانه لان من
 جلت عظمته حتى خرجت عن الحصر وعجزت الافهام عن كنه ذاته وجب
 ان يقال فيه هو ما هو كما قالوا سبحان ما يسبح الرعد له ومثله قوله تعالى والسماء
 وما بناها فيه كان المعنى ان شيئا بناها لعظيم أو ما أعظم بناءها أو ما أعظمه من شيء
 فاللفظ ما في هذه المواضع ووزن بالتعجب من عظمته أي كأننا ما كان هذا الفاعل
 لهذا ما أعظمه ومن هذا القبيل في قصة آدم عليه السلام لما خلقت بيدي
 انتهى كلامه وكان عليه الصلاة والسلام يقول عند الرجح اللهم انا نسألك من خير
 هذه الرجح وخير ما فهم او خير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الرجح وشر ما فهم
 وشر ما أرسلت به وقال لا تسبوا الرجح فاذا رأيتهم متكرهون فقولوا اللهم انا نسألك

من خير هذه الرياح وذو كرا الحديث الى آخره واعن رجل الریح عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تلعن الرياح فانها مأمورة وانه من لعن شيئا ابس له بأهل رجعت اللعنة عليه وجاء في الرياح عن أبي ذر رضي الله عنه ان الله تعالى خلق في الجنة ريحا بعد الرياح بسبع سنين وان من دونها بابا مغلقا فاما يا أيكم الروح من خلل ذلك الباب ولولا ذلك الباب لأذرت الرياح ما بين السماء والارض وهي فيكم الجنوب وهي عند الله الازيب والحرورج أيضا من أسماء الجنوب وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما راحت جنوب قط الاسال في وادعاء رأيتوه أم لم تروه والرياح أربعة الجنوب وهي عندنا القبلية والشمال وهي الحوفية والقبول وهي الشرقية وهي الصبا وتأتي من مطاع الشمس والديور وهي الغربية وهي التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالديور وهي العقيم ولا تفتح شيئا وهي تحت الارض الرابعة وانما أرسل عليهم منهن قادر من جنوثر وسند كوكب خلق الله من الرياح الجنوب فرسا انظره في باب الهاء والانفان شاء الله * ومن أسماء الشمال محوة سميت بذلك لانها تمحو السحاب نحو السماء هذا قول الاصمعي وقال أبو يزيد هي الديور وأنشدا جميعا

قد بكرت محوة بالعجاج * فدمرت بقية الرجاج

ومن أسماء الجنوب النعامي قال الهذلي

تريه النعامي فلم يعترف * خلاف النعامي من الشام ريحا

وكل ريح جاءت بين مهبي ريحين فهي نكباء سميت بذلك لانها تسكب عن مهاب هذه الاربعة والرياح جنود الله تعالى ينفع الله بها ويضر كما تقدم تكون على قوم عند ابا واقوم رحمة وقد جعل الله فيها من المنافع ما لا يحصى كثرة وجعل فيها أيضا من المضار كثيرا وهي في نفسها خلق من خلقه لا تضر ولا تنفع حتى تؤمر ألم اسمع قوله تعالى تدمر كل شيء بأمر ربها وقد يضر الله غير الرياح قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعرفون كثير وهي من آيات الله كما قال الله ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وآيات الله يخوف الله بها عباده والانسان خاق ضعيف ومع ضعفه كثير الذنوب فكيف لا يفزع له لكن في العلم وفي العلماء أنس خرج مسلم رحمه الله في كتابه ما جرت ريح حراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى فقال ألا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال فقعده وكان

متكثرا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة وقد
تقدم ان قبل الساعة أشراطا وعلامات ودلالات فإدامت لا تظهر في الأمر
تأخر ولقد أتانا بما لاقه ستمائة إحدى وثمانين وخمسمائة كتاب من أهل مصر
زعموا ان أهل الهند بعثوا إليهم به ارتاعت له نفوس الضعفاء من الغوام والنساء
حتى خرج بعض الغوام الى البادية وترك داره بالمدينة وناديه واحتملوا
تحت الارض سر باوأفقا وأعدوا فيها أنواتا وأرزاقا ليتحصن الداخل فيها
ويستريح من مضرة تلك الريح التي خوفهم بها صاحب ذلك الكتاب الافك
الكذاب وكان نصه

كونوا على حذر بني وانتظروا * كواكب الخمس في الميزان تقترن
بعد الثمانين عاما فالقران بدا * فلا تغرنكم الاشغال والمهن
وبعد ما ستهب الريح عاصفة * تبديد بعض بني الدنيا وما سكنوا
تحتها وفي كهوف من جبالكم * شهرا اذا ما أتاكم ذلك الزمن
فليس ينبغي الورى منها اذا ظهرت * من المثون حصون الارض والمدن
فان أعش وشهدت الحال كنت لهم * نوحا اذا تشبثت في عصره السفن
وان أمت فافعلوا ما قد أمرتكم * جهرا فان جميع الخلق ما فطنوا
كونوا على حذر عامين وانتظروا * فانها بأفوق الارض تمتحن

وبعد هذا الشعر البارد مانصه عليه وورد وهو انه صح عندنا خبر هذا الطوفان
واجتماع الكواكب في الميزان فدل على خراب جميع البلدان بالجملة ولا يبقى على
وجه الارض جدار ولا شجرة قائمة الا تذهب من شدة الريح وتكون هذه الريح
من نصف ليلة الاثنين الى نصف يوم الاربعاء من اليوم التاسع والعشرين من
جمادى الآخرة سنة ثنتين وثمانين ولا يبقى مدينة الا يعهما الرسل وقد استعد أهل
الهند بحفر الغيران في الارض الصلبة ويكون مع هذه الريح الحسف والزلازل
وهي ريح سوداء لها هبوب عظيم * ولما أتت هذه الرسالة تغير لها كما تغيرت قلوب كثير
من الغوام التي تأتي بالطوام ولم يشكوا انه حق وانه هلاك هذا الخلق الامن عصمه
الله من أهل العلم والدين ممن لا يعجبوا بكلام المنجمين المخدلين وما أرسلت الي وفتحها
وأعدت انظر فيها وأصفحتها رأيتها في الظاهرة آفة وفي الباطن سخافة وخرافة
وان ذلك الشعر الفاتر ينبي عن قائله انه كافر لا دعائه علم الغيب الصحيح وهذا هو

الكفر الصريح ذكر في شعره القبيح اهلاك الخلق بالريح وشبهه نفسه في ذلك
 الكلام بنوح على نينا وعليه افضل الصلاة والسلام فقلت ارد عليه ذلك القول
 واسكن قلوب الناس من ذلك الهول ولله المنة والطول ويده القوة والحول
 سبحان من علم الشيا قاطبة * فعنده يستوى الاسرار والعلن
 هو العالم الخبير الحلي جل فلا * يعرف وهو ولا نوم ولا عين
 ويعلم الغيب لم يطالع بريته * عليه فهو وليه الا هر مخترن
 حتى النبيون لا يدرون ما بعد * الا يوحى فهم ان يعلموا من
 وهذه حكمة لو لم تسكن فسدت * امورنا واعترانا الذمف واوهن
 فاذن يا ايها الهندي فمت بما * برده العقل والقرآن والسنة
 اخبرت ان ستهب لريح عاصفة * تهب بعض بني الدنيا وما سكنوا
 يكون يوم كذا من مهر عام كذا * كذبت أنت لعمر الله مفتن
 سميت نفسك نوحا يا بهول فع * وليكن لهم مما قلت والحزن
 قلت القرآن وخات القرآن ولم * تتخل به ويلهز الخمر والغبن
 جعلت للنجوم تأثرا فانت به * مصداق واتول الله متمن
 زككت آخرت امان قوت اذا * كواكب الخمس في الميزن تقفن
 كالرلارل والريح التديدة والخسف العظيم وكان لهلاك الرحمن
 من أين ياه ع لغيب تعلم اذا * شعورك كيف يبهر النفس يقفن
 نطقت بالكفر فاسكت فص ولما * نصغي لما ننته من باطل ادن
 نرى الرسول مذي لم يدرك ذلك أم * درى ولم يختر انهب الذين فنوا
 أم الصحابة لم يتخبر بدلهم * لتابعين وكل القوم وتمن
 ماشاهم أن يكرنوا كتين لما * فيه صلاح لتتابع أم حسن
 أو لم يكن ناصح لنا من بعد هم * من ذلك الوقت حتى جاء هذا الزمن
 وجئت أنت من ارض الهند فكننا * لا كنت من ناصح في نكته نين
 لا يعلم الغيب الا الله مفردا * أم النبيون لولا الوحي ما فطنوا
 هذا اعتقادي وأهل الحق كاهم * ودوا سبيل اتويم الرحب والسنة
 آمنت بالله ربي والنبي وكذبت النجوم ومن بشأن من عنوا
 من كان بالشام منهم والعراق ومن * بالسند والهند أو من ضمهم وطن

يقول ذلك من الشيخ يوسف والله الموفق والهادي له المن
ولبارأي الناس هذا الذي قلته وفي هذا الكتاب نقلته استبشر وابدلك فرحا
وازال الله وله الحمد عنهم به ترجأ ثم لما أتى ذلك الوقت الذي سمي لهم ذلك الكتاب
وفي الله عييده ذلك العذاب قلت أيضا شكر الله الملك الوهاب

يا أيها الناس اشكروا ربكم * لم يك لاخسف ولا ريح
وكذبة الهندي لم تتفق * وكان ما نقله الريح
تعالى له من كاذب مضمر * لسانه حركة الريح
وحا فر القرية افاك * اذهزه ذلكم الريح
صدق كذا باخلاصة * أدلى بها بل قوله الريح
فظل يبغى نفا في الثرى * ليحتمى ان هبت الريح
هيات ربح الموت آتية * لا بدوان لم تأنه الريح
الحمد لله الذي عنده الخير ومن رحمته الريح
يرساها بين يدي غيبه * بشري لنا يا حبه الريح
ليست كما قال هلاكا * أهلك عادا قبلنا الريح
أمنت بالله الذي يفعل الا شياء لا السكوكب والريح
ما تملك الانجم دفعيا ولا * نجا ولا ضرأ ولا الريح
ماهي الا في السما زينة * تحملها الافلاك الريح
ويهدى من ظلمات بها * في البر والبحر ولا ربح
وللشياطين رحوم ون * قال سوى ذات قوله الريح

فأدرة في الريح قال ان السبدوزكر يتنا فيه الريح قال أراد الشاعر بالريح الريح
فوضع الاسم المفرد موضع الجمع كقوله تعالى ان الانسان انفي خسر ويجوز ان يكون
الريح جمع ريحة وهو لغة في الريح وهو من الجمع الذي بينه وبين واحد هاء
التأنيث نحو سدر وسدرة وقد قالوا ربح كما قالوا سدر قال الراجز * أجدل صار
يوم كل وريح * وقرأ بعض القراء وأرسلنا الريح لواقع واذ وقع ذكر القرآن
فيما تقدم فانظر كيف كان مذهب الصالحين في ذلك قيل لهم من عبد العزيز رضي الله
عنه وهو يريد أن يخرج الى سفر ما أحسن القمر الليلة قال فرفع رأسه فنظر فقال
تقول مقارنا اننا لسنا نلظ في ذلك خرجته ثابت رحمه الله وقال القرآن هو الذي

سميته العرب المكحلة قال قمر كالج لقمرا اذا نزل قارنا للنزلة ولم يعدل عنها وكان
العرب يكرهون ذلك قال والقمر يقارن الثريا مرقب في السنة ثم انصرام البز
قال الشاعر اذا ما قارن القمر الثريا * لخامسة فقد ذهب الشفاء
وذلك يكون اذا انحدرت عن وسط السماء الى ناحية المغرب فقارنت للقمر في
الليلة الخامسة من الشهر فحينئذ يذهب البرد ويطيب الزمان وكذلك أيضا
يقارنها لخامسة من الشهر عند انصرام الحر قال الشاعر

اذا ما قارن القمر الثريا * لخامسة فقد ذهب المصيف
خرجت من شيء الى غيره * وطاب لي الغير فطال الكلام
ليكنني أكمل من بعدا * باب الهلال المبتدا والسلام

قال ابن السيدان الهلال ينصرف في كلام العرب على عشرين معني والقمر على
سنة معان والكوكب على خمسة والنجم على ستة قال صاحب العين ان الهلال بقية
الماء في الحوض والهلال تطعمه من الرجا والهلال الحية يلد كروذ كصاحب
كتاب التاج الهلال كذا وكذا المتقدم وزاد الهلال اليسار الذي له شعبتان
يصاد به الوحش * واذ جرى ذكر الحيات فاسمع فيها أيضا حكايات لان هذا الكتاب
فيه مواثيق منسوبة للفوائد فأنعم ما أيها الوارد وادع لأولاد والوالد * ذكر في
فضائل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بينما هو يمشي بأرض فلاة فادحية مية
فكفها بقضله من رذائه ودفنها فاذا قائل يقول اسرق أسهد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك سموت بأرض فلاة هي كفتك ويدفنتك رجل صالح فقال
من أنت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا أنا وسرق وهذا سرق قدمات وذكر ان سلام من
طريق أبي اسحاق السبيعي عن أشياخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم يمشون فرفع لهم اعصار ثم جاء اعصار آخر
أعظم منه ثم انشع فاذا حية فتيل فمجد رجل منا الى رذائه فشقته وكفن الحية ببعضه
ودفنها فلما جن الليل اذا امرأتان تسألان ايكمن دفن عمرو بن جابر فقلنا ما نذكرى
من عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان فسقة الجن اقموا مع
المؤمنين منهم فقتل عمرو بن جابر وهو الحية التي رأيتم وهو من النفر الذين استمعوا
القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين * ونوع من هذا اعترى

أمية بن أبي الصلت واسم أبي الصلت بيعة بن علاج التثني وكان معكواً يتبدوله
 الجحش خرج في عيرته يش ما فر بن فرت بهم حية فقتلوهما فاعتزمت لهم حية
 تطلب بثارها وقالت قتلتم فلا تأثم ضربت الأرض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا
 عاها الا بعد دعاء شديد فلما جعوا ما جاءت وضربت الأرض ففرتها فلم يقدر
 عليها الى نصف الليل حتى جاءت فنفرتها حتى كادوا يموتون اعطشوا وعناءهم
 في مقارعة لامة فيها قالوا الامية هل عندك غناء أو حيلة قال اعلم انتم ذهب حتى
 جاوز كنيبا فرأى ضوء نار على بعد فاتبه حتى انتهى على شيخ في خباء فمشى كاليه
 نزل به وبكعبه وكان الشيخ جثيا فقال اذهب فاذا جاءتمكم فقل يا ربك اللهم
 سبحانك سبحانك وقد أشرفوا على الهلاك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت
 يا ايها الذين آمنوا فذبحوا ابلهم وكان فيهم حرب بن أمية جدته قاوية
 فقتلته بعد ذلك ابن بشار تلك الحية وقالوا به

وقهر حرب بمكان قفر * وليس قرب قهر حرب قهر

وقد أسلمت عائدة كة أخت أمية نهذا وخبرت عن بخير ذكر عبد الرزاق انه اجات
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته انه ارأت رهي في البيضة نسر ينزلا على سقف
 بيتها وفيه أمية أخوها نائم فشق السقف ونزل أحدهم اعلى أمية فشق صدره
 وحشاها بشئ ثم أصلحو ومرج فقال له انفسرا لاخر هل وعي قال نعم قال رهل زكا
 قال لا فلذلك كان ينطق بالحكمة في اشعاره ويذكر النوحية ويهظم الرب
 ويذكر الجنة والنار فلما قتل من قتل من أشرف فريش بكاهم ورثاءم وحدث على
 الاسلام وحرم الترفيق وفيه أنزل الله تعالى واتى عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا
 فأنزلنا منها فاتية الشيطان فكان من انصارين وكان قد قرأ التوراة ولا يتجسس
 في الجاهلية وكان يعلم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لم يبل به منه فطمع أن يكون زهر
 فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم صرفت التوبة عن أمية حسد وكفر وهو أول
 من كتب بالعلماء منهم فثابت قريش وقدمت المارعة بنت أبي الصلت أخت
 أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وكانت ذات عفاف وجمال يقال لها
 اتحنظين من شعرا أخلا شيئا فأخبرته حبر ومارأت منه رفعت عليه قصته في شئ
 جوفه واحراج قلبه ثم صرفه فكانه ردونائم ثم أتته من قوله قصيدة أولها
 باتت همومي تسرى طواردها * أكف عيني والدع سابقها

رهما ما أرغب النفس في الحياة ران * تحيي قديلا الموت لاحقها
 يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها
 من لم يم غبطة يمتهرما * للموت كأس والمرء ذاتها
 وقال عندهم ان تغفر اللهم تغفر جما * وای عبدك لا ألتا
 ثم قال كل عيش وان تناول دهره * صائر مرة الى أن يزولا
 ليتنى كنت قبل ما قبلد الى * في قلال الجبال أرمي الوعولا

ثم مات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فارة كان مثل أخيك كذلي الذي
 آتاه الله آياته فأنلح منها فأتبعه الشيطان فذكان من النخاوين ذكره ذ أبو عمر
 ابن عبد البر رحمه الله وذكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان أمية
 ابن أبي الصامت يسلم بذكر ان أي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه
 في خبائه تلهث عطفاسفقاها ثم انها ماتت فدفعها فاني من الميل فلم عليه وشكر
 وأخبر تلك الحية كنت رجلا من جن نصيبين اسم زوبعة * وقد قتلت عاتنة
 رضى الله عنها حتى قرأتها في حجرتها دخلت عليها وهي تقرأ القرآن فأتيت في المنام
 تقول لها انك قتلت رجلا مؤمنا من الجن الذين تدعو على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقل لو كان مؤمنا ما دخل على حر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 ما دخل عليك الا وانت متقنة وما جاء لايه مع الذكركر فأصبحت عاتنة فرعدة
 فاستترت رقابا فأغتنقهم وفي رواية أمرت بانثى عشر ألفا فحقتهم في سبيل الله رضى الله
 عنها ودجا في الحيات من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في بيته من
 هذه الحيات شيئا فليخرج عليه ثلاثا ما نراه بعد ذلك نلية فاعلمها هو كافر ذكروه
 الترمذي وقال أبو ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن
 فقولوا لها انا نأبى بعهدنوح وبعهد سليمان بن داردان لا تؤذيانا فان عادت فاقتلوها
 وخروج أيضا عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا
 الحيات واقتلوا الطفيتين والابترفاهم باليمنسان البصر ويقتطان الجبل وقد جاء
 انه نسي بعد ذلك عن قتل حيات البيوت وهي العوامر وهي تتمثل في صورة الحية
 فلا تقتل حتى تؤذي قال مالك أحب ان تنذر عوامر البيوت ثلاثة أيام ولا تنذر
 في الصحارى ويروى عن عبد الله بن المبارك انما يذكره من قتل الحيات التي تكون
 دقيقة كأنها فضة ولا تنوى في مشيتها وقال البخاري بن شميدل الا بتر من الحيات

صنف أزرق مقطوع الذنب لا تنظر إليه حامله إلا أفتت ما في بطنها ومعنى
يلتسان البصر بطمسانه ويذهب ان به وحديث الموطأ الذي ذكر فيه الفتى الذي
وجد امرأته قائمة بين البابين فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأدركته غير مرة فقالت
لا تعجل حتى تدخل وتتنظر ما في بطنك فإذا هو بحية بنطوية على فراشه فركبها فركبها
ثم خرج بها فقصه في الدار فاضطربت الحية في رأس الرمح فخر الفتى ميتا لها
يدري أيهما كان أم مرع موتا الحية أم الفتى فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان بالمدينة جنا قد أسلموا فاذا رأيتهم منهم شيئا فآذنه ثلاثة أيام فان بدا
إياكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وللحيات أسماء كثيرة منها الأرقم الذي جاء
في الموطأ هو اذا كالأرقم ان يترك يلقم وان يقتل يقم ومنها الأسود وهو العظيم منها
وجمعها أساود والانثى أسودة كأرمل وأرملة وجاءت منه في الحديث وذكر القن
لنهودن فيها أساود صبي يضرب بعضكم رقاب بعض ويقال أسود صالح لانه
يسال جلدته كل سنة والانثى كما تقدم أسودة ولا يقال فيها أساخة وقال بعض العلماء
امش خلف الاسد والاسود ولا تمس خاف المرأة وقد تقدم الشجاع الشجع
والاجزم الحية المذكور تقدم الأيم ويقال فيه أيضا أيم بالتشديد قال ع

توق النساء على عفة * ليحزبك الواحد القيم

فأبكارهن ابتكار البلا * وأيمهن هي الأيم

يريد الحية ولا يبي محمد ينساب في توصله ال المسأرب انسياب الأيم ويلج في توصله على
الكواعب أبواب الخيم وقد تقدم قبل انظره بكلمة في التمهيل وقد تقدم
في الحديث أبو قرة حية خبيثة وقرة اسم ابليس وكذلك جاء في الحديث الآخر كان
الحياب اسم رجل فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقال الحياب اسم
شيطان وقال المبرد الحياب حية بعينها وأنشد لعمرو بن أبي ربيعة

ونغصت عني العين أقبلت مشبهه الحياب ووكنى خيفة القوم أزور

قال الاصمعي الحياب الحية وانما قيل الحياب اسم شيطان لان الحية يقال انها
شيطان وانما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الحية لخبيثتها وانما كثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير الاسم القبيح بالاسم الحسن وقد غيبر عدة اسام
ومن أحسن ما رأيت في ذلك البيت الذي يروى

أرب يبول المثلعبان برأسه * لقد ذل من بالث عليه الثعالب

كذروا جميع الرواة الثعلبية ان تضع الناعمة للام وكذا قول المكشافي وانشد البيت
 وقال الثعلب مغروف والا تثنى ثعلبية وولد كرتعلبان كما تقدم وره ابو حاتم الرازي
 في كتابه الرتبة الثعلبية بنوع الناعمة واللام تسمية ثعلب وذكر ان بنى سليم كان اهم صنم
 يعبدونه وكان له سادن يقال له غاوي بن ظالم فبينما هو يوم اجالس اذا قبل ثعلبان
 يمتدان فشغركل واحد منهما مارحله فبال على الصنم فقضال يا بنى سليم والله ما يعطى
 ولا يمنع ولا يضرب ولا ينفع * ارب يقول الثعلبان برأسه * البيت ثم كسر
 الصنم وفر وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فقال له ما اسمك قال غاوي بن ظالم
 فقال لا أنت راشد بن عبد ربه قال الراوي فهذا الخبر يوجب أن يكون الثعلبان
 على التثنية * واذا خرجت من الحيات الى الثعلب فلنذكره في هذا الكتاب الثعلب
 أيضا طرف الرمح الداخلة في حبة السماتان والثعلب مخرج ماء المطر من جرين
 التمر وقد جاء في الحديث هذا كذا ودا الثعلب علة معروفة بتناثر منها الشعر
 وأرض متعلبة بكسر اللام ذات تعالب وفعال أيضا اسم الثعلب وقد تقدم
 قل ان عاب سلبي * أنت عنى كنعاله * وعن غير اسمه سعد الخليل اليهودى باع
 من النبي صلى الله عليه وسلم آصعا من شعر الى أجل ثم جاءه يتقاضاه قبل الاجل
 وأراد بذلك اختباره ليعلم أهونى فلا يغضب فان كان غير ذلك فسيرد عليه لانه
 أغضبه بأن قال له انكم بنى عبد المطلب قوم مطر فوسم به عمر لا غلاظه فأمره النبي
 صلى الله عليه وسلم أن يقضيه ويزيده فتقاضاه صمرا العدة المسماة ثم أخذ يريده
 فقال سعد الخليل ما لي عندكم غير هذا فقال عمر قد أمرنى أن أزيدك كذا وكذا
 لا غلاظتك فقال سعد والله لا آخذ منها شيئا وانى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
 رسول الله فأتى به عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بالحديث وذكر سعد
 ما صد اليه من الاختبار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت سعد الخير وتم على
 اسلامه وحسن عمله والحمد لله * ووقع في الحلية عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
 كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل راكب حتى أناخ عند النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله انى اتيتك من مسيرة تسع أنصيت راحلتى وأمهرت لى لى
 وأطمأت نهارى لأسألك عن خصاتين أسهرتانى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 ما اسمك فقال أنا زيد الخليل قال بل أنت زيد الخير فسل فرب فمخلة قد سمى مثل منها قال
 أسألك عن علامة الله فيمن يريده وعن علامته فيمن لا يريده فقال النبي صلى الله

عليه وسلم كيف أصبحت قال أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به فإن عملت به
 أيقنت بشوابه وإن فاتني من شيء حذت إليه جوارحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 هذه علامة الله عز وجل فمن يريد ولو أراد ذلك بالآخرى له بالهاتمه ليال في أي
 وادله مكت * وجميع الكلام بعد هذه الحكايات إلى ذكر الحيات قال علقمة بن
 قيس من تمل حية فقد قتل كافرا قال عبد الله بن عمر الحيات من ذرية قابيل
 ولكهن من مخر وما سالتن من نذرا ينما من فمن تركهن تقيية فليس منا وفي
 الحدِيث من شيء مهن فليس منا وإن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية وأمر
 بقتلها من شيء في الصلاة * تقدم ذكر الشيطان والجن أ- الشيطان فاسم لكل
 ما رد من الجن إلا نزل الله عز وجل شيئا بين الأنس والجن وقال في كراهية
 الشيطان كأنه رؤس الشياطين وإنما من شيطان ابدهه عن الخير ويوسى الجن
 جنات استارهم عن عين الناس وفي الجن فسة قرة مؤمنون كما تقدم وقال عليه
 الصلاة والسلام إن المدينة جناة أسلموا وقد جاء في سلام الجن غير ما حديث
 والقرآن يدل عليه في قوله تعالى أنا معكم نقرأنا بحبهم يهدي إلى الرشدة فآياته
 وخرج ابن أبي شيبة ب- نذره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما نكمن
 أحمد الأرقه وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة وعن عائشة رضي الله عنها
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج من عندها إلا لالت فغرت عليه فرأى
 ما أجمع فقال ما لك يا نذرة أغرت فمات ومالي لا تغارم على مثلك فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أوفد جاء الشيطان فمات يا رسول الله أو هي شيطان قال نعم
 لتوب كل نذرة إن قال نعم قلت ومعهك يا رسول الله قال نعم ولكن الله أعاني عليه
 حتى أسلم ويروي أسلم أي أسلم منه وفي رواية فلا يأمرني لا بخير وذكري مني
 قوله تعالى وإيه كان رجال من الأنس يهذون رجال من الجن أن يجاجس علات
 السلي قدم مكة في ركب فأبهم الليل في واد مخوف وحش فقال له الركب قم خذ
 أمانتك ولا تصابك فجعل يطوف بالركب ويتول

أعيذ نفسي وأعيذ صهي * من كل جن في هذا الثقب

* حتى أروب المساور كبي *

فمع قارتا بقر أيام عشر الجن والأنس إن استعطتم أن تنذروا من أقطار السموات
 والأرض فانفذوا والاتفدون الأباطان الآية فلما قدم مكة أشعر بكفار قریش

بما سمع فقالوا صبات يا أبا كلاب ان هذا يزعم محمد انه أنزل عليه قال والله
 لقد سمعته وسمعه هو لا عنى ثم أسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها
 مسجداً فهو ويعرف به وحجاج هذا هو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه
 أم لا سبيل الى نصر بن حجاج * وكان نصر هذا من أحسن أهل زمانه صورة
 فهو يتهامرأة ودفنت من الوجده ثم لهجت بذكره حتى صار ذكره هجيراً
 فرث عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات ليلة بباب دارها فسمعهاتقول البيت
 الذي تقدم شطره فقال أمما كان عمر حياً فلا ثم قال من هذه المتنية فلما عرف
 خبرها وأصبح أحضر المتنى فلما رآه بهره جماله فقال أنت تمناك الغانيات
 فى خدو رهن لا أم لك أم والله لازيلن عنك رداء الجمال فدعا الخمام فخلق جته ثم
 تأمله فقال أنت محلوفاً حسن فقال وأى ذنب لى فى ذلك فقال صدقت الذنب لى
 ان تركتك فى دار الهجرة ثم أركبه جملاً وصيره الى البصرة فاعتري نساء البصرة
 منه مثل ذلك وضرب المثل بلفظة عمر فقيل أصبى من المتنية ولما خشيت المرأة التى
 سمع منها عمر أن يبدر منه الهائى كتبت اليه أيماناً

قل للامام الذى تخشى بواده * مالى وللخمر أو نصر بن حجاج
 انى فتنت أبا حفص بغيرهما * شرب الخليب وطرف فاتر ساجى
 ان الهوى زمه التقوى فخبسه * حتى أقرت بالجمام واسراج
 لا تجعل الظن حقاً أو تيقنه * ان السبيل سبيل الخائف الراجى
 فبكى عمر رضى الله عنه وقال الحمد لله الذى حبس الهوى التقوى وكتب نصر بن
 حجاج الى عمر من البصرة سلام عليك يا أمير المؤمنين

لعمري ان سيرتى وحبستى * فساندت من عرضي عليك حرام
 إن غنت الذلفاء يوماً بجمية * وبعض أمانى النساء غرام
 ظننت بي الامر الذى ليس بعده * بقاء قبلى فى النداء كلام
 ويمعنى مما تقول تكرمى * وآباء صدق سالفون كرام
 ويمعنى مما سمعت صلاتها * وحال لها فى قومها وصيام
 فهاتان حالانا فهل أنت راجى * فقد جب منى غارب وسنام
 فقال عمر رضى الله عنه أمأولى الامارة فلا واشتد على أم نصر فبينة ابنها عنها
 فمعرضت لعمري بين الاذان والاقامة فقد عدت له على الطريق فلما خرج يريد صلاة

العصر قالت يا أمير المؤمنين لا خاصمة لك بين يدي الله عز وجل ثم لا خاصمة لك أبيت
 عبد الله وعاصم إلى جنبك وبين ابني المغاوير والقباني والجبالي فقال لها
 يا أم نصران عبد الله وعاصم لم تهتف بهم ما العواتق في خدورهن قال وانصرفت
 ومضى عمر إلى الصلاة قال وأبرد رضی الله عنه إلى البصرة يريد وأقطع نصر
 بالبصرة دارا ومالا * وشيبه بهذا الباب ما يروى أن سليمان بن عبد الملك كان شديد
 الغيرة فسمع غيبا حسن الصوت فأرسل إليه فعاقبه فقبل له في ذلك فقال إن القرس
 ليصهل فتستودق له الرمكة وإن الفحل ليخطر فتضبع له الشاقة وإن النيس لينيب
 فتستحرم له العزوان الرجل ليغني فتشبق إليه المرأة ويكفي من ذلك قوله عليه
 الصلاة والسلام ويديا يا أنجشة لا تكسرا القوارير يعني ضعفة النساء وقد تقدم
 وحديث سليمان هذا ذكره الخطابي رحمه الله ولم يذكر ما عاقبه به قيل قال اخصوهم
 وذكر أنهم كانوا جماعة سمع فناءهم في معسكره فقال عمر بن العزيز رضي الله
 عنه انهم أمثلة وطلب إليه فغلب سبيلهم * تقدم أن الحاجب من علاط سمع قراءة الجن
 وعن كتمه الجن سعيد بن المسيب رضي الله عنه نظرات يوم في المسجد فلم يرفيه أحدا
 ممن يعرفه فنادى بأعلى صوته

الأذهب الحماية وأسلفني * فوأسفني على فقد الحماية

هم كانوا الثقات لكل أمر * وهم زين المحافل في الحياة

تولوا للتقوى وخلفوني * فوأسفني على موت الثقات

فأجابها تف من ناحية المسجد بسمع صوته ولا يرى شخصه

فدع عنك الثقات وقد تولوا * ونفك فابكها حتى الممات

وكل جماعة لا بد يوما * يفرق جمعهم وقع الشتات

فقال له سعيد بن المسيب من أنت يرحمك الله فقال أنا رجل من الجن كافي هذا

المسجد تسعين رجلا فأتى الموت على جماعتنا كما أتى على جماعتكم ولم يبق منا أحد

غيري كالم يبق منكم أحد غيرك ونحن يا أبا محمد لاحقون بهم عن قريب قال ابن

المسيب واقدم لقيته بعد ذلك بمكة وظهر لي وسلم على ثم لم أره بعد ذلك وتقدم أن

الحباب اسم للحية والحباب أيضا الحب قال الشاعر

فوالله ما أدري واني لصادق * أدا عراني من حبابك أم يحمر

على أنه يروى من حبابك أي من ناحيتك ويروى أيضا من حبابك بكسر الحاء

والجباب بفتحها معظم الماء كما قال طرفة

يشق حباب الماء حتى وهابها * كما اقتسم التراب المغايل باليد
والجباب أيضا طرائق الماء وقيل هي النفخات التي تعلوه ويقال لها البيعايل
أيضا واحدها حبابة وبها سميت المرأة قال امرؤ القيس * سهو حباب الماء حالا
على حال * والجباب بالكسر جمع حب وهي الجرة العظيمة كالحماية وفي
حديث أبي أيوب رضي الله عنه انه كسر حب لنا واذكر الحديث وكيف جعل
ينشفه بقطيفة لهم خيفة أن ينظر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء وكان
في غرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت تحتهم حتى نقله إلى الغرفة
واستراح ويقال حبابك ان تفعل كذا أي غابتك والجباب تضاد الاسنان قال
طرفة واذا تفحلت تبدى حبيبا * كرضاب المسك بالماء الخصر

والجباب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيقان فيضرب به
المثل حتى قالوا نار الجباب كما قال * ويوقد بالصفاح نار الجباب *
وقيل الجباب حباب يطير بالليل كأنه نار قال السكيت * كثر أبي حباب
والظبينا * وربما جعلوا الجباب اسما للنار كما قال الكسعي * ما بال
سهمي يوقد الجباب * والكسعي أيضا له خبر طويل وكذلك أبو الجباب
أمره مهول وهذه المعاني ان تتبعت تسلسلت وتملت فليس الا قطع هذه
الاسباب والرجوع إلى بقية الباب

خرجت من الهلال إلى سواه * ولا عتب كذا كان اشترط
واككن لم أزل من علم الا * لآخر كي أزيدك في النشاط
وفي الحيات طول في جسوم * كذلك حديثهن إلى الشطاط
ألم تره انتهى حتى إلى ابن العلاء مع امتداد وامتطاط
إلى نصر إلى الغيران فيه * وقفت وعنده انحل ارتباطي
وقد بقيت بقية ان تسلني * أقلها وهي تفسير العلاء
العلاء وسم على عنق البعير عرضا فان كان ذلك طولا فهو السطاع وفي المصدر
الصدر وفي الجنب الجنب وعلى الكشح الكشاح وفي الوجه الخباط وعند
مجرى الدمع الدماغ وأشد
يا من لعين لا يفي بها ما * قد ترك الدمع بها ما

ومن وسمهم المعلوم قيد الفرس قال الشاعر * كوم على أعناقها قيد الفرس *
 وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي أن يسم
 ابه في أعناقها قيد الفرس ووصفها أوس حلقن ومدينن - مادرا وتقدم
 النسيان وهو موكل بالإنسان كما قال الله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي
 ولم نجد له عزما وقال وما أنسا به إلا الشيطان أن أذكره وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم في آدم عليه السلام فنسي فنسيته بنوه وقال عن نفسه عليه الصلاة والسلام
 انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال بعض العلماء علمت
 ما لم يعلم أحد ونسيت ما لم ينس أحد قبضت على الحيتي لا قطع ما تحت يدي فقطعت
 ما فوقها وأشدني العثماني لبعضهم في النسيان

أفرط نسياني إلى غاية * لم يدع النسيان لي حسا

فصرت مهما عرضت حاجة * مهمة ضمته الطرسا

وصرت أنسى الطرس في راحتي * وصرت أنسى اتني أنسى

قال قتادة رضي الله عنه حفظت ما لم يحفظ أحد ونسيت ما لم ينس أحد حفظت
 القرآن في سبعة أشهر وقبضت الحيتي وأنا أرى يد قطع ما تحت يدي فقطعت ما فوقها
 وقال أيضا ما سمعت قط شيئا إلا حفظته ولا حفظت قط شيئا فنسيته ثم قال يا غلام
 هات نعلي قال هما في رجلك وقيل لا شعب قد أدركت الناس فما عندك من
 العلم قال حدثني عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله
 علي عبده نعمتان ثم سكت أشعب فقيل له وما النعمتان قال نسي عكرمة واحدة
 ونسيت أنا الأخرى * وتقدم اللهو والمقصود انه مذموم الا في واضع خصصها
 الشاعر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحضر الملائكة من لهوكم الا الرهان
 والنضال وقال عليه الصلاة والسلام ليس من اللهو الا ثلاثة تأديب الرجل فرسه
 وملاعبته أهله ورميه بنفسه فهذه المباحة من اللهو واذا نظرت الهمار رأيتها
 تدعو إلى طريق الآخرة لا إلى الدنيا التي سماها الله تعالى اعبا ولهوا وأما تأديبه
 فرسه فلركوب والهدى والوثوب في وجوه الاهداء وقد جاء في فضل الخيل
 وارتباطها ما يبعث النفوس على نشاطها قال الله تعالى ومن رباط الخيل
 ترهبون به عدو الله وعدوكم وقال عليه الصلاة والسلام الخيل معقود في
 نواصيها الخير إلى يوم القيامة الاجر والغنمة خرجته مسلم زاد البزار والغنم بركة

وزاد الطحاوي والابل عزلاهما وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يأمر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج (رجع) قلت هذا في الغزو
 وقد تكون الغنمية أيضا في نسلها كما قال الخليل لثلاثة ذكر فيها ورجل ربطها
 تغنيا وتعقفا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها ومعلوم ان الظهور في الذكور
 ومنه الفسل كما يكون في بطون الاناث فهذا كله غنمية وقد قال وفرس مأمورة أي
 كثيرة النتاج ومن بركتها وغنيمتها ما خرج النسائي عن جميل الأشجعي قال غزوت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأنا على فرس لي عجفاء ضعيفة
 فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سرياصا صاحب الفرس قلت يا رسول الله
 عجفاء ضعيفة ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخفقة كانت معه فضر بها بها وقال
 اللهم بارك له فيها قال فلقد رأيته ما أملك رأسها ان تقدم الناس ولقد بدعت
 من بطنها باثني عشر الفاقلت واسم الفارس والفروسية أشرف من الرجل
 والرجولية وكفي ان شبع فرسه ووريه وبوله وروثه في ميزان صاحبه في الآجلة وله
 في العاجلة من السهام سهمان وقد بلغ سهم عطية بن قيس في فرس أخذته من
 صاحبه على النصف مائتي دينار وأخذ صاحبه مثلها وكفي بالفرس شرفا ان أشرف
 الخلق المصطفى صلى الله عليه وسلم رأى يبيع وجه فرسه بردائه ولما سئل عن
 ذلك قال اني عوتبت الليلة في الخيل وقال عليه الصلاة والسلام ارتبطوا بالخيل
 وامسحوا بنواصيها واعجزها وقال لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذناها
 فان اذناها مذاها ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقودها الخبير قال ولا تقودوا
 الخيل بنواصيها فتذلوها وقال ابن عباس رضي الله عنهما أمرنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بثلاث ذكر فيها وان لا تنزى حمارا على فرس وممار ويته وقرأته
 على الحناظر بالاسناد الصحيح المتصل الى سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم الا حق عليه ان يرتبط فرسا اذا
 أطاق ذلك وجاء في الحديث ان الله يحب النسكل على النسكل بتحريك الكف يعني
 الرجل القوي الجلد المجرب على الفرس القوي المجرب ويقال رجل نسكل بالنسكين
 ونسكل بالفتح مثل شبه وشبهه كأنه ينسكل به اعداؤه والنسكل واحد الانسكال المذكورة
 في القرآن في قوله تعالى ان لدينا انسكالا يعني قيودا ولي من شعر محنس
 خوفاً نفسى عقاب الاله * وحر الحليم وأنسكالها

فزادت عتوا فعاقبتها * وكان عقابي انسكى لها

قلت واذا كان الفرض في منزلة ان يعاتب فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم كيف لا يؤدب ويعلم نعم وانت يا صاحبه مضطر الى تدريبه فتدري به والى تجريبه فتجربى به والى تسبيبه فتسبى به والى تسريبه فتسرى به ألم نسمع الى قول الفارس النبيل عودوه مثل ما عودته * دلج الليل وايطاء القميل

ووقع في شرح الشهاب لابي القاسم ابراهيم بن الوراق عن وهب بن منبه قال لما أراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا أبعده عزا لا وايما في ومذلة لآء داني واجلالا لاهل طاعتي فقبض قبضة من ريح الجنوب فخلق منها فرسا فقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معقودا بصيتك والغنائم تحاز على ظهرك وجعلتك تطير بلا جناحين فانت للطلب وانت لله رب ذكره في تفسير قوله عليه الصلاة والسلام الخير معقود في نواصي الخيل وفي رواية الى يوم القيامة وفي أخرى وأهلها معانون علمها والمتفق عليه كباسط يده بالصدقة وجاء في تفسير قوله تعالى الذين يتفقون أموالهم بالليل والنهار تزات في علف الخيل * قال بعض العلماء دخلت على عميم الدار يرضى الله عنه وهو أمير على بيت المقدس وهو نقي شعير الفرسه ثم قام به حتى يعلقه عليه فقلت لو أعطيت هذا غيرك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقي شعير الفرسه كتب الله له بكل شعيرة حسنة وفي السكيب المذكور عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اذا استعصت دابة أحدكم وكانت شموسا فليقرأ في أذنها أفغريد بن الله يبعون وأما قوله عليه الصلاة والسلام وملاعبة أهله فقد تنقذتم في فضل التزوج والمباضعة ما فيه كفاية والملاعبة مقدمة الجماع وتقدم ذكر النية في الزواج وانه لتكثير النسل ولأن يخرج من ظهر الانسان من يقول لا اله الا الله ويعبد الله و يقرأ كتابه ويغز في سبيل الله فيجبه الله كما قال الله تعالى ان الله يحب الذين يقتاتون في سبيله صفا الآبة ويقتاتون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وغبر ذلك كتب يرا وهذا سليمان بن داود عليه السلام يقول لا طوفن الليلة على تسعين امرأة كلها تأتي بفارس يقتات في سبيل الله وأبو داود الذي مدحه نبينا عليهم الصلاة والسلام فقال عنه وكان لا يفراذ الا في ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول وجعل رزقي تحت ظل رمحي فانظرهم هم ونبا تهم كيف كانت وهم من هم صلى الله عليهم وسلم

وقد جاء في فضل الجهاد ما تنقطع دونه الا كباد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمنى ان يقاتل في سبيل الله فيقتل ثم يحيى ثم يقتل قالها ثلاث مرات وجاءه عليه الصلاة والسلام رجل فقال له اخبرني بعمل أدرك به عمل المجاهد في سبيل الله فقال له كم مالك فقال ستة آلاف قال لو أنفقها في طاعة الله تعالى لم تبلغ غبار شراك المجاهد خرج به ثابت رحمه الله وقال عن أبي زيد في قول الناس وطلبت فلانا فما شققت غباره أي لم أدركه ولم ادخل في غباره وأنشد

أرأيت يوم عكاظ حين رأيتني * تحت العجاج فما شققت غباري

وسأله آخر أي العمل أفضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله قال فأى العبادة أفضل قال أنفسمها قال أفرأيت ان لم أجد قال فعهـ بن الصانع وتصنع للاخرق قال أفرأيت ان لم استطع قال فدع الناس من شرك فانها صدقة تصدق بها على نفسك وسيأتي تفسير الصانع والاخرق ان شاء الله تعالى (رجع) وأما قوله عليه الصلاة والسلام ورميه بسهمه فإنه حض على الرمي في غير ما حديث وفي غير ما وطن قال في حديثه الجامع لهذه المعاني الثلاثة ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر في الجنة صانعه يحسب في صناعته ومنبئله والرامي به فارموا واركبوا وأن ترموا أحب الي من ان تركبوا ليس من الله والالائة تأديب الرجل فرسه وملاعبته أهله ورميه بقوسه ومن ترك الرمي بعد ما علمه فإنه نعمة تركها أو قال كفرها وفي حديث آخر من علم الرمي ثم تركه فليس مننا وقد عصى وخرج النسائي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من رمى بسهم في سبيل الله فباع العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة وخرج مسلم عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يجزأ حدكم ان يلهو بالسهم وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ارم فداك أبي وأمي وخرج مسلم أيضا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به لا حد غير سعد بن مالك ومالك هـ ذاهو المكي بابي وقاص وفي حديث آخر كان رجل من المشركين قد أخرج في الميادين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك أبي وأمي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جبهته فسقط وانكشف عورته

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذنه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطية السهم ليس فيه نصل فيقول ارمهم بنا وناوله بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم فشان الرمي ايضا وكيد وأمره عتيد وفي قصيدتي المطولة التي صنعتها في الجهاد المذكورة في غير هذا الكتاب من ذكر الرمي ما ذكره هنا وأولها

ألا يا حبسنا خفق البينود * وابس السابغات من الحديد
ومشى في المهامه والقيافي * الى أرض الاعادى بالجنود
وأيا صاح هذا الغزو فانض * اليه فذامن الرأي السديد
وقوسك خذون بلك ثم واخرج * ولا ترين في القوم القعود
وصكن بالرمي معتبطا وفاخر * به في مكانه سعد السعود
ألم تسمع أعدوا ما استطعمتم * لهم من قوة قول الودود
وفسرها النبي الرمي فاعلم * وكرره لعناه العتيد
وما فدى امرأ قط غير سعد * وذالكم الفخار بلا مزيد
وقال ارمه فذاك أبي وأمي * وناوله السهام بلا حديد
فهمر عن ذراعك وارم حتى * تكسر في الرماية كل عود

الى آخرها وهي فوق المائة بيت تصدم في الحديث انه لم يفر غير سعد وقد ورد في الحديث أيضا انه جميع أبو به لار بربن العوام رضى الله عنه فيحتمل ان يكون حديث على قبل هذا والله أعلم وكان أبو طلحة الانصاري رضى الله عنه أيضا راميا واسمه زيد بن سهل ثم دم مع النبي صلى الله عليه وسلم يدرا والمشهد كما هو الذي يقول أنا أبو طلحة واسمى زيد * وكل يوم في سلاحى صيد

قتل يوم حنين عشرين رجلا وأخذ أسلابهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال يوم حنين من قتل كافرا فله سلبه وكان يجئ وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب ويقول نفسى انفسك القداء ووجهى لوجهك الوقاء ثم ينثر كتانته بين يديه وقال النبي عليه الصلاة والسلام صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة رجل وكان النبي عليه الصلاة والسلام يرفع رأسه من خلف أبي طلحة اعيرى مواقع النبيل فكان أبو طلحة يتناول بصدرة يقي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول نحري دون نحرك وكانت تحته أم سليم بنت ملحان رضى الله عنها ولما توفي النبي

صلى الله عليه وسلم سرد الصوم أربعين سنة وركب البحر فمات فدفن بجزيرة سنة
 احدى وخمسين وهو ابن سبعين سنة رضى الله عنه * رجوع الكلام الى معنى الله
 قلت فانظر هداى الله واياك للصالح فى أى موطن الله ومباح وأى شئ منه عليه
 الصلاة والسلام أباح وأباح والله منه تعليم الخيل المعدة للقتال وتعليم الرمي بالقسي
 والنبال وملاعبة الأهل للنوال والانتقال وهذه كلها خلال للال لا تقوم بها
 الا الأبطال من الرجال حض فيه عليه الصلاة والسلام على الجهاد الذى هو متماد
 مع كل بر وفاجر الى يوم التناد ونذب فيه الى الرمي بالسهم الذى فيه من الأجر وفر
 السهام ودعا الى ملاعبة النساء لا يجادل اولاد المظهرين للاجتهاد فى الجهاد ففى
 هذه المواطن أباح الله ونعم وفى أشباه ذلك عمده والسهم مثل العرس الذى يشهر
 به النكاح الحلال الذى هو ضد الزنا السر بين النساء والرجال حتى قال عليه
 الصلاة والسلام وسأل عن الأنصار وكانهم عرس أما كان لهم أهواؤهم فان الله
 يحبهم ولم يقل ذلك فى غير العرس للمعنى المذكور والله أعلم وكذلك لعب الحبشة
 بالحرب فى المسجد وذلك أيضا فيه ضرب من تعليم الحرب وأباح الله أيضا للصغار
 من النساء المقصورات مثل عائشة رضى الله عنها إذ كانت تلعب بالبنات وهى
 طفلة وقالها يوما والحبشة يدعون فى المسجد استهين قالت فقلت نعم فأقامنى
 خلفه خدى على خده حتى إذا ملأت قال اذهبي وحدثت عائشة رضى الله عنها هذا
 الحديث وقالت فى آخره فاقدر واجار به الحديثة السن الحريصة على
 الله وفى الحديث نعم له والمرأة بعزلها وتقدم ذكرها ودع عليه السلام وان كان
 لا يفر إذا لاقى وحين ذكر هذه اللفظة اعبد الله بن عمر وبن العاص رضى الله عنهما
 فى حديث الصيام قال عبد الله من لى بهذا يارسول الله يريد الشجاعة والله أعلم
 وشجاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة وفى السكتب مطورة كان
 فى الدونم العود وإذا اشتد البأس اذنى الناس قال أصحابه رضى الله عنهم كنا
 إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحدنا دنى الى
 العدو ومنه وان الشجاع من الذى يحاذيه وأصحابه الذين يقولون هذاعنه كانوا
 والله اشجع الناس حمزة وعصمى وصلى بن عمه وأبو دجانه وسلمة بن الأكوع ومن
 لا يحصى عدده من أهل الجدة والشدة مثل الضحالة بن سفيان الكلابى الذى كان
 وحده يعد بمائة فارس أمره النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين على بنى سليم وكانوا

تسعمائة فاخبرهم عليه الصلاة والسلام انهم ثمانية الف وثمانون مثل ذلك يروى عن
عباس بن مرداس انه كان يعد جماعة فارس وان هذا الخبر كان يوم حنين وفوق
هؤلاء في الحرب سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي اقبل من العراق
يريد الشام في ألف فارس فهزم الروم وهم اربع مائة ألف ويكفيه ثر فاشجاعة
تسميته بسيف الله الى قيام الساعة وبحق من كانت له نفس ابيه لم يرهب المنية
ومن علم انه لا ينجو مما قدر عليه لم يبال ما ساقه الله اليه كم تعرض رضي الله عنه
للاشهادة فلم يملها واستهدف للسلاح ولم يبلها واخر ما قال لما احتضر بمصر
شهدت زهاء مائة زحف وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية
ثم اناذا اموت كما يموت العير فلانمت اعين الجبناء وكان الزبير بن العوام والمقداد
ابن الاسود وخارجة بن حذافة القرشي من فرسان قريش يعدل كل واحد منهم
ألف فارس يذكران عمر وبن العاص كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
يستمد به ثلاثة آلاف فارس فامده بخارجة هذا والزبير بن العوام والمقداد بن
الاسود رضي الله عنهم وخارجة هذا هو الذي قتله الخارجي على أنه عمر وبن العاص
وكان عمر وقدمه ذلك اليوم لصلاة الصبح للقضاء السابق فلما علم ذلك الخارجي
قال اردت عمر او ارد الله خارجة وكان ثلاثة من الخوارج من أهل العراق
تعاهدوا عند الكعبة على قتل معاوية بن أبي سفيان وعمر وبن العاص وحبيب
ابن مسلمة فكان من أمرهم ما كان ذكر هذا الخبر ابن عبد البر في تاريخه وذكر أبو
العباس في الكامل عوض حبيب بن مسلمة على بن أبي طالب وقال ان الخوارج
هم الذين ائتمروا على ذلك فانتدب لعلي رضي الله عنه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
وانتدب الحجاج بن عبد الله الصرمي وهو البرك لمعاوية وزادوه مولى بنى
العبد بن عمرو بن تميم لعمر وبن العاص واجمعوا على ان يكون في ليلة واحدة
ليلة احدى وعشرين من رمضان فأتى ابن ملجم الى الكوفة واخفى نفسه فلما
كانت الليلة المذكورة وكان قد ساعده على ذلك رجل من أتباعه يقال له شبيب
اعتور الباب الذي كان على منه يدخل وكان على رضي الله عنه يخرج مغسلا يوظف
الناس للصلاة فخرج فضر به شبيب بالسيف فأخطأه وضربه ابن ملجم لعنه الله
على صلته فقال علي فزت ورب الكعبة شأنكم بالرجل فحمل ابن ملجم على الناس
بسيفه فأفرجوا له وتافع المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطالب بقطيعة فرمى بها

عليه واحتمله فضرب به الارض وأما شيب فأفلت ومكث على رضى الله عنه يومين
ومات في آخر اليوم الثالث رحمه الله وكان على رضى الله عنه يؤتى اليه بابن ملحج
فيقال له قد سمعنا من هذا فيك مقالة فاقته فيقول ما قلني بعد ويقول مرة أخرى
كيف أقتل قاتلي فلما ضرب به قال على أن أعش فلا امرأى وان أصب فلا امرأى وان
آثرتم ان تقتصوا فضرب به بضر به وان تعفوا أقرب للتقوى وقال عبد الله بن جعفر
للحسن ادفعه الى آسفى نفسي منه فدفعه اليه فقتله وكان على رضى الله عنه اذا رأى
ابن ملحج يقول

أريد حياته ويريد قتلى * عنيرك من خليلك من مراد

وكان يقول أشدد حياز يملك الموت * فان الموت لا فيكا

ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

وقد تقدم هذا أم الحجاج فضرب معاوية فأصاب صلبه فقطع منه عرق الشكاح
فلم يولد لمعاوية بعد ذلك فقطع يديه ورجليه فأقام بالبصرة فيبلغز يادا انه قد ولد له
فقال أولاده وأمير المؤمنين لا يولد له فقتله واتخذ معاوية المقصورة وأما زادويه
فقتل خارجة على انه عمر وكما تقدم * رجوع الخبر وان طال الى ذكر الابطال
قلت هؤلاء هم الرجال في الحقيقة لفظا ومعنى وبمثل هذه الطريقة ينبغي ان
يعنى ويتلو هذه العصابة في الفضل أولوا الكرم والبذل كما قال أوس بن حجر
مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرى * اذا اصفر آفاق السماء من القرس
القرس البرد الشديد وفوق هؤلاء كلهم العلماء والحكماء النبلاء مصابيح الدين
وقدوة المهتدين كما قال بعض العلماء الناس ثلاثة أصناف أهل العلم وأهل السخاء
وأهل الحرب ولى في هذا المعنى

الناس هم ثلاثة * فواحد ذود رقة * وذوهم لوم دارس * صحيفة وورقة

ومنفق في واجب * ذهبه وورقه * ومن سواهم همج * لا ولدك لامرقة

قلت جمع هذه المناقب على بن أبي طالب رضى الله عنه وتقدم مكانه من العلم
فيما مضى ومحل في الدين المحل المرتضى كان من شأنه رضى الله عنه وأرضى انه
كان لكل صلاة يتوضا وقد تقدم أيضا انه حاز فضلين في الكرم والبذل والجود
والفضل لم ينهه ما أحسد سواه بعد ولا قبل وهما تقديمه الصدقة بين يدي نجوى
الرسول ليسمع وايشاره الخاتم للمسكين وهو يركع وأما شجاعته وبسالته وطاقته

وجزأته فقد طبقت الآفاق وسارت بها الرفاق وبقي ذكرها الى يوم التلاق وبكفيه
 ما اشهر عنه وانتشر من الخبر يوم خيبر * خرج رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال خرجنا مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه
 فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقالت لهم فضر به رجل من يهود فطرح ترسه من
 يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى
 فتح الله عليه ثم أقامه من يده حين فرغ فلقدرأ بنتي في نفر معي سبعة أنا منهم نجهد
 علي انقلب ذلك الباب فما نقله وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية
 غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فكان كما قال النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد تقدم في وصفه أيضا رضي الله عنه انه كان اذا استعلى القارس قدمه
 واذا اعترضه قطه وكانت درعه صدره بالظهر فقيل له في ذلك فقال اذا اوليت فلا
 وألت أو كما قال يعني انه كان لا يولي ظهره أبدا والموال والموتل المرجع وفي حديث
 آخر كانت ضربات علي ابكارا اذا استعلى قدمه واذا استعرض قط قوله ابكارا يقال
 ضربته بكرأى قاطعة لا تنى * تقدم ذكر الهمج وجاء في حديث علي رضي الله عنه
 سائر الناس همج رعا قال الليث الهمج كل دودة تنفقاً عن ذباب أو بعوض
 واشبهاه ذلك وقال الجوهري الهمج ذباب صغير يسقط على وجود الغنم والخمير
 وأعينها وهو جمع همجة ويقال أيضا للرعاع من الناس الجهال الحمقى همج
 تشبها به والهمج أيضا الجوع قاله ابن خالويه قال وقد يسمى به البعوض لانه اذا
 جاع عاش واذا شبع هلك وقوله همج هاجج تأكيد كما قالوا ليل لايل وأبد أبد ودهر
 داهر وليلة لبلاء ويوم أيوم ونهار انهر وساعة سوعاء وربما قالوا دهارير وأنشد
 وبينما المرء في الاحياء مختبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
 حتى كأن لم يكن الا تذكرة * والدهر أيتها حال دهارير
 أي شديد وأنشد في الهمج الهاجج لابن حلزة

بينما الفتى يسعى ويسعى له * تاجله من أمره خالج
 يترك ما رنج من عيشه * يعيش فيه همج هاجج
 وأنشد وأنت يا ذن الصقيل * عذرا لاني طوالت قبلي
 نسبت نفسي فطال طرسي * وطاب في ظله مقبلي
 هذا خفيف علي هين * وذلك في حيز الثقيل

لكن اليه الرجوع كرها * الله ربي منه مقبلي
 خرجت من شئ الى غيره * وذلك الغير هو الانقع
 لئلا يكثره * ورجع القاب به يمشع
 وذلك الآخر لا رقة * فيه ولا عين به تدمع
 لكمها يا صاحبي نية * خرجت منها ولها أراجع

باب الالف مع الواو

وأو وأو وأو وأو * وو وأو وأو وأو

هذا البيت قد اجتمعت فيه الواوات من كل الجهات كأنهم سمعوا بالغزو فجمعوا
 من الحضر والبدو شيوخ حرب واولو طعن وضرب قد تقوست ظهورهم من
 الهرم واشهوا قوم عادوارم قد جلب كل الفه وصاحبه فألفه وأمامه أوقفه كله
 رشح ثقفه والسكل يطالب مني التيسير أو التفسير فقلت التفسير انفع فافتح أذنيك
 واسمع قد تقدمت لفظة أو وانها كلمة تأو مع آؤه واخواتها أو أما أو فان صاحب
 كتاب العين ذكر انه يقال أو من كذا على معنى التخزن قال وتقول أو لك كقولك
 أو لك وجاء في تفسير أو لك فأولى انه وعيد على وعيد قاله فنادة وقال أقبل أو
 جهل يتبختر فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقال أو لك فأولى فقال
 ما نستطيع أنت ولا ربك شئنا اني لأعز من بين جيلها فضرب الله عنقه
 يوم بدر قال ابن عباس قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قبل ان ينزل به القرآن
 ثم نزل به القرآن وقيل ان المعنى الذم أو لك من غيره فحذف لكثرة الاستعمال
 قال الأصمعي معنى أو لك أي قاربه ما يهاك أي نزل به وقال الشاعر

فأولى ثم أو لك ثم أو لك * وهل للدر يحلب من مرد

وقيل في قوله تعالى فأولى لهم أي وليهم المكروه وتقول أولك الله خيرا أي
 أصابك به وقلت

وذلك الذي أولك مولك ان تزد * تزد فزد شكر اولك جاحدا

وقبل هذا البيت

اذا كنت في دنياك يا صاح زاهدا * وفي طلب الاخرى مجدا مجاهدا

فانت على خير وتلك كرامة * فكيف شاك الله ربك حامدا

وذلك الذي البيت ومن هذا الشكل أو لك تأنيث أو لك والجمع أول والألوة العود

ولم يفعلوا ذلك في الظاء وقالوا طيبت ظاء وقالوا في تصغير واو وبيبة ومنهم من يقول في واو ورو فيخذف الياء لان أصلها كما تقدم ورو ومنهم من عوض منها ألفا وهو الاكثر فقال واو فاذا صرف منها فعلا قال كما تقدم واو واو وبذلك سمي الواو الشاعر الدمشقي وهو معروف واذ وقع ذكر الواو الذي في البيت جلبه فاذا ذكر لك هنا حديثا به غلبه كتبت الى بعض الطلبة

خل وودع حسناء رود * ذات اللمي ذات البرود

ذات الدلال والنهود * وقل لموف بالعهود

يا من غدا كابن العميد * في النظم والنثر افريد

من شعر مطول آخره * دو دو دو ودود * وهذا كمثل ما تقدم من البديع الذي جمع من الالتزام انه لا مخلوط ولا منقوطة ولم يزد على حرفين دال و واو وهو مع ذلك يتعكس وتفسيره انه كان عندنا رجل معروف يقال له دودو فاخبرت عنه انه دو أي أصابه داء وهو مع ذلك ود أي صاحب ود ود أي حبيب وطننت انه لا يقدر على مثله

ومن ظن بمن يلاقى الحروب * بان لا يصاب فقد ظن بجرا
فكنيب الى قنلال في علمهم * والفضل منهم قد ساءوا

هل فيكم منديل * أو الرجال قد مضوا

لبيت شعر حكته * وجرت فيه ما حكا

وأواو واو وأوى * واوا وآوى وأووا

يقول صنع واوا وانضم وضم اليه واوا وهذا الحرف ويقال من هذا الحرف أوى زيد الى همر وانضم اليه قال الله تعالى اذ أوى الغيبة الى الكهف وأوى غيره اليه قال الله تعالى أوى اليه أبويه أي ضمهما اليه وهذا الالتزام صعب اذا لم يقيد فكيف وقد اجمع فيه من اللزوم ما تراه * تقدم رود وهي من النساء الشابة الحسنة ويقال لها أيضا رادور رادة ورودة قال أبو زيد هما مهموزان والراد أصل اللحي والرود مثله وراد الضحى ارتفاعه ويقال ربح رادة بغير همز ورادة وريدانه التي تكون لينة الهبوب من تاج اللغة * واغرب من هذا أرسلت اليه نصف بيت من هذا النوع وهو * أدرد دار أدرد دار * تفسيره هذا الرجل الذي هو أدرد وهو الذاهب الاسنان دار أي عالم أرامر أة دراء مثله وفي هذا خمسة أنواع من اللزوم لا خلط ولا نقط وفي كل كلمة ألف ودال والرابع الوزن والخامس العكس

وهو أصعبها وطمنت كذلك انه يعجز عنه فلم يفعل بل أجاب بالعجاب قال * ادر در
 اردردا * لولا انه نقص الالف في در والشروط ان لا تخلو كلمة من ألف و دال و واء و وصلته
 أنا ولم أنقص منه شيئا مما ان أردته تقف عليه فيما جمعته من هذا النوع من قولي
 في جزء يحتوي على عجائب من نفائس البديع وغرائب من التجنيس والترصيع
 يشبه ما قاله الحريري وغيره وسقت ما لم يذكروه مما يستلطف ويستعمل ويستظرف
 ان يبلغ والحمد لله على ما أعطى ومنع وأسأله الصفيح فهو أولى من صفيح وقد خرجت
 من هذا الغرض به - لهذا الذي اعترضوها أنا ليه نائب ومن الذنوب ان شاء
 الله نائب ومعكوس أو وا وهو حرف من حروف النداء وأكثر ما يدخل في الندبة
 وسيأتي ان شاء الله تعالى وان همزت ألف واجاء منه وأي فعل من الواي الذي
 هو العدة تقول وأيت له على نفسه وأي أي ضمنت له عدة وفي الموطأ من قول أبي
 بكر رضي الله عنه من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي أو عدة فليأت
 الحديث يحتمل ان تكون أول الشك معناه قال وأي أو قال عدة ويحتمل ان يكون
 تكريرا لما اختلف اللفظ كما قال * تجلب بلون السام والذهب المحض * وذلك
 معروف من مذهبهم كما يجتمعون الشيء ثم يفردون بعضه لفضله كما جاء في الحديث
 وصام الناس وصام معاوية وفي القرآن العزيز من هذا كثير كقوله تعالى فيها
 فاكهة ونخل ورمان والنخل والرمان والفاكهة ~~لكن~~ أفردهما بالذكر
 لفضلهما ومثله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وتقول من
 هذا الفعل في الامر للواحد المذكور ازيد كذا وللاثنين ايا وللجمع ايووا وللانثى
 ائي وللجميع اين وقياسه وشي يشي ووعى يعي وفي الحديث من الواي من حديث
 وهب قال قرأت في الحكمة ان الله تعالى يقول اني قد أويت على نفسي ان أذكر
 من ذكر في محرجه ابن قتيبة وقال قوله أويت غلط الا ان يكون مما قلب والصحيح وأبت
 وهو الوعد يقول جعلت وعد اعلى نفسي والواي من الدواب السر يع المعتدل
 الخلق وجمعه وأبات تقول ناقة وآة تمثل وعامة وجل وأي اذا كان شديدا قويا
 قال الشاعر * كل وآة وأي ضافي الخصل * وأما والذي للندبة المتقدم
 فانهم يقولون وازيدوا عمرو على معنى التفجيع والبكاء ورمازادوا بعد تمام
 الاسم أيضا لتمتد الصوت ورمازادوا هاء للوقف فقالوا وازيداه واهمراه يدعوه
 بأشهر أسماءه وأكبر آياته * بقى الكلام في معكوس البيت ألف بين حرفين مثل واو

وقد تقدم فيه الكلام وانه يقال في واو و ونغير الفوهي من حروف العطف ومن عملها انها تنصب الفعل المستقبل بعدها اذا أردت بها غير معنى العطف وشاهده ما ذكر أبو القاسم وغيره من قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن على المعنى الذي قصده من النهي عن الجمع بينهما ما اذلولم يرد هذا الجزم وشاهده من الموزون لانه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم وقال أخرجت من واوقنون * ان الحديث لذو شجون بقيت لسا منه بقايا فاسمعوها أي بنون تكون الواو أيضا للعطف والجمع بين الشئيين و بمعنى مع في قولهم استوى الماء والخشب وتسمى أيضا الواو الثمانية وواو الحال وغير ذلك مما ذكره النحويون وقال المهدي رحمه الله في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع أي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا وجاء ذلك على بدل ثلاث من مثنى ولذلك عطف بالواو ولو جاء بأولجازان لا يكون لصاحب المثنى ثلاث وكذلك قوله تعالى أولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع أي اثنين اثنين وقال البخاري رحمه الله في كتابه في الموضوعين بمعنى أو قال المهدي ليس قول من قال من المبتدعة الجهلة ان هذه الآية أحلت نكاح تسع نسوة بشئ يتشاغل بالرد عليه لان العرب لا تدع ان تقول تسعة وتقول اثنان وثلاثة وأربعه هذا خلف من الكلام وهي من الابتداع وأما مقولب الكلمة حرف بين ألفين مثل أوى على مذهب من كتبه بالألف للضرورة اذا أصله الياء لانك تقول أويت الى المنزل أوى أوى أوى قال الله تعالى ساوى الى جبل تقدم أوى فلان الى فلان بالقصر بمعنى انضم وتقدم الشاهد عليه من القرآن اذا أوى الفتية وقأوا الى الكهف على انهم قالوا في هذا الفعل الغير المتعدى أوى بالمد والاول أفصح وأما أوى المتعدى فمدود تقول منه أوى زيد عمرا يؤويه ابواء وأواه أيضا بغير مد عن أبي زيد والافصح لغة القرآن أوى اليه أخاه وأوى اليه أبويه وفصيلته التي تؤويه وتؤوي اليك من تشاء وتقول تأوت الطير تجتمع وطير أوى وتقول أوى زيد احمر أوية وأية وتأوت ابنة ومأوت أويا اذا رقت له واشفق عليه قال الشاعر * ولوانى استأوت به ما أوى ليا * وجاء منه في الحديث انه كان يفتح رجليه عند البول حتى تأوى له واصل ابنة ابنة فادخمو الواو في الياء وابن أوى دوية والجمع نبات أوى والمأوى كل مكان بأوى اليه شئ ليلا

أو نهارا وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألتنا كعبا عن جنة
 المأوى قال أما جنة المأوى فجنة فيها طير خضر ترتعي فيها أرواح الشهداء
 والايوان والاوران قال صاحب العين شبهه ازج مسدود الوجه * وذو أوان موضع
 بين موبين المدينة ساعة من نهار ونزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 قدم من تبوك وذو أبو عبيد البكري ان ثم بلدا اسمه أوان على لفظ الاوان من
 الزمان وذو كبريايد على انه ذو أوان المذكور واما الاوان من الزمان فهو الحين
 والجمع آونة وقد تقدم ان يشين فعل يفعل من الاوان والايوان جانب الخرج والآن
 أصلها الاوان فحذفت وزمها الالف واللام للتعريف وكذلك ايان أصلها أي
 أوان فجعلنا بمنزلة اسم واحد بعد ان حذفنا * بقيت القافية ولول هو ما واحد
 في اللفظ ويختلفان في المعنى أحدهما ولي بمعنى أعرض وأدبر والآخر من الولاية
 التي هي الامارة على ما سيأتي ان شاء الله تعالى ولكن سكت ول للقافية
 والوقف وكلاهما امر من ولي يولي وفي القرآن العزيز فقل وجهك لشارع المسجد
 الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره أي نحووه وتلقاه وعليه انشدوا
 * أقول لأمن زنباع أقبى * صدور العيس شطر بني تميم * يعني تلقاءهم
 وقوله فول هو من ولي بمعنى فر من قوله تعالى خيرا عن موسى عليه السلام
 ولي مدبرا ولم يعقب وتقول ولي فلان هاربا ومنه ما يكون أيضا بمعنى التولية
 تقول ولي فلان فلانا على كذا بمعنى ملكه وكذلك تولى تكون بمعنى أعرض
 وصدق في قوله تعالى أفرايت الذي تولى واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها
 وكذلك ولي في قوله تعالى ولي مستكبرا كان لم يسهها أي أعرض وأدبر واستولى
 بمعنى صار تقول استولى فلان على كذا أي صار في يده وملكه كما قال * سبق الجواد
 اذا استولى على الامد * ومن خفيف ولي ومضاعفه ولول يقال ولولت المرأة
 اذا دعت بالويل ولول اسم سيف كان لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وانشد ابن
 عتاب يوم الجمل * انا ابن عتاب وسيفي ولول * قال هو اسم سيف كان لابيه
 ومعكوس ولول فيه معنى التمي المتعب المعنى وفيه أيضا معنى الشرط وهو حرف
 أيضا يدل على امتناع الشيء لا امتناع غيره تقول لو قدم زيد لنت من خيره فزيد
 ما قدم وخيره عدم واقرب منه نولا لولا وهو حرف يدل على امتناع شيء فواء
 لوجود سواه تقول لولا زيد لكانت في يده وجود والا كرام مفقود وعلى كل حال

فما في أغلب الاحوال الا المحال ولا يحصل منهما في المسأل الا الآل لاسمها
لوفهي عند الناس حرف سو واختم في العنا وقلة العنا لبت وان شككت
فانشد هذا البيت فتصدق شئت أو أبيت

لبت شعري مسافر بن أبي عمرو ولبت يقولها المحزون

وقال آخر ألا باليتي والمرء ميت * وما يعني عن الحدثان لبت

وقال آخر وجع بين لولو لبت في شطرييت * ان لواوان لبتاعناه *
ولو هذه هي لو بعينها اذا جعلتها اسما أعربتة واشددتها وقال الشاعر فاعرب
وزاد مع لواهل وأعرب

سبقت مقادير الاله وحكمها * فأرح فؤادك من لعل ومن لو

وقال الآخر ولكن أهلكم لو كثيرا * وقيل اليوم عالجها اقدار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذم لو استعن بالله ولا تعجزوا ان أصابك شيء فلا
تقل لولا اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولو كان قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تنفع

عمل الشيطان واللو في غير هذا من قولهم في المثل فلان لا يعرف الخومن اللو اوى
لا يعرف ما حوى اللوى * قلت لكل مقام مقال وبالنيات تفيد أو تصلح الاجمال

قد تنفع لو في بعض الاوقات بحسب اختلاف النيات يقول الانسان لو قضى الله
شيئا لكان ويقول اذا جهل الشر ولو قضى الله لهداني الى الخير فقد تنصل هذا من

قوته وحوله ووكل الامر الى أهله وقد قال عليه الصلاة والسلام لو استقبلت من
أمرى ما استدبرت لما سقت الهدى وجاء عن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه

وسلم ورضي عن أنس انه قال ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة قط
فلم تقض الا قال يا بني لو قدر شئى كان وان كان بهض أزواجه تقول لو فعلت

كذا وكذا ما لك فعلت كذا وكذا فيقول دعوه ما يكون الا ما أراد الله عز وجل
فهذا الضرب من القول بحمد الله صاحبه سالم وقائله ان شاء الله غانم وقد حصلت

له التسليمة ومن حوله وقوته التبرية * فرغ هذا وقد تقدم الكلام في لولا في باب
هلا ومشاركته اياها في التحضيض ورفعها اليها الا ولوما من الحضيض بقى

معرفة مخرج الوار ويخرج عنها ويستراح منها فاعلم أيها الخميم ان مخرجها مخرج
البياء والميم وذلك من بين الشفتين وقد مرت قبيل ذلك مذكورة وان جميعها

من الحروف المجهورة وقد تقدم أيضا الكلام في مخرج اللام وتقدم اشتراك

الواو مع الهـ مزرة في مثل ا ك ف و وك ف و وشاح و اشاح

خرجت من ثي الى غيره * والسكل في تفسير ذي الواو

لسكنه هـ لم ونفع الى القارى والسامع والراوى

فصل من الفوائد الزوائد تقدم في أول الباب ذكر عذارم و رأيت في ذلك كلاما عجيبا فأخرته الى هنا كما شاء الهنا * قال مجاهد رحمه الله ارم أمة وقال قتادة قبيلة من عاد وقال محمد بن كعب هي مدينة الاسكندرية وقال المقبرى هي دمشق وقيل كانت مدينة موجودة في وقتها ثم عدت وقيل ارم هو سام بن نوح عليه السلام وقيل أبو عاد وعاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح عليه السلام ومعنى ذات العماد أى ذات الطول عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال قتادة كانوا عمادا لقومهم وقال ابن زيد احكام البنيان وقال الضحاك المعنى ذات القوى السداد وقيل الضمير في مثلها للقبيلة أو للدينة قال هذا المهدي رحمه الله ووقع في كتاب قوت القلوب قيل لأبي يزيد بلغت جبل قاف قال جبل قاف أمره قريب الشان في جبل كاف وجبل عين وجبل صادق وما هذه قال هذه جبال محيطه بالارضين السفلى حول كل أرض جبل بمنزلة قاف محيطه بهذه الارض الدنيا وهو أصغرها وهذه أصغر الارضين قيل لأبي يزيد دخلت ارم ذات العماد فقال دخلت ألف مدينة لله في ملكه أديناها ذات العماد ثم عددها التبت وتاويل وتاريس وجابلق وجارس ومنسك واعل قائلا يقول فقد قال الله تعالى في وصفه الم يخلق مثله في البلاد قيل معناه في بلاد اليمن لانهم خوطبوا بما في بلادهم كما قال الله تعالى أو ينغوا من الارض يعنى أرض بلدهم فذات العماد مدينة عاد في أرض اليمن ما بين أمين والشحر يقال لها سور له ألف باب ما بين البابين فرسخ مربعة على أعمدة الذهب والفضة والياقوت والزبرجد فيها مائة ألف عمود من ذلك كانت الجن اصطنعتهم العاد بن شداد بن سام بن نوح عليه السلام استخرجت الجن هذه العمود من قعر البحار وكان قد سخرت له الجن قبل سليمان عليه السلام بأربعة آلاف عام تجتمع في هذه المدينة طائفة من الابدال ايام الجمع والاعياد يقال فيها صدائق من حجارة طول كل صندوق عشرة اذرع فيها قبور الانبياء أجسادهم صحيفة باقية الى يومنا هذا وهى محبوبة عن أبصار العباد وقد كان سهل رحمه الله يزورها في كل جمعة هذا نص الكتاب وذكر في هذا الكتاب

عجائب وغرائب منها في صفة الاولياء ان الدنيا كلها خطوة للولى وان ولي الله
 تعالى خطا خطوة واحدة خمسمائة عام رفع رجله على جبل قى والاخرى على
 جانب الجبل الاخر فعبير الارض كلها واذ كر غير هذا من هذا النوع واذ كرى في آخر
 الفصل فلا تنكرون من جميع ما ذكرنا شيئا فقمنا اقل انصبه المؤمنين من علم
 القدر واليقين لان للمؤمنين انصبه من العلوم منها المشاهدة وما وصفنا على
 التحقيق ومنها الذوق والقبول والتصديق وأقل انصبه المؤمنين من علم المعرفة
 ان لم يشهد فلا يجحد وان لم يعرف فلا ينكر ويكون معقله التسليم لاهله وليس
 بعد هذا مكان ومن أعجب ما رأيت له هذه الطائفة انه كان بعضهم اذا دخل رمضان
 دخل بيته وقال لا امر أنه طينى على الباب فتفعل وتترك منه كوة تعطيه كل ليلة
 منها رغيما فاذا كان يوم العيد فتحت الباب فوجدت في زاوية البيت الثلاثين
 رغيما بحبسها لم ينقص منها شئى وأخبرت انه بقي تلك المدة لم يأكل ولم يشرب وبقي
 بوضوء واحد الى أن خرج فنقلت هذا من تأليف أبي حامد رضى الله عنه ومن أسهل
 ما وجدت في كتاب القوت وأقره انه ذكر المقامات العشرة التي أولها التوبة وآخرها
 المحبة ثم قال ويعطى الله العبد أداء الفرائض واجتناب المحارم مقام من مقامات
 اليقين يرفعه الى عليين وربما أعطاه بهما مقامات اليقين كما ان أراد بهما فنقله
 مولا به اليقين الذي تولا به فاذا نقله لم يخف عليه لان التنقيل يضطره الى الانتقال
 على كل حال والمشاهدة تحكم عليه بالافعال وربما بلغ الله العبد بحسن الظن به
 والطمع فيه جميع ما ذكرناه وربما أعطاه ذلك كما ينخلق من أخلاق الربوبية
 يخلفه وربما أعطاه كل ذلك بشئ واحد يتركه له أو يؤثره فلا يأس عبد من فضل
 مولا فان السيد كريم نقلت هذا من كتاب القوت وكذلك ذكر ام ذات العماد
 الايسر انقلته من غيره ووقع في كتاب الحلية عن بكر بن خنيس ورأى قوما يتعبدون
 فقال لسعيد بن المسيب يا أبا محمد ألا تتعبد مع هؤلاء القوم فقال يا ابن أخي انها
 ليست بعبادة قلت له فما العبادة قال التفكر في أمر الله والورع عن محارم الله
 وأداء فرائض الله عز وجل وكان يقول من حافظ على الصلوات الخمس في جماعة
 قدمه لأبى والبحر عبادة وكان سعيد هذا رحمه الله يسرد الصوم و حج أربعين
 سنة وصلى الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة وقال ما فاتني التكبير الاولى منذ
 خمسين سنة وما نظرت في تقارجل في الصلاة منذ خمسين سنة ودعى الى نيف

وثلاثين ألفاً يأخذها فقال لا حاجة لي فيها وكان لا يقبل من أحد شيئاً لا ديناراً
 ولا درهما ولا شربة ماء وكان يقول الدنيا نذلة وهي إلى كل نذل أميل وأنذل منها
 من أخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبيلها وقال أبو حامد
 وقد ذكر في كتابه ما تقدم ولا تخجل من هذا فان الله القدرة على ما يشاء وهذا امر يرض
 نراه لا يأتى كل شهر او هو حي يعيش والمرضى على كل حال اضعف من القوى وأما
 الذي يموت جوعاً فذلك أجله حضره **ك** الذي يموت شبعاً ونخمة قال واقد
 بلغني عن أبي سعيد الخزاز رحمه الله انه قال كان حالي مع الله تعالى أن يطعمني في كل
 ثلاثة أيام فدخلت البادية فضت على ثلاثة أيام ما طعمت فلما كان اليوم الرابع
 وجدت ضعفاً فجلست مكاني فاذا هاتف يقول يا أبا سعيد أعيأ أحب إليك سبب
 أو قوى قلت لا القوى فقممت من وقتي وقد استقلت فأتني عشر يوماً لا طعمت
 ولا وجدت أذى لذلك وقال أبو حامد رحمه الله والله سبحانه وتعالى قادر على ما يشاء
 وان شاء أقام بنية عبده بطعام وشراب أو بطين وتراب أو بتسبيح وتمليل كالألثة
 وان شاء بدون هذا كله فليس مطلوب العبد الا القوام والقوة للعبادة وبهذا المعنى
 قويت الزهاد والعباد على الاسفار وطى الليالي والايام ففهم من لم يأكل عشرة أيام
 ومنهم من لم يأكل شهرًا أو شهرين وهو على قوته ومنهم من كان يستف الرمل فيجعله
 الله له غذاء نحو ما ذكر عن الثوري رضي الله عنه انه نفدت نفقته بمكة فشكك خمسة
 عشر يوماً يستف الرمل وقال أبو معاوية الاسود رأيت ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه
 يأكل الطين عشرين يوماً وعن الاعمش قال قال ابراهيم التيمي ما أكلت منذ شهر
 قلت منذ شهر قال ولا شهرين الا أن انساناً شددني على عنقود من عنب فأكلته فأنا
 أشتكى بطني قال يوسف بن الشيخ العجب من الثوري اذ كان يف الرمل وهو بمكة
 هلا شرب من ماء زمزم فيكفيه كما فعل أبو ذر رضي الله عنه فقد جاء في الصحيح انه أقام
 بمكة خمسة عشر ثلاثين بين يوم وليلة ليس له طعام الا ماء زمزم قال فسهنت عليه حتى
 تسكرت عكس بطني قلت فهذه عطايا من الله عز وجل لا وليا له أهل خدمته قلت
 هذا قبل أن أهلم العلة في تركه الشرب من ماء زمزم وذلك ان القوم كانوا يتورعون
 عن طعام أو شراب فيه أدنى شبهة ولما كان اللولو والحبل الذي يستقي به الماء من
 زمزم من قبل السلطان تورعوا عن تساوله وقيل لابراهيم بن أدهم رضي الله عنه
 وهو بمكة وكان لا يشرب من ماء زمزم الا شرب من ماء زمزم فقال لو كان لي

دلوا شربت وقال أبو عبد الله بن الجلاء أعرف من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من
 ماء من زم الأما استقاه بركوته ورشائه وكان بشر الحافي لا يشرب من الأنهار التي
 احتقرتها الظلمة والطغاب بعضهم سراجا أشعله غلامه من بيت ظالم ويروى عن
 ذي النون المصري انه كان محبوسا جائعا فبعثت اليه امرأة صالحة من طيب
 ما لها طعما فلم يأكل منه وامتدذر بأنه جاء على طبق ظالم أي على يدي السجان
 فهذا الذي حمل أولئك الفضلاء من أهل الورع والدين على أكل الطين ودهونهم
 لشهواتهم على إهوانهم كما حكى ان مالك بن دينار رضي الله عنه مكث بالبصرة
 أربعين سنة فلم يصح له أن يأكل من ثمرها أو يطعمها حتى مات ولم يذقه وكان
 اذا انقضى وقت الرطب يقول يا أهل البصرة ههنا ابطنى ما نقص منه شيء ولا زاد
 في بطونكم وكلوا يستسلمون الورع وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول
 ما رأيت أسهل من الورع ما حال في صدرك تركته وقال ابن الجلاء من لم يصعبه
 التي في فقره أكل الحرام النص وقال يونس بن عبيد الورع الخروج من كل شبهة
 ومحاسبة النفس في كل طرفه **(فصل)** * تقدم ذكر أبي ذر رضي الله عنه واهله حنن
 ابن جنادة كان من أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم بعد أربعة
 فكان خامس المسلمين ولما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه بمكة فأقام
 بها خمسة عشر ثلاثين بين ليلة ويوم ولم يكن له طعام الا ماء زمزم قال فسميت عليه
 حتى تكسرت عكنا بطني وذكر انه لقبه على بن أبي طالب رضي الله عنه وسأله عن
 مقدمه فأخبره انه يريد الاجتماع مع النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ قال له على
 اتبعني حتى تدخل معي مدخلي فاني ان رأيت شيئا أخافه عليك قلت كأي أريق
 الماء وان مضيت فاتبعني كما تقدم ثم دخل صلى الله عليه وسلم فقال له
 السلام عليك يا رسول الله قال فكنت أول من حيا بتحية الاسلام فقال وعليك
 السلام من أنت قلت رجل من غفار فعرض على الاسلام فأسلمت وشهدت
 أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ارجع الى قومك وأخبرهم واكتبهم أمرت عن أهل مكة فاني أخشى عليك قلت
 والذي نفسي بيده لا يخرجنهما بين أظهرهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى
 صوته أشهد أن لا اله الا الله وأنهم مدأن محمدا رسول الله فثار القوم اليه فضر به
 حتى أضجعوه وأتى العباس فانكب عليه فأنقذه منهم ثم عاد من الغد الى مثلها

وضر يوه فأنقذه العباس ثم لحق بقومه ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 بالمدينة فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وهم في اجمعه فقال أنت أبو غنم قال أنا أبو
 ذر قال نعم أبو ذر وذكر تمام الخبر وجاء في فضله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فيه ما أطلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهيب من أبي ذر ومات
 بالريذة رضى الله عنه * رجع الكلام بعد ذكر هؤلاء الزهاد العباد الى بقية
 خبر ارم ذات العمداد وقع في كتاب الممالك والمسالك انه وجد في الاسكندرية عمود رخام
 عليه مكتوب بالقلم المستند وهو القلم الاول من أقلام حمير أنشد ابن عباد سدوت
 بذراعى الواو وقطعت عظيم العماد من الجبال والاطواد و بنيت ارم ذات العمداد
 التي لم يخلق مثلها في البلاد أردت أن ابني لها هنا كارم وأنقل إليها كل ذى قدم
 من جميع العشائر والامم فأصابني ما أعجزني وعماد هبت اليه قطعني حال طال
 مع وقوعها عمى وشجني وقل نومي ووسني فأرتحلت عن هذه الدار لآل قهر جبار
 ولاخوف جيش جبار ولكن لتتمام المقدار وانقطاع الآثار وساطان عزيز جبار
 فن رأى أثرى وعرف خبرى وطول عمرى ونفاذ بصرى وشدة حنرى فلا يغتر
 بالديار بعدى **فصل** واذا قد ذكرت ما قال الناس في ارم ذات العمداد من الغرائب
 فاني اذكر ما شاهدته بالاسكندرية من العجائب فعلى هذه الاخبار وبنيت هذه
 الاسفار لان فيها تنقيس للنفوس من البوس وترويح للارواح من العبوس وكل
 ينفق مما اولاه مولاه وأيد أجماد كره مؤلف كتاب الفتوح أخبر ان عمرو بن العاص
 لما اقتح الاسكندرية كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أما بعد فاني اقتحمت
 مدينة لا أصف ما فيها غير اني أصبت فيها أربعة آلاف بنيدة بأربعة آلاف حمام
 قال ووجدت فيها اثني عشر ألف بقال يبيعون البقل الاخضر وأربعين ألف يهودى
 عليهم الجزية وأربع مائة ألف ملهى لللولك وقيل كان بالاسكندرية فيما أحصى
 من الحمامات اثنا عشر ألف ديماس أصغر ديماس فيه سبعة آلاف مجلس كل
 مجلس يسع جماعة هذا منه وأما أنا فآخبرني مخبر بالاسكندرية ان داخل سورها
 أربعة آلاف مسجد وقال آخر ستة آلاف وان خارجها ألف مسجد وكان ذلك اذ
 دخلتها سنة احدى وستين وخمسمائة وهى أصغر مما كانت أولا اذ بناها الاسكندر
 بأصناف كثيرة رأيت بخارجها على نحو ميل منها بابا عظيما أعني بناء باب قدمت ثم
 ما حولها وبقي على قارعة الطريق بقبلتها يقال من ذلك المكان كانت المدينة أولا

عجائب
 الاسكندرية

وأمامنا تها فبينها وبين المدينة نحو ميل أيضاً وأكثر يجنوبها وهي في جزيرة صغيرة في الماء وقد بنى منها إلى البر صيف في الماء طوله ستمائة ذراع أو يزيد وعرضه عشرون ذراعاً وارتفاعه فوق الماء ثلاثة أذرع فإذا هاج البحر غطى الماء ذلك المشى ولكنه بحجر لين بسبب الجزيرة والاحجار التي حول ذلك الموضع فيمشى الماشى عليه في الماء إلى الكعبين أو نحو ذلك فإذا انحسر الماء مشى في اليبس والمنارة في آخر الجزيرة وهي مربعة كل وجه خمسة وأربعون باعاً والبحر يكثر في المشى الذي حول البناء من جهة الشرق والجنوب بينه وبين الجدار اثنا عشر ذراعاً وارتفاعه من الماء إلى الهواء ذلك المقدار إلا أنه من جهة البحر أوسع أعنى أول البناء الذي على الحجارة تحت الماء كأنه جبل ثم كلما طلع البناء ضاق حتى يرتفع على وجه الأرض ويبقى بينه وبين جدار المنارة القدر المذکور أولاً وقد أحكم الصاقه وبنائه وأفرغ بالرصاص في أفعال من حديد تمسك ذلك السكدان المنحوت الذي كل كدانه منه أطول من لوح البناء وأغلظ من عرضه وهذا البناء الذي أصغه محدث لانه كان قد انهد ذلك الجانب فبنى أحسن من البناء القديم وفي الحائط الذي يلي البحر من جهة الجنوب كتابة بالخط القديم لا أدري ما هو وليست كتابة بقلم انما هي صور وأشكال من حجارة صلبة طوال سود قد أدخلت في السكدان وقد اكل البحر وهو واؤه السكدان فبرزت الحروف لصلابتها طول الالف منها فوق الذراع ورأس الميم قد خرج من البناء كدور فم البرمة الكبيرة وهكذا أكثر تلك الحروف على هذا الشكل وباب المنارة مرتفع عن الأرض قد بنى له ممشى طوله نحو مائة باع وتحت الممشى قبة تسمى شبه القنطرة يدخل الفارس تحت القوس منها ولو رفع يده ما أدرك السمك في السكار منها وعددها ستة عشر قوساً أولها قصير ثم كلما مضى ارتفع حتى يتصل آخرها بالباب وهو أرفعها اسمها وكود دخلنا على الباب فسينا نحو أربعين باعاً فوجدنا على اليسار باباً مغلقاً لم ندر ما فيه ومسينا نحو ستين باعاً فوجدنا باباً مقفولاً فدخلنا من بيت إلى بيت ثمانية عشر بيتاً سوى الرقاق التي تمشى فيها وهي بيوت ينفذ بعضها إلى بعض وحينئذ علمنا أن جوفه فارغ وانما عددنا من عن يمين الرقاق ويساره ومسينا ستين باعاً فوجدنا أربعين باعاً ومسينا أربعة وعشرين باعاً فوجدنا تسعة عشر بيتاً ومسينا خمسة وخمسين باعاً وانتهينا إلى الحزام الأول وليس هناك درج انما هي أرض مرتفعة قليلاً لا تدور بجمل

عظيم تجد عن يمينك غلاظ الحماط الذي لا تدرى قدره وعن يسارك الجبل الذي فيه البيوت المذكورة كأنك تمشي في زقاق سعته سبعة أشبار وفوق الرأس سقف ألواح من بحجارة رأينا اذا طلعتها فارسام يبط وآخر يصعد حتى التقيا في الطريق ولم يضيق أحدهما على الآخر فلما انتهينا الى الحزام الاوّل ذكرنا منه الى الارض بشر يبط في طرفه حجر فوجدناه احدى وثلاثين قامة وستارة حائط نحو من قامة وقام في الوسط فخل مئمن في كل وجه عشرة أوعو وبينه وبين الستارة خمسة عشر شبرا وغلظ الستارة سبعة أشبار وتسعة أشبار على هذا الحرف من الأم التي نقلت هذا منها الا في كتبنا هناك هذا كله ومضيت اليه بالمداد والكاغد والشريط حتى لا أسقط منه شيئا فانه عجب وأي عجب والله خلقكم وما تمهلون وأكثر ظني انه تسعة ورأس هذا الحزام أضيق من أسفله فدخلنا في جوفه ومئينا خمسة عشر باعا ووجدنا درجات رقينا فيها ثمانية عشر درجة وانتهينا الى الحزام الاوسط فذكرنا به بالشريط فوجدنا منه الى الحزام الاوّل خمسة عشر قامة وقام في وسط ذلك الفضاء فخل آخر مدور غلظه أربعون باعا وبينه وبين الستارة تسعة أشبار ونصف فدخلنا فيه أيضا وصعدنا احدى وثلاثين درجة وانتهينا الى الحزام الثالث فذكرنا منه الى الحزام الاوسط أربع قامات وفي وسطه مسجد يفتح على أبواب أربعة كالقبة ارتفاعه في الهواء نحو ثلاث قامات وغلظه عشرين باعا واما مسطرة غلظها شبران ومنها الى المسجد خمسة أشبار فجميع بيوتها التي دخلناها سبعة وستون بيتا سوى الاوّل المقفل يقال ان فيها مهاوى تنفذ الى البحر وطول المنارة على هذا الحساب ثلاثة وخمسون قامة ومن الارض الى ماء البحر خمس وتحت الماء الظاهر نحو القامة أو أكثر ترمي بالبحر من أعلاه فلا يقع الى الارض حتى يمس في الحماط لسعة أسفله وضيّق أعلاه وانما بني هناك ليستدل به على البلد السائر الى فيه في البحر ونوقد في أعلاه النار لاهل المراكب لئلا يضلوا وقد فتننا رؤيتهم فلم تقدر ندخل مرسى البلد وكان رئيسنا أيضا لم يكن دخله قبل ذلك فخلفناه وراءنا وأدخلتنا الرمح في موضع ايس فيه مرسى ثم سلم الله بعد أن أسفينا على الهلكة وخرجت بنا القطارع من البلد فأدخلونا البلديوما آخر وكانت العمافية والحمد لله فرغ حديث المنارة وأغرب من هذا حديث السارية تقبلي البلد خارجا من انكوه بل موضع مرتفع شبه الاكمة

والرؤية يقال انه مسجد سليمان بن داود عليه السلام طوله مائتان وثلاثة
 وعشرون باعا وعرضه مائة باع قد دارت به مائة سارية في القبلة منها خمس عشرة
 وفي الجنوب كذلك وفي المشرق خمس وثلاثون وفي الغرب كذلك غلظ كل سارية
 سبعة عشر شبرا وطولها نحو الخمسين شبرا بين كل سارين ثمانية عشر شبرا
 تدرع بالشريط غلظ السارية ثم عمده بينها وبين التي تليها فبجده سواء الاقدار الشبر
 والسراري الاربع التي في الاركان قد نحتت على شكل سارين وركن محدد
 من حجر واحد غلظ كل واحدة من الاربعة ثلاثون شبرا كل سارية على قاعدة
 مربعة الاسفل مدورة الاعلى على شكل السارية وكلها من لون واحد مثل لون
 السواري ليست شديدة الحمرة بل تضرب الى الصفرة قليلا على رأس كل سارية
 رأس أصفر مدور على غلظ السارية الا أن أعلاه أوسع شيئا من أسفله وهذا
 المسجد في البراح ليس عليه سقف ولا كان عليه قط والله أعلم الا أن قبلة سقف
 فيه بلاط واحد فيما أظن بسواري دون تلك المذكورة مثل سواري بلادنا
 أو غلظ وصنع له محراب يصلى فيه من مشى اليه لانه في فضاء ليس حوله عمران
 الآن والعجب العجيب ان امام الصف الشرقي منه داخل المسجد سارية عظيمة بينها
 وبين الصف مقدار عشرين ذراعا على قاعدة من حجر واحد مربعة من اللون
 المذكور ارتفاع القاعدة في الهواء ستة عشر شبرا وفي كل وجه منها عشرون شبرا
 ثم جعلت عليها قاعدة أخرى مثلها في الصفة والسعة واللون نصفها مربع مثل
 التي تحتها ونصفها مدور على شكل السارية التي عليها ارتفاع هذه القاعدة
 الاخرى في الهواء ثمانية أشبار قد أحكم الصاقها بالرصاص واتقن خرط المدور
 منها ونحت المربع غاية الاتقان ثم السارية العظيمة فوق ذلك كله غلظها ثمانية
 وثلاثون شبرا لا يدري قدر ارتفاعها الا أن الصبيان يأتون اليها ويرمونها بالحجارة
 أيهم يوم صل حجره أعلاها وما رأيت من بلغه وعليها رأس من حجر يضرب الى
 الصفرة واسع الاعلى قد صار عليها كالطبق واتقن نحتته وتخرجه وله شعب
 تنظر الى الارض شبه الكلب في نهاية من التخريم والاتقان وهو حجر صلد اسكنه
 محكم الصنعة والسارية في غاية الاعتدال والصفاء ولا أدري ما معني تلك السارية
 وحدها في ذلك الموضع ليست في الوسط ولا ثم امارة لموضع اخرى ولا من حيث
 جلبت ولا كيف أقيمت وما حول الاسكندرية جبل يقرب منها يقال ان الجن

سمعت ذلك لسليمان عليه السلام أو ليجل ذلك من عهد دعوج وأصحابه وهو حجر
 يبقى بقاء الأبد والله أعلم قال يوسف ذكرت حديث هذه السارية بما اتقه حرسها الله
 تعالى في عام اثنين وستمائة بعد رؤيتي اياها بنحو من أربعين سنة فذكر لي رجل
 من أصحابي من الحجاج من أفاضل الناس قال حدثني كذلك رجل صالح ثقة ان
 أحد الرماة بالاسكندرية جنى جنباية فعمد الى تلك السارية فرمى أعلاها بسهم
 قدر بط في فوهه خيطا حلو اوقوا ياخاوز سهمه السارية والخيط على رأسها
 وطرفه في الارض حيث وقع السهم والطرف الآخر من الجهة الاخرى من حيث
 رمى ثم ربط في هذا الطرف خيطا آخر أقوى منه وربط في طرفه شريطا
 وفي طرف الشريط حبل اوقوا ياتم جند ذلك كله من الجهة حيث سقط السهم ثم
 أوسق طرف الحبل في أسفل السارية وتعلق به من الجهة الاخرى حتى استوى
 على رأس السارية واذ به منقور وشبه الحوض وفيه ماء المطر وطلع ومعه بعض
 قوت وأقام ثم واجتمع الناس اليه ورأوا عجباً ولم يعملوا كيف كانت تلك الحيلة
 في صعوده الى ذلك الموضع وبلغ ذلك الوالى فاستغربه وأمر بالعهو عنه وانزله
 آمنوا وحيفنا من ذلك ما عجبنا به هذا معنى كلامه والله أعلم وهذا يمكن فلو حدثني
 ابنى عبد الله انه رأى في بلاد بغداد اياها بالبعث المولود المتقدمين في نهاية من
 الارتفاع وفيه قبة عظيمة وبداخلها على قمة الرأس حلقة فضة ملامسة بالسقف
 ظاهرة فلم يقدر أحد على أخذها حتى جاء رجل من الغزفر ماها بسهم في فوهه
 خيط مثل ما تقدم ثم قوى ذلك الخيط بغيره وبغيره ثم جبنه جماعة من الجهتين
 جبنه أسقطوا تلك الحلقة وأخذوها * رجع الكلام الى بقية الخبر وبحرى صف
 السوارى المذكورة باب المسجد وفيه عجب أيضا العضاة منة من حجر واحد طوله
 خمسون شبرا وعرضه سبعة أشبار في الوجه الذى يكون عن يمينك اذا دخلت
 وفي الذى عن شمالك كذلك وحرف الحجر أربع أشبار ونصف والى جابه عن
 يمينك عضاة اخرى كذلك من حجر واحد على صنيتها وكذلك عن يسارك بينهما ما
 فى الارض ثلاثون شبرا على العضاة من عتبة من حجر واحد يسلك رأس العضاة من
 من ناحية داخل المسجد وكانت على العضاة من الاخرين اللتين يليان البراح من
 خارج المسجد عتبة اخرى كذلك من حجر واحد لساكنها اسقطت وانكسرت على
 ثلاث قطع طولها مكدورة أربعون شبرا وعرضها ثمانية أشبار وحرفها كذلك

قد خرج لها تكليف ورف فيه اكل وسوسانات وتخرم عجيب وفي طرفها من
ها هنا وهناك كلبان كبيران قد خرم فيهما من التخرم ما يستغفر به من رآه وهو مع
ذلك في نهاية من الصفا والصفالة تضرب فيها يرك أو بجحر فتسمع له صوتا غريبا
وامام ذلك مقدار عشرين باعاقمة اخرى في الهواء وقد سقطت اختها من الجانب
الآخر فانكسرت على نصفين طولها خمسة وخمسون شبرا في عرض ثمانية اشبار
وحرفها كذلك كأنه كان فصيلا امام الباب وتحت الباب دهليز عظيم قد أقبى
بالكد ان كهية البيت العظيم وداخله سرب يدخل تحت المسجد لا أدري ما طوله
والا الى أين ينفذ يقال ان المسجد كماه على بيوت وزنقات ويظهر ذلك من بعض
مواضع السواري المقموعة لانهم يقاعونها ويقطعون منها أشجار الارض والبدود
ونقل من كدانه كثير الى اصلاح ما كان قد وهى في المنارة المذكورة قيل
وفي رصيفها وذلك التراب في الاكمة المذكورة حيث المسجد المذكور ليس
خلقة انما هو منقول المياغي به ما بنى هناك من تلك الاشياء وستره أسس
السواري والكدان والله أعلم ولما رأيت هذه العجائب والآثار استغربتها ثم
تفكرت في القوم الذين كانوا قبلنا مثل قوم عاد الذين كانوا كما قال الله تعالى كأنهم
أعجاز نخيل خاوية فقلت عمل تلك السارية وأعظم منها في حقهم قليل وقد جاء في
قصة الجبارين ان موسى عليه السلام لما بعث اليهم الاثني عشر نقيبا الخبر وهو خير
القوم رأهم رجل من الجبارين فأخذهم في كه مع فاكهة كان يحملها من بستانه
وجاء بهم الى الملك فنثرهم بين يديه وقال له ان هؤلاء يريدون قتالنا فقال لهم الملك
ارجعوا الى صاحبكم فأخبروه خبره برناذ كذلك المهدي رحمة الله في التحصيل
ومن غيره يرى انه كان يدخل في فم الرجل منهم اثنتان من قوم موسى عليه السلام
ويحمل العنقود من عندهم خمسة من قوم موسى ويسع قلب الرمانة اذا فرغت
خمسرة رجل ويحمل حبة العنب رجل من قوم موسى عليه السلام وذكروا في
محمد المصري قال رأيت بالاسكندرية ضرس انسان عند فصاب يرب به اللحم زنته
ثمانية ارطال وقال المهدي أيضا في التحصيل حديث عوج من طريق وهب لما
نظر عوج الى عسكر موسى وكان أكثر من مائتي ألف اقتلع صخرة من الارض
على قدرهم واحتملها ابرسلها عليهم فبعث الله الهدد معه قطعة من ماس فأداره
على الصخرة فلما رأسه فسقط موضع التقوير في عنقه وضر به موسى عليه السلام

اعصاه في العرق الذي تحت كعبه فخر ميتا وقال أبو عبيد البكري في كتاب
 المسالك والممالك ان عصا موسى عليه الصلاة والسلام كان طولها عشرة اذرع
 وكان طولها مثل ذلك ووثب عشرة اذرع ولم يلحق من عوج الاعرقوبه فقتله وأقامه
 جسرا على النيل بهر الناس والدواب عليه مدة طويلة وفي حديث آخر انهم
 جروه بألف عجلة وألغى ثور كل يوم نصف ميل الى أن طرحوه في بحر القلزم وقيل
 قطعوه قطعا وجره الى البحر وكان قد عمم الى زمن فرعون ولم يغرته الطوفان
 ولا بلغ ماؤه الا بعض جسده وكان قد طلب السفينة ليغرته فافتعها الله منه وكان
 اذا وقف صارت السحابة له مئذرا جاء في هذا الخبر ان طول عصا موسى عليه السلام
 كانت عشرة اذرع وتقدم في أول الكتاب ان طواها كان اثني عشر ذراعا والله
 أعلم وأما عوج عناق ولدها أمها حواء عليها السلام مفردة بغير ذكره شوهة
 الخلقه اها رأسان ولها في كل يد عشرة أصابع وفي كل اصبع ظفران وذكراها
 على بن أبي طالب رضى الله عنه وقال هي أول من بغى وعمل الفجور وعملت السهر
 وولدت عوجا الجبار فدعا عليها آدم عليه السلام وأمنت حواء فأرسل الله عليها
 أسدا أكبر من الفيل فقتلها وأراح منها العباد وقال النقاش في قصة جالوت ان
 البيضة التي كانت على رأسه كان فيها ثلثمائة رطل وان داود عليه السلام هو الذي
 قتله باذن الله تعالى ولما دنا من جالوت وجنوده وهم سبعة من ألفا أو يزيدون
 وجالوت قائم دونهم قد استر الشمس قال له جالوت وقد ازدراه وحقره ما جاء بك
 يا شقي قال جئت لأقتلك قال وكيف تقتاني ولو بصقت عليك لغرتك بيصاتي
 ولو وضعت عليك سنان رحى لأهلكتك ان فيه ثمانمائة رطل قال له داود اني قاتلك
 قال له ارجع ويحك فاني أرى لك ضعيفا ولا أرى لك قوة ولا أرى معك سلاحا ارجع
 فاني أرحمك فقال داود أنا أفقتلك باذن الله تعالى فقال جالوت بأى شيء تقتلني وقد
 قت مقام الاشقياء ولا أرى معك الا عصا هذه هلم فاضر بنيها ما شئت وهي
 عصاه التي كان يرتبها غنمه قال داود أفقتلك باذن الله بما شاء الله فتقدم جالوت لياخذه
 بيده مقتدرا عليه في نفسه وكان داود قد استودع ربه غنمه في الجبل وقال آتى
 الناس وأطاع اخوتي وهم سبعة مع طالوت فر على حجر فقال يا داود دخذني فاني
 حجر هارون الذي قتل به كذا وكذا فأخذه فألقاه في مخرطه ثم مر بحجر آخر فقال
 يا داود دخذني فانا أقتل جالوت الجبار ثم مر بحجر آخر كذلك فألقاه في مخرطه فلما

دنا من جالوت صبر الله بالحجارة الثلاثة حجرا واحدا فرماه به وأتت الریح البيضاء
 عن رأسه فوقه في دماغه حتى خرج من أسفله وانهمز الصفان منهم كما قال تعالى
 فهزمهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء
 واتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم ودخل طالوت بن معالي الأرض المقدسة
 وملك مشارقها ومغاربها وكان داود قد قال لطالوت تجعل لي نصف ما كاث ونصف
 مالك إن قتل جالوت الجبار قال لك ذلك عندي وأزوجهك فلانة ابنتي فلما قتله جاء
 يطلبه بما وعد فاعطاه سيفه وزوجه ابنته رسأله أن يعطيه نصف ما كاه ففهم أن
 يفعل فلما جبابرة بني اسرائيل وأغروه به حتى نصب لداود جماعة من أهل الدين
 وقاموا معه لينصروه فعد عليهم طالوت وقتلهم ثم انه ندم وطلب التوبة فأخبر أن
 توبته أن يلقى العدو ويقدم بينه أمامه وكانوا عشرة فيقاتلون حتى يقتلوا عن آخرهم
 ويقتل هو وآخرهم ففعل وقدم ولده واحدا بعد واحد حتى قتلوا عن آخرهم وقتل
 هو وآخرهم الحديث قال وذكروا عن كعب بن الأشرف الذي قتل جالوت من الجبابرة جبار
 كان يباغ رأسه السحاب وأعطى الله ما كاه بني اسرائيل لداود وكان وعد الله
 مفعولا وهذا الحديث اختصرته وكان طويلا قلت فإذا كان عوج وغيره على ما تقدم
 من وصفه فكيف يعجز أحدهم عن أن يرفع تلك السارية وأعظم منها بكفة نعم ويهدم
 ذلك البناء بأجمعه بأصبعه ويخاق الله تعالى ما لا نعلم والله أعلم وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم * وتقدم ذكر النذبة وهرا أمر مكروه في الاسلام وكان أهل
 الجاهلية يفعلونه وقد حرم في جملة ما حرم من النوح خرج مسلم من طريق المغيرة
 ابن شعبه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فجع عليه فإنه يعذب
 بما نفع عليه يوم القيامة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يبكي بكاء الحى عليه وفي لفظ آخر إن الميت
 يبكي بكاء أهله عليه وقد أنكرت عائشة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين
 روى هذا الحديث فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن أما له لم يكذب على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا كنهه نسي أو أخطأ والله تعالى يقول ولا ترزوا زرة وزر
 أخرى وذكر الحديث بكاله وإنه كان في يهودية بكاء عمها أهلها وإنكرت عائشة
 أيضا على أبي هريرة رضي الله عنهم حين حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن امرأة عذبت في النار من جرأة ربة بطمها إلهي أطعمتها ولا هي سقتها حتى

ماتت فقالت له يا أباهر يرة أنت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذا وكذا الحديث بكلامه فقال أبوه يرة رضى الله عنه سمعته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة ان المؤمن اكرم على الله من أن يعذبه من جرأ
 هرة ان المرأة مع ذلك كانت كافرة يا أباهر يرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانظر كيف تحدث * رجوع الكلام الى ذكر عمر قلت ويحتمل حديث
 عمر ان يقال اذا كان من سنة الميت ومن غرضه أن يباح عليه بمثل هذا
 أو كان من سيرته أن يسمعه من أهله وهو حي ولا يفتره ولا ينكره على من يفعله فذلك
 وزراحمه يعذب به في قبره فقد خرج البخارى عن النعمان بن بشير قال أغنى على
 عبد الله بن رواحة فجعلت اخته عمرة تسبى عليه وتقول واجيلاهوا كذا وكذا
 تعدد عليه فقال حين أفاق ما قلت شيئا الا وقيل لى أنت كذا وفي طر يق آخر فلما
 مات لم تبك عليه فان كان من سنة هذا الميت وعادته الزجر عن مثل ذلك والكرامية
 له ممن سمعه ونجى عليه بمثل هذا فان ذلك ان شاء الله لا يضره ويتعلق الوزر بقائه
 والاثم بقاءه لا سيما ان كان مع ذلك صوت ونوح كما قال عليه الصلاة والسلام ليس
 منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وقد ورد النهى عن
 النوح في غير ما حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك ورد عن الصحابة
 والتابعين كراهة ذلك يروى ان الحسن بن أبى الحسن رضى الله عنه كان في جنازة
 فيها نوائح وعجسه سعيد بن المسيب رضى الله عنهم فهم سجدوا بالانصراف فقال له
 الحسن ان كنت كلما رأيت قبحا تتركه حسنا أسرع ذلك في دينك والحل
 مقام معال يحتمل أن يكون الحسن قد شرع في تجهيز ذلك الميت أو غسله أو في شئ
 كان أهم عليه وأخف من سماع ذلك النوح ومع ذلك فلم يرضه وانما تركه لما لم يقدر
 على تغييره أو لا يفوته من أمر الميت ما هو أعود عليه من الانصراف عن الجنازة
 كما أراد سعيد بن المسيب أن يفعل والله أعلم ولا تغتر بفعل عائشة رضى الله عنها اذا
 اتدبت يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها كانت صغيرة وقد عابت ذلك على
 نفسها فقالت فن سغفهي وحدثت سننى انى وضعت رأس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حجرى وقت ألتدم مع النساء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفى
 في حجرها وبين حجرها ونحرها ويروى انها رضى الله عنها قالت حين مات عليه
 الصلاة والسلام هذه الايات

قد كنت ذات حمية ماء شتلى * أمشى البراح وكنت أنت جناحى
 فاليوم أخضع للضعف واتقى * منه وادفع ظالمى بالراح
 وازادعت قرية تحناتها * يوما على فنن دعوت صباح
 وقع هذا فى الدلائل وأنشدتم بعض الاشياخ وزادها

وأغض منى الطرف أعلم انه * قدمات خير نوارسى وسلاحى
 حضرت منيته فأسلمنى العزا * فتمكنت جمر لفضا بجراح
 نشر الفراش على ريش جناحه * نظالت ببرسيوفه ورماع
 من ذا يؤل أن يبيش مخلدا * والموت بين غدوه ورواح
 يارب صبى على ما حلت بى * مات النبي وانطقا مصباحى

سعت بعض أشياخى رحمه الله يقول معنى قواها وأدفع ظالمى بالراح تخبرنا ايست
 لها حيلة إلا أن ترفع يدها بالدعاء الى الله تعالى تدعو على من ظلمها وقال غيره
 انما عندها ما انما ليس لها سلاح وانما تتقى بيديها فعل الضعيف القليل الحيلة
 قلت قدر ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجرأنى كثيرة كاه الاتفع ولا فى الذى
 لوعمة منع لان مصيئته فى كل حين تتجدد وفى كل وقت تتردد ولا يجرد ذلك على
 الحقيقة الا كل مؤمن ذى كبد رقيقة محب بكل قلبه لا يستطيع على صرفه عن ذلك
 ولا قلبه وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف العزاء اداء ظمت الارزاء
 نقل ليعزى المسلمون فى مصائبهم بالمصيبة بنى صلى الله عليه وسلم من نبي فر يعزى به
 فى مصابه على = ثم ذأوصابه فهو المسلم شهادة الرسول والا فإدري ما أقول
 وما أحسن هذا البيت ولتبه كان فى المصطفى لبت

والصبر يحسن فى المواطن كلها * الاعليك فانه مذموم

ما صدق ما أخرج هذا الشاعر من فيه لو كان فيه وقال غيره

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فقد صار يدعى حازما حين يجزع
 وترك الجزع أحمد الاعلى أحمد صلى الله عليه وسلم وشرف رجب وكرم وقال آخر
 وفيه لعمر الله بعض السلوعن الميت وللقلب بهض الهدو به هذا البيت
 وهون ما أتى من الوجد أننى * أجاوره فى داره اليوم أو غدا

قلت وجاز اليوم للانسان اذا سمع كلاما فيه استحسان قصدائه شخصا كريما
 عليه أن يقصده من هو أولى به منه وبصرته اليه كما قال مهران بن الخطاب رضى الله

عنه وقد أنشد قول عنترة

وقد آيبت على الطوى وأظله * حتى أتاه به كريم المأكل
قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سمع أبو بكر الصديق رضی الله عنه
ابنته عائشة رضی الله عنها تقول وقد دخلت عليه وهو مريض فقمت
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * شمال اليتامى عصمة للأرامل
فقال أبو بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق رضی الله عنه في هذا
الخبر صدق قيل ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً وأنا أقول عندما سمعت
قول الشاعر

اذلم أنافس في هواله ولم أفر * عليك فني من لبت شعري أنافس
مأولى هذا ان يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم طرف من
هذا في باب النزال ومن أحسن ما قيل في العزاء

لكل شيء اذا فارقتـه عوض * وليس لله ان فارقت من عوض
وقال آخر اذا بقت الدنيا على المرء دينه * فخافته منها فليس بضائر
ومن المشهور الجزع على ما فات من أعظم الآفات وانما الجزع والاشفاق قبل وقوع
الامر المحتوم فاذا وقع فليس الا الرضا والتسليم والله أعلم **فصل** يتضمن بعض
الاخبار عن موته صلى الله عليه وسلم وموت أبي بكر وعمر رضی الله عنهم على حد
الاختصاص خرج ثابت رحمه الله في حديث العباس عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هكرمة تو في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم الاثنين فبس يومه وليلته
والغد حتى دفن من الليل وقالوا لم يموت ولكن عرج بروحه كما عرج بروح
موسى فقام هم خطيباً فجعل يتوعد المنافقين ويقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مات وان كان عرج بروحه كما عرج بروح موسى لا يموت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تقطع أيدي أقوام وألسنتهم وجعل يتكلم حتى أزيد شداق فقال
العباس أي قوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فانه بشر أي قوم اذفنوا
صاحبكم فهو أكرم على الله من ان يميت أحدكم اماتة ويميته اماتتين لهوا أكرم
على الله من ذلك اذفنه فان كان الذي تقولونه كما تقولون فليس على الله عزيزان
يميت عنه التراب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات حتى ترك السبيل فبها
واختصاً حلال وحرم الحرام ونكح وطلق وحارب وسالم ما كان كرامى غم

يتبع بها صاحبها رؤس الجبال يخبط علمها يخبطه ويمد رحوضها يده ما نصب
 ولا أداب من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قوم ادفوا صاحبكم وجعات أم أيمن
 تبكي يومئذ فقبل لها يا أم أيمن تبكين - لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
 أما والله ما أبكي - لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أكون أعلم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذهب الى ما هو خير له من الدنيا ولدكن أبكي على خبر السماء
 وقد انقطع * قوله يخبط علمها الخبط الهش وكذا فسر به قوله تعالى قال هي
 عصا أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي أي أضرب بها الاغصان على غنمي لتأكاه
 والخبط العصا ومن الاختباط حديث صهر رضى الله عنه قال كنت أرى ابا
 الخطاب وكان نظا غليظا وكنت أرى أحيانا وأختبط أحيانا فاصبحت ليس فوقى
 الا الله رب العالمين ثم قال

لا شئ مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويؤدى المال والولد

ويروى انه لما قبضت روحه الطيبة صلى الله عليه وسلم سطعت رائحة طيبة لم
 يجدها مثله اقط وسمعوا حفيف اجحة الملائكة وقال أنس رضى الله عنه لما
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع أصحابه فيكون حوله اذ دخل عليهم رجل
 طوبل شعر المنسكين في ازار وورداء يتخطى الناس وهم لا يعرفونه حتى أخذ
 بعض ادى باب البيت وبكى مع الباكين ثم أقبل على أصحابه رضى الله عنهم وقال ان
 في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة وهو ضامن كل فائت وخلفا من كل هالك فالى
 الله فأنبيوا وبنظرة اليكم فانظروا فان المصاب من حرم الثواب ثم ذهب فقال أبو
 بكر اهل هذا الخضر صاحب نبينا جاءنا لعزينا وهن ابن مسعود رضى الله عنه قال
 دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دنا العراق وهو في بيت أمنا عائشة
 رضى الله عنها فلما نظر الينا دمعت عيناه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله وآواكم
 الله نصركم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصى بكم الله انى لكم منه نذير بين
 الاتعوا على الله في عباده وبلاده وقد دنا الاجل والمنقلب الى الله والى سدره
 المنتهى والى جنة المأوى فاقروا أنفسكم منى ومن دخل فى دينكم بعدى من
 اخواننا السلام * وفيما روت عائشة رضى الله عنها انها قالت بينما رأس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبى اذ مال رأسه نحو رأسى وخرجت
 من فيه نظيفة باردة ودعت على شجرى فانشعراها جلدى وطمثت انه غشى عليه

فمجيئته ثوبا واستأذن عمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة فخذت الحجاب وأذنت لهما
 فنظر إليه عمر فقال راغثيتاه ما أشد ما غشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم خرجا فقال المغيرة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر كذبت مامات
 ولا يموت حتى يقبى الله عز وجل به المذائقين وأخذت بقائم سيفه وقال لا أسمع أحدا
 يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربت به بسيفي هذا ثم جاء أبو بكر رضي
 الله عنه فأناه من قبل رأسه فقبل جبهته ثم قال وا زبناه ثم رفع رأسه ثم حذرته فقبل
 جبهته ثم قال وا خيلاه ثم خرج الى المسجد وعمر يكلم الناس فحمد الله أبو بكر وأثنى
 عليه ثم قال ان الله عز وجل يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى آخر
 الآية ثم قال انك ميت وانهم ميتون ثم قال أيها الناس من كان يعبد الله فان الله حتى
 لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات قال عمر رضي الله عنه فكأن والله
 لم أقرأ هذه الآيات ثم اعتذر من قائلته الاول وقال حناني على ذلك اني كنت أقرأ
 وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
 شهيدا فوالله ان كنت لأظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقى في أمته حتى
 يشهد علمها بأخر أعمالها فهو والذي دعاني الى ما قلت ثم قال الناس يا صاحب
 رسول الله مات رسول الله قال مات قالوا يا صاحب رسول الله من يغسله قال رجال
 من أهل بيته الا دني فالادني قالوا فإين تدفونه قال في البقعة التي قبضه الله فيها
 فلم يقبضه الا في أحب البقاع اليه ثم قال لهم أيها الناس ان الله عز وجل أعز محمدا
 صلى الله عليه وسلم حتى أقام دين الله وأظهر أمر الله وبلغ الرسالة وما هد في سبيل
 الله وقد تركزكم على الطريقة الواضحة والمنهاج القويم فاتقوا الله أيها الناس
 واعتصموا بأيديكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمة تامة وان الله ناصر لمن
 نصر دينه وان كتاب الله بين أظهرنا وها السماء والنور وبه هدى الله نبينا صلى الله
 عليه وسلم ان سيوف الله اسلولة ما وضعناها بعد وان المجاهدون من خالفنا كما جاهدتم
 نبينا صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وكانت وفاته عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين
 عشر الزول لغرة ربيع الاول ودفن يوم الاربعاء في موضع فراشه وقال مالك
 في الموطأ دفن يوم الثلاثاء والله أعلم وغسله علي بن أبي طالب في قبصه وكان العباس
 واسامة يتاولانه الماء وراء السترة على فماتناوات منه عضوا وأردت قلبه
 الانقاد كما يقبله معي الرجال ثم كفته في ثلاثة أثواب بيض تحولية ليس فيها

قيص ولا همامة ثم وضعه حيث توفي فصرى عليه الناس أذنا من غير امام دخل
 أبو بكر وعمر ومعهما نفر من المهاجرين والانصار فدر ما بسع البيت ووقفوا حبال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
 فقال الحاضر ون مثل ما قالوا ثم قالوا شهد أن قد بانع ما أنزل الله ونصح لامته وجاهد
 في سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته وآمن به وودعه لاشر يئله اللهم اجعلنا
 من الذين يتبعون النور الذي أنزل معه واجمع بيننا وبينه حتى نسير فناءه
 ونعرفه بما فانه كان بالؤمنين رؤوا رحيمالا نبتغي بالايانيدلا ولا ننت تزي به ثمتنا
 فيقول الناس آمين فيخرجون ويدخل آخرون حتى صلى الرجال والنساء والصبيان
 ونزل معه في قبره صلى الله عليه وسلم العباس وعلى وتم من العباس وشهران
 ويقال من الانصار أوس بن خولى رضى الله عنهم ولنا توفى أبو بكر رضى
 الله عنه دفن الى جنبه من خلفه قال على رضى الله عنه سمعت أبا بكر الصديق رضى
 الله عنه عند وفاته وقد دعاني وقال لي يا حبيبي أبا الحسن نددنا الاجل وحضرت
 الوفاة فاذا انامت فغسلني وكفني واحملني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وليتقدم رجل يقول يا رسول الله أبو بكر بالباب فان انفتح فغير مفتاح فأدخلوني
 والا فادفوني بين قبور المسلمين قال على فلما قيص فعات ما أمر به ثم حملته وكنت
 أول من طرق الباب ثم قلت ما أمر فوالله ثم والله انقرت فتحت الافقال دون مفتاح
 وفي المرطمان اعماء بنت عميسر زوجه غسلته والله أعلم ثم دفن الى جنبه عليه
 الصلاة والسلام كما تقدم ولما حضرت الوفاة عمر قال لابنه عبد الله رضى الله عنهما
 انت عائشة وقل لها ان عمر يقربك السلام و يقول لك ان انت دعي بنا ان ندخل
 بيوتكن الا باذن أمنا ذنين لي ان أدفن في بيتك قال عبد الله فأتيتها وقلت ذلك
 فبكت حتى علا بكؤها ثم قالت نعم فأتيتها فاخبرته فقال يا بني انى أرى المرأة أذنت
 لي وهى تظن انى ابقى فاذا انامت فاغسلني وكفني فاذا حملتني فقدم السرير
 ثم قل لها هذا عبد الله عمر يستأذن على الباب فان أذنت فادفني مع صاحبتي وان
 أبت فاخرجني الى البقيع ففعل ما أمره به فأذنت له فدفن معها قالت عائشة
 رضى الله عنها كنت أدخل البيت الذى فيه القبر فاقول انما هو أبى وزوجى فأضع
 فخارى الى ان دفن عمر فوالله ما دخلت البيت الا مسدودة على ثيابي حيا من
 عمر رضى الله عنه وتقدم لامته عن خلوتها وتأتى مثل البيت هذا بيت ملج المعنى

صحح المبني وأحسن منه من عمل به ومثله

فلا تخزعن من سيرة أنت سرتها * فأول راض سيرة من يسيرها
وفي القرآن العزيز تأمرون الناس بالبر وتفسون أنفسكم وقد تقدم الحديث
في الرجل الذي يلقي في النار فتنداق أقناب بطنه فيدورها كما يدور الجمار بالرحا
فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى
عن المنكر فيقول بلى قد كنت أمر بالمعروف ولا آتية وانهي عن المنكر وآتية
خرجه مسلم ومن أمثال العرب تعظ عظم ثم عظم ور بما قالوا لا تعظ وتعظ أي
لا تعظ الناس وعظ نفسك ومثله بالطبيب طب نفسك ومن أمثال العامة عجبا
للججاج يعظ الحسن ومن الشعر في ذلك

وغيرتي بأمر الناس بالنقي * طيب يداوى والطبيب مريض
ومثله نصف بيت * ومن العجائب امحش كحال * ويروي ان الله تعالى
أوحى الى عيسى عليه السلام ان عظ نفسك فان تعظت فعظ الناس والا فاستحي
منى وقيل البيت الاو لآتته عن خلق الخ

يا أيها الرجل المقوم غيره * هـ لانفسك كان ذا التقويم
ابداً بنفسك فانها عن غيرها * فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويقبدي * بالعلم منك وينفع التعليم
نصف الدواء الذي السقام من الضنا * كما يصح به وأنت سقيم
وأراك تلقح بالرشاد عقواننا * نعمها وأنت من الرشاد عديم
لاته عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
واذا عتبت على السفيه ولتسه * في كل ما يأتي فأنت ملهم
وتقدم أوى بمعنى رقى يقال أوبت لفلان أشفت عليه ورأيت حكاية فيها هذه
الالفة فسقتها من أجلها وأما في ضمها من العظة * يروي انه كان في بني اسرائيل
ملك يفتن الناس على أكل لحوم الخنازير فأبى بامر من بني اسرائيل يقال لها
سارة وسبعة بنين لها فدعا أكبرهم فحرم اليه لحم الخنزير فقال كل فقال ما كنت
لأكل شيئاً حرمه الله على أبداً فمض به فقطع يديه ورجليه ثم قطع عضوها حتى
قتله ثم دعا الذي يليه فقال له كل فقال ما كنت لأكل شيئاً حرمه الله على أبداً فدعا
بقدر من نحاس فخلت زيتها ثم أغليت حتى اذا غلت ألقاه فيها حتى قتله ثم دعا

الذي يليه فقال كل فقال انت أذل وأقل وأهون على الله من أن آكل شيئا حرمه
الله على أيدى أصحابك الملك وقال أنعمواون ما أراد بشفته إياي أراد أن يعصبي فأعمل
في قتله ولخطئته ذلك فأمره فخر جلد عنقه ثم أمره أن يسلم جلد رأسه ووجهه
فلم يخره حيا ولم يرزل يقتل كل واحد منهم بلون غير قتل أخيه حتى بقي أصغرهم
فالتفت إليه وإلى أمه فقال لها الملك لقد أوديت لك عمار آيت فاذ طاقى بابنك فأختملى
به وأر يديه على أن يأكل لقمة واحدة فبعيش لك قالت نعم فحلت به فقالت يا بني
اعلم انه كان لى على كل رجل من اخواتك حق ولى عليك حقان وذلك انى أرضعت
كل رجل منهم حولين فمات أبوك وأنت حمل فنفست بك فأرضعتك ارضعتك
ورحمتى اياك أربعة أحوال فلى عليك حقان فأسألت بالله وحقى عليك الا ما صبرت
ولم تأكل شيئا مما حرم الله عليك فلا ألقيت اخوتك يوم القيامة وولست فيهم فقال
الحمد لله الذى أسمعنى هذا منك فانما كنت أخاف أن تريد بى على كل ما حرم الله
على ثم جاءت به الى الملك فقالت هذا قد أردته وعرضت عليه فأمره الملك أن يأكل
فقال ما كنت لآكل شيئا حرمه الله على فقتله وألحقه باخوته ثم قال لأمرهم ويلاك
عمار آيت اليوم ويحك فلكى لقمة واحدة ثم أصنع بك ما شئت وأعطيك ما أحببت
فبعثت به فقالت سمعت شكلام من ولدى ومعصية من رعى فلوحيت بعدهم ما أردت
ذلك وما كنت لآكل ما حرم الله على أبدافقبلها وألحقها ببنها * قلت هذا
كان فى بنى اسرائيل دينا يدنونونه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم جاء نبال الرخصة
وأجاز للرجل عند الاكراه ان يعصى باسائه ويؤمن بقا به كما قال تعالى الامن
أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان وقال ابن مسعود رضى الله عنه سلوا الله العافية فلم يتم
بأصحاب البلاء ان كان الرجل ممن قبلكم يوضع المنشار على رأسه بالكلمة يقرأها فلا
يقواها فيشق بين اثنين * وعن الحسن قال أخذ مسيلة رحاين من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لاحدهما أتشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال نعم
قال فتشهد انى رسول الله قال انى أصم فقتله وقال للآخر أتشهد أن محمدا رسول الله
قال نعم قال فتشهد انى رسول الله قال نعم فقتله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أما الاول فأخذ بالفضل فأناؤه الله إياه وأما الآخر فأخذ بالرخصة فلا
تباعة عليه وقال ابن مسعود ما كلام أنكم به يدرا عنى سوطا أو سوطين الاتكلمت
به وعن الحسن كل شئ أعطى الرجل باسائه اذا خاف على نفسه الا شرك فنادونه من

طلاق أو اعتناق أو غيره فليس عليه فيه شيء بعد ان يحذف على نفسه
 وذافصل الفوائد قد تفضي * وأخذ بعد في ألف ولام
 فانظم منها بيتا ومن بعد أشرحه بميسور الكلام
 ﴿باب اللام ألف﴾

ولاء ولاء ولاء ولا ولا ولا لال لال

أما ولاء فالواو فيه أصلية ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن أعتق
 وقال الولاء لحمية كلمة النسب ويجب به البرات ونهى عليه الصلاة والسلام
 عن بيع الولاء وعن هبته وأصله من القرابة لانه من ولي أى قرب والولى منه ومنه
 قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا قال الحسن ولى هداهم وتوفيقهم وسبأنى ذكر
 الولى والمولى به هذا ان شاء الله تعالى والولاء يكتب في عقود العتق يقال بعد ذكر
 العتق فلا سبيل لاحد عليه الا سبيل الولاء ومن أحسن ما رأيت فى عقد عتق
 أمر بكتبه اعـ رابى فقال لا يكتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتب
 عن محمد بن العباس لغلامه ميمون انك كنت عبد الله فوهبك لى وقد وهبتك لوالدك
 والجواز على الصراط وقد كنت أمسى لى وأنت اليوم مثلى لا سبيل لى عليك
 الا سبيل الولاء * ورأيت مثله لاعرابى آخر أمر الكاتب فقال اكتب ولا تعد
 ما أملى عليك هذا كتاب من عبد الله بن عقيل لامته زوارة انى قد أعتقتك لوجه
 الله الكرىم ولا فتحام العقبة ولا سبيل لى عليك ولا لاحد الا سبيل الولاء والمثنة
 على وعليك من الله واحدة ونحن فى الحق سواء ويا أحرر بذلك الرشيد أمر
 بأن يعتق عنه الف عبد ويكتب لهم مثل هذا الزائد * والولاء الماوان يقال هم
 ولاء فلان قال الشاعر * زعموا ان كل من صرف العير موال لنا وانى
 الولاء * وأما ولاء الثانى فالواو لطف ولا جمع لأى وهو التور وتصغيره لوى
 قاله ابن الانبارى وبه سمي الرجل بالهـ هـ زو من قال لوى فعلى تسهيل الهمزة فان
 نسبت الى لوى قلت لوى ومنه الحديث الذى نرويه ان عائشة قالت نظر عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه الى سهيل بن عمرو والثوى فقال هذا رجل يفر من السود
 وتأبى الا ان تلزمه ذكروه ثابت رحمه الله مستهدا به على ان السود ديوث وهو
 جائر ويدكر أيضا قال الشاعر * هل المجد الا السود والعود والندى * ورأب التامى
 والصبر عند المواطن * وفسر السود والعود فقال يعنى به السود القديم بريد تفضيه

ثم قال والعود الحمل المسن وقد تقدم هذا مع البيت قبله في باب ناب في أول الكتاب
 (رجع) وقال أبو حنيفة اللأى هي البقرة وقال سمعت أرابيا يقول بكم لأيك
 هذه وقال ابن قتيبة ان اللأى تجمع على الآء وزن العاع وجاء في الحديث من قول
 أبي هريرة رضي الله عنه أحب الي من شاء ولا يخاف في كلامهم لا على مثال باقر
 وجامل وآبل لذى الأبل وأما ولا بكسر الواو وهي أصلية فمعناها تبع أى يلى
 ويتبع بعضها بعضها قول من هذا البيت بين الشين وألى ولا أى تابعت وافعل
 هذه الاشياء على الولاء أى التتابع وجاء منه في الحديث عن عائشة رضي الله
 عنها قالت ما شيع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز ثلاث لبال ولا حتى قبضه
 الله اليه فلما قبضه الله اليه صب علينا الدنيا صبا وأما لا فالواو لاء لطف بقى
 لا الحرف الذى لتفى وقد تقدم الكلام عليه في باب مقولوب الى واخواته وأما
 ولا وقالوا ولا عطف ولا واسم فاعل من لوى الحبل بلويه ليه اذا عطفه وحرفه وكذلك
 الخبر والكلام قال الشاعر

وسائل عن خبرى لوبت * فقلت لا أدرى وقد دريت

وقد تقدم وفي القرآن العزيز لو وار قومهم وان تلوا أى تحرفوا ومعنى يلونون
 ألينهم يحرفونها وأصلها من اللى وهو القتل ومته المظل ومته وان تلوا فى أحد
 القولين فن قرأ تلوا جازان يكون منه ويحكون أصله تلوا وواو بن قلبت الاولى
 همزة لانضمامها وأقيمت حركة الهمزة على اللام وحذفت الهمزة وجازان يكون
 من الولاية أى تلوا أمور الناس أو تعرضوا أى تتركوا ويقال لوبت الدين
 لينا وقد يقال فى هذا أيضا ليا وفى مثل لى كنعاس الكلب أى متعل دائم وجاء
 فى الحديث لى الواجد يحل عقوبته وعرضه فقوله لى معناه مظل وهذا الخبر يفسر
 قوله فى الحديث الآخرمظل الغنى ظلم ان الانسان اذا وجد فهو غنى فان ظل فهو
 ظالم يحل عقوبته أى يجتبه ان امتنع من الاداء وعرضه أن يقول صاحب الحق
 فلان يظلمنى ويسوقنى وما أشبه ذلك مما لا يوقعه فى محذور وأما الممطول الغنى
 فخرج من أن يقال فيه تحل عقوبته وعرضه كما تأوله بعضهم ان الغنى يكون الممطول
 يريدون ان الانسان اذا مظل غنيا فقد ظلم فكيف اذا مظل فقيرا وهذا حق
 وحسن لان المظل لا يحل الامن ضروره سواء كان صاحب الحق غنيا او فقيرا
 لوان الحديث يرد ما قال كيف وقد جاء نصالى الواجد ظلم وفى المظل لغات منها

اللى وقد تقدم والمعلك تقول مطلى ولوانى ومعنى وكذلك دالكنى مدالكة وفى الحديث من هذا قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يد لك الرجل امرأته قال نعم اذا كان ملفحاً يعنى معر ما ويد الكى ما طل وفى الحديث المطل ظلم الغنى وعامة الخلف فى الدين وأ كذب الناس الصنيع نعم وسوف معناه والله أعلم ان الصانع يقول نعم وسوف ولا خشية ولا خوف ويعد ويخلف ويكذب ويخلف ومنه حديث حذيفة بن أسيد الغفارى رضى الله عنه وقيل له ان الدجال قد خرج فقال كذبة صناع ان الدجال لو خرج لقتله الصبيان بالخزف ولكنه يخرج فى خفة من الدين واختلاف من الناس قوله فى الحديث الصنيع قال أبو زيد يقال رجل صنيع اليد من قوم صنيع الايدي ومن العرب من يقول رجل صنيع اليد من قوم صنيع الصاد من قوم صنيع الايدي وامرأة صنيع اليد فى نسوة صنيع الايدي وفى الحديث ان زينب بنت جحش كانت امرأة صنيع رضى الله عنها وضدها ذا الاخرق الذى لا يحسن العمل ومنه الحديث يعين والصانع ويصنع للاخرق يقال من هذا امرأة خرقاء ومنه المثل خرقاء وجدت صوفاً وقال رجل لاهرابى أما تستحي ان تكون أمك نساجة قال إنما كنت أستحي ان تكون خرقاء لا تنفع أهلها والصنيع المصنوع يقال فرس صنيع للذى قد صنعه أهله يحسن القيام عليه وفى حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه لو ان لابن آدم واديين من مال ثم مرسبعة أشهر صنيع كافة نفسه ان ينزل فيأخذها فقال رجل فما صنعه فقال سعد انى لا طمك هو خرجه ثابت وقيل الصنيع هى التى قد أجبته صنيعها (رجع) وأنشد ابن الاعرابى شاهد على قوله لو بيت غمرى ألويه ليا وليانا

تطيلين لياى وأنت مليئة * وأحسن بنات الوشاح المتقاضيا

قال والباء فى ليا ووقلت باء وكذلك قال الزبيدى وأنى كره على من قال لى يا وقال هذا محال ولا بد من الادغام ولى من قطعة لزومية كتبت بها الى القاضى أبى فلان بعد كلام أشكو اليك بنى فلان انهم * مطل وفى مطلى ذو وتلويين هب انهم يلونونى ويماطلو * ن فأنت بورك فيك لم تلوينى

انظرها بكماها فى التسكيل ومن اللبان قولهم فى المثل الاخذ سلحمان والقضاء ليمان أى ان الاخذ سهل يسوغ فى الحلق بسرعة والقضاء مطل ومنه قيل للسيف سلحمان اذا كان ماضياً يقطع بسهولة ومثل المثل الاقول الاخذ سريط والقضاء

ضرب سريط من سرطت اذا بلغت وضرب مفهوم وتقول لوى فلان رأسه الى
 كذا لوى عنقه اليه ومن أحسن ما أحفظه من الشعر في هذا المعنى
 ما أنشدني به الفقيه أبو محمد عبد الحق بجاية لنفسه رحمه الله
 ولا تلونحو الجزع رأسافانه * بأسالك ما يلوى اليه معود
 من قطعة أولها

ثلثت من الدنيا ولم تصع عن هوى * وغرك أن قالوا فلان مسود
 وحلت بك البسوى ولم ترعائدا * ولو قلت وارسا العادل عود
 وفي آخرها يقول

فهاك صباح الشيب للاح وانما * برأسك منه للمنية مقود
 فشمزبول الغي وانأ عن الهوى * لعلك تسمو عندها وتود

ولا تلوا البيت وتقول لويت عن الامر واتويت عنه وألويت بالشئ ذهبته ومنه
 يقال ألوى بهم الدهر اذا ذهب بهم ولويت الجبل لينة واحدة وقرون لى أى ملتوية
 واللوية ما أخرجت المرأة مما يؤكل وهى تلوى ليا وألوى الرجل بثوبه الواء رفع به يديه
 ويقال فى مثله لو ح به تلويحاً وبلغ به لها وأخفق به اخفاقاً كما واحد وفى الحديث
 من هذا جعلت تلغ الينا وخرج ثابت رحمه الله اللفاظ المتقدمة وحدث
 بسنده عن حارث قال حلم حالم بالكوفة انه من صلى فى مسجد الكوفة غفر له فاجتمع
 الناس فى المسجد فأتى عبد الله فخرج فزعاحتى أتى المسجد فوقف بباب المسجد
 فجعل يلوى ويلغ بثوبه ويقول اخر جوالا تعذبوا فاعلمهاى نفخة من الشيطان
 انه لاني بعد دينيكم ولا كآب بعد كآبكم قال ثابت ويقال فى غير هذا ألوى القوم
 اذا بلغوا ألوى الرمل وقد ألوى البقل فهو ملو اذا صار لوي وهو الذى بعضه فيه مداوة
 وبعضه يابس ومن معنى حديث عبد الله هذا ما روى عن عمر رضى الله عنه انه
 رأى ناسا يفتشون فقال ما بالهم قيل مكان صلى فيه نبي فقال انما هلك من كان
 قبلكم حين اتبعوا آثاراً نبيا ثم وتركوا أمر دينهم ايما أدركتكم الصلاة
 فصاؤا فان الارض كلها مسجد خرجة ثابت أيضاً وقال اتشال عليه جماعة من
 الناس وانكأوا وانها لوالوا وانقضوا اذا أتوه وتباعدوا عليه وتهاقتوا ومن معنى
 الاتباع وترك الابتداع ما كان مالك رضى الله عنه يفتشكم كثيرا

وخبر أُمور الدين ما كان سنة * وشرا الامور المحدثات البدائع

وكان أيضا يقول عليك من الامر بما كان ضاحيا بينما يقال قد ضحك لك الطريق
 يضحكوهوا اذا بدلت و يقال ضحكى يضحى كفى القرآن وقد رأى ابن عمر رجلا في الحج
 قد جعل لطلال على محله فقال اضع لمن أحرمت له يعني ابر زالى الضحكى وقال
 الر يائى رأيت الهلول في يوم شديد الحر ضاحيا فقلت له يا أبا الفضل هلا استنظلت
 فان ذلك توسعة للاختلاف فيه فانشد

ضحيت له كى استنظ بظله * اذا ظل أضحكى فى القيامة قالصا

فوا أسفا ان كان سعيك باطلا * ويا حسرتا ان كان حجتك ناقصا

ولى فى هذا المعنى أمر بالاتباع وانهى عن الابتداع وهو فى معنى قول مالك
 فلا يمكن هالك

عليك من امر الدين ما كان واضحا * ودع مشكلات الامر عنك بمعزل

وأهل النقي والفضل كن تابعاهم * وان رحلوا فارحل وان نزلوا انزل

وحافظ على الامر القديم ووله * عليك وعنك المحدث البدع فاعزل

وقلت أيضا

عليك من الطرق المحجبة تنجون * واخل ثيابات الطريق المخادعا

وحيث مضى الجهم الغفيرا مضى يافى * ولا تلقين فدا من القوم خادعا

وخذ من أمور الدين ما نبت عليه * وسرفه سيرا ساكن الجاش وادعا

فان لم تكن تقوى على الخير فلتكن * عن الشرا يهذ النفسك قارعا

وهذى وما تى ان قبلت تكن بها * لأنف عدو الله ابليس جادعا

ويقال رجل ألقى لافرد و امرأة ايا والولى الشديدة الخصومة ومنه * الأرب

خصم فيه ألقى رددته * واللواء ممدود لواء الامير وجمع ألوية ومنه * بسقط

الوابين الدخول فقول * وألقى بالتمون مصدر قواهم ما ألوت ان أفعل ذلك

ألقى أى ما تركت ان أفعل ذلك وقد تقدم ألوت وما جاء منه فى الحديث فى باب الا

والحمد لله ولاوى اسم رجل وكذلك لوى والملاى البطء قال * فلا يا عرفت الدار بعد

توسم * وقال فلا يا بلاى ما حملنا اوليدنا * وما فى قوله ما حملنا زائدة وبذلك يفهم معناه

وقال البكرى لأى موضع ببلاى بنى خزينة وقال أوس بن حجر * تأبد لأى منهم

فعمائده * وقد تقدم فى أول الكتاب قواهم فلان لا يعرف الحى من اللى وفسر

والحمد لله * وما يقرب من اللى اللبسا وهو حب يشبه الحمص شديد البياض يكون

بالحجاز يؤكل عن أبي عبيدة وفي الحديث دخل عليه معاوية وهو يأكل ليمامته شى
 يعنى مقشر فاذا وصفت المرأة بالياض قيل كأنها الياة والياة مقصورة الارض
 البعيدة من الماء وأمالاً وفهوا سم فاعل من أوى بأوى فهو آوا إذا انضم أو إذا
 أشفق ورق كما تقدم وأما معكوس هذه الفاظ اعنى ولا ولا فهو لا وولا وومعكوس
 هاتين اللفظتين والوسيد كان شاء الله تعالى بقى من معنى هذا البيت ولى وولى
 يعنى وال ومولى أمولى ففعل تقول ولى بلى ولا ية بالكسر وهى الامارة وجاءت على
 وزنها ولا ية بالفتح على وزن صدقة وكرامة وهى معناها وفى القرآن العزيز هنالك
 الولاية لله الحق قرئت بالفتح والكسر ذكها المهدوى ولم يفرق بينهما ما وكذلك
 قرئ الحق والحق وى عصمة عن أبى عمرو والحق أى فى ذلك الموطن الولاية لله الحق
 وحده لا يملكها سواه فحينئذ يؤمنون بالله وحدهم يتبرون عما سواه ويجرون الحق
 على انه صفة لله عز وجل والمعنى لله ذى الحق كما قال ثم ردت الى الله مولا هم الحق ومن
 رفع الحق جعله نعتاً للولاية ومعنى وصفها بالحق انه الايشوبها غير ولا يخاف فيها
 ما يخاف فى سائر الولايات من غير الحق ومن نصب الحق فعلى اضاها رأى من جعل
 العامل فى هنالك قوله ينتصرا أجاز الوقف على هنالك وابتدأ الولاية لله الحق على
 الابتداء والحق بر فى المجرور وقولهم فلان ولى مال البيت هو من هنا ولى هذا أى
 تبعه وقرب منه ومنه قولهم غداو بعد غد والذى يليه وقال تعالى قاتلوا الذين يلوونكم
 من الكفار ومنه ولاية البيت الحرام والولاية بالفتح أيضاً مصدر المولى والمولى الولى
 ومصدره الولاة المتقدم الذكروا والمولى الناصر فى قوله فاعلموا ان الله مولاكم أى
 ناصركم ووايكم والمولى قال ابن عمر يزعى ثمانية أوجه المعتق والمعتق والمولى
 والاولى بالثنى وابن العم والصهر والجار والخليف وقال المهدوى فى قوله تعالى وانى
 خفت المولى من ورائى يعنى العصبية عن مجاهد والسدى وغيرهما وقال أبو عبيدة
 يعنى به العم وفى رواية يعنى بنى العم وقيل انما خاف ان تنقطع النبوة من نسله وتصير
 فى عصبته فى غير ولد يعقوب وزكريا من ولدي يعقوب فدهاز كرىا عربته تعالى ان يهب
 له ولدا يرث العلم والحكمة والنبوة لان ذلك اذا صار الى ولده لحقه من الفضل أكثر
 مما يلحقه اذا صار الى ولد غيره كما قال النبى عليه الصلوة والسلام اذا مات ابن
 آدم انقطع عمله الا من ثلاث علم بورثه أو ولد صالح يدعوه أو أصل يحبسه وفى رواية
 أخرى أو صدقة تجارية عليه والمعنى سواء وفى حديث آخر ان الرجل ليرفع له بدعاء
 ولده من بعده فدعا زكريا عليه السلام ربه تعالى ان يكون الذى يرث علمه بعده

الذي يخرج من صلبيه فيكون تقدير الآية على هذا وانى خفت الموالى ان يصير الماهم العلم والحكمة فناضهم ولأن يصير ذلك في ولدى أحب الى وأفضل وتقدم من قرأ وانى خفت الموالى من ورائى فكان المعنى قلة الموالى من ورائى أى من بعدى وقل من يقوم بالدين فسأل وليا يقوم به ولم يرد يرث مالى وانما أراد يرث علمى وحكمتى ونبوتى لان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما معاشر الانبياء لا نورث مآثر كناه صدقة وقال أبو على القسرى فى قوله تعالى وانى خفت الموالى من ورائى ان الخوف لا يكون من الاعيان فى الحقيقة وانما يكون مما يؤول منها فاذا قل القائل خفت الله عز وجل وخفت الموالى وخفت الناس فالمعنى فى ذلك خفت عقاب الله وخفت عقوبة الموالى وخفت شماتة الناس وكذلك خفت الموالى من ورائى أى خفت تضييع بنى عمى فخذ المضاف والمعنى تضييعهم الدين والطراحهم له فسأل ربه عز وجل وليا يرث نبوته وعلمه لئلا يضيع الدين كما تقدم ولا يجوز ان يظن بنى الله ان يقول انى أخاف ان يرثى نبوتى وعمى وعصبتى ما فرض الله لهم من المال اذ لو كان ذلك جازا فى أموال الانبياء أعنى الميراث فكيف ولا يورثون الا فى الحكمة كما قال تعالى وورث سليمان داود يعنى نبوته وحكمته وانما حمل ذكره عليه السلام على قوله ذلك لما خشى من تبديل الدين والطراحهم له وقتل الانبياء عليهم السلام (ارجع) ومن المولى الذى هو الولى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى على رضى الله عنه من كنت مولاه فعلى مولاه أى من أحببني وتولاني فليمتوله ومن المولى الذى هو الولى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا امرأة نسكت بغير اذن مولاه فذاكها باطل أى بغير اذن ولى ومن المولى قوله عليه الصلاة والسلام اللهم انى أسألك غناى وغناى مولاى قال أبو عبيد كل ولى للانسان فهو مولاه مثل الأب والأخ وابن الأخ والعم وابن العم وسائر العصبية ومن المولى الذى هو الولى قوله تعالى ما أواكم التشارهى مولاكم وبئس المصير اى هى أولى بكم ومن المولى الذى هو الناصر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحسبه يوم أحسد اذ قال أبو سفيان بن حرب ان لنا العزى ولا عزى لکم فقال عليه الصلاة والسلام قولوا لله مولا نا ولا مولى لکم اى ناصرنا وقال تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم أى لا ولى لهم وقال تعالى يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا أى ولى عن وليه شيئا اما بالقرابة واما بالة ولى لانه يكون بهذا

وبهذا كما قال الشاعر

موالى حلف لا موالى قرابة * ولكن قطينا ياسألون الا تاريا

والنسبة الى المولى مولوى ولى من قطعة مطولة منها

وارض بالرحمن مولى * فعسى يرضاك عبدا

لعلنا نقول أليس الكل عبيد الله أليس قد قال الله تعالى ان كل من في السموات

والارض الا آتى الرحمن عبدا فاذا قلت هذا قيل لك اقرأ وعباد الرحمن الذين

يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين كذبا والذين كذبا

الى آخر اوصافهم فهو لاء الذين مدحهم الله وهم أهل محبته من عباده كما يقول

الانسان لمن يحب من ولده انت ولدى حقاً وهو لاء هم الذين يتولاهم الله ورسوله

كما قال تعالى الله ولى الذين آمنوا وقال ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم

يخزبون وقال تعالى ان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين أمر

الله تعالى بنيه عليه الصلاة والسلام ان يقول هذا الكلام أى قل يا محمد ان ولى الله

فلا أخاف غيرك بعد ان قال له قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون أى اجهدوا

جهدكم على ولا تؤخرون ان ولى الله الذى نزل الكتاب وقرئ هذا الحرف

ان ولى الله ياء واحدة مفتوحة وقرئ أيضاً ان ولى الله ياء واحدة مكسورة

على حذف الياء التى هى لام الفعل وادغام الياء التى قبلها فى ياء الاضافة ولا يصح

ادغام التى هى لام الفعل لانها قد ادخمت فيها ياء فعيل قاله المهدوى رحمه الله

وقرئ أيضاً ان ولى الله بالاضافة يعنى به جبريل عليه السلام وخبر ان قوله الذى

نزل الكتاب ومن أسماء الله تعالى الولى ويقال للعتقى من عباده الولى كما قال تعالى

ان أولياؤه الا المتقون والتقوى اسم يجمع أفعال البر كلها وقد تقدم ذلك جعلنا الله

منهم بكرمه واذ كرفى الولى بيتنا كان عندى ميثا أنشدنيه الفقيه الخطيب أبو

محمد عبد الوهاب رضى الله عنه ذات يوم ونحن فى المسجد الجامع بمالقة

حرسها الله تعالى يوم جمعة وقد رأى كثرة الناس فقال

كم بالمدينة من ولى * غفر الله له ولى

ثم قال لى أجزه فقلت أكرم به لوانه * يعطى الولاية ما ولى

فقال لى سبحان الله وفوق كل ذى علم عليم ما ظننت ان ثم غيره ثم زدت بيتا آخر

وهو يقولوا عبادة كلما * يقولونى ولى

ومعنى ينفق ويتبع كما تقدم والوسمى من اسماء المطر سمى بذلك لانه يسلم الارض
 بالنبات والولى المطر المذى يتبع الوسمى تقول منه ولبت الارض وليسا والولى
 البعد والولى أيضا القرب قاله أبو عبيد والاصمعى فى الغريب ويقال فى الولى الذى
 هو المطر ولى بالتمسك فعل ونعبل ووجهه أولوية والذبة اليه ولوى كما قالوا عاوى
 لانهم كرهوا الخلع بين أربع يات فخذ فى الأولى وقلبو الثانية وارا وقالوا يتيم مولى
 عليه بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الباء لا غير والولية تأنيث الولى والولية أيضا
 الحلس كما قال صاحب العين والذى رأيت ان الولية شبه البرذعة والحوية
 وجمعها رايلا وانشد

كالبلايا رؤسها فى الولايا * ماتخاف الخدر دحر السموم

والبلايا جمع بليقة وهى النفاة التى كان أهل الجاهلية يهنونها عند قبر صاحبها
 اذا مات * بقى مقلوب ولى وبل عافانا الله به قال الاصمعى وبل تصبج وفى الحديث وبل
 للمالك من المملوك و وبل للمملوك من المالك و وبل للغنى من الفقير و وبل للفقير
 من الغنى و وبل للشديد من الضعيف و وبل للضعيف من الشديد وفى القرآن
 العزيز و لى لكم الويل مما تصفون وقال تعالى وويل للظففين و وبل لكل همزة فو وبل
 لهم مما كتبت أيديهم وغير ذلك قال أهل التفسير عن ابن عباس رضى الله عنهما
 الويل العذاب وعنه انه وادى جهنم وروى نحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 النبي عليه الصلاة والسلام ان العرافة حق ولا بد للناس من العرافة ولكن
 العرافة فى النار ان فى جهنم بحرا يقال له الويل يصعد فيه العرافاء و ينزلون فيه وفى
 الحديث أيضا ان فى جهنم واديا يقال له جب الحزن تتعدو ذمته جهنم كل يوم مائة
 مرة يسكنه القراء المرأون بأعمالهم وعن عثمان رضى الله عنه انه جبل فى النار
 وعن ابن عباس أيضا هو ما يسيل من صديد أهل النار وعن الاصمعى القبح وعن
 عطاء بن يسار الويل وادى جهنم لوسيرت فيه الجبال لا تتماعت خرجت ثابت رحمة
 الله وقال يقال انما عاد أضغمت النون فى الميم وساق حديث النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يكيد أهل المدينة أحد بسوء الا انما عاد كايضاغ الملح فى الماء واصل
 الويل الهلاك يقال لسكك من وقع فى هلكة و وبل له قاله المهدوى وقال صاحب العين
 به الويلة الغضبية و وبلت فلانا أكثرت له من ذكرك الويل ويقال له الويل
 ويلا وائلا ويقال جمع الويل ويلا وأنشدنى الفقيه أبو محمد عبد الحق لنفسه

بجاية سماها الله تعالى

لواويلات من ذنب حديث * وآخر في صحيفته قديم
 تهادى في الغواية واستمرت * مسيرته على الخنث العظيم
 ومن بعض الاله قاله من * صديق في الوجود ولا حميم
 فلا تبأس له فلعن رحى * ستدركه من الملك الرحيم
 فتلقاه كما اتقت أباه * وقد قدفت به رجلا هموم
 وانى فيه منتظ - رجائي * بد الشفار جوت سوى الكريم

وقد تأتي ويل بمعنى التحسر والتفجع قال الله تعالى حكاية عن ابن آدم الذي قيل
 أخاه يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب قال الاصمعي الويل قبوح والويلح
 ترحم وويلس تصغيرهما أى دونهما وقال غيره مثله وزاد ويقال ويحما وقال سيديويه
 ويحزجر لمن أشرف على الهلكة وويل لمن وقع في الهلكة وقال ابن عرفة فى قوله
 تعالى فويل لهم الويل الحزن يقال توأل الرجل اذا دعا بالحزن وأنشده
 توأل ان مددت يدي اليه * وكانت لا تغفل بالقليل

وقالوا فى قوله تعالى يا ويلتنا كل من وقع فى هلكة دعا بالويل فهذا التحسر وكذلك
 قولهم يا يحيا أى يا أيم العجب هذا وقتل وفى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اعمار وويلح ابن سمية تقتله الفئة الباغية علم صلى الله عليه وسلم ما ينزل به من
 القتل فتوجع له وقد كثرت هذه اللفظة فى كلامهم وجرت على ألسنتهم فيقولون
 ويحيه وويل أمه بأف وويله بغير ألف ولا يريدون به وقوع الامر ولا الدعاء بها
 عليه كما يقولون قاتله الله ما أشعره وهذا أقرب الى المدح منه الى الذم ألم تسمع
 قول الشاعر
 فهو لا تنهى رميته * ماله لا هدم من نفره

وكذلك يقولون لا أب لك ولا أم لك يريدون لله درك ومثله قول الشاعر

هوت أمه ما يعث الصبح غاديا * وماذا يؤدى الليل حين ثوب

ظاهره أهلكه الله وباطنه لله دره وقد بين هذا المعنى فى رساله البديع فأتى فيها
 بالغريب البديع قال رحمه الله وقد يوحش اللفظ وكاهرت ويكره الشئ وليس منه
 بدهه العرب تقول لا أب لك للامر اذا هم وويل لأمه ولا يريدون الذم وقاتله الله اذا
 تم وللالباب فى هذا الباب ان ينظروا الى القول وقائله فان كان وليا فهو والوالء وان
 خشن وان كان عدوا فهو والبلاء وان حسن * قلت وهذا الكلام منه رحمه الله

حسن فطاب وهو فصل الخطاب وقد قالوا في هذا المعنى واليه يرجع ضرب الحبيب
لا يوجع وقال الشاعر وهو من أحسن ما قبل في هذا المعنى وبه يستشهد من به يعني
فعين الرضى عن كل عيب كايمة * ولكن عين السخط تبدى المساويا
وعندى ان أحسن منه قول الآخر

ويقع من سواك الفعل عندى * وتفعله فيحسن ذلك منك

فصل * ومما يشبه ما تقدم في كثرة الاستعمال قولهم لأب لك نستعمله العرب
عند الحث على الطلب فتقول للامير وللخليفة انظر في أم ورر عيتك لأبالك وقد
كثر عندهم استعماله حتى قال أحد جفاهم * رب السماء مالنا وما لك
قد كنت تسقنا فابدا السكا * أنزل علينا الغيث لأبالك

وهذا العربي لم يقصد السب وانما جرى على عادة آباءه وما أحسن العلم والعلماء
يروى ان سليمان بن عبد الملك سمع اعرابيا يشهد هذا الشعر فقال صدق أشهد انه
لأب له ولا أم رلا صاحبة انظر ما أحسن هذا الجواب كيف رد الاعرابي من
الخطأ الى الصواب وقد كره بعض العلماء ان يقول الرجل لأأم لك ولا أبالك حتى
كره ان يقول لأب لشانك وهذا القول يروى عن ابي البختری انه كرهه خرج
ثابت رحمه الله وقال هو كناية من قولهم لأب لك قال والشان هو المبعوض وفي
القرآن العزيز ان شانك هو الابرقتيل هو القليل الخير قال يعقوب الاثران العبد
والغير مما يبد لك لقله خيرهم واللام في لأبالك مقحمة لا يعتد بها الا ان أصله لأبالك
قال الشاعر أبالموت الذي لا بداني * ملاق لأبالك تخوفيني

وأخر من هذا واعز ما قال الآخر له بعض قومه

ابني عقيل لأبالايبكم * اني وان بنى كلاب أكرم

وقد أقطوا التون عند اللام ولا تسقط الاعندها قالوا لا عدى لك ولا كمي لك
لان اللام زائدة كما تحممة لا يعتد بها فكانه قال لا عبدك ولا كميك والله أعلم
فصل * ومما يشبه ما تقدم أيضا قولهم تربت يدك وجاء من ذلك في الحديث
قوله عليه الصلاة والسلام لأم سماء رضى الله عنها تربت يدك واما شمة رضى الله
عنها تربت يمينك قال المازري تأوله مالك رضى الله عنه على انه دعاء لهم
بالاستغناء لما يبعد في نفسه ان يدعو عليهم بالفقر وتربت بمعنى استغنت ذكره
عيسى بن دينار وقال غيره انما معناها افتقرت من العلم في هذه المسألة لانه يقال ترب

الرجل اذا افتقر وترب اذا استغنى قال ابن عرفة اراد ترب يدك ان لم تقهني ما
امرتك قال ابن الانباري معناه لله درك اذا استعملت ما امرتك وانظرت بعظمتي
قال الهروي وذهب الى انه لم يقصد به هذه الالفاظ الذم قوله عليه الصلاة والسلام
في حديث خزيمه انعم صبا حاتر بت يدك يدل على انه ليس بدعاء عليه بل هو دعاء له
وترعيب في استعمال ما تقدمت الوصاية الا تراه قال انعم صبا حاتم اعقها بترب بت
يدك والعرب تقول لا أب لك ولا أم لك يريدون لله درك وأنشد البيت المتقدم
﴿فصل﴾ ومما يشبهه مما تقدم قول سلمة بن الاكوع رضى الله عنه * فاعفر فداك
ما اقتنينا * قال المازري وقع في بعض النسخ * فاعفر لنا فداك ما اقتنينا * وهذه
الرواية سالمة من الاعتراض وأما فداك فانه لا يقال للباري سبحانه فديتك
ولا أفدى الباري لان ذلك انما يستعمل عند مكره ويتوقع حلوله ببعض
الاشخاص فيحث شخصا آخر ان يحل به ويغديه منه واعل هذا وقع عن غير قصد
كما يقال قاتله الله وكما قال صلى الله عليه وسلم تربت يمينك وويل امه مسعر حرب
أو يكون فيه ضرب من الاستعارة لان الفسادى غيره قد بالغ في رضى المقدى حين
بذل نفسه في محابه فكان المراد في هذا الشعر اني أبذل نفسي في رضاك والله أعلم
والى هذا المعنى ذهب الاستاذ أبو القاسم السهيلي رحمه الله قال في هذه المسألة قوله
فاغفر فداك قبل ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أى اغفر لنا تقصيرنا في حقك
وطاعتك اذ لا يتصور ان يقال لله تعالى مثل هذا الكلام وذلك ان معنى قولهم
فداك أى فداك أنفسنا وأهلنا وحذف الاسم المبتدأ الكثرة دوره في الكلام مع
العلم به وانما يقضى الانسان بنفسه من يجوز عليه الفناء وأقرب ما قيل فيه من
الاقوال الى الصواب انها كلمة يترحم بها عن محبة وتعظيم فخازان يخاطب بهما من
لا يجوز في حقه الفداء قصدا لظهار المحبة والتعظيم له وان كان أصل الكلمة
ما ذكرنا فرب كلمة ترك أصلها واستعملت كالمثل في غيره اوضعت له أولا كما جاؤا
بلفظ القسم في غيره ووضع القسم اذا أرادوا تعجبا واستعظاما الأمر كقوله صلى الله
عليه وسلم في حديث الاعرابي من رواية اسمعيل بن جعفر أفلح وأبيه ان صدق
ومحال ان يقصد به الصلاة والسلام القسم بغير الله تعالى لاسيما برجل مات
على الكفر وانما هو تعجب من قول الاعرابي والتعجب منه مستعظم ولفظ القسم
في أصل وضعه ما يعظم فأتسع في اللفظ حتى قيل على هذا الوجه وقال الشاعر

فان تلك ليلى اسست وودعتني امانة * فلا واني اعدائهم الا اخونها
 لم يرد ان يقسم بأبي اعدائهم ولا كنه ضرب من التعجب وقد ذهب أكثر شراح
 الحديث الى النسخ في قوله أفلح وأبيه ان صدق قالوا نسخته قوله عليه الصلاة
 والسلام لا تخافوا بآبائكم وهذا قول لا يصح لأنه ثبت انه صلى الله عليه وسلم
 كان يحلف قبل النسخ بقوم كفار ويقسم بغير الله وما أبعد هذا من شبهه صلى الله
 عليه وسلم نالته ما فعل هذا قط ولا كان له بحق وقال قوم رواية اسماعيل بن جعفر
 مهذبة وانما هو أفلح والله ان صدق وهذا أيضا منكر من القول واقتراض على
 الاثبات العدول فيما حذفتوا وقد خرج مسلم في كتاب الزكاة قوله صلى الله عليه
 وسلم لرجل سأله أي الصدقة أفضل فقال وأبيه لتذيانه وفي رواية وأبيك لأنبئك
 أو قال لأنبئك وذكر الحديث وخرج في كتاب البر والصلة قوله لرجل سأله من
 أحق الناس بأن أبره أو قال ان أصله فقال وأبيك لأنبئك صل أمك ثم أبالك ثم
 أدنالك فأدنالك فقال في هذه الاحاديث كما ترى وأبيك فلم يأت اسماعيل بن جعفر
 اذا في رواية بشئ نكرو ولا بقول بدع الذي ذكرناه ليس من باب الحلف بالآباء كما
 قدمنا ولا قال في الحديث وأبي وانما قال وأبيه أو وأبيك بالاضافة الى ضمير المخاطب
 أو الغائب وبهذا الشرط يخرج عن معنى الحلف الى معنى التعجب الذي ذكرناه
 انتهى كلامه رضي الله عنه ونشأت هنا مسألة هل يجوز لا حدان يقول لا خرفدك أبي
 وأمى ام لا قال بعض أشباهنا ان قال ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم فحسن نقديه
 بأنفسنا وآبائنا وأمهاتنا وبأبائنا وبناتنا وبأبائنا وبناتنا وبأبائنا وبناتنا
 الله عليه وسلم فذلك عقوق في حق الوالدين الا ان كان أبواه كافرين وهو مسلم
 فبخارن يفدى المسلم بكل كافر كنا من كان هذا معنى كلامه والحمد لله وأما وال
 وهو معكوس لا والمتقدم فاسم فاعل من ولي فهو وال من الامارة أو من النصرة
 والمنع كما قال تعالى وما لهم من دونه من وال جاء في التفسير برأى يمنهم من عذاب
 الله وقيل هو بمعنى ولي يتولاهم من دون الله قال المهدوي وال وولي كقادر وقدر
 ولي من الملغزة اللزومية التي تقدم بعضها

كم من غنى وكم من وال * أمسى وما إن له من وال

قبل نزلت وما لهم من دونه من وال في عامر بن الطفيل وأربيد بن قيس حين أرادوا
 الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الله عامر باطاعا وعون فبات وأرسل الله

على أربد صاعقة فأحرقته ووجهه وقد تقدم كيف أرادا الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الكتاب وقيل نزلت في عودى قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني من أي شيء ربك آمن أو أوأم يا قوت فحاشات صاعقة فأحرقته * ومن مقلوب وال أول نقيض آخر وهو من أسماء الله تعالى قال تعالى هو الأول والآخر ومعنى أول ليس قبله شيء سبحانه وقد تقدم ذكره وقال ابن عباس رضي الله عنهما معنى وال أول لم يكن له سابق ومعنى الآخر لا غاية له ولا نهاية ومن شكل وال أول ومعنى وال الجأ تقول منه وأل يثل والأورؤلا ونيلا والوأل والموئل المأل وكذلك الموأل ويقال لا وأل زيد أي نجا ومنه قول علي رضي الله عنه وكانت درعه صدر بلا ظهر فقبل له في ذلك فقال إذا وليت فلا وألت أي ان هربت فلا تنجوت وقال الشاعر

وقد تمم للحرب ثم خدعتهم * فلا وألت نفس عليك تحاذر

والوالة ابعار الغنم وقد أوأل المكان اذا كثرتلك فيه ومن هذا الشكل أوأل وهو أصل أول المذكور وزنه أفعل وهو وزالوسط قلبت الهـ مزرة واوا وأدغم يدلك على ذلك فواهم أولى منك والجمع الاوائل والاوالى أيضا على القلب وقيل أصله ووأل فوعل فقلبت الواو الاولى همزة ولم تجمع على أوأول لاستتقال الجمع بين واوين بينهما ما الف الجمع ومن شكل أوأل أوأل بفتح الالف قرية يقال لها صنعاء سميت باسم خيبر بن فاثية وبدر وهي بئر احنقرها بدر بن قريش رجل من بني غفار فسميت به وكذلك يثرب وقال الشاعر يزيد كراوأل

عمد الحداة بها العارض قرية * وكانها سفن بسيف أوأل

نخر ج من هذا أن أوأل على البحر ويشهدها ما ذكر أبو عبيد البكري أنظره في فصل القران من هذا الباب ومن شكل هذه الحروف اذا فقت أولى لك من قوله تعالى أولى لك فأولى معناه التهدد أي وليك المسكر وه تقول العرب اسكل من قارب الهامكة ثم أفلت أولى لك أي كدت تم لك كما روى أن اعرابيا كان يوالى رمى الصيد فيفلت منه فيقول أولى لك ثم رمى صيدا فقاربه فأفلت منه فقال

فلو كان أولى يطعم القوم صدقهم * ولكن أولى يترك القوم جوعا

ومثل هذا ما قال أهل مكة للحجاج بن علاط اذ جاءهم مسلما وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخبر سرهم من انه هزم وأصحابه وكذا وكذا فكانت منه حيلة حتى أخذ

كل ما كان له بمكة ثم انطلق فلما تبينت لهم حيلته قالوا أفلمتنا الخبيث أولى له انظر
 حديثه في السيرة بقية القافية لآل لآل أمالال فجمع أوأوة وأصله لآلئ حذف
 الهمزة من آخره للضرورة وفيه عيب آخر وذلك انه كان ينبغي ان يكون لآلئ
 بالنصب لانه مفعول باسم الفاعل الذي هو لاو ولاكنه خرج مخرج قول الشاعر
 * لعلى أرى باق على الحدنان * وخرج باق مخرج قول النابغة * ردت عليه
 أقاصيه * قال صاحب العين صاحب اللؤلؤ يقال له لآل وقال الزبيدي
 فيه خلاف منهم من أجازه ومنهم من ردوه ومن غير لفظ لؤلؤ ولم يقل أكثر
 قلت ولعله من قوله لآل الأتور بذيبه اذا حركه ولعبه أو من لآلات النار
 وتلآلات اذا أضاءت وكذلك النجم والله أعلم وتقول ما أفعله مالا لآلات القورأى
 بصبت بأذنانها ولا واحد للقور من لفظها أو مالا لآلى أى أهلى تحذف
 باء الاضافة للقافية كما حذف في قوله تعالى ولي دين وفق وعبدوا اليه متاب وذلك
 كثير في القرآن حذف لاجل رؤس الآى ومما أرويه في اللام الف بالسند أيها
 الولد ما قرأته على الحافظ رحمه الله قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بأرجان
 قال أنشدني أبو الحسين بن دار بن الحسين الشيرازي

ألف القائم سر عجب * وقيام اللام أيضا كالآلف

فاذا ما اجتمعوا واعتقا * صار حرفا واحدا لام الف

وأنشدني لنفسه من قطعة آخرها

فلا طقنى وعانقنى * عناق اللام لالاف

انظرها بكلامها في التكميل تقدم لآل أولى من الكلام المعكوس في لام ألف لآل
 لآل لا تقسميره لآل بذيبه لآى أى وهو الحمار الوحشى لآل أى قال لاو كاه
 استفهمه ألالا فأجاب لالا

خرجت من شئ الى غيره * ليكن من الاولى الى الاولى

وكاه علم وقد سقت من * ذلك ما يمره المولى

﴿فصل﴾ من القوائد تقدم لا وقد ذكرت الشعراء في أشعارهم لفظه لاف المدح
 والذم قال أحدهم يذم

تعرد من بختله قول لا * فبالفظ الدهر الا بلا

وما هال الله يرجو الثواب * ولكن من حب لاهلالا

وقال آخر يمدح كأنك في الكتاب وجدت لالا * محرمة عليك فما تحل
وقال الآخر قد اجمع الناس على بغض لا * ولست أنسى أبدا حب لا
لأنني قلت له سـ يدي * تحب غـ يري أبدا قال لا

وقال بشار فسهلها ثم أبطل عملها

وإذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمت عن لا ونعم

قال مروان بن أبي حفصة فلت ابشار وقد أنشدني هذا الشعر هلا قلت خست
بالصمت عن لا ونعم فقال لو كنت في عقلك لقاته أنطير على من احب بالخرس
وهذا البيت من قصيدة له وهي من أحسن ما قال وأولها

لم يطل ليلى ولا سكن لم أنم * ونفي عنى الكرى لطيف ألم

سئل أبو عمر وابن العلاء من أبدع الناس بيتا فقال الذي يقول * لم يطل ليلى ولا سكن
لم أنم * ومن غرر هذه القصيدة

رفهوى عبدة عى واهلى * اننى يا عبد من لحم ودم

انلى جسمه ضعي جاناحلا * لو تو كأت عليه لاندم

وكان بشار هذا من عجائب الدنيا خلق أكله وهو يشبه التشبهات التي لم يسبق
إليها مما لا يدركه البصير وكان فظنا كيدا كان ذات يوم جالسا وبين يديه طبق فيه
تفاح ويده مضيب فخرج عليه به بعض من يدل عليه فأخفى خطوه أشد ما قدر
عليه حتى كان أخفى من خطو الذر ثم أهوى يده الى تفاحه منها فضربه بالقضيب
ضربة كاد يكسريده فلهشدة الوجع قال لعن الله من يقول انك أعمى قال فأين عين
البصيرة يا أحمق وكان يقول أنا أشعر الناس لاني قلت اثني عشر ألف قصيدة فلو
اختير من كل قصيدة بيت لكانت اثنا عشر ألف بيت ومما قبل في قديم من العباس
رضى الله عنهم لم يدر مالا وبلى قد درى * فعاقها واعراض منها ندم
وهذه القصيدة أيضا أولها

عوفيت من حل ومن رحلة * باناق ان قربة نى من قثم

انك ان بلغتني غدا * احيالى اليسرو مات العدم

في باعه طول وفي وجهه * نور وفي العرين منه شمم

لم يدر مالا البيت أصم عن ذكر الخنا معه * وما عن الخير به من صمم

ومن أحسن ما قيل في لاقول اعرابية ترثى ولدها

تخلونهم عنده سماها * ولم تطب قط لا بغيره
 وقبل هذا يا جبلا كان ذا امتناع * وركن عز لا عليه
 بانتهال طلوعها هضيم * يقرب من كف مجتنبه
 بادهر ماذا أردت مني * أخلفت ما كنت أرتجيه
 وآخرها أمـنك الله كل روع * وكل ما كنت تتقيه
 وأول المرثية هل خبر القبر سأل به * أم قد تمشى بزائره
 أرهل نراه أحاط علما * بالجمل المستمكن فيه
 لو يعلم القبر من يوارى * ناء على كل ما عليه

وهي طويـلة وأحسن من هذا كاه وأصح ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه ما سئل عن شيء قط فقال لا وقالوا الكرم صوت اسانه نعم وصوب بنا انه نعم قال
 الشاعر
 قبحت لا من أجل ان * صورت خلقة الجلم
 انها تذهب الجميل * وتأبى على الكرم
 واذا أنت قلت لا * يئس الحر من نعم
 ومما يشبهه بموت كبار الرجال تسير الجبال ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن بسام يرثي
 عبد الله بن سليمان فقال

الجلم محركا
 المقراض اذا
 فتح أشبه اللام
 أف

فاستوى الناس ومات الكمال * وصاح صرف الدهر أين الرجال
 هذا أبو القاسم في نعشه * توعدوا انظروا كيف تسير الجبال
 أخذ هذا المعنى من قول ابن الرومي يرثي محمد بن نصر

أودي محمد بن نصر بعد ما * ضربت به في فضله الامثال
 ملك تنافست العلى في عمره * وتنافست في يومه لآجال
 من لم يعان سير نعش محمد * لم يدرك كيف تسير الاجبال

قلت وكثيرا ما يوصف الرجل العظيم بالجبل لعلوه وامتناعه ولذلك يقولون في نعي
 الميت ونذبه وواجب لاه واستداه وقالت عائشة رضي الله عنها اذ مات رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * قلت كنت لي سندا ألوذ بظله * الايات وقد تقدمت في الباب قبل
 هذا وتقدم أن اليا لا يجمع بلية وهي النسافة التي كان أهل الجاهلية يعكسونها
 عند قبر صاحبها اذا مات أي ير بطونها معكوسة الرأس الى ما يلي كما كلفها و بطنها
 ويقال الى مؤخرها مما يلي ظهرها وربما حفرها وحفرها حفرة فحفرها فحفرها ويقولون

انه يحشر عليها را بكا ومن لم يفعل معه هذا حشر راجلا وهذا على مذهب من كان
منهم يقول بالبعث بعد الموت وهم الأقل وأوصى رجل ابنه عند الموت بهذا فقال
لا أعرفن أبالك يحشر مرة * عدوا يختر على اليدين وينكب
فكانوا يتعبدون الولايا وهي البرادع ويعلمون في أعناق السلايا وهي النوق
ويقفون عند قبر صاحبها حتى تموت جوعا وعطشا وقال الشاعر
وعطل قلوبى فى الركب فانها * ستبردا بكاد اوتى بكى بواكا
هدم أمر أهل الجاهلية الاسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا عقر فى الاسلام قال
عبد الرزاق كانوا يعقرون عند القبر يعنى بيقرة أو شئ ذكروه أبو داود وقال محمد بن
سعيد فسر احمد بن حنبل هذا الحديث فقال كانوا فى الجاهلية اذا مات منهم السيد
عقروا على قبره فهى النسبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال محمد بن سعيد
فأخبرت أبا عمر وهلال بن العلاء الرقى فأعجب بقول أحمد وأشد
واذا مررت بقبره فاعقر به * كرم الهجان وكل طرف ساج
ثم قال لى عقر فى الجاهلية على قبر بيعة بن مكرم وفى الاسلام على قبر المغيرة بن
المهلب عقر عليه كعب بن أبى ثور قال بعض العلماء من شرح اشارات البخارى
رحمه الله وفقهه انظر كيف ترجم البخارى باب من لم يركس السلاح عند الموت
وساق حديث أبى عمرو بن العلاء رضى الله عنه ماتك النبى صلى الله عليه وسلم الا
سلاحه وبغلة البيضاء وأرضا جعلها صدقة قال الشارح كانت الجاهلية اذا مات
سلطانهم أو كبيرهم عهد بسلاحه وعقروا به فلذلك ترجم البخارى بهذه الترجمة
لانه عليه الصلاة والسلام ترك بغلته وسلاحه غير معه ودفعها بشئ الا صدقة فى سبيل
الله وجاء فى الحديث من ذكرا لولا يانهى أن يجلس الرجل على الولايا قبل سميت
بذلك لانها تلى ظهر البعير * تقدم أوال وذكرا نوعيا البكرى فى المالك والمسالك
ان أوال جزيرة فى خليج يخرج من البحر الحبشى ويعرف هذا الخليج ببحر فارس وهذه
الجزيرة فيها بنو من وكثيرون العرب وذكران أوال أيضا دابة فى البحر ولعل
هذه الجزيرة المعروفة بأوال سميت بتلك الدابة والله أعلم وذكران هذه الدابة
فى خليج متصل بأرض الحبشة طوله خمسمائة ميل وعرضه مائة ميل وايس فى البحار
أهل منه وموجه أعمى لا يتكسر ولا يظهر منه زبد ككسر أمواج سائر البحار
يرتفع موجسه ارتفاع الجبال الشواهي ثم ينخفض كأخض ما يكون من الاودية

وفيه يكون السمك المعروف بالوالى طول السمكة أربعمائة ذراع الى الخمسمائة
بالذراع العبرى وهو ذراع أهل ذلك البحر وربما هدا البحر فيظهر طرف من
جناحه كالشراع العظيم وينفخ الصعداء بالماء فيذهب الماء في الجواكثر من
غلوهم ويحشر بذنبه وأجنحته السمك الى فيه وقد فرغاه فتهوى الى جوفه
جريا فاذا بغت هذه السمكة بعث الله اليها سمكة نحو الذراع تدعى الانث فتلتصق
بأصل أذنها وأذنبها فلا يكون لها منها خلاص حتى تضرب برأسها وتموت فتطفو
فوق الماء فتكون كالجلل العظيم وذكر ان العنبر شئ يتكون في قعر البحار
تكون أنواع القطر والكمأة فرمما بلع منه هذا الحوت المعروف بالوالى فبقوله
فيطفو وله ناس يرصدونه من الزنج فيطرحون فيه الكلاب وبشعقون عن
بطنه فيخرجون العنبر منهم كما يعنى متغير الرائيحة

* (باب الالف مع الياء) *

وآى وآى وى إى وإى * وآأ وآاء وآيل وآيل

هذا البيت آخر الآيات ولم يعمى ولم يأت الاباحية الآيات فيها بعض احتمالات
ومقام حتى دعتهم ولا استقام حتى أعنته

وبعد ما وجدت غير هذا * فاسمعه انى لست عن هاذى

واقنع وخذ من وابل رذاذا * ورض به موقعا جذاذا

واعلم بأن هذا الشأن عسير غير يسير فعول على التفسير ومرمع من يسير
اما آى فجمع آية ويجمع أيضا آيات وآياء قال الشاعر

لم يبق هذا الدهر من آياته * غير اثنا فيه وارمدائه

وقد تقدم فى جمع الرماد والآية العلامة وكذلك قال ابن عزيز رحمه الله آيات
علامات وعجائب أيضا وآية من القرآن كلام يتصل الى انقطاعه وقيل آية جماعة
حروف يقال خرج القوم بآيتهم أى بجماعتهم يعنى لم يدعوا وراهم شيئا وتكون
آية بمعنى عبدة كما قال تعالى ان فى ذلك لآية أى عبدة لمعتبر والله أعلم وتقول آيات
به وتأيت بالمكان انتظرت وتلبثت والتثبية الانتظار ومنه قواهم لم يست الدنيا
منزلة تثبية أى منزل تلبث وتقول تأيت عليك انصرفت على تؤد وآيات بالابل
قلت لها ايا اياى الزجر قاله صاحب العين وأما أى فاسم يستفهم به يقال أيهم أخوك
واياضربت وقد جاء فى القرآن مرفوعا فى قوله تعالى قل أى شئ أكبر شهادة

قل الله شهيد بيني وبينكم وجاء في الحديث مرفوعاً منوناً في قول النبي صلى الله عليه
 وسلم لرجل قد سأله من أرب قال أمك قال ثم أي قال أمك قال ثم أي كثرها كذلك
 مراراً منونة وقال قوم أصلها البناء على الضم لانها بمنزلة الذي وماذا الا انها
 خالفها في جواز الاضافة فأعربت لذلك وجاءت في القرآن أيضاً منصوبة في قوله
 تعالى وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فأى منصوب بينقلبون لان
 الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله وكذلك أيما الأجلين قضيت منصوبة
 بقضيت ومما وكدة والأجلين محفوض بالاضافة وقرئ في الشاذ أيما الأجلين
 بالتخفيف لان الياء ثقيلة على انفرادها فكيف اذا ضعفت وقوله تعالى أياماً تدعوا
 مشبهة منصوبة بتدعوا ومما وكدة وتدعوا محذوم بالشرط وقيل ان ما بمعنى أي كررت
 لاختلاف اللفظ وقال الزجاج أي الاسماء تدعوا وتدعوا لله أو الرحمن فكلاهما
 اسمان لله عز وجل ويلزم على هذين القولين ان لاتون ايا وان تكون مضافة الى
 ما قال ذلك المهدي وجاءت في القرآن أيضاً مخفوضة في قوله تعالى فبأي آلاء ربكما
 تكذبان وتأتي أي أيضاً معنا فتقول فلان رجل أي رجل وكذلك تجر به في الخفض
 والنصب هذا المجرى وقرئ في الشاذ ثم لتزعمن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن
 عتياً بقراءة معاذين مسلم ومعناه عنده لتزعمن من كل شيعة الأعراف لا عز منهم كأنه
 يبدأ بالتعذيب بأشدتهم عتياً ثم الذي يليه وعلى قراءة الرفع ثم لتزعمن من كل شيعة
 الذين يقال لهم أيهم أشد على الرحمن عتياً هذا أقرب ما قيل فيه وقيل غير ذلك والله
 أعلم بما أراد من ذلك ويقال في المثل لا يدري أي من أي لا يعرف هذا من هذا
 وأما أي أي فاعما أردت أي وأي فلما لم يتزن حذف الواو ضرورة فأى الاولى بمعنى
 نعم أو بلى وقد توصل باليمين فيقال أي والله قال الله عز وجل قل أي وربى انه لحق
 واحتجت طائفة من أهل العلم بهذه الآية على جواز اليمين اذا تحقق الانسان حقه
 ولم يدخل فيه شك وينشد في ذلك

يمين امرئ آلى وليس بكاذب * وما في يمين بها صادق وزر

هذه أي الاولى وأما أي الثانية فقد تقدم في باب الواو من الو أي تقول للثني أي
 لزيد اذا أمرته ان تعده بوعده أو هبة وأما أي فخر من حروف التثنية تقول أي
 زيد كما تقول في معكوسها يازيد على ان بعضهم اختار ان يسأدى بأى من كان قريبا
 ويسا من كان بعيداً وذلك لامتداد الصوت بيا وقصره بأى والله أعلم وهذه

واحدتها بريرة وبه سميت المرأة بريرة والبرير أيضا ثمر الغصن والسبب في الاسود
 منه والسيئ بكسر اليماء ضد الحسن قال الله تعالى ولا يحق المسكر السيئ
 الاباهله وقد يخفف هذا فيقال سيء كمين وهين قال الشاعر * ولا يجزون من
 حسن بسية * على وزن شيء وآء أيضا أصوات قال الشاعر
 ان تلق عمرا فقد لا قيمت مدرعا * وايس من همه ابل ولا شاء
 في جحفل لجب لجم صواهله * بالبليل يسمع في حافاته آء
 بقي معكوس أى تقدم انه يا وانه من حروف النداء وفيها ثلاث لغات يا واء ويا وبق
 الكلام عليها وهى حرف من حروف التهجى ومخرجها من وسط اللسان بين وبين
 ما حاذاه من الحنك الاعلى وتقدم أيضا انها الحدى حروف المد واللين الثلاثة
 التى هى أمهات الزوائد لان منها الحركات ولا تتخلو الكلمة الخماسية من بعضها
 وكثير من الرباعى والمحقق بالسداسى خاصة فتراد اليماء أوله فى مثل يضرب ويربوع
 ويرمع وهى حجارة رفاق رخوة ويلمع وهو السحاب ويشبهه الكذب قال الشاعر
 اذا ماشكوت الحب كيماتيني * يودى قالت انما أنت يلمع
 وتراد ثمانية فى مثل زينب وجيد وثلاثة فى مثل رغيف واربعة فى فنديل وتزاد فى
 التصغير وفى آخر النسب وبعض العرب يجعلها اذا كانت مشددة جيماء فى النسب
 وغيره فيقولون فى بصري بصرج وفى كوفى كوفج كما قال الراجر
 خالى عويف وأوعلج * المطعمان اللحم بالعشج * وبالغداة فلق البرنج
 أراد على والعشى والبرنى وهو ضرب من التمر من طيبه ويقولون ابل وأجل وتقدم
 انها من حروف النداء وجاءت فى مواضع من التنزيل بارب يا قوم يا أبت وقد تحذف
 يا فى النداء كما قال الله تعالى يوسف أعرض عن هذا رب قد آتيتنى من الملك
 وتكون اليماء أيضا صلة وتمسكنا للضمير فى علمسى والهمسى فى قراءة ابن كثير ومن
 هذه لغته من العرب وتكون للاضافة فى غلامى وثوبى يقول ذلك الرجل والمرأة
 ولك أن تفنحها وان شئت سكتها ولك أن تحذفها فى النداء خاصة فتقول يا قوم
 ويا عباد تسكتنى بالكسرة وقد يقال يا قوم بالضم ويا قوم بالفتح ويا قوم بالسكون
 فان كانت بعد الاف فتحت لا غير نحو عصاى ورحاى وكذلك ان جاءت بعد ياء الجمع
 كقوله تعالى وما أنتم بمصرخنى وأصله بمصرخينى سقطت النون للاضافة فاجتمع
 سا كان فخرت الثانية بالفتحة لانها ياء المتكلم ردت الى أصلها وكسرها بعض

القرء وتكون علامة للتأنيث نحو فاعلى وتفعلنى ونحوكون زائدة فى المواضع التى
 ذكرت فى القرآن عن ورش وقالون وغـ يرهم ارضى الله عنهم ومن أغرب الزوائد
 قوله تعالى والليل اذ يسرى وأروى فيه حديثا غريبا قرأت على الشيخ الفقيه أبى
 محمد العثماني رحمه الله تعالى قال حدثنى أبو الحسن عـ لى بن المؤمل فيما يروى من
 فؤاد أبى محمد الحسين بن محمد بن أحمد النيسابورى قال سمعت أبا عبد الله
 الفارسي رحمه الله يقول سمعت الشيخ أبا القاسم الحسن بن حبيب المفسر يقول
 سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد الغساني يقول سمعت أبا سعيد الضرير يقول سأل
 المؤرج سعيد بن مسعدة الاخفش عن قوله تعالى والليل اذ يسرى ما العلة فى
 سقوط الياء منه وانما تسقط عند الجزم فقال لا أجيبك ما لم تبت على باب دارى
 من قال نبت على باب داره مرة ثم سأله فقال اعلم ان هذا ما صرف عن جهة
 وكل ما كان مصروفا عن جهة فان العرب تجس حظها من الاعراب نحو قوله تعالى
 وما كانت أمك بغيا أسقط الهاء لانها مصروفة من فاعل الى فاعيل قلت وكيف
 صرفه قال الليل لا يسرى وانما يسرى فيه وكذا تكون الياء زائدة كذلك تسكون
 أصلية فى أول الكلمة مثل يوم وفى وسطها مثل بيت وفى آخرها مثل أتى وتسكون
 فى أول الكلمة وفى آخرها مثل يدا أصلها يدي وليس فى الكلام مثله وقد يدلون
 الياء فى مواضع كثيرة من النون فى مثل تظنيت والاصل تظننت ومن الضاد
 فى مثل تقضى البازى والاصل تقضض وكال بيت * تقضى البازى
 اذا البازى كسر * وقبله * اذا الرجال ابتدر والباغ بدر * ومن
 الميم قالوا أيماني أمما ومن السين فى مثل حسيت والاصل حسست وفى العرد قالوا هذا
 سادى يريدون سادس وأنشد * فزوجك خامس وأبوك سادى *
 ويقولون جاء فلان خامسا وخاميا وسادسا وسادا يخرج ثابت رحمه الله عن العمري
 قال خطب رجل امرأة منفاة ثقيل له قدمات عنها خمسة أزواج ومات عنك أربع
 فقال على ذلك أتزوجها وانشأ يقول

بوزل أعوام اذا عت بخمسة * ونقضى ان لم تتق الله ساديا
 ومن قبلها غيبت فى التراب أربعاً * وخامسة أعتدها فى رحايا
 كلانا لسكل مشرف الغنمية * يراها ونقضى الله ما كان قاضيا
 فلم تلبث الا يسير حتى ماتت فاستويا خمسة خمسة قال والمثني الذى يصاب بنسائه

والمثناة التي تصاب بأزواجها وقيل المثناة التي لزوجها امرأتان سواها وهي
 ثالثتهما شبهت بأثافي القدر وتبدل أيضا الياء ألفا في مثل قوله مريح أزني والاصل
 يزني منسوب الى ذي يزن وقالوا أثري لان النسبة الي يثرب يثري وقالوا أزني أي قديم
 وأصله من قواهم للقديم لم يزل فلما أرادوا النسبة لم يستقم الا باختصار فقالوا يزني
 ثم أبدلت الياء ألفا لانها أخف وفي الحمد زين يزاد و يقال فيه أيضا زاد وقالوا
 يبريق وأبريق الرمل ويسروع وأسروع ودودة البرق والارقان ورجل يلد وألد
 للخصم ويلمح والمعنى للذكي ويعصر وأعصر وقد تقدم ارنديج ويرنديج الجلد الاسود
 ويقال هوكل مامس ومقل ويلم والملم ويلمجوج والمجوج العود الذي يتجر به
 وقالوا طيرا ناديدا ويناديد مقترنة بمعنى أبيابيل وعظاية وعظاءة ووصلاية وصلاة
 وعباية وعباءة وذلك ابن قتيبة رحمه الله وقد تشبعت الكسرة في تولد منها ياء اما
 للوزن في الشعر واما للتأكيدها فاما التي للوزن فقل قوله * ألم يأتيك والانباء تنمى *
 ومثل قوله اذا العجوز غضبت فطلقى * ولا ترضاه ولا تملق
 واعمد لاخرى ذات دل موفى * لسة المس كس الخرق
 يروي ولا ترضاه بالالف و يروي ولا ترضها بدون ألف وقد أجازوا انبسات الياء كما
 تقدم وان كان الفعل مجزوما وعليه قراءة ابن كثير في بعض الروايات انه من يتقى
 ويصبر وكذلك قالوا في ألم يأتيك اثبت الياء للضرورة وردته الى الاصل وكذلك قالوا
 في المثل أعط القوس باريها على حد قوله * ردت عليه أفا صبه * وقال
 الاعشى فآيت لا أرثي لها من كلاله * ولا من حفا حتى اتاقي محمدا
 صلى الله عليه وسلم وقد فعلوا أعرب من هذا أجروا الياء مجرى الحرف الصحيح
 فخر كوها على حسب الاعراب واكنهم جعلوها شاذا قال الشاعر
 قد كاد يذهب بالدينسا ولذتها * والى ككبش التمس شحاح
 وقال جرير فيوما يجارين الهوى غيبر ماضى * ويوما ترى منهن غولا يقول
 وقال ابن الرقيات لا بارك الله في الغواني هل * يصحبن الاله سن مطلب
 وقال آخر ما ان رأيت ولا أرى في مدني * كبحواري يلعبن في الصحراء
 وقد فعلوا في الواو والالف مثل ذلك أثبتوهما في حال الجزم كما فعلوا في الياء في ألم
 يأتيك قالوا في الواو
 هجوت زبان ثم جئت بعذرا * من هجوز بان لم تهجو ولم تدع

وقال أبو الله أن اسمه بأب ولا أب * وأنشدوا في اثبات الالف كان لم تراقب لي
 أسير ايمانيا * على من رواه كذلك ومن رواه تراست تراخ من الضرورة ومثله
 * وما أنس لأنساء آخر عيشتي * ومثله ولا ترضاها كما تقدم قال المازني يجوز في
 الشعر ان تقول ز يدبر ميث برفع الياء و يغزولك برفع الواو وهذا قاضي بالتموين
 فتجري الحرف المعتل مجرى الصحيح من جميع الوجوه في الاسماء والافعال لانه
 الاصل وأما اشباع الياء للتأكيد فمثل قواهم فعلتبه وصنعتبه وقيل في هذا انها
 لغة لبعض العرب يدخلون الالف في كاف المذكر فيقولون أعطيتك كاهير يدون
 أعطيتك ويدخلون الياء في المؤنث فيقولون أعطيتكك وعلى هذه اللغة جاء حديث
 أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين قال لابنته عائشة رضي الله عنها في مرضه حين
 حضرته الوفاة جلس فقشقه ثم قال أما بعد والله يا بنيتة ان أحب الناس الى غني
 بعدى لانت وان أعز الناس علي فقرا بعدى لانت واني كنت نخلتك جداد
 هشرين وسقاه من مالي فوددت والله لو كنت خرسا تبه وجد ذتيه وانما هو اليوم
 مال وارث وانما هو ما أخواك وأختاك فقالت عائشة والله لو كان لي ما بين كذا
 وكذا لرددته ذك هذا المعنى يونس وأنكره أبو حاتم على ما ورد معناه ثابت رحمه
 الله وأما المقلوب ألف بين ياءين فلا أعلم فيه شيئا الا اذا وصلته بهاء في مثل ياءها
 الناس وهي ها تنبيهه ملازمة لأى في النداء لان النداء موضع تنبيهه فحقيقته ها وأى
 اسم مفرد متادى لزمته ها المذكورة في قولك يا أيها الرجل ايذانا بأن الرجل هو
 المقصود بالنداء والرجل صفة لأى وقال الاخفش لا فيس أن يكون الناس في أيها
 الناس صيغة لأى وقيل لزمها الأى عوضا من الاضافة اذا صلها ان تضاف الى
 الاستفهام وأما المقلوب ياءين ألفين أي فقد جاء في النداء كثيرا ينادى بها القريب
 والبعيد وأي ينادى بها القريب وتقدم ان أيامن زجر الأبلور بما قالوا أيها
 قال الشاعر اذا قال حادهم أيها تنبيهه * بمثل الذراملنقيات العرائك
 وأي اذا كان منه وياقلت أيها وكذا أيها تدعو وأيها الشمس ضوءها كذا رأيت
 بالمد والغنة والكسر في أصل عتيق وفي طرته أيها الشمس مكسورا والاول مقصور
 ورمحا أدخلوا معه الها فقالوا أيها الشمس واذا فتح مدوقه يكسر ويمد كما تقدم
 ويقال أيضا أيها الشمس وأيها الشمس بهاء وبغيرها بالكسر والتعصر في الوجهين
 جميعا ينسب ذلك الى الزجاج وأما أيها فقال المهدوي رحمه الله في قوله تعالى اياها لتعبد

إيا عند الخليل اسم مضمهر أضيف إلى ما عده للبيان لا للتعريف وموضع السكاف
 جرو قال المبرد هو اسم ميم م أضيف للتخصيص لا للتعريف قال ولا يكون فيه
 ثلاثة أقوال الأول أن السكاف من أياك ويجعل محلها ضمائر لم تقم بأنفسها
 إذ لا تنفرد ولا تكون الامة بالافعال فجعلت إياها عمادا والثاني أن إيا اسم
 مضمهر يكتفى به عن المنصوب زيدت اليها الحروف علامات يعرف بها الغائب والحاضر
 والمتكلم والثالث أن أياك بكلمة اسم مضمهر وقال الزجاج إيا اسم يظهر خص به المضمهر
 يضاف إلى سائر المضمهرات ولا خلاف بين القراء السبعة في أياك وقراءة الفضل
 الرقائبي بفتح الهمزة وتشديد الباء قال وهي لغة معروفة وقراء عمرون قائد بكسر
 الهمزة وتخفيف الباء ووجه كراهية التضعيف مع ثقل الياءين والهمزة
 والكسرة وقد جاء تخفيف إيا ورب وان قال بعض النحويين إن إيا مضاف إليه
 واستدل على ذلك بقولهم إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب فأصافوه إلى
 الشواب وخفضوها وتقول إياك وإنه من كذا ولا تقل إياك إن تجعل بغير واو
 وتكون للتحذير تقول إياك والأسد وهو بدل من فعل كأنك أتت بعد الأسد
 ولا تقول هياك بدل إيانا كما يقال هراق عوض أراق قال الشاعر

فهيال والأمر الذي ان توسعت * موارد ضاقت عليك صادرة

ومما يقرب من هذا الفصل ويخفيه معناه ما تعجب تقول وي لك وى اعبد
 الله وفي القرآن العزيز من هذا وى كان الله يسط الرزق إن يشاء وى قدر
 ويكناه يفتح الكاف وى قال صاحب التحصيل قال سيبويه سألت الخليل عن
 وى كان فزع من ان قوله وى مقصولة من كان والمعنى انهم ذهبوا فقبل لهم أما يشبهه أن
 يكون عندكم ذلك كذا وأنشد سيبويه

ويكان من يكن له نشب يحيى ومن يقمقر يعش عيش ضر

وقال جماعة من المفسرين منهم قتادة ومهر أولم تعلم وقيل المعنى أولات وى إن الله
 يسط الرزق وحكى أن اعرابية قالت لزوجها ابنك فقال وى كأنه وراء البيت
 أى أمانى انه وراء البيت وى قتيبة عن الكسائي انه يقف في وى كأن الله وفي
 وى كأنه على وى ويتدنى بكان الله وروى الخلواني عن الدوري عنه موصولة
 كالجماعة وروى ابراهيم بن الزبيدي عن أبيه عن أبي عمر انه يقف في وى ويتدنى
 إن الله قال الكسائي وى صلة وفيه معنى التعجب ومن قال وى يقف فعناه

أعجب لان الله بسط الرزق وأعجب لانه لا يفلح الكافرون وينبغي أن تكون
 الكف كق خطاب لا اسم لان وى ليست مما تضاف وقيل المعنى تنبيهك بأن الله
 خذف وقيل المعنى وبلك انه وأنكره بعض النحويين وقال لو كان كذلك لكان بالكسر
 وقال بعضهم لتقدير وبلك اعلم انه فاضمه اعلم ومثل مذهب من وقف على ذلك قول
 الشاعر وهو عنتره واقدمشفي نفسي وأبرأسقهما * قول الفوارس وبك عنترادم
 وانما كتبت متصله لانها ماكثر استعمالها جعلت مع ما بعدها كشيء واحد
 ومعكوس وى مكررا يؤووه وظائر من الجوارح يشبهه الباشق وجمعه يأتي وهذه
 اللفظة تنعكس أيضا في الشكل فتكون سوا مع عكسها قال الشاعر
 حفظ المهين يؤوى ورعاه * ما في البياتي يؤوى ورعاه
 ومعنى شرواه مثله فرغ الكلام في الباء بقيت القافية وايل ايل أما ايل بالسكون
 نخطأ انما يقال ايل وايل ويقال له بالفارسية كوزن قال الشاعر
 فعرض الحصى ان كنت أصبحت راعيا * بيابك واكدده بدردك ايل
 والايل أيضا بالضم جمع ايل وهو اللبن الخاثر مثل قارح وقرح قال الفرزدق
 وكان خاثره اذا أرشوا به * هل لهم حابيت عليه الايل
 وقال النابغة * وقد شربت من آخر الال ايل * ولمالم أجدا بلا في الكلام
 سألت عنه من عرفت من الاعلام فقالوا نعرف الصفة لا الموصوف وليس ايل
 جمع روف ودعنى الضرورة اليه أثبتته ونهت عليه وحذرت منه ان يقع فيه مقتر
 أو يتبعه مضطروا ما أنا فجعلته كالمبتدأ وكلمته بيته ولا تظن اني لم أجده سواه
 ولا عرفت الا اياه بل ثم عوض بالمرص كنت أجعل مكانه لفظة ايل لانه
 أجلت هذه اللفظة ان اذكرها في هذا المكان اذ هي من صفة الربوبية كما فسرها
 العلماء في جبريل وميكائيل عليهم السلام وقد تقدم وانا أجعل مولاي الله تعالى
 من ان أذكر اسمها من اسمائه أو ملكا من ملائكته الاباجلال وكرام واتزام
 أدب واحترام وكنت أقول أيضا لو أردت وايل وايل الاقل ترخيم ايلة البلد المشهور
 الذي على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة شرفها الله تعالى وثم ايلة
 أيضا شعبية من رضوى وهو جبل رفيع قاله البكري والثاني مخفف ايل ووضع قبل
 أريك من ديار غنى كذا ضبطه البكري في المعجم وقال ايل يفتح أوله وتشديد ثانيه
 وأنشد للشماخ تربع أكتاف القناة فصارة * فأيل فلما وار فهو زهوم

ذ كره في باب الهمزة والبناء قال البكري وقد رأيت في كتاب موثوق به آيل بـ
 الهمزة على بناء فاعل واعلمه لغتان قال ووقع في كتاب الامالي لأبي عبيدة
 فأدركوا عمير بن الخطاب برأس الابل بكسر الهمزة وفتح الباء واعلمه موضع آخر
 انتهى كلامه وانا لو أردت ان أقول في ايل الاقول ابلا وأخفقه كما يخفف هين ولين
 وأدخله في الوزن لفعلت وجاز ذلك على مذهبهم ولو أردت أيضا لقلت ايل فعل
 مبنى للم يسم فاعله من آل الامير رعيته أصلها اوقدته قد انا وايل علينا
 وليكن ذ كرت ما ذ كرت وانكرت ما انكرت وما عشتت ولا مكرت وحمدت ربي
 وشكرت فرغ ما انتحته هذه اللفظة من الكلام وأخرجته من الالتزام واعذرني فاني

أغررت على صوافيك * وغرت على قوافيك

فطرت مقصا ريشي * وغرت على خوافيك

وقلت الاء مستلني * لصاحبها عوافيك

وتدري أنت ما قلبي * عليه قد انطوى فيك

وما جمعت في ايل * وفي أول يوافيك

ولم أقصد لاحصرها * فبانقصي كوافيك

ودونك سيدى شعرا * قوافي الكل ووافيك

رجع الكلام الى ايل من شكه ايل اسم موضع ولعله غير ما ذكره البكري وقع
 في كتاب فتوح الشام فسار خالد بن سعيد رضى الله عنه من تيماء حتى نزلوا فيما بين
 ايل وزبد والقسطل ومن شكه أيضا آيل معناه صائر وراجع ومنه قول
 الشاعر * بالمرء والمرء اليه آيل * هذا كله بالياء وأمان أرت بالياء مثل ايل
 وابل والثاء مثل ائل وغير ذلك فقد تقدم في أول الكتاب في أبوابه والحمد لله فرغ
 هذا بقى معكوس القافية ليا من قوله تعالى ليا يا أسنتهم وطعنا في الدين وقد تقدم
 تفسيره ومن مقلوبها أيضا الى من قوله تعالى ثم الى مرجعكم ومن مقلوبها الأي
 وهو البطء وقد تقدم ومثله لآي أدخلت لام الجر على أي ومن مقلوبها ايل قال
 الشاعر * ألا بالقومي للسفاهة والجهل * أراد يا آل فحذف وخفف ومن مضاعف
 ايل يليل موضع قال البكري قال الزبير هو واديدفع في بدر وأنشد

عمرو بن عبد كان أول فارس * جزع المزاد وكان فارس يليل

والمزاد هو الموضع الذي احتقر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق

وكان عمرو بن عبدود اقبح الخندق في يوم الاحزاب ودعا الى المبارزة وجعل يقول
 ولقد سمحت من النداء لجمعهم هل من مبارز
 من شعره فبرز اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقتله في حديث طويل فتقدم
 وقريب من هذا اللفظ ايليا واهما ثلاثة اسماء ايليا وبيت المقدس والمسجد الاقصى
 وهو المذكور في القرآني في سورة سبحان الذي أسرى به ليلته من المسجد
 الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله انزله من آياته انه هو السميع البصير
 يعني عبده محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرف وكرم وعلى آله الرحط الابر
 الاكرم والمحمد لله على ما علم ربه الشكر على ما ألهم في فصل من النوادر تقدم في قوله
 تعالى قرأ اي وربي انه لحق ان طائفة من اهل العلم احتجت بهذه الآية على حواز
 اليمين اذا تحقق الانسان حقه ولم يدخله فيه شك ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 ابر التماس وأورع الناس وكثيرا ما كان يخاف في الاشياء وكانت يمينه لا رملق
 القلوب وكان يخاف أيضا والله وكان يقول والله لا أخاف على يمين فأرى غيرها خيرا
 منها الا كفرتها وأتيت التي هي خير وربما قال لا فعلت الذي هو خير وكفرت عن
 يميني صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من
 اهل المغرب أتاه فقال والله يا أمير المؤمنين ليتم لي فنظر عمر اليه فقال وأنا أخلف
 بالله لا أحملك فأظن ان قدر دعه ثلاثين أو قريبا من ثلاثين مرة فقال الرجل والله انه
 لمال الله والله انك لا مبر المؤمنين والله لقد أذمت في راحلتي والله اني لابن السبيل
 أقطع مني والله ليتم لي فقال له عمر كف قلت فأعاد عليه فقال والله ان المال مال الله
 والله انك لمن عيال الله والله اني لا مبر المؤمنين وان كانت أذمت بك راحلتك
 لا أتركك لهما لك والله لا حملتك فل فأعادها حتى حلف ثلاثين يميناً أو زاد يميناً
 أو يمينين ثم قال لا أخلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا ابتغيت خيرا لليمينين قوله
 أذمت يقال أذمت ركائب القوم اذا تأخرت عن جماعة الابل ولم تلحق بها وهو
 مأخوذ من قواهم أذم الرجل اذا فعل ما يذم عليه وكذلك أذمته اذا صادفقه مذموما
 ومثله ما حدثت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الرضاة وذكرت عن أباها قالت فلقد أذمت بالركب حتى شق ذلك عليهم صدفا
 وعجفا ثم رجعت وركبت أناني تلك وحملته عليهم اني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوالله لقطع بالركب ما لا يقدر عليه شيء من حرمهم ذلك ذلك ثابت رحمه الله وجاءه
 رجل فقال ان ابني قد نعبت ودبرت فاحملني فقال عمر كذبت فوالله ما يابلك نقب

ولاد بر ذولي الرجل وهو يقول * أنسم بالله أبو حفص عمر * ثم سماهم من لقب ولاد بر
 فاعفر له اللهم ان كان فجر * فسمعه عمر فقال اللهم صدق وأخذ بيده وقال له ضع عن
 را حلتك فوضع فاذا هي نقية بحفاة دبرة فانطلق فعمله على بعير وزوده وكساه وخلق
 عنه وكان رضى الله عنه وقاف مع الحق رجعا اليه لا تأخذه في الله لومة لائم ورجعا
 يتحيل عليه المتحيل فيما يتحيل فيجده فطنا حذرا لم تنفع صاحب سحيم حيلته
 ولا وارتة توربته بل كشفه للحين لانه كان من المقيمين بنظر بنور اليقين وجاءه رجل
 عراقى يوم ا فقال احببني وسحيم ما اراده ان يحمله وزقه على بعض تلك النعم فقال
 له عمر نشدتك الله أسحيم زق قال نعم وقد ذكركنى سحيم هذا سحيم ما عبدنى
 الطحساس وشعره الذى خلصه من يد النخاسر وكان حلوا طيبة فقال حين اراد
 سيده جندل ان يبيعه وكان قد توجه به الى الشام فسمعه ينشد فى بعض الايام
 وما كنت أخشى حنذلا أن يبيعهنى * بجال ولو أمست أنا ماله صغرا
 أخوكم ومولى بيتكم ورب بيوتكم * ومن قد توى فيكم وعاشركم دهرها
 أشوقا ولما تمضى غير ليلة * فكيف اذا سار المطى بنائها
 فضعه جندل الى صدره حين سمع شعره ولم يبعه عمره * رجع الكلام الى اليمين جاء
 فى الحديث من كان حالفا فيحلف بالله أو ليصمت قال ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين سمعه يحلف بأبيه فنهاه عن ذلك وقال من
 كان حالفا الحديث واليمين بغير الله على هذا مكروه بل أكثر من مكروه خرج
 أبوداود عن سعد بن عبيدة قال سمع عبد الله بن عمر رجلا يحلف لا بالكعبة
 فقال له ابن عمر انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله
 فقد أشرك قال هذا فما بين حلف بالكعبة فكيف اذا حلف بما يتبع ذكره
 كما خرج أبوداود رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بجملة
 سوى الاسلام كاذبا متعمدا فهو كاذب وكما قال وفى رواية أخرى من حلف فقال انى برى من
 الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وان كان صادقا فلم يرجع الى الاسلام سالما وعن
 بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بألأه فليس منافقا قلت
 فقد أقسم الله فى كتابه باليمين والزيتون والسماوات والطارق وغير ذلك فالجواب
 ان ليس فوق الله عظيم فيقسم به فلذلك أقسم بمخلوقاته وقد جاء فى الحديث انه أقسم
 بصفاته فقال بعزتي وجلالى لأفعلن كذا وفى حديث آخر أقسم بنفسه فقال فى

حلفت وأيضاً لا يقاس الله بخلقه سبحانه وتعالى ومن أهل الغلم من تورع
 عن اليمن جملة ورأوا أن يتركوا حقوقهم ولا يحلفون وقيل لبعضهم لم لا تحلف
 فقال أخاف أن يصيبني قدر من الله تعالى وقع لحينه الذي كان يقع ولا بد حلفت
 أو لم أحلف فيقال إنما أصابه هذا من أجل عيبه هذا معنى ما قال وحديث الموطأ
 اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع في دار كانت بينهما إلى مروان بن الحكم وهو أمير
 على المدينة فحضر مروان على زيد بن ثابت باليمن على المنبر فقال له زيد بن ثابت
 احلف له بما كان في فقال مروان لا والله إلا عند مقاطع الحقوق قال فحلف زيد بحلف
 أن حقه لحق ويأبى أن يحلف على المنبر قال فجعل مروان بن الحكم يتعجب من
 ذلك وتقسّم ذكر القراءة بالترجيح وقد تكلم العلماء بالقراءة اليوم بهذا النوع
 من الترجيح فذكره بعض وأجازه بعض فن أجازه احتج بهذا الحديث ومن كرهه
 فليسد الذريعة لتلايشه بالغناء المحن باللحون والنعمة المغيبة فيرجع هذا إلى
 معنى السماع الذي هو على قوم حرام واقوم مباح وقد كان السماع قديماً من عمل
 الفضلاء والصالحين ولا يمكن على شرط أن يكون من أهل الوجود ويجيد ذلك شوقاً
 أو خزاناً أو خوفاً ويكون السماع أيضاً مع أهله من هذا أيضاً حاله كما قال بعضهم
 من تركه فقبل له في ذلك فقال ممن قبل فانت قال مع من والذي يسمع شهوة وهو ي
 فهذا صاحب له ولا يب وهو عليه حرام نعم وضره عليه أقرب من نفعه لأنه يزيد
 بلاء كما قيل الغناء ينبت النفاق في القلب وقد جاء في الحديث أن الغناء حرام
 وأجور المغنيات وأثمانهن حرام وجاء في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري
 لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قال الغناء وقيل غير ذلك والله أعلم لم وجاء في
 الحديث أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي الشهوة الخفية
 والنعمة الملهية قلت وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح سورة الفتح إنما
 كانت على وجه الشكر لله تعالى على نعمة تبلى وتذكرة آلائه عليه إذ خرج من
 مكة مستخفياً خائفاً من قرد مع أبي بكر الصديق وهامر بن فهيرة خادمهما في الطريق
 ودليله ما لا يغيب ثم دخلها يوم الفتح ظاهراً آمناً على البلاد والعباد في عشرة
 آلاف من أصحابه سوى من بقي بالمدينة وغيرهما من لم يقدم معه فأى نعمة أكبر من
 هذه مع أنه عليه الصلاة والسلام كان يرتل القرآن ويمسك فيه ويرتله ويقطعه كما
 جاء حرفاً فواً أيضاً فم ترد عنه تلك القراءة قبل ذلك اليوم ولا بعده إذ كان يوم سرور

وفرح وأمن ومع ذلك فإنه تواضع لربه عز وجل كما حدث عنه أصحابه أنه لما انتهى إلى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حبرة حمراء وأنه يضع رأسه تواضعاً لله عز وجل حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى ان عثمونه ليكاد يمس واسطة الرجل فن كانت هذه حاله فكيف ترى كانت قراءته وأين كان يحول قلبه ثم في نفس الحديث ما يستشهد به على أن تلك القراءة لم تكن عادته ولا عادة أصحابه وذلك قول الراوى وهو معاوية بن قرة عن ابن مغفل قال لما تقدم لولأن يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجعت ابن مغفل ثم لم يجزها وابتدا اذسل كيف كان ترجيعه أن يحكى لهم ذلك فإنه علم والعلم لا يحل منعه فقال ١٢ ١٢ ١٢ ثلاث مرات كما تقدم ثم أعرب من هذا أنه قد صارت هذه الطريقة اليوم مشهورة فأشبهت ما نشأت عندنا ناشئة يتشبهون بالصوفية وهم طغيبية خرج ثابت رحمه الله في الدلائل عن عبد الله بن عمر بن رطل من أهل الشام قال لأصحابه دعوني أنعت لكم الاكل قالوا نعم قال اذا أأكت فابرك على ركبتيك وأبخط عينيك وافتح فاك وافر ج ما بين أصابعك وأعظم نعمتك واحسب نفسك قال عبد الله بن دينار كما سمعت ابن عمر حدث بهذا الحديث قط فبلغ قول الشامي واحسب نفسك الاضحكت وفي مثل هذا يقال يرحمك الله يا قميل يده ومثله قول الشاعر

فضيف عمرو و عمرو يسهران معا * عمرو ولبطنته والضيف للجوع

واذ وقعنا في هذا الباب فلا نخلى من ذكر الطغيبيين والصوفيين هذا الكتاب أما الصوفية فقد ذكر الشيخ الامام الحافظ ابو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق الاصمغاني رحمه الله اشتقاق هذه اللفظة قال رحمه الله فاما التصوف فاشتقاقه عند أهل الاشارات والمتبئين عنه بالعبارات من الصفاء والوفاء والقيام والشفقة من حيث الحقائق التي أوجبت اللغة فاه منتقل من أحد أربعة أشياء من الصوفانية وهي بقلة زغباة قصيرة أو من صوفة وهي قبيلة كانت في الدهر الاوّل تجيز الحاج وتخدم الكعبة أو من صوفة القفا وهي الشعرات النابتة في مؤخره أو من الصوف المعروف على ظهر الضأن فان أخذ التصوف من الصوفانية التي هي البقلة فلا جترأ القوم بما يوجد الله عز وجل تصنعه ومن به علمهم من غيرت كاف خلقه فاكتفوا به صمافيه للادميين صنع كما كتفاء البررة الطاهر بن من جملة المهاجرين في مبادئ اقبالهم وأول أحوالهم وأورد الشرح رحمه الله هاهنا على

ذلك حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه من عندنا حيث يقول والله اني لاول
العرب برى بسهم في سبيل الله عز وجل وقد كان نفع ومبرور ل الله صلى الله
عليه وسلم ومالنا طعامنا كاه الا ورق الحيلة وهو السهم حتى تقرحت اشدنا
وحتى ان احدنا ليضع كما تضع الشاة له خلط وان اخذ من الصوفة التي هي القيلة
فلان الصوفي فيما كفي من حاله ونعم من باله واعطى من عقباه وخفض من حظ
دنياه احد اعلام الهدى لعدو لهم عن الموبقات واجتهادهم في القربات وذكر
كلاما حسنا من هذا النوع وساق الشاهد على ذلك بأحاديث كثيرة اختصرتها
وان اخذت من صوفة القفا فعماه ان المقصود معطوف به الى الحق بصروفه عن
الخلق لا يريد به بدلا ولا يتبغى عنه حولا وساق الشاهد على ذلك بأحاديث كثيرة
ايضا اختصرتها منها ما ذكره بسنده الى بكير بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال لما
أتى ابراهيم في النار جارت عامة الخليفة الى ربها فقالت يا رب خليلك ياتي في النار
فأذن لنا أن نطفئ عنه قال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره وأنا رب ايسر له
رب غيري فان استغاث بكم فأغيثوه والافدوه وجاءه ملك القطر فقال له مثل ذلك
ورد عليه الله مثل ذلك فلما أتى في النار دعار به عز وجل فقال الله عز وجل يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم قال فبردت يومئذ على أهل المشرق والمغرب فلم ينفض بها
كراع وفي رواية أخرى لما سجد ابراهيم عليه السلام فخلعوا ثيابه وشدوا قضاطه
ورضع في المنجنيق بكت السماء والارض والجبال والشمس والتممر والعرش
والأرسي والسحاب والريح والملائكة كل يقول يا رب ابراهيم عبدك بالنار يحترق
فأذن لنا في نصرته فنالت النار وبكت يارب سخرتني ابني آدم وعبدك ابراهيم
يحرق بي فأوحى الله اليهم انه عيسى ابى عبد وفي جنبي أودى ان دعاني أجبتة
وان استنصركم فأنصروه فلما رمي استقبله جبريل عليه السلام بين المنجنيق والنار
فقال السلام عليك يا ابراهيم أنا جبريل لك حاجة فقال أما نيلك فلا حاجتي الى الله
ربي فلما قذف في النار كان سبعة اسرافيل فسلط النار على قضاطه وقال الله تعالى
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلولم تخلط بالسلام له لك فها ابراهيم وفي رواية
لما بصر بالنار قال حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية عن المنهال بن عمر وقال اخبرني
ان ابراهيم لما أتى في النار كان فيها امانحين أو أربعين يوما قال ما كنت أبا ما
وليا لي قط أطيب عيشا مني اذ كنت فيها وددت ان عيشتي وحباتي كلها مثل

عيشي اذ كنت فيها وان أخذت من الصوف المعروف فهو لا اختيار لهم لبس الصوف
اذلا كافة للاذميين في ابناءه وانشائه وان النفوس الشاردة تتدلل بلبس الصوف
وتكسر نخوتها وتكبرها به لتلزم المذلة والمهانة وتعتمد البلغة والقناعة وقد ذكرنا
شواهد في كتاب لبس الصوف مجردا وقد كثرت اجوبة أهل الاشارة في ماهيته
بأنواع من العبارة جمعناها في غير هذا الكتاب وأقرب ما أذكره ما حدثت عن
جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه انه قال من عاش في ظاهر الرسول فهو سني
ومن عاش في باطن الرسول فهو صوفي وأراد جعفر بباطن الرسول اخلاقه
الطاهرة واختياره للآخرة فمن تخلق باخلاق الرسول وتخيرها واختارها فرحب
فيما فيه رغب وتكسب عما عنه تكسب وأخذ بما اليه ندب فقد صدقنا من الكدر
وصفي من العكر ونجنا من الغير ومن عدل عن سفته ونسبته وسعى لبطنه وفرجه كان
من التصوف خاليا وفي التجاهل ساعيا في كلام كثير اختصرته قلت هذا اشتقاق
الصوفي وأما اشتقاق اسم الطفيلي فقد قال بعض العلماء وأشد لبعضهم قول طفيلي

نحن قوم اذا دعينا أجبتنا * ومتى تنس يدعنا التطفيل

فنقل علمنا دعينا فغبتنا * أو اتانا فلم يجدهنا الرسول

نسب الطفيلي الى الطفل لانه من طبعه أن يأخذ الطعام حيث وجدته ومتى رآه
ولا يبالي بان هو ولا من صاحبه وقيل هو منسوب الى رجل من الكوفة من بني عبد
الله بن عطفان كان يقال له طفيل الاعراس وطفيل العرائس وكان يأتي الولا ثم من
غير أن يدعى اليها وكان يقول وددت ان الكوفة بركة مصهجة فلا يخفى على منهاشي
والعرب تسمى الذي يأتي الولاية ولم يدع اليها الراشدين يقال رشن الرجل اذا نطفل
وتسمى الذي يتحين وقت الطعام فيدخل على القوم وهم يأكلون الوارش وتسمى
الذي يتشمم الطعام ويحرص عليه الارشم قال الشاعر

فتي حلتها أمه وهي ضيفة * فحساء بيت للضيافة أرشما

أي لما حلت به وهي ضيفة خرج ولدها محبا للضيافة حريصا على الطعام
واذ كركك حكاية عجبية أيم الوليد مختصرة السنة حدثت نصر بن علي الجهضمي قال
كان في جوارنا طفيلي في كنت اذا دعيت الى مكان ركب بركوبي ومضى معي
فدعاني جعفر بن سليمان أمير البصرة فركبت وركب الطفيلي معي فقلت والله
لا أفهمنه اليوم فلما أحضرت المائدة وجلسنا عليها أقبلت على الطفيلي وقلت

حدثنا درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يحب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ومن مشى الى طعام لم يدع اليه دخل سارقا وخرج مغبرا قال فأقبل الطفيلي على وقال استعجبت لك أبا عمرو تروى مثل هذا الحديث على مائدة الامير ولعله لا يحضرها أحد الا وهو يظن انك تقصده به أما علمت ان درست بن زياد كذاب متروك الحديث عند اصحاب الحديث وان أبان بن طارق كان يمشى في السكك تلعب به الصبيان أين أنت من حديث أبي عامر النبيل عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طعام الواحد كافي الاثنين وطعام الاثنين كافي الثلاثة قال فكان في أقمت حجرا مما أخفت فلما خرجنا أقبل الطفيلي علي وقال

ومن ظن بمن يلاقى الحروب أن لا يصاب فقد ظن عجزا

وتقدم الشعر الذي هو اذا العجوز غضبت فطاق * ولا ترضاها ولا تملق
واعمد لأخرى ذات دل موق * لينة المس كس الخرئوق

فه دره هذا الشاعر لقد أظهر للفتيان في النسوان المناسك والمشاعر وصرح بالجائز من مجانبه العجائز دل على ذات الدل من الصغار ولم يرض بالقام على الذل والصغار لنفسه خطب وفي حبه خطب وكأه كان يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله رضى الله عنهما أين أنت من العذارى ولعابها فاشتاقي الى رشف رضابها ولعابها وسمع أيضا قولهم ان العجوز مهرمة فهرب حتى قيل ما هزمه وقد ذكرني ان العجوز مهرمة بيتا لي من قطعة مطولة سبها ان الأستاذ الهميلي رحمه الله لما قرئ عليه ما قال الحريري في مقاماته وقد أنشد

سم سمعة محمد آثارها * فاشكر ان أعطى ولو سمعته

والمكره ما استطعت لاتائه * لتقمنني السودد والمكره

قال الحريري بعد هذين البيتين انهما أسكنا كل نافع رأينا ان يعززا بثالث فقال الأستاذ قد جاء من عززه ما بثالث ورابع وخامس وسادس وسابع وقال قطعة مثل ما قال الحريري ولما بلغني ذلك سألتها بعض الطلبة فيمكنها الى فلما أعطانيها قلت ان نظرت اليها لم أستطع معارضتها فخبأتها او قلت في العروض والقافية والصنعة ثمانية أبيات ثم نظرت في قول الأستاذ رحمه الله فوجدتني قد وافقته في قافيتين من الأبيات وانفردت عليه بآثارها فها قاله الأستاذ رحمه الله

والمهر مهر العرس لا تغله * فانه هـ ما غلام مهره
من دمه سان بحرز التقي * لم يخش من لوم ولا مندمه
الى سائرهما وقلت أنا في هاتين القافيتين

ومهره هـ ضوم الحشا أعطه * واترك مجوزا انها مهره
وبعد آيات من دمه اهراق اذا ما غزا * فسدك لا تلحقه مندمه
وقبل هذا البيت لى وسل مهر وزاعلى كافر * لسفك تلقى للعدا سلمه
ماسل مهر ورم على قرنه * حساما الاربنا سلمه
ان كل مهر ورم القرى لم يللم * لائمه بأثم ان كلمه

من دمه اهراق البيت وبقية الآيات مع آيات الأسماء منذ كورة في التكميل
وتقدم حديث أبي بكر الصديق رضى الله عنه ووقع في الموطأ بلفظ آخر وفيه قالت
عائشة فقالت يا أبت والله لو كان لي كذا وكذا تركته انما هي أسماء فمن الأخرى فقال
ذو بطن بنت خارجة بنت خارجة أو أراها جارية وجاء في تفسير هذا الحديث ان بنت خارجة
هذه هي حبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصاري فذكر ان أبا بكر رضى الله عنه رأى
رؤبان الذي في بطن حبيبة جارية فكان كذلك وسمتها عائشة أم كلثوم وتزوجها
طلحة بن عبيد الله وقوله في الحديث انما هما أخواك وأختاك إنما أخواها فبعد
الرحمن شقيقةها وأتمها أم رومان وأسماء أيضا منها وهي ذات النبطاقتين تزوجها
الزبير بن العوام وابنه منها عبد الله أول مولود ولد في الاسلام وقد تقدم ذكره وكيف
قوله الحجاج وأما الأخ الآخر فمحمد بن أبي بكر رضى الله عنه وأمه أسماء بنت عيسى
كانت قبل أبي بكر تحت جعفر بن أبي طالب ثم لما قتل عنها تزوجها أبو بكر فلما مات
تزوجها علي بن أبي طالب وولدت من كل رجل منهم ولدا اسمه محمد فاقترعوا يومها
وعلى بن أبي طالب جالس فقال كل واحد منهم أني خير من أبيت فقال لأتمهم أسماء
اقضى بينهم فقالت ما رأيت كهلا قط خيرا من أبي بكر وما رأيت شابا قط خيرا من
جعفر فقال علي لابنه فسلك أبو بكر القوم قالت له أسماء ان ثلاثة أنت أخسهم
خيار فقال صدقت ولو قلت غير هذا حقت ومقت قال الاسمعي الفسكل الذي يأتي
في الخلبة آخر الخليل وهو أيضا السكيت ويقال فسكل الرجل اذا أتى متأخرا ومن
خيل الرهان السابق وهو أولها ثم المصلي قيل له ذلك لانه يجعل حفته على صلا
السابق وصلاه حول ذنبه والصلا أيضا وسط الظهر ومنه قيل صلى فلان لانه يحني
صلاه ثم يقال للثاني والثالث لأسماء لهما الى آخرها وهو السكيت أو الفسكل

كما تقدم وما أحسن السبق في الخير إذا هدمت الخليل كما قال بلال رحمه الله وقد سئل
 عن مسابقة حضرها فقيل له من سبق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل فمن
 سلى قال أبو بكر فقال الرجل إنما أعنى في الخليل فقال بلال وأنا أعنى في الخير وأذوق
 ذكرا الخليل فأعلم أن الخليل الفرسان شاهدته قول الله تعالى واجاب عنهم بخيلك
 ورجلك أي بفرسانك ورجالتك والخليل أيضا الخيول شاهدته قول الله تعالى والخيل
 والبغال والحمير ليركبوها والخيلالة أصحاب الخيول ﴿فصل﴾ وما كتب به إلى
 الفقيه الأستاذ أبو محمد القرطبي وفقه الله وإياي إذا سأته عن ايل يتان أغرب فهم ما
 وفي قوافيهما وهما سأنتني يا مامي * علما هل اذ كرأبلا
 وقد كددت عليها * وهمي فأومئ لي أيبلا

فكثبت اليه بعد كلام وسلام * ناديت جمع حروف الهجاء فيكون ايبلا *
 أو هل رأيتها لي * فأوما الكمل اي لا
 فقالت الواو خذني * أنا من الياء أولا
 ان لم تصدقن سل هل * قد نهت بالحق أولا
 فقلت أصنع ماذا * قالت دع ايل اخذوا
 فقلت أحببت ايبلا * قالت فأولى وأولى

بقي من ملح هذا الباب ما حكى ان رجلا فاجرا عرض امرأة فاضلة فقالت له ما اسمك
 فقال فلان بن زانة فقالت وددت ان لي ياء أجعلها في اسم أمك فقال لها أحد من
 حضرتي فلانا اليهودي سمى أهله خيرا خذني منه الياء فاجعلها حيث شئت
 فقالت قد جعلتها في زانة فصارت زانية وجعلت خيرا خرا هذا معني أن طبرذ كره ان
 قتيبة في عيون الاخبار وأكفر هذا الخبر القبيح بخبر من جنسه ملح ذكرا أهل
 الاخبار ان يحيى بن زكريا علم ما السلام كان اسمه يحيى وكانت سارة اسمها يسارة
 فلما وهب الله لها الحماق حول الياء من اسمها الى حي فصارت يحيى وصار اسمها
 سارة وهذا من كور في كتب التفاسير والاخبار والله أعلم بذلك وأسستغفر الله
 عما لا يرزاه * بقي من الشرط أن أبين بالشكل والنقط جميع الاثني عشر بيتا
 التي قبل الشعر الاول وبعده المذكور في أول السكاب اذ الشعر قد بين بالتفسير
 ويسر أمره بحمد الله أحسن تفسير والايات

أخي أجيء بقيل ثقيل * مهيب مهيب يطل بطل
 هذا بيت ومعنى مهيب بضم الميم هو من أهاب بالثني اذا صاح به وقد تقدم طل دمه

بمعنى هدروا بطل الشجاع * كلام كلام وياه وناه * بخدر بخدر مدل مدل *
 يعني بالكلام الثقيل المتقدم يريد به العلم وهو صعب يقول كلام كلام وياه وناه هذا
 هباء لث بخدر وهو موضع الاسد ويخدره علوم ومدل من ادلى بحجته اذ ايدها ومدل
 من الادلال بنى بنى بأنى بانى * خلال خلال تحل تحل بحل

هذا بين ومعنى تحل من الخلال ضد الحرام ومعنى يحل حسب لغة مشهورة قال
 الاخفش هي ساكنة ابدية يقولون يحلك كما يقولون فطك الا أنهم لا يقولون يحاني
 كما يقولون فطني ولا يكتمهم يقولون يحلي ويحلي أى حسي

يفيد يفيد يعود يعود * يعيد يعيد المحل المحل

القند عصاره قصب السكر وهو الذي ذكره الحريري رحمه الله ابتعت القند
 وقصدت به سمرقند يقال سويق مقنود ومقند اذ الت بالقند يقول في البيت هذا
 الكلام يفيدك القند وهو فيه مستعار لان العلم اذا فهم حلاوة عند ذاتها
 لا تعدل بها حلاوة ويعود عليك بعائده والعود تشبه الامر تقول كان ذلك عودا بعد
 يده والعود أيضا اشياء غير هذا وقد تقدم في اول الكتاب ومعنى يعيد يعيد المحل
 المحل مفهوم أى يصير الغريب الدارج محلا أى معظم المعرفة وعلمه

يحد يحد يقعد * يوشى يوشى كحل كحل

تقدم الكلام في الحد أنه الفرق بين الشئين وكذلك العلم ومعنى يقعد يقعد تقدير
 معتدلا كما قال الشاعر * فنى قد قد بالسيف لا متضائل * البيت وآخر البيت مفهوم

أخال أخال يقول يقول * يعيب يعيب يحل يحل

وهذا أيضا بين أخال بمعنى أظن ويقال فيه أيضا أخال بكسر الالف ذكوه صاحب
 كتاب الصحاح ويحل من الاخلال والحل الصاحب وقد تقدم

تريد يزيد كلامى كلامى * وعز وعز فقل فقل

يزيد منادى وكلامى جراسى وكلامى مبتدأ وعز خبره ومعناه تقول يا يزيد كلامى
 وعز عزير قابل متع وليس كذلك فقل هو

كثير كبير معين معين * لغات لغات كفل كفل

وهذا أيضا بين ولغات من القول وقد تقدم القول في قل وهذه الالفاظ الاول وأما
 الأخر فهى فرغنا فرغنا تراب رب * يمن يمن يحل يحل

الرجاء والرغبة اذا ضمنت فصرت واذا فتمت مدت وفي حديث التلبية
 والرجاء اليك والعمل بروى بالوجهين ومعنى تراب أى يزداد فيها تقول ربنا النعمة

عند فلان تمهاتهم اوزدت فيها وقد تقدمت هذه اللفظة بشرحها قبل والرب الله تعالى
ذوالربوبية والرب المرابي وقد تقدم هذا ازيدك هنا فائدة يقال رب الغلام
في حجر فلان ير يومثل دعايدعو ويقال فيه ايضار بي رباه لي مثال عمي وعمي ويقال
رباه يريه تربية وربته يربته تربية يقال الراجز

والقبر صهر ضامن زميت * ليس ان ضمته ترميت

وقيل في قوله تعالى في أحد القواين اذهب أنت وربك أي مريتك وهو هارون لانه
كان أسن منه بثلاث سنين ومات قبل موسى وعاش مائة وسبع عشرة سنة وعاش
موسى بعده ثلاث سنين وتوفي وقد استكمل عمر أخيه هارون صلى الله عليه ما
وسلم ومعنى يحل بحل أي ينزل بضعيف والحل الضعيف وقد تقدم وكذلك المن فسر

أيضا خليل جليل حسيب حسبت اني آتي مصل مصل

معناه أنت كذا وكذا أو قل معناه يا من هذه صفته تظن اني أجي وأنا مصل مصل
والمصل من خيل الحلبية الذي يكون خلف السابق وقد تقدم في الباب قبله ومعنى
مصل اسم فاعل من وصل الطريق اذ الميم يتدله يقول ياهذا لا تحسب اني آتيت
في شعري على هذه الصفة * كسير كسير بطين بطئ * وجاف وجاف يعل يعل
أي جئت في البطاء كسير مكسور وعظيم البطن وهو جاف من الجفا وجاف من
الجفا يعل يعل أي يعل وقد تقدم في الععل انه الشيء الذي تعمل به المرأة ولدها
ليجتري به عن اللبن أي اني لم آت هكذا

أبيت أبيت أمام امام * ورائي ورائي المدل المدل

أبيت من الابهاء أي لم أربل جئت ورائي ناظر خلفي المدل بحدقه ونبه له ذابلا
لاني سبقته في هذه الطريقة فيكون المدل حالا ومن شرط الحال ان تكون زكرة
وليسهم قد أجازوها معرفة لكن على تأويل النكرة قالوا ادخلوا الاوّل فالاول
أي متفرقين وقد جاء في التنزيل من نوع هذا في قراءة خارج السبع لئن رجعنا الى
المدية ليخرجن الاعز منها الاذل فالاعز فاعل يخرجن والاذل حال أي ذليل لاحكى
الله هذه المقالة عن عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المتأفقين وأبي الله الا ان تكون
العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولما بلغت هذه المقالة ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي
وكان من الفضلاء وأهل الدين جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنت
والله يا رسول الله الاعز وهو الاذل أو كما قال وكان ذلك في غزاة فلما وصل رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى المدينة من تلك الغزاة وقف عبد الله بن عبد الله بن أبي
 لاييه في الطريق وقال والله لا تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخوله ويروى عنه انه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بلغني انك تريد قتل أبي فان كنت تريد ذلك فغربي بقتله فوالله
 لئن أمرتني بقتله لا قتلته فاني لأخشى يا رسول الله ان قتله فيبرئ ان لا أصبر
 عن طلب الثأر فأقتل به مسلما فأدخل النار وقد علمت الانصار اني من أبرأبنائها
 بأية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه وقال له برأباك ولا يرى منك
 الا خيرا * فرغ تفسير الآيات وبعده من آفاني أقول أهلك الله هذه الآيات كما
 تراها ان كان الزوم عراها فاستمك بعراها خذ منها ما وارحل عن مغناها
 واهد من اضطره الزوم والوزن الى أن يجمع بين السهل والحزن ولا تعنف
 ولا تقنط وتقل أيها الله يد ما تراب من جوده وحيد والاختنق لك بالتدرب
 ودع التريب بقى البيت المتقدم الذي كلماته كما هو نوع واحد دفعها أنا شكاه
 ليضع مشكاه وهو تصح تصح تصح تصح * تصح تصح تصح تصح
 تفسيره تصح تصح أصاح استمع من قوله صلى الله عليه وسلم وما من دابة في الارض
 الا وهي مصححة يوم الجمعة تصح من الصباح تصح نعل مثل ذهب من الدهن وفي
 الحرب ينفض طيبا بصبح وقت الصبح تصح معناه كل أو اثرب صباحا وفي الحديث
 من تصح كل يوم بسبع تمرات يحوه لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومنه الحديث
 أيضا الصبح تمنع الرزق أي نوم ذلك الوقت يمنع من طلب المعاش وقد قال عليه
 الصلاة والسلام اللهم بارك لأمتي في بكورها وفي حديث أم زرع وأرقفا تصح
 ومعنى يضح يضح يبلن مطبوخ منضج الضج اللبن الممزوج بالماء ويقال له أيضا
 ضج وخصار وثهاب وسجاج وسمار ومدق ومديق ومدوق فاذا كان خالصا
 قبل محض وصرح قال الشاعر

نولها الصريح اذا شئتونا * على علاتنا ونلى السمارا

يريد خيه له يعنى انه يؤثرها بالابن الخالص ويشربها والمزوج بالماء ومن
 المحض والضج قول الشاعر * أمحضاني واسقياني ضجها * والصريح والمحض
 الخالص من كل شئ وهذا البيت الذي تقدم لي له اخوة مثله وأبيات تتضمن كلمات
 من غير مشكها كذلك من جنس واحد وقد تقدم ذكرها في أول الكتاب وأجاب

هن بعضها بعض من رآها وقد ذكرت ذلك وسواه في كراسة البديع من
التكميل والحمد لله رب العالمين وأستغفر الله العفو والرحيم وأنت فلا تظن هذا
الكلام المنتقى سهل المرتقى بل هو عندى أغرب من العنقا وأبعد منا لا من تخوم
البلقا الاعلى من يسهه الله تعالى عليه وسهله وأقامه له وأهله فان كنت في ريب
من هذا أو شك فالتجربة هي المحك اسبر واخبر تعلم أو اقبر واسترسلم وأنا قد
فرغت من مقالتي وأعدتها من بطالتي وأثبت على قدر مقدرتي وقدمت معذرتي
وأقول أستغفر الله مما * ذكرت لغوا وسهوا

وأنت ان كان هذا الكلام عندك لهوا
خذ ما أردت ومالا * تريد فاتركه رهوا
وقل سواه ولا تن عتبه عطفك زهوا

خرجت من شئ الى شئ * أنشر ما غيب في الطي
والحمد لله وسبحانه * من عالم مقدر رحي

اللهم اهدنا - بل السلام يا ذا الجلال والاكرام ونجنا من الظلمات الى النور انك
أنت العزيز الغفور وقد كمل الكتاب بعون الملك الوهاب وبكاله فرغت
الحروف وتفرغت الظروف ونفذ ما في العروف ولم يبق الا الوقوف بياب
الملك الرؤف والرغبة الى الرحمن العطوف أن يمن علينا منه بمعروف اللهم
من علينا بمعروفك يا أكرم الأكرمين واغفر لنا ذنوبنا يا خير الغافرين وارحمنا
برحمتك يا أرحم الراحمين وصل على نبيك ووصفيك محمد خاتم النبيين وعلى آله
وازواجه الطاهرين واراض عن الحسابه أجمعين وعن التابغين لهم باحسان
الى يوم الدين

قد تم بعونه تعالى طبع هذا الكتاب المشحون بفائس الآداب وهو أحد
الكتب التي تطبع على ذمة جمعية المعارف البالغ قدرها ١١٠٠ تحت حماية
لوزير الانغم والمشير المعظم سعادة محمد توفيق باشا ولي عهد الخديوية
المصرية لازال ملحوظا بالعنايات الالهيه وبهمة سعادة محمد عارف باشا وكيل
تلك الجمعية وذلك بالمطبعة الوهبيه بتصحح الفقير مصطفى وهبي في أوائل شهر
ربيع الثاني سنة ١٢٨٧ من الهجرة النبويه على صاحبها أزكى التحية

مركز الوثائق والبحوث



30018000012091

المكتبة

